

بستان الطير

المعروف ببستان الاسم والملوك

مكتبة

مؤسسة الأمل للطباعة

بيروت - لبنان

تاريخ الأملوك

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

الجزء الثامن

[قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة]
[بمطبعة « بريل » بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩ م]

راجعه وصححه وضبطه
نخبة من العلماء الأجلاء

(تتبعه) تسميا للفائدة قد ذيلنا هذا الجزء بكتابين :
الأول : صلة تاريخ الطبري : لعريب بن سعد القرطبي
الثاني : المنتخب من كتاب ذيل المذيل : لأبي جعفر بن جرير الطبري

منشورات
مؤسسة الأعلی للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

فمن ذلك ما كان من الموافاة بسعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي باب السلطان وأمر السلطان بضربه بالسياط فضرب سبعمائة سوط فيما قيل في شهر ربيع الآخر منها فمات فصلب (وفيها) ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يقضى له بعبادان وأعناق أربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسامرا كانوا أسروا من ناحية البصرة (وفيها) أوقع مفلح باعراب بتكريت ذكر أنهم كانوا مايلوا الشاري مسورا (وفيها) أوقع مسرور البانخي بالأكراد اليعقوبية فهزمهم وأصاب فيهم (وفيها) دخل محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم الخراج والضياح بفارس إلى محمد بن الحسين بن الفياض . وعقد المعتمد يوم الاثنين عشر بقين من شهر ربيع الأول لأبي أحمد أخيه على ديار مضر وقنسرين والعواصم وجلس يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر نخلع عليه وعلى مفلح فشخصا نحو البصرة وركب ركوبا عاما وشيع أبا أحمد إلى بزكوار وانصرف (وفيها) قتل منصور ابن جعفر بن دينار الخياط

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان أمره

ذكر أن الخبيث لما فرغ أصحابه من أمر البصرة أمر علي بن أبان المهلبي بالمصير إلى جبي لحرب منصور بن جعفر وهو يومئذ بالأهواز فخرج إليه فأقام بازائه شهرا وجعل منصور يأتي عسكر علي وهو مقيم بالخيزرانية ومنصور إذذاك في خوف من الرجال فوجه الخبيث إلى علي بن أبان باثنتي عشرة شذاة مشحونة بجلد أصحابه وولى أمرها المعروف بأبي الليث الأصهباني وأمره بالسمع والطاعة

لعلي بن اَبان فصار المعروف بأبي الليث إلى علي فاقام مخالفا له مستبدا بالرأى عليه وجاء منصور كما كان يجيء للحرب ومعه شذوات فبدر اليه أبو الليث عن غير مؤامرة منه لعلي بن اَبان فظفر منصور بالشذوات التي كانت معه وقتل فيها من البيضان والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث فانصرف إلى الخبيث فانصرف علي بن اَبان وجميع من كان معه فأقاموا شهرا ثم رجع علي لمحاربة منصور في رجاله فلما استقر علي وجهه طلائع يأتونه بأخبار منصور وعساكره وكان منصور والمقيم بكرنا فبيت علي بن اَبان ذلك القائد فقتله وقتل عامة من كان معه وغنم ما كان في عسكره وأصاب أفراسا وأحرق العسكر وانصرف من ليلته حتى صار في ذنابة نهر جبي وبلغ الخبر منصورا فسار حتى انتهى إلى الخيزرانية فخرج إليه علي في نفر من أصحابه وكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم إلى وقت الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدرسته طائفة من الزنج اتبعوا أثره إلى نهر يعرف بعمر بن مهران فلم يزل يكر عليهم حتى تقصفت رماحه ونفدت سهامه ولم يبق معه سلاح ثم حمل نفسه على النهر ليعبر فصاح بحصان كان تحته فوثب وقصرت رجلاه فانغمس في الماء (قال شبل) كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور أن رجلا من الزنج كان ألقى نفسه لما رأى منصورا قاصدا نحو النهر يريد عبوره فسبقه سباحة فلما وثب الفرس تلقاه الأسود فنكص به فغاضا معاً ثم أطلع منصور رأسه فنزل إليه غلام من السودان من عرفاء مصلح يقال له أبرون فاحتز رأسه وأخذ سلبه وقتل بمن كان معه جماعة كثيرة وقتل مع منصور أخوه خالف بن جعفر فولى يار جوخ ما كان إلى منصور من العمل اصفجون (ولائنتي عشرة) بقيت من جمادى الأولى منها قتل مفلح بسهم أصابه بغير نصل في صدغه يوم الثلاثاء فأصبح ميتا يوم الأربعاء في غد ذلك اليوم وحملت جثته إلى سامرا فدفن بها

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان الوصول إليه

قد مضى ذكرى شخوص أبي أحمد بن المتوكل من سامرا إلى البصرة للحرب

اللعين لما تنهى اليه وإلى المعتمد ما كان من فظيع ماركب من المسلمين بالبصرة
وما قرب منها من سائر أرض الاسلام فعایتُ أنا الجيش الذي شخص فيه أبو
أحمد ومفلح ببغداد وقد اجتازوا يباب الطاق وأنا يومئذ نازلُ هناك فسمعت
جماعة من مشايخ أهل بغداد يقولون قد رأينا جيوشا كثيرة من الخلفاء فمأرأينا
مثل هذا الجيش أحسن عدة وأكمل سلاحا وعتادا وأكثر عددا وجمعا واتبع
ذلك الجيش من متسوقة أهل بغداد خلق كثير . وذكر عن محمد بن الحسن أن
يحيى بن محمد البحراني كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة أبي أحمد ووضع الخبيث
فاستأذنه في المصير إلى نهر العباس فكره ذلك وخاف أن يوافيه جيش السلطان
وأصحابه متفرقون فألح عليه يحيى حتى أذن له فخرج أو اتبعه أكثر أهل عسكر
الخبيث وكان علي بن أبان مقيما بجبج في جمع كثير من الزنج والبصرة قد صارت
مغنا لأهل عسكر الخبيث فهم يغادونها ويرأون حونها لنقل ما نالته أيديهم منها فليس
بعسكر الخبيث يومئذ من أصحابه الا القليل فهو على ذلك من حاله حتى وافى أبو
أحمد في الجيش الذي كان معه فيه مفلح فوافى جيش عظيم هائل لم يرد على الخبيث
مثله فلما انتهى إلى نهر معقل هرب من كان هناك من جيش الخبيث فلاحقوا به مرعوبين
فراع ذلك الخبيث فدعا برئيسين من رؤساء جيشه الذي كان هناك فسألها عن
السبب الذي له تركاها وضعها فأخبراه بما عاينا من عظم أمر الجيش الوارد وكثرة عدد
أهله وإحكام عدتهم وأن الذي عاينا من ذلك لم يكن في قوتها الوقوف له في العدة التي
كانا فيها فسألها هل علما من يقود الجيش فقالا لا قد اجتهدنا في علم ذلك فلم نجد من
يصدرقنا عنه فوجه الخبيث طلائعه في سميريات لتعرف الخبر فرجعت رسلة اليه بتعظيم
أمر الجيش وتفخيمه ولم يقف أحد منهم على من يقوده ويرأسه فزاد ذلك في جزعه
وارتباطه فبادر بالارسال إلى علي بن أبان يعلمه خبر الجيش الوارد ويأمره بالمصير
إليه فيمن معه ووافى الجيش فأناخ بإزائه فلما كان اليوم الذي كانت فيه الواقعة
وهو يوم الأربعاء خرج الخبيث ليطرف في عسكره ماشيا ويتأمل الحال فيمن
هو مقيم معه من حزبه ومن هو مقيم بإزائه من أهل حربه وقد كانت السماء

مطرت في ذلك اليوم مطراً خفيفاً والارض ثرية تزل عنها الاقدام فطوف ساعة من اول النهار ثم رجع فدعا بدرارة وقرطاس لينفذ كئنا إلى علي بن أبان يعلمه ما قد أطله من الجيش ويأمره بتقديم من قدر على تقديمه من الرجال فإنه لفي ذلك إذ أتاه المكنى أبا دلف وهو أحد قواد السودان فقال له إن القوم قد سعدوا وانهم عنهم الزنج وليس في وجوههم من يردم حتى انتهوا إلى الجبل الرابع فصاح به واتهره وقال أغرب عني فإنك كاذب فيما حكيت وإنما ذلك جزع دخلك لكثرة ما رأيت من الجمع فأنخلع قلبك ولست تدري ما تقول فخرج أبو دلف من بين يديه وأقبل على كاتبه وقد كان أمر جعفر بن إبراهيم السجان بالنداء في الزنج وتحريكهم للخروج إلى موضع الحرب فأتاه السجان فأخبره أنه قد ندب الزنج فخرجوا وأن أصحابه قد ظفروا بسميريتين فأمره بالرجوع لتحريك الرجال فرجع ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى أصيب مفلح بسهم غرب لا يعرف الرامي به ووقعت الهزيمة وقوى الزنج على أهل حربهم فنالوهم بما نالوهم به من القتل ووافى الخبيث زنججه بالرؤس قابضين عليها بأسنانهم حتى ألقوها بين يديه فكثرت الرؤس يومئذ حتى ملأت كل شيء وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم وأتى الخائن بأسير من أبناء الفراغنة فسأله عن رأس الجيش فأعلمه بمكان أبي أحمد ومفلح فارتاع لذكر أبي أحمد وكان إذا راعه أمر كذب به فقال ليس في الجيش غير مفلح لأنى لست أسمع الذكر إلا له ولو كان في الجيش من ذكر هذا الأسير لكان صوته أبعد ولما كان مفلح إلا تابعا له ومضافا إلى صحبته * وقد كان أهل عسكر الخبيث لما خرج عليهم أصحاب أبي أحمد جزعوا جزعا شديدا وهربوا من منازلهم ولجأوا إلى النهر المعروف بنهر أبي الخصيب ولا جسر يومئذ عليه فغرق فيه يومئذ خلق كثير من النساء والصبيان ولم يلبث الخبيث بعد الواقعة إلا يسيراً حتى وافاه علي بن أبان في جمع من أصحابه فوافاه وقد استغنى عنه ولم يلبث مفلح أن مات وتحيز أبو أحمد إلى الأبله ليجمع ما فرقت الهزيمة منه ويجدد الاستعداد ثم صار إلى نهر أبي الأسد فأقام به * قال محمد بن

الحسن فكان الخبيث لا يدري كيف قتل مفلح فلما بلغه أنه أصيب بسهم ولم ير
أحدا ينتحل رمية ادعى أنه كان الرامي له قال فسمعتة يقول سقط بين يدي
سهم فأتاني به واح خادمي فدفعه إلى فرميت به فأصبت مفلحا قال محمد وكذب
في ذلك لأنني كنت حاضرا ذلك المشهد وما زال عن فرسه حتى أتاه المخبر بخبر
الهزيمة وأتى بالرؤوس وانقضت الحرب (وفي هذه السنة) وقع الوباء في الناس
في كور دجلة فهلك فيها خلق كثير في مدينة السلام وسامرا وواسط وغيرها
(وفيها) قتل خر سخارس ببلاد الروم في جماعة من أصحابه (وفيها) أسرى يحيى
ابن محمد البحراني صاحب قائد الزنج وفيها قتل

ذكر الخبر عن أسره وقتله وكيف كان ذلك

ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب انه قال لما وافي يحيى بن محمد نهر العباس لقيه
بفوهة النهر ثلثمائة وسبعون فارساً من أصحاب أصعجون العامل كان عامل الاهواز
في ذلك الوقت كانوا مرتبين في تلك الناحية فلما بصر بهم يحيى استقلهم ورأى كثرة
من معه من الجمع مما لا خوف عليه معهم فلقيتهم أصحابه غير مستجنيين بشيء يرد عنهم
عاديتهم ورشقهم أصحاب أصعجون بالسهام فأكثروا الجراح فيهم فلما رأى ذلك
يحيى عبر اليهم عشرين ومائة فارس كانت معه وضم اليهم من الرجال جمعا كثيرا وانحاز
أصحاب أصعجون عنهم وولج البحراني ومن معه نهر العباس وذلك وقت قلة الماء
في النهر وسفن القيروانات جانحة على الطين فلما أبصر أصحاب تلك السفن بالزنج
تركوا سفنهم وحازها الزنج وغنموا ما كان فيها غنائم عظيمة جليلة ومضوا بها متوجهين
نحو البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناء وتركوا الطريق النهج وذلك للتحاسد الذي
كان بين البحراني وعلي بن أبان المهلبى وان أصحاب يحيى أشاروا عليه ألا يسلك
الطريق الذي يمر فيها بعسكر علي فأصغى إلى مشورتهم فشرعوا له الطريق المؤدى
إلى البطيحة التي ذكرنا فسلكها حتى ولج البطيحة وسرح الخيل التي كانت معه وجعل
معها أبا الليث الأصهباني وأمره بالمصير بها إلى عسكر قائد الزنج وكان الخبيث وجه
إلى يحيى البحراني يعلمه ورود الجيش الذي ورد عليه ويأمره بالتحرز في منصرفه

من أن يلقاه أحد منهم فوجه البحراني الطلائع إلى دجلة فانصرفت طلائعته وجيش
أبي أحمد منصرف من الأبله إلى نهر أبي الأسد وكان السبب في رجوع الجيش إلى
نهر أبي الأسد أن رافع بن بسطام وغيره من مجاورى نهر العباس وبطيحة الصحناء
كتبوا إلى أبي أحمد يعرفونه خبر البحراني وكثرة جمعه وأنه يقدر أن يخرج من نهر
العباس إلى دجلة فيسبح إلى نهر أبي الأسد ويعسكر به ويمنع الميرة ويحول بينه
وبين من يأتيه أو يصدر عنه فرجعت إليه طلائعته بخبره وعظم أمر الجيش عنده
وهيبته منه فرجع في الطريق الذي كان سلكه بمشقة شديدة نالته ونالت أصحابه
وأصابهم وباء من زددهم في تلك البطيحة فكثر المرض فيهم فلما قربوا من نهر
العباس جعل يحيى بن محمد سليمان بن جامع على مقدمته فمضى يقود أوائل الزنج وهم
يجرون سفنهم يريدون الخروج من نهر العباس وفي النهر للسلطان شذوات وسميريات
تحمي فوهته من قبل أصغجون ومعها جمع من الفرسان والرجال فراعهم وأصحابه
ذلك فخلوا سفنهم وألقوا أنفسهم في غربي نهر العباس وأخذوا على طريق الزيدان
ماضين نحو عسكر الخبيث ويحيى غار بما أصابهم لم يأتهم علم شيء من خبرهم وهو
متوسط عسكره تدوقف على قنطرة قورج العباس في موضع ضيق يشتد فيه جرية الماء
فهو مشرف على أصحابه الزنج بهم في جر تلك السفن التي كانت معهم فمنها ما يغرق ومنها
ما يسلم قال محمد بن سمان وأنا في تلك الحال معه واقف فأقبل على متعجباً من شدة جرية
الماء وشدة ما يلقي أصحابه من تلقيه بالسفن فقال لي رأيت لو هجم علينا عدونا في
هذه الحال من كان أسوأ حالاً منا فما انقضى كلامه حتى وافاه طاشتمر التركي في الجيش
الذي أنفذه إليهم أبو أحمد عند رجوعه من الأبله إلى نهر أبي الأسد ووقعت الضجة
في عسكره قال محمد فنهضت متشوقاً للنظر فإذا الأعلام الحمر قد أقبلت في الجانب
الغربي من نهر العباس ويحيى به فلما رآها الزنج ألقوا أنفسهم في الماء جملة فعبروا
إلى الجانب الشرقي وعرى الموضع الذي كان فيه يحيى فلم يبق معه إلا بضعة عشر
رجلاً فنهض يحيى عند ذلك فأخذ درقته وسيفه واحتزم بمنديل وتلقى القوم الذين
أتوه في النهر الذين معه فرشقهم أصحاب طاشتمر بالسهم وأسرع فيهم الجراح

وجرح البحراني بأسهم ثلاث في عضديه وساقه اليسرى فلما رآه أصحابه جريماً
تفرقوا عنه فلم يعرف فيقصد له فرجع حتى دخل بعض تلك السفن وعبر به إلى
الجانب الشرقي من النهر وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم وأثقلت بحبي الجراحات
التي أصابته فلما رأى الزنج مانزل به اشتد جزعهم وضعفت قلوبهم فتركوا القتال
وكانت همهم النجاة بأنفسهم وحاز أصحاب السلطان الغنائم التي كانت في السفن
بالجانب الغربي من النهر فلما حووها أقعدوا في بعض تلك السفن النفاطين وعبروهم
إلى شرقي النهر فأحرقوا ما كان هناك من السفن التي كانت في أيدي الزنج وانفض
الزنج عن يحيى فجعلوا يتسملون بقية نهارهم يعد قتل فيهم ذريع وأسر كثير فلما أمسوا
وأسدف الليل طاروا على وجوههم فلما رأى يحيى تفرق أصحابه ركب سميرة
كانت لرجل من المقاتلة البيضان وأقعد معه فيها متطبياً يقال له عباد يعرف بأبي
جيش وذلك لما كان به من الجراح وطمع في التخلص إلى عسكر الخبيث فسار
حتى قرب من فوهة النهر فبصروا ملاحو السميرية بالشذاو السميريات واعتراضها
في النهر فجزعوا من المرور بهم وأيقنوا أنهم مدركون فعبروا إلى الجانب الغربي
فألقوه ومن معه على الأرض في زرع كان هناك فخرج يمشى وهو مثقل حتى
ألقي نفسه فأقام بموضعه ليلته تلك فلما أصبح بموضعه ذلك نهض عباد المتطبب
الذي كان معه فجعل يمشى متشوقاً لأن يرى إنساناً فرأى بعض أصحاب السلطان
فأشار إليهم فأخبرهم بمكان يحيى وأتاه بهم حتى سلمه إليهم وقد زعم قوم أن
قوما مروا به فرأوه فدلوا عليه فأخذ فأنتهى خبره إلى الخبيث صاحب الزنج
فاشتد لذلك جزعه وعظم عليه توجعه ثم حمل يحيى بن محمد الأزرق البحراني إلى
أبي أحمد فحمله أبو أحمد إلى المعتمد بسامرا فأمر ببناء دكة بالحير بحضرة مجرى
الحلبة فبليت ثم رفع للناس حتى أبصروه فضرب بالسياط وذكر أنه دخل سامرا
يوم الأربعاء لتسع خلون من رجب على جمل وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم
وذلك يوم الخميس فضرب بين يديه مائتي سوط بثماها ثم قطعت يده ورجلاه من
خلاف ثم خبط بالسيوف ثم ذبح ثم أحرقه قال محمد بن الحسن لما قتل يحيى البحراني

وانتهى خبره إلى صاحب الزنج قال عظم على قتله واشتد اهتامي به فخرطبت فقبل لي قتله
خير لك إنه كان شرها ثم أقبل على جماعة كنت أنا فيهم قال ومن شره أنا غنمنا
غنيمة من بعض ما كنا نصيبه فكان فيه عقدان فوقعا في يد يحيى فأخفى عني
أعظمهما خطرا وعرض علي أخسهما واستوهبنيه فوهبته له فرُفع لي العقد الذي
أخفاه فدعوته فقلت أحضرنى العقد الذي أخفيته فأتاني بالعقد الذي وهبته له
وجحد أن يكون أخذ غيره فرُفع لي العقد فجعلت أصفه وأنا أراه فهبت وذهب
فأتاني به واستوهبنيه فوهبته له وأمرته بالاستغفار وذكر عن محمد بن الحسن
أن محمد بن سمعان حدثه أن قائد الزنج قال لي في بعض أيامه لقد عرضت علي
النبوة فأبيتها فقلت ولم ذلك قال لأن لها أعباء خفت ألا أطيق حملها ﴿ وفي هذه
السنة ﴾ انحاز أبو أحمد بن المتوكل من الموضع الذي كان به من قرب موضع قائد
الزنج إلى واسط.

ذكر الخبر عن سبب انحيازه ذلك إليها

ذكر أن السبب في ذلك كان أن أبا أحمد لما صار إلى نهر أبي الأسد فأقام به
كثرت العلة فيمن معه من جنده وغيرهم وفشافيهم الموت فلم يزل مقبلا هنالك حتى
أبلت من نجا منهم من الموت من علته ثم انصرف راجعا إلى باذاور فسكر به
وأمر بتجديد الآلات وإعطاء من معه من الجند أرزاقهم وإصلاح الشذوات
والسميريات والمعابرو وشحنها بالقواد من مواليه وغلماناه ونهض نحو عسكر الخبيث
وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من نهر أبي الخصيب وغيره وأمر
جماعة منهم بلزومه والمحاربة معه في الموضع الذي يكون فيه قال أكثر القوم
حين وقعت الحرب والتقى الفريقان إلى نهر أبي الخصيب وبقى أبو أحمد في قلة
من أصحابه فلم يزل عن موضعه إشفاقا من أن يطمع فيه الزنج وفيمن يازاتهم من
أصحابه وهم بسبخة نهر منكي وتأمل الزنج تفرق أصحاب أبي أحمد عنه وعرفوا
موضعه فكثروا عليه واستعرت الحرب وكثرت القتل والجراح بين الفريقين
وأحرق أصحاب أبي أحمد قصورا ومنازل من منازل الزنج واستنقدوا من الدساء

جمعا كثيرا و صرف الزنج جمعهم إلى الموضع الذي كان به أبو أحمد فظهر الموقف على الشذا وتوسط محرّضا أصحابه حتى أتاه من جمع الزنج ما علم أنه لا يقاوم بمثل العدة اليسيرة التي كان فيها فرأى أن الحزم في محازبتهم فأمر أصحابه عند ذلك بالرجوع إلى سفنهم على تؤدة ومهل فصار أبو أحمد إلى الشذا التي كان فيها بعد أن استقرأ أكثر الناس في سفنهم و بقيت طائفة من الناس ولجؤا إلى تلك الأدغال والمضايق فانقطعوا عن أصحابهم فخرج عليهم كمناء الزنج فاقتطعواهم ووقعوا بهم فخامرا عن أنفسهم وقاتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وأدركتهم المنايا فقتلوا وحملوا إلى قائد الزنج مائة رأس وعشرة رؤوس فزاد ذلك في عتوه ثم انصرف أبو أحمد إلى الباذاورد في الجيش وأقام يعي أصحابه للرجوع إلى الزنج فوقعت نار في طرف من أطراف عسكره وذلك في أيام عصف الرياح فاحترق العسكر ورحل أبو أحمد منصورا وذلك في شعبان من هذه السنة إلى واسط فلما صار إلى واسط تفرق عنه عامة من كان معه من أصحابه (واعشر خلون) من شعبان كانت هدة صعبة هائلة بالصيمرة ثم سُمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الأحد هدة هي أعظم من التي كانت في اليرم الأول فهدم من ذلك أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها فيما قيل زهاء عشرين ألفا (وضرب) بباب العامة بسامرا رجل يعرف بأبي فقّس قامت عليه البينة فيما قيل بثم السلف ألف سوط وعشرين سوطا فمات وذلك يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان (ومات) يار جوخ يوم الجمعة لثمان خلون من شهر رمضان فصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وحضر جعفر ابن المعتمد (وفيها) كانت وقعة بين موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد فهزم موسى أصحاب الحسن (وفيها) انصرف مسرور البلخي عن مساور الشاري إلى سامرا ومعه أسراء من الشراة واستخلف على عسكره بالحديثة جعلان ثم شخص أيضا مسرور البلخي إلى ناحية البوازيج فلقى مساورا بها فكانت بينهما وقعة بها أسر مسرور من أصحابه جماعة ثم انصرف لليال بقيت من ذي الحجة (وفي هذه

السنة) حدث في الناس ببغداد داء كان أهلها يسمونه القفاح (وفيها) رجع أكثر الحاج من القرعاء خوف العطش وسلم من سار منهم إلى مكة (وحج) بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك منصرف أبي أحمد بن المتوكل من واسط وقدمه سامرا يوم الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الأول واستخلافه على واسط وحرب الخبيث بتلك الناحية محمدا المولد ومن ذلك مقتل كنجرور

ذكر الخبر عن سبب مقتله

وكان سبب ذلك أنه كان والى الكوفة فانصرف عنها يريد سامرا بغير إذن فأمر بالرجوع فأبى فحمل إليه فيما ذكر مال ليفرق في أصحابه أرزاقهم منه فلم يقنع بذلك ومضى حتى ورد عكبراء في ربيع الأول فتوجه إليه من سامرا عدة من القواد فيهم ساتكين وتكين وعبد الرحمن بن مفلح وموسى بن أتماش وغيرهم فذبحوه ذبحا وحمل رأسه إلى سامرا لليلة بقيت من شهر ربيع الأول وأصيب معه نيف وأربعون ألف دينار وألزم كاتب له نصراني مالا ثم ضرب هذا الكاتب في شهر ربيع الآخر بباب العامة ألف سوط فمات (وفيها) غلب شركب الجمال على مرو وناحياتها وأنهبها (وفيها) انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فأقام بقهستان وولى عماله هراة وبوشنج وباذغيس وانصرف إلى سجستان (وفيها) فارق عبد الله السجزي يعقوب بن الليث مخالفا له وحاصر نيسابور فوجه محمد بن طاهر إليه الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطبيين وقهستان (ولست خلون) من رجب منها دخل المهلبى ويحيى بن خلف النهر بطى سوق الأهواز فقتلوا بها خلقا كثيرا وقتلوا صاحب المعونة بها

ذكر الخبر عن سبب هذه الواقعة

وكيف كان هلاك صاحب الحرب من قبل السلطان فيها

ذكر أن قائد الزنج خفي عليه أمر الحريق الذي كان في عسكر أبي أحمد بالباذارد فلم يعلم خبره إلا بعد ثلاثة أيام ورد به عليه رجلان من أهل عبادان فأخبراه فعاد للميث وانقطعت عنه الميرة فأنهض علي بن أبان المهلبى وضم إليه أكثر الجيش وسار معه سليمان بن جامع وقد ضم إليه الجيش الذي كان مع يحيى ابن محمد البحرانى وسليمان بن موسى الشعرانى وقد ضمت إليه الخيل وسائر الناس مع علي بن أبان المهلبى والمتولى للأهواز يومئذ رجل يقال له أصفجون ومعه نيزك في جماعة من القواد فسار إليهم علي بن أبان في جمعه من الزنج ونذر به أصفجون فنهض نحوه في أصحابه فالتقى العسكران بصحراء تعرف بدستاران فكانت الدبرة يومئذ على أصفجون فقتل نيزك في جمع كثير من أصحابه وغرق أصفجون وأسر الحسن بن هرثمة المعروف بالشار يومئذ والحسن بن جعفر المعروف بزوارشاره قال محمد بن الحسن فحدثني الحسن بن الشار قال خرجنا يومئذ مع أصفجون للقاء الزنج فلم يثبت أصحابنا وانهمزوا وقتل نيزك وفقد أصفجون فلما رأيت ذلك نزلت عن فرس محذوف كان تحتي وقدرت أن أتناول بذب جنيبة كانت معي وأقحمها النهر فأنجوها فسبقني إلى ذلك غلامى فنجنا وتركني فأتيت موسى بن جعفر لا تخلص معه فركب سفينة ومضى فيها ولم يُقَمَّ علي وبصرت بزورق فأتيته فركبته فكثرت الناس علي ويجعلوا يطلبون الركوب معي فيتعلقون بالزورق حتى غرقوه فانقلب وعلوت ظهره وذهب الناس عني وأدركني الزنج فجعلوا يرمونى بالشباب فلما خفت التلف قلت امسكوا عن رمي والقوا إلى شيئاً أتعلق به وأصير اليكم فدوا إلى رحا فتناولته بيدي وصرت إليهم وأما الحسن بن جعفر فإن أخاه حمله على فرس وأعدّه ليسفر بينه وبين أمير الجيش فلما وقعت الهزيمة بادرني طلب النجاة فعثر به فرسه فأخذ فكتب علي بن أبان إلى الخبيث بأمر الواقعة وحمل إليه رؤسا وأعلاما كثيرة ووجه الحسن بن الشار

والحسن بن جعفر وأحمد بن روح فأمر بالأسرى إلى السجن ودخل علي بن أبان
الاهواز فأقام يعيث بها إلى أن ندب السلطان موسى بن بغا لحرب الخبيث (وفيها)
شخص موسى بن بغا عن سامرا لحربه وذلك لثلاث عشرة بقية من ذى القعدة
وشيعه المعتمد إلى خلف الحائطين وخلع عليه هناك (وفيها) وافي عبد الرحمن
ابن مفلح الأهواز وإسحاق بن كنداج البصرة وإبراهيم بن سيبا باذاورد لحرب
قائد الزنج من قبل موسى بن بغا

ذكر الخبر عما كان من أمر هؤلاء في النواحي التي ضمت اليهم

مع أصحاب قائد الزنج في هذه السنة

ذكر أن ابن مفلح لما وافي الأهواز أقام بقنطرة أربك عشرة أيام ثم مضى
إلى المهلبى فواقعه فهزمه المهلبى وانصرف واستعد ثم عاد لمحاربتة فأوقع به وقعة
غليظة وقتل من الزنج قتلا ذريعا وأسرا أسرى كثيرة وانهمز علي بن أبان وأفلت ومن
معه من الزنج حتى وافوا بيانا فأراد الخبيث ردهم فلم يرجعوا للذعر الذى خالط
قلوبهم فلما رأى ذلك أذن لهم فى دخول عسكره فدخلوا جميعا فأقاموا بمديتة
ووافى عبد الرحمن حصن المهدي ليعسكر به فوجه إليه الخبيث علي بن أبان فواقعه
فلم يقدر عليه ومضى علي يريد الموضع المعروف بالذكر وإبراهيم بن سيبا يومئذ
بالباذاورد فواقعه إبراهيم فهزم علي بن أبان وعاوده فهزمه أيضا إبراهيم فضى
فى الليل وأخذ معه أدلاء فسلكوا به الآجام والأدغال حتى وافي نهر يحيى وانتهى
خبره إلى عبد الرحمن فوجه إليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل إلى علي ومن
معه لوعورة الموضع الذى نوافيه وامتاعه بالقصب والحلا فى فأضرمه عليهم
نارا فخرجوا منه هارين فأسر منهم أسرى وانصرف إلى عبد الرحمن بن مفلح
بالأسرى والظفر ومضى علي بن أبان حتى وافي نسوخا فأقام هناك فيمن معه من
أصحابه وانتهى الخبر بذلك إلى عبد الرحمن بن مفلح فصرف وجهه نحو العمود
فوفاه وأقام به وصار علي بن أبان إلى نهر السدرة وكتب إلى الخبيث يستعده
ويسأله التوجيه إليه بالشذا فوجه إليه ثلاث عشرة شذاة فيها جمع كثير من أصحابه

فسار عليّ ومعه الشذا حتى وافى عبد الرحمن وخرج إليه عبد الرحمن بمن معه فلم يكن بينهما قتال وتواقف الجيشان يومهما ذلك فلما كان الليل اتتخب عليّ بن أبان من أصحابه جماعة يثق بجلدهم وصبرهم ومضى فيهم ومعه سليمان بن موسى المعروف بالشعراني وترك سائر عسكره مكانه ليخفي أمره فصار من وراء عبد الرحمن ثم بيته في عسكره فنال منه ومن أصحابه نيلاً وانحاز عبد الرحمن عنه وخلي عن أربع شذوات من شذواته فأخذها عليّ وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى الدولاب فأقام به وأعد رجالاً من رجاله وولى عليهم طاشتمر وأنفذهم إلى عليّ بن أبان فوافوه بنواحي بياب آزر فأقعوا به وقعة انهزم منها إلى نهر السدرة وكتب طاشتمر إلى عبد الرحمن بانهزام عليّ عنه فأقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافى العمود فأقام به واستعد أصحابه للحرب وهياً شذواته وولى عليها طاشتمر فسار إلى فوهة نهر السدرة فواقع عليّ بن أبان وقعة عظيمة انهزم منها عليّ وأخذ منه عشر شذوات ورجع عليّ إلى الخبيث مفلولاً مهزوماً وسار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح وإبراهيم بن سيبا يتناوبان المصير إلى عسكر الخبيث فيوقعان به ويخيفان من فيه واسحاق ابن كنداج يومئذ مقيم بالبصرة قد قطع الميرة عن عسكر الخبيث فكان الخبيث يجمع أصحابه في اليوم الذي يخاف فيه موافاة عبد الرحمن بن مفلح وإبراهيم ابن سيبا حتى ينقضى الحرب ثم يصرف فريقاً منهم إلى ناحية البصرة فيواقع بهم اسحاق بن كنداج فأقاموا في ذلك بضعة عشر شهراً إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الخبيث وولياهم سرور البلخي وانتهى الخبر بذلك إلى الخبيث (وفيها) غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه (وفيها) كانت وقعة بين محمد بن الفضل بن سنان القزويني ووهسوذان بن جستار الديلمي فهزم محمد بن الفضل ووهسوذان (وفيها) ولي موسى بن بغا الصلابي الريّ حين وثب كيغلاغ على تكين فقتله فسار إليها (وفيها) غلب صاحب الروم على سميساط ثم نزل على ملطية وحاصر أهلها فخاربه أهل ملطية فهزموه وقتل أحمد بن محمد القابوس نصراً

الاقريطشى بطريق البطارقة (وفيها) وجه من الاهواز جماعة من الزنج أسروا إلى سامرا فوثبت العامة بهم بسامرا فقتلوا أكثرهم وسلبوهم (وفيها) دخل يعقوب بن الليث نيسابور

ذكر الخبر عن الكائن الذي كان منه هناك

ذكر أن يعقوب بن الليث صار إلى هراة ثم قصد نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه في تلقيه فلم يأذن له فبعث بعمومته وأهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لأربع خلون من شوال بالعشى فنزل طرفا من أطرافها يعرف بداوداباذ فركب إليه محمد بن طاهر فدخل عليه في مضربه فسأله ثم أقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه في عمله ثم انصرف وأمر عزيز بن السرى بالتوكيل به وصرف محمد بن طاهر وولى عزيرا نيسابور ثم حبس محمد بن طاهر وأهل بيته وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه إليه حاتم بن زيرك ابن سلام ووردت كتب يعقوب على السلطان لحشر بقين من ذى القعدة فقعد فيما ذكر جعفر بن المعتمد وأبو أحمد بن المتوكل في إيوان الجوسق وحضر القواد وأذن لرسل يعقوب فذكر رسله ماتناهي إلى يعقوب من حال أهل خراسان وأن الشراة والمخالفين قد غلبوا عليها وضعف محمد بن طاهر وذكروا مكاتبة أهل خراسان يعقوب ومسألتهم إياه قدومه عليهم واستعانتهم وأنه صار إليها فلما كان على عشرة فراسخ من نيسابور سار إليه أهلها فدفعوها إليه فدخلها فتكلم أبو أحمد وعبيد الله بن يحيى وقالوا للرسل إن أمير المؤمنين لا يقار يعقوب على ما فعل وأنه يأمره بالانصراف إلى العمل الذي ولاه إياه وأنه لم يكن له أن يفعل ذلك بغير أمره فليرجع فإنه إن فعل كان من الأولياء والإلام يكن له إلا ما للمخالفين وصرف إليه رسله بذلك ووصلوا وخلع على كل واحد منهم خلعة فيها ثلاثة أثواب وكانوا أحضروا رأسا على قناة فيه وقعة فيها هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الخارجي بهراة يتحل الخلافة منذ ثلاثين سنة قتله يعقوب ابن الليث (وحج بالناس) في هذه السنة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بهريه

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك قتل رجل من أكراد مساور الشاري محمد بن هارون بن المعمر وجدته في زورق يريد سامرا فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بدمه في جمادى الآخرة فندب مسرور الباخى وجماعة من القواد إلى أخذ الطريق على مساور (وفيها) قتل قائد الزنج علي بن زيد العلوي صاحب الكوفة (وفيها) واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالبي فهزمه ودخل طبرستان

ذكر الخبر عن هذه الواقعة وعن سبب مصير يعقوب إلى طبرستان

(أخبرني) جماعة من أهل الخبرة بيعقوب أن عبد الله السجزي كان يتنافس الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فتخلص منه عبد الله فلحق بمحمد بن طاهر بنيسابور فلما صار يعقوب إلى نيسابور هرب عبد الله فلحق بالحسن ابن زيد فشخص يعقوب في أثره بعد ما كان من أمره وأمر محمد بن طاهر ما قد ذكرت قبل فمر في طريقه إلى طبرستان بأسفرائيم ونواحيها وبها رجل كنت أعرفه يطلب الحديث يقال له بديل الكشي يظهر التطوع والأمر بالمعروف وقد استجاب له عامة أهل تلك الناحية فلما نزل يعقوب راسله وأخبره أنه مثله في التطوع وأنه معه فلم يزل يرفق به حتى صار إليه بديل فلما تمكن منه قيده ومضى به معه إلى طبرستان فلما صار إلى قرب سارية لقيه الحسن بن زيد (فقيل لي) إن يعقوب بعث إلى الحسن بن زيد يسأله أن يبعث إليه بعبد الله السجزي حتى ينصرف عنه فإنه إنما قصد طبرستان من أجله لا لخر به فأبى الحسن بن زيد تسليمه إليه فأذنه يعقوب بالحرب فالتقى عسكرهما فلم تكن إلا كلا ولا حتى هزم الحسن ابن زيد ومضى نحو الشرز وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها إلى آمل فجئ أهلها مخراج سنة ثم شخص من آمل نحو الشرز في طلب الحسن

ابن زيد حتى صار إلى بعض جبال طبرستان فأدركته فيه الأمطار وتابعت عليه فيما ذكر لي نحواً من أربعين يوماً فلم يتخلص من موضعه ذلك بمشقة شديدة وكان فيما قيل لي قد صعد جبلاً لما رام النزول عنه لم يمكنه ذلك إلا محمولا على ظهور الرجال وهلك عامة ما كان معه من الظهر ثم رام الدخول خلف الحسن ابن زيد إلى الشرز ه فحدثني بعض أهل تلك الناحية أنه انتهى إلى الطريق الذي أراد سلوكه إليه فوقف عليه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم أمامهم يتأمل الطريق ثم رجع إلى أصحابه فأمرهم بالانصراف وقال لهم إن لم يكن إليه طريق غير هذا فلا طريق إليه (فأخبرني) الذي ذكر لي ذلك أن نساء أهل تلك الناحية قلن لرجالهن دعوه يدخل هذا الطريق فانه إن دخل كفيناكم أمره وعلينا أخذه وأسرهم لكم فلما انصرف راجعاً وشخص عن حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم فيما قيل لي أربعين ألفاً وانصرف عنها وقد ذهب عظم ما كان معه من الخيل والإبل والأثقال ه وذكر أنه كتب إلى السلطان كتاباً يذكر فيه مسيره إلى الحسن بن زيد وأنه سار من جرجان إلى طميس فافتتحها ثم سار إلى سارية وقد أخرج الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعور الطريق وعسكر الحسن ابن زيد على باب سارية متحصناً بأودية عظام وقد مالاه خورشاد بن جيلان وصاحب الديلم فزحف باقتدار فيمن جمع إليه من الطبرية والديلمية والخراسانية والقمية والجبليّة والشامية والجزرية فهزمته وقتلت عدة لم يبلغها بعهدى عدة وأسرت سبعين من الطالبين وذلك في رجب وسار الحسن بن زيد إلى الشرز ومعه الديلم (وفي هذه السنة) اشتد الغلاء في عامة بلاد الاسلام فأنجلي فيما ذكر عن مكة من شدة الغلاء من كان بها مجاوراً إلى المدينة وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذي كان بها مقيماً وهو بربيه وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكُر الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة ودام ذلك شهوراً (وفيها) قتلت الاعراب منجور والى حمص فاستعمل عليها بكتمر (وفيها) صار يعقوب بن الليث حين انصرف عن طبرستان إلى ناحية الري وكان السبب في مصيره إليها فيما ذكر لي

مصير عبد الله السجزي إلى الصلابي مستجيراً به من يعقوب لما هزم يعقوب الحسن بن زيد فلما صار يعقوب إلى جوار الري كتب إلى الصلابي يخبره بين تسليم عبد الله السجزي إليه حتى ينصرف عنه ويرتحل عن عمله وبين أن يأذن بحربه فاختر الصلابي فيما قيل لي تسليم عبد الله فسلبه إليه فقتله يعقوب وانصرف عن عمل الصلابي (وفيها) قتل العلاء بن أحمد الأزدي

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر أن العلاء بن أحمد فُلج وتعل فكتب السلطان إلى أبي الرديني عمر بن علي بن مُرّبو لاية آذريجان وكانت قبل إلى العلاء فصار أبو الرديني إليها ليتسلها من العلاء فخرج العلاء في قبة في شهر رمضان لحرب أبي الرديني ومع أبي الرديني جماعة من الشراة وغيرهم فقتل العلاء ٥ فذكر أنه وجه عدة من الرجال في حمل ما خلف العلاء فحمل من قلعتة ما بلغت قيمته ألفي ألف وسبعمائة ألف درهم (وفيها) أخذت الروم لؤلؤة من المسلمين (وحج بالناس) فيها إبراهيم بن محمد ابن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي المعروف ببُريه

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من انصراف الحسن بن زيد من أرض الديلم إلى طبرستان واحراقه شالوس لما كان من ممالئهم يعقوب واقطاعه ضياعهم الديالمة ومن ذلك ما كان من أمر السلطان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع من كان ببغداد من حاج خراسان والري وطبرستان وجرجان فجمعهم في صفر منها ثم قرئ عليهم كتاب يعلمون فيه أن السلطان لم يول يعقوب بن الليث خراسان ويأمرهم بالبراءة منه لانكاره دخوله خراسان وأسر محمد بن طاهر (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن الواثق في عسكر الصفار يعقوب (وفيها) قتل مساور الشاري يحيى بن حفص الذي كان يلي طريق خراسان بكرخ جُدان في جمادى الآخرة

فشخص مسرور البلخي في طلبه ثم تبعه أبو أحمد بن المتوكل وتنحى مساور فلم يلحق (وفي جمادى الأولى) منها هلك أبو هاشم داود بن سليمان الجعفرى (وفيها) كانت بين محمد بن واصل وعبد الرحمن بن مفلح و طاشتمر وقعة برامهرمز قتل ابن واصل طاشتمر وأسر بن مفلح

ذكر الخبر عن هذه الواقعة والسبب فيها

كان السبب في ذلك فيما ذكر لي أن ابن واصل قتل الحارث بن سيبا وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها فُضِّمَتْ إلى موسى بن بغا فارس والأهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان إليه من عمل المشرق فوجه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفلح إلى الأهواز وولاه إياها وفارس وضم إليه طاشتمر فاتصل بابن واصل ذلك من فعل موسى وأن ابن مفلح قد توجه إلى فارس يريدده وكان قبلُ مقيماً بالأهواز على حرب الخارجي بناحية البصرة فزحف إليه ابن واصل فالتقيا برامهرمز وانضم أبو داود الصعلوك إلى ابن واصل معيناً له على ابن مفلح فظفر ابن واصل بابن مفلح فأسره وقتل طاشتمر واصطم عسكر ابن مفلح ثم لم يزل ابن مفلح في يده حتى قتله وقد كان السلطان وجه اسماعيل بن إسحاق إلى ابن واصل في إطلاق ابن مفلح فلم يجبه إلى ذلك ابن واصل ولما فرغ ابن واصل من ابن مفلح أقبل مظهراً أنه يريد واسط لحرب موسى بن بغا حتى انتهى إلى الأهواز وبها ابراهيم بن سيبا في جمع كثير فلما رأى موسى بن بغا شدة الأمر وكثرة المتغلبين على نواحي المشرق وأنه لا قوام له بهم سأل أن يُعنى من أعمال المشرق فأعنى منها وضم ذلك إلى أبي أحمد ووليه أبو أحمد بن المتوكل فانصرف موسى بن بغا من واسط إلى باب السلطان مع عماله عن أعمال المشرق (وفيها) ولى أبو الساج الأهواز وحرب قائد الزنج فصار إليها أبو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح إلى ناحية فارس (وفيها) كانت بين عبد الرحمن صهر أبي الساج وعلي بن أبان المهلبى وقعة بناحية الدولاب قتل فيها عبد الرحمن وانحاز أبو الساج إلى عسكر مكرم ودخل الزنج الأهواز فقتلوا أهلها وسبوا وانتهبوا وأحرقوا دورها ثم

صُرف أبو الساج عما كان إليه من عمل الأهواز وحرب الزنج وولى ذلك ابراهيم ابن سيبا فلم يزل مقيماً في عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى بن بغا عما كان إليه من عمل المشرق (وفيها) ولى محمد بن أوس البلخي طريق خراسان ولما ضم عمل المشرق إلى أبي أحمد ولى مسروراً البلخي الأهواز والبصرة وكوردجلة واليمامة والبحرين في شعبان من هذه السنة وحرب قائد الزنج (وفيها) ولى نصر ابن أحمد بن أسد الساماني ما وراء نهر بلخ وذلك في شهر رمضان منها وكتب إليه بولايته ذلك وفي شوال منها زحف يعقوب بن الليث إلى فارس وابن واصل مقيم بالأهواز فانصرف منها إلى فارس فالتقى هو وبعقوب بن الليث في ذي القعدة فهزمه يعقوب وقلَّ عسكره وبعث إلى خرمة إلى قلعة ابن واصل فأخذ ما كان فيها فذكر أنه بلغت قيمة ما أخذ يعقوب منها أربعين ألف درهم وأسر مرداساً خال ابن واصل (وفيها) أوقع أصحاب يعقوب بن الليث بأهل زم موسى بن الكردي لما كان من ممالاتهم محمد بن واصل فقتلوهم وانهمز موسى بن مهران (وفيها) لاثنتي عشرة مضت من شوال منها جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفر العهد وسماه المفوض إلى الله وولاه المغرب وضم إليه موسى بن بغا وولاه إفريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان ومهرجان نقدق وحلوان وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق وضم إليه مسروراً البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكوردجلة والأهواز وفارس وأصبهان وقم والكرج والدينور والري وزنجان وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكل واحد منهما لواءين أسوداً وأبيضاً وشرط إن حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للأمر أن يكون الأمر لأبي أحمد ثم لجعفر وأخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسح الكتاب وبعث بنسخة مع الحسن بن محمد بن أبي الشوارب ليعلقها في الكعبة فعقد جعفر المفوض لموسى بن بغا على المغرب في شوال وبعث إليه بالعقد مع محمد المولد (وفيها) فارق محمد بن زيدويه يعقوب

ابن الليث فاعتزل عسكره في آلاف من أصحابه فصار إلى أبي الساج فقبله وأقام معه بالأهواز وبعث إليه من سامرا بخلعة ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين ابن طاهر بن عبد الله معه إلى خراسان و سار مسرور الباخى مقدمة لأبي أحمد من سامرا لسبع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وعلى أربعة وثلاثين من قواده فيما ذكر وشيعه وإيأ العهد واتبعه المرفق شاخصا من سامرا لتسع بقين من ذى الحجة (وحج) بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس و مات الحسن بن محمد بن أبي الشوارب فيها بمكة بعد ما حج

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامهرمز في المحرم وتوجيه السلطان إليه اسماعيل بن اسحاق بغراج وإخراج السلطان من كان محبوسا من أسباب يعقوب بن الليث من السجن لأنه لما كان من أمره ما كان في أمر محمد ابن طاهر حبس السلطان غلامه وصيفا ومن كان قبله من أسبابه فأطلق عنهم بعد ما وافي يعقوب رامهرمز وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الأول ثم قدم اسماعيل بن اسحاق من عند يعقوب وخرج إلى سامرا برسالة من عنده فجلس أبو أحمد ببغداد ودعا بجماعة من التجار وأعلمهم أن أمير المؤمنين أمر بتولية يعقوب بن الليث خراسان وطبرستان وجرجان والرى وفارس والشرطة بمدينة السلام وذلك بمحض من درهم بن نصر صاحب يعقوب وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرا إلى يعقوب بجواب ما كان يعقوب أرسله يسأله لنفسه فأرسل معه إليه عمر بن سيما ومحمد بن تركشه ووافي فيها رسل ابن زيدويه ببغداد في شهر ربيع الأول منها برسالة من عنده فخلع عليه أبو أحمد ثم انصرف في هذه السنة الذين توجهوا إلى يعقوب بن الليث إلى السلطان فأعلموه

أنه يقول إنه لا يرضيه ما كتب إليه دون أن يصير إلى باب السلطان وارتحل يعقوب من عسكر مكرم فصار أبو الساج إليه فقبله وأكرمه ووصله ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المعتمد يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة بالقائم بسامرا واستخلف على سامرا ابنه جعفرأ وضم إليه محمد المولد ثم سار منها يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة ووافى بغداد يوم الاربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فاشتقها حتى جازها و صار إلى الزعفرانية فنزلها وقدم أخاه أبا أحمد من الزعفرانية فسار يعقوب بجيشه من عسكر مكرم حتى صار من واسط على فرسخ فصادف هنالك بثقا فذبثقة مسرور البلخي من دجلة لثلاث يقدر على جوازه فأقام عليه حتى سده وعبره وذلك لست بقين من جمادى الآخرة و صار إلى باذيين ثم و افى محمد بن كثير من قبل يعقوب عسكر مسرور البلخي فصار بإزائه فصار مسرور بعسكره إلى النعمانية و و افى يعقوب واسط فدخلها لست بقين من جمادى الآخرة و ارتحل المعتمد من الزعفرانية يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة حتى صار إلى سيب بنى كوما فوافاه هنالك مسرور البلخي وكان مسير مسرور البلخي إليه في الجانب الغربي من دجلة فعبث إلى الجانب الذي فيه العسكر فأقام المعتمد بسيب بنى كوما أياما حتى اجتمعت إليه عساكره وزحف يعقوب من واسط إلى دير العاقول ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر السلطان فأقام المعتمد بالسيد ومعه عبيد الله بن يحيى وأنقض أخاه أبا أحمد لحرب يعقوب فجعل أبو أحمد موسى بن بغا على ميمنته ومسوراً البلخي على ميسرته و صار هو في خاصته ونخبة رجاله في القلب والتقى العسكران يوم الأحد لليال خلون من رجب بموضع يقال له اضطر بد بين سيب بنى كوما وديرا العاقول فشدت ميسرة يعقوب على ميمنة أبي أحمد فهزمتها وقتلت منها جماعة كثيرة منهم من قوادهم إبراهيم بن سيما التركي وطباغرا التركي ومحمد طغتا التركي والمعروف بالمبرقع المغربي وغيرهم ثم تاب المنهزمون وسائر عسكر أبي أحمد ثابت فحملوا على يعقوب وأصحابه فثبتوا وحاربوا حرباً شديداً وقتل من أصحاب يعقوب

جماعة من أهل البأس منهم الحسن الدرهمي ومحمد بن كثير وكان علي
مقدمة يعقوب والمعروف بلبادة فأصابث يعقوب ثلاثة أسهم في حلقه ويديه
ولم تزل الحرب بين الفريقين فيما قيل إلى آخر وقت صلاة العصر ثم وافى أبا أحمد
الديراني ومحمد بن أوس واجتمع جميع من في عسكر أبي أحمد وقد ظهر من كثير
عن مع يعقوب كراهة القتال معه إذ رأوا السلطان قد حضر لقتاله فحملوا علي
يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم أصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصة
أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب هـ فذكر أنه أخذ من عسكره من الدواب
والبغال أكثر من عشرة آلاف رأس ومن الدنانير والدرهم ما يكل عن حمله ومن
جرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله وكان مثقلا بالحديد
خلصه الذي كان موكلا به ثم أحضر محمد بن طاهر فخلع عليه علي مرتبته وقرئ علي
الناس كتاب فيه ولم يزل الملعون المارق المسمى يعقوب بن الليث الصنفار ينتحل
الطاعة حتى أحدث الأحداث المنكرة من مصيره إلى صاحب خراسان وغلبته
إياه عليها وتقلده الصلاة والأحداث بها ومصيره إلى فارس مرة بعد مرة واستيلائه
علي أموالها وإقباله إلى باب أمير المؤمنين مظهر المسئلة في أمور أجابه أمير المؤمنين
منها ما لم يكن يستحقه امتصلا حاله ودفعها بالتى هي أحسن فولاه خراسان والرى
وفارس وقزوين وزنجان والشرطة بمدينة السلام ومر بتكنيته في كتبه وأقطعه
الضياع النفيسة فما زاده ذلك إلا طغيانا وبغيا فأمره بالرجوع فأبى فنهض أمير
المؤمنين لدفع الملعون حين توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط وأظهر
يعقوب أعلاما علي بعضها الصليبان فقدم أمير المؤمنين أخاه أبا أحمد الموفق بالله
ولى عهد المسلمين في القلب ومعه أبو عمران موسى بن بغا في الميمنة وفي جناح الميمنة
ابراهيم بن سيبان في الميسرة أبو هاشم مسرور البلخي وفي جناح الميسرة الديراني قنصر
وأشباعه في المحاربة فخاربه حتى أثخن بالجراح وحتى انتزع أبو عبد الله محمد بن طاهر سالما
من أيديهم وولوا منهزمين مجروحين مسلوبين وسلم الملعون كل ما حواه ملكه كتابا
مؤرخا بيوم الثلاثاء لحدى عشرة خلت من رجب هـ ثم رجع المعتمد إلى معسكره

وكتب إلى ابن واصل بتولية فارس وقد كان صار إليها وجمع جماعة ثم رجع
المعتمد إلى المدائن ومضى أبو أحمد ومعه مسرور وساتكين وجماعة من القواد
وقبض مالا لأبي الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسروراً والبخى وقدم محمد
ابن طاهر بن عبد الله بغداد يوم الاثنين لاربع عشرة بقية من رجب وقد رُد
إليه العمل فخلع عليه في الرصافة فنزل دار عبد الله بن طاهر فلم يعزل أحدا ولم
يول وأمر له بخمسمائة ألف درهم وكانت الواقعة التي كانت بين السلطان والصفار
يوم الشعانين وقال محمد بن علي بن فيد الطائي يمدح أبا أحمد ويذكر أمر الصفار

تَعَبَ الْغَرَابُ عَدِمَتُهُ مِنْ نَاعِبِ
نادى بينهم فجادت مقلتي
بانوا بأتراب أو انيس كالدمى
فأولسكن غرار تيمنى
لولى عهد المسلمين مناسب
ومراتب في ذروة لا ترتقى
ولقد أتى الصفار في عدد لها
جلب القضاء إليه حتماً عاجلاً
أغواه إبليس اللعين بكيده
حتى إذا احتلفوا وظن بأنه
دلفت إليه عساكر ميمونة
في جحفل لجب ترى أبطاله
وبدا الإمام برأية منضورة
وولى عهد المسلمين موفق
وكانه في الناس بدر طالع
لما التقوا بالمشرفة والقنا
ثار العجاج وفوق ذاك غمامة
وصبا فوادى لأدكار حبايبي
لزيال أرحلهم بدمع ساكب
مثل المهاقب البطون كواعب
بسوالف وقوائم وحواجب
شرفت وأشرق نورها بمناصب
أكرم بها من ذروة ومراتب
حسن قوافتهن نكبة ناكب
سقياً ورعياً للقضاء الجالب
واغتر منه بوعدي كاذب
قد عز بين عساكر وكتائب
يلقون زحفاً باللواء الغالب
من دارع أو راح أو ناشب
لمحمد سيف الإله القاضب
بالله أمضى من شهاب ثاقب
متهلل بالنور بين كواكب
ضرباً وطعن محارب لمحارب
غراء تسكب وبل صوب صائب

فَلِ الْجُمُوعِ بِحَزْمٍ رَأَى ثَاقِبٌ مِنْهُ وَأَفْرَدَ صَاحِبًا عَنْ صَاحِبِ
 لِلَّهِ دَرُّ مَوْفِقٍ ذِي بَهْجَةٍ تَبَّتِ الْمَقَامِ لَدَى الْهِيَاجِ مَوَائِبِ
 يَافَارَسَ الْعَرَبِ الَّذِي مَاشِلُهُ فِي النَّاسِ يُعْرَفُ آخِرَ لِنَوَائِبِ
 مِنْ فَادِحِ الزَّمَنِ الْعَضُوضِ وَمَنْ لَقِيَ جَيْشِ لِيذِي غَدْرٍ حُرُوبِ غَاصِبِ
 (وَفِيهَا) وَجْهَ قَائِدِ الزَّنْجِ جِيُوشُهُ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَطِيحَةِ وَدَسْتِمِيسَانَ

ذكر الخبر عن سبب توجيهه إليهم إليها

ذكر أن سبب ذلك كان أن المعتمد لما صرف موسى بن بغا عن أعمال المشرق وما كان متصلا بها وضمها إلى أخيه أبي أحمد وضم أبو أحمد عمل كوردجلة إلى مسرور البلخي وأقبل يعقوب بن الليث مریدا أبا أحمد وصار إلى واسط خلت كوردجلة من أسباب السلطان خلا المدائن وما فوق ذلك وكان مسرور قد وجه قبل ذلك إلى الباذاورد مكان موسى بن أتامش جعلان التركي وكان يازاء موسى ابن أتامش من قبل قائد الزنج سليمان بن جامع وقد كان سليمان قبل أن يصرف ابن أتامش عن الباذاورد قد نال من عسكره فلما صرف ابن أتامش وجعل موضعه جعلان وجه سليمان من قبله رجلا من البحرانيين يقال له ثعلب بن حفص فأوقع به وأخذ منه خيلا ورجلا ووجه قائد الزنج من قبله رجلا من أهل جبي يقال له أحمد بن مهدي في سميريات فيها رماة من أصحابه فأنفذه إلى نهر المرأة فجعل الجبائي يوقع بالقرى التي بنواحي المذار فيما ذكر فيعيث فيها ويعود إلى نهر المرأة فيقيم به فكتب هذا الجبائي إلى قائد الزنج يخبر بأن البطيحة خالية من رجال الساطان لانصراف مسرور وعساكره عند ورود يعقوب بن الليث واسط فأمر قائد الزنج سليمان بن جامع وجماعة من قواده بالمصير إلى الحوانيت وأمر رجلا من الباهليين يقال له عمير بن عمار كان عالما بطرق البطيحة ومسالكها أن يسير مع الجبائي حتى يستقر بالحوانيت . فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن عثمان العباداني قال لما عزم صاحب الزنج على توجيه الجيوش إلى ناحية البطيحة ودستميسان أمر سليمان بن جامع أن يعسكر بالمطوعة وسليمان بن موسى أن يعسكر على فوهة النهر المعروف باليهودي فعلا ذلك وأقاما إلى أن أتاهما إذنه فنهضا فكان مسير

سليمان بن موسى إلى القرية المعروفة بالقادسية ومسير سليمان بن جامع إلى الحوانيت والجبائي في السميريات أمام جيش سليمان بن جامع ووافى أبا التركي دجلة في ثلاثين شذاة فأنحدر يريد عسكر قائد الزنج فمر بالقرية التي كانت داخلة في سلم الخبيث فنال منها وأحرق فكتب الخبيث إلى سليمان بن موسى في منعه الرجوع وأخذ عليه سليمان الطريق فأقام شهرا يقاتل حتى تخلص فصار إلى البطيحة . وذكر محمد بن عثمان أن جبّاشاً الخادم زعم أن أبا التركي لم يكن صار إلى دجلة في هذا الوقت وأن المقيم كان هناك نصير المعروف بأبي حمزة . وذكر أن سليمان ابن جامع لما فصل متوجها إلى الحوانيت انتهى إلى موضع يعرف بنهر العتيق وقد كان الجبائي سار في طريق المـاديان فتلقاه رميس فواقعه الجبائي فهزمه وأخذ منه أربعاً وعشرين سميرية ونيفاً وثلاثين صلغة وأفلت رميس فاعتصم بأجمة لجأ إليها فأتاه قوم من الجورخانيين فأخرجوه منها فنجوا ووافق المنهزمين من أصحاب رميس خروج سليمان بن النهر العتيق فالتقاهم فأوقع بهم ونال منهم نيلاً ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف بـمساور وانحاز إلى سليمان بن جماعة من مذكري البـلاليين وأنجادهم في خمسين ومائة سميرية فاستخبرهم عما أمامه فقالوا ليس بينك وبين واسط أحد من عمال السلطان وولاته فاغتر سليمان بذلك وركن إليه فسار حتى انتهى إلى الموضع الذي يعرف بالجازرة فتلقاه رجل يقال له أبو معاذ القرشي فواقعه فانهزم سليمان عنه وقتل أبو معاذ جماعة من أصحابه وأسـر قائداً من قواد الزنج يقال له رباح القندلي فأنصرف سليمان إلى الموضع الذي كان معسكراً به فأتاه رجلان من البـلالية فقالا له ليس بـواسط أحد يدفع عنها غير أبي معاذ في الشذرات الخمس التي لقيك بها فاستعد سليمان وجمع أصحابه وكتب إلى الخبيث كتاباً مع البـلالية الذين كانوا استأمنوا إليه وأنفذهم الإجمية يسيرة في عشر سميريات انتخبهم للمقام معه واحتبس الاثنين معه اللذين أخبراه عن واسط بما أخبراه به وصار قاصداً لنهر أبان فاعترض له أبو معاذ في طريقه وشبت الحرب بينهما وعصفت الريح فاضطربت شذاة أبي معاذ وقرى عليه

سليمان وأصحابه فأدبر عنهم معردا ومضى سليمان حتى انتهى إلى نهر أبان فاقتحمه وأحرق وأنهب وسبي النساء والصبيان فانتهى الخبر بذلك إلى وكلاء كانوا الآبي أحمد في ضياع من ضياعه مقيمين بنهر سندا دفساروا إلى سليمان في جماعة فأوقعوا به وقعة قتلوا فيها جمعا كثيرا من الزنج وانهمز سليمان وأحمد بن مهدي ومن معهما إلى معسكرهما قال محمد بن الحسن قال محمد بن عثمان لما استقر سليمان ابن جامع بالحوانيت ونزل بنهر يعرف ببعقرب بن النضر وجه رجلا يعرف خبر واسط ومن فيها من أصحاب السلطان وذلك بعد خروج مسرور البلخي وأصحابه عنها لورود يعقوب إياها فرجع إليه فأخبره بمسير يعقرب نحو السلطان وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط إلى السيد وجه إلى سليمان رجلا يقال له وصيف الرحال في شدوات فواقعه سليمان فقتله وأخذ منه سبع شدوات وقتل من ظفر به وألقى القتلى بالحوانيت ليدخل الرهبة في قلوب المجتازين بهم من أصحاب السلطان فلما ورد على سليمان خبر مسير مسرور عن واسط دعا سليمان عمير بن عمار خليفته ورجلا من رؤساء الباهليين يقال له أحمد بن شريك فشاورهما في التنجى عن الموضع الذي تصل إليه الخيل والشدوات وأن يلتمس موضعا يتصل بطريق متى أراد الهرب منه إلى عسكر الخبيث سلكه فأشارا عليه بالمصير إلى عقر ماور والتحصن بطهيشا والأدغال التي فيها وكره الباهليون خروج سليمان بن جامع من بين أظهرهم لغمهم أيديهم معه وما خافوا من تعقب السلطان إياهم فحمل سليمان بأصحابه ماضيا في نهر البرور إلى طهيشا وأنفذ الجبائي إلى النهر المعروف بالعتيق في السميريات وأمره بالبدار إليه بما يعرف من خبر الشذا ومن يأتي فيها من أصحاب السلطان وخلف جماعة من السودان لإشخاص من تخلف من أصحابه وسار حتى وافى عقر ماور فنزل القرية المعروفة بقرية مروان بالجانب الشرقي من نهر طهيشا في جزيرة هناك وجمع إليه رؤساء الباهليين وأهل الطغروف وكتب إلى الخبيث يعلمه ما صنع فكتب إليه يصوب رأيه ويأمره بإنفاذ ما قبله من ميرة ونعم وغنم فأنفذ ذلك إليه وسار مسرور إلى موضع معسكر سليمان

الأول فلم يجد هناك كثير شيء ووجد القوم قد سبقوه إلى نقل ما كان في معسكرهم وانحدر آبا التركي إلى البطائح في طلب سليمان وهو يظن أنه قد ترك الناحية وتوجه نحو مدينة الخبيث فمضى فلم يقف لسليمان على أثر وكرّ راجعا فوجد سليمان قد أنفذ جيشا إلى الحوانيت ليطرق من شذ من عسكر مسرور يخالف الطريق الذي خاف أن يؤديه اليهم ومضى في طريق آخر حتى انتهى إلى مسرور فأخبره أنه لم يعرف لسليمان خبرا وانصرف جيش سليمان إليه بما امتاروا وأقام سليمان فوجه الجبائي في السميريات للوقوف على مواضع الطعام والميرة والاحتيايل في حملها فكان الجبائي لا ينتهي إلى ناحية فيجد فيها شيئا من الميرة إلا أحرقه فساء ذلك سليمان فنهاده عنه فلم يفته وكان يقول إن هذه الميرة مادة لعدونا فليس الرأي ترك شيء منها فكتب سليمان إلى الخبيث يشكو ما كان من الجبائي في ذلك فورد كتاب الخبيث على الجبائي يأمره بالسمع والطاعة لسليمان والائتمار له فيما يأمره به وورد على سليمان أن أغرتمش وخشيشا قد أقبلا قاصدين إليه في الخيل والرجال والشذا والسميريات يريدان مواقعه فجزع جزعا شديدا وأنفذ الجبائي ليعرف أخبارهما وأخذ في الاستعداد للقاءهما فلم يلبث أن عاد إليه الجبائي مهزوما فأخبره أنهما قد وافيا باب طننج وذلك على نصف فرسخ من عسكر سليمان حينئذ فأمره بالرجوع والوقوف في وجه الجيش وشغله عن المصير إلى العسكر إلى أن يلاحق به فلما أنفذ الجبائي لما وجه له سعد سليمان سطحا فأشرف منه فرأى الجيش مقبلا فنزل مسرعا فعبّر نهر طهيشا ومضى راجلا وتبعه جمع من قواد السودان وأصحابهم حتى وافوا باب طننج فاستدبر اغرتمش وتركهم حتى جدوا في المسير إلى عسكره وقد كان أمر الذي استخلفه على جيشه أن لا يدع أحدا من السودان يظهر لأحد من أهل جيش اغرتمش وأن يخفوا أشخاصهم ما قدروا ويدعوا القوم حتى يتوغلوا النهر إلى أن يسمعوا أصوات طبوله فإذا سمعوها خرجوا عليهم وقصدوا اغرتمش فجاء اغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين العسكر إلا نهر يأخذ من طهيشا يقال له

جارورة بنى مروان فانهمز الجبائي في السميريات حتى وافى طهيشا خلف سميرياته
بها وعاد راجلا إلى جيش سليمان واشتد جزع أهل عسكر سليمان منه فتفرقوا
أيادي سبا ونهضت منهم شردمة فيها قائد من قواد السودان يقال له أبو النداء
فتلقوهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وشد سليمان من وراء القوم
وضرب الزنج بطبوهم وألقوا أنفسهم في الماء للعبور اليهم فانهمز أصحاب اغرتمش
وشد عليهم من كان بطيشا من السودان ووضعوا السيوف فيهم وأقبل خشيش
على أشهب كان تحته يريد الرجوع إلى عسكره فتلقاه السردان فصرعوه وأخذته
سيوفهم فقتل وحمل رأسه إلى سليمان وقد كان خشيش حين انتزعوا إليه
قال لهم أنا خشيش فلا تقتلوني وامضوا بي إلى صاحبكم فلم يسمعوا لقوله
وانهمز اغرتمش وكان في آخر أصحابه ومضى حتى ألقى نفسه إلى الأرض
فركب دابة ومضى وتبعهم الزنج حتى وصلوا إلى عسكرهم فنالوا حاجتهم منه
وظفروا بشذوات كانت مع خشيش وظفر الذين اتبعوا الجيش المولى بشذوات
كانت مع اغرتمش فيها مال فلما انهمز إلى اغرتمش كر راجعا حتى
انتزعها من أيديهم ورجع سليمان إلى عسكره وقد ظفر بأسلاب ودواب
وكتب بخبر الواقعة إلى قائد الزنج وما كان منه فيها وحمل إليه رأس خشيش
وخاتمه وأقر الشذوات التي أخذها في عسكره فلما وافى كتاب سليمان ورأس
خشيش أمر فطيف به في عسكره ونصب يوما ثم حمله إلى علي بن أبان وهو
يومئذ مقيم بنواحي الأهواز وأمر بنصبه هناك وخرج سليمان والجبائي معه
وجماعة من قواد السودان إلى ناحية الحوانيت مطرفين فتوافقوا هناك ثلاث
عشرة شذاة مع المعروف بأبي تميم أخى المعروف بأبي عون صاحب وصيف
التركي فأوقعوا به فقتل وغرق وظفروا من شذواته بإحدى عشرة شذاة قال محمد
ابن الحسن هذا خبر محمد بن عثمان العباداني فأما جبّاش فزعم أن الشذاة التي كانت
مع أبي تميم كانت ثمانية فأقلت منها شذاتان كاتمتا آخرتين فمضتا بمن فيهما وأصاب
سلاحا ونهبا وأتى على أكثر من كان في تلك الشذوات من الجيش ورجع سليمان

إلى عسكره وكتب إلى الخبيث بما كان منه من قتل المعروف بأبي تميم ومن كان معه واحتبس الشذوات في عسكره (وفيها) كبس ابن زيدويه الطيب فأنهبها (وفيها) ولى القضاء علي بن محمد بن أبي الشوارب (وفيها) خرج الحسين بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر من بغداد لليال بقين منه فصار إلى الجبل (وفيها) مات الصلابي وولى الري كيغلاغ * ومات صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور في ربيع الآخر منها وولى اسماعيل بن اسحاق قضاء الجانب الشرقي من بغداد فجمع له قضاء الجانبين (وفيها) قتل محمد بن عتاب بن عتاب وكان ولي السيبين فصار إليها فقتلته الأعراب (وللصف) من شهر رمضان صار موسى بن بغالى الانبار متوجها إلى الرقة (وفيها) قتل أيضا القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل على الخراج فانصرف منها فقتل في الطريق * وعقد فيها لكفتمر علي بن الحسين ابن داود كاتب احمد بن سهل اللطفي على طريق مكة في شهر رمضان (وفيها) وقع بين الحناطين والجزارين بمكة قتال قبل يوم التروية بيوم حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تجاوزوا إلى أن يهجم الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا (وفيها) غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب ابن واصل (وفيها) كانت وقعة بين الزنج وأحمد بن ليشويه فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر أبا داود الصعلوك وقد كان صار معهم

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسبب أسر الصعلوك

* ذكر أن مسرورا الباغى وجه أحمد بن ليشويه إلى ناحية كور الأهواز فلما وصل إليها نزل السوس وكان الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله بن ازار مرد الكردي كور الأهواز فكتب محمد بن عبيد الله إلى قائد الزنج يطمعه في الميل إليه وقد كانت العادة جرت بمكاتبة محمد إياه من أول مخرجه وأوهمه أنه يتولى له كور الأهواز ويدارى الصفار حتى يستوى له الأمر فيها فأجابته الخبيث إلى ذلك على أن يكون علي بن أبان المتولى لها ويكون محمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد بن عبيد الله ذلك فوجه علي بن أبان أخاه الخليل بن أبان في جمع كثير من السودان وغيرهم وأيدهم محمد بن

عبيد الله بأبي داود الصعلوك فمضوا نحو السوس فلم يصلوا اليها ودفعهم ابن
ليثويه ومن كان معه من أصحاب الساطان عنها فانصرفوا مفلولين وقد قتل منهم
مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة وسار أحمد بن ليثويه حتى نزل جندی سابور وسار
علي بن أبان من الأهواز منجداً محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه فلتقاه محمد
ابن عبيد الله في جمع من الأكراد والصعاليك فلما قرب منه محمد بن عبيد الله سارا
جميعاً وجعلا بينهما المسرقان فكانا يسيران عن جانبيه ووجه محمد بن عبيد الله
رجلا من أصحابه في ثلثمائة فارس فانضم إلى علي بن أبان فسار علي بن أبان ومحمد
ابن عبيد الله إلى أن وافيا عسكر مكرم فصار محمد بن عبيد الله إلى علي بن أبان
وحده فالتقيا وتحادثا وانصرف محمد إلى عسكره ووجه إلى علي بن أبان القاسم
ابن علي ورجلا من رؤساء الأكراد يقال له حازم وشيخا من أصحاب الصفار
يعرف بالطلقاني وأنوا عليا فسلوا عليه ولم يزل محمد وعلي علي ألفة إلى أن وافى
علي قنطرة فارس ودخل محمد بن عبيد الله تستر وانتهى إلى أحمد بن ليثويه تضافر
علي بن أبان ومحمد بن عبيد الله علي قتالا فخرج عن جندی سابور وصار إلى السوس
وكانت موافاة علي قنطرة فارس في يوم الجمعة وقد وعده محمد بن عبيد الله
أن يخطب الخطاب يومئذ فيدعو لقائد الزنج وله علي منبر تستر فأقام علي منتظرا
ذلك ووجه بهوذ بن عبد الوهاب لحضور الجمعة واتيانه بالخبر فلما حضرت الصلاة
قام الخطيب فدعا للمعتمد والصفار ومحمد بن عبيد الله فرجع بهوذ إلى علي بالخبر
فهنض علي من ساعته فركب دوابه وأمر أصحابه بالانصراف إلى الأهواز وقد مهم
أمامه وقدم معهم ابن أخيه محمد بن صالح ومحمد بن يحيى الكرماني خليفته وكاتبه
وأقام حتى لما جاوزوا كسر قنطرة كانت هناك لثلا يتبعه الخيل قال محمد بن الحسن
وكنت فيمن انصرف مع المتقدمين من أصحاب علي ومر الجيش في ليلتهم تلك
مسرعين فانتروا إلى عسكر مكرم في وقت طلوع الفجر وكانت داخلة في سلم
الخبث فنكث أصحابه وأوقعوا بعسكر مكرم ونالوا نهباً ووافى علي بن أبان في
أثر أصحابه فوقف علي ما أحدثوا فلم يقدر علي تغييره فمضى حتى صار إلى الأهواز

ولما انتهى إلى أحمد بن ليشويه انصرف على كرا راجعا حتى وافى تستر فأوقع بمحمد
 ابن عبيد الله ومن معه فأفلت محمد ووقع في يده المعروف بأبي داود الصعلوك فحمله
 إلى باب السلطان المعتمد وأقام أحمد بن ليشويه بتستر قال محمد بن الحسن فحدثني
 الفضل بن عدي الدارمي وهو أحد من كان من أصحاب قائد الزنج انضم إلى
 محمد بن أبان أخى علي بن أبان قال لما استقر أحمد بن ليشويه بتستر خرج إليه علي
 ابن أبان بجيشه فنزل قرية يقال لها برنجان ووجه طلائع يأتونه بأخباره
 فرجعوا إليه فأخبروه أن ابن ليشويه قد أقبل نحوه وأن أوائل خيله قد وافت
 قرية تعرف بالباهليين فزحف علي بن أبان إليه وهو يبشر أصحابه ويعدم الظفر
 ويحكى لهم ذلك عن الحديث فلما وافى الباهليين تلقاه ابن ليشويه في خيله وهي زهاء
 أربعمائة فارس فلم يلبثوا أن أتاهم مدد خيل فكثرت خيل أصحاب السلطان
 واستأمن جماعة من الأعراب الذين كانوا مع علي بن أبان إلى ابن ليشويه وانهمز
 باقي خيل علي بن أبان وثبت جميعه من الرجالة وتفرق عنه أكثرهم واشتد القتال
 بين الفريقين وترجل علي بن أبان وبأشر القتال بنفسه راجلا وبين يديه غلام
 من أصحابه يقال له فتح يعرف بغلام أبي الحديد فجعل يقاتل معه وبصر بعلي
 أبو نصر سلهب وبدر الرومي المعروف بالشعراني ف عرفاه فأنذرا الناس به فانصرف
 هاربا حتى لجأ إلى المسرقان فألقى بنفسه فيه وتلاه فتح فألقى نفسه معه فغرق فتح
 ولحق علي بن أبان نصر المعروف بالروهي فتخلصه من الماء فألقاه في سميرية
 ورمى علي بسهم وأصيب به في ساقه وانصرف مفلولا وقتل من أنجاد السودان
 وأبطالهم جماعة كثيرة (وحج) بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن
 العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظفر عزيز بن السري صاحب يعقوب بن الليث بمحمد

ابن واصل وأخذه أسيرا (وفيها) كانت بين موسى دالجويه والاعراب بناحية الانبار وقعة فهزموه وقلوا فوجه أبو أحمد ابنه أحمد في جماعة من قواده في طلب الاعراب الذين قلوا موسى دالجويه (وفيها) وثب الديراني بابن أوس فيته ليلا وفرق جمعه ونهب عسكره وأفلت ابن أوس ومضى نحو واسط (وفيها) خرج في طريق الموصل رجل من الفراغنة فقطع الطريق فظفر به فقتل (وفيها) أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما صار إلى الثوبندجان انصرف أحمد بن ليشويه عن تستر و صار فيها يعقوب إلى الأهواز وقد كان لابن ليشويه قبل ارتحاله عن تستر وقعة مع أخي علي بن أبان ظفر فيها بجماعة كثيرة من زوجه

ذكر الخبر عن هذه الواقعة

ذكر عن علي بن أبان أن ابن ليشويه لما هزمه في الواقعة التي كانت بينهما في الباهليين فأصابه ما أصابه فيها ووافى الأهواز لم يبق بها ومضى إلى عسكر صاحبه قائد الزنج فعالج ما قد أصابه من الجراح حتى برأ ثم كثر راجعا إلى الأهواز ووجه أخاه الخليل بن أبان وابن أخيه محمد بن صالح المعروف بأبي سهل في جيش كثيف إلى ابن ليشويه وهو يومئذ مقيم بعسكر مكرم فسارا فيمن معهما فلقبهما ابن ليشويه على فرسخ من عسكر مكرم قاصدا اليهما فالتقى الجمعان وقد كمن ابن ليشويه كميننا فلما استحر القتال تطارد ابن ليشويه فطمع الزنج فيه فتبعوه حتى جاوزوا الكمين فخرج من ورائهم فانهزموا وتفرقوا وكر عليهم ابن ليشويه فقال حاجته منهم ورجعوا مفلولين فانصرف ابن ليشويه بما أصاب من الرقوس إلى تستر ووجه علي بن أبان انكلويه مسلحة إلى المسرقان إلى أحمد بن ليشويه فوجه إليه ثلاثين فارسا من جلد أصحابه وانتهى إلى الخليل بن أبان مسير أصحاب ابن ليشويه إلى المسلحة فكن لهم فيمن معه فلما وافوه خرج إليهم فلم يفلت منهم أحد وقتلوا عن آخرهم وحملت رقوسهم إلى علي بن أبان وهو بالأهواز فوجهها إلى الخبيث وحينئذ أتى الصفار الأهواز وهرب عنها ابن ليشويه

ذكر الخبر عما كان من أمر الصفار هنالك في هذه السنة

ذكر أن يعقوب بن الليث لما صار إلى جندی سابور نزلها وارتحل عن تلك الناحية كل من كان بها من قبل السلطان ووجه إلى الأهواز رجلا من قبله يقال له الحصن بن العنبر فلما قاربها خرج عنها علي بن أبان صاحب قائد الزنج فنزل نهر السدرة ودخل حصن الأهواز فأقام بها وجعل أصحابه وأصحاب علي ابن أبان يغير بعضهم على بعض فيصيب كل فريق منهم من صاحبه إلى أن استعد علي بن أبان وسار إلى الأهواز فأوقع بالحصن ومن معه وقعة غليظة قتل فيها من أصحاب يعقوب خلقا كثيرا وأصاب خيلا وغنم غنائم كثيرة وهرب الحصن ومن معه إلى عسكر مكرم وأقام علي بالأهواز حتى استباح ما كان فيها ثم رجع عنها إلى نهر السدرة وكتب إلى بهبود يأمره بالإيقاع برجل من الأكراد من أصحاب الصفار كان مقبلا بدورق فأوقع به بهبود فقتل رجاله وأسره فمن عليه وأطلقه فكان علي بعد ذلك يتوقع مسير يعقوب إليه فلم يسر وأمد الحصن بن العنبر بأخيه الفضل بن العنبر وأمرهما بالكف عن قتال أصحاب الخبيث والاقصا على المقام بالأهواز وكتب إلى علي بن أبان يسأله المهادنة وأن يقر أصحابه بالأهواز فأبى ذلك علي دون نقل طعام كان هناك فتجافى له الصفار عن نقل ذلك الطعام وتجافى علي للصفار عن علف كان بالأهواز فنقل علي الطعام وترك العلف وتكافى الفريقان أصحاب علي وأصحاب الصفار (وفيها) توفي مساور ابن عبد الحميد الشاري (وفيها) مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان سقط عن دابته في الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذي القعدة فسأل من منخره وأذنه دم فمات بعد أن سقط بثلاث ساعات وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ومشى في جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد ثم قدم موسى بن بغا سامرا لثلاث بقين من ذي القعدة فهرب الحسن بن مخلد إلى بغداد واستوزر مكانه سليمان بن وهب لست ليال خلون من ذي الحجة ثم ولي عبيد الله ابن سليمان كتبة المفوض والموفق إلى ما كان يلي من كتبة موسى بن بغا ودفعت

دار عبيد الله بن يحيى إلى كيغغ (وفيها) أخرج أخو شركب الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها بإعطائه ثلث أموالهم وصار الحسين إلى مرو وبها أخو خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر (وفي هذه السنة) سلمت الصقالبة لؤلؤة إلى الطاغية (وحج بالناس) فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك توجيه يعقوب الصفار جيشا إلى الصيامة فتقدمه إليها وأخذوا صيغون ومضى به إليه أسيرا فمات عنده (ولإحدى عشرة) خلت من المحرم عسكر أبو احمد ومعه موسى بن بغا بالقائم وشيعتها المعتمد ثم شخصا من سامرا لليلتين خلتا من صفر فلما صارا ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل إلى سامرا فدفن بها (وفيها) في شهر ربيع الأول ماتت قبيصة أم المعتز (وفيها) صار ابن الديراني إلى الدينور وتعاون ابن عياض ودلف بن عبد العزيز بن أبي دلف عليه فهزماه وأحذا أمواله وضياعه ورجع إلى حلوان مفلولا أسرت (وفيها) الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس

ذكر الخبر عن سبب أسرهم إياه

ه ذكر أن سبب ذلك كان أنه دخل أرض الروم في أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فصار إلى حصنين والمسكنين فغتم المسلمون وقفل فلما رحل عن البدنون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قذ يذية وبطريق قره وكوكب وخرشنة فأحدقوا بهم فنزل المسلمون فحرقوا دوابهم وقتلوا فقتلوا إلا خمسمائة أوستمائة وضعوا السياط في خواصر دوابهم وخرجوا فقتل الروم من قتلوا وأسر عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وحمل إلى لؤلؤة ثم حمل إلى الطاغية على البريد (وفيها) ولي محمد المولد واسط فخاربه سليمان بن جامع وهو عامل على

مايلي تلك الناحية من قبل قائد الزنج فهزمه وأخرجه عن واسط فدخلها
ذكر الخبر عن هذه الواقعة وسببها

ذكر أن السبب في ذلك كان أن سليمان بن جامع الموجه كان من قبل قائد
الزنج إلى ناحية الحوانيت والبطائح لما هزم جعلان التركي عامل السلطان وأوقع
بأغرتمش فقلّ عسكره وقتل خشيشا ونهب ما كان معهم كتب إلى صاحبه قائد
الزنج يستأذنه في المصير إليه ليحدث به عهدا ويصلح أموراً من أمور منزله فلما
أنفذ الكتاب بذلك أشار عليه أحمد بن مهدي الجبائي بتطرق عسكر البخاري
وهو يومئذ مقيم ببردودا فقبل ذلك وسار إلى بردودا فوافي موضعاً يقال له
أكرمهر وذلك على خمسة فراسخ من عسكر تكين فلما وافي ذلك الموضع قال
الجبائي لسليمان إن الرأي أن تقيم أنت ههنا وأمضي أنا في السميريات فأجر القوم
إليك وأتبعهم فيأتوك وقد لغبوا فتنازل حاجتك منهم ففعل سليمان ذلك فعبى
خيله ورجاله في موضعه ذلك ومضى أحمد بن مهدي في السميريات مسحراً
فوافي عسكر تكين فقاتله ساعة وأعد تكين خيله ورجاله وتطارد الجبائي له
وأنفذ غلاماً إلى سليمان يعلمه أن أصحاب تكين واردون عليه بخيلهم فلقى الرسول
سليمان وقد أقبل يقفواثر الجبائي لما أبطأ عليه خبره فردّه إلى معسكره ووافي
رسول آخر للجبائي بمثل الخبر الأول فلما رجع سليمان إلى معسكره أنفذ ثعلب
ابن حفص البحراني وقائداً من قواد الزنج يقال له منينا في جماعة من الزنج
فجعلهما كهينا في الصحراء مما يلي ميسرة خيل تكين وأمرهما إذا جاوزم خيل
تكين أن يخرجوا من ورائهم فلما علم الجبائي أن سليمان قد أحكم لهم خيله وأمر
الكمين رفع صوته ليعلم أصحاب تكين يقول لأصحابه غررتموني وأهلكتموني
وقد كنت أمرتكم أن لا تدخلوا هذا المدخل فأيتهم إلا إلقاءهم وأنفسكم هذا الملقى
الذي لا أرا ما ننجوا منه فطمع أصحاب تكين لما سمعوا قوله وجدوا في طلبه
وجعلوا ينادون بلبل في قفص وسار الجبائي سيراً حثيثاً وأتبعوه يرشقونه بالسهم
حتى جاوزوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وهو كامن من وراء الجدر

في خيله واصحابه فزحف سليمان فالتقى الجيش وخرج الكمين من وراء الخيل
وثنى الجبائي صدور سميرياته إلى من في النهر فاستحكمت الهزيمة عليهم من الوجوه
كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم حتى اطعوا نحواً من ثلاثة فراسخ ثم
وقف سليمان وقال للجبائي ترجع فقد غنمنا وسلمنا والسلامة افضل من كل شيء
فقال الجبائي كلاً قد نخبنا قلوبهم ونفذت حيلتنا فيهم والرأى أن نكسبهم في ليلتنا
هذه فلعلنا أن نزيلهم عن عسكرهم ونفض جمعهم فاتبع سليمان رأى الجبائي
وصار إلى عسكر تكين فوافاه في وقت المغرب فأوقع به ونهض تكين فيمن
معه فقاتل قتالاً شديداً فانكشف عنه سليمان واصحابه ثم وقف سليمان وعباً
اصحابه فوجه شبلا في خيل من خيله وضم إليه جمعا من الرجالة إلى الصحراء
وأمر الجبائي فسار في السميريات في بطن النهر وسار هو فيمن معه من اصحابه
الخيالة والرجالة فتقدم اصحابه حتى وافى تكين فلم يقف له أحد وانكشفوا
جميعاً وتركوا عسكرهم فغنم ما وجد فيه وأحرق العسكر وانصرف إلى معسكره
بما أصاب من الغنيمة ووافى عسكره فألقى كتاب الخبيث قد ورد بالإذن له في
المصير إلى منزله فاستخلف الجبائي وحمل الأعلام التي أصابها من عسكر تكين
والشدوات التي أخذها من المعروف بأبي تميم ومن خشيش ومن تكين وأقبل
حتى ورد عسكر الخبيث وذلك في جمادى الأولى من سنة ٢٦٤

ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله تهيأ للزنج دخول واسط

وذكر الخبر عن الاحداث الجليلة في سنة أربع وستين ومائتين

ذكر أن الجبائي يحيى بن خلف لما شخض سليمان بن جامع من معسكره
بعد الواقعة التي أوقعها بتكين إلى صاحب الزنج خرج في السميريات بالعسكر
الذي خلفه سليمان معه إلى مازروان لطلب الميرة ومعه جماعة من السودان
فاعترضه اصحاب جعلان فأخذوا سفناً كانت معه وهزموه فرجع مفلولاً حتى وافى
طهيشاً ووافته كتب أهل القرية يخبرونه أن منجور مولى أمير المؤمنين ومحمد
ابن علي بن حبيب اليشكري لما اتصل بهما خبر غيبة سليمان بن جامع

عن طهينا اجتماعا وجمعا أصحابهما وقصدا القرية فقتلا فيها وأحرقا وانصرفا
وجلا من أفلت من كان فيها فصاروا إلى القرية المعروفة بالحجاجية فأقاموا بها
فكتب الجبائي إلى سليمان بنخبر ماوردت به كتب أهل القرية مع ما ناله من أصحاب
جعلان فأنهض قائد الزنج سليمان إلى طهينا معجلا فوافاهما فأظهر أنه يقصد لقتال
جعلان وعبأ جيشه وقدم الجبائي أمامه في السميريات وجعل معه خيلا ورجلا
وأمره بموافاة مازوران والوقوف بإزاء عسكر جعلان وأن يظهر الخيل ويرعاها
بمحيث يراها أصحاب جعلان ولا يوقع بهم وركب هو في جيشه أجمع إلا نفرأ يسيرا
خلفهم في عسكره ومضى في الأهواز حتى خرج على الهورين المعروفين بالربة
والعمرقة. ثم مضى نحو محمد بن علي بن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفخار
فوافاه فأوقع به وقعة غليظة قتل فيها قتلى كثيرة وأخذ خيلا كثيرة وحاز غنائم
جزيلة وقتل أخا لمحمد بن علي وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار في صحراء بين
البراق والقرية وافته خيل لبني شيبان وقد كان فيمن أصاب سليمان بتلفخار سيد
من سادات بني شيبان فقتله وأسر ابنا له صغيرا وأخذ حجرا كانت تحته فأنهى خبره
إلى عشيرته فعارضوا سليمان بهذه الصحراء في أربعمئة فارس وقد كان سليمان
وجه إلى عمير بن عمار خليفته بالطف حين توجه إلى ابن حبيب فصار إليه فجعله
دليلا لبعلمه بتلك الطرق فلما رأى سليمان خيل بني شيبان قدم أصحابه أجمعين إلا
عمير بن عمار فإنه انفرد فظفرت به بنوشيبان فقتلوه وحملوا رأسه وانصرفوا وانتهى
الخبر إلى الخبيث فعظم عليه قتل عمير وحمل سليمان إلى الخبيث ما كان أصاب من بلد
محمد بن علي بن حبيب وذلك في آخر رجب من هذه السنة فلما كان في شعبان نهض
سليمان في جمع من أصحابه حتى وافى قرية حسان وبها يومئذ قائد من قواد السلطان
يقال له جيش بن حمر تكين فأوقع به فأجفل عنه وظفر بالقرية فأنتهى وأحرق
فيها وأخذ خيلا وعاد إلى عسكره ثم خرج لعشر خلون من شعبان إلى الحرايت
وأصعد الجبائي في السميريات إلى برمساور فوجد هناك صلاغانها خيل من خيل
جعلان كان أراد أن يوافي بها نهر أبان وقد كان خرج إلى ما هناك متصيدا فأوقع

الجبائي بتلك الصلاخ فقتل من فيها وأخذ الخيل وكانت اثني عشر فرسا وعاد إلى طهيشا ثم نهض سليمان إلى تل رمانا لثلاث بقين من شعبان فأوقع بها وجلا عنها أهلها وحاز ما كان فيها ثم رجع إلى عسكره ونهض لعشر ليال خلون من شهر رمضان إلى الموضع المعروف بالجازرة وأبأ يومئذ هناك وجعلان بمازروان وقد كان سليمان كتب إلى الخبيث في التوجيه إليه بالشذا فوجه إليه عشر شذوات مع رجل من أهل عبادان يقال له الصقر بن الحسين فلما وافى سليمان الصقر بالشذا أظهر أنه يريد جعلان وبادرت الأخبار إلى جعلان بأن سليمان يريد موافاته فكانت همته ضبط عسكره فلما قرب سليمان من موضع أبامال إليه فأوقع به وألفاه غارا بمجيئه فنال حاجته وأصاب ست شذوات قال محمد بن الحسن قال جباش كانت الشذوات ثمانية وجدها في عسكره وأحرق شذاتين كاتتا على الشط وأصاب خيلا وسلاحا وأسلابا وانصرف إلى عسكره ثم أظهر أنه يريد قصد تكين البخاري وأعد مع الجبائي وجعفر بن أحمد خال ابن الخبيث الملعون المعروف بانكلاي سفنا فلما وافت السفن عسكر جعلان نهض إليها فأوقع بها وحازها وأوقع . سليمان من جهة البر فهزمه إلى الرصافة واسترجع سفنه وحاز سبعة وعشرين فرسا ومهرين من خيل جعلان وثلاثة أبغل وأصاب فيها كثيرا وسلاحا ورجع إلى طهيشا قال محمد أنكر جباش أن يكون لتكين في هذا الموضع ذكر ولم يعرف خبر العباداني في تكين وزعم أن القصد لم يكن إلا إلى جعلان وقد كان خبره خفي على أهل عسكره حتى أرجفوا بأنه قد قتل وقتل الجبائي معه فجزعوا أشد الجزع ثم ظهر خبره وما كان منه من الايقاع بجعلان فسكنوا وقرؤا إلى أن وافى سليمان وكتب بما كان منه إلى الخبيث وحمل أعلاما وسلاحا ثم صار سليمان إلى الرصافة في ذي القعدة فأوقع بمطر بن جامع وهو يومئذ مقيم بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة واستباحها وحمل أعلاما إلى الخبيث وانحدر لخمس ليال خلون من ذي الحجة سنة ٢٦٤ إلى مدينة الخبيث فأقام ليعيد هناك ويقم في منزله ووافى مطر بن جامع القرية المعروفة بالحجاجية فأوقع بها وأسرجاعة من أهلها

وكان القاضي بها من قبل سليمان رجلا من أهلها يقال له سعيد بن السيد العدوي فأسر وحمل إلى واسط هو وثلعب بن حفص وأربعة قواد كانوا معه فصاروا إلى الحرجلية على فرسخين ونصف من طهيشا ومضى الجبائي في الخيل والرجل لمعارضة مطرف فوافى الناحية وقد نال مطر مانال منها فانصرف عنها وكتب إلى سليمان بالخبر فوافى سليمان يوم الثلاثاء لليومين بقيتا من ذي الحجة من هذه السنة ثم صرف جعلان ووافى أحمد بن ليثويه فأقام بالشديدية ومضى سليمان إلى موضع يقال له نهر أبان فوجد هناك قائدا من قواد بن ليثويه يقال له طرناج فأوقع به وقتله قال محمد قال جباش المقتول بهذا الموضع بينك فاما طرناج فانه قتل بمازروان ثم وافى الرصافة وبها يومئذ عسكر مطر بن جامع فأوقع به فاستباح عسكره وأخذ منه سبع شذوات وأحرق شذاتين وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤ قال محمد قال جباش كانت هذه الواقعة بالشديدية والذي أخذ يومئذ شذوات ثم مضى سليمان في خمس شذوات ورتب فيها صنائد قواده وأصحابه فواقعه تكين البخاري بالشديدية وقد كان ابن ليثويه حينئذ صار إلى ناحية الكوفة وجنبله فظهر تكين على سليمان وأخذ منه الشذوات التي كانت معه بآلتها وسلاحها ومقاتلتها وقتل في هذه الواقعة جلة قواد سليمان ثم زحف ابن ليثويه إلى الشديدية وضبط تلك النواحي إلى أن ولي أبو أحمد محمد المولد واسط قال محمد قال جباش لما وافى ابن ليثويه الشديدية سار إليه سليمان فأقام يومين يقاتله ثم تطارد له سليمان في اليوم الثالث وتبعه ابن ليثويه فيمن تسرع معه فرجع إليه سليمان فألقاه في فوهة بردودا فتخاص بعد أن أشفى على الغرق وأصاب سليمان سبع عشرة دابة من دواب ابن ليثويه قال وكتب سليمان إلى الخبيث يستمده فوجه إليه الخليل بن أبان في زهاء ألف وخمسمائة فارس ومعه المذوب فقصد عند موافاة هذا المدد إياه لمحاربة محمد المولد فأوقع به فهرب المولد ودخل الزنج واسط فقتل بها خاق كثير وانتهبت وأحرقت وكان بها إذ ذاك كنجور البخاري فخامى يومه ذلك إلى وقت العصر ثم قتل وكان الذي يقود الخيل يومئذ في عسكر سليمان بن جامع الخليل بن أبان وعبد الله المعروف بالمذوب وكان

الجبائي في السميريات وكان الزنجي بن مهربان في الشذوات وكان سليمان ابن
جامع في قواده من السودان ورجاله منهم وكان سليمان بن موسى الشعبراني
وأخواه في خيله ورجله مع سليمان بن جامع فكان القوم جميعاً يدا واحدة ثم
انصرف سليمان بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش إلى جنبلاء لبيث
ويخرب ووقع بينه وبين الخليل بن أبان اختلاف فكتب الخليل بذلك إلى أخيه
علي بن أبان فاستعفى له قائد الزنج من المقام مع سليمان وأذن للخيل بالرجوع إلى
مدينة الخبيث مع أصحاب علي بن أبان وغلبانه وتخلف المذوب في الأعراب مع
سليمان وأقام بمعسكره أياماً ثم مضى إلى نهر الأمير فعسكر به ووجه الجبائي والمذوب
إلى جنبلاء فأقاما هنالك تسعين ليلة وسليمان معسكر بنهر الأمير قال محمد قال
جباش كان سليمان معسكر بالشديدية (وفي هذه السنة) خرج سليمان بن وهب
من بغداد إلى سامرا ومعه الحسن بن وهب وشيعة أحمد بن الموفق ومسرور
البلخي وعامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب
داره ودارى ابنه وهب وإبراهيم واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من ذي
القعدة فشخص الموفق من بغداد ومعه عبد الله بن سليمان فلما قرب أبو أحمد من
سامرا تحول المعتمد إلى الجانب الغربي فعسكر به ونزل أبو أحمد ومن معه جزيرة
المؤبد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد أيام خلون من ذي الحجة صار المعتمد
إلى حراقة في دجلة وصار إليه أخوه أبو أحمد في زلال نخلع على أبي أحمد وعلى
مسرور الباخي وكيفلغ وأحمد بن موسى بن بغا فلما كان يوم الثلاثاء لثمان خلون
من ذي الحجة يوم التروية عبر أهل عسكر أبي أحمد إلى عسكر المعتمد وأطلق
سليمان بن وهب ورجع المعتمد إلى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن
صالح بن شيرزاد وكتب في قبض أموالها وأموال أسباهما وحبس أحمد بن أبي
الأصبغ وهرب القواد المقيمون كانوا بسامرا إلى تكريت وتغيب أبو موسى بن
المتوكل ثم ظهر ثم شخص القواد الذين كانوا صاروا إلى تكريت إلى الموصل
ووضعوا أيديهم في الجباية (وحج بالناس) في هذه السنة هارون بن محمد بن

إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من وقعة كانت بين أحمد بن ليشويه وسليمان بن جامع قائد

صاحب الزنج بناحية جنبلاء

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ذكر أن سليمان بن جامع كتب إلى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهيري ويسأله الإذن له في النفقة على إنفاذ كربه إلى سواد الكوفة والبرار ويعلمه أن المسافة في ذلك قريبة وأنه متى أنفذه تهباً له بذلك حمل كل ما بنواحي جنبلاء وسواد الكوفة من الميرة فوجه الخبيث للقيام بذلك رجلاً يقال له محمد بن يزيد البصري وكتب إلى سليمان بإزاحة عله في المال والإقامة معه في جيشه إلى وقت فراغه مما وجه له فمضى سليمان بجميع جيشه حتى أقام بالشريطية نحواً من شهر وألقى الفعلة في النهر وخلال ذلك ما كان سليمان يتطرق ما حوله من أهل خُسْر سابور وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها إلى أن واقعته ابن ليشويه عامل أبي أحمد على جنبلاء فقتل له أربعة عشر قائداً قال محمد بن الحسن قتل سبعة وأربعين قائداً وخلقا من الخلق لا يحصى كثرة واستبيح عسكره وأحرق سفنه وكانت مقيمة في هذا النهر الذي كان مقيماً على انفاذه فمضى مفلولاً حتى وافي طهيشاً فأقام بها ووافي الجبائي في عقب ذلك ثم أصدف فأقام بالموضع المعروف ببرتمرتا واستخلف على الشدوات الاشتيام الذي يقال له الزنجي بن مهربان وقد كان السلطان وجه نصيراً لتقييد شامرج وحمله إلى الباب وتقلد ما كان يتقلده فوافي نصير الزنجي بن مهربان بعد حمله شامرج مقيداً بنهر برتمرتا وأخذ منه تسع شدوات واسترد الزنجي منها ستا قال محمد بن الحسن أنكرجباش أن يكون الزنجي ابن مهربان استرد من الشدوات شيئاً وزعم أن نصيراً ذهب بالشدوات أجمع

وانصرف إلى طهيشا وبادر بالكتاب إلى سليمان ووافاه فأقام سليمان بطهيشا إن
أن اتصل به خبر إقبال الموفق (وفيها) أوقع أحمد بن طولون بسيا الطويل
بأنطاكية فحصره بها وذلك في المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيما عليها حتى
افتتحها وقتل سيما (وفيها) وثب القاسم بن مماه بدلف بن عبد العزيز بن أبي
دلف بأصبهان فقتله ثم وثب جماعة من أصحاب دلف على القاسم فقتلوه ورأسوا
عليهم أحمد بن عبد العزيز (وفيها) لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث فصار إليه
وذلك في المحرم منها فأمر السلطان بقبض أمواله وعقاراته (وفيها) قتلت
الأعراب جعلان المعروف بالعيار بدبما وكان خرج لبذرة قافلة فقتلوه وذلك
في جمادى الأولى فوجه السلطان في طلب الذين قتلوه جماعة من الموالى فهرب
الأعراب وبلغ الذين شخصوا في طلبهم عين التمر ثم رجعوا إلى بغداد وقد
مات منهم من البرد جماعة وذلك أن البرد اشتد في تلك الأيام ودام أياما وسقط
الثلج ببغداد (وفيها) أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وابنه عبد الله فحبسا وعدة
من أسبابهم في دار أبي أحمد وانتهت دور عدة من أسبابه ووكل بحفظ داري
سليمان وابنه عبد الله وأمر بقبض ضياعهما وأموالهما وأموال أسبابهما ضياعهم
خلا أحمد بن سليمان ثم صولح سليمان وابنه عبد الله على تسعمائة ألف دينار
وصيرا في موضع يصل اليهما من أجا (وفيها) عسكر موسى بن أتماش وإسحاق
ابن كنداجيق وينجور بن أرخوز والفضل بن موسى بن بغا بياب الشامية
ثم عبروا جسر بغداد فصاروا إلى السفيتين وتبعهم أحمد بن الموفق فلم يرجعوا
ونزلوا صرصر (وفيها) استكتب أبو أحمد صاعد بن مخلد وذلك لاثنتي عشرة
بقيت من جمادى الآخرة وخلع عليه فمضى صاعد إلى القواد بصرصر ثم
بعث أبو أحمد ابنه أحمد اليهم فناظرهم فانصرفوا معه فخلع عليهم (وفيها)
خرج فيما ذكر خمسة من بطارقة الروم في ثلاثين ألفا من الروم إلى أذنة فصاروا
إلى المصلى وأسروا أرخوز وكان والى الثغور ثم عزل فربط هناك فأسر وأسر
معه نحو من أربعمئة رجل وقتلوا من نفر اليهم نحو من ألف وأربعمئة رجل

وانصرفوا اليوم الرابع وذلك في جمادى الأولى منها (وفي رجب) منها عسكر موسى بن أتامش وإسحاق بن كنداجيق وبنغجور بن أرخوز بنهر ديبالي (وفيها) غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور وصار الحسين بن طاهر عامل محمد ابن طاهر إلى مرو فأقام بها وأخو شركب الجمال بين الحسين والخجستاني أحمد ابن عبد الله (وفيها) أخرجت طوس (وفيها) استوزر إسماعيل بن بلبل (وفيها) مات يعقوب بن الليث بالأهواز وخافه أخوه عمرو بن الليث وكتب عمرو إلى سلطان بأنه ساهم له وهطيع فوجه إليه أحمد بن أبي الأصبع في ذى القعدة منها (وفيها) قتلت جماعة من أعراب بني أسد على بن مسرور الباهلي بطريق مكة قبل مصيره إلى المغيثة وكان أبو أحمد ولي محمد بن مسرور الباهلي طريق مكة فولاه أخاه علي بن مسرور (وفيها) بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كارس الذي كان عامل الثغور فأسر إلى أحمد بن طولون مع عدة من أسراء المسلمين وعدة مصاحف هدية منه له (وفيها) صارت جماعة من الزنج في ثلاثين سبيرة إلى جبل فأخذوا أربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا (وفيها) لحق العباس بن أحمد بن طولون مع من تبعه ببرقة مخالفاً لآبيه أحمد وكان أبوه أحمد استخافه فيما ذكر على عمله بمصر لما توجه إلى الشام فلما انصرف أحمد عن الشام راجعاً إلى مصر حمل العباس ماني بيت مال مصر من الأموال وما كان لآبيه هناك من الأثاث وغير ذلك ثم مضى إلى برقة فوجه إليه أحمد جيشاً فظفروا به وردوه إلى أبيه أحمد فحبسه عنده وقتل لسبب ما كان منه جماعة كانوا شايعوا ابنه على ذلك (وفيها) دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوتهاراً أكثر منازل أهلها وسبوا وصاروا إلى جرجرايا ودخل أهل السواد بغداد (وفيها) ولي أبو أحمد عمرو بن الليث خراسان وفارس وأصبهان وسجستان وكرمان والسند وأشهد له بذلك ووجه بكتابه إليه بتوليته ذلك مع أحمد بن أبي الأصبع ووجه إليه مع ذلك العهد والعقد والخلع (وفي ذى الحجة) منها صار مسرور الباهلي إلى النيل فتجى عنها عبد الله ابن ليثويه في أصحاب أخيه وقد أظهر الخلاف على السلطان فصار ومن معه إلى

أحمد اباذ فتعبهم مسرور البلخي يريد محاربتهم فبدر عبد الله بن ليشويه ومن كان معه فترجلوا لمسرور وانقادوا له بالسمع والطاعة وعبد الله بن ليشويه نازع سيفه ومنطقته معلقهما في عنقه يعتذر اليه ويحلف أنه حمل علي ما فعل فقبل منه وأمر تخلع عليه وعلى عدة من القواد معه (وفيها) شخص تكين البخاري إلى الأهواز مقدمة لمسرور البلخي

ذكر الخبر عما كان من أمر تكين بالأهواز حين صار إليها

ذكر محمد بن الحسن أن تكين البخاري ولاءه مسرور البلخي كور الأهواز حين ولاءه أبو أحمد عليها فتوجه، تكين إليها فوافاها وقد صار إليها علي بن أبان المهلبى فقصده تستر فأحاط بها في جمع كثير من أصحابه الزنج وغيرهم فراع ذلك أهلها وكادوا أن يسلموها فوافاها تكين في تلك الحال فلم يضع عنه ثياب السفر حتى واقع علي بن أبان وأصحابه فكانت الدبرة على الزنج فقتلوا وهزموا وتفرقوا وانصرف علي فيمن بقي معه مفلولا مدحورا وهذه وقعة باب كودك المشهورة ورجع تكين البخاري فنزل تستر وانضم إليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ورحل إليه علي بن أبان في جمع كثير من أصحابه فنزل شرقي المسرقان وجل أخاه في الجانب الغربي في جماعة من الخيل وجعل رجاله الزنج معه وقدم جماعة من قواد الزنج منهم انكلويه وحسين المعروف بالحمامي وجماعة غيرهما فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس وانتهى الخبر بما دبره علي بن أبان إلى تكين وكان الذي نقل إليه الخبر غلاما يقال له وصيف الرومي وهرب إليه من عسكر علي بن أبان فأخبره بمقام هؤلاء القوم بقنطرة فارس وأعلمه تشاغلهم بشرب النبيذ وتفرق أصحابهم في جمع الطعام فسار اليهم تكين في الليل في جمع من أصحابه فأوقع بهم فقتل من قواد الزنج انكلويه والحسين المعروف بالحمامي ومفرج المكى أبا صالح اندرون وانهمزم الباقون فلاحقوا بالخليل بن أبان فأعلموه منازلهم وسار تكين على شرقي المسروقان حتى لقي علي بن أبان في جمعه فلم يقف له علي وانهمز عنه وأسر غلام لعلي من الخيالة يعرف بجعفر وية ورجع علي والخليل

في جمعها إلى الأهواز ورجع تكين إلى تستر وكتب علي بن أبان إلى تكين يسأله الكف عن قتل جعفر ويه فخبسه وجرت بين تكين وعلي بن أبان مراسلات وملاطفات وانتهى الخبر بها إلى مسرور فأنكرها وانتهى إلى مسرور أن تكين قد ساءت طاعته وركن إلى علي بن أبان وما يله قال محمد بن الحسن فحدثني محمد بن دينار قال حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي المأموني الباذغيسي وكان من أصحاب تكين البخاري قال لما انتهى إلى مسرور الخبر بالتيث تكين عليه توقف حتى عرف صحة أمره ثم سار يريد كور الأهواز وهو مظهر الرضا عن تكين والاحقاد لأمره فجعل طريقه على شابرزان ثم سار منها حتى وافى السوس وتكين قد عرف ما انتهى إلى مسرور من خبره فهو مستوحش من ذلك ومن جماعة كانت تبعته عند مسرور من قواده فجرت بين مسرور وتكين رسائل حتى أمن تكين فصار مسرور إلى وادي تستر وبعث إلى تكين فعبه إليه مسلما فأمر به فأخذ سيفه ووكل به فلما رأى ذلك جيش تكين انفضوا من ساعتهم ففرقة منهم صارت إلى ناحية صاحب الزنج وفرقة صارت إلى محمد بن عبيد الله الكردي وانتهى الخبر إلى مسرور فبسط الأمان لمن بقي من جيش تكين فلحقوا به قال محمد بن عبد الله بن الحسن المأموني فكنت أحد الصائرين إلى عسكر مسرور ودفع مسرور تكين إلى إبراهيم بن جعلان فأقام في يده محبوسا حتى وافاه أجله فتوفي وكان بعض أمر مسرور وتكين الذي ذكرناه في سنة ٦٥ وبعضه في سنة ٦٦ (وحج بالناس) في هذه السنة هارون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي (وفيها) كانت موافاة المعروف بأبي المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومي متغلبا بزنج معه على مكة

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فن ذلك ما كان من تولية عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافة

على الشرطة ببغداد وسامرا في صفر وخلع أبي أحمد عليه ثم مصير عبيد الله بن عبد الله إلى منزله فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث وبعث اليه عمرو وعمود من ذهب (وفي صفر) منها غلب اساتكين على الري وأخرج عنها ظلمجور العامل كان عليها ثم مضى هو وابنه اذ كوتكين إلى قزوين وعليها ابرون أخو كيغاغ فصالحاه ودخلا قزوين وأخذوا محمد بن الفضل بن سنان العجلي فأخذوا أمواله وضياعه وقتله اساتكين ثم رجع إلى الري فقاتله أهلها فغلبهم ودخلها (وفيها) وردت سرية من سرايا الروم تل بسمى من ديار ربيعة فقتلت من المسلمين وأسرت نحواً من مائتين وخمسين إنساناً فنفر أهل نصيبين وأهل الموصل فرجعت الروم (وفيها) مات أبو الساج بجنديسابور في شهر ربيع الآخر منصرفاً عن عسكر عمرو بن الليث إلى بغداد ومات قبله في المحرم منها سليمان بن عبد الله بن طاهر وولي عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف أصبهان وولي فيها محمد ابن أبي الساج الحرهين وطريق مكة (وفيها) ولي اغرتمش ما كان تكين البخاري يليه من عمال الأهواز فسار اغرتمش إليها ودخلها في شهر رمضان هـ فذكر محمد ابن الحسن أن مسروراً وجه اغرتمش وأباً ومطر بن جامع اقتال علي بن أبان فساروا حتى انتهوا إلى تستر فأقاموا بها واستخرجوا من كان في حبس تكين وكان فيه جعفرويه في جماعة من أصحاب قائد الزنج فقتلوا جميعاً وكان مطر بن جامع المتولى قتلهم ثم ساروا حتى وافوا عسكر مكرم ورحل اليهم علي بن أبان وقدم أمامه اليهم الخليل أخاه فصار اليهم الخليل فوافقهم وتلاه علي فلما كثر عليهم جمع الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا وجنّهم الليل فانصرف علي بن أبان في جميع أصحابه فصار إلى الأهواز وأقام الخليل فيمن معه بالمسرقان وأتاه الخبر بأن اغرتمش وأباً ومطر بن جامع قد أقبلوا نحوه ونزلوا الجانب الشرقي من قنطرة أربك ليعبروا إليه فكتب الخليل بذلك إلى أخيه علي بن أبان فرحل علي اليهم حتى وافاهم بالقنطرة ووجه إلى الخليل يأمره بالمصير إليه فوافاه وارتاع من كان بالأهواز من أصحاب علي فقلعوا عسكره ومضوا إلى نهر السدرة ونشبت الحرب

بين علي بن أبان وقواد السلطان هناك وكان ذلك يومهم ثم تحاجزوا وانصرف
علي بن أبان إلى الأهواز فلم يجد بها أحداً ووجد أصحابه أجمعين قد لحقوا بنهر
السدرة فوجه إليهم من يردهم فمسر ذلك عليه فتبعهم فأقام بنهر السدرة ورجع
قواد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم وأخذ علي بن أبان في الاستعداد لقتالهم
وأرسل إلى بهبود بن عبد الوهاب فأتاه فيمن معه من أصحابه وبلغ اغرتمش
وأصحابه ما أجمع عليه من المسير إليهم على فساروا نحوه وقد جعل علي بن أبان
أخاه علي مقدمته وضم إليه بهبود وأحمد بن الزرنجى فالتقى الفريقان بالدولاب
فأمر علي الخليل بن أبان أن يجعل بهبود كميناً فجعله وسار الخليل حتى لقي القوم
ونشب القتال بينهم فكان أول نهار ذلك اليوم لأصحاب السلطان ثم جالوا جولة
وخرج عليهم الكمين وأكب الزنج إكبابه فهزم موهم وأسر مطرب بن جامع ضرع عن
فرس كان تحته فأخذه بهبود فأتى به علياً وقتل سيما المعروف بصغراج في جماعة من
القواد ولما وافى بهبود علياً بمطر سأله مطر استبقاءه فأبى ذلك علي وقال لو كنت أبقيت
علي جعفرويه لأبقينا عليك وأمر به فأدنى إليه فضرب عنقه بيده ودخل
علي بن أبان الأهواز وانصرف اغرتمش وأباً فيمن أفلت معهما حتى
وافيا تستر ووجه علي بن أبان بالرقوس إلى الخبيث فأمر بنصبها على سور مدينته
قال وكان علي بن أبان بعد ذلك يأتي اغرتمش وأصحابه فتكون الحرب
بينهم سجلاً عليه وله وصرف الخبيث أكثر جنوده إلى ناحية علي بن أبان
فكثروا على اغرتمش فركن إلى المهادنة وأحب علي بن أبان مثل ذلك
فهادنا وجعل علي بن أبان يغير على النواحي فمن غاراته مصيره إلى القرية
المعروفة ببيروذ فظهر عليها ونال منها غنائم كثيرة فكتب بما كان
منه من ذلك إلى الخبيث ووجه بالغنائم التي أصابها وأقام (وفيها) فارق
إسحاق بن كنداجيق عسكر أحمد بن موسى بن بغا وذلك أن أحمد بن موسى
ابن بغا لما شخص إلى الجزيرة ولي موسى بن أتماش ديار ربيعة فأنكر ذلك
إسحاق وفارق عسكره لسبب ذلك وصار إلى بلد فأوقع بالأكراد اليعقوبية

فهمز مهم وأخذ أموالهم فقوى بذلك ثم لقي ابن مساور الشاري فقتله (وفي شوال) منها قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخي (وفيها) أسر لؤلؤ غلام أحمد بن طولون موسى بن أتامس وذلك أن لؤلؤا كان مقيما براية بني تميم وكان موسى ابن أتامس مقيما برأس العين فخرج ليلا سكران ليكبسهم فكنوا له فأخذوه أسيرا وبعثوا به إلى الرقة ثم لقي لؤلؤ أحمد بن موسى وقراده ومن معهم من الأعراب في شوال فهزم لؤلؤ وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ورجع ابن صفوان العقيلي والأعراب إلى ثقل عسكر أحمد بن موسى لينتهبوه وأكب عليهم أصحاب لؤلؤ فباغت هزيمة المنفلت منهم قرقيسيا ثم صاروا إلى بغداد وسامرا فوافوها في ذي القعدة وهرب ابن صفوان إلى البادية (وفيها) كانت بين أحمد بن عبد العزيز ابن أبي دلف وبكتمر وقعة وذلك في شوال منها فهزم أحمد بن عبد العزيز بكتمر فصار إلى بغداد (وفيها) أوقع الخجستاني بالحسن بن زيد بجرجان على غرة من الحسن فهرب منه الحسن فلقق بآمل وغلب الخجستاني على جرجان وبعض أطراف طبرستان وذلك في جمادى الآخرة منها ورجب (وفيها) دعا الحسن ابن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسن الأصغر العقيلي أهل طبرستان إلى البيعة له وذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من أمر الخجستاني وأمر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها أظهر العقيلي بسارية أن الحسن قد أسر ودعا من قبله إلى بيعته فبايعه قوم ووافاه الحسن ابن زيد فخاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله (وفيها) نهب الخجستاني أموال تجار أهل جرجان وأضرم النار في البلد (وفيها) كانت وقعة بين الخجستاني وعمرو بن الليث علا فيها الخجستاني على عمرو وهزمه ودخل نيسابور فأخرج عامل عمرو بها عنها وقتل جماعة ممن كان يميل إلى عمرو بها (وفيها) كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة ووادي القرى ونواحيها كان في هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفرى فولى وادي القرى عاملاً من قبله فوثب أهل وادي القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه وقتلوا أخوين لإسحاق فخرج إسحاق إلى وادي القرى فمرض به ومات فقام بأمر المدينة أخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فأرضاه بثمانمائة دينار ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة وقدمها أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد فضبط المدينة وقد كان غلابها السعر فوجه إلى الجار وضمن للتجار أموالهم ورفع الجباية فرخص السعر وسكنت المدينة فولى السلطان الحسنى المدينة إلى أن قدمها ابن أبي الساج (وفيها) وثبت الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها إلى صاحب الزنج وأصاب الحاج فيها شدة شديدة (وفيها) خرجت الروم إلى ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا في برد ووقت لا يمكن الناس فيه دخول الدرب (وفيها) غزا سيما خليفة أحمد ابن طولون على الثغور الشامية في ثلاثمائة رجل من أهل طرسوس فخرج عليهم العدو في بلاد هرقله وهم نحو من أربعة آلاف فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل المسلمون من العدو خلقاً كثيراً وأصيب من المسلمين جماعة كثيرة (وفيها) كانت بين إسحاق بن كنداجيق وإسحاق بن أيوب وقعة هزم فيها ابن كنداجيق إسحاق بن أيوب فألحقه بنصيبين وأخذ ما في عسكره وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وتبعه ابن كنداجيق وصار إلى نصيبين فدخلها وهرب إسحاق بن أيوب منه واستنجد عليه عيسى بن الشيخ وهو بآمد وأبا المغراء بن موسى بن زرارة وهو بأرزن فظاهروا على ابن كنداجيق وبعث السلطان إلى ابن كنداجيق بخلع ولواء على الموصل وديار ربيعة وأرمينية مع يوسف بن يعقوب فخلع عليه فبعثوا يطلبون الصلح ويبدلون له مالا على أن يقرهم على أعمالهم مائتي ألف دينار (وفيها)

وافى محمد بن أبي الساج مكة فخاربه ابن المخزومي فهزموه ابن أبي الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية من هذه السنة (وفيها) شخص كينغلع إلى الجبل ورجع بكتمر إلى الدينور (وفيها) دخل أصحاب قائد الزنج رامهرمز

ذكر الخبر عن سبب مصيرهم إليها

قد ذكرنا قبل ما كان من أمر محمد بن عبيد الله الكردي وعلي بن أبان صاحب الخبيث حين تلاقيا على صلح منهما فقد كر أن عليا كان قد احتجن على محمد ضعفا في نفسه لما كان في سفره ذلك وكان يرصده بشر وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله وكان يروم النجاة منه فكتب ابن الخبيث المعروف بانكلاي وسأله مسألة الخبيث ضم ناحيته إليه لتزول يد علي منه وهاداه فزاد ذلك على بن أبان عليه غيظا وحنقا فكتب إلى الخبيث يعرفه به ويصحح عنده أنه مصر على غدره ويستأذنه في الايقاع به وأن يجعل الذريعة إلى ذلك مسألته حمل خراج ناحيته إليه فأذن له الخبيث في ذلك فكتب علي إلى محمد بن عبيد الله في حمل المال فلواه به ودافعه عنه فاستعد له علي وسار إليه فأوقع برامهرمز ومحمد بن عبيد الله يومئذ مقيم بها فلم يكن لمحمد منه امتناع فهرب ودخل علي رامهرمز فاستباحها ولحق محمد بن عبيد الله بأقصى معاقله من أربق والبيلم وانصرف علي غانما وراع ما كان من ذلك من علي محمد فكتب يطلب المسألة فأبى ذلك علي إلى الخبيث فكتب إليه يأمره بقبول ذلك وإرهاق محمد بحمل المال فحمل محمد بن عبيد الله مائتي ألف درهم فأنفذها على الخبيث وأمسك عن محمد بن عبيد الله وعن أعماله (وفيها) كانت وقعة لاكراد الداربان مع زنج الخبيث هزموا فيها وفلوا

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر عن محمد بن عبيد الله بن أزارمرد أنه كتب إلى علي بن أبان بعد حمله إليه المال الذي ذكرناه بلغه قبل وكف علي عنه وعن أعماله يسأله المعونة على جماعة من الأكراد كانوا بموضع يقال له الداربان علي أن يجعل له ولاصحابه

غنائمهم فكتب علي إلى الخبيث يسأله الاذن له في النهوض لذلك فكتب اليه أن وجه الخليل بن أبان وبهبوذ بن عبد الوهاب وأقم أنت ولا تنفذ جيشك حتى تتوثق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون في يدك منه تأمن بها من غدره فقد وترته وهو غير مأمون على الطلب بثأره فكتب علي محمد بن عبيد الله بما أمره به الخبيث وسأله الرهائن فأعطاه محمد بن عبيد الله الأيمان والعهود ودافعه على الرهائن فدعا عليا الحرص على الغنائم التي أطمعه فيها محمد بن عبيد الله إلى أن أنفذ الجيش فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله حتى وافوا الموضع الذي قصدوا له فخرج اليهم أهله ونشبت الحرب فظهر الزنج في ابتداء الأمر على الأكراد ثم صدقهم الأكراد وخذلهم أصحاب محمد بن عبيد الله فتصدعوا وانهمزوا مفلولين مقهورين وقد كان محمد بن عبيد الله أعد لهم قوما أمرهم بمعارضتهم إذا انهمزوا فعارضوهم وأوقعوا بهم وتالوا منهم أسلابة وأرجلوا طائفة منهم عن دوابهم فأخذوها فرجعوا بأسوأ حال فكتب المهلب إلى الخبيث بما نال أصحابه فكتب اليه يعنفه ويقول قد كنت تقدمت اليك ألا تترك إلى محمد ابن عبيد الله وأن تجعل الوثيقة بينك وبينه الرهائن فتركت أمري واتبعت هواك فذاك الذي أرداك وأردى جيشك وكتب الخبيث إلى محمد بن عبيد الله انه لم يخف علي تدبيرك على جيش علي بن أبان ولن تعدم الجزاء على ما كان منك فارتاع محمد بن عبيد الله مما ورد به عليه كتاب الخبيث وكتب اليه بالتضرع والخضوع ووجه بما كان أصحابه أصابوا من خيل أصحاب علي حيث عورضوا وهم منهزمون فقال إني صرت بجميع من معي إلى هؤلاء القوم الذين أوقعوا بالخليل وبهبوذ فتوعدتهم وأخفتهم حتى ارتجعت هذه الخيل منهم ووجهت بها فأظهر الخبيث غضبا وكتب اليه يتهدده بجيش كثيف يرميه به فأعاد محمد الكتاب بالتضرع والاستكانة فأرسل إلى بهبوذ فضمن له مالا وضمن لمحمد بن يحيى الكرماني مثل ذلك ومحمد بن يحيى يومئذ الغالب على علي بن أبان والمصرف له برأيه فصار بهبوذ إلى علي بن أبان وظاهره محمد بن يحيى الكرماني على أمره

حتى أصلحا رأى علي في محمد بن عبيد الله وسلاما في قلبه من الغيظ والحنق عليه ثم مضيا إلى الخبيث ووافق ذلك ورود كتاب محمد بن عبيد الله عليه فصوبا وصعدا حتى أظهر لها الخبيث قبول قولها والرجوع لمحمد بن عبيد الله إلى ما أحب وقال لست قابلا منه بعد هذا إلا أن يخطب لي على منابر أعماله فانصرف بهبوذوالكرمانى بما فارقهما عليه الخبيث وكتبا به إلى محمد بن عبيد الله فأصدر جوابه إلى كل ما أراده الخبيث وجعل يراوغ عن الدعاء له على المنابر وأقام على بعد هذا مدة ثم استعدمتوث وسار إليها فرامها فلم يطقها لخصانتها وكثرة من يدافع عنها من أهلها فرجع خائبا فاتخذ سلايم وآلات ليرقى بها السور وجمع أصحابه واستعد وقد كان مسرورا بلخى عرف قصد علي متوث وهو يومئذ مقيم بكور الاهواز فلما عاود المسير إليها سار إليه مسرور فوافاه قبيل غروب الشمس وهو مقيم عليها فلما عاين أصحاب علي أوائل خيل مسرور انهزموا أقبح هزيمة وتركوا جميع آلاتهم التي كانوا حملوها وقتل منهم جمع كثير وانصرف علي بن أبان مدحورا ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا حتى تابعت الأخبار بإقبال أبي أحمد ثم لم يكن لعلي بعد رجوعه من متوث وقعة حتى فتحت سوق الخنيس وطهيثا علي أبي أحمد فانصرف بكتاب ورد عليه من الخبيث يحفزه فيه حفزا شديدا بالمصير إلى عسكره (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك حبس السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعدة من أهل بيته بعقب هزيمة أحمد بن عبد الله الخجستاني عمرو بن الليث وتهمة عمرو ابن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستاني والحسين بن طاهر ودعا الحسين والخجستاني لمحمد بن طاهر على منابر خراسان (وفيها) غلب أبو العباس بن

الموفق على عامة ما كان سليمان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من قري
كوردجلة كعبدي ونحوها

ذكر الخبر عن سبب غلبة أبي العباس على ذلك
وما كان من أمره وأمر الزنج في تلك الناحية

ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن الزنج لما دخلوا واسط
وكان منهم بها ما قد ذكرناه قبلُ واتصل الخبر بذلك إلى أبي أحمد بن المتوكل
ندب ابنه أبا العباس للشيوخ إلى ناحية واسط لحرب الزنج فخف لذلك
أبو العباس فلما حضر خروج أبي العباس ركب أبو أحمد إلى بستان موسى
الهادي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٦ فعرض أصحاب أبي العباس ووقف
على عدتهم فكان جميع الفرسان والرجالة عشرة آلاف رجل في أحسن زى
وأجمل هيئة وأكمل عدة ومعهم الشذا والسميريات والمعابر للرجالة كل ذلك
قد أحكمت صنعته فنهض أبو العباس من بستان الهادي وركب أبو أحمد مشيعا له
حتى نزل الفرك ثم انصرف وأقام أبو العباس بالفرك أياما حتى تكاملت عدده
وتلاحق أصحابه ثم رحل إلى المدائن وأقام بها أيضا ثم رحل إلى دير العاقول قال
محمد بن حماد فحدثني أخى إسحاق بن حماد وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل الهاشمي
المعروف بيرييه ومحمد بن شعيب الاشتيام في جماعة كثيرة ممن صحب أبا العباس
في سفره دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما نزل أبو العباس دير
العاقول ورد عليه كتاب نصير المعروف بأبي حمزة صاحب الشذا والسميريات
وقد كان أمضاه على مقدمته يعلمه فيه أن سليمان بن جامع قد وافى في خيل
ورجالة وشذوات وسميريات والجبائي يقدمه حتى نزل الجزيرة التي بمحضرة
بردودا وأن سليمان بن موسى الشعراني قد وافى نهر أبان برجاله وفرسان
وسميريات فرحل أبو العباس حتى وافى جرجرايا ثم فم الصلح ثم ركب الظهر
فسار حتى وافى الصلح ووجه طلائعه ليعرف الخبر فأتاه منهم من أخبره بموافاة
القوم وجمعهم وجيشهم وأن أولهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بغا أسفل

واسط فلما عرف ذلك عدل عن سنن الطريق واعترض في مسيره ولقي أصحابه
أوائل القوم فطاردوا لهم حتى طمعوا واغتروا فأمعنوا في اتباعهم وجعلوا
يقولون لهم اطلبوا أميرا للحرب فإن أميركم قد شغل نفسه بالصيد فلما قربوا من
أبي العباس بالصلح خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وأمر فصيح بنصير
إلى أين تأخر عن هؤلاء الأكلاب ارجع اليهم فرجع نصير اليهم وركب أبو العباس
سميرية ومعه محمد بن شعيب الاشتيام وحف بهم أصحابه من جميع جهاتهم فانهزموا
ومنع الله أبا العباس وأصحابه أكتافهم يقتلونهم ويطردونهم حتى وافوا قرية
عبد الله وهي على ستة فراسخ من الموضع الذي لقوهم فيه وأخذوا منهم خمس
شدوات وعدة سمريات واستأمن منهم قوم وأسر منهم أسرى وغرق ما أدرك
من سفنهم فكان ذلك أول الفتح على أبي العباس بن أبي أحمد ولما انقضت
الحرب في هذا اليوم أشار على أبي العباس قواده وأولياؤه أن يجعل معسكره
بالموضع الذي كان انتهى إليه من الصلح إشفافا عليه من مقاربة القوم فأبى إلا
نزول واسط ولما انهزم سليمان بن جامع ومن معه وضرب الله وجوههم
انهزم سليمان بن موسى الشعراني عن نهر أبان حتى وافى سوق الخنيس ولحق
سليمان بن جامع بنهر الأمير وقد كان القوم حين لقوا أبا العباس أجالوا الرأي
بينهم فقالوا هذا قتي حدث لم تطل بممارسته الحروب وتدربه بها فالرأي لنا أن
ترميه بحدنا كله ونجتهد في أول اقية نلقاه في إزالته فلعل ذلك أن يروعه
فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا ذلك وحشدوا واجتهدوا فأوقع الله
بهم بأسه ونقمته وركب أبو العباس من غد يوم الواقعة حتى دخل واسط
في أحسن زى وكان ذلك يوم جمعة فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة واستأمن
إليه خلق كثير ثم انحدر إلى العمر وهو على فرسخ من واسط فقدر فيه عسكره
وقال اجعل معسكري أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج وقد كان نصير
المعروف بأبي حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط
فامتنع من ذلك وقال لهما استنازلا إلا العمر فانزلا أنما في فوهة بردودا وأعرض

أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شيء من آرائهم فنزل العمر وأخذ في بناء الشدوات وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم وقد رتب خاصة غلبانه في سميريات فجعل في كل سميرية اثنين منهم ثم ان سليمان استعد وحشد وجمع وفرق أصحابه فجعلهم في ثلاثة أوجه فرقة أتت من نهر أبان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا فلقبهم أبو العباس فلم يلبثوا أن انهزموا فخلفت طائفة منهم بسوق الخيس وطائفة بمازروان وأخذ قوم منهم في برتمرتا وآخرون أخذوا الماديان وقوم منهم اعتصموا للقوم الذين سلكوا الماديان فلم يرجع عنهم حتى وافي نهر برمساور ثم انصرف فجعل يقف على القرى والمسالك ومعه الادلاء حتى وافي عسكره فأقام به مريحا نفسه وأصحابه ثم أتاه مخبر فأخبره أن الزنج قد جمعوا واستعدوا الكبس عسكره وأنهم على اتيان عسكره من ثلاثة أوجه وأنهم قالوا إنه حدث غرير بن نفسه وأجمع رأيهم على تكمين الكمناء والمصير اليه من الجهات الثلاث التي ذكرنا فحذر لذلك واستعد له وأقبلوا اليه وقد كمنوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحوا من هذه العدة في قس هشا وقدموا عشرين سميرية إلى العسكر ليغتر بها أهله ويجزوا المواضع التي فيها كمنائهم فمنع أبو العباس الناس من اتباعهم فلما علموا أن كيدهم لم ينفذ خرج الجبائي وسليمان في الشدوات والسميريات وقد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه فأمر نصيرا المعروف بأبي حمزة أن يبرز للقوم في شدواته ونزل أبو العباس عن فرس كان ركبه ودعا بشذاة من شدواته قد كان سماها الغزال وأمر اشتيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها واختار من خاصة أصحابه وغلبانه جماعة دفع اليهم الرماح وأمر أصحاب الخيل بالمسير بإزائه على شاطئ النهر وقال لهم لا تدعوا المسير ما أمكنكم إلى أن تقطعكم الأنهار وأمر بتعبير بعض الدواب التي كانت يردودا ونشبت الحرب بين الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل إلى الرصافة فكانت الهزيمة على الزنج وحاز أصحاب أبي العباس أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان والجبائي في ذلك اليوم بعد أن أشفيا على الهلاك راجلين وأخذت دوابهما بجلاها وآلتها ومضى الجيش أجمع لا يثنى

أحد منهم حتى وافوا طهيشا وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة ورجع أبو العباس وأقام بمعسكره في العمر وأمر بإصلاح ما أخذ منهم من الشذا والسميريات وترتيب الرجال فيها وأقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وكان الجبائي يجيء في الطلائع في كل ثلاثة أيام وينصرف وحفر آبارا فوق نهر سنداد وصير فيها سفايد حديد وغشاها بالبوارى وأخفى مواضعها وجعلها على سنن مسير الخيل ليتهور فيها المجتازون بها وكان يوافي طرف العسكر متعرضا لأهله فتخرج الخيل طالبة له فجاء في بعض أيامه وطلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس رجل من قواد الفراغنة في بعض تلك الآبار فوقف أصحاب أبي العباس بما ناله من ذلك على ما دبر الجبائي فحذروا ذلك وتنكبوا سلوك ذلك الطريق وألح الزنج في مغادرة العسكر في كل يوم للحرب وعسكروا نهر الأمير في جمع كثير فلما لم يجد ذلك عليهم أمسكوا عن الحرب قدر شهر وكتب سليمان إلى صاحب الزنج يسأله إمداده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجذافا فوافاه من ذلك في مقدار عشرين يوما أربعون سميرية في كل سميرية مقاتلان ومع ملاحبها السيوف والرماح والتراس وجعل الجبائي موقفه حيال عسكر أبي العباس وعاودا التعرض للحرب في كل يوم فاذا خرج اليهم أصحاب أبي العباس انهزموا عنهم ولم يثبتوا لهم وخلال ذلك ما تآتى طلائعهم فتقطع القناطر وترمى ما ظهر لها من الخيل بالنشاب وتضرم ما وجدت في النوبة مع المراكب التي مع نصير بالنار فكانوا كذلك قدر شهرين ثم رأى أبو العباس أن يكمن لهم كميناً في قرية الرمل ففعل ذلك وقدم لهم سميريات أمام الجيش ليطمعوا فيها وأمر أبو العباس فأعدت له سميرية ولزيرك سميرية وحمل جماعة من غلمانها الذين اختارهم وعرفهم بالنجدة في السميريات فحمل بدرا ومونساً في سميرية ورشيقا الحجاجي ويمنا في سميرية وخفيفا ويسرا في سميرية ونذيرا ووصيفا في سميرية وأعد خمس عشرة سميرية وجعل في كل سميرية مقاتلين وجعلها أمام الجيش قال محمد بن شعيب الاشتيام وكنت فيمن تقدم يومئذ فأخذ الزنج من السميريات المتقدمة عدة وأسروا أسرى فانطلقت مسرعا فناديت بصوت

عال قد أخذ القوم سميرياتنا فسمع أبو العباس صوتي وهو يتغدى فتهض الى سميريته التي كانت أعدت له وتقدم العسكر ولم ينتظر لحاق أصحابه فتبعه منهم من خف لذلك قال فأدركنا الزنج فلما رأونا قذف الله الرعب في قلوبهم فألقوا أنفسهم في الماء وانهمزوا فتخلصنا أصحابنا وحوينا يومئذ إحدى وثلاثين سميرية من سميريات الزنج وأفلت الجبائي في ثلاث سميريات ورمى أبو العباس يومئذ عن قوس كانت في يده حتى دميت ابهامه فانصرف ولو أنا جددنا في طلب الجبائي في ذلك اليوم ظننتُ أنا أدركناه فمنعنا من ذلك شدة اللغوب ورجع أبو العباس وأكثر أصحابه بمواضعهم من فوهة بردودا لم يرم أحد منهم فلما وافي عسكره أمر لمن كان صحبه بالاطواق والخلع والأسورة وأمر بإصلاح السميريات المأخوذة من الزنج وأمر أبا حمزة أن يجعل مقامه بما معه من الشذا في دجلة بجذاء حُسر سابور ثم ان أبا العباس رأى أن يتوغل في مازروان حتى يصير إلى القرية المعروفة بالحجاجية وينتهي إلى نهر الامير ويقف على تلك المواضع ويتعرف الطرق التي تجتاز فيها سميريات الزنج وأمر نصيرا فقدمه بما معه من الشذا والسميريات فسار نصير لذلك فترك طريق مازروان وقصد ناحية نهر الامير فدعا أبو العباس سميريته فركبها ومعه محمد بن شعيب ودخل مازرون وهو يرى أن نصيرا أمامه وقال لمحمد قدمني في النهر لأعرف خبر نصير وأمر الشذا والسميريات بالمصير خلفه قال محمد بن شعيب فمضينا حتى قاربنا الحجاجية فعرضت لنا في النهر صلغة فيها عشرة زنوج فأسرعنا إليها فألقى الزنوج انفسهم في الماء وصارت الصلغة في أيدينا فاذا هي مملوءة شعيرا وأدركنا فيها زنجيا فأخذناه فسألناه عن خبر نصير وشدواته فقال ما دخل هذا النهر شيء من الشذا والسميريات فاصابتنا حيرة وذهب الزنج الذين أفلتوا من أيدينا فأعلموا أصحابهم بمكاننا وعرض للملاحين الذين كانوا معنا غم فخرجوا لانتهابها قال محمد بن شعيب وبقيت مع ابي العباس وحدي فلم نلبث أن وافانا قائد من قواد الزنج يقال له متتاب في جماعة من الزنج من أحد جانبي النهر ووافانا من الجانب الآخر عشرة من الزنج فلما

رأينا ذلك خرج أبو العباس ومعه قوسه وأسهمه وخرجتُ برمح كان في يدي وجعلتُ أحياه بالرمح وهو يرمى الزنج فخرج منهم زنجيين وجعلوا يشوبون ويكثرون وأدر كنازيرك في الشذا ومعه الغلمان وقد كان أحاط بنا زهاء ألفي زنجي من جانبي مازروان وكفى الله أمرهم وردهم بذلة وصغار ورجع أبو العباس إلى عسكره وقد غنم أصحابه من الغنم والبقر والجواميس شيئا كثيرا وأمر أبو العباس بثلاثة من الملاحين الذين كانوا معه فتركوه لانتهاج الغنم فضربت أعناقهم وأمر لمن بقي بالأرزاق لشهر وأمر بالنداء في الملاحين ألا يبرح أحد من السميريات في وقت الحرب فمن فعل ذلك فقد حل دمه وانهم الزنج أجمعون حتى لحقوا بطهيشا وأقام أبو العباس بمعسكره في العمر وقد بث طلائعه في جميع النواحي فمكث بذلك حيناً وجمع سليمان بن جامع عسكره وأصحابه وتحصن بطهيشا وفعل الشعراة مثل ذلك بسوق الخنيس وكان بالصينية لهم جيش كثيف أيضا يقود أهله رجل منهم يقال له نصر السندی وجعلوا يُخربون كل ما وجدوا إلى إخرابه سبيلا ويحملون ما قدروا على حمله من الغلات ويعمرون مواضعهم التي هم مقيمون بها فوجه أبو العباس جماعة من قواده منهم الشاه وكشجور والفضل ابن موسى بن بغا وأخوه محمد علي الخيل إلى ناحية الصينية وركب أبو العباس ومعه نصير وزيرك في الشذا والسميريات وأمر بخيل فعبرها من برمساور إلى طريق الظهر وسار الجيش حتى صار إلى الهُرث فأمر أبو العباس بتعبير الدواب إلى الهُرث فعبرت فصارت إلى الجانب الغربي من دجلة وأمر بأن يُسلك بها طريق دير العمال فلما أبصر الزنج الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة فلجأوا إلى الماء والسفن ولم يلبثوا أن وافتهم الشذا والسميريات فلم يجدوا ملجأ واستسلموا فقتل منهم فريق وأسر فريق وألقى بعضهم نفسه في الماء فأخذ أصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوءة أرزاقا فصارت في أيديهم وأخذوا سميرية رئيسهم المعروف بنصر السندی وانهمز الباكون فصارت طائفة منهم إلى طهيشا وطائفة إلى سوق الخنيس ورجع أبو العباس غانما إلى عسكره وقد فتح الصيلية وأجلى

الزنج عنها قال محمد بن شعيب وبيننا نحن في حرب الزنج بالصينية إذ عرض لأبي العباس كركي طائر فرماه بسهم فشكه فسقط بين أيدي الزنج فأخذوه فلما رأوا موضع السهم منه وعلوا أنه سهم أبي العباس زاد ذلك في رعبهم فكان سبياً لانهم زامه يومئذ (وقد ذكر) عمن لا يتهم أن خبر السهم الذي رمى به أبو العباس الكركي في غير هذا اليوم وانتهى إلى أبي العباس أن بعبدسى جيشاً عظيماً يرأسهم ثابت بن أبي دلف ولؤلؤ الزنجيان فصار أبو العباس إلى عبدسى قاصداً للإيقاع بهما ومن معهما في خيل جريدة قد انتخبت من جلد غلمانة وحماة أصحابه فوافى الموضع الذي فيه جمعهم في السحر فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها من أبطالهم وجلد رجالهم خلق كثير وانهمز مرا وظفر أبو العباس برئيسهم ثابت بن أبي دلف فمن عليه واستبقاه وضمه إلى بعض قراده وأصاب المسمى لؤلؤاً سهم فهلك منه واستنقذ يومئذ من النساء اللواتي كن في أيدي الزنج خلق كثير فأمر أبو العباس بإطلاقهن وردهن إلى أهلهن وأخذ كل ما كان الزنج جمعوه ثم رجع أبو العباس إلى معسكره فأمر أصحابه أن يريحوا أنفسهم ليسير بهم إلى سوق الخميس ودعا نصيراً فأمره بتعبئة أصحابه للمسير إليها فقال له نصير إن نهر سوق الخميس ضيق فأقم أنت وائذن لي في المسير إليه حتى أعاينه فأبي أن يدعه حتى يعاينه ويقف على علم ما يحتاج إليه منه قبل موافاة أبيه أبي أحمد وذلك عند ورود كتاب أبي أحمد عليه بعزمه على الانحدار قال محمد بن شعيب فدعاني أبو العباس فقال لي إنه لا بد لي من دخول سوق الخميس فقلت إن كنت لا بد فاعلا ما تذكر فلا تكثر عدد من تحمل معك في الشذا ولا تزد على ثلاثة عشر غلاماً عشرة زماة وثلاثة في أيديهم الرماح فإني أكره الكثرة في الشذا مع ضيق النهر فاستعد أبو العباس لذلك وسار إليه ونصير بين يديه حتى وافى فم برّ مساور فقال له نصير قدمني أمامك ففعل ذلك فدخل نصير في خمس عشرة شداة واستأذنه رجل من قواد المرالي يقال له موسى دالجويه في التقدم بين يديه فأذن له فسار وسار أبو العباس حتى انتهى به مسيره إلى بسامى ثم إلى فوهة براطق ونهر الرق والنهر الذي ينفذ إلى

رواطا وعبدسى وهذه الأنهار الثلاثة تؤدي إلى ثلاث طرق مفترقة فأخذ نصير في طريق نهر براطق وهو النهر المؤدى إلى مدينة سليمان بن موسى الشعرانى التى سماها المنيعه بسوق الخيس وأقام أبو العباس على فوهة هذا النهر وغاب عنه نصير حتى خفى عنه خبره وخرج علينا فى ذلك الموضع من الزنج خلق كثير فمنعونا من دخول النهر وحالوا بيننا وبين الانتهاء إلى السور وبين هذا الموضع الذى انتهينا إليه والسور المحيط بمدينة الشعرانى مقدار فرسخين فأقاموا هناك يحاربوننا واشتدت الحرب بيننا وبينهم وهم على الأرض ونحن فى السفن من أول النهار إلى وقت الظهر وخفى علينا خبر نصير وجعل الزنج يهتفون بنا قد أخذنا نصيراً فماذا تصنعون ونحن تابعوكم حيثما ذهبتم فاغتم أبو العباس لما سمع منهم هذا القول فاستأذنه محمد بن شعيب فى المسير ليتعرف خبر نصير فأذن له فمضى فى سميرية بعشرين جذافاً حتى وافى نصيراً أباحمزة وقد قرب من سكر كان الفسقة سكروه ووجدوه قد أضرمت النار فيه وفى مدينتهم وحارب حرباً شديداً ورزق الظفر بهم وكان الزنج ظفروا ببعض شذرات أبى حمزة فقاتل حتى انتزع ما كانوا أخذوا من أيديهم فرجع محمد ابن شعيب إلى أبى العباس فبشره بسلامة نصير ومن معه وأخبره خبره فسر بذلك وأسر نصير يومئذ من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبى العباس بالموضع الذى كان واقفاً به فلما رجع نصير قال أبو العباس لست زائلاً عن موضعى هذا حتى أرا رجهم القتال فى عشي هذا اليوم ففعل ذلك وأمر بإظهار شذاة واحدة من الشذرات التى كانت معه لهم وأخفى باقىها عنهم فطمعوا فى الشذاة التى رأوها فقبعوها وجعل من كان فيها يسرون سيراً ضعيفاً حتى أدركوها فعلقوا بسكانها وجعل الملاحون يسرون حتى وافوا المكان الذى كانت فيه الشذوات الممكنة وقد كان أبو العباس ركب سميرية وجعل الشذاة خلفه فسار نحو الشذاة التى علق بها الزنج لما أبصرها فأدركها والزنج ممسكون بسكانها يحيطون بها من جوانبها يرمون بالنشاب والآجر وعلى أبى العباس كيز تحته درع قال محمد فتزعنا يومئذ من كيز أبى العباس خمسا وعشرين نشابة ونزعت من لبادة كانت على أربعين

نشابة ومن لبابيد سائر الملاحين الخمس والعشرين والثلاثين وأظفر الله أبا العباس بست سميريات من سميريات الزنج وتخاص الشذا من أيديهم وانهمزوا ومال أبو العباس وأصحابه نحو الشط وخرج على الزنج المقاتلة بالسيوف والتراس فانهمزوا لا يلوون على شيء للرهبنة التي وصلت إلى قلوبهم ورجع أبو العباس سالما غانما نفلع على الملاحين ووصلهم ثم صار إلى معسكره بالعمر فأقام به إلى أن وافى الموفق (ولإحدى عشرة) ليلة خلت من صفر منها عسكراً وأحمد بن المتوكل بالفرك وخرج من مدينة السلام يريد الشخوص إلى صاحب الزنج لخر به وذلك أنه فيما ذكر كان اتصل به أن صاحب الزنج كتب إلى صاحبه علي بن أبان المهلبى يأمره بالمصير بجميع من معه إلى ناحية سليمان بن جامع ليجمعها على حرب أبي العباس بن أبي أحمد وأقام أبو أحمد بالفرك أياما حتى تلاحق به أصحابه ومن أراد النهوض به إليه وقد أعد قبل ذلك الشذا والسميريات والمعابر والسفن ثم رحل من الفرك فيما ذكر يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول في مواليه وغلبانه وفرسانه ورجاله فصار إلى رومية المدائن ثم صار منها فنزل السيب ثم دبر العاقول ثم جرجرايا ثم قنى ثم نزل جبيل ثم نزل الصلح ثم نزل على فرسخ من واسط فأقام هناك يومه وليلته فتلقيه ابنه أبو العباس به في جريدة خيل فيها وجوه قواده وجنده فسأله أبو أحمد عن خبر أصحابه فوصف له بلاءهم ونصحهم فأمر أبو أحمد له ولهم بخراج فخلعت عليهم وانصرف أبو العباس إلى معسكره بالعمر فأقام يومه فلما كانت صديحة الغد رحل أبو أحمد منحدر في الماء وتلقاه ابنه أبو العباس بجميع من معه من الجند في هيئة الحرب والزي الذي كانوا يلقون به أصحاب الخائن فجعل يسير أمامه حتى وافى معسكره بالنهر المعروف بشيرزاد فنزل به أبو أحمد ثم رحل منه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول فنزل على النهر المعروف بسنداد بإزاء القرية المعروفة بعبد الله وأمر ابنه أبا العباس فنزل شرقي دجلة بإزاء فوهة بردودا وولاه مقدمته ووضع العطاء فأعطى الجيش ثم أمر ابنه بالمسير أمامه بمعه من آلة الحرب إلى فوهة برمساور فرحل أبو العباس في المختارين من قواده ورجاله منهم زيرك

التركي صاحب مقدمته ونصير المعروف بأبي حمزة صاحب الشذا والسميريات
ورحل أبو أحمد بعد ذلك في الفرسان والرجالة المتخبين وخلف سواد عسكره
وكثيراً من الفرسان والرجالة بمعسكره فلقاه ابنه أبو العباس بأسرى ورؤوس
وقتل قتلهم من أصحاب الشعراني وذلك أنه وافى عسكره الشعراني في ذلك اليوم
قبل مجيء أبيه أبي أحمد فأوقع به وأصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر منهم
جماعة فأمر أبو أحمد بضرب أعناق الأسرى فضربت ونزل أبو أحمد فوهة
برمساور وأقام به يومين ثم رحل يريد المدينة التي سماها صاحب الزنج المنبئة
من سوق الخميس في يوم الثلاثاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الآخر من هذه
السنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب وسلك في السفن في برمساور
وجعلت الخيل تسير بإزائه شرقي برمساور حتى حاذى النهر المعروف بهراطق
الذي يوصل إلى مدينة الشعراني وانما بدأ أبو أحمد بحرب سليمان بن موسى الشعراني
قبل حرب سليمان بن جامع من أجل أن الشعراني كان وراءه يخاف إن بدأ
ببن جامع أن يأتيه الشعراني من ورائه ويشغله عن هو أمامه فقصده من أجل
ذلك وأمر بتعبير الخيل وتصيرها على جانبي النهر المعروف بهراطق وأمر ابنه
أبا العباس بالتقدم في الشذا والسميريات وأتبعه أبو أحمد في الشذا بعامة الجيش
فلما بصر سليمان ومن معه من الزنج وغيرهم بقصد الخيل والرجالة سائرين على
جنتي النهر ومسير الشذا والسميريات في النهر وقد لقيهم أبو العباس قبل ذلك
فأربوه حرباً ضعيفة انهزموا وتفرقوا وعلا أصحاب أبي العباس السور ووضعوا
السيوف فيمن لقيهم وتفرق الزنج وأتباعهم ودخل أصحاب أبي العباس المدينة
فقتلوا فيها خلقاً كثيراً وأسروا بشراً كثيراً وحووا ما كان في المدينة وهرب
الشعراني ومن أفلت منهم معه واتبعهم أصحاب أبي أحمد حتى وافوا بهم البطائح
ففرق منهم خلق كثيراً ونجا الباقون إلى الأجام وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع
إلى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثلاثاء وانصرف وقد استنقذ من
اللسليات زهاء خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيات اللواتي كن في

سوق الخنيس فأمر أبو أحمد بحيطة النساء جميعاً وحملهن إلى واسط ليدفعن إلى أوليائهن
وبات أبو أحمد بجبال النهر المعروف بيراطق ثم باكر المدينة من غد فأذن للناس
في حياة ما فيها من أمتعة الزنج وأخذ ما كان فيها أجمع وأمر بهدم سورها وطم
خندقها وإحراق ما كان بقي فيها من السفن ورحل إلى معسكره ببر مساور بالظفر
بما بالرساتيق والقرى التي كانت في يد الشعراني وأصحابه من غلات الخنطة والشعير
والأرز فأمر ببيع ذلك وصرف ثمنه في أعطيات مواليه وغلبلانه وجنده وأهل
عسكره وانهزم سليمان الشعراني وأخواه ومن أفلت وسلب الشهراني ولده وما
كان بيده من مال ولحق بالمذار فكتب إلى الخائن بخبره وما نزل به واعتصامه
بالمذار فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن هشام المعروف بأبي وائلة الكرماني
قال كنت بين يدي الخائن وهو يتحدث إذ ورد عليه كتاب سليمان الشعراني
بخبر الواقعة وما نزل به وانهزامه إلى المذار فما كان إلا أن فض الكتاب فوقت
عينه على موضع الهزيمة حتى انحلت وكأء بطنه ثم نهض لحاجته ثم عاد فلما استوى به
مجلسه أخذ الكتاب وعاد يقرؤه فلما انتهى إلى الموضع الذي أنهضه نهض حتى
فعل ذلك مراراً قال فلم أشك في عظم المصيبة وكرهت أن أسأله فلما طال الأمر
تجاسرت فقلت أليس هذا كتاب سليمان بن موسى قال نعم ورد بقاصمة الظهران
الذين أناخوا عليه أوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تذر فكتب كتابه هذا وهو بالمذار
ولم يسلم بشيء غير نفسه قال فأكبرت ذلك والله أعلم ما أخفى من السرور الذي
وصل إلى قلبي وأمسك مبشراً بدنو الفرج وصبر الخائن على مكره ما وصل إليه
وجعل يظهر الجلد وكتب إلى سليمان بن جامع يحذره مثل الذي نزل بالشعراني
ويأمره بالتيقظ في أمره وحفظ ما قبله وذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد
قال أقام الموفق بعسكره ببر مساور يومين لتعرف أخبار الشعراني وسليمان بن
جامع والوقوف على مستقره فأتاه بعض من كان وجهه لذلك فأخبره أنه معسكر
بالقرية المعروفة بالحوانيت فأمر عند ذلك بتعبير الخيل إلى أرض كسكر
في غربي دجلة وسار على الظهر وأمر بالشذا وسفن الرجالة فحدثت إلى

الكثيثة وخلف سواد عسكره وجمعاً كثيراً من الرجال والكرّاع بفوهة برمساور وأمر بفراج بالمقام هناك فوافى أبو أحمد الصيلية وأمر أبا العباس بالمصير في الشذا والسميريات إلى الحوانيت مخفياً لتعرف حقيقة خبر سليمان بن جامع في مقامه بها وإن وجد منه غرة أوقع به فسار أبو العباس في عشي ذلك اليوم إلى الحوانيت فلم يلف سليمان هناك وألّفى من قواد السودان المشهورين بالبأس والنجدة شبلا وأبا النداء وهما من قدماء أصحاب الفاسق الذين كان استبعمهم في بدء مخرجه وكان سليمان بن جامع خلف هذين القائدين في موضعهما لحفظ غلات كثيرة كانت هناك فخاربهما أبو العباس وأدخل الشذا موضعاً ضيقاً من النهر فقتل من رجالهما وجرح بالسهم خلقاً كثيراً وكانوا أجلد رجال سليمان بن جامع ونخبتهم الذين يعتمد عليهم ودامت الحرب بينهم إلى أن حجز الليل بين الفريقين قال وقال محمد بن حماد في هذا اليوم كان من أمر أبي العباس في الكركي الذي ذكره محمد بن شعيب في يوم الصينية وقد مر به سانحاً قال واستأمن في هذا القوم رجل إلى أبي العباس فسأله عن الموضع الذي فيه سليمان ابن جامع فأخبره أنه مقيم بطهيشا فانصرف أبو العباس حينئذ إلى أبيه بحقيقة مقام سليمان بمدينة التي سماها المنصورة وهي في الموضع الذي يعرف بطهيشا وأن معه هنالك جميع أصحابه غير شبل وأبي النداء فانهما بموضعهما من الحوانيت لما مروا بحفظه فلما عرف ذلك أبو أحمد أمر بالرحيل إلى بردودا إذ كان المسلك إلى طهيشا منه وتقدم أبو العباس في الشذا والسميريات وأمر من خلفه برمساور أن يصيروا جميعاً إلى بردودا ورحل أبو أحمد في غد ذلك اليوم الذي أمر أبا العباس فيه بما أمره به إلى بردودا وسار إليها يومين فوافاها يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧ فأقام بها يصلح ما يحتاج إلى اصلاحه من أمر عسكره وأمر بوضع العطاء واصلاح سفن الجسور ليحدرها معه واستكثر من العمال والآلات التي يُسَدُّ بها الأنهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا بفراج التركي وقد كان لما عزم على الرجوع إلى بردودا أرسل إلى غلام له يقال له جعلان

وكان خلفا مع بغراج في عسكره فأمر بقلع المضارب وتقديمها مع الدواب المخلفة
 قبله والسلاح إلى بردودا فأظهر جعلان ما أمر به في ذلك في وقت العشاء الآخرة
 ونادى في العسكر والناس غارون فألقى في قلوبهم أن ذلك لهزيمة كانت نخرجوا
 على وجوههم وترك الناس أسواقهم وأمتعتهم ظنا منهم أن العدو قد أظلمهم ولم
 يلو منهم أحد على أحد وقصدوا قصد الرجوع إلى عسكرهم ببردودا وساروا في
 سوادليلتهم تلك ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الخبر فسكنوا واطمأنوا (وفي صفر)
 من هذه السنة كان بين أصحاب كيغنج التركي وأصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبي
 دلف وقعة بناحية قرماسين فهزمهم كيغنج وصار إلى همدان فوافاه أحمد بن
 عبد العزيز فيمن قد اجتمع من أصحابه في صفر فخاربه فانهمز كيغنج وانحاز إلى
 الصيمرة (وفي هذه السنة) لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر دخل أبو أحمد
 وأصحابه طهيشا وأخرجوا منها سليمان بن جامع وقتل بها أحمد بن مهدي الجبائي
 ذكر الخبر عن سبب دخول أبي أحمد وأصحابه طهيشا ومقتل الجبائي
 ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن أبا أحمد لما أعطى أصحابه
 ببردودا فأصاح ما أراد اصلاحه من عدة حرب من قصد لحربه في مخرجه سار
 متوجها إلى طهيشا وذلك يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧
 وكان مسيره على الظهر في خيله وحدثت السفن بما فيها من الرجال والسلاح والآلات
 وحدثت المعابر والشذوات والسميريات إلى أن وافي بها النهر المعروف بمهروذ
 بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية فنزل أبو أحمد هناك وأمر بعقد الجسر على النهر
 المعروف بمهروذ وأقام بومه وليلة ثم غدا فعبر الفرسان والآثقال بين يديه على الجسر
 ثم عبر بعد ذلك وأمر القواد والناس بالمسير إلى طهيشا فصاروا إلى الموضع الذي
 ارتضاه أبو أحمد لنفسه منزلا على ميلين من مدينة سليمان بن جامع فأقام هناك
 بإزاء أصحاب الخائن يوم الاثنين والثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ومطر
 السماء مطرا جودا واشتد البرد أيام مقامه هناك فشغل بالمطر والبرد عن الحرب
 فلم يحارب هذه الأيام وبقية الجمعة فلما كان عشية يوم الجمعة ركب أبو أحمد في

نفر من قواده و مواليه لارتياح موضع لمجال الخيل فانهى الى قريب من سور سليمان بن جامع فلقاه منهم جمع كثير و خرج عليه كمناء من مواضع شتى و نشبت الحرب و اشتدت فترجل جماعة من الفرسان و دافعوا حتى خرجوا عن المضائق التي كانوا وغلوها و أسر من غلمان أبي أحمد و قواده غلام يقال له و صيف علمدار و عدة من قواد زيرك و رمى أبو العباس أحمد بن مهدي الجبائي بسهم في إحدى منخرية فخرق كل شيء و وصل اليه حتى خالط دماغه فخر صريعا و حمل إلى عسكر الخائن و هو لما به فعظمت المصيبة به عليه إذ كان أعظم أصحابه غنى عنه و أشدهم بصيرة في طاعة فمكث الجبائي يعالج أياما ثم هلك فاشتد جزع الخائن عليه فصار اليه فولى غسله و تكفينه و الصلاة عليه و الوقوف على قبره إلى أن دفن ثم أقبل على أصحابه فوعظهم و ذكر موت الجبائي و كانت وفاته في ليلة ذات رعد و برق و قال فيما ذكر علمت وقت قبض روحه قبل وصول الخبر اليه بما سمع من زجل الملائكة بالدعاء له و الترحم عليه قال محمد بن الحسن فانصرف إلى أبو رائلة و كان فيمن شاهده فجعل يعجبني مما سمع و جاءني محمد بن سيمان فأخبرني بمثل خبر محمد بن هشام و انصرف الخائن من دفن الجبائي منكسرا عليه الكتابة قال محمد بن الحسن و حدثني محمد بن حماد أن أبا أحمد انصرف من الواقعة التي كانت عشية يوم الجمعة لأربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر و كان خبره قد انتهى إلى عسكره فنهض اليه عامة الجيش فتلقوه منصرفا فردهم إلى عسكره و ذلك في وقت المغرب فلما اجتمع أهل العسكر أمروا بالتحارس ليلتهم و التأهب للحرب فأصبحوا يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر فعبأ أبو أحمد أصحابه و جعلهم كئائب يتلو بعضها بعضا فرسانا و رجالة و أمر بالشذا و السميريات أن يسار بهامعه في النهر الذي يشق مدينة طهيتا المعروف بنهر المنذر و سار نحو الزنج حتى انتهى إلى سور المدينة فرتب قواد غلمانه في المواضع التي يخاف خروج الزنج عليه منها و قدم الرجالة أمام الفرسان و وكل بالمواضع التي يخاف خروج الكمناء منها و نزل فصلى أربع ركعات و ابتهل إلى الله عز و جل في النصر له و للمسلمين ثم دعا

بسلاحه فلبسه وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم إلى السور وتحضيض الغلبان على الحرب
ففعل ذلك وقد كان سليمان بن جامع أعدّ أمام سور مدينته التي سماها المنصورة
خندقاً فلما انتهى إليه الغلبان تهبوا عبوره وأحجموا عنه فخرضهم قوادهم
وترجلوا معهم فاقحموه متجاسرين عليه فعبروه وانتهوا إلى الزنج وهم مشرفون
من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم وعبرت شردمة من الفرسان الخندق
خوضاً فلما رأى الزنج خبر هؤلاء القوم الذين لقوهم وكرهم عليهم ولوا منهزمين
واتبعهم أصحاب أبي أحمد ودخلوا المدينة من جوانبها وكان الزنج قد حصنها
بخمسة خنادق وجعلوا أمام كل خندق منها سوراً يمتنعون به فجعلوا يقفون عند
كل سور وخندق إذا انتهوا إليه وجعل أصحاب أبي أحمد يكشفونهم في كل
موقف وقفوه ودخلت الشدا والسميريات مدينتهم من النهر المشقق لها بعد
انهزامهم فجعلت تفرق كلما مرت لهم به من شداة وسميرية واتبعوا من بحاقي
النهر يقتلون ويؤسرون حتى أجلوا عن المدينة وعمما اتصل بها وكان زهاء ذلك
فرسخاً فخوى أبو أحمد ذلك كله وأفلت سليمان بن جامع في نفر من أصحابه فاستحرق
القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط وصبيانهم ومما
اتصل بذلك من القرى ونواحي الكوفة زهاء عشرة آلاف فأمر أبو أحمد
بجباطتهم والإنفاق عليهم وحملوا إلى واسط ودفعوا إلى أهلهم واحتوى أبو أحمد
وأصحابه على كل ما كان في تلك المدينة من الذخائر والأموال والأطعمة والمواشي
وكان ذلك شيئاً جليل القدر فأمر أبو أحمد ببيع ما أصاب من الغلات وغير ذلك
وحمله إلى بيت ماله وصرفه في إعطيات من في عسكره من مواليه وجنوده فحملوا
من ذلك ما تهيأ لهم حمله وأسر من نساء سليمان وأولاده عدة واستنقذ يومئذ
وصيف علبدار ومن كان أسر معه عشية يوم الجمعة فأخرجوا من الحبس وكان
الأمر أعجل الزنج عن قتلهم ولجأ جمع كثير من أفلت إلى الآجام المحيطة بالمدينة
فأمر أبو أحمد فعدّ جسر على هذا النهر المعروف بالمنذر فعبر الناس إلى
غريه وأقام أبو أحمد بطهيشاً سبعة عشر يوماً وأمر بهدم سور المدينة وطمّ خنادقها

ففعل ذلك وأمر بتتبع من لجأ إلى الآجام وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلاً
قتسارع الناس إلى طلبهم فكان إذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وخلع عليه وضمه
إلى قواد غلمانه لما دبر من استمالتهم وصر فهم عن طاعة صاحبهم وندب
أبو أحمد نصيراً في الشذا والسميريات لطلب سليمان بن جامع والهرباب معه من
الزنج وغيرهم وأمره بالجد في اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يبلغ دجلة المعروفة
بالعوراء وتقدم في فتح الكور التي كان الفاسق أحدثها ليقطع بها الشذا عن دجلة
فيما بينه وبين النهر المعروف بأبي الخصيب وتقدم إلى زيرك في المقام بطهيشا
ليراجع إليها الذين كان الفاسق أجلاهم عنها من أهلها وأمره بتتبع من بقى في الآجام
من الزنج حتى يظفر بهم (وفي شهر) ربيع الآخر منها ماتت أم حبيب بنت
الرشيد ورحل أبو أحمد بعد إحكامه ما أراد إحكامه إلى معسكره بهردودا من معا على
التوجه نحو الأهواز ليصلحها وقد كان اضطرب عليه أمر المهلب وإيقاعه بمن أوقع
عليه من الجيوش التي كانت بها وغلبته على أكثر كورها وقد كان أبو العباس تقدمه
في مسيره ذلك فلما وافى بهردودا أقام أياماً وأمر بإعداد ما يحتاج إليه للمسير على
الظهر إلى كور الأهواز وقدم من يصلح الطريق والمنازل ويعد فيها المير للجيوش
التي معه ووافاه قبل أن ترحل عن واسط زيرك منصرفاً عن طهيشا بعد أن تراجع
إلى النواحي التي كان بها الزنج أهلها وخلفهم آمين فأمره أبو أحمد بالاستعداد
والانحدار في الشذا والسميريات في نخبة أصحابه وانجادهم ليصير بهم إلى دجلة
العوراء فتجتمع يده ويد أبي حمزة على نفض دجلة واتباع المهزمين من الزنج
والإيقاع بكل من لقوا من أصحاب الفاسق إلى أن ينتهي بهم السير إلى مدينته بنهر
أبي الخصيب وإن رأوا موضع حرب حاربوه في مدينته وكتبوا بما كان منهم إلى
أبي أحمد ليرد عليهم من أمره ما يعملون بحسبه واستخلف أبو أحمد على من خلف
في عسكره بواسطة ابنه هارون وأزمع على الشخصوص فيمن خف من رجاله
وأصحابه ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هارون في أن يحذر الجيش الذي خلفه
معه في السفن إلى مستقره بدجلة إذا وافى كتابه بذلك (وفي يوم الجمعة) الليلة

خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي سنة ٢٦٧ ارتحل أبو أحمد من واسط
شاخصا إلى الأهواز وكورها فنزل بأذنين ثم جوخي ثم الطيب ثم قرقوب ثم
درستان ثم على وادي السوس وقد كان عقد له عليه جسر فأقام به من أول النهار
إلى آخر وقت الظهر حتى عبر أهل عسكره أجمع ثم سار حتى وافى السوس فنزلها
وقد كان أمر مسرورا وهو عامله على الأهواز بالقدوم عليه فوافاه في جيشه وقواده
من غد اليوم الذي نزل فيه السوس فخلع عايه وعليهم وأقام السوس ثلاثا وكان
من أسر بطهيشا من أصحاب الفاسق أحمد بن موسى بن سعيد البصرى المعروف
بالقلوص وكان أحد عدده وقدماء أصحابه أسر بهد أن أثنى جراحا كانت منها
منيته فلما هلك أمر أبو أحمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط وكان من أسر
يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكرماني وكان الخبيث اغتصبه أباه فوجهه إلى
طهيشا رولاه القضاء والصلاة بها وأسر من السودان جماعة كان يعتمد عليهم أهل
نجدة وبأس وجلد فلما اتصل به الخبر بما نال هؤلاء انتقض عليه تدبيره وضلت
حيلة فحمله فرط الهلع على أن كتب إلى المهلبى وهو يومئذ مقيم بالأهواز في زهاء
ثلاثين ألفا مع رجل كان صحبه يأمره بترك كل ما قبله من المير والاثاث والاقبال
إليه فوصل الكتاب إلى المهلبى وقد أتاه الخبر باقبال أبي أحمد إلى الأهواز وكورها
فهو لذلك طائر العقل فترك جميع ما كان قبله واستخلف عليه محمد بن يحيى بن سعيد
الكرنباني فدخل قلب الكرنباني من الوجمل فأخلى ما استخلف عليه وتبع المهلبى وبجبي
والأهواز ونواحيها يومئذ من أصناف الحبوب والتمر والمواشى شىء عظيم فخر جواعن
ذلك كله وكتب أيضا الفاسق إلى بهبود بن عبد الوهاب واليه يومئذ عمل الفندم والباسيان
وما اتصل بهما من القرى التي بين الأهواز وفارس وهو مقيم بالفندم يأمره بالقدوم عليه
فترك بهود ما كان قبله من الطعام والتمر وكان ذلك شيئا عظيما فخرى جميع ذلك
أبو أحمد فكان ذلك قوة له على الفاسق وضعفا للفاسق ولما فصل المهلبى عن
الأهواز تفرق أصحابه في القرى التي بينها وبين عسكر الخبيث فانتهبوها وأجلوا
عنها أهلها وكانوا في سلبهم وتخلف خلق كثير ممن كان مع المهلبى من الفرسان

والرجال عن اللحاق به فأقاموا بنواحي الأهواز وكتبوا يسألون أبا أحمد الأمان لما انتهى اليهم من عفوهم عن ظفريه من أصحاب الخبيث بطهيتا ولحق المهلب ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبي الخصيب وكان الذي دعا الفاسق إلى أمر المهلب وبهوذ بسرعة المصير إليه خوفاً موافاة أبي أحمد وأصحابه إياه على الحال التي كانوا عليها من الوجع وشدة الرعب مع انقطاع المهلب وبهوذ فيمن كان معهما عنه ولم يكن الأمر كما قدر وأقام أبو أحمد حتى أحرز ما كان المهلب وبهوذ خلفاه وفتحت السكور التي كان الخبيث أحدثها في دجلة وأصلحت له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس إلى جند يسابور فأقام بها ثلاثاً وقد كانت الاعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه في طلبها وحملها ورحل عن جند يسابور إلى تسترو أمر بجباية الأموال من كور الأهواز وأنفذ إلى كل كورة قائداً ليروج بذلك حمل الأموال ووجه أحمد بن أبي الأصبع إلى محمد بن عبيد الله الكردي وقد كان خائفاً أن يأتيه صاحب الفاسق قبل موافاة أبي أحمد كور الأهواز وأمره يائناسه وإعلامه ما عليه رأيه من العفو عنه والتغمد لزلته وأن يتقدم إليه في تعجيل حمل الأموال والمسير إلى سوق الأهواز وأمر مسروراً بالباخي عامله بالأهواز بإحضار من معه من الموال والغلمان والجنود ليعرضهم ويأمر بإعطائهم الأرزاق وينهضهم معه لحرب الخبيث فأحضرهم وعرضوا رجلاً رجلاً وأعطوا ثم رحل إلى عسكر مكرم فجعله منزلاً اجتازه ورحل منه فوافى الأهواز وهو يرى أنه قد تقدمه إليها من الميرة ما يحمل عساكره فغلظ الأمر في ذلك اليوم واضطرب له الناس اضطراباً شديداً وأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود المير فلم ترد فساعت أحوال الناس وكان ذلك يفرق جماعتهم فبحث أبو أحمد عن السبب المؤخر ورودها فوجدوا الجنود قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الأهواز ورام هرمز يقال لها قنطرة أربك فامتنع التجار ومن يحمل الميرة من تطرقه لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد إليها وهي على فرسخين من سوق الأهواز فجمع من كان بقي في العسكر من السودان وأمرهم بنقل الحجارة والصخر لإصلاح هذه القنطرة

وبذل لهم الأموال الرغية فلم يرم حتى أصلحت في يومه ذلك وردت إلى ما كانت عليه فسلكتها الناس ووافقت القوافل بالمير فخي أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر أبو أحمد بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل فجمعت من كور الأهواز وأخذ في عقد الجسر وأقام بالأهواز أياماً حتى أصلح أصحابه أمورهم وما احتاجوا من آلاتهم وحسنت أحوال دوابهم وذهب عنها ما كان نالها من الضر بتخلف الاعلاف ووافقت كتب القوم الذين كانوا تخلفوا عن المهلب وأقاموا بسوق الأهواز يسألونه الأمان فآمنهم فأتاه نحو من ألف رجل فأحسن إليهم وضمهم إلى قواد غلبانه وأجرى لهم الأرزاق وعقد الجسر على دجيل فرحل بعد أن قدم جيوشه فعبر الجسر وعسكر بالجانب الغربي من دجيل في الموضع المعروف بقصر المأمون فأقام هناك ثلاثاً وأصاب الناس في هذا الموضع من الليل زلزلة هائلة وقي الله شرها وصرف مكروهاها وقد كان أبو أحمد قبل عبور الجسر المعقود على دجيل قدم أبا العباس ابنه إلى الموضع الذي كان عزم على نزوله من دجلة العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة وكتب إلى ابنه هارون بالانحدار في جميع الجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك أيضاً لتجتمع العساكر هناك فرحل أبو أحمد عن قصر المأمون فنزل بقورج العباس ووافاه أحمد بن أبي الأصبح هناك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها إليه من دواب وضوار وغير ذلك ثم رحل عن القورج فنزل بالجعفرية ولم يكن بهذه القرية ماء إلا من آبار كان أبو أحمد تقدم بحفرها في عسكره وأنفذ لذلك سعداً الأسود مولى عبيد الله بن محمد بن عمار من قورج العباس فحفرت فأقام بهذا الموضع يوماً وليلة وألغى هناك ميراً بمجموعة واتسع الناس بها وتزودوا منها ثم رحل إلى الموضع المعروف بالبشير وألغى فيه غديراً من المطر فأقام به يوماً وليلة ورحل في آخر الليل يريد نهر المبارك فوافاه بعد صلاة الظهر وكان منزلاً بعيد المسافة وتلقاه ابنه أبو العباس وهارون في طريقه فسلبا عليه وسارابسيره حتى ورد نهر المبارك وذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة ٢٦٧ وكان لزيدك

ونصير في الذي كان أبو أحمد وجه فيه زيرك من تتبع فل الخبيث من طهينا أثر
 فيما بين فصول أبي أحمد من واسط إلى حال مصيره إلى نهر المبارك وذلك ما ذكره
 محمد بن الحسن عن محمد بن حماد قال لما اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء
 انحدرتا حتى وافيا الأبله فاستأمن إليهما رجل من أصحاب الخبيث فأعلمهما أن
 الخبيث قد أنفذ عددا كثيرا من السميريات والزواريق والصلاح مشحونة
 بالزنج يرأسهم رجل من أصحابه يقال له محمد بن إبراهيم يكنى أبا عيسى ومحمد بن
 إبراهيم هذا رجل من أهل البصرة كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة
 يقال له يسار كان على شرطة الفاسق فكان يكتب ليسار على ما كان يلي حتى
 مات وارتفعت حال أحمد بن مهدي الجبائي عند الخبيث فولاه أكثر أعماله وضم
 محمد بن إبراهيم هذا إليه فكان كاتبه إلى أن هلك الجبائي فطمع محمد بن إبراهيم
 هذا في مرتبته وأن يحمله الخبيث محل الجبائي فبذ الدواة والقلم ولبس آلة
 الحرب وتجرد للقتال فأنهضه الخبيث في هذا الجيش وأمره بالاعتراض في دجلة
 لمدافة من يردّها من الجيوش فكان في دجلة أحيانا وأحيانا يأتي بالجمع الذي
 معه إلى النهر المعروف بنهر يزيد ومعه في ذلك الجيش شبل بن سالم وعمرو
 المعروف بغلام بوذي وأجلاد من السودان وغيرهم فاستأمن رجل كان في ذلك
 الجيش إلى زيرك ونصير وأخبرهما خبره وأعلمهما أن محمد بن إبراهيم على القصد
 لسواد عسكر نصير ونصير يومئذ معسكر بنهر المرأة وأنهم على أن يسلكوا الأنهار
 المعترضة على نهر معقل وبتق شيرين حتى يوافوا الموضع المعروف بالشرطة
 ليخرجوا من وراء العسكر فيكبوا على طرفيه فرجع نصير عند وصول هذا الخبر
 إليه من الأبله مبادرا إلى معسكره وسار زيرك قاصدا لبتق شيرين حتى صار من
 مؤخره في موضع يعرف بالميشان وذلك أنه قدر أن محمد بن إبراهيم ومن معه
 يأتون عسكر نصير من ذلك الطريق فكان ذلك كما ظن ولقيهم في طريقهم فوهب
 الله له العلو عليهم بعد صبر منهم له ومجاهدة شديدة فانهزموا ولجأوا إلى النهر الذي
 كانوا وضعوا الكمين فيه وهو نهر يزيد فدل زيرك عليهم فتوغلّت عليهم سميرياته

وشذواته فقتل منهم طائفة وأسر طائفة وكان ممن ظفر به منهم محمد بن إبراهيم
المكني أبا عيسى وعمرو المعروف بغلام بوذي وأخذ ما كان معهم من السميريات
وذلك نحو من ثلاثين سميرية وأفلت شبل في الذين نجوا فلحق بعسكر الخبيث
وخرج زيرك من بثق شيرين ظافرا ومعه الأسارى ورؤوس من قتل مع ماحوى
من السميريات والزواريق وسائر السفن فانصرف زيرك من دجلة العوراء إلى
واسط وكتب إلى أبي أحمد بما كان من حربه والنصر والفتح وكان فيما كان من
زيرك في ذلك وصول الجزع إلى كل من كان بدجلة وكورها من أتباع الفاسق فاستأمن
إلى أبي حمزة وهو مقيم بنهر المرأة منهم زهاء ألفي رجل فيما قيل فكتب بخبرهم
إلى أبي أحمد فأمره بقبولهم وإقرارهم على الأمان وإجراء الأرزاق عليهم وخلطهم
بأصحابه ومناهضته العدو بهم وكان زيرك مقيما بواسط إلى حين ورود كتاب
أبي أحمد على ابنه هارون بالمصير بالجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك فأنحدر
زيرك مع هارون وكتب أبو أحمد إلى نصير وهو بنهر المرأة يأمره بالإقبال إليه
إلى نهر المبارك فوافاه هنالك وكان أبو العباس عند مصيره إلى نهر المبارك انحدر
إلى عسكر الفاسق في الشذا والسميريات فأوقع به في مدينته بنهر أبي الخصيب
وكانت الحرب بينه وبينهم من أول النهار إلى آخر وقت الظهر واستأمن إليه قائد
من قواد الخبيث المضمومين كانوا إلى سليمان بن جامع يقال له منتاب ومعه
جماعة من أصحابه فكان ذلك مما كسر الخبيث وأصحابه وانصرف أبو العباس بالظفر
وخلع على منتاب ووصله وحمله ولما لقي أبو العباس أباه أعلمه خبر منتاب وذكر له
خروجه إليه بالأمان فأمر أبو أحمد لمنتاب بخلعة وصلة وحملان وكان منتاب أول من
استأمن من قواد الزنج (ولما نزل) أبو أحمد نهر المبارك يوم السبت للنصف من
رجب سنة ٢٦٧ كان أول ما عمل به في أمر الخبيث فيما ذكر محمد بن الحسن بن
سهل عن محمد بن حماد بن اسحاق بن حماد بن زيد أن كتب إليه كتابا يدعو فيه إلى
التوبة والإنابة إلى الله تعالى مما ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم وإخرا ب

البلدان والأمصار واستحلال الفروج والأموال وانتحال ما لم يجعله الله له أهلاً من النبوة والرسالة ويعلمه أن التوبة له مبسوطة والأمان له موجود فان هو نزع عما هو عليه من الأمور التي يسخطها الله ودخل في جماعة المسلمين محاذ ذلك ما سلف من عظيم جرائمه وكان له به الحظ الجزيل في دنياه وأنفذ ذلك مع رسوله إلى الخبيث والتمس الرسول إيصاله فامتنع أصحاب الخبيث من إيصال الكتاب فألقاه الرسول إليهم فأخذوه وأتوا به إلى الخبيث فقرأه فلم يزد ما كان فيه من الوعظ إلا نفوراً وإصراراً ولم يجب عن الكتاب بشيء وأقام على اغتراره ورجع الرسول إلى أبي أحمد فأخبره بما فعل وترك الخبيث الإجابة عن الكتاب وأقام أبو أحمد يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء متشاعلاً بعرض الشذا والسميريات وترتيب قواده ومواليه وغلبانه فيها وتخير الرماة وترتيبهم في الشذا والسميريات فلما كان يوم الخميس سار أبو أحمد في أصحابه ومعه ابنه أبو العباس إلى مدينة الخبيث التي سماها المختارة من نهر أبي الخصب فأشرف عليها وتأملها فرأى من منعتها وحصانتها بالصور والخننادق المحيطة بها وما عور من الطرق المؤدية إليها وأعد من المجانيق والعرادات والقسي الناوكية وسائر الآلات على سورها ما لم ير مثله ممن تقدم من منازعي السلطان ورأى من كثرة عدد مقاتلاتهم واجتماعهم ما استغظ أمره فلما عاين أصحابه أبا أحمد ارتفعت أصواتهم بما ارتجت له الأرض فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه أبا العباس بالتقدم إلى سور المدينة ورشق من عليه بالسهم ففعل ذلك ودنا حتى ألصق شذواته بمسناة قصر الخائن وانحازت الفسقة إلى الموضع الذي دنت منه الشذا وتحاشدوا وتنابت سهامهم وحجارة مجانيقهم وعراداتهم ومقاليعهم ورمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما يقع طرف ناظر من الشذا على موضع إلا رأى فيه سهماً أو حجراً وثبت أبو العباس فرأى الخائن وأشياعه من جدم واجتهادهم وصبرهم ما لا عهد لهم بمثله من أحد حاربهم فأمر أبو أحمد أبا العباس ومن معه بالرجوع إلى مواقعهم ليروحوأ عن أنفسهم ويداؤوا جراحهم ففعلوا ذلك واستأمن إلى أبي أحمد في

تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السميريات فأتوه بسميريتيها وما فيها من الآلات
والملاحين فأمر للمقاتلين بخلع ديباج ومناطق محلاة ووصلهما وأمر للملاحين
بخلع من خلع الحرير الأحمر والثياب البيض بما حسن موقعه منهم وعمهم جميعاً
بصلاته وأمر بإدنائهم من الموضع الذي يراهم فيه نظراً لهم فكان ذلك من أبلغ
المكايد التي كيد بها الفاسق فلما رأى الباقون ما صار إليه أصحابهم من العفو عنهم
والإحسان إليهم رغبوا في الأمان وتنافسوا فيه فابتدروا مسرعين نحو راعبين فيما
شرع لهم منه فصار إلى أبي أحمد في ذلك اليوم عدد من أصحاب السميريات فأمر فيهم
بمثل ما أمر به في أصحابهم فلما رأى الخبيث ركون أصحاب السميريات إلى الأمان
واغتنامهم له أمر برد من كان منهم في دجلة إلى نهر أبي الخصيب ووكل بفوهة
النهر من يمنعهم من الخروج وأمر بإظهار شدواته وندب لهم بهبوذ بن عبد الوهاب
وهو من أشد حماة بأسا وأكثرهم عدداً وعدة فانتدب بهبوذ لذلك في أصحابه وكان
ذلك في وقت إقبال المد وقوته وقد تفرقت شدوات أبي أحمد ولحق أبو حمزة
فيما معه منها بشرقي دجلة فأقام هنالك وهو يرى أن الحرب قد انقضت واستغنى
عنه فلما ظهر بهبوذ فيما معه من الشدوات أمر أبو أحمد بتقديم شدواته وأمر
أبا العباس بالحمل على بهبوذ بما معه من الشدوات وتقديم إلى قواده وغلبانة بالحمل
معه وكان الذي صَلَّى بالحرب من للشدوات التي مع أبي العباس وزيرك من
الشدوات التي رتب فيها قواد الغلمان اثنتي عشرة شذاة فنشبت الحرب وطمع
أصحاب الفاسق في أبي العباس وأصحابه لقلّة عدد شدواتهم فلما صدقوا انهزموا
ووجه أبو العباس ومن معه في طلب بهبوذ فألجأوه إلى فناء قصر الخبيث وإصابته
طعتان وجرح بالسهم جراحات وأوهنت أعضاؤه بالحجارة وخلي ما كان عليه
مع أصحابه فأولجوه نهر أبي الخصيب وقد أشفى على الموت وقتل يومئذ ممن كان
مع بهبوذ قائد من قواده ذو بأس ونجدة وتقدم في الحرب يقال له عميرة وظفر
أصحاب أبي العباس بشذاة من شدوات بهبوذ فقتل أهلها وغرقوا وأخذت
الشذاة وصار أبو العباس ومن معه بشدواتهم بعد أن أتاهم أمر أبي أحمد بذلك

ويالحاق الشذا بشرقي دجلة و صرف الجيش فلما رأى الفاسق جيش أبي أحمد منصوراً
أمر من كان انهزم في شدواته إلى نهر أبي الخصيب بالظهور ليسكن بذلك روعة
أصحابه وليكون صرفه إياهم إذا صرفهم عن غير هزيمة فأمر أبو أحمد جماعة من
غلبانه بأن يثبتوا صدور شدواتهم اليهم ويقصدوهم فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين
مذعورين وتأخرت عنهم شذاة من شدواتهم فاستأمن أهلها إلى أبي أحمد
ونكسوا علماً أبيض كان معهم فصاروا إليه في شداتهم فأومنوا وحُبوا
ووصلوا وكسراً فأمر الفاسق عند ذلك برد شدواتهم إلى النهر ومنعها من
الخروج وكان ذلك في آخر النهار وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع إلى معسكرهم
بنهر المبارك واستأمن إلى أبي أحمد في هذا اليوم عند منصرفه خلق كثير من
الزنج وغيرهم فقبلهم وحملهم في الشذا والسميريات وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا
ويُحَبوا ويكتب أسماؤهم في المضمومين إلى أبي العباس وسار أبو أحمد فوافى
عسكره بعد العشاء الأخيرة فأقام به يوم الجمعة والسبت والأحد ثم عزم على
نقل عسكره إلى حيث يقرب منه عليه القصد لحرب الخبيث فركب الشذا في يوم
الاثنين لست ليال بقين من رجب سنة ٢٦٧ ومعه أبو العباس والقواد من
مواليه وغلبانه فيهم زيرك ونصير حتى وافى النهر المعروف بنهر جطى في شرقي
دجلة وهو حيال النهر المعروف باليهودي فوقف عليه وقدر فيه ما أراد
وانصرف وخلف به أبو العباس وزيرك ونصيرا وعاد إلى معسكره فأمر فتودى
في الناس بالرحيل إلى الموضع الذي اختار من نهر جطى وتقدم في قود الدواب
بعد أن أصلحت لها الطرق وعقدت القناطر على الأنهار وغدا في يوم الثلاثاء
لخمس بقين من رجب في جميع عساكره حتى نزل نهر جطى فأقام به إلى يوم
السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٢٦٧ ولم يحارب في شيء من
هذه الأيام وركب في هذا اليوم في الخيل والرجالة ومعه جميع الفرسان وجعل
الرجالة والمطوعة في السفن والسميريات على كل رجل منهم لأمته وزيه وسار
حتى وافى الفرات ووازي عسكر الفاسق وأبو أحمد يومئذ من أصحابه وأتباعه

في زهاء خمسين ألف رجل أو يزيدون والفاسق يومئذ في زهاء ثلاثمائة ألف
 انسان كلهم يقاتل أو يدافع فمن ضارب بسيف وطاعن برمح ورام بقوس
 وقاذف بمقلع ورام بعراة أو منجنيق وأضعفهم أمر الرماة بالحجارة عن
 أيديهم وهم النظارة المكثرون السواد والمعتنون بالنعير والصياح والنساء
 يشركهم في ذلك فأقام أبو أحمد في هذا اليوم بازاء عسكر الفاسق الى أن
 أضحى وأمر فنودي ان الأمان مبسوط للناس أسودهم وأحمرهم الا الخبيث
 وأمر بسهام فعلقت فيها رقايع مكتوب فيها من الأمان مثل الذي نودي به ووعد
 الناس فيها الإحسان ورمى بها الى عسكر الخبيث فمالت اليه قلوب أصحاب
 المارق بالرهبة والطمع فيما وعدهم من احسانه وعفوه فأتاه في ذلك اليوم جمع
 كثير يحملهم الشدا اليه فوصلهم وحباهم ثم انصرف الى معسكره بنهر جطى
 ولم يكن في هذا اليوم حرب وقدم عليه قائدان من مواليه أحدهما بكتمر
 والآخر جعفر بن يعلاز في جمع من أصحابهما فكان ورودهما زائدا في قوة
 من مع أبي أحمد ورحل أبو أحمد عن نهر جطى الى معسكر قد كان تقدم في
 اصلاحه وعقد القناطر على أنهاره وقطع النهر ليوسعه بفرات البصرة بازاء
 مدينة الفاسق فكان نزوله هذا المعسكر في يوم الأحد للصف من شعبان سنة
 ٢٦٧ وأوطن هذا المعسكر وأقام به ورتب قواده ورؤساء أصحابه مراتبهم
 فيه فجعل نصيرا صاحب الشدا والسميريات في جيشه في أول العسكر آخره
 بالموضع الموازي النهر المعروف بجوى كور وجعل زيرك التركي صاحب
 مقدمة أبي العباس في أصحابه موازيا ما بين نهر أبي الخصيب وهو النهر
 الموسوم بنهر الأتراك والنهر المعروف بالمغيرة ثم تلاه يعلى بن جهستار
 حاجبه في جيشه وكانت مضارب أبي أحمد وابنيه حيال الموضع المعروف بدبر
 جايل وأنزل راشدا مولاة في مواليه وغلبنه الأتراك والخزر والروم والديلمة
 والطبرية والمغاربة والزنج على النهر المعروف بهطمة وجعل صاعد بن مخلد
 وزيره في جيشه من الموالي والغلمان فويق عسكر راشد وأنزل مسرورا

البلخي في جيشه على النهر المعروف بسندادان وأنزل الفضل ومحمداً ابني موسى ابن بغا في جيشهما على النهر المعروف بهالة وتلاههما موسى دالجويه في جيشه وأصحابه وجعل بغراج التركي على ساقته نازلاً على نهر جطى وأوطنوه وأقاموا به ورأى أبو أحمد من حال الخبيث وحصانة موضعه وكثرة جمعه ما علم أنه لا بد له من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق أصحابه عنه يبذل الأمان لهم والاحسان إلى من أناب منهم والغلظة على من أقام على غيرهم واحتاج إلى الاستكثار من الشذا وما يحارب به في الماء فأمر بإفاد الرسل في حمل المير في البر والبحر وإدراجها إلى معسكره بالمدينة التي سماها الموقية وكتب إلى عماله في النواحي في حمل الأموال إلى بيت ماله في هذه المدينة وأنفذ رسولا إلى سيراف وجنابا في بناء الشذا والاستكثار منها لما احتاج إليه من ترتيبها في المواضع التي يقطع بها المير عن الخائن وأشياعه وأمر بالكتاب إلى عماله في النواحي بإفاد كل من يصلح الإثبات في الديوان ويرغب في ذلك وأقام ينتظر ذلك شهرا أو نحو ذلك فوردت المير متتابعة يتلو بعضها بعضا وجهاز التجار صنوف التجارات والأمتعة وحملوها إلى المدينة الموقية واتخذت بها الأسواق وكثر بها التجار والمتجهزون من كل بلد ووردتها مراكب البحر وقد كانت انقطعت لقطع الفاسق وأصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين وبني أبو أحمد مسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه واتخذ دور الضرب فضرب فيها الدنانير والدرهم فجمعت مدينة أبي أحمد جميع المرافق وسبق إليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيئا مما يوجد في الأمصار العظيمة القديمة وحملت الأموال وأدر للناس العطاء في أوقاته فاتسعوا وحسنت أحوالهم ورجب الناس جميعا في المصير إلى المدينة الموقية والمقام فيها وكان الخبيث بعد ليلتين من نزول أبي أحمد مدينته الموقية أمر بهبوذ بن عبد الوهاب فعبث والناس غارون في سميريات إلى طرف عسكر أبي حمزة فأوقع به وقتل جماعة من أصحابه وأسر جماعة وأحرق كوخات كانت لهم قبل أن يبنى الناس هنالك فأمر أبو أحمد نصيرا عند ذلك بجمع أصحابه وألا يطلق لأحد مفارقة عسكره وأن

يحرص أقطار عسكره بالشذا والسميريات والزواريق فيها الرجالة إلى آخريان
 روذان والقندل وابرسان للإيقاع بمن هنالك من أصحاب الفاسق وكان بيمان روذان
 من قواده أيضا إبراهيم بن جعفر الهمداني في أربعة آلاف من الزنج ومحمد بن
 أبان المعروف بأبي الحسن أخو علي بن أبان بالقندل في ثلاثة آلاف والمعروف
 بالدور في ابرسان في ألف وخمسمائة من الزنج والجبائين فبدأ أبو العباس بالهمداني
 فأوقع به وجرت بينهما حروب قتل فيها خلق كثير من أصحاب الهمداني وأسر
 منهم جماعة وأفلت الهمداني في سميرية قد كان أعدها لنفسه فلحق فيها بأخي
 المهدي المكنى بأبي الحسن واحتوى أصحاب أبي العباس على ما كان في أيدي الزنج
 وحملوه إلى عسكرهم وقد كان أبو أحمد تقدم إلى ابنه أبي العباس في بذل الأمان
 لمن رغب فيه وأن يضمن لمن صار إليه الاحسان فصار إليه طائفة منهم في الأمان
 فأمنهم فصار بهم إلى أبيه فأمر لكل واحد منهم من الخلع والصلوات على أقدارهم
 في أنفسهم وأن يوقفوا بيازاء نهر أبي الخصب ليعاينهم أصحابهم وأقام أبو أحمد
 يكاد الخائن يبذل الأمان لمن صار إليه من الزنج وغيرهم ومحاصرة الباقين
 والتضييق عليهم وقطع المير والمنافع عنهم وكانت ميرة الأهواز وما يرد من
 صنوف التجارات منها ومن كورها ونواحي أعمالها يسلك به النهر المعروف ببيان
 فسرى بهبوذ في جلد رجاله ليلة من الليالي وقد نمي إليه خبر قير وان ورد بصنوف
 من التجارات والمير وكمن في النخل فلما ورد القير وان خرج إلى أهله وهم
 غارون فقتل منهم وأسر وأخذ ما أحب أن يأخذ من الأموال وقد كان أبو أحمد
 أنفذ لبذرة ذلك القير وان رجلا من أصحابه في جمع فلم يكن للوجه لذلك بهبوذ
 طاقة لكثرة عدد من معه وضيق الموضع على الفرسان وانه لم يكن بهم فيه غناء
 فلما انتهى ذلك إلى أبي أحمد غلظ عليه ماناكال الناس في أموالهم وأنفسهم وتجارتهم
 وأمر بتعويضهم وأخلف عليهم مثل الذي ذهب لهم ورتب الشذا على فوهة بيان
 وغيره من الأنهار التي لا يتها للفرسان سلوكها في بنائها والإقبال بها إليه فورد
 عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال وقلد أمرها أبا العباس ابنه وأمره أن

يوكل بكل موضع يرد إلى الفسقة منه ميرة فانحدر أبو العباس لذلك إلى فوهة البحر في الشذوات ورتب في جميع تلك المسالك القواد وأحكم الأمر فيه غاية الاحكام (وفي شهر رمضان) منها كانت وقعة بين اسحق بن كنداج و اسحاق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبي المغراء وحمدان الشاري ومن تأشب اليهم من قبائل ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداج إلى نصيبين وتبعهم إلى قريب من آمد واحتوى على أموالم ونزلوا آمد فكانت بينه وبينهم وقعات (وفي شهر رمضان) منها قتل صندل الزنجي وكان سبب قتله أن أصحاب الخيث عبروا الليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة فيما ذكر أعنى سنة ٢٦٧ يريدون الايقاع بعسكر نصير وعسكر زيرك فنذر بهم الناس فخرجوا اليهم فردوهم خائبين وظفروا بصندل هذا وكان فيما ذكروا يكشف وجوه الحرائر المسلمات ورؤسهن ويقلبهن تقليب الاماء فان امتعت منهن امرأة ضرب وجهها ودفعها إلى بعض علوج الزنج يبيعها بأوكس الثمن فلما أتى به أبو أحمد أمر به فشد بين يديه ثم رمى بالسهم ثم أمر به فقتل (وفي شهر رمضان) من هذه السنة استأمن إلى أبي أحمد خلق كثير من عند الزنج

ذكر سبب ذلك

وكان السبب في ذلك أنه كان فيما ذكر استأمن إلى أبي أحمد رجل من مذكوري أصحاب الخيث ورؤسائهم وشجعانهم يقال له مهذب فحمل في الشدا إلى أبي أحمد فأتى به في وقت افطاره فأعلمه أنه جاء متنصحا راغبا في الأمان وأن الزنج على العبور في ساعتهم تلك إلى عسكره للبيات وأن الذين تدب الفاسق لذلك أنجادهم وأبطالهم فأمر أبو أحمد بتوجيه من يحاربهم اليهم ومن يمنعهم من العبور وأن يعارضوا بالشدا فلما علم الزنج أن قد نذرهم انصرفوا منهزمين فكثرت المستأمنة من الزنج وغيرهم وتابعو اقبلغ عدد من وافي عسكر أبي أحمد منهم إلى آخر شهر رمضان سنة ٢٦٧ خمسة آلاف رجل من بين أبيض وأسود (وفي شوال) من هذه السنة ورد الخبر بدخول الخجستاني نيسابور وانهمزام عمرو بن الليث وأصحابه فأساء السيرة في أهلها وهدم دور آل معاذ بن مسلم وضرب من

قدر عليه منهم واقتطع ضياعهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعاه على منابر ما غلب عليه من مدن خراسان وللمعتمد وترك الدعاء لغيرهما (وفي شوال) من هذه السنة كانت لأبي العباس وقعة بالزنج قتل فيها منهم جمع كثير

ذكر سبب ذلك

وكان السبب في ذلك فيما بلغني أن الفاسق انتخب من كل قيادة من أصحابه أهل الجلد والبأس منهم وأمر المهلب بالعبور بهم لببيت عسكر أبي أحمد ففعل ذلك وكانت عدة من عبر من الزنج وغيرهم زهاء خمسة آلاف رجل أكثرهم من الزنج وفيهم نحو من مائتي قائد فعبروا إلى شرقى دجلة وعزموا على أن يصير القواد منهم إلى آخر النخل مما يلي السبخة فيكونوا في ظهر عسكر أبي أحمد ويعبر جماعة كثيرة منهم في الشذا والسميريات والمغابر قبالة عسكر أبي أحمد فاذا نشبت الحرب بينهم انكب من كان عبر من قواد الخبيث فصار إلى السبخة على عسكر أبي أحمد الموفق وهم غارون مشاغيل بحرب من يازاتهم وقدر أن يتهياً له في ذلك ما أحبه فأقام الجيش في الفرات ليلتهم ليغادوا الايقاع بالعسكر فاستأمن إلى أبي أحمد غلام كان معهم من الملاحين فأنهى إليه خبرهم وما اجتمعت عليه آراؤهم فأمر أبو أحمد أبا العباس والقواد والغلمان بالنهوض اليهم وقصد الناحية التي فيها أصحاب الخبيث وأنفذ جماعة من قواد غلمانه في الخيل إلى السبخة التي في مؤخر النخل بالفرات لتقطعهم عن الخروج إليها وأمر أصحاب الشذا والسميريات فاعترضوا في دجلة وأمر الرجلة بالزحف اليهم من النخل فلما رأى الفجار ما أتاهم من التدبير الذي لم يحتسبوه كروا راجعين في الطريق الذي أقبلوا منه طالبين للتخلص فكان قصدهم لجويث بارويه وانتهى خبر رجوعهم إلى الموفق فأمر أبا العباس وزيرك بالانحدار في الشذوات يسبقونهم إلى النهر لينعوه من عبوره وأمر غلاماً من غلمانه يقال له ثابت له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان أن يحمل أصحابه في المعابر والزرايق وينحدر معهم إلى الموضع الذي فيه أعداء الله للايقاع بهم حيث كانوا فأدرتهم ثابت في أصحابه بجويث بارويه فخرج اليهم

فحاربهم محاربة طويلة وثبتوا له واستقبلوا جمعه وهو من أصحابه في زهاء خمسمائة رجل لأنهم لم يكونوا تكاملوا وطمعوا فيه ثم صدقهم وأكيب عليهم ففتح الله أكتافهم فمن مقتول وأسير وغريق وملجج في الماء بقدر اقتداره على السباحة التقطته الشذا والسميريات في دجلة والنهر فلم يفلت من ذلك الجيش إلا أقله وانصرف أبو العباس بالفتح ومعه ثابت وقد علقت الرؤوس في الشذوات وصلب الأسارى فيها فاعترضوا بهم مدينتهم ليرهبوا بهم أشياءهم فلما رأوهم ألبسوا وأيقنوا بالبوار وأدخل الأسارى والرؤوس إلى الموقية وانتهى إلى أبي أحمد أن صاحب الزنج موه على أصحابه وأوهمهم أن الرؤوس والمرفوعة مثل مثل لهم ليراعوا وان الأسارى من المستأمنة بأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بجمع الرؤوس والمسير بها إلى إزاء قصر الفاسق والقذف بها في منجنيق منصوب في سفينة إلى عسكره ففعل أبو العباس ذلك فلما سقطت الرؤوس في مدينتهم عرف أولياء القتلى رؤوس أصحابهم فظهر بكاؤهم وتبين لهم كذب الفاجر وتمويهه (وفي شوال) من هذه السنة كانت لأصحاب ابن أبي الساج وقعة بالهيصم العجلى قتلوا فيها مقدمته وغلّبوا على عسكره فاحتووه (وفي ذي القعدة) منها كانت لزيرك وقعة مع جيش لصاحب الزنج بنهر ابن عمر قتل زيرك منهم فيها خلقا كثيرا

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة

ذكر أن صاحب الزنج كان أمرًا بتخاذ شذوات فعملت له فضمها إلى ما كان يحارب به وقسم شذواته ثلاثة أقسام بين بهوذ ونصر الرومي وأحمد بن الزرنجى وألزم كل واحد منهم غرم ما يضيع على يديه منها وكانت زهاء خمسين شذاة ورتب فيها الرماة وأصحاب الرماح واجتهدوا في إكمال عدتهم وسلاحهم وأمرهم بالمسير في دجلة والعبور إلى الجانب الشرقى والتعرض لحرب أصحاب الموفق وعدة شذوات الموفق يومئذ قليلة لأنه لم يكن وافاه كل ما كان أمرًا بتخاذه وما كان عنده منها فمفرق في فوهة البحر وفوهة الأنهار التي يأتي الزنج منها المير فغضب أمر أعوان الفاجر وتهاوله أخذ شذاة بعد شذاة من شذوات الموفق وأحجم

نصير المعروف بأبي حمزة عن قتالهم والإقدام عليهم كما كان يفعل لقلته مامعه من الشذا وأكثر شدوات المرفق يومئذ مع نصير وهو المتولى لامرها فارتاع لذلك أهل عسكر الموفق وخافوا أن يقدم على عسكرهم الزنج بما معهم من فضل الشذا فورد عليهم في هذه الحال شدوات كان المرفق تقدم في بنائها بجنايا فأمر أبا العباس بتلقيها فيما معه من الشذا حتى يوردها العسكر اشفاقا من اعتراض الزنج عليها في دجلة فسلمت وأتى بها حتى إذا وافت عسكر نصير فبصر بها الزنج طمعوا فيها فأمر الخبيث بإخراج شدواته وأمر أصحابه بمعارضتها والاجتهاد في اقتطاعها فنهضوا لذلك فتسرع غلام من غلمان أبي العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحجراى فى شدوات كن معه فشد على الزنج فانكشفوا وتبعهم حتى وافى بهم نهر أبى الخصيب وانقطع عن أصحابه فكروا عليه شدواتهم وانتهى الى مضيق فعلقت بمجاديف بعض شدواته بمجاديف بعض شدواتهم فخنحت وتقصفت بالشط وأحاط به الآخرون واكتفوه من جوانبه وانحدر عليه الزنج من السور فخار بهم بمن كان معه حربا شديدا حتى قتلوا وأخذ الزنج شدواتهم فأدخلوها نهر أبى الخصيب ووافى أبو العباس بالشدوات الجنائية سالمة بما فيها من السلاح والرجال فأمر أبو أحمد أبا العباس بتقلد أمر الشدوات كلها والمخاربة بها وقطع مواد المير عنهم من كل جهة ففعل ذلك فأصلحت الشدوات ورتب فيها المختارون من الناشبة والراحة حتى إذا أحكم أمرها أجمع ورتبها فى المواضع التى كانت تقصد إليها شدوات الخبيث وتعيث فيها أقبلت شدواته على عادتها التى كانت قد جرت عليها فخرج اليهم أبو العباس فى شدواته وأمر سائر أصحاب الشذا أن يحملوا بحملته ففعلوا ذلك وخالطوهم وطفقوا يرشقونهم بالسهام ويطعنونهم بالرماح ويقذفونهم بالحجارة وضرب الله وجوههم فولوا منهزمين وتبعهم أبو العباس وأصحابه حتى أوجوهم نهر أبى الخصيب وغرق لهم ثلاث شدوات وظفر بشذاتين من شدواتهم بما فيها من المقاتلة والملاحين فأمر أبو العباس بضرب أعناق من ظفر به منهم فلما رأى الخبيث منازل بأصحابه امتنع من إخراج الشذا عن فناء قصره ومنع أصحابه أن يجاوزوا بها الشط الا فى الأوقات

التي يخلو دجلة فيها من شدوات الموفق فلما أوقع بهم أبو العباس هذه الواقعة اشتد
جزعهم وطلب وجوه أصحاب الخبيث الأمان فأومئوا فكان ممن استأمن
من وجوههم فيما ذكر محمد بن الحارث العمى وكان إليه حفظ عسكر منسكى
والسور الذي يلي عسكر الموفق وكان خروجه ليلا مع عدة من أصحابه فوصله
الموفق بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها وآلتها وأسنى له
الرزق وكان محمد بن الحارث حاول إخراج زوجته معه وهي إحدى بنات عمه
فعجزت المرأة عن اللحاق به فأخذها الزنج فردوها إلى الخبيث فحبسها مدة ثم
أمر بإخراجها والنداء عليها في السوق فبيعت ومنهم أحمد المعروف بالبرذعي
وكان فيما قيل من أشجع رجال الخبيث الذين كانوا في حيز المهلبى ومن قواده الزنج
مديدو ابن انكرويه ومدينة نخلع عليهم جميعا ووصلوا بصلات كثيرة وحملوا على
الخيال وأحسن إلى جميع من جاؤا به معهم من أصحابهم وانقطعت عن الخبيث مواد
الميرة وسدت عليه وعلى من أقام معه المذاهب وأمر شبلا وأبا النداء وهما من
رؤساء قواده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم بالخروج في
عشرة آلاف من الزنج وغيرهم والقصد لنهر الدير ونهر المرأة ونهر أبي الأسد
والخروج من هذه الأنهار إلى البطيحة للغارة على المسلمين وأخذ ما وجد من طعام
وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط
ونواحيها فندب الموفق لقصدهم حين انتهى إليه خبر مسيرهم مولاه زيرك صاحب
مقدمة أبي العباس وأمره بالنهوض في أصحابه اليهم وضم إليه من اختار من الرجال
فمضى في الشدوات والسميريات وحمل الرجال في الزواريق والسفن الخفاف
حيثما حتى صار إلى نهر الدير فلم يعرف لهم هنالك خبرا فصار منه إلى بثق شيرين
ثم سلك في نهر عدى حتى خرج إلى نهر ابن عمر فالتقى به جيش الزنج في جمع راعته
كثرت فاستخار الله في مجاهدتهم وحمل عليهم في ذرى البصائر والثبات من أصحابه
فقدف الله الرعب في قلوبهم فانفضوا ووضع فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة
وغرق منهم مثل ذلك وأسر خلقا كثيرا وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه وغرق

منها ما أمكن تغريقه فكان ما أخذ من سفنهم نحرا من أربع مائة سفينة وأقبل
بمن معه من الأسارى وبالرؤس إلى عسكر الموفق (وفي ذى الحجة) لست بقين
منه عبر الموفق بنفسه إلى مدينة الفاسق وجيشه لحربه

ذكر السبب الذي من أجله كان عبوره إليها

وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن الرؤساء من أصحاب الفاسق لما رأوا
ما قد حلّ بهم من البلاء من قتل من يظهر منهم وشدة الحصار على من لزم المدينة
فلم يظهر منهم أحد وحال من خرج منهم بالأمان من الإحسان إليه والصفح
عن جرمه مالوا إلى الأمان وجعلوا يهربون في كل وجه ويخرجون إلى أبي أحمد
في الأمان كلما وجدوا إليه السبيل فمأ الخبيث من ذلك رعبا وأيقن بالهلاك
فوكل بكل ناحية كان يرى أن فيها طريقا للهرب من عسكره أحراسا وحفظة
وأمرهم بضبط تلك النواحي ووكل بفوهة الأنهار من يمنع السفن من الخروج
منها واجتهد في سد كل مسلك وطريق وثلاثة لثلاث بطمخ في الخروج عن مدينته
وأرسل جماعة من قواد الفاجر صاحب الزنج إلى الموفق يسألونه الأمان وأن
يوجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا إلى المصير إليه سيلا فأمر الموفق أبا العباس
بالمصير في جماعة من أصحابه إلى الموضع المعروف بنهر الغربي وعلى بن أبان
حينئذ يحوط ذلك النهر فهض أبو العباس في المختارين من أصحابه ومعه الشذا
والسميريات والمعابر فقصد النهر الغربي وانتدب المهلب وأصحابه لحربه فاستعرت
الحرب بين الفريقين وعلا أصحاب أبي العباس وقهروا الزنج وأمد الفاسق المهلب
بسليمان بن جامع في جمع من الزنج كثير واتصلت الحرب يومئذ من أول النهار إلى
وقت العصر وكان الظفر في ذلك اليوم لأبي العباس وأصحابه وصار إليه القوم
الذين كانوا طلبوا الأمان من قواد الخبيث ومعهم جمع كثير من الفرسان وغيرهم
من الزنج فأمر أبو العباس عند ذلك أصحابه بالرجوع إلى الشذا والسفن وانصرف
فاجتاز في منصرفه بمدينة الخبيث حتى انتهى إلى الموضع المعروف بنهر الأتراك
فرأى أصحابه من قلة عدد الزنج في هذا الموضع من الشهر ما طمعو له فيمن كان

هناك بقصدوا نحوهم وقد انصرف أكثر أصحابهم إلى المدينة الموقية فقربوا إلى الأرض وصعدوا أو أمعنوا في دخول تلك المسالك وعلت جماعة منهم السور وعليه فربق من الزنج وأشياهم فقتلوا من أصابوا منهم هنالك ونذر الفارق بهم فاجتمعوا لحربهم وأنجد بعضهم بعضاً فلما رأى أبو العباس اجتماع الخبيثاء وتحاشدهم وكثرة من قاب إلى ذلك الموضع منهم مع قلة عدد من هنالك من أصحابه كرر أجمع اليهم فيمن كان معه في الشذا وأرسل إلى الموفق يستمده فوافاه لمعونته من خف لذلك من الغلمان في الشذا والسميريات فظهروا على الزنج وهزموهم وقد كان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أصحاب أبي العباس على الزنج وغل في النهر مصاعداً في جمع كثير فأنهى إلى النهر المعروف بعبد الله واستدبر أصحاب أبي العباس وهم في حربهم مقبلين على من يازأهم بمن يحاربهم فيمنعون في طلب من انهزم عنهم من الزنج فخرج عليهم من ورائهم وخفقت طبوله فأنكشف أصحاب أبي العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فأصبحت جماعة من غلمان الموفق وغيرهم من جنده وصار في أيدي الزنج عدة أعلام ومطارد وحامى أبو العباس عن الباقيين من أصحابه فسلم أكثرهم فانصرف بهم فأطمعت هذه الواقعة الزنج وتباعهم وشدت قلوبهم فأجمع الموفق على العبور بجيشه أجمع لمحاربة الخبيث وأمر أبا العباس وسائر القواد والغلمان بالتأهب للعبور وأمر بجمع السفن والمعابر وتفريقها عليهم ووقف على يوم بعينه أراد العبور فيه فعصفت رياح منعت من ذلك واتصل عصفها أياماً كثيرة فأمهل الموفق حتى انقضى هبوب تلك الرياح ثم أخذ في الاستعداد للعبور ومناجزة الفاجر فلما تهيأ له ما أراد من ذلك عبر يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذي الحجة من سنة ٢٦٧ في أكثف جمع وأكمل عدة وأمر بحمل خيل كثيرة في السفن وتقديم إلى أبي العباس في المسير في الخيل ومعه جميع قواده الفرسان ورجالهم ليأتي الفجرة من ورائهم من مؤخر النهر المعروف بمنكى وأمر مسروراً البلخي مولاه بالقصد إلى نهر الغربي ليضطر الخبيث بذلك إلى تفريق أصحابه وتقديم إلى نصير المعروف بأبي حمزة ورشيق غلام أبي العباس وهو من أصحابه وشذواته في مثل العدة فيها التي

نصير بالقصد لفوهة نهر أبي الخصيب والمحاربة لما يظهر من شدوات الخبيث وقد كان استكثر منها وأعد فيها المقاتلة وانتخبهم وقصد أبو أحمد بجميع من معه لركن من أركان مدينة الخبيث قد كان حصنه بابنه المعروف بانكلاى وكنفه بعلى بن أبان وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني وحفه بالمجانيق والعرادات والقسي الناوكية وأعد فيه الناشبة وجمع فيه أكثر جيشه فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلبانه الناشبة والرايحة والسودان بالدنو من الركن الذى فيه جمع الفسقة وبينه وبينهم النهر المعروف بنهر الأتراك وهو نهر عريض غزير الماء فلما انتهوا إليه أحجموا عنه فصيح بهم وحرصوا على العبور فعبروا سباحة والفسقة يرمونهم بالمجانيق والعرادات والمقاليع والحجارة عن الأيدي وبالسهام عن القسي الناوكية وقسي الرجل وصنوف الآلات التى يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر وانتهوا إلى السور ولم يكن لحقهم من الفعلة من كان أعد لهدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويسر الله ذلك وسهلوا لأنفسهم السبيل إلى علوه وحضرهم بعض السلايم التى كانت أعدت لذلك فعلوا الركن ونصبوا هنالك علما من أعلام الموفق وأسلم الفسقة سورهم وخلوا عنه بعد أن حوربوا عليه أشد حرب وقتل من الفريقين خلق كثير وأصيب غلام من غلمان الموفق يقال له ثابت بسهم فى بطنه فمات وكان من قواد الغلمان وجلتهم ولما تمكن أصحاب الموفق من سور الفسقة أحرقوا ما كان عليه من منجنيق وعرادة وقوس ناوكية وخلوا عن تلك الناحية وأسلبوها وقد كان أبو العباس قصد بأصحابه فى الخيل النهر المعروف بمنكى فمضى على بن أبان المهلبى فى أصحابه قاصدا لمعارضته ودفعه عما صمد له والتقيا فظهر أبو العباس عليه وهزمه وقتل جمعا كثيرا من أصحابه وأفلت المهلبى راجعا وانتهى أبو العباس إلى الموضع الذى قدر أن يصل منه إلى مدينة الفاسق من مؤخر نهر منكى وهو يرى أن المدخل من ذلك الموضع سهل فدخل إلى الخندق فوجده عريضا ممتعا فحمل أصحابه على أن يعبروه بخيولهم وعبره الرجال سباحة حتى وافوا السور فثلموا

فيه ثلما اتسع لهم منه الدخول فدخلوا فلقى أوائلهم سليمان بن جامع وقد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية لما انتهى إليه انهزام المهلبى عنها فخاربه وكان إمام القوم عشرة من غلمان الموفق فدافعوا سليمان وأصحابه وهم خلق كثير وكشفوهم مرارا كثيرة وحاموا عن سائر أصحابهم حتى رجعوا إلى مواضعهم وقال محمد بن حماد لما غلب أصحاب الموفق على الموضع الذى كان الفاسق حرسه بابنه والمذكورين من أصحابه وقواده وشعثوا من السور الذى أفضوا إليه ما أمكنهم تشعيثه وافاهم الدين كانوا أعدوا للهدم بما ولهم وآلاتهم فثلموا فى السور عدة ثلم وقد كان الموفق أعد لخندق الفسقة جسرا يمد عليه فمد عليه وعبر جمهور الناس فلما عين الخبيثة ذلك ارتاعوا فانهمزوا عن سور لهم ثان قد كانوا اعتصموا به ودخل أصحاب الموفق مدينة الخائن فولى الفاجر وأشياعه منهزمين وأصحاب الموفق يتبعونهم ويقتلون من انتهوا إليه منهم حتى انتهوا إلى النهر المعروف بابن سمعان وصارت دار ابن سمعان فى أيدي أصحاب الموفق وأحرقوا ما كان فيها وهدموها ووقف الفجرة على نهر ابن سمعان وقوا طويلا ودافعوا مدافعة شديدة وشد بعض غلمان الموفق على بنى أبيان المهلبى فأدبر عنه هاربا فقبض على منزله نخل عن المنزر ونبذه إلى الغلام ونجا بعد أن أشفى على الهلكة وحمل أصحاب الموفق على الزنج حملة صادقة فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان حتى وافوا بهم طرف ميدان الفاسق وانتهى إليه خبر هزيمة أصحابه ودخول أصحاب الموفق مدينته من أقطارها فركب فى جمع من أصحابه فتلقاه أصحاب الموفق وهم يعرفونه فى طرف ميدانه فحملوا عليه ففترق عنه أصحابه ومن كان معه وأفردوه وقرب منه بعض الرجال حتى ضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فأمر الموفق أصحابه بالرجوع إلى سفنهم فرجعوا سالمين قد حملوا من رؤس الخبيثاء شيئا كثيرا ونالوا كل الذى أحبوا منهم من قتل وجراح وتحريق منازل وأسواق وقد كان استأمن إلى أبي العباس فى أول النهار نفر من قواد الفاجر وفرسانه فاحتاج إلى التوقف على حملهم فى السفن وأظلم الليل وهبت ريح شمال عاصف وقوى الجزر فلصق

أكثر السفن بالطين وحرص الخبيث أشياعه واستنجدهم فبانت منهم جماعة
وشدوا على السفن المتخلفة فقالوا منها نيلا وقتلوا فيها نفرا وقد كان بهوذ يازاء
مسرور البلخي وأصحابه في هذا اليوم في نهر الغربي فأوقع بهم وقتل جماعة منهم
وأسر أسارى وصارت في يده دواب من دوابهم فكسر ذلك من نشاط أصحاب
المرفق وقد كان الخبيث أخرج في هذا اليوم جميع شدواته إلى دجلة محارين فيها
رشيقا وضرب منها رشيق على عدة شدوات وغرق منها وحرق وانهمزم الباقون
إلى نهر أبي الخصيب وذكر أنه نزل في هذا اليوم بالفاسق وأصحابه مادعاهم
إلى التفرق والهرب على وجوههم نحو نهر الأمير والقندل وإبرسان وعبادان
وسائر القرى وهرب يومئذ أخو سليمان بن موسى الشعراني محمد وعيسى فمضيا
يومان البادية حتى انتهى اليهما رجوع أصحاب الموفق فرجعا وهرب جماعة من
العرب الذين كانوا في عسكر الفاسق وصاروا إلى البصرة وبعثوا يطلبون الأمان
من أبي أحمد فأمنهم ووجه اليهم السفن فحملهم إلى الموقية وأمر أن يخلع عليهم
ويوصلوا ويحرق عليهم الأرزاق والأنزال ففعل ذلك بهم وكان فيمن رغب في
الأمان من جلة قواد الفاجر ريجان بن صالح المغربي وكانت له رياسة وقيادة
وكان يتولى حجة ابن الخبيث المعروف بانكلاي فكتب ريجان يطلب الأمان
لنفسه ولجماعة من أصحابه فأجيب إلى ذلك وأنفذ إليه عدد كثير من الشذا
والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقدمة أبي العباس فسلك النهر
المعروف باليهودي حتى وافى الموضع المعروف بالمطوعة فألقى به ريجان ومن معه
من أصحابه وقد كان الموعد تقدم في موافاة ذلك الموضع زيرك ريجان ومن معه
فوافى بهم دار الموفق فأمر لريجان بخلع وحمل على عدة من أفراس بآلتها وأجيز
بجائزة سنوية وخلع على أصحابه وأجيزوا على أقدارهم وضم إلى أبي العباس وأمر
بحملة وحمل أصحابه والمصير بهم إلى إزاء دار الخبيث فوقفوا هناك في الشذا
فخرج ريجان وأصحابه في الأمان وما صاروا إليه من الإحسان فاستأمن
في ساعتهم تلك من أصحاب ريجان الذين كانوا تخلفوا وغيرهم جماعة فالحقوا

في البرّ والإحسان بأصحابهم وكان خروج ربحان بعد الواقعة التي كانت يوم
الأربعاء في يوم الأحد لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٦٧ (وفي هذه السنة)
أقبل أحمد بن عبد الله الخجستاني يريد العراق بزعمه حتى صار إلى سمنان وتحصن
منه أهل الري وحصنوا مدينتهم ثم انصرف من سمنان راجعا إلى خراسان
(وفيها) انصرف خلق كثير من طريق مكة في البداية لشدة الحر ومضى خلق
كثير فمات من مضى خلق كثير من شدة الحر وكثير منهم من العطش وذلك
كاه في البداية وأوقعت فزارة فيها بالتجار فأخذوا فيما ذكر منهم سبعمائة حمل
بز (وفيها) اجتمع بالموسم عامل لأحمد بن طولون في خيله وعامل لعمر بن
الليث في خيله فنازع كل واحد منهما صاحبه في ركن علمه على يمين المنبر في
مسجد إبراهيم خليل الرحمن وادعى كل واحد منهما أن الولاية لصاحبه وسلا
السيوف فخرج معظم الناس من المسجد وأعان موالى هارون بن محمد من الزنج
صاحب عمرو بن الليث فوقف حيث أراد وقصر هارون وكان عامل مكة الخطبة
وسلم الناس وكان المعروف بأبي المغيرة الخزومي حيلث يحرص في جميعه
(وفيها) نفي الطباع عن سامرا وفيها ضرب الخجستاني لنفسه دنانير ودرهم
ووزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه الملك
والقدرة لله والحوّل والقوة بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى جانب منه
المعتمد على الله باليمن والسعادة وعلى الجانب الآخر الوافي أحمد بن عبد الله
(وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من استئمان جعفر بن إبراهيم المعروف بالسجان إلى أبي أحمد
الموفق في يوم الثلاثاء في غرة المحرم منهاه وذكر أن السبب كان في ذلك الواقعة
التي كانت لأبي أحمد في آخر ذى الحجة من سنة ٢٦٧ التي ذكرناها قبل وهرب

ريحان بن صالح المغربي من عسكر الفاجر وأصحابه ولحاقه بأبي أحمد فنخب قلب الخبيث لذلك وذلك أن السجان كان فيما قيل أحد ثقاته فأمر أبو أحمد للسجان هذا بنخلع وجوائز وصلات وحملان وأرزاق وأقيمت له أنزال وضم إلى أبي العباس وأمره بحمله في الشذاة إلى إزاء قصر الفاسق حتى رآه وأصحابه وكلهم السجان وأخبرهم أنهم في غرور من الخبيث وأعلمهم ماقدوقف عليه من كذبه وفجوره فاستأمن في هذا اليوم الذي حمل فيه السجان من عسكر الخبيث خلق كثير من قواده الزنج وغيرهم وأحسن اليهم وتتابع الناس في طلب الأمان والخروج من عند الخبيث ثم أقام أبو أحمد بعد الواقعة التي ذكرت أنها كانت لليلة بقيت من ذى الحجة من سنة ٦٧ لا يعبر إلى الخبيث لحرب يحم بذلك أصحابه إلى شهر ربيع الآخر (وفي هذه السنة) صار عمرو بن الليث إلى فارس لحرب عامله محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره وأفلت محمد بن الليث في نفر ودخل عمرو اصطخر فانتهبها أصحابه ووجه عمرو في طلب محمد بن الليث فظفر به وأتى به أسيراً ثم صار عمرو إلى شيراز فأقام بها (وفي شهر ربيع الأول) منها زلزلت بغداد لثمان خلون منه وكان بعد ذلك ثلاثة أيام مطر شديد ووقعت بها أربع صواعق (وفيها) زحف العباس بن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج إليه أبوه أحمد إلى الاسكندرية فظفر به وورده إلى مصر فرجع معه إليها (والأربع عشرة ليلة) بقيت من ربيع الآخر منها عبر أبو أحمد الموفق إلى مدينة الفاجر بعد أن أوهى قوته في مقامه بمدينة الموفقية بالتضييق عليه والحصار ومنعه وصول المير إليه حتى استأمن إليه خلق كثير من أصحابه فلما أراد العبور إليها أمر فيما ذكر ابنه أبا العباس بالقصد للموضع الذي كان قصده من ركن مدينة الخبيث الذي يحوطه بابنه وجلة أصحابه وقواده وقصد أبو أحمد موضعاً من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى والنهر المعروف بابن سمعان وأمر صاعداً وزيره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجري كور وتقدم إلى زيرك في مكانته وأمر مسرور البلخي بالقصد لنهر الغربي

وضم إلى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور وتقدم إلى
 جميعهم ألا يزيدوا على هدم السور وألا يدخلوا مدينة الخبيث ووكل بكل
 ناحية من النواحي التي وجه إليها القوادشذوات فيها الرماة وأمرهم أن يحموا
 بالسهم من يهدم السور من الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم فتم
 في السور ثلم كثيرة ودخل أصحاب أبي أحمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم
 وجاء أصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم أصحاب أبي أحمد واتبعواهم حتى وغلوا
 في طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وفرقت بينهم السكك والفجاج فانتهوا إلى
 أبعد من الموضع الذي كانوا وصلوا إليه في المرة التي قبلها وحرقوا وقتلوا ثم تراجع
 أصحاب الخبيث فشدوا على أصحاب أبي أحمد وخرج كمنافقهم من نواح يهتدون
 لها ولا يعرفها الآخرون فتحير من كان داخل المدينة من أصحاب أبي أحمد
 ودافعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة حتى وافاها أكثرهم فمنهم من دخل
 السفينة ومنهم من قذف نفسه في الماء فأخذه أصحاب الشذا ومنهم من قتل وأصاب
 أصحاب الخبيث أسلحة وأسلابا وثبت جماعة من غلمان أبي أحمد بحضرة دار
 ابن سمعان ومعهم راشد وموسى بن أخت مفلح في جماعة من قواد الغلمان كانوا
 آخر من ثبت من الناس ثم أحاط بهم الزنج وكثروهم وحالوا بينهم وبين الشذا
 فدافعوا عن أنفسهم وأصحابهم حتى وصلوا إلى الشذا فركبوها وأقام نحو من
 ثلاثين غلاما من الديلمة في وجوه الزنج وغيرهم يحمون الناس ويدفعون عنهم
 حتى سلوا وقتل الثلاثون من الديلمة عن آخرهم بعد ما نالوا من الفجار ما أحبوا
 وعظم على الناس ما نالهم في هذه الواقعة وانصرف أبو أحمد بمن معه إلى مدينته
 الموقية وأمر بجمعهم وعذلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره والافتيات عليه
 في رأيه وتدييره وتوعدهم بأعظ العقوبة إن عاد والخلاف أمره بعد ذلك وأمر
 بإحصاء المفقودين من أصحابه فأحصوا له فأتى بأسمائهم وأمر ما كان جاريا لهم
 على أولادهم وأهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد في صحة نياتهم لما رأوا من
 حياطة خلف من أصيب في طاعته (وفيها) كانت لأبي العباس وقعة يقوم من

الأعراب الذين كانوا يميرون الفاسق اجتاحتهم فيها

ذكر الخبر عن السبب الذي كانت من أجله هذه الواقعة

ذكر أن الفاسق لما خرب البصرة ولاها رجلا من قدماء أصحابه يقال له أحمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقلوص فكان يتولى أمرها وصارت فرصة للفاسق يردّها الأعراب والتجار ويأتونها بالمير وأنواع التجارات ويحمل ما يردّها إلى عسكر الخبيث حتى فتح أبو أحمد طهينا وأسر القلوص فولى الخبيث ابن أخت القلوص يقال له مالك بن بشران البصرة وما بليها فلما نزل أبو أحمد فرات البصرة خاف الفاجر إيقاع أبي أحمد بمالك هذا وهو يومئذ نازل بسيحان على نهر يعرف بنهر ابن عتبة فكتب إلى مالك يأمره بنقل عسكره إلى النهر المعروف بالديناري وأن ينفذ جماعة ممن معه لصيد السمك وإدراج حمله إلى عسكره وأن يوجه قوماً إلى الطريق التي يأتي منها الأعراب من البادية ليعرف ورود من يرد منهم بالمير فإذا وردت رفقة من الأعراب خرج إليها بأصحابه حتى يحمل ما تأتي به إلى الخبيث ففعل ذلك مالك ابن أخت القلوص ووجه إلى البطيحة رجلين من أهل قرية بسمى يعرف أحدهما بالريّان والآخر الخليل كانا مقيمين بعسكر الخبيث فنهض الخليل والريان وجمعا جماعة من أهل الطّف وأتيا قرية بسمى فأقاما بها يحملان السمك من البطيحة أولاً أو لا إلى عسكر الخبيث في الزواريق الصغار التي تسلك بها الأنهار الضيقة والارخنجان التي لا تسلكها الشذا والسميريات فكانت مواد سمك البطيحة متصلة إلى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت أيضاً مير الأعراب وما كانوا يأتون به من البادية فاتسع أهل عسكره ودام ذلك إلى أن استأمن إلى الموفق رجل من أصحاب الفاجر الذين كانوا مضمومين إلى القلوص يقال له علي بن عمر ويعرف بالنقاب فأخبر بخبر مالك بن بشران ومقامه بالنهر المعروف بالديناري وما يصل إلى عسكر الخبيث بمقامه هناك من سمك البطيحة وجلب الأعراب فوجه الموفق زيرك مولاه في الشذا والسميريات إلى الموضع الذي به ابن أخت القلوص فأوقع به وبأهل عسكره

فقتل منهم فريقاً وأسرفريقاً وتفرق أهل ذلك العسكر وانصرف مالك إلى الخبيث مفلولاً فردّه الخبيث في جمع إلى مؤخر النهر المعروف باليهودي فعسكر هناك بموضع قريب من النهر المعروف بالفياض فكانت المير تتصل بعسكر الخبيث بما يلي سبخة الفياض فاتتهى خبر مالك ومقامه بمؤخر نهر اليهودى ووقع المير من تلك الناحية إلى عسكر الفاجر إلى الموفق فأمر ابنه أبا العباس بالمصير إلى نهر الأمير والنهر المعروف بالفياض لتعرف حقيقة ما انتهى إليه من ذلك فنفذ الجيش فوافق جماعة من الأعراب يرأسهم رجل قد أورد من البادية إبلًا وغنما وطعاماً فأوقع بهم أبو العباس فقتل منهم جماعة وأسرى الباقين ولم يفلت من القوم إلا رئيسهم فإنه سبق على حجر كانت تحته فأمن هرباً وأخذ كل ما كان أولئك الأعراب أتوا به من الإبل والغنم والطعام وقطع أبو العباس يد أحد الأسرى وأطلقه فصار إلى معسكر الخبيث فأخبرهم بما نزل به فربيع مالك بن أخت القلوص بما كان من إيقاع أبي العباس بهؤلاء الأعراب فاستأمن إلى أبي أحمد فأو من وحى وكسى وضم إلى أبي العباس وأجريت له الأرزاق وأقيمت له الأنزال وأقام الخبيث مقام مالك رجلاً كان من أصحاب القلوص يقال له أحمد بن الجنيد وأمره أن يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير وهو مؤخر نهر أبي الخصيب وأن يصير في أصحابه إلى ما يقبل من سمك البطيخة فيحمله إلى عسكر الخبيث وتأدى إلى أبي أحمد خبر أحمد ابن الجنيد فوجه قائداً من قواد الموالى يقال له الترمدان في جيش فعسكر بالجزيرة المعروفة بالروحية فانقطع ما كان يأتى إلى عسكر الخبيث من سمك البطيخة ووجه الموفق شهاب بن العلاء ومحمد بن الحسن العنبريين في خيل لمنع الأعراب من حمل المير إلى عسكر الخبيث وأمر بإطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ما يريدون امتياريه من التمر إذ كان ذلك سبب مصيرهم إلى عسكر الخبيث فتقدم شهاب ومحمد لما أمرا به فأقاما بالموضع المعروف بقصر عيسى فكان الأعراب يوردون اليهما ما يجلبونه من البادية ويمتارون لتمر مما قبلهما ثم صرف أبو أحمد الترمدان عن البصرة ووجه مكانه قائداً من قواد الفراغة يقال له قيصر بن أرخوز إخشاذ فرغانة ووجه نصيراً

المعروف بأبي حمزة في الشذا والسميريات وأمره بالمقام بفيض البصرة ونهر
ديس وأن يخترق نهر الأبله ونهر معقل ونهر غربي ففعل ذلك قال محمد بن الحسن
وحدثني محمد بن حماد قال لما انقطعت المير عن الخبيث وأشياعه بمقام نصير وقصر
بالبصرة ومنعهم الميرة من البطيحة والبحر بالشذا صرفوا الحيلة إلى سلوك نهر
الأمير إلى القندل ثم سلوك المسيحي إلى الطرق المؤدية إلى البر والبحر فكانت
ميرهم من البر والبحر وامتيازهم سمك البحر من هذه الجهة فأنتهى ذلك إلى الموفق
فأمر رشيقاً غلام أبي العباس باتخاذ عسكر بجويث بارويه في الجانب الشرقي
من دجلة بإزاء نهر الأمير وأن يحفر له خندقاً حصيناً وأمر أبا العباس أن يضم
إلى رشيق من خيار أصحابه خمسة آلاف رجل و ثلاثين شذاة وتقدم إلى رشيق
في ترتيب هذه الشذا على فوهة نهر الأمير وأن يجعل على كل خمس عشرة شذاة
منها نوبة يلج فيها نهر الأمير حتى ينتهي إلى المعترض الذي كان الزنج يسلكونه
إلى دبا والقندل والنهر المعروف بالمسيحي فيكون هناك فان طلع عليهم من الخبثاء
طالع أوقعوا به فإذا انقضت نوبتهم انصرفوا وعاقبهم أصحابهم المقيمون على فوهة
النهر ففعلوا مثل ذلك هذا الفعل فعسكر رشيق في الموضع الذي أمر بترتيبه به
فانقطعت طرق الفجرة التي كانوا يسلكونها إلى دبا والقندل والمسبحي فلم يكن
لهم سبيل إلى بر ولا بحر فضاقت عليهم المذاهب واشتد عليهم الحصار (وفيها)
أوقع أخو شركب بالخجستاني وأخذ أمه (وفيها) وثب ابن شبت بن الحسن
فاخذ عمر بن سيار إلى حلوان (وفيها) انصرف أحمد بن أبي الأصبع من عند عمرو بن
الليث وكان عمرو قد وجهه إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقدم معه بمال
فوجه عمرو وبما صودر عليه ثلثمائة ألف دينار ونيفاً هدية فيها خمسون مناً مسك
وخمسون مناً عنبر ومائتاً مناً عود وثلثمائة ثوب وشي وغيره وآنية ذهب وفضة ودواب
وغلمان بقيمة مائتي ألف دينار فكان ما حمل وأهدى بقيمة خمسمائة ألف دينار
(وفيها) ولي كيغلق الخليل بن ريمال حلوان فناهم بالمكارة بسبب عمر بن سيار
وأخذهم بجزيرة ابن شبت فضمنوا له خلاص ابن سيار واصلاح أمر ابن شبت

(وفيها) أوقع رشيق غلام أبي العباس بن الموفق بقوم من بني تميم كانوا أعانوا الزنج على دخول البصرة وإحراقها وكان السبب في ذلك أنه كان انتهى إليه أن قوما من هؤلاء الأعراب قد جلبوا ميرة من البرّ إلى مدينة الخبيث طعاما وإبلا وغنما وأنهم في مؤخر نهر الأمير ينتظرون سفناً تأتيهم من مؤخر عسكر الفاجر تحملهم ومامعهم فسرى اليهم رشيق في الشذا فوافى الموضع الذي كانوا حلوا به وهو النهر المعروف بالاسحاقي فأوقع بهم وهم غارون فقتل أكثرهم وأسر جماعة منهم وهم تجار كانوا خرجوا من عسكر الخبيث لجلب الميرة وحوى ما كان معهم من أصناف المير والشاء والإبل والحمير التي كانوا حملوا عليها الميرة فحمل الأسرى والرؤوس في الشذا وفي سفن كانت معه إلى الموفقية فأمر الموفق فعلقت الرؤوس في الشذا وصلب الأسارى هنالك وأظهر ما صار إلى رشيق وأصحابه وطيف بذلك في أقطار العسكر ثم أمر بالرؤوس والأسارى فاجتيز بهم على عسكر الخبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من الإيقاع بجالي المير اليهم ففعل ذلك وكان فيمن ظفر به رشيق رجل من الأعراب كان يسفر بين صاحب الزنج والأعراب في جلب الميرة فأمر به الموفق فقطعت يده ورجله وألقى في عسكر الخبيث ثم أمر بضرب أعناق الأسارى فضربت وسوغ أصحاب رشيق ما أصابوا من أموالهم وأمر لرشيق بخلع وصلة ورده إلى عسكره فكثرت المستأمنون إلى رشيق فأمر أبو أحمد بضمّ من خرج منهم إلى رشيق إليه فكثروا حتى كان كأكثر العساكر جمعاً وانقطعت عن الخبيث وأصحابه المير من الوجوه كلها وانسدّ عليهم كلّ مسلك كان لهم فأضربهم الحصار وأضعف أبدانهم فكان الأسير منهم يؤسر والمستأمن يستأمن فيستل عن عهده بالخبز فيعجب من ذلك ويدكر أن عهده بالخبز مدسنة وسنتين فلما صار أصحاب الخائن إلى هذه الحال رأى الموفق أن يتابع الإيقاع بهم ليزيدهم بذلك ضراً وجهداً فخرج إلى أبي أحمد في هذا الوقت في الأمان خلق كثير واحتاج من كان مقبياً في حيز الفاسق إلى الحيلة لقوته فتفرقوا في القرى والأنهار النائية عن معسكرهم في طلب القوت فتأدى الخبر بذلك إلى أبي أحمد فأمر جماعة

من قواد غلبانه السودان وعرفاتهم بأن يقصدوا المواضع التي يعتادها الزنج وأن يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم فمن أبي الدخول منهم في ذلك قتلوه وحملوا رأسه وجعل لهم جعلاً فخرصوا، واطبوا على الغدو والرواح فكانوا لا يخلون في يوم من الأيام من جماعة يجلبونهم ورؤوس يأتون بها وأسارى يأسرونهم قال محمد ابن الحسن قال محمد بن حماد ولما كثر أسارى الزنج عند الموفق أمر باعتراضهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح من عليه وأحسن إليه وخلطه بغلبانه السودان وعرفتهم ما لهم عنده من البر والاحسان ومن كان منهم ضعيفاً لا حراك به أو شيخاً فانياً لا يطيق حمل السلاح أو مجروحاً جراحة قد أزمته أمر بأن يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل إلى عسكر الخبيث فيلقى هناك بعد ما يؤمر بوصف ما عاين من إحسان الموفق إلى كل من يصير إليه وإن ذلك رأيه في جميع من يأتيه مستأمناً ويأسره منهم فتهيأ له من ذلك ما أراد من استمالة أصحاب صاحب الزنج حتى استشعروا الميل إلى ناحيته والدخول في سلمه وطاعته وجعل الموفق وابنه أبو العباس يغاديان حرب الخبيث ومن معه ويرأوا حانها بأنفسهما ومن معهما فيقتلان ويأسران ويحرقان وأصاب أبا العباس في بعض تلك الوقعات سهم جرحه فبرأ منه (وفي رجب) من هذه السنة قتل بهبو ذ صاحب الخبيث

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ه ذكر أن أكثر أصحاب الفاسق غارات وأرشدهم تعرضاً لقطع السبيل وأخذ الأموال كان بهبوذ بن عبد الوهاب وكان قد جمع من ذلك مالا جليلاً وكان كثير الخروج في السميرتات الخفاف فيخترق الأنهار المؤدية إلى دجلة فإذا صادف سفينة لأصحاب الموفق أخذها فأدخلها النهر الذي خرج منه فان تبعه تابع حتى توغل في طلبه خرج عليه من النهر قوم من أصحابه قد أعدهم لذلك فاقطعوه ووقعوا به فلما كثر ذلك وتحرز منه ركب شذاة وشبهها بشذوات المرقق ونصب عليها مثل اعلامه وسار بها في دجلة فإذا ظفر بغرة من أهل العسكر أوقع بهم فقتل وأسر ويتجاوز إلى نهر الابله ونهر معقل وبتق شيرين ونهر الدير

فيقطع السبل ويعيث في اموال السابلة ودمائهم فرأى الموفق عند ما انتهى اليه من أفعال يهود أن يسكر جميع الانهار التي يخف سكرها ويرتب الشذاعلى فوهة الانهار العظام ليأمن عبث يهود وأشياعه ويأمن سبل الناس ومسالكهم فلما حرس هذه المسالك وسكر ما أمكن سكره من الانهار وحيل بين يهود وبين ما كان يفعل أقام منتزعا فرصة في غفلة أصحاب الشذا الموكلين بفوهة نهر الابله حتى اذا وجد ذلك اجتاز من مؤخر نهر أبي الخصب في شذوات مثل أصحاب الموفق وسميرياتهم ونصب عليها مثل أعلامهم وشحنها بجلد أصحابه وانجادهم وشجعانهم واعترض بها في معترض يؤدي الى النهر المعروف باليهودي ثم سلك نهر نافذ حتى خرج منه الى نهر الابله وانتهى الى الشذوات والسميريات المرتبة لحفظ النهر وأهلها غارون غافلون فأوقع بهم وقتل جمعا وأسرا أسرى وأخذت شذوات وكر راجعا في نهر الابله وانتهى الخبر بما كان من يهود الى الموفق فأمر أبا العباس بمعارضته في الشذا من النهر المعروف باليهودي ورجا أن يسبقه الى المعترض فيقطع عن الطريق المؤدى إلى ما منه فوافى أبو العباس الموضع المعروف بالمطوعة وقد سبق يهود فوج النهر المعروف بالسعيدى وهو نهر يؤدي الى نهر أبي الخصب وبصر أبو العباس بشذوات يهود وطمع في ادراكها فجذب في طلبها فأدركها ونشبت الحرب فقتل أبو العباس من أصحاب يهود جمعا وأسرا جمعا واستأمن اليه فريق منهم وتاقى يهود من أشياعه خاق كثير فعاونوه ودافعوا عنه دفعا شديدا وقد كان الماء جزر فجرت شذواته في الطين في المواضع التي نضب الماء عنها من تلك الانهار والمعارضات فأفلت يهود والباقون من أصحابه بجريرة الذقن وأقام الموفق على حصار الخبيث ومن معه وسد المسالك التي كانت المير تأتيهم منها وكثر المستأمنون منهم فأمر الموفق لهم بالخلع والجوائز وحملوا على الخيل الجياد بسروجها ولبجها وآلتها وأجريت لهم الارزاق وانتهى الخبر الى الموفق بعد ذلك أن الضر والبؤس قد أحوج جماعة من أصحاب الخبيث إلى التفرق في القرى لطلب القوت من السمك والتمر فأمر ابنه أبا العباس بالمصير الى تلك

القرى والنواحي والاسراع اليها في الشذا والسميريات وما خف من الزواريق وأن يستصحب جلد أصحابه وشجعانهم وأبطالهم ليحول بين هؤلاء الرجال والرجوع الى مدينة صاحب الزنج فتوجه أبو العباس لذلك وعلم الخبيث بمسير أبي العباس له فأمر بهبوذ أن يسير في أصحابه في المعترضات والانهار الغامضة ليخفي خبره الى أن يوافي القندل و ابراسان ونواحيها فنهض بهبوذ لما أمره به الخبيث من ذلك فاعترضت له في طريقه سميرية من سميريات أبي العباس فيها غلمان من غلمانه الناشبة في جماعة الزنج فقصد بهبوذ لهذه السميرية طامعا فيها فخاربه أهلها فأصابته طعنة في بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية أسود فهوى إلى الماء فابتدره أصحابه فحملوه وولوا منهزمين الى عسكر الخبيث فلم يصلوا به اليه حتى أراح الله منه فعظمت الفجيعة به على الفاسق وأوليائه واشتد عليه جزعهم وكان قتله الخبيث من أعظم الفتح وخفي هلاكه على أبي احمد حتى استأمن رجل من الملاحين فأنهى اليه الخبر فسر بذلك وأمر بإحضار الغلام الذي ولي قتله فأحضر فوصله وكساه وطوقه وزاد في أرزاقه وأمر لجميع من كان في تلك السميرية بجوائز وخلع وصلات (وفي هذه السنة) كان اول شهر رمضان منها يوم الأحد وكان الأحد الثاني منه الشعانين وفي الأحد الثالث الفصح وفي الأحد الرابع النيروز وفي الأحد الخامس انسلاخ الشهر (وفيها) ظفر أبو احمد بالذوائبي وكان ممايلا لصاحب الزنج (وفيها) كانت وقعة بين يدكوتكين بن اساتكين وأحمد بن عبد العزيز فهزمه يدكوتكين وغلبه على قم (وفيها) وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبي احمد الى محمد بن عبيد الله ابن أزار مرد الكردي فأسره القائد وحمله إليه (وفي ذى القعدة) منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي بالشام يقال له بكار بين سلمية وحلب وحمص فدعا لأبي أحمد فخاربه ابن عباس الكلابي فانهزم الكلابي ووجه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بودن في عسكر وجيش كثيف فرجع وليس معه كثير أحد (وفيها) أظهر لؤلؤ الخلاف على ابن طولون (وفيها) قتل

صاحب الزنج ابن ملك الزنج وكان بلغه أنه يريد اللحاق بأبي أحمد (وفيها) قتل أحمد بن عبدالله الخجستاني قتله غلام له في ذى الحجة (وفيها) قتل أصحاب ابن أبي الساج محمد بن علي بن حبيب اليشكري بالقرية ناحية واسط ونصب رأسه ببغداد (وفيها) حارب محمد بن كمشجور علي بن الحسين كفتمر فأسر ابن كمشجور كفتمر ثم أطلقه وذلك في ذى الحجة (وفيها) أسر العلوي الذي يعرف بالحرون وذلك أنه اعترض الخريطة التي يوجهها بخبر الموسم فأخذها فوجه خليفة ابن أبي الساج علي طريق مكة من أخذ الحرون ووجهه إلى الموفق (وفيها) كان مصير أبي المغيرة المخزومي إلى مكة وعاملها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمي فجمع هارون جمعاً نحواً من ألفين فامتنع بهم منه فصار المخزومي إلى عين مشاش فعورها وإلى جعدة فهب الطعام وحرق بيوت أهلها فصار الخبز بمكة أوقيتين بدرهم (وفيها) خرج ابن الصقلبية طاغية الروم فأناخ على ملطية وأعانهم أهل مرعش والحدث فانهزم الطاغية وتبعوه إلى السريع * وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشامية خلف الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر ألفاً وغنم الناس فبلغ السهم أربعين ديناراً (وحجج بالناس) فيها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمي وابن أبي الساج علي الأحداث والطريق

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ادخال العلوي المعروف بالحرون عسكر أبي أحمد في المحرم على جبل وعليه قباء ديباج وقلنسوة طويلة ثم حمل في شدة ومضى به حتى وقف به حيث يراه صاحب الزنج ويسمع كلام الرسل (وفي المحرم) منها قطع الأعراب على قافلة من الحاج بين توز وسميراء فسلبوهم واستاقوا نحواً من خمسة آلاف بعير بأحمالها وأناس كثير (وفي المحرم) منها في ليلة أربع عشرة انخسف القمر وغاب منخسفاً وانكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وقت المغيب وغابت منكسفة

فاجتمع في المحرم كسوف الشمس والقمر (وفي صفر) منها كان يبغداد وثوب
العمامة بابراهيم الخليلي فانتهبوا داره وكان السبب في ذلك ازغلاما له رمى
امرأه بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث اليه في اخراج الغلام فامتنع ورمى
غلمانه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا جماعة فمنهم من أعوان السلطان رجلان فهرب
وأخذ غلمانه ونهب منزله ودوابه فجمع محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وكان
على الجسر من قبل أبيه دواب ابراهيم وما قدر عليه مما نهب له وأمر عبيدالله
بتسليم ذلك اليه وأشهد عليه برده عليه (وفيها) وجه ابن أبي الساج بعد ما صار
إلى الطائف منصرفا من مكة إلى جدة جيشا فأخذوا للبخزومي مركبين فيهما مال
وسلاح (وفيها) أخذ رومي بن خشنج ثلاثة نفر من قواد الفراغنة يقال لأحدهم
صديق والآخر طخشي وللثالث طغان فقيدهم وجرح صديق جراحات وأفلت
(وفيها) كان وثوب خلف صاحب أحمد بن طولون في شهر ربيع الأول منها
بالثغور الشامية وهو عامله عليها بيازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه فوثبت
جماعة من أهل الثغر بخلف وتخلصوا بيازمان وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن
طولون ولعنوه على المنابر فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار إلى
دمشق ثم صار إلى الثغور الشامية فنزل أذنة وسديازمان وأهل طرسوس أبوأبها
خلا باب الجهاد وباب البحر وبتقوا الماء فجرى إلى قرب أذنة وما حو لها فتحصنوا
بها فأقام ابن طولون بأذنة ثم انصرف فرجع إلى أنطاكية ثم مضى إلى حمص ثم إلى
دمشق فأقام بها (وفيها) خالف لؤلؤ غلام ابن طولون مولاه وفي يده حين خالفه
حمص وحلب وقلسرين وديار مضر وسار لؤلؤ إلى بالس فنهبا وأسر سعيدا وأخاه
ابني العباس الكلابي ثم كاتب لؤلؤا بأحمد في المصير اليه ومفارقة ابن طولون ويشترط
لنفسه شروطا فأجابه أبو أحمد إلى ما سأله وكان مقبلا بالركة فشخص عنها وحمل
جماعة من أهل الرافقة وغيرهم معه وصار إلى قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلي فخاربه
فأخذ لؤلؤ قرقيسيا وسلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق وهرب بن صفوان وأقبل
لؤلؤ يريد بغداد (وفيها) رمى أبو أحمد الموفق بسهم رماه غلام رومي يقال

له فرطاس للخبيث بعد ما دخل أبو أحمد مدينته الى كان بناها لهدم سورها وكان
السبب في ذلك فيما ذكر أن الخبيث بهوذ لما هلك طمع صاحب الزنج فيما كان
بهوذ قد جمع من الكنوز والاموال وكان قد صح عنه أن ملكه قد حوى ما تئى ألف
دينار و جواهر أو ذهباً وفضة لها قدر فطلب ذلك بكل حيلة وحرص عليه وحبس أوليائه
وقرأته وأصحابه و ضربهم بالسياط وأثار دوراً من دوره وهدم أبنية من أبنية
طمعاً في أن يجد في شيء منها دفينا فلم يجد من ذلك شيئاً وكان فعله الذي فعله بأوليائه بهوذ
في طلب المال أحداً ما أفسد قلوب أصحابه ودعاهم إلى الهرب منه والزهد في صحبته فأمر
الموفق بالنداء في أصحاب بهوذ بالامان فنودي بذلك فسارعوا اليه راغبين فيه
فالحقوا في الصلوات والجوائز والخلع والأرزاق بنظر أتهم ورأى أبو أحمد لما كان
يتعذر عليه من العبور إلى عسكر الفاجر في الأوقات التي تهب فيها الرياح
وتحرك فيها الأمواج في دجلة أن يوسع لنفسه وأصحابه موضعاً في الجانب العربي
من دجلة ليعسكر به فيما بين دير جايل ونهر المغيرة وأمر بقطع النخل واصلاح
موضع الخندق وأن يحف بالخنادق ويحصن بالسور لياً من بيات الفجار واغتيالهم إياه
وجعل على قواده نواب فكان لكل واحد منهم نوبة يغدو اليها برجاله ومعه العمال
في كل يوم لإحكام أمر العسكر الذي عزم على اتخاذه هنالك فقابل الفاسق ذلك
بأن جعل على علي بن أبان المهلبى وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني
نواباً فكان لكل واحد منهم يوم ينوب فيه وكان ابن الخبيث المعروف بانكلاي
يحضر في كل يوم نوبة سليمان وربما حضر في نوبة إبراهيم ثم أقامه الخبيث
مقام إبراهيم بن جعفر وكان سليمان بن جامع يحضر معه في نوبته وضم اليه الخبيث
سليمان بن موسى الشعراني وأخويه وكانوا يحضرون بحضوره ويغيبون بغيته
وعلم الخبيث أن الموفق إذا جاوره في محاربتة وقرب على من يريد اللحاق به
المسافة فيما يحاول من الهرب إليه مع ما يدخل قلوب أصحابه من الرهبة بتقارب
العسكرين أن في ذلك اتقاض تديره وفساد جميع أموره فأمر أصحابه بمحاربة
من يعبر من القواد في كل يوم ومنعهم من إصلاح ما يحاولون إصلاحه من أمر

عسكرهم الذي يريدون الانتقال إليه وعصفت الرياح في بعض تلك الأيام
وبعض قواد المرفق في الجانب الغربي لما كان يعبر له فانتهاز الفاسق الفرصة في انفراد
هذا القائد وانقطاعه عن أصحابه وامتناع دجلة بعصوف الريح من أن يرام
عبورها فرمى القائد المقيم في غربي دجلة بجميع جيشه وكأثره برجاله ولم نجد
الشدوات التي كانت تكون مع القائد الموجه سبيلاً إلى الوقوف بحيث كانت
تقف لحمل الرياح إياها على الحجارة وماخاف أصحابها عليها من التكسر فقوى
الزنج على ذلك القائد وأصحابه فأزالوهم من موضعهم وأدركوا طائفة منهم
فثبتوا فقتلوا عن آخرهم ولجأت طائفة إلى الماء فتبعهم الزنج فأسروا منهم
أسارى وقتلوا منهم نفراً وأفلت أكثرهم وأدركوا سفنهم فألقوا أنفسهم فيها
وعبروا إلى المدينة الموقية فاشتد جزع الناس لما تهباً للفسقة وعظم بذلك اهتمامهم
وتأمل أبو أحمد فيما كان دبر من النزول في الجانب الغربي من دجلة أنه أكدي
وما لا يؤمن من حيلة الفاسق وأصابه في انتهاز فرصة فيوقع بالعسكر بيانا أو يجد
مساغاً إلى شيء مما يكون له فيه متنفس لكثرة الادغال في ذلك الموضع وصعوبة
المسالك وأن الزنج على التوغل إلى المواضع الوحشة أقدر وهو عليهم أسهل من
أصحابه فانصرف عن رأيه في نزول غربي دجلة وجعل قصده لهدم سور الفاسق
وتوسعة الطرق والمسالك منها لأصحابه فأمر عند ذلك أن يبدأ بهدم السور مما
يلي النهر المعروف بمنكى فكان تدبير الخبيث في ذلك توجيه ابنه المعروف بانكلاى
وعلى بن ابان وسليمان بن جامع للنع من ذلك كل واحد منهم في نوبته في ذلك
اليوم فاذا كثر عايتهم أصحاب المرفق اجتمعوا جميعاً لمداغة من يأتهم فلما رأى
المرفق تحاشد الخبيثاء وتعاونهم على المنع من الهدم للسور أزمع على مباشرة ذلك
وحضوره ليستدعى به جد أصحابه واجتهادهم ويزيد في عنايتهم ومجاهدتهم ففعل ذلك
واتصلت الحرب وغلظت على الفريقين وكثر القتل والجراح في الحزبين كليهما
فأقام المرفق أياماً يغادى الفسقة ويرأو حهم فكانوا لا يفترون من الحرب في يوم
من الأيام وكان أصحاب أبي أحمد لا يستطيعون الولوج على الخبيثة لقنطرتين كانتا على نهر

منكى كان الزنج يسلكونهما في وقت استعمار الحرب فيمتنون منهما إلى طريق يخرجهم في ظهور أصحاب أبي أحمد فينالون منهم ويحجزونهم عن استتمام ما يحاولون من هدم السور فرأى الموفق أعمال الحيلة في هدم هاتين القنطرتين ليمنع الفسقة عن الطريق الذي كانوا يصيرون منه إلى استدبار أصحابه في وقت احتدام الحرب فأمر قواد من قواد غلبانه بقصد هاتين القنطرتين وأن يختلوا الزنج وينتهزوا الفرصة في غفلتهم عن حراستهما وتقدم اليهم في أن يعدرا لهما من الفؤوس والمناشير والآلات التي يحتاج إليها لقطعها ما يكون عوناً لهم على الاسراع فيما يقصدون له من ذلك فانتهى الغلبان إلى ما أمروا به وصاروا إلى نهر منكى وقت نصف النهار فبرز لهم الزنج فبادروا وتسرعوا فكان ممن تسرع إليهم أبو النداء في جماعة من أصحابه يزيدون على الخمسمائة ونشبت الحرب بين أصحاب الموفق والزنج فاقتلوا صدر النهار ثم ظهر غلبان أبي أحمد على الفسقة فكشفوهم عن القنطرتين فأصحاب المعروف بأبي النداء سهم في صدره وصل إلى قلبه فصرعه وحامى أصابه على جيفته فاحتملوا ولوا منهزمين وتمكن قواد غلبان الموفق من قطع القنطرتين فقطعهما وأخرجوهما إلى دجلة وحملوا خشبهما إلى أبي أحمد وانصرفوا على حال سلامة وأخبروا المرفق بقتل أبي النداء وقطع القنطرتين فعظم سروره وسرور أهل العسكر بذلك وأمر لرامى أبي النداء بصلة وافرة وألح أبو أحمد على الخبيث وأشباعه بالحرب وهدم من السرر ما أمكنهم به الولوج عليهم فشغلوهم بالحرب في مدينتهم عن المدافعة عن سورهم فأسرع الهدم فيه وانسى منه إلى داري بن سمعان وسليمان بن جامع فصار ذلك أجمع في أيدي أصحاب الموفق لا يستطيع الفسقة دفعهم عنه ولا منعهم من الوصول إليه وهدمت هانان الداران وانتهب ما فيها وانتهى أصحاب الموفق إلى سوق اصحاب الزنج كان اتخذها مظلة على دجلة سماها الميمونة فأمر الموفق زيرك صاحب مقدمة أبي العباس بالقصد لهذه السوق فقصد بأصحابه لذلك وأكب عليها فهدمت تلك السوق وأخربت فقصد الموفق

الدار التي كان صاحب الزنج اتخذها للجُببائي فهدمها وانتهب ما كان فيها وفي خرائن الفاسق كانت متصلة بها وأمر أصحابه بالقصد إلى الموضع الذي كان الخبيث اتخذ فيه بناء سماه مسجد الجامع فاشتدت محاماة الفسقة عن ذلك والذب عنه بما كان الخبيث يحضهم عليه ويوهمهم أنه يجب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه فيصدقون قوله في ذلك ويتبعون فيه رأيه وصعب على أصحاب الموفق ما كانوا يرومون من ذلك وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع والذي حصل مع الفاسق يومئذ نخبة أصحابه وأبطالهم والموطنون أنفسهم على الصبر معه فخاموا جهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف فيصيب أحدهم سهم أو الطعنة أو الضربة فيسقط فيجذبه الذي إلى جنبه ويقف موقفه إشفاقاً من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل على سائر أصحابه فلما رأى أبو أحمد صبر هذه العصابة ومحاماتها وتطاول الأيام بمدافعها أمر أبا العباس بالقصد لركن البناء الذي سماها الخبيث مسجداً وأن يندب لذلك أنجاد أصحابه وغلانته وأضاف إليهم الفعلة الذين كانوا أعدوا للهدم فإذا تهيأ لهم هدم شيء أسرعوا فيه وأمر بوضع السلالم على السور فوضعوها وصعد الرماة فجعلوا يرشقون بالسهم من وراء السور من الفسقة ونظم الرجال من حد الدار المعروفة بالجُببائي إلى الموضع الذي رتب فيه أبا العباس وبذل الموفق الأموال والأطوق والآسورة لمن سارع إلى هدم سور الفاسق وأسوافه ودور أصحابه فتسهل ما كان يصعب بعد محاربة طويلة وشدة فهدم البناء الذي كان الخبيث سماه مسجداً ووصل إلى منبره فاحتمل فأتى به الموفق وانصرف به إلى مدينته الموقية جذلاً مسروراً ثم عاد الموفق لهدم السور فهدمه من حد الدار المعروفة بانكلاي إلى الدار المعروفة بالجُببائي وأفضى أصحاب الموفق إلى دواوين من دواوين الخبيث وخزائن من خزائنه فانتهبت وأحرقت وكان ذلك في يوم ذي ضباب شديد قد ستر بعض الناس عن بعض فما يكاد الرجل يبصره صاحبه فظهر في هذا اليوم للموفق تبشير الفتح فانهم لعل ذلك حتى وصل سهم من سهام الفسقة إلى الموفق رماه به غلام

روى كان مع الفاسق يقال له قرطاس فأصابه في صدره وذلك في يوم الاثنين
لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ٢٩٦ فستر الموفق ماناله من ذلك السهم وانصرف
إلى المدينة مع المرفقية فعولج في ليلته تلك من جراحته وبات ثم عاد إلى الحرب
على ما به من ألم الجراح ليشد بذلك قلوب أوليائه من أن يدخلها وهم أو ضعف
فزاد ما حمل نفسه عليه من الحركة في قوة علة فغلظت وعظم أمرها حتى خيف
عليه واحتاج إلى علاجه بأعظم ما يعالج به الجراح واضطرب لذلك العسكر والجند
والرعية وخافوا قوة الفاسق عليهم حتى خرج عن مدينته جماعة ممن كان مقبلاً بها
لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة وحدثت في حال صعوبة العلة عليه حادثة في سلطانه
فأشار عليه مشيرون من أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره إلى مدينة السلام
ويخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك وخاف أن يكون فيه ائتلاف ما قد تفرق من
شمل الخبيث فأقام على صعوبة علة عليه وغلظ الأمر الحادث في سلطانه فمن الله
بعافيته وظهر لقواده وخاصته وقد كان أطال الاحتجاب عنهم فقويت بذلك
منتهم وأقام متمثالاً مودعاً نفسه إلى شعبان من هذه السنة فلما أبلت وقوى على النهوض
لحرب الفاسق تيقظ لذلك وعاود ما كان مواظباً عليه من الحرب وجعل الخبيث
لما صح عنده الخبر عما أصاب أبا أحمد يعد أصحابه العداة ويمنيهم الأمانى الكاذبة وجعل
يحلف على منبره بعد ما اتصل به الخبر بظهور أبي أحمد وركوبه الشدة أن ذلك باطل لا
أصل له وأن الذي رأوه في الشدة أمثال موهلم وشبه لهم (وفيها) في يوم السبت للنصف
من جمادى الأولى شخص المعتمد يريد للحاق بمصر وأقام يتصيد بالكحيل وقدم صاعد
ابن مخلد من عند أبي أحمد ثم شخص إلى سامرا في جماعة من القواد في جمادى الآخرة وقدم
قائدان لابن طولون يقال لأحدهما أحمد بن جينغويه وللآخر محمد بن عباس الكلابي
الركة فلما صار المعتمد إلى عمل إسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل
وعامة الجزيرة وثب ابن كنداج بمن شخص مع المعتمد من سامرا يريد مصر وهم
تينك وأحمد بن خاقان وخطاروش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم ورقيقهم
وكان قد كتب إليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد وأقطع إسحاق بن كنداج

ضياعهم و ضياع فارس بن بغا وكان سبب وصوله إلى القبض على من ذكرت أن المعتمد لما صار إلى عمله وقد نفذت إليه الكتب من قبل صاعد بالقبض عليهم أظهر أنه معهم وعلى مثل رأيهم في طاعة المعتمد إذ كان الخليفة وأنه غير جائز له الخلاف عليه وقد كان من مع المعتمد من القواد حذروا المعتمد المرور به وخوفوه ووثوبه بهم فأبى إلا المرور به فيما ذكر وقال لهم إنما هو مولاي و غلامى وأريد أن أتصيد فإن فى الطريق إليه صيداً كثيراً فلما صاروا فى عمله لقيهم وسار معهم كى يرد المعتمد فيما ذكر منزلاً قبل وصوله إلى عمل ابن طولون فلما أصبح ارتحل التباع والغلمان الذين كانوا مع المعتمد ومن شخص معه من سامرا وخلا ابن كنداج بالقواد الذين مع المعتمد فقال لهم إنكم قد قربتم من عمل ابن طولون والمقيم بالرقعة من قراده وأنتم إذا صرتم إلى ابن طولون فالأمر أمره وأنتم من تحت يده ومن جنده أقرضون بذلك وقد علمتم أنه إنما هو كواحد منكم وجرت بينه وبينهم فى ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرتحل المعتمد بعد لا شتغال القواد بالمناظرة بينهم بين يديه ولم يجتمع رأيهم بعد على شىء فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى نتناظر فى هذا فى غير هذا الموضع وأكرموا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه فأخذ بأيديهم وأخرجهم من مضرب المعتمد فأدخلهم مضرب نفسه لأنه لم يكن بقى مضرب إلا قد مضى به غير مضربه لما كان من تقدمه إلى فراشيه و غلبانه وحاشيته وأصحابه فى ذلك اليوم ألا تبرحو إلا ببراحه فلما صاروا إلى مضربه دخل عليه وعلى من معه من القواد جلة غلبانه وأصحابه وأحضرت القيود وشد غلبانه على كل من كان شخص مع المعتمد من سامرا من القواد فقيدوهم فلما قيدوا وفرغ من أمرهم مضى إلى المعتمد فعذله فى شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه وفراقه أخاه على الحال التى هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه فى قيودهم حتى وافى بهم سامرا (وفىها) قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستانى غلب عليه من كور خراسان وقراها وكان رافع بن هرثمة قد اجتبى عدة من

كور خراسان خراجها سلفاً لبضع عشرة سنة فأفقر أهلها وخربها (وفيها) كانت وقعة بين الحسينين والحسينين والجعفرين فقتل من الجعفرين ثمانية نفر وعلا الجعفريون فتخلصوا الفضل بن العباس العباسي العامل على المدينة هـ وفي جمادى الآخرة عقد هارون بن الموفق لابن أبي الساج على الأنبار وطريق الفرات ورجبة طوق وولي أحمد بن محمد الطائي الكوفة وسوادها المعاون والخراج فصير المعاون باسم علي بن الحسين المعروف بكفتمر فأتى أحمد ابن محمد الهيصم العجلي فيها فانهزم الهيصم واستباح الطائي أمواله وضياعه (ولأربع خلون) من شعبان منها رد إسحاق بن كنداج المعتمد إلى سامرا فنزل الجوسق المطل على الخير (ولثمان خلون) من شعبان خلع علي ابن كنداج وقلد سيفين بمائل أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسمى ذا السيفين وخلع عليه بعد ذلك يومين قباء ديباج ووشاحان وتوج بتاج وقلد سيفاً كل ذلك مفصص بالجواهر وشيعه إلى منزله هارون بن الموفق وصاعد بن مخلد والقواد وتغدوا عنده (وفي شعبان) من هذه السنة أحرق أصحاب أبي أحمد قصر الفاسق وانهبوا ما فيه

ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولهم اليه

ذكر محمد بن الحسن أن أبا أحمد لما برأ الجرح الذي كان أصابه عاد للذي كان عليه من مغادة الفاسق الحرب ومراوحتة وكان الخبيث قد أعاد بناء بعض الثلم التي ثلمت في السور فأمر الموفق بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في عشية من العشايا في أول وقت العصر وقد كانت الحرب متصلة في ذلك اليوم مما يلي نهر منكى والفسقة مجتمعون في تلك الناحية قد شغلوا أنفسهم بها وظنوا أنهم لا يجارون إلا فيها فوافى الموفق وقد أعد الفعلة وقرب على نهر منكى وناوش الفسقة فيه حتى إذا استعرت الحرب أمر الجذافين والاشتيامين أن يحثوا السير حتى ينتهوا إلى النهر المعروف بجوى كور وهو نهر يأخذ من دجلة أسفل من النهر المعروف بنهر أبي الخصيب ففعلوا ذلك فوافى جرى كور وقد

خلا من المقاتلة والرجال فقرب وأخرج الفعلة فهدموا من السور ما كان يلي
 ذلك النهر وصعد المقاتلة وولجوا النهر فقتلوا فيه مقتلة عظيمة وانتهوا إلى تصرر
 من قصور الفسقة فانهبوا ما كان فيها وأحرقوها واستفدوا عددا من النساء
 اللواتي كنّ فيها وأخذوا خيلا من خيل الفجرة فحملوها إلى غربي دجلة فانصرف
 الموفق في وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة وغاداهم الحرب والقصد لهدم
 السور فأسرع فيه حتى اتصل الهدم بدار المعروف بانكلاى وكانت متصلة بدار
 الخبيث فلما أعيت الخيل الخبيث في المنع من هدم السور ودفع أصحاب الموفق
 عن ولوج مدينته أسقط في يديه ولم يدر كيف يمتال لجسيم ذلك وأشار عليه
 على بن أبان المهلبى بإجراء الماء على السباخ التي يسلكها أصحاب المرفق
 لئلا يجدوا إلى سلوكها سبيلا وأن يحفر خنادق في مواضع عدة يعوقهم بها عن
 دخول المدينة فإن حملوا أنفسهم على اقتحامها فوَقعت عليهم هزيمة لم يسهل عليهم
 الرجوع إلى سفنهم ففعلوا ذلك في عدة مواضع من مدينتهم وفي الميدان الذي
 كان الخبيث جعله طريقا حتى انتهت تلك الخنادق إلى قريب من داره فرأى
 الموفق بعد ما هيا الله له من هدم سور مدينة الفاسق ما هيا أن جعل قصده لطم
 الخنادق والأنهار والمواضع المعورة كي تصلح فيها مسالك الخيل والرجالة فرام
 ذلك فخامى عنه الفسقة ودامت الحرب وطالت ووصل إلى الفريقين من القتل
 والجراح أمر عظيم حتى لقد عد الجرحى في بعض تلك الأيام زهاء ألفي جريح
 وذلك لتقارب الفريقين في وقت القتال ومنع الخنادق كل فريق منهم عن إزالة
 من إزائه عن موضعهم فلما رأى ذلك الموفق قصد لإحراق دار الخبيث والهجوم
 عليها من دجلة وكان يعوق عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث من المقاتلة والحماة
 عن داره فكانت الشدا إذا قربت من قصره رموا من سوره ومن أعلى القصر
 بالحجارة والنشاب والمقاليع والمجانيق والعرادات وأذيب الرصاص وأفرغ
 عليهم فكان إحراق داره يتعذر عليهم لما وصفنا فامر الموفق بإعداد ظلال
 من خشب للشدا وإلباسها جلود الجواميس وتغطية ذلك بالخيش المطلى بصنوف

العقاقير والادوية التي تمنع النار من الاحراق فعمل ذلك وطلبت به عدد شذوات ورتب فيها جميعا شجعاء غلمانه الراحمة والناشبة وجمعا من حذاق النفاطين وأعدم لإحراق دار الفاسق صاحب الزنج (فاستأمن) إلى الموفق محمد بن سمعان كاتب الخبيث ووزيره في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ وكان سبب استثمانه فيما ذكر محمد بن الحسن أنه كان ممن امتحن بصحبته وهولها كاره على علم منه بضلالته قال وكنت له على ذلك مواصلا وكنا جميعا ندبر الحيلة في التخلص فيتعذر علينا فلما نزل بالخبيث من الحصار منازل وتفرق عنه أصحابه وضعف أمره شمر في الحيلة للخلاص وأطلعني على ذلك وقال قد طببت نفسا بأن لا أستصحب ولدا ولا أهلا وأن أنجو وحيدا فهل لك في مثل ما عزمت عليه فقلت له الرأي لك مارأيت إذ كنت إنما تخاف ولدا صغيرا لا سبيل للخائن عليه إلى أن يصول به أو أن يحدث عليك فيه حدثا يلزمك عاره فأما أنا فإن معي نساء يلزمن عارهن ولا يسعى تعريضهن لسطوة الفاجر فامض لشأنك فأخبرني بما علمت من نيتي في مخالفة الفاجر وكراهة صحبته وإن هيا الله لي الخلاص بولدي فأنا سريع اللحاق بك وإن جرت المقادير فينا بشيء كنا معاً وصبرنا فوجه محمد بن سمعان وكيفا له يعرف بالعراق فأتى عسكر الموفق فأخذ له ما أراد من الأمان وأعد له الشذا فوافته في السبخة في اليوم الذي ذكرنا فصار إلى عسكر الموفق وأعاد الموفق محاربة الخبيث والقصد الأحرار من غد اليوم الذي استأمن فيه محمد بن سمعان وهو يوم السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ في أحسن زى وأكمل عدة ومعه الشذوات المطلية بما وصفنا وسائر شذواته وسميريته فيها مواليه وغلمانه والمعابر التي فيها الرجال فامر الموفق ابنه أبا العباس بالقصد إلى دار محمد بن يحيى المعروف بالكر نباتي وهي بإزاء دار الخائن في شرقي النهر المعروف بأبي الخصيب يشرع على النهر وعلى دجلة وتقدم إليها في إحراقها وما يليها من منازل قواد الخائن وشغلهم بذلك عن انجاده ومعاوته وأمر المرتبين في الشذا المظالة بالقصد لما كان هطلا على دجلة من

رواشين الخبيث وأبنيته ففعلوا ذلك وألصقوا شذواتهم بسور القصر وحاربوا
 الفجرة أشدّ حرب ونضحوم بالنيران وصبر الفسقة وقاتلوا فرزق الله النصر
 عليهم ففرحوا عن تلك الرواشين والأبلية التي كانوا يحامون عليها وأحرقها
 غلمان الموفق وسلم من كان في الشذا بما كان الخبيث يكيّدونهم به من الشباب
 والحجارة وصب الرصاص المذاب وغير ذلك بالظلال التي كان اتخذها على الشذا
 فكان ذلك سبباً لتمكنها من دار الخبيث وأمر الموفق من كان في الشذا بالرجوع
 فرجعوا فأخرج من كان فيها من الغلمان ورتب فيها آخرين وانتظر إقبال المدّ
 وعلّوه فلما تهيأ ذلك عادت الشذوات المظلمة إلى قصر الخبيث فأمر الموفق من كان
 فيها بإحراق بيوت كانت تشرع على دجلة من قصر الفاسق ففعلوا ذلك فاضطربت
 النار في هذه البيوت واتصلت بما يليها من الستارات التي كان الخبيث ظلل بهاداره
 وستوره كانت على أبوابه فقويت النار عند ذلك على الإحراق وأعجلت الخبيث
 ومن كان معه عن التوقف على شيء مما كان في منزله من أمواله وذخائره وأثاثه
 وسائر أمتعته فخرج هارباً وترك ذلك كله وعلا غلمان الموفق قصر الخبيث مع
 أصحابهم فانتهبوا ما لم يأت النار عليه من الأمتعة الفاخرة والذهب والفضة والجوهر
 والحلى وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان الخبيث استرقهن ودخل
 غلمان الموفق سائر دور الخبيث ودور ابنه انكلاي فأضرموها ناراً وعظم سرور
 الناس بما هيا الله لهم في هذا اليوم فأقام جماعة يحاربون الفسقة في مدينتهم وعلى
 باب قصر الخبيث مما يلي الميدان فأثخنوا فيهم القتل والجراح والأسر وفعل
 أبو العباس في دار المعروف بالكربائي وما يتصل بها من الإحراق والهدم والنهب
 مثل ذلك وقطع أبو العباس يومئذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث قطعها
 نهر أبي الخصيب ليمنع الشذا من دخوله وحازها فحملت في بعض شذواته وانصرف
 الموفق بالناس صلاة المغرب بأجمل ظفر وقد نال الفاسق في ذلك اليوم في نفسه
 وماله وولده وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذي أصاب المسلمين منه
 من الذعر والجلاء وتشثيت الشمل والمصيبة في الأهل والولد وجرح ابنه

المعروف بانكلاى فى هذا اليوم جراحة شديدة فى بطنه أشنى منها على التلف
(وفى غد) هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة
غرق نصير

ذكر سبب غرقه

ذكر محمد بن الحسن أنه لما كان غد هذا اليوم باكر الموفق محاربة الخبيث
وأمر نصيراً المعروف بأبى حمزة بالقصد لقنطرة كان الخائن عملها بالساج على
النهر المعروف بأبى الخصيب دون الجهرين اللذين كان اتخدهما عليه وأمر زيرك
باخراج أصحابه مما يلي دار الجبائى لمحاربة من هناك من الفجرة وإخراج جمعا من
قواده مما يلي دار انكلاى لمحاربتهم أيضاً فتسرع نصير فدخل نهر أبى الخصيب فى
أول المد فى عدة من شدواته فحملها المد فألصقها بالقنطرة ودخلت عدة من شدوات
موالى الموفق وغلمايه ممن لم يكن أمر بالدخول فحملهم المد فألقاهم على شدوات
نصير فصكت الشدوات بعضها بعضاً حتى لم يكن للاشتيامين والجذافين فيها حيلة
ولا عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على الشدوات وأحاطوا بها من جانبى نهر
أبى الخصيب فألقى الجذافون أنفسهم فى الماء ذعراً ووجلاً ودخل الزنج الشدوات
فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وحاربهم نصير فى شدواته حتى خاف الأسر
فقدف نفسه فى الماء فغرق وأقام الموفق فى يومه يحارب الفسقة وينهب ويحرق
منازلهم ولم يزل باقى يومه مستعلياً عليهم وكان ممن حامى على قصر الخائن يومئذ
وثبت فى أصحابه سليمان بن جامع فلم تزل الحرب بين أصحاب الموفق وبينه وهو
مقيم بموضعه لم يزل عنه إلى أن خرج فى ظهره كمين من غلمان الموفق السودان
فانهزم لذلك واتبعه الغلمان يقتلون أصحابه ويأسرون منهم وأصاب سليمان فى
هذا الوقت جراحة فى ساقه فهوى لقيه فى موضع قد كان الحريق ناله ببعض جمر
فيه فاحترق بعض جسده وحامى عليه جماعة من أصحابه فتجا بعد أن كاد الأسر
يحيط به وانصرف الموفق ظافراً سالماً وضعفت الفسقة واشتد خوفهم لما رأوا
عن إدبار أمرهم وعرضت لأبى أحمد علة من وجع المفاصل فأقام فيها بقية شعبان

وشهر رمضان وأياماً من شوال ممسكا عن حرب الفاسق فلما استقبل من علقته
وتماثل أمر بإعداد ما يحتاج إليه للقاء الفسقة فتأهب لذلك جميع أصحابه (وفي
هذه السنة) كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل (وفيها) لعن ابن طولون
المعتمد في دار العامة وأمر بلعنه على المنابر وصار جعفر المفوض إلى مسجد
الجامع يوم الجمعة ولعن ابن طولون وعقد لإسحاق ابن كنداج على أعمال ابن طولون
وولى من باب الشماسية إلى أفريقية وولى شرطة الخاصة (وفي شهر) رمضان
منها كتب أحمد بن طولون إلى أهل الشام يدعوهم إلى نصر الخليفة ووجد فيج
يريد ابن طولون معه كتب من خليفته جواباً بأخبار فأخذ جواب فحبس وأخذ
له مال ورقيق ودواب (وفي شوال) منها كانت وقعة بين ابن أبي الساج والأعراب
فهزموه فيها ثم بيتهم فقتل منهم وأسروا ووجه بالراء وسر والأسارى إلى بغداد فوصلت
في شوال منها (ولإحدى) عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوض لصاعد
ابن مخلد على شهر زور در ابادو الصامغان وحوان وماسبدان ومهر جانقذف وأعمال
الفرات وضم إليه قواد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى وكيغانغ واسحاق بن كنداجيق
ماساتكين فعقد صاعد للواء على ما عهد له عاياه من ذلك المفوض يوم السبت لثمان بقين
من شوال وبعث إلى ابن أبي الساج بعقد من قبله على العمل الذي كان يتولاه
وكان يتولى الانبار وطريق الفرات ورحبة طوق بن مالك من قبل هارون بن
الموفق وكان شخص إليها في شهر رمضان فلما ضم ذلك إلى صاعد أقره صاعد
على ما كان إليه من ذلك (وفي آخر) شوال منها دخل ابن أبي الساج رحبة
طوق بن مالك بعد أن حاربه أهلها فغلبهم وهرب أحمد بن مالك بن طوق إلى
الشام ثم صار ابن أبي الساج إلى قرقيسيا فدخلها وتنحى عنها ابن صفوان العقيلي
(وفي يوم الثلاثاء) لعشر خلون من شوال من هذه السنة كانت بين أبي أحمد
وبين الزنج وقعة في مدينة الفاسق أثر فيها آثارا وصل بها إلى مراده منها

ذكر السبب في هذه الواقعة وما كان منها

ذكر محمد بن الحسن أن الخبيث عدو الله كان في مدة اشتغال الموفق بعلته

أعاد القنطرة التي كانت شذوات نصير لحجت فيها وزاد فيها ماظن أنه قد أحكمها ونصب دونها أذقال ساج وصل بعضها ببعض وألبسها الحديد وسكر أمام ذلك سكرا بالحجارة ليضيق المدخل على الشذا وتحتد جرية الماء في النهر المعروف بأبي الخصيب فيها الناس دخوله فندب المرفق قائد من قواد غلمانة في أربعة آلاف من الغلمان وأمرهما أن يأتيا نهر أبي الخصيب فيكون أحدهما في شرقيه والآخر في غربيه حتى يوافيا القنطرة التي أصلحها الفاجر وما عمل في وجهها من السكر فيحاربا أصحاب الخبيث حتى يجلياهم عن القنطرة وأعدتهما النجارين والفعلة لقطع القنطرة والبدود التي كانت جعلت أمامها وأمر بإعداد سفن محشورة بالقصب المصبوب عليه النفط ثم دخل ذلك النهر المعروف بأبي الخصيب وتضرم نارا لتحترق بها القنطرة في وقت المد فركب الموفق في هذا اليوم في الجيش حتى وافى فوهة نهر أبي الخصيب وأمر بإخراج المقاتلة في عدة مواضع من أعلى عسكر الخبيث وأسفله ليشتغلهم بذلك عن التعاون على المنع عن القنطرة وتقدم القائدان في أصحابهما وتلقاهما أصحاب الخائن من الزنج وغيرهم يقودهم ابنه انكلاى وعلى بن أبان المهلبى وسليمان بن جامع فاشتبكت الحرب بين الفريقين ودامت وقاتل الفسقة أشد قتال محاماة عن القنطرة وعلوا ما عليهم في قطعها من الضرر وأن الوصول إلى ما بعدها من الجسرين العظيمين اللذين كان الخبيث اتخذهما على نهر أبي الخصيب سهل مرامه فكثرت القتل والجراح بين الفريقين واتصلت الحرب إلى وقت صلاة العصر ثم إن غلمان الموفق أزالوا الفسقة عن القنطرة وجاوزوها فقطعها النجارون والفعلة ونقضوها وما كان اتخذ من البدود التي ذكرناها وكان الفاسق أحكم أمر هذه القنطرة والبدود إحكاما تعذر على الفعلة والنجارين الإسراع في قطعها فأمر الموفق عند ذلك بادخال السفن التي فيها القصب والنفط وضربها بالنار وإرسالها مع الماء ففعل ذلك فوافت السفن القنطرة فأحرقها وصل النجارون إلى ما أرادوا من قطع البدود فقطعوها وأمكن أصحاب الشذا دخول النهر فدخلوه

وقوى نشاط الغلمان بدخول الشذا فكشفوا أصحاب الفاجر عن موافقهم حتى بلغوا بهم الجسر الأول الذي يتلو هذه القنطرة وقتل من الفجرة خلق كثير واستأمن فريق منهم فأمر الموفق أن يخلع عليهم في ساعتهم تلك وأن يوقفوا بحيث يراهم أصحابهم ليرغبوا في مثل ما صاروا إليه وانتهى الغلمان إلى الجسر الأول وكان ذلك قبيل المغرب فكره الموفق أن يظلم الليل والجيش موغل في نهر أبي الخصب فيتهدد للفجرة بذلك انتهز فرصة فأمر الناس بالانصراف فانصرفوا سالمين إلى المدينة الموفقية وأمر الموفق بالكتاب إلى النواحي بما هيا الله له من الفتح والظفر ليقرأ بذلك على المنابر وأمر بإثابة المحسنين من غلمانه على قدر غنائهم وبلائهم وحسن طاعتهم ليزدادوا بذلك جداً واجتهاداً في حرب عدوهم ففعل ذلك وعبر الموفق في نفر من مواليه وغلمانه في الشذوات والسميريات وما خف من الزواريق إلى فوهة نهر أبي الخصب وقد كان الخبيث ضيقها ببرجين عملهما بالحجارة ليضيق المدخل وتحتد الجرية فإذا دخلت الشذا النهر لحجت فيه ولم يسهل السبيل إلى إخراجها منه فأمر الموفق بقطع ذينك البرجين فعمل فيهما نهار ذلك اليوم ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستتمام قلع ما بقى من ذلك فوجدوا الفجرة قد أعادوا ما فلع منهما في ليلتهم تلك فأمر بنصب عرادتين قد كانتا أعدتا في سفينتين نصبتا حبال نهر أبي الخصب وطرحت لهما الأناجر حتى استقرتا ووكل بهما جماعة من أصحاب الشذا وأمر بقطع هذين البرجين وتقدم إلى أصحاب العرادتين في رمي كل من دنا من أصحاب الفاسق لإعادة شيء من ذلك في ليل أو نهار فتحامى الفجرة الدنو من الموضع وأحجموا عنه وألح الموكلون بقاع هذه الحجارة بعد ذلك حتى استتموا ما أرادوا واتسع المسك للشذا في دخول النهر والخروج منه (وفي هذه السنة) تحوّل الفاسق من غربي نهر أبي الخصب إلى شرقيه وانقطعت عنه الميرة من كل وجهة

ذكر الخبر عن حاله وحال أصحابه وما آل اليه أمرهم
عند انتقاله من الجانب الغربي

ذكر أن الموفق لما أخرب منازل صاحب الزنج وحرقتها لجأ إلى التحصن
في المنازل الواغلة في نهر أبي الخصيب فنزل منزلاً كان لأحمد بن موسى المعروف
بالقلوص وجمع عياله وولده حوله هناك ونقل أسواقه إلى السوق القريبة من
الموضع الذي اعتصم به وهي سوق كانت تعرف بسوق الحسين وضعف أمره
ضعفاً شديداً وتبين للناس زوال أمره فتهيؤوا جلب الميرة اليه فانقطعت عنه كل
مادة فبلغ عنده الرطل من خبز البرّ عشرة دراهم فأكلوا الشعير ثم أكلوا أصناف
الحبوب ثم لم يزل الأمر بهم إلى أن كانوا يتبعون الناس فاذا خلا أحدهم بامرأة
أوصيت أو رجل ذبحه وأكله ثم صار قوى الزنج يعدو على ضعيفهم فكان إذا
خلا به ذبحه وأكل لحمه ثم أكلوا اللحوم أولادهم ثم كانوا ينبشون الموتى فيبيعون
أكفانهم ويأكلون لحومهم وكان لا يعاقب الخبيث أحداً ممن فعل شيئاً من ذلك
إلا بالحبس فاذا تطاول حبسه أطلقه ۞ وذكر أن الفاسق لما هدمت داره
وأحرقت وانتهب ما فيها وأخرج طريداً سلبياً من غربي نهر أبي الخصيب تحول
إلى شرقيه فرأى أبو أحمد أن يخرب عليه الجانب الشرقي لتصير حال الخبيث فيه
كحاله في الغربي في الجلاء عنه فأمر ابنه أبا العباس بالوقوف في جمع من أصحابه
في الشذا في نهر أبي الخصيب وأن يختار من أصحابه وغلمانهم جمعاً يخرجهم في
الموضع الذي كانت فيه دار الكرنبائي من شرقي نهر أبي الخصيب ويخرج معهم
الفعلة لهدم كل ما يلقاهم من دور أصحاب أتفاجر ومنازلهم ووقف الموفق على
قصر المعروف بالهمداني وكان الهمداني يتولى حياطة هذا الموضع وهو أحد قادة
جيوش الخبيث وقدماء أصحابه وأمر الموفق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا
لدار الهمداني ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصناً بجمع كثير من أصحاب
الخبيث من الزنج وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسي نارية
فاشتبكت الحرب وكثر القتلى والجراح إلى أن كشف أصحاب المرافق الخبيثاء

ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وفعل أصحاب أبي العباس مثل ذلك بمن مرت بهم من الفسقة والتقى أصحاب الموفق وأصحاب أبي العباس فكانوا يدا واحدة على الخبيثاء فولوا منهزمين وانتهوا إلى دار الهمداني وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها بأعلام بيض من أعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على أصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلايم الطوال فلم تبلغ آخره فرمى بعض غلمان الموفق بكلايب كانوا أعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فأثبتوها في أعلام الفاسق وجذبوها فانقلبت الأعلام منكوسة من أعلى السور حتى صارت في أيدي أصحاب الموفق فلم يشك المحامون عن هذه الدار أن أصحاب أبي أحمد قد علوها فوجلوا فانهزموا وأسلبوها وما حولها وصعد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمداني من متاع وأثاث وأحرقوا ما كان حولها من دور الفجرة واستنقدوا في هذا اليوم من نساء المسلمين المأسورات عددا كثيرا فأمر الموفق بحملهن في الشذا والسميريات والمعابر إلى المرفقية والإحسان اليهن ولم تزل الحرب في هذا اليوم قائمة من أول النهار إلى بعد صلاة العصر واستأنم يومئذ جماعة من أصحاب الفاسق وجماعة من خاصة غلمانه الذين كانوا في داره يلون خدمته والوقوف على رأسه فأمنهم الموفق وأمر بالإحسان اليهم وأن يخلع عليهم ويوصلوا ويجري لهم الأرزاق وانصرف الموفق وأمر أن تنكس أعلام الفاسق في صدور الشدوات ليراها أصحابه ودلت جماعة من المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث في ظهر دار الهمداني متصلة بالجسر الأول المعقود على نهر أبي الخصيب كان الخبيث سماها المباركة وأعلوه أنه إنتهياً له إحراقها لم يبق لهم سوق وخرج عنهم تجارهم الذين بهم فوامهم واستوحشوا لذلك واضطروا إلى الخروج في الأمان فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه السوق وما يليها بالجيش من ثلاثة أوجه فأمر أبا العباس بقصد جانب من هذه السوق مما يلي الجسر الأول وأمر راشدا مولاه بقصدها مما يلي دار الهمداني

وأمر قوادا من قواد غلبانه السودان بالقصد لها من نهر أبي شاكر ففعل كل فريق ما أمر به ونذر الزنج بمسير الجيوش اليهم فتهضوا في وجوههم واستعرت الحرب وغلظت فأمد الفاجر أصحابه وكان المهلبى وانكلاى وسليمان بن جامع في جميع أصحابهم بعد أن تكاملوا ووافتهم أمداد الخبيث بهذه السوق يحامون عنها وبحاربون فيها أشد حرب وقد كان أصحاب الموفق في أول خروجهم إلى هذا الموضع وصلوا إلى طرف من أطراف هذه السوق فأضرموه نارا فاحترق فاتصلت النار بأكثر السوق فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ولقد كان ماعلا من ظلال يحترق فيقع على رؤوس المقاتلة فربما أحرق بعضهم وكانت هذه حالهم إلى مغيب الشمس وإقبال الليل ثم تجاوزوا وانصرف الموفق وأصحابه إلى سفنهم ورجع الفسقة إلى طاغيتهم بعد أن احترق السوق وجلا عنها أهلها ومن كان فيها من تجار عسكر الخائن وسوقتهم فصاروا في أعلى مدينته بما تخلصوا به من أموالهم وأمتعتهم وقد كانوا تقدموا في نقل جل تجارتهم وبضائعهم من هذه السوق خوفا من مثل الذى نالهم فى اليوم الذى أظفر الله فيه الموفق بدار الحمدانى وهيا له إحراق ما أحرق حولها ثم إن الخبيث فعل فى الجانب الشرقى من حفر الخنادق وتعوير الطرق ما كان فعل فى الجانب الغربى بعد هذه الواقعة واحتفر خندقا عريضا من حد جوى كور إلى نهر الغربى وكان أكثر عنايته بتحسين ما بين دار الكرنباى إلى النهر المعروف بجوى كور لأنه كان فى هذا الموضع حل منازل أصحابه ومساكنهم وكان من حد جوى كور إلى نهر الغربى بساتين ومواقع قد أدخلوها والسور والخندق محيطان بها وكانت الحرب إذا وقعت فى هذا الموضع قصدوا من موضعهم إليه للهامة عنه والمنع منه فرأى الموفق عند ذلك أن يخرب باقى السور إلى نهر الغربى ففعل ذلك بعد حرب طويلة فى مدة بعيدة وكان الفاسق فى الجانب الشرقى من نهر الغربى فى عسكر فيه جمع من الزنج وغيرهم متحصنين بسور منيع وخنادق وهم أجلد أصحاب الخبيث وشجعانهم فكانوا يحامون عما قرب من سور نهر الغربى وكانوا يخرجون فى ظهور أصحاب

الموفق في وقت الحرب على جوى كور وما يليه فأمر الموفق بقصد هذا الموضع
ومحاربة من فيه وهدم سورته وإزالة المتحصنين به فتقدم عند ذلك إلى أبي العباس وعدة
من قواد غلمانه ومواليه في التأهب لذلك ففعلوا ما أمر به وصار الموفق بمن أعده إلى
نهر الغربي وأمر بالشذا فنظمت من حد النهر المعروف بجوى كور إلى الموضع
المعروف بالدباسين وخرج المقاتلة على جنبتي نهر الغربي ووضعت السلايم على
السور وقد كانت لهم عليه عدة غرادات ونشبت الحرب ودامت مذأول النهار
إلى بعد الظهر وهدم من السور مواضع وأحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز
الفريقان وليس لأحدهما فضل على صاحبه إلا ما وصل إليه أصحاب الموفق من
هذه المواضع التي هدموها واحراق العرادات ونال الفريقين من ألم الجراح أمر
غليظ موجه فانصرف الموفق وجميع أصحابه إلى الموقية فأمر بمداواة الجرحى
ووصل كل امرئ على قدر الجراح التي أصابته وعلى ذلك كان أجرى التدبير في
جميع وقائعه منذ أول محاربه الفاسق إلى أن قتله الله وأقام الموفق بعد هذه الواقعة
مدة ثم رأى معاودة هذا الموضع والتشاغل به دون المواضع لما رأى من حصانته
وشجاعة من فيه وصبرهم وأنه لا يتهيأ ما يقدر فيما بين نهر الغربي وجوى كور
إلا بعد إزالة هؤلاء فأعد ما يحتاج إليه من آلات الهدم واستكثر من الفعلة
وانتخب المقاتلة الناشبة والراحة والسودان أصحاب السيوف وقصد هذا الموضع
على مثل قصده له المرة الأولى فأخرج الرجال في المواضع التي رأى اخراجهم
فيها وأدخل عددا من الشذا النهر ونشبت الحرب ودامت وصبر الفسقة أشد صبر
وصبر لهم أصحاب الموفق واستمد الفسقة طاغيتهم فوافقهم المهلبى وسليمان بن جامع في
جيشهما فقويت قلوبهم عند ذلك وحملوا على أصحاب الموفق وخرج سليمان كينا بما
يلي جوى كور فأزالوا أصحاب الموفق حتى انتهوا إلى سفنهم وقتلوا منهم جماعة
وانصرف الموفق ولم يبلغ كل الذي أراد وتبين أنه قد كان يجب أن يحارب الفسقة
من عدة مواضع ليفرق جمعهم فيخف وطأم على من يقصد لهذا الموضع الصعب
وينال منه ما يجب فعزم على معاودتهم وتقدم إلى أبي العباس وغيره من قواده في

العبور واختيار انجاد رجالهم ووكل مسرورا مولاه بالنهر المعروف بمنكى وأمره أن يخرج رجاله في ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل لاشتغل قلوب الفجرة وليروا أن عليهم تديرا من تلك الجهة وأمر أبا العباس بإخراج أصحابه على جوى كور ونظم الشذا على هذه المواضع حتى انتهى إلى الموضع المعروف بالدباسين وهو أسفل نهر الغربي وصار الموفق إلى نهر الغربي وأمر قواد غلمانه أن يخرجوا في أصحابهم فيحاربوا الفسقة في حصنهم ومعقلهم وألا ينصرفوا عنهم حتى يفتح الله لهم أو يبلغ ارادته منهم ووكل بالسور من يهدمه وتسرع الفسقة كعادتهم وأطعمهم ما تقدم من الوقعتين اللتين ذكرناهما فثبت لهم غلمان الموفق وصدقوهم اللقاء فأنزل الله عليهم نصره فأزالوا الفسقة عن مراقفهم وقوى أصحاب الموفق فحملوا عليهم حملة كشفوهم بها فانهزموا وخلوا عن حصنهم وصار في أيدي غلمان الموفق فهدموه وأحرقوا منازلهم وغنموا ما كان فيها واتبعوا المنهزمين منهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا واستنقذوا من هذا الحصن من النساء المأسورات خلقاً كثيراً فأمر الموفق بحماهن والإحسان إليهن وأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم ففعلوا وانصرف إلى عسكره بالموقفية وقد بلغ ما حاول من هذا الموضع (وفيها) دخل الموفق مدينة الفاسق وأحرق منازل من الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب

ذكر الخبر عن سبب وصوله إلى ذلك

ذكر أن أبا أحمد لما أراد ذلك بعد هدمه سور داره ذلك أقام يصلح المسالك في جنبتي نهر أبي الخصب وفي قصر الفاسق ليتسع على المقاتلة الطريق في الدخول والخروج للحرب وأمر بقلع باب قصر الخبيث الذي كان انتزعه من حصن أروخ بالبصرة فقلع وحمل إلى مدينة السلام ثم رأى القصد لقطع الجسر الأول الذي كان على نهر أبي الخصب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضاً عند وقوع الحرب في نواحي عسكرهم فأمر بإعداد سفينة كبيرة تملأ خصباً قد سُقي النفط وأن ينصب في وسط السفينة دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر إذا الصقت به

وانتهز الفرصة في غفلة الفسقة وتفترقهم فلما وجد ذلك في آخر النهار قدمت السفينة فجرها الشذا حتى وردت النهر وأشعل فيها النيران وأرسلت وقد قوى المد فوافت القنطرة ونذر الزنج بها وتجمعوا وكثروا حتى ستروا الجسر وما يليه وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والآجر ويهبلون عليها التراب ويصبون الماء وغاص بعضهم فنقها وقد كانت أحرقت من الجسر شيئاً يسيراً فأطفأه الفسقة وغرقوا السفينة وحازوها فصارت في أيديهم فلما رأى أبو أحمد فعلهم ذلك عزم على مجاهدتهم على هذا الجسر حتى يقطعه فسمى لذلك قائدين من قواد غلبانه وأمرهما بالعبور في جميع أصحابهما في السلاح الشاك واللامه الحصينة والآلات المحكمة وإعداد النفاطين والآلات التي تقطع بها الجسور فأمر أحد القائدين أن يقصد غربي النهر وجعل الآخر في شرقيته وركب الموفق في مواليه وخدمه وغلبانه الشذوات والسميريات وقصد فوهة نهر أبي الخصب وذلك في غداة يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٢٦٩ فسبق إلى الجسر القائد الذي كان أمر بالقصد له من غربي نهر أبي الخصب فأوقع بمن كان موكل به من أصحاب الفاسق وقتلت منهم جماعة وضرب الجسر بالنار وطرح عليه القصب وما كان أعد له من الأشياء المحرقة فأنكشف من كان هناك من أعوان الخبيث ووافى بعد ذلك من كان أمر بالقصد للجسر من الجانب الشرقي ففعلوا ما أمروا به من إحراقه وقد كان الخبيث أمر ابنه أنكلای وسليمان بن جامع بالمقام في جيشهما للبحامة عن الجسر والمنع من قطعه ففعلوا ذلك فقصده إليهما من كان يازأهما وحرابوهم حرباً غليظاً حتى انكشفا وتمكذوا من إحراق الجسر فأحرقوه وتجاوزوه إلى الحظيرة التي كان يعمل فيها شذوات الفاسق وسميرياته وجميع الآلات التي كان يجار بها فأحرق ذلك عن آخره الا شيئاً يسيراً من الشذوات والسميريات كان في النهر وانهمز انكلای وسليمان بن جامع وانتهى غلبان الموفق إلى سجن كان للخبيث في غربي نهر أبي الخصب فخامى عنه الزنج ساعة من النهار حتى أخرجوا منه جماعة وغلبهم عليه غلبان الموفق فتخلصوا من كان فيه من الرجال والنساء وتجاوز

من كان في الجانب الشرقي من غلمان الموفق بعد أن أحرقوا ما ولوا من الجسر إلى الموضع المعروف بدار مصلح وهو من قدام قواد الفاسق فدخلوا داره وأنهبوا وسبوا ولده ونساءه وأحرقوا ما تباهي لهم إحراقه في طريقهم وبقيت من الجسر في وسط منه ادقال قد كان الخبيث أحكمها فأمر الموفق أبا العباس بتقديم عدة من الشذا إلى ذلك الموضع ففعل ذلك فكان فيمن تقدم زيرك في عدد من أصحابه فوافي هذه الادقال وأخرجوا إليها قوما كانوا أعدوهم لها معهم الفؤوس والمناشير فقطعوها وجذبت وأخرجت عن النهر وسقط ما بقي من القنطرة ودخلت شدوات الموفق النهر وسار القائدان في جميع أصحابهما على حافتيه فهزم أصحاب الفاجر في الجانبين وانصرف الموفق وجميع أصحابه سالمين واستنقذ خلق كثير وأتى الموفق بعدد كثير من رؤوس الفسقة فأثاب من أتاه بها وأحسن إليه ووصله وكان انصرافه في هذا اليوم على ثلاث ساعات من النهار بعد أن انحاز الفاسق وجميع أصحابه من الزنج وغيرهم إلى الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب وأخلوا غريبه واحتوى عليه أصحاب الموفق فهدموا ما كان يعوق عن محاربة الفجرة من قصور الفاسق وقصور أصحابه وسعوا مخترقات ضيقة كانت على نهر أبي الخصيب فكان ذلك مما زاد في رعب أصحاب الخائن ومال جمع كثير من قواده وأصحابه الذين كان لا يرى أنهم يفارقونه إلى طلب الأمان فبذل ذلك فخرجوا أرسالا فقبلوا وأحسن إليهم وألحقوا بنظرهم في الأرزاق والصلوات والخلع ثم إن الموفق واظب على ادخال الشذا النهر وتقحمه في غلبانه وأمر بإحراق ما على حافتيه من منازل الفجرة وما في بطنه من السفن وأحب تمرين أصحابه على دخول النهر وتسهيل سلوكه لهم لما كان يقدر من إحراق الجسر الثاني والتوصل إلى أقصى مواضع الفجرة فبينا الموفق في بعض أيامه التي ألح فيها على حرب الخبيث وولوج نهر أبي الخصيب واقف في موضع من النهر وذلك في يوم جمعة إذا استأمن إليه رجل من أصحاب الفاجر وأتاه بمنبر كان للخبيث في الجانب الغربي فأمره بنقله إليه ومعه قاض كان للخبيث في مدينته فكان ذلك بموافقتهم في أعضادهم وكان الخبيث جمع ما كان بقي له من السفن

البحرية وغيرها فجعلها عندا الجسر الثاني وجمع قواده وأصحابه وأنجاد رجاله هنالك فأمر الموفق بعض غلمانه بالدنو من الجسر واحراق ماتهياً احراقه من المراكب البحرية التي تليه وأخذ ما أمكن أخذه منها ففعل ذلك المأمورون به من الغلمان فزاد فعلهم في تحرز الفاجر ومحاماته عن الجسر الثاني فألزم نفسه وجميع أصحابه حفظه وحراسته خوفاً من أن تنهياً حيلة فيخرج الجانب الغربي عن يده ويوطئه أصحاب الموفق فيكون ذلك سبباً لاستئصاله فأقام الموفق بعد احراق الجسر الأول أياماً يعبر بجمع بعد جمع من غلمانه إلى الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب فيحرقون ما بقي من منازل الفجرة ويقربون من الجسر الثاني فيحاربهم عليه الزنج وقد كان تخلف منهم جمع في منازلهم في الجانب الغربي المقاربة للجسر الثاني وكان غلمان الموفق يأتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التي كانت تخفى عليهم من عسكر الخبيث فلما وقف الموفق على معرفة غلمانه وأصحابه بهذه الطريق واهتمامهم لسلوكها عزم على القصد لإحراق الجسر الثاني ليحوز الجانب الغربي من عسكر الخبيث وليتهياً لأصحابه مساواتهم على أرض واحدة لا يكون بينهما فيها حائل غير نهر أبي الخصيب فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بقصد الجانب الغربي في أصحابه وغلمانه وذلك في يوم السبت لثمان بقين من شوال سنة ٢٦٩ وتقدم إليه أن يجعل خروجه بأصحابه في موضع البناء الذي كان الفاجر سماه مسجد الجامع وأن يأخذ الشارع المؤدى إلى الموضع الذي كان الخبيث اتخذ مصلى يحضره في أعياده فاذا انتهى إلى موضع المصلى عطف منه إلى الجبل المعروف بجبل المكتنى بأبي عمرو وأخي المهلبى وضم إليه من قواد غلمانه الفرسان والرجال زهاء عشرة آلاف وأمره أن يرتب زيرك صاحب مقدمته في أصحابه في صحراء المصلى ليأمن خروج كمين إن كان للفسقة من ذلك الموضع وأمر جماعة من قواد الغلمان أن يتفرقوا في الجبال التي فيها بين الجبل المعروف بالمكتنى بأبي عمرو وبين الجبل المعروف بالمكتنى أبا مقاتل الزنجى حتى توافوا جميعاً من هذه الجبال موضع الجسر الثاني في نهر أبي الخصيب

وتقدم إلى جماعة من قواد الغلمان المضمومين إلى أبي العباس أن يخرجوا في أصحابهم بين دار الفاسق ودار ابنه انكلاى فيكون مسيرهم على شاطئ نهر أبي الخصب وما قاربه ليتصلوا بأوائل الغلمان الذين يأتون على الجبال ويكون قصد الجميع إلى الجسر وأمرهم بحمل الآلات من المعاول والفؤوس والمناشير مع جمع من النفاطين لقطع ما يتهدد قطعه وإحراق ما يتهدد إحراقه وأمر راشدا مولا بقصد الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب في مثل العدة التي كان مع أبي العباس وقصد الجسر ومحاربة من يدافع عنه ودخل أبو أحمد نهر أبي الخصب في الشذاوقد أعد منها شذوات رتب فيها من انجاد غلمانة الناشبة والراحة من ارتضاه وأعد معهم من الآلات التي يقطع بها الجسر ما يحتاج إليه لذلك وقدمهم أمامه في نهر أبي الخصب واشتبكت الحرب في الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد القتال وكان في الجانب الغربي بإزاء أبي العباس ومن معه انكلاى ابن الفاسق في جيشه وسليمان بن جامع في جيشه وفي الجانب الشرقي بإزاء راشدا ومن معه الفاجر صاحب الزنج والمهلبى في باقى جيشهم فكانت الحرب في ذلك اليوم إلى مقدار ثلاث ساعات من النهار ثم انهزمت الفسقة لا يلوون على شيء وأخذت السيوف منهم ما أخذها وأخذ من رؤس الفسقة ما لم يقع عليه إحصاء لكثرة فمكان الموفق إذا أتى برأس من الرؤوس أمر بالقائه في نهر أبي الخصب ليدع المقاتلة الشغل بالرؤوس ويجدوا في اتباع عدوهم وأمر أصحاب الشذا الذين رتبهم في نهر أبي الخصب بالدنو من الجسر وإحراقه ودفع من تحامى عنه من الزنج بالسهام ففعلوا ذلك وأضرموا الجسر نارا ووافى انكلاى وسليمان في ذلك الوقت جريحين مهزومين يريدان العبور إلى شرقي نهر أبي الخصب فحالت النار بينهما وبين الجسر فآلقوا أنفسهما وهن كان معهما من حماهم في نهر أبي الخصب ففرق منهم خلق كثير وأفلت انكلاى وسليمان بعد أن أشفيا على الهلاك واجتمع على الجسر من الجانبين خاق كثير فقطع بعد أن ألقيت عليه سفينة مملوءة قصباً مضروما بالنار فأعانت على قطعه وإحراقه وتفرق الجيش في نواحي مدينة الخبيث من الجانبين جميعاً فأحرقوا من دورهم

وقصورهم وأسواقهم شيئاً كثيراً واستنقذوا من النساء المأسورات والأطفال
 ما لا يحصى عدده وأمر الموفق بحملهم المقاتلة في سفنهم والعبور بهم إلى الموقية
 وقد كان الفاجر سكن بعد إحراق قصره ومنازله الدار المعروفة بأحمد بن موسى
 القلوص والدار المعروفة بمحمد بن إبراهيم أبي عيسى وأسكن ابنه انكلاى الدار
 المعروفة بمسالك ابن أخت القلوص فقصد جماعة من غلمان الموفق المواضع التي
 كان الخبيث يسكنها فدخلوها وأحرقوا منها مواضع وانتهبوا منها ما كان سلم للفاسق
 من الحريق الأول وهرب الخبيث ولم يوقف في ذلك اليوم على مواضع أمواله
 واستنقذ في هذا اليوم نسوة علويات كن محتبسات في موضع قريب من داره التي
 كان يسكنها فأمر الموفق بحملهن إلى عسكره وأحسن اليهن ووصلهن وقصد جماعة
 من غلمان الموفق ومن المستأمنة المضمومين إلى أبي العباس سجنا كان الفاسق
 اتخذه في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب ففتحوه وأخرجوا منه خلقاً
 كثيراً ممن كان أسراً من العساكر التي كانت تحارب الفاسق وأصحابه ومن سائر الناس
 غيرهم فأخرج جميعهم في قيودهم وأغلاهم حتى أتى بهم الموفق فأمر بفك الحديد عنهم
 وحملهم إلى الموقية وأخرج في ذلك اليوم كل ما كان بقي في نهر أبي الخصيب من
 شذا ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحرافات وزلايات وغير ذلك من
 أصناف السفن من النهر إلى دجلة وأباحها الموفق أصحابه وغلسانه مع ما فيها من
 السلب والنهب الذي حازوا في ذلك اليوم من عسكر الخبيث وكان لذلك قدر
 جليل وخطر عظيم (وفيها) كان احدثار المعتمد إلى واسط فصار إليها في
 ذي القعدة وأنزل دار زيرك (وفيها) سأل انكلاى ابن الفاسق أبا أحمد الموفق
 الأمان وأرسل إليه في ذلك رسولا وسأل أشياء فأجابته الموفق إلى كل ما سأله وورد
 إليه رسوله وعرض للموفق بعقب ذلك ما شغله عن الحرب وعلم الفاسق أبو انكلاى
 بما كان من ابنه فعذله فيما ذكر على ذلك حتى ثناه عن رأيه في طلب الأمان فعاد
 للجد في قتال أصحاب الموفق ومباشرة الحرب بنفسه (وفيها) وجه أيضاً سليمان
 ابن موسى الشعراني وهو أحد رؤساء أصحاب الفاسق من يطلب الأمان له من

أبي أحمد فتمه أبو أحمد ذلك لما كان سلف منه من العيث وسفك الدماء ثم اتصل به أن جماعة من أصحاب الخبيث قد استوحشوا لمنعه ذلك الشعراني فأجابه أبو أحمد إلى إعطائه الأمان استصلاحاً بذلك غيره من أصحاب الفاسق وأمر بتوجيه الشذا إلى الموضع الذي واعدهم الشعراني ففعل ذلك فخرج الشعراني وأخوه وجماعة من قواده فحملهم في الشذا وقد كان الخبيث حرس به مؤخر نهر أبي الخصيب فحمله أبو العباس إلى الموفق فمن عليه ووفى له بأمانه وأمر به فوصل ووصل أصحابه وخلع عليهم وحمل على عدة أفراس بسر وجها وآلها ونزله وأصحابه أنزلا سنية وضمه وإياهم إلى أبي العباس وجعله في جملة أصحابه وأمره بإظهاره في الشذا لأصحاب الخائن ليزدادوا ثقة بأمانه فلم يبرح الشذا من موضعها من نهر أبي الخصيب حتى استأن جمع كثير من قواد الزنج وغيرهم فحملوا إلى أبي أحمد فوصلهم وألحقهم في الخلع والجوائز بمن تقدمهم ولما استأن الشعراني اختل ما كان الخبيث يضبط به من مؤخر عسكره ووهى أمره وضعف فقلد الخبيث ما كان إلى الشعراني من حفظ ذلك شبيل بن سالم وأنزله مؤخر نهر أبي الخصيب فلم يمس الموفق من اليوم الذي أظهر فيه الشعراني لأصحاب الخبيث حتى وافاه رسول شبيل بن سالم بطلب الأمان ويسأل أن يوقف شذوات عند دار ابن سمعان ليكون قصده فيمن بصحبه من قواده ورجاله في الليل فاعطى الأمان ورد إليه رسوله ووقفت له الشذا في الموضع الذي سأل أن توقف له فوافاها في آخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من قواده ورجاله وشهر أصحابه سلاحهم وتلقاهم قوم من الزنج قد كان الخبيث وجهن لمنعه من المصير إلى الشذا وقد كان خبره انتهى إليه فخار بهم شبيل وأصحابه بقتلوا منهم نقرأ فصاروا إلى الشذا سالمين فصير بهم إلى قصر الموفق بالموقية فوافاه وقد ابتلع الصبح فأمر الموفق أن يوصل شبيل بصلة جزيلة وخلع عليه خلدأ كثيرة وحمله على عدة أفراس بسر وجها ولبها وكان شبيل هذا من عدد الخبيث وقدماء أصحابه وذوى الغناء والبلاء في نصرته ووصل أصحاب شبيل وخلع عليهم وأسديت له ولهم الأرزاق والأنزال وضموا جميعاً إلى قائد من قواد

غلبان الموفق ووجه به وبأصحابه في الشذا فوقفوا بحيث يراهم الخبيث وأشياعه
 فعظم ذلك على الفاسق وأوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم في اغتنام الأمان
 وتبين الموفق من مناصحة شبل وجودة فهمه مادعاه إلى أن يستكفيه بعض
 الأمور التي يكيد بها الخبيث فأمره بتبئيت عسكر الخبيث في جمع أمر بعضهم
 إليه من أبطال الزنج المستأمنة وأفراده وإياهم بما أمرهم به من البيات لعلهم
 بالمسالك في عسكر الخبيث فنفذ شبل لما أمر به فقصده موصعا كان عرفه فكبسه
 في السحر فوافي به جمعا كثيرا من الزنج في عدة من قوادهم وحماهم قد كان الخبيث
 رتبهم في الدفع عن الدار المعروفة بأبي عيسى وهي منزل الخبيث حينئذ فأوقع بهم
 وهم غارون فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر جمعا من قواد الزنج وأخذ لهم سلاحا
 كثيرا وانصرف ومن كان معه سالمين فأتى بهم الموفق فأحسن جائزتهم وخلع
 عليهم وسور جماعة منهم ولما أوقع أصحاب شبل بأصحاب الخائن هذه الواقعة
 ذعروهم ذلك ذعرا شديدا وأخافهم ومنعهم النوم فكانوا يتحارسون في كل ليلة
 ولا تزال النفرة تقع في عسكرهم لما استشعروا من الخوف ووصل إلى قلوبهم
 من الوحشة حتى لقد كان ضجيجهم وتحارسهم يسمع بالموقفية ثم أقام الموفق
 بعد ذلك ينفذ سرايا إلى الخبثة ليلا ونهارا من جانبي نهر أبي الخصيب ويكدهم
 بالحرب ويُسهر ليلهم ويحول بينهم وبين طلب أقواتهم وأصحابه في ذلك يتعرفون
 المسالك ويتدربون بالوغول في مدينة الخبيث وتقحها ويصرون من ذلك على
 ما كانت الهيئة تحول بينهم وبينه حتى إذا ظن الموفق أن قد بلغ أصحابه ما كانوا
 يحتاجون إليه صح عزمه على العبور إلى محاربة الفاسق في الجانب الشرقي من
 نهر أبي الخصيب فجلس مجلسا عاما وأمر بإحضار قواد المستأمنة ووجوه فرسانهم
 ورجالهم من الزنج والبيضان فأدخلوا إليه ووقفوا إليه ووقفوا بحيث يسمعون
 كلامه ثم خاطبهم فعرفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم
 وما كان الفاسق دين لهم من معاصي الله وأن ذلك قد كان أباح له دماءهم وأنه
 قد غفر الزلة وعفا عن الهفوة وبذل الأمان وعاد على من لجأ إليه بفضله فأجزل

الصلوات وأسنى الارزاق وألحقهم بالاولياء وأهل الطاعة وأن ما كان منهم من ذلك يوجب عليهم حقه وطاعته وأنهم لن يأتوا شيئاً يتعرضون به لطاعة ربهم والاستدعاء لرضاء سلطانهم أو لى بهم من الجد والاجتهاد في مجاهدة عدو الله الخائن وأصحابه وأنهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ووضايق طرق مدينته والمعاقل التي أعدها للهرب إليها على ما ليس عليه غيرهم فهم أحرى به أن يمحضوه نصيحتهم ويجتهدوا في الولوج على الخبيث والتوغل اليه في حصونه حتى يمكنهم الله منه ومن أشياعه فاذا فعلوا ذلك فلهم الإحسان والمزيد وأن من قصر منهم استدعى من سلطانه إسقاط حاله وتصغير منزلته ووضع مرتبته فارتفعت أصواتهم جميعاً بالدعاء للوفيق والإقرار بإحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر في السمع والطاعة والجد في مجاهدة عدوه وبذل دمايتهم ومهجهم في كل ما يقربهم منه وأن مادعاهم اليه قد قوى نيّتهم ودلهم على ثقته بهم وإحلاله إياهم محل أوليائه وسألوه أن يفردهم بناحية يحاربون فيها فيظهر من حسن نياتهم ونكايتهم في العدو ما يعرف به إخلاصهم وتوثرهم عما كانوا عليه من جهلهم فأجابهم الموفق إلى ما سألوا وعرفهم حسن موقع ما ظهر له من طاعتهم وخرجوا من عنده مبتهجين بما أجيئوا به من حسن القول وجميل الوعد (وفي ذى القعدة) من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصب تغرب داره واتهب ما كان فيها

ذكر الخبر عن هذه الواقعة

ذكر أن أبا أحمد لما عزم على الهجوم على الفاسق في مدينته بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصب أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما في عسكره إذ كان ما في عسكره مقصراً عن الجيش لكثرتة وأحصى ما في الشداو السميريات والرقيات التي كانت تعبر فيها الخيل فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح بمن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد ومن

يحضر من أصحابه من السميريات والجريبيات والزواريق التي فيها الملاحون
الراتبة فلما تكاملت له السفن والمعابر ورضى عددها تقدم إلى أبي العباس وإلى
قواد مواليه وغلماؤه في التأهب والاستعداد للقاء عدوهم وأمر بتفرقة السفن
والمعابر إلى حمل الخيل والرجالة وتقدم إلى أبي العباس في أن يكون خروجه في
جيشه في الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وضم إليه قواداً من قواد غلماؤه في
زهة ثمانية آلاف من أصحابهم وأمره أن يعمد مؤخر عسكر الفاسق حتى يتجاوز
دار المعروف بالمهلي وقد كان الخبيث حصنها وأسكن بقرها خلقاً كثيراً من
أصحابه ليأمن على مؤخر عسكره وياصعب على من يقصده المسلك إلى هذا
الموضع فأمر أبو أحمد أبا العباس بالعبور بأصحابه إلى الجانب الغربي من نهر أبي
الخصيب وأن يأتي هذه الناحية من ورائها وأمر راشد أمولاه بالخروج في الجانب
الشرقي من نهر أبي الخصيب في عدد كثير من الفرسان والرجالة زهاء عشرين
ألفاً وأمر بعضهم بالخروج في ركن دار المعروف بالكرنباني كاتب المهلي وهي
على قرنة نهر أبي الخصيب في الجانب الشرقي منه وأمرهم أن يجعلوا مسيرهم على
شاطئ النهر حتى يوافوا الدار التي نزلها الخبيث وهي الدار المعروفة بأبي عيسى
وأمر فريقاً من غلماؤه بالخروج على فوهة النهر المعروف بأبي شاكر وهو أسفل
من نهر أبي الخصيب وأمر آخرين منهم بالخروج في أصحابهم على فوهة النهر
المعروف بجوى كورر وأوعز إلى الجميع في تقديم الرجالة أمام الفرسان وأن يزحفوا
بجميعهم نحو دار الخائن فان أظفرهم الله به وبمن فيها من أهله وولده وإلا تصدوا
دار المهلي ليلقاهم هناك من أمر بالعبور مع أبي العباس فتكون أيديهم يداً واحدة
على الفسقة فعمل أبو العباس وراشد وسائر قواد المرالي والغلمان بما أمروا به
فظهروا جميعاً وأبرزوا سفنهم في عشية يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي القعدة
سنة ٢٦٩ وسار الفرسان يتلو بعضهم بعضاً ومشت الرجالة وسارت السفن
في دجلة منذ صلاة الظهر من يوم الاثنين إلى آخر وقت عشاء الآخرة من ليلة
الثلاثاء فانتهروا إلى موضع من أسفل العسكر وكان الموفق أمر باصلاحه وتنظيفه وتنقيته

ما فيه من خراب ودغل وطم سواقيه وأنهاره حتى استوى واتسع وبعثت اقطاره
وانخذفيه قصرا وميدانا للعرض الرجال والخيل بازاء قصر الفاسق وكان غرضه في
ذلك إبطال ما كان الخبيث يعد به أصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه فأراد
أن يعلم الفريقين أنه غير راحل حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فبات الجيش ليلة
الثلاثاء في هذا الموضع بازاء عسكر الفاسق وكان الجميع زهاء خمسين ألف رجل
من الفرسان والرجال في أحسن زواجرهم أكمل هيئة وجعلوا يكبرون ويهللون ويقرأون
القرآن ويصلون ويوقدون النار فرأى الخبيث من كثرة الجمع والعدة والعدد ما بهر
عقله وعلقول أصحابه وركب الموفق في عشية يوم الاثنين الشدا وهي يومئذ مائة
وخمسون شذاة قد شحنتها بأنجاد غلبانه ومواليه الناشبة والراحة ونظمها من أول
عسكر الخائن إلى آخره لتكون حصنا للجيش من ورائه وطرح أناجرها بحيث
تقرب من الشط وأفرد منها شذوات اختارها لنفسه ورتب فيها من خاصة قواد
غلبانه ليكنوا معه عند تقحمه نهر أبي الخصب واتخبط من الفرسان والرجال
عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على جانبي نهر أبي الخصب بمسيره ويقفوا
بوقوفه ويتصرفوا فيما رأى أن يصرفهم فيه في وقت الحرب وغدا الموفق يوم
الثلاثاء لقتال الفاسق صاحب الزنج وتوجه كل رئيس من رؤساء قواده نحو
المرضع الذي أمر بقصده وزحف الجيش نحو الفاسق وأصحابه فتلقاهم الخبيث
في جيشه واشتبكت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وحامى الفسقة
عما كانوا اقتصروا عليه من مدينتهم أشد محاماة واستماتوا وصبر أصحاب الموفق
وصدقوا القتال فمن الله عليهم بالنصر وهزم الفسقة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا
من مقاتلتهم وأنجادهم جمعا كثيرا وأتى الموفق بالأسارى فأمر بهم فضربت
أعناقهم في المعركة وقصد بجمعه لدار الفاجر فوافاها وقد لجأ الخبيث إليها وجمع
أنجاد أصحابه للدفاع عنها فلما بلغها بغنوا عنها شيئا أسلها وتفرق أصحابه عنها ودخلها
غلبان المرفق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وأثاثه فانتهبوا ذلك كله
وأخذوا حرمة وولده الذكور والآنثا وكانوا أكثر من مائة بين امرأة وصبي

وتخلص الفاسق ومضى هاربا نحو دار المهلبى لا يلوى على أهل ولا مال وأحرقت داره وما بقى فيها من متاع وأثاث وأتى الموفق بنساء الخبيث وأولاده فأمر بحملهم إلى الموفقية والتوكيل بهم والاحسان اليهم وكان جماعة من قواد أبي العباس عبروا نهر أبي الخصب وقصدوا الموضع الذى أمروا بقصده من دار المهلبى ولم ينتظروا إلحاق أصحابهم بهم فوافوا دار المهلبى وقد لجأ إليها أكثر الزنج بعد انكشافهم عن دار الخبيث فدخل أصحاب أبي العباس الدار وتشاغلوا بالنهب وأخذوا ما كان غلب عليه المهلبى من حرم المسلمين وأولاده منهم وجعل كل من ظفر بشيء انصرف به إلى سفينه في نهر أبي الخصب وتبين الزنج قلة من بقى منهم وتشاغلهم بالنهب فخرجوا عليهم من عدة مواضع قد كانوا كمنوا فيها فأزالوهم عن مواضعهم فأنكشفوا واتبعهم الزنج حتى وافوا نهر أبي الخصب وقتلوا من فرسانهم ورجالهم جماعة يسيرة وارتجعوا بعض ما كانوا أخذوا من النساء والمتاع وكان فريق من غلمان الموفق وأصحابه الذين قصدوا دار الخبيث فى شرقى نهر أبي الخصب تشاغلوا بالنهب وحمل الغنائم إلى سفنهم فأطعم ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم إلى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزنج فثبتت جماعة من قواد الغلمان فى أنجاد أصحابهم وشجعانهم فردوا وجوه الزنج حتى ثاب الناس وتراجعوا إلى مواضعهم ودامت الحرب بينهم إلى وقت صلاة العصر فأمر أبو أحمد عند ذلك غلمانه أن يحملوا على الفسقة بأجمعهم حملة صادقة ففعلوا ذلك فانهزم الزنج وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى دار الخبيث فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف غلمانه وأصحابه على إحسانهم فأمرهم بالرجوع فأنصرفوا على هدوء وسكون فأقام الموفق فى النهر ومن معه فى الشذا يحميهم حتى دخلوا سفنهم وأدخلوها حيلهم وأحجم الزنج عن اتباعهم لما نالهم فى آخر الواقعة وأنصرف الموفق ومعه أبو العباس وسائر قواده وجميع جيشه قد غنموا أموال الفاسق واستنقذوا جمعا من النساء اللواتى كان غلب عليهن من حرم المسلمين كثيرا جعلن يخرجن فى ذلك اليوم إرسالا إلى فوهة نهر أبي الخصب فيحملن فى السفن إلى

الموقية إلى انقضاء الحرب وكان الموفق تقدم إلى أبي العباس في هذا اليوم أن ينفذ قائدا من قواده في خمس شذوات إلى مؤخر عسكر الخبيث بنهر أبي الخصيب لإحراق بيادر ثم جليل قدرها كان الخبيث يقوت أصحابه منها من الزنج وغيرهم ففعل ذلك وأحرق أكثره وكان إحراق ذلك من أقوى الأشياء على ادخال الضعف على الفاسق وأصحابه إذ لم يكن لهم معول في قوتهم غيره فأمر أبو أحمد بالكتاب بما تهيأ له على الخبيث وأصحابه في هذا اليوم إلى الآفاق ليقرأ على الناصر ففعل ذلك (وفي يوم الأربعاء) لليلتين خلتا من ذى الحجة من هذه السنة وافي عسكر أبي أحمد صاعد بن مخلد كاتبه منصرفا إليه من سامرا ووافى معه بجيش كيف قيل إن عدد الفرسان والرجالة الذين قدموا كان زهاء عشرة آلاف فأمر الموفق بإراحة أصحابه وتجديد أسلحتهم وإصلاح أمورهم وأمرهم بالتأهب لمحاربة الخبيث فأقام أياما بعد قدومه لما أمر به فهم في ذلك من أمرهم إذ ورد كتاب لؤلؤ صاحب ابن طولون مع بعض قواده يسأله فيه الإذن له في القدوم عليه ليشهد عليه حرب الفاسق فأجابه إلى ذلك فأذن له في القدوم عليه وأخر ما كان عزم عليه من متاجزة الفاجر انتظارا منه قدوم لؤلؤ وكان لؤلؤ مقبلا بالركة في جيش عظيم من الفراغنة والآتراك والروم والبربر والسودان وغيرهم من نخبة أصحاب ابن طولون فلما ورد على لؤلؤ كتاب أبي أحمد بالإذن له في القدوم عليه شخص من ديار مضر حتى ورد مدينة السلام في جميع أصحابه وأقام بها مدة ثم شخص إلى أبي أحمد فوافاه بعسكره يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة ٢٧٠ فجلس له أبو أحمد وحضر ابنه أبو العباس وصاعد والقواد على مراتبهم فأدخل عليه لؤلؤ في زى حسن فأمر أبو العباس أن ينزل معسكرا كان أعدته بإزاء نهر أبي الخصيب فنزله في أصحابه وتقدم إليه في مباكرة المصير إلى دار الموفق ومعه قواده وأصحابه للسلام عليه ففعل لؤلؤ يوم الجمعة ثلاث خلون من المحرم وأصحابه معه في السواد فوصل إلى الموفق وسلم عليه فقربه وأدناه ووعدته وأصحابه خيرا وأمر أن يخلع عليه وعلى خمسين ومائة قائد من قواده وحمله على خيل كثيرة بالسروج واللجم المحلاة

بالذهب والفضة وحمل بين يديه من أصناف الكسي والأموال في البدور ما يحمله
مائة غلام وأمر لقواده من الصلات والجلان والكسي على قدر محل كل
إنسان مهم عنده وأقطعه ضياعاً جليلاً القدر وصرفه إلى عسكره بإزاء نهر
أبي الخصب بأجل حال وأعدت له ولأصحابه الانزال والعلوفات وأمره
برفع جرائد لأصحابه بمباغ أرزاقهم على مراتبهم فرفع ذلك فأمر لكل إنسان
منهم بالضعف مما كان يجرى له وضع لهم العطاء عند رفع الجرائد ووفوا ما رسم
لهم ثم تقدم إلى لؤلؤ في التأهب والاستعداد للعبور إلى غربي دجلة لمحاربة
الفاثق وأصحابه وكان الخبيث لما غلب على نهر أبي الخصب وقطعت القناطر
والجسور التي كانت عليه أحدث سكرأ في النهر من جانبيه وجعل في وسط
السكر باباً ضيقاً ليحتد فيه جرية الماء فيمتنع الشذا من دخوله في الجزر ويتعذر
خروجها منه في المد فرأى أبو أحمد أن حربه لا يتهاى له إلا بقلع هذا السكر
فحاول ذلك فاشتدت محاربة الفسقة عنه وجعلوا يزيدون فيه في كل يوم وليلة
وهو متوسط دورهم والمؤونة لذلك تسهل عليهم وتغاض على من حارب قلعه
فرأى أبو أحمد أن يحارب بفريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليضروا لمحاربة
الزنج ويقفوا على المسالك والطرق في مدينتهم فأمر لؤلؤ أن يحضر في جماعة
من أصحابه للحرب على هذا السكر وأمر بإحضار الفعلة لقلعه ففعل فرأى الموفق
من نجدة لؤلؤ وإندامه وشجاعة أصحابه وصبهم على ألم الجراح وثبات العدة
اليسيرة منهم في وجود الجمع الكثير من الزنج ماسرهم فأمر لؤلؤاً بصرف أصحابه
إشفافاً عليهم وضمناً بهم فوصلهم الموفق وأحسن إليهم وردهم إلى معسكرهم وألح
المرفق على هذا السكر فكان يحارب المحامين عنه من أصحاب الخبيث بأصحاب
لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون في قلعه ويحارب الفاجر وأشياعه من عدة وجوه
فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتلتهم ويستأمن إليه الجماعة بعد الجماعة من رؤسائهم
وكانت قد بقيت للخبيث وأصحابه أرضون من ناحية نهر الغربي كان لهم فيها مزارع
وخضبر وقنطريون على نهر الغربي يعبرون عليها إلى هذه الأرضين فوقف أبو العباس

على ذلك فقصده لتلك الناحية راستاذن الموفق في ذلك فأذن له وأمره
 باختيار الرجال وأن يجعلهم شجعاء أصحابه وغلبانه ففعل أبو العباس ذلك وتوجه
 نحو نهر الغربي وجعل زيرك كميناً في جمع من أصحابه في غربي النهر وأمر رشيقاً
 غلامه أن يقصد في جمع كثير من أنجاد رجاله ومختارهم للنهر المعروف بنهر
 العميسيين ليخرج في ظهور الزنج وهم غارون فيوقع بهم في هذه الأرضين وأمر
 زيرك أن يخرج في وجوههم إذا أحس بانهمهم من رشيق وأقام أبو العباس
 في عدة شدوات قد انتخب مقاتلتها واختارهم في فوهة نهر الغربي ومعه من
 غلبانه البيضان والسودان عدد قد رضيه فلما ظهر رشيق للفجرة في شرقي نهر
 الغربي راعهم فأقبلوا يريدون العبور إلى غريبه ليهربوا إلى عسكرهم فلما عاينهم
 أبو العباس افتحم النهر بالشدوات وبث الرجال على حافتيه فأدركوهم ووضعوا
 السيف فيهم فقتل منهم في النهر وعلى ضفتيه خلق كثير وأسروا منهم أسرى وأفلت
 آخرون فتلقاهم زيرك في أصحابه فقتلوهم ولم يفلت منهم إلا الشريد وأخذ أصحاب
 أبي العباس من أسلحتهم ما ثقل عليهم حمله حتى ألقوا أكثره وقطع أبو العباس
 القنطريتين وأمر بإخراج ما كان فيهما من البدود والخشب إلى دجلة وانصرف
 إلى الموفق بالأسارى والرؤس فطيف بها في العسكر وانقطع عن الفسقة ما كانوا
 يرتفقون به من المزارع التي كانت بنهر الغربي (وفي ذي الحجة) من هذه السنة
 أعنى سنة ٢٦٩ أدخل عيال صاحب الزنج وولده بغداد (وفيها) سمي صاعد
 ذا الوزارتين (وفي ذي الحجة) منها كانت وقعة بين قائدين وجيش معهما لابن
 طولون كان أحدهما يسمى محمد بن السراج والآخر منهما يعرف بالغنوى كان
 ابن طولون وجههما فوافيا مكة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي القعدة في
 أربعمئة وسبعين فارساً وألني راجل فأعطوا الجزارين والحناطين دينارين دينارين
 والرؤساء سبعة سبعة وهارون بن محمد عامل مكة إذ ذاك ببستان ابن عامر فوافي
 مكة جعفر بن الباغردى لثلاث خلون من ذي الحجة في نحو من مائتي فارس
 وتلقاه هارون في مائة وعشرين فارساً ومائتي أسود وثلاثين فارساً من أصحاب

عمرو بن الليث ومائتي راجل بمن قدم من العراق فقوى بهم جعفر فالتقوا هم وأصحاب ابن طولون وأعان جعفر أ حاج أهل خراسان فقتل من أصحاب ابن طولون ببطن مكة نحو من مائتي رجل وانهمز الباقون في الجبال وسلبوا دوابهم وأموالهم ورفع جعفر السيف وحوى جعفر مضرب الغنوى وقيل إنه كان فيه مائتا ألف دينار وآمن المصريين والخناطين والجزارين وقرئ كتاب في المسجد الحرام بلعن ابن طولون وسلم الناس وأموال التجار (وحج بالناس) في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي ولم يبرح إسحاق بن كنداج وقد ولى المغرب كله في هذه السنة سامراً حتى انقضت السنة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

(ففي المحرم) منها كانت وقعة بين أبي أحمد وصاحب الزنج أضعفت أركان صاحب الزنج (وفي صفر) منها قتل الفاجر وأسر سليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني واستريح من أسباب الفاسق

ذكر الخبر عن هاتين الواقعتين

قد ذكرنا قبل أمر السكر الذي كان الخبيث أحدثه وما كان من أمر أبي أحمد وأصحابه في ذلك ذكر أن أبا أحمد لم يزل ملحاً على الحرب على ذلك السكر حتى تها له فيه ما أحب وسهل المدخل للشذا في نهر أبي الحصيب في المد والجزر وسهل لأبي أحمد في موضعه الذي كان مقبلاً فيه كلما أراده من رخص الأسعار وتتابع المير وحمل الأموال إليه من البلدان ورغبة الناس في جهاد الخبيث ومن معه من أشياعه فكان بمن صار إليه من المطوعة أحمد بن دينار عامل إندج ونواحيها من كور الأهواز في جمع كثير من الفرسان والرجالة فكان يباشر الحرب بنفسه وأصحابه إلى أن قتل الخبيث ثم قدم بعده من أهل البحرين فيما ذكر خلق كثير زهاء ألفي رجل يقودهم رجل من عبد القيس فجلس لهم أبو أحمد

ودخل اليه رئيسهم ووجوههم فأمر أن يخلع عليهم واعترض رجالهم أجمعين وأمر بإقامه الانزال لهم وورد بعدهم زهاء ألف رجل من كور فارس يرأسهم شيخ من المطوعة يكنى أبا سلة فجلس لهم الموفق فوصل إليه هذا الشيخ ووجوه أصحابه فأمر لهم بالخلع وأقر لهم الانزال ثم تابعت المطوعة من البلدان فلما تيسر له ما أراد من السكر الذي ذكرنا عزم على لقاء الخبيث فأمر بأعداد السفن والمعابر وإصلاح آلة الحرب في الماء وعلى الظهر واختار من يثق بياسه ونجدته في الحرب فارسا وراجلا لضيق المواضع التي كان يحارب فيها وصعوبتها وكثرة الخنادق والأنهار بها فكانت عدة من تخير من الفرسان زهاء ألفي فارس ومن الرجالة خمسين ألفا أو يزيدون سوى من عبر من المطوعة وأهل العسكر ممن لا ديوان له وخلف بالموقفية من لم يتسع السفن بحمله جما كثيرا أكثرهم الفرسان وتقدم الموفق إلى أبي العباس في القصد للموضع الذي كان صار إليه في يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذي القعدة سنة ٢٦٩ من الجانب الشرقي بإزاء دار المهلب في أصحابه وغلبنه ومن ضمهم إليه من الخيل والرجالة والشذا وأمر صاعد بن مخلد بالخروج على النهر المعروف بأبي شاكر في الجانب الشرقي أيضا ونظم القواد من مواليه وغلبنه من فوهة نهر أبي الخصيب إلى نهر الغربي وكان فيمن خرج من حدّ دار الكرنباثي إلى نهر أبي شاكر راشد ولؤلؤ مواليا المرفق في جمع من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفا يتلو بعضهم بعضا ومن نهر أبي شاكر إلى النهر المعروف بجوى كور جماعة من قواد الموالي والغلبنان ثم من نهر جوى كور إلى نهر الغربي مثل ذلك وأمر شبلا أن يقصد في أصحابه ومن ضم إليه إلى نهر الغربي فيأتي منه مؤاذيا لظهر دار المهلب فيخرج من ورائها عند اشتباك الحرب وأمر الناس أن يزحفوا بجميعهم إلى الفاسق لا يتقدم بعضهم بعضا وجعل لهم أمانة الزحف تحريك علم أسود أمر بنصبه على دار الكرنباثي بفوهة نهر أبي الخصيب في موضع منها مشيد عال وأن ينفخ لهم بيوق بعيد الصورت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث

ليال بقين من المحرم سنة ٢٧٠ فجعل بعض من كان على النهر المعروف بجوى كور
 يزحف قبل ظهور العلامة حتى قرب من دار المهلبى فلقيه وأصحابه الزنج فردوهم
 إلى مواضعهم وقتلوا منهم جمعا ولم يشعر سائر الناس بما حدث على هؤلاء
 المتسرعين للقتال لكثرتهم وبعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض فلما خرج القواد
 ورجالهم من المواضع التي أمروا بالخروج منها واستوى الفرسان والرجالة في
 أماكنهم أمر الموفق بتحرك العلم والنفخ في البوق ودخل النهر في الشدا وزحف
 الناس يتلو بعضهم بعضا فلقبهم الزنج قد حشدوا وجموا واجترأوا بما تهيأ لهم على
 من كان تسرع اليهم فلقبهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة فأزالوهم عن
 مواضعهم بعد كرات كانت بين الفريقين صرع فيها منهم جمع كثير وصبر أصحاب
 أبي أحمد فمن الله عليهم بالنصر ومنحهم أكتاف الفسقة فولوا منهزمين
 واتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون وأحاط أصحاب أبي أحمد بالفجرة
 من كل موضع فقتل الله منهم في ذلك اليوم مالا يحيط به الإحصاء وغرق
 منهم في النهر المعروف بجوى كور مثل ذلك وحوى أصحاب الموفق مدينة الفاسق
 بأسرها واستنقذوا من كان فيها من الأسرى من الرجال والنساء والصبيان
 وظفروا بجميع عيال على بن أبان المهلبى وأخويه الخليل ومحمد بنى أبان
 وسليمان بن جامع وأولادهم وعبر بهم إلى المدينة المرفقية ومضى الفاسق في
 أصحابه ومعه المهلبى وابنه انكلاى وسليمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم
 هرابا عامدين لموضع قد كان الخبيث رآه لنفسه ومن معه ملجأ إذا غلبوا على
 مدينته وذلك على النهر المعروف بالسفياني وكان أصحاب أبي أحمد حين انهزم
 الخبيث وظفروا بما ظفروا به أقاموا عند دار المهلبى الواغلة في نهر أبي الخصيب
 وتشاغلوا بانتهاب ما كان في الدار وإحراقها وما يليها وتفرقوا في طلب الذهب
 وكان كلما بقي للفاسق وأصحابه مجموعا في تلك الدار وتقدم أبو أحمد في الشدا
 قاصداً للنهر المعروف بالسفياني ومعه لواء في أصحابه الفرسان والرجالة فانقطع
 عن باقى الجيش فظنوا أنه قد انصرف فانصرفوا إلى سفنهم بما حووا وانتهى

الموفق فيمن معه إلى معسكر الفاسق وأصحابه وهم منهزمون فاتبعهم لؤلؤ وأصحابه حتى عبروا النهر المعروف بالسفياني فاقترحم لؤلؤ النهر بفرسه وعبر أصحابه خلفه ومضى الفاسق حتى انتهى إلى النهر المعروف بالقريري فوصل إليه لؤلؤ وأصحابه فأوقعوا به وبمن معه فكشفوهم فولوا هارين وهم يتبعونهم حتى عبروا النهر المعروف بالقريري وعبر لؤلؤ وأصحابه خلفهم وأجؤهم إلى النهر المعروف بالمساوان فعبروه واعتصموا بجبل وراءه وكان لؤلؤ وأصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل دون سائر الجيش فأنتهى بهم الجد في طلب الفاسق وأشياءه إلى هذا الموضع الذي وصفنا في آخر النهار فأمره الموفق بالانصراف فانصرف محمود الفعل فحمله الموفق معه في الشدا وجد له من البر والكرامة ورفع المرتبة لما كان منه في أمر الفسقة حسب ما كان مستحقا ورجع الموفق في الشدا في نهر أبي الخصيد وأصحاب لؤلؤ يسايرونه فلما حاذى دار المهلب لم ير بها أحدا من أصحابه فعلم أنهم قد انصرفوا فاشتد غيظه عليهم وسار قاصداً لقصره وأمر لؤلؤا بالمضي بأصحابه إلى عسكره وأيقن بالفتح لما رأى من أمارته واستبشر الناس جميعاً بما هيا الله من هزيمة الفاسق وأصحابه وإخراجهم عن مدينتهم واستباحة كل ما كان لهم من مال و ذخيرة وسلاح واستنقاذ جميع من كان في أيديهم من الأسرى وكان في نفس أبي أحمد على أصحابه من الغيظ لمخالفتهم أمره وتركهم الوقوف حيث وقفهم فأمر بجمع قوادمواليه و غلمانه ووجوههم فجمعوا له فوبخهم على ما كان منهم وعجزهم وأغاظ لهم فاعتذروا بما توهموا من انصرافه وأنهم لم يعلموا بمسيره إلى الفاسق وانتهائه إلى حيث انتهى من عسكره وأنهم لو علموا ذلك لاسرعوا نحوه ولم يبرحوا موضعهم حتى تحالفوا وتعاهدوا على أن لا ينصرف منهم أحد إذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفرهم الله به فان أعيانهم ذلك أقاموا بمواضعهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق أن يأمر برد السفن التي يعبرون فيها إلى الموقية عند خروجهم منها للحرب لينقطع أطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك فجزام أبو أحمد الخير على تصلهم من خطتهم ووعدهم

الإحسان وأمرهم بالتأهب للعبور وأن يعظوا أصحابهم بمثل الذي وعظوا به وأقام الموفق بعد ذلك يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة لإصلاح ما يحتاج إليه فلما كمل ذلك تقدم إلى من يثق إليه من خاصته وقواد غلمانه ومواليه بما يكون عليه عملهم في وقت عبورهم وفي عشي يوم الجمعة تقدم إلى أبي العباس وقواد غلمانه ومواليه بالنهوض إلى مواضع سماها لهم فأمر أبا العباس بالقصد في أصحابه إلى الموضع المعروف بعسكر ريجان وهو بين النهر المعروف بالسفياني والموضع الذي لجأ إليه وأن يكون سلوكه بجيشه في النهر المعروف بنهر المغيرة حتى يخرج بهم في معترض نهر أبي الخصيب فيوافق بهم عسكر ريجان من ذلك الوجه وأنفذ قائدا من قواد غلمانه السودان وأمره أن يصير إلى نهر الأمير فيعترض في المنصف منه وأمر سائر قواده وغلمانه بالمبيت في الجانب الشرقي من دجلة بازاء عسكر الفاسق متأهبين للغدو على محاربتة وجعل الموفق يطوف في الشذا على القواد ورجالهم في عشي يوم الجمعة وليلة السبت ويفرقهم في مراكزهم والمواضع التي رتبهم فيها من عسكر الفاسق لياكروا المصير إليها على ما رسم لهم وغدا الموفق يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فوافي نهر أبي الخصيب في الشذا فأقام بها حتى تكامل عبور الناس وخروجهم عن سفنهم وأخذ الفرسان والرجالة مراكزهم وأمر بالسفن والمعابر فردت إلى الجانب الشرقي وأذن للناس في الزحف إلى الفاسق وسار يقدهم حتى وافى الموضع الذي قدر أن يثبت الفسقة فيه لمدافعة الجيش عنهم وقد كان الخائن وأصحابه لخبثهم رجعوا إلى المدينة يوم الاثنين بعد انصراف الجيش عنها وأقاموا بها وأملوا أن تتناول بهم الأيام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانه ورجالهم قد سبقوا أعظم الجيش فأوقعوا بالفاجر وأصحابه وقعة أزالوهم بها عن مواقعهم فانهزموا وتفرقوا لا يلوى بعضهم على بعض واتبعهم الجيش يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم وانقطع الفاسق في جماعة من حماته من قواد الجيش ورجالهم وفيهم المهلبى وفارقه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقصد لكل فريق من سميان جمع كثير من موالي

الموفق وغلبنه الفرسان والرجال ولقى من كان رتبة الموفق من أصحاب أبي العباس في الموضع المعروف بعسكر ربحان المنهزمين من أصحاب الفاجر فوضعوا فيهم السلاح ووافى القائد المرتب في نهر الأمير فاعترض الفجرة فأوقع بهم وصادف سليمان بن جامع فخاربه فقتل جماعة من حماه فظفر بسليمان فأبصره فأتى به الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بأسر سليمان وكثر التكبير والضجيج وأيقنوا بالفتح إذ كان أكثر أصحابه غناء عنه وأسر بعده إبراهيم بن جعفر الهمداني وكان أحد أمراء جيوشه وأسر نادر الأسود المعروف بالحفار وهو أحد قدماء أصحاب الفاجر فأمر الموفق بالاستيثاق منهم وتصييرهم في شذاة لأبي العباس ففعل ذلك ثم إن الزنج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الناس عطفة أزالوهم بها عن موافقهم فقتلوا لذلك وأحس الموفق بفتورهم فجرد في طلب الخبيث وأمعن في نهر أبي الخصب فشد ذلك من قلوب مواليه وغلبنه وجدوا في الطلب معه وانهى الموفق إلى نهر أبي الخصب فوافاه البشير بقتل الفاجر ولم يلبث أن وافاه بشير آخر ومعه كف زعم أنها كفه فقوى الخبر عنده بعض القوة ثم أتاه غلام من أصحاب لؤلؤير كض على فرس ومعه رأس الخبيث فأدناه منه فعرضه على جماعة ممن كان بمحضرتة من قواد المستأمنة فعرفوه فخر الله ساجدا على ما أولاه وأبلاه وسجد أبو العباس وقواد موالي الموفق وغلبنه شكراً لله وأكثروا حمد الله والثناء عليه وأمر الموفق برفع رأس الفاجر على قناة ونصبه بين يديه فتأمله الناس وعرفوا صحة الخبر بقتله فارتفعت أصواتهم بالحمد لله وذكروا أصحاب الموفق لما أحاطوا بالخبيث ولم يبق معه من رؤساء أصحابه إلا المهلبى ولى عنه هاربا وأسله وقصد النهر المعروف بنهر الأمير فقذف نفسه فيه يريد النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الخبيث انكلاى فارق أباه ومضى يوم النهر المعروف بالدينارى فأقام فيه متحصنا بالادغال والآجام وانصرف الموفق ورأس الخبيث منصوب بين يديه على قناة في شذاة يخترق بها نهر أبي الخصب والناس في جنبتي النهر ينظرون إليه حتى وافى دجلة فخرج إليها فأمر برد السفن

التي كان عبر بهم في أول النهار إلى الجانب الشرقي من دجلة فردت ليعبر الناس فيها ثم سار ورأس الخبيث بين يديه على القنطرة وسليمان بن جامع والهمداني مصلوبان في الشدا حتى وافى قصره بالموقفية وأمر أبا العباس بركوب الشدا وإفرار لرأس وسليمان والهمداني على حالهم والسير بهم إلى نهر جطى وهو أول عسكر الموفق ليقع عليهم عيون الناس جميعا في العسكر ففعل ذلك وانصرف إلى أبيه أبي أحمد فأمر بحبس سليمان والهمداني وإصلاح الرأس وتنقيته * وذكر أنه تتابع بجيء الزنج الذين كانوا أقاموا مع الخبيث وآثروا صحبته فوافى ذلك اليوم زهاء ألف منهم ورأى الموفق بذل الأمان لهم لما رأى من كثرتهم وشجاعتهم لئلا تبقى منهم بقية تخاف معرفتها على الإسلام وأهله فكان من وافى من قواد الزنج ورجالهم في بقية يوم السبت وفي يوم الأحد والاثنين زهاء خمسة آلاف زنجي وكان قد قتل في الواقعة وغرق وأسر منهم خلق كثير لا يوقف على عددهم وانقطعت منهم قطعة زهاء ألف زنجي مالوا نحو البرفمات أكثرهم عطشا فظفر الأعراب بمن سلم منهم واسترقوهم وانتهى إلى الموفق خبر المهلبى وانكلاى ومقامهما بحيث أقاما مع من تبعهما من جلة قواد الزنج ورجالهم فبث أنجاد غلبانه في طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا بأن لا ملجأ لهم أعطوا بأيديهم فظفر بهم الموفق ومن معهم حتى لم يشذ أحد وقد كانوا على نحو العدة التي خرجت إلى الموفق بعد قتل الفاجر في الأمان فأمر الموفق بالاستيئاق من المهلبى وانكلاى وحبسهما ففعل وكان فيمن هرب من عسكر الخبيث يوم السبت ولم يركن إلى الأمان قرطاس الذى كان رمى الموفق بالسهم فاتتهى به الهرب إلى رامهرمز فعرفه رجل قد كان رآه في عسكر الخبيث فدل عليه عامل البلد فأخذه وحمله في وثاق فسأل أبو العباس أباه أن يوليه قتله فدفعه إليه فقتله (وفيها) استأمن درمويه الزنجي إلى أبي أحمد وكان درمويه هذا فيما ذكر من أنجاد الزنج وأبطالهم وكان الفاجر وجهه قبل هلاكه بمدة طويلة إلى أواخر نهر الفهرج وهي من البصرة في غربي دجلة فأقام هناك بموضع وعمر

كثير النخل والدغل والآجام متصل بالبطيحة وكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة في زواريق خفاف وسمريات اتخذوها لأنفسهم فاذا طلبهم أصحاب الشذا ولجوا الأنهار الضيقة واعتصموا بمواضع الأدغال منها وإذا تعذر عليهم مسلك نهر منها الضيقة خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم وخأروا إلى هذه المواضع الممتنعة وفي خلال ذلك يغيرون على قرى البطيحة وما يليها فيقتلون ويسلبون من ظفروا به فمكث درمويه ومن معه يفعلون هذه الأفعال إلى أن قتل الفاجر وهم بموضعهم الذي وصفنا أمره لا يعلمون بشيء مما حدث على صاحبهم فلما فتح بقتل الخبيث موضعه وأمن الناس وانتشروا في طلب المكاسب وحمل التجارات وسلكت السابلة دجاة أوقع درمويه بهم فقتل وسلب فأوحش الناس ذلك واشرب لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار الناس وفساتهم وحدثوا أنفسهم بالمصير اليه وبالمقام معه على مثل ما هو عليه فعزم الموفق على تسريح جيش من غلبانه السودان ومن جرى مجراهم من أهل البصر بالحرب في الأدغال ومضايق الأنهار وأعد لذلك صغار السفن وصنوف السلاح فبينما هو في ذلك وافي رسول لدرمويه يسأل الأمان له على نفسه وأصحابه قرأى الموفق أن يؤمنه ليقطع مادة الشر الذي كان فيه الناس من الفاجر وأشياعه وذاكر أن سبب طلب درمويه الأمان كان أنه كان فيمن أوقع به قوم بمن خرج من عسكر الموفق للقصد إلى منازلهم بمدينة السلام فيهم نسوة فقتلهم وسلبهم وغلب على النسوة اللاتي كن معهم فلما صرن في يده بحثن عن الخبر فأخبرنه بقتل الفاسق والظفر بالمهلي وانكلاي وسليمان بن جامع وغيرهم من رؤساء أصحاب الفاسق وقواده ومصير أكثرهم إلى الموفق في الأمان وقبوله إياهم واحسانه اليهم فأسقط في يده ولم ير لنفسه ملجأ إلا التعوذ بالأمان ومسألة الموفق الصفح عن جرمه فوجه في ذلك فأجيب اليه فلما ورد عليه الأمان خرج وجميع من معه حتى وافي عسكر الموفق فوافت منهم قطعة حسنة كثيرة العدد لم يصبها بؤس الحصار وضره مثل ما أصاب سائر أصحاب الخبيث لما كان يصل اليهم من أموال الناس

وميرهم هـ قد كران درمويه لما أو من وأحسن اليه وإلى أصحابه أظهر كل ما كان
 في يده وأيديهم من أموال الناس وأمتعتهم ورد كل شيء منه إلى أهله ردا ظاهرا
 مكشوفاً فوقف بذلك على انابته نخلع عليه وعلى وجوه أصحابه وقواده ووصلوا
 فضمهم الموفق إلى قائدهم قواد غلبانه وأمر الموفق أن يكتب إلى أمصار الإسلام
 بالنداء في أهل البصرة والابلة وكوردجلة وأهل الأهواز وكورها وأهل واسط
 وما حولها مما دخله الزنج بقتل الفاسق وأن يؤمروا بالرجوع إلى أوطانهم ففعل
 ذلك فسارع الناس إلى ما أمروا به وقدموا المدينة الموقية من جميع النواحي
 وأقام الموفق بعد ذلك بالموقية ليزداد الناس بمقامه أمنا وإيناسا وولى البصرة
 والابلة وكوردجلة رجلا من قواد مواليه قد كان حمد مذهبه ووقف على حسن
 سيرته يقال له العباس بن تركس فأمره بالانتقال إلى البصرة والمقام بها وولى
 قضاء البصرة والابلة وكوردجلة وواسط محمد بن حماد وقدم ابنه أبا العباس
 إلى مدينة السلام ومعه رأس الخبيث صاحب الزنج ليراه الناس فاستبشروا فنفذ
 أبو العباس في جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم السبت لاثنتي عشرة بقية من
 جمادى الأولى من هذه السنة فدخلها في أحسن زى وأمر برأس الخبيث فسيره
 بين يديه على قناة واجتمع الناس لذلك هـ وكان خروج صاحب الزنج في يوم الأربعاء
 لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ وقاتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر
 سنة ٢٧٠ فكانت أيامه من لدن خرج إلى اليوم الذي قتل فيه أربع عشرة سنة
 وأربعة أشهر وستة أيام وكان دخوله الأهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر
 رمضان سنة ٢٥٦ وكان دخوله البصرة وقتله أهلها واحرقه لثلاث عشرة ليلة
 بقيت من شوال سنة ٢٥٧ فقال فيما كان من أمر الموفق وأمر المخذول الشعراء
 اشعارا كثيرة فما قيل في ذلك قول يحيى بن محمد الأسلى

أقول وقد جاء الشير بوقعة أعزّت من الإسلام ما كان وإهيا
 جزى الله خير الناس للناس بعدما أبيض حمام خير ما كان جازيا
 تفرّد إذ لم ينصر الله ناصر بتجديد دين كان أصبح باليا

وتشديد ملك قد وهى بعد عزه
وردد عمارات ازيلت واخربت
ويرجع انصار ابيحت واحرقت
ويشفي صدور المؤمنين بوقعة
ويتلى كتاب الله في كل مسجد
فأعرض عن احبابه ونعيمه
في قصيدة طويلة ومن ذلك أيضاً قوله:

أين نجوم الكاذب المارق
صبحه بالنحس سعد بدأ
نخر في مازقه مسلماً
وذاق من كأس الردى شربة
وقال فيه يحيى بن خالد

با ابن الخلائف من أرومة هاشم
والذائدين عن الحریم عدوهم
ملك أعاد الدين بعد دروسه
أنت المجير من الزمان إذا سطا
أطفأت نيران النفاق وقد علت
لله درك من سليل خلائف
أفنت جمع المارقين فأصبحوا
أمطرهم عزمات رأي حازم
لما طغى الرجس اللعين قصدته
وتركته والطير يحجل حوله
يهوى إلى حر الجحيم وقعرها
هذا بما كسبت يدها وما جنى

أقررت عين الدين ممن كاده وأدلته من قاتل الأطفال
صال الموفق بالعراق فأفزعته من بالمغرب صولة الأبطال

وفيه يقول أيضا يحيى بن خالد بن مروان

أبن لي جواباً أيها المنزل القفرُ فلا زال مُنهلاً بساحاتك القطرُ
أبن لي عن الجيران أين تحمّلوا وهل عادت الدنيا وهل رجع السفرُ
وكيف تجيب الدار بعد دروسها ولم يبق من أعلام ساكنها سطرُ
منازل أباكاني مغاني أهلها وضاعت بي الدنيا وأسلمني الصبرُ
كأنهم قوم رغا البكر فيهم وكان على الأيام في هلكهم نذرُ
وعانت صروف الدهر فيهم فأسرعت وشردوى الأصداد ما فعل الدهرُ
فقد طابت الدنيا وأينع نبتها بيمن ولي العهد وانقلب الأمرُ
وعاد إلى الأوطان من كان هارباً ولم يبق لللعون في موضع أثرُ
بسيف ولي العهد طالت يد الهدى وأشرق وجه الدين واصطلم الكفرُ
وجاهدتم في الله حق جهاده بنفس لها طول السلامة والنصرُ
وهي طويلة وقال يحيى بن محمد:

صنى اشتغالك إني عنك في شغلٍ لا تعذلى في ارتحالي إني رجلُ
لا تعذلى في ارتحالي إني رجلُ فِيمَ المَقَامُ إذا ما ضاق بي بلدُ
ما استيقظت همة لم تلف صاحبها كأنى لحجال العين والكلل
ولم يبت أمناً من لم يبت وجلاً يقظان قد جانبته لذة المقل
من أن يبيت له جار على وجل

وهي أيضاً طويلة (وفي هذه السنة) في شهر ربيع الأول منها ورد مدينة السلام الخبر أن
الروم نزلت بناحية باب قلمية على ستة أميال من طرسوس وهم زهاء مائة ألف يرأسهم
بطريق البطارقة اندرياس ومعه أربعة آخر من البطارقة نخرج إليهم يازمان الخادم
ليلا فيبيتهم فقتل بطريق البطارقة وبطريق القباذيق وبطريق الناقلق وأفلت بطريق
قرة وبه حراحت وأخذ لهم سبعة صلبان من ذهب وفضة فيها أصابعهم الأعظم من ذهب

مكمل بالجواهر وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ومن السروج نحو من ذلك
وسيوف محلاة بذهب وفضة وآنية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباج
كثير وبزيون ولحف سمور وكان النفير إلى اندرياس يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر
ربيع الأول فكبس ليلا وقتل من الروم خلق كثير فزعم بعضهم أنه قتل منهم
سبعون ألفاً (وفيها) توفي هارون بن أبي أحمد الموفق بمدينة السلام يوم
الخميس لليلتين خلتا من جمادى الأولى (ولست خلون) من شعبان منها ورد
الخبر بموت أحمد بن طولون مدينة السلام فيما ذكره وقال بعضهم كانت وفاته
يوم الاثنين لثمان عشرة مضت من ذى القعدة منها (وفيها) مات الحسن بن زيد
العلوي بطبرستان إما في رجب وإما في شعبان (وللصف من شعبان) دخل
المعتمد بغداد وخرج من المدينة حتى نزل بجذاء قطر بل في تعبته ومحمد بن طاهر
يسير بين يديه بالحربة ثم مضى إلى سامرا (وفيها) كان فداء أهل سايتيما على
يدي يازمان في سلخ رجب منها (وفي يوم الأحد) اتسع بقين من شعبان من
هذه السنة شغب أصحاب أبي العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو
وزير الموفق فطلبوا الأرزاق فخرج إليهم أصحاب صاعد ليدفعوهم فصارت رجالة
أبي العباس إلى رجة الجسر وأصحاب صاعد داخل الأبواب بسوق يحيى وابتلوا
فقتل بينهم قتلى وجرحت جماعة ثم حجز بينهم الليل وبكروا من الغد فوضع لهم
العطاء واصطاحوا (وفي شوال) منها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداج وابن
دعباش وكان ابن دعباش على الرقة وأعمالها وعلى الثغور والعواصم من قبل ابن
طولون وابن كنداج على الموصل من قبل السلطان (وفيها) انبثق ببغداد في
الجانب الغربي منها من نهر عيسى من الياسرية بثق ففرق الدباغين وأصحاب
الراج بالسكرخ ذكر أنه دق سبعة آلاف دار ونحوها (وقتل) في هذه السنة
ملك الروم المعروف بابن الصقلي (ورحج بالناس) في هذه السنة هارون بن محمد
ابن اسحاق الهاشمي ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ولخمس وتسعين ومائة
وألف من عهد ذى القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر في غرة صفر بدخول محمد وعلى ابني
الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين المدينة وقتلها
جماعة من أهلها ومطالبتهما أهلها بمال وأخذهما من قوم منهم مالا وان أهل
المدينة لم يصلوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لا جمعة ولا
جماعة فقال أبو العباس بن الفضل العلوي

أخربت دار هجرة المصطفى الب ر فابكي إخراجها المسلمينا
عين فابكي مقام جبريل والقبة ر فبكي والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذي أسنه التق وى خلاء أضحي من العابدينا
وعلى طيبة التي بارك الله ه عليها بخاتم المرسلينا
قبح الله معشراً أخربوها وأطاعوا متبراً ملعونا

(وفيها) أدخل على المعتمد من كان حضر بغداد من حاج خراسان فأعلمهم انه قد
عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بحضرتهم وأخبرهم انه قد قلد خراسان
محمد بن طاهر وكان ذلك لأربع بقين من شوال وأمر أيضاً بلعن عمرو بن الليث على المنابر
فلعن (ولثمان بقين) من شعبان من هذه السنة شخص صاعد بن مخلد من معسكر أبي أحمد
بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث (ولعشر خلون) من شهر رمضان منها
عقد لأحمد بن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة (وفيها) كانت بين أبي العباس
ابن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون وقعة بالطواحين فهزم أبو العباس
خمارويه فركب خمارويه حماراً هارباً منه إلى مصر ووقع أصحاب أبي العباس في
النهب ونزل أبو العباس مضرب خمارويه ولا يرى أنه بقي له طالب فخرج عليه

كمن لخمارويه كان كمنه لهم خمارويه فيهم سعد الأعسر وجماعة من قواده وأصحابه وأصحاب أبي العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا فشد كمن خمارويه عليهم فانهزموا وتفرق القوم ومضى أبو العباس إلى طرسوس في نفر من أصحابه قليل وذهب كل ما كان في العسكرين عسكر أبي العباس وعسكر خمارويه من السلاح والكراع والآثاث والأموال وانتهب ذلك كله وكانت هذه الواقعة يوم السادس عشر من شوال من هذه السنة فيما قيل (وفيها) وثب يوسف بن أبي الساج وكان والي مكة على غلام للطائي يقال له بدر وخرج واليا على الحاج فقيده فخارب ابن أبي الساج جماعة من الجند وأغاثهم الحاج حتى استنقذوا غلام الطائي وأسروا ابن أبي الساج فقيده وحمل إلى مدينة السلام وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام (وفيها) خربت العامة الدير العتيق الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الأبواب والخشب وغير ذلك وهدموا بعض حيطانه وسقوفه فصار إليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فنعهم من هدم ما بقي منه وكان يتردد إليه أياما هو والعامة حتى كاد يكون بين أصحاب السلطان وبينهم قتال ثم بنى ما كانت العامة هدمته بعد أيام وكانت إعادة بنائه فيما ذكر بقوة عبدون بن مخلد أخى صاعد بن مخلد (وحج بالناس) في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى العباسي

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

أولها يوم الجمعة للثامن عشر من حزيران سنة ست وتسعين ومائة وألف
لدى القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك إخراج أهل طرسوس أبا العباس بن الموفق من طرسوس لخلاف كان وقع بينه وبين يازمان فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنة (وفيها) توفي سليمان بن وهب في حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتي

عشرة بقيت من صفر (وفيها) تجمعت العامة فهدموا ما كان بنى من البيعة يوم
الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر (وفيها) حكم شار في طريق خراسان
وصار إلى دسكرة الملك فقتل وانتهب (وفيها) ورد الخبر مدينة السلام بدخول
حمدان بن حمدون وهارون الشاري مدينة الموصل وصلى الشاري بهم في مسجد
الجامع (وفيها) قدم أبو العباس بن المرفق بغداد منصوراً من وقعته مع
ابن طرتون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخرة (وفيها) نقب المطبق
من داخله وأخرج الذوائبي العلوي ونفسان معه وكانوا قد أعدت لهم دواب
توقف في كل ليلة ليخرجوا فيركبوها هاربين فنذر بهم وغلقت أبواب مدينة
أبي جعفر المنصور فأخذ الذوائبي ومن خرج معه وركب محمد بن طاهر وكتب
بالخبر إلى الموفق وهو مقيم بواسط فأمر أن تقطع يد الذوائبي ورجله من
خلاف فقطع في مجلس الجسر بالجانب الغربي ومحمد بن طاهر واقف على دابته
وكوى يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الآخرة (وفيها) قدم صاعد
ابن مخلد من فارس ودخل واسط في رجب فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه
فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا كفه (وفيها) قبض الموفق على صاعد بن مخلد
بواسط وعلى أسبابه وانتهت منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب وقبض
على ابنه أبي عيسى وأبي صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرا وذلك
كله في يوم واحد وهو اليوم الذي قبض فيه على صاعد واستكتب الموفق اسماعيل
ابن بلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها (ووردت) الأخبار فيها أن مصر
زلزلات في جمادى الآخرة زلازل أخرجت الدور والمسجد الجامع وأنه أحصى
في يوم واحد بها ألف جنازة (وفيها) غلا السعر ببغداد وذلك أن أهل سامرا
منعوا فيما ذكر سفن الدقيق من الانحدار إليها ومنع الطائي أرباب الضياع من
دياس الطعام وقسمه يتربص بذلك غلاء الأسعار فمنع أهل بغداد الزيت والصابون
والتمر وغير ذلك من حملة إلى سامرا وذلك في النصف من شهر رمضان (وفيها)
ضجت العامة بسبب غلاء السعر واجتمعت للوثوب بالطائي فانصرفوا من

مسجد الجامع للنصف من شوال إلى داره بين باب البصرة وباب الكوفة وجاؤه من ناحية الكرخ فأصعد الطائي أصحابه على السطوح فرمواهم بالشباب وأقام رجاله على بابه وفي فناء داره بالسيوف والرماح فقتل بعض العامة وجرحت منهم جماعة ولم يزلوا يقاتلونهم إلى الليل فلما كان الليل انصرفوا وباكروه من غد فركب محمد بن طاهر فسكن الناس وصر فهم عنه (وفيها) توفي إسماعيل ابن بربيه الهاشمي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها ولثمان بقين منها توفي عبيد الله بن عبد الله الهاشمي (وفيها) كانت للزنج بواسط حركة فصاحوا انكلاي يا منصور وكان انكلاي والمهلب وسليمان بن جاهم والشعراني والهمداني وآخر معهم من قواد الزنج محتبسين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلام في دار البطيخ في يد غلام من غلمان الموفق يقال له فتح السعيدى فكتب الموفق إلى فتح أن يوجه برؤوس هؤلاء الستة فدخل اليهم فجعل يخرج الأول فالأول منهم فذبحهم غلام له وقلع رأس بالوعة في الدار وطرحت أجسادهم فيها وسد رأسها ووجه رؤوسهم إلى الموفق (وفيها) ورد كتاب الموفق على محمد بن طاهر في جثث هؤلاء الستة المقتولين فأمره بصلبها بحضرة الجسر فأخرجوا من البالوعة وقد انتفخوا وتغيرت رؤوسهم وتقرت بعض جلودهم فحملوا في المحامل المحمل بين رجلين وصلب ثلاثة منهم في الجانب الشرقي وثلاثة في الجانب الغربي وذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنة وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرة (وفيها) صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرت وتراجع الناس إليها (وفيها) غزا الصائفة يازمان (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى الهاشمي

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها كانت وقعة بين أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وعمرو بن الليث الصفار

يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول (وفيها) كانت أيضاً وقعة بين إسحاق
ابن كنداج ومحمد بن أبي الساج بالركة فانهم إسحاق وكان ذلك يوم الثلاثاء
لتسع خلون من جمادى الأولى (وفيها) قدمت رسل يازمان من طرسوس
فذكروا أن ثلاثة بنين لطاغية الروم وثبوا عليه فقتلوه وملكوا أحدهم
عليهم (وفيها) قيدا أبو أحمد لؤلؤا القادم عليه بالأمان من عند ابن طولون واستصفي
ماله ثمان بقين من ذى القعدة من هذه السنة وذكر أن الذى أخذ من ماله كان
أربعمائة ألف دينار وذكروا عن لؤلؤ أنه قال ما عرفت لنفسى ذنباً استوجبت
به ما فعل بي إلا كثرة مالى (وفيها) كانت بين محمد بن أبي الساج وإسحاق بن
كنداج وقعة أخرى لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وكانت الدبرة فيها على
ابن كنداج (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى
ابن علي بن عبد الله بن عباس

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك شخوص أبي أحمد إلى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتي عشرة
بقيت من شهر ربيع الأول (وفيها) غزا يازمان فبلغ المسكنين فأسر وغنم وسلم
والمسلمون وذلك فى شهر رمضان منها (وفيها) دخل صديق الفرغانى دور
سامرا فأغار على أموال التجار وأكثر العيث فى الناس وكان صديق هذا يخفر
أولا الطريق ثم تحول لصاً حارباً يقطع الطريق (وحج بالناس) فيها هارون
ابن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه الطائى جيشاً إلى سامرا بسبب ما أحدث صديق بها
وإطلاقه أخاه من السجن وكان أسيراً عنده وذلك فى المحرم من هذه السنة ثم

خرج الطائي إلى سامرا وراسل صديقا ووعده ومناه وأمنه فعزم على الدخول إليه في الأمان فحذره ذلك غلام له يقال له هاشم وكان فيما ذكر شجاء فلم يقبل منه ودخل سامرا مع أصحابه وصار إلى الطائي فأخذه الطائي ومن دخل معه منهم فقطع يد صديق ورجله ويد هاشم ورجله وأيدي جماعة من أصحابه وأرجلهم وحبسهم ثم حملهم في محامل إلى مدينة السلام وقد أبرزت أيديهم وأرجلهم المقطعة ليراها الناس ثم حبسوا (وفيها) غزا يازمان في البحر فأخذ للروم أربعة مراكب (وفيها) تصعلك فارس العبدى فعاث بناحية سامرا وصار إلى كرخها فانتهب دور آل خشنج فشخص الطائي إليه فاجقه بالحديثة فاقتلها فهزمه الطائي وأخذ سواده وصار الطائي إلى دجلة فدخل طياره ليعبرها فأدركه أصحاب العبدى فتعلقوا بكوئل الطيار فرمى الطائي بنفسه في دجلة فعبرها سباحة فلما خرج منها نفث لحيته من الماء وقال إيش ظن العبدى أليس أنا أسبح من سمكة ثم نزل الطائي الجانب الشرقى والعبدى بإزائه في الجانب الغربى وفي انصراف الطائي قال على بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام

قد أقبل الطائي لا أقبلا قَبَّحَ في الأفعالِ ما أجملا

كانه من لينِ الفاظهِ صيةٌ تمضغُ جهْدَ البلا

(وفيها) أمر أبو أحمد بتقييد الطائي وحبسه ففعل ذلك لأربع عشرة خلت من شهر رمضان وختم على كل شيء له وكان يلي الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن وشيئا من ضياع الخاصة (وفيها) حبس أبو أحمد ابنه أبا العباس فشغب أصحابه وحملوا السلاح وركب غلخانه واضطربت بغداد لذلك فركب أبو أحمد لذلك حتى بلغ باب الرصافة وقال لأصحاب أبي العباس وغلخانه فيما ذكر ما شأنكم أتروناكم أشفق على ابني منى هو ولدى واحتجت إلى تقويمه فانصرف الناس ووضعوا السلاح وذلك يوم الثلاثاء لست خلون من شوال من هذه السنة (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ضم الشرطة بمدينة السلام إلى عمرو بن الليث وكتب فيها على الأعلام والمطارد والترسة التي تكون في مجلس الجسر اسمه وذلك في المحرم (ولاربع عشرة) خلت من شهر ربيع الأول من هذه السنة شخص أبو أحمد من مدينة السلام إلى الجبل وكان سبب شخوصه إليها فيما ذكر أن الماذرائي كاتب إذ كوتكين أخبره أن له هنالك مالا عظيما وأنه إن شخص صار ذلك إليه فشخص إليه فلم يجد من المال الذي أخبره به شيئا فلما لم يجد ذلك شخص إلى الكرج ثم إلى أصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فتنحى له أحمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها أبو أحمد إذا قدم * وقدم محمد بن أبي الساج على أبي أحمد قبل شخوصه من مضر به بياب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعات كانت بينهما ضعف في آخر ذلك ابن أبي الساج عن مقاومته لقلة من معه وكثرة من مع ابن طولون من الرجال فلاحق بأبي أحمد فانضم إليه فخلع أبو أحمد عليه وأخرجه معه إلى الجبل (وفيها) ولي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد من قبل عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر (وفيها) ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصلة ويعرف بتل بن شقيق عن سبعة أقبر فيها سبعة أبدان صحيحة عليها أكفان جدد لينة لها أهذاب تفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمه وجهته وأذناه وخذاه وأنفه وشفته وذقنه وأشعار عينيه صحيحة وعلى شفثيه بلل كأنه قد شرب ماء وكأنه قد كحل وبه ضربة في خاصرته فردت عليه أكفانه وحدثني بعض أصحابنا أنه جذب من شعر بعضهم فوجده قوى الأصل نحو قوة شعر الحى وذكر أن التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر في لون المسن عليه كتاب لا يدري ما هو (وفيها) أمر بطرح المطارذ والأعلام والترسة التي كانت في مجالس الشرطة التي عليها اسم عمرو بن الليث وإسقاط ذكره وذلك

لإحدى عشرة خلت من شوال (وحج بالناس) في هذه السنة هارون بن محمد
ابن إسحاق الهاشمي وكان واليا على مكة والمدينة والطائف

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها

فمن ذلك دعاء يازمان بطرسوس لخمارويه بن أحمد بن طولون وكان سبب
ذلك فيما ذكر أن خمارويه وجه إليه بثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسين
ومائة دابة وخمسين ومائة ممطر وسلاح فلما وصل ذلك إليه دعا له ثم وجه إليه
بخمسين ألف دينار وفي أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن
أبي الساج والبرابرة أصحاب أبي الصقر سر فاقتلوا فقتل من غلمان الخادم أربعة
غلمان ومن البرابرة سبعة فكانت الحرب بينهم بباب الشام إلى شارع باب الكوفة
فركب اليهم أبو الصقر فكلمهم ففرقوا ثم عادوا للشر بعد يومين فركب اليهم
أبو الصقر فسكنهم (وفيها) ولي يوسف بن يعقوب المظالم فأمر أن ينادى من
كانت له مظلمة قبل الأمير الناصر لدين الله أو أحد من الناس فليحضر وتقدم إلى
صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من المحبسين إلا من رأى إطلاقه يوسف بعد
أن يعرض عليه قصصهم وفي أول يوم من شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون
في جيش عظيم من الفرسان والرجال بغداد (وحج بالناس) في هذه السنة
هارون بن محمد الهاشمي

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك الحرب التي كانت بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى
ابن أخت مفلح أربعة أيام تباعثوا اصطلحوا وقد قتل بينهم بضعة عشر رجلا وذلك
في أول المحرم ثم وقع في الجانب الشرقي حرب بين النصريين وأصحاب يونس قتل
فيها رجل ثم افرقوا (وفيها) انحدر وصيف خادم ابن أبي الساج إلى واسط

بأمر أبي الصقر لتكون عدة له فيما ذكر وذلك أنه اصطنعه وأصحابه وأجازه
بجوائز كبيرة وأدرّ على أصحابه أرزاقهم وكان قد بلغه قدوم أبي أحمد فخافه على
نفسه لما كان من إتلافه ما كان في بيوت أموال أبي أحمد حتى لم يبق فيها شيء
بالهبة التي كان يهب والجوائز التي كان يجيزو الخلع التي كان يخاع على القواد وإنفاقه
على القواد فلما نفذ ما في بيت المال من المال طالب أرباب الضياع بخراج سنة
مُبَهَّمة عن أرضهم وحبس منهم بذلك جماعة وكان الذي يتولى له القيام بذلك
الزغل فعسف على الناس في ذلك وقدم أبو أحمد قبل أن يستوظف أداء ذلك
منهم فشغل عن مطالبة الناس بما كان يطالبهم به وكان انحدار وصيف في يوم
الجمعة لثلاث عشرة بقيت من المحرم (وليلتين) بقيتا من المحرم منها طلع كوكب
ذو جمة ثم صارت الجمة ذؤابة (وفيها) انصرف أبو أحمد من الجبل إلى العراق
وقد اشتد به وجمع النقرس حتى لم يقدر على الركوب فاتخذ له سرير عليه قبة
فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجله بالأشياء الباردة حتى بلغ من أمره أنه كان
يضع عليها الثلج ثم صارت علة رجله داء الفيل وكان يحمل سريره أربعون حمالا
يتناوب عليه عشرون عشرون وربما اشتد به أحيانا فإمرهم أن يضعوه فذكر
أنه قال يوما للذين يحملونه قد ضجرتم بحملي بودي أني أكون كواحد منكم
أحملُ على رأسي وأكل وأني في عافية وأنه قال في مرضه هذا أطبق دفترى على
مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوء حالا مني وفي يوم الاثنين لثلاث بقين
من المحرم منها وافي أبو أحمد النهروان فلتقاه أكثر الناس فركب الماء فسار في
النهر وان ثم في نهر ديبالي ثم في دجلة إلى الزعفرانية وصار ليلة الجمعة إلى الفرك
ودخل داره يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر ولما كان في يوم الخميس لثمان خلون
من صفر شاع موته بعد انصراف أبي الصقر من داره وقد كان تقدم في حفظ أبي
العباس فغلقت عليه أبواب دون أبواب وأخذ أبو الصقر ابن الفياض معه إلى
داره وكان يبق بناحيته وأقام أبو الصقر في داره يومه ذلك وازداد الإرجاف
بموت أبي أحمد وكانت اعترته غشية فوجه أبو الصقر يوم الجمعة إلى المدائن فحمل

منها المعتمد وولده فجيء بهم إلى داره وأقام أبو الصقر في داره ولم يصر إلى دار
أبي أحمد فلما رأى غلمان أبي أحمد المائلون إلى أبي العباس والرؤساء من غلمان
أبي العباس الذين كانوا حضوراً ما قد نزل بأبي أحمد كسروا أقفال الأبواب
المغلقة على أبي العباس هـ فذكر عن الغلام الذي كان مع أبي العباس في الحجرة أنه
قال لما سمع أبو العباس صوت الأقفال تكسر قال ليس يريد هؤلاء إلا نفسي
وأخذ سيفاً كان عنده فاستله وقعد مستوفزاً والسيف في حجره وقال لي تنح
أنت والله لا وصلوا إلي وفي شيء من الروح قال فلما فتح الباب كان أول من
دخل عليه وصيف مؤشكير وهو غلام أبي العباس فلما رآه رمى السيف من يده
وعلم أنهم لم يقصدوا إلا الخير فأخرجوه حتى أقعدوه عند أبيه وهو بعقب غشيته
فلما فتح أبو أحمد عينيه وأفاق رآه فأدناه وقربه ووافى المعتمد ذلك اليوم الذي
وجه إليه في حمله وهو يوم الجمعة نصف النهار قبل صلاة الجمعة مدينة السلام
لتسع خلون من صفر ومعه ابنه جعفر المفوض إلى الله ولي العهد وعبد العزيز
ومحمد وإسحاق بنوه فنزل على أبي الصقر ثم باغ أبا الصقر أن أبا أحمد لم يمت فوجه
إسماعيل بن إسحاق يتعرف له الخبر وذلك يوم السبت وجمع أبو الصقر القواد
والجند وشحن داره وما حولها بالرجال والأسلح ومن داره إلى الجسر كذلك
وقطع الجسرين ووقف قوم على الجسر في الجانب الشرقي يحاربون أصحاب
أبي الصقر فقتل بينهم قتلى وكانت بينهم جراحات وكان أبو طلحة أخو شركب مع
أصحابه مقيمين بباب البستان فرجع إسماعيل فأعلم أبا الصقر أن أبا أحمد جئ فيمكن
أول من مضى إليه من القواد محمد بن أبي الساج عبر من نهر عيسى ثم جعل الناس
يتسللون منهم من يعبر إلى باب أبي أحمد ومنهم من يرجع إلى منزله ومنهم من
يخرج من بغداد فلما رأى أبو الصقر ذلك وصحت عنده حياة أبي أحمد انحدر هو
وابناه إلى دار أبي أحمد فماذا كره أبو أحمد شيئاً مما جرى ولا ساء له عنه وأقام في
دار أبي أحمد فلما رأى المعتمد أنه قد بقي في الدار وحده نزل هو وبنوه وبكتمر
فركبوا زورقاً ثم لقيهم طيار أبي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحماهم في طياره

ومضى بهم إلى داره وهي دار علي بن جهشيار برأس الجسر فقال له المعتمد أريد أن أمضى إلى أخي فأحدره ومن معه من بيته إلى دار أبي أحمد وانتهت دار أبي الصقر وكل ما حوته حتى خرج حُرْمُهُ حفاة بغير إزار وانتهت دار محمد بن سليمان كاتبه ودار ابن الواثق انتهت وأحرقت وانتهت دور أسبابه وكسرت أبواب السجون ونقبت الحيطان وخرج كل من كان فيها وخرج كل من كافي المطبق وانتهت مجلسا الجسر وأخذ كل ما كان فيهما وانتهت المنازل التي تقرب من دار أبي الصقر وخلع أبو أحمد على ابنة أبي العباس وعلى أبي الصقر فركا جميعا والخلع عليهما من سوق الثلاثاء إلى باب الطاق ومضى أبو الصقر مع أبي العباس إلى داره دار صاعد ثم انحدر أبو الصقر في الماء إلى منزله وهو منتهب فأتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه فولى أبو العباس غلامه بدر الشرطة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقي وعيسى النوشري على الجانب الغربي وذلك لأربع عشرة خلت من صفر منها (وفيها) في يوم الأربعاء ثمان بقين من صفر كانت وفاة أبي أحمد الموفق ودفن ليلة الخميس في الرصافة عند قبر والدته وجلس أبو العباس يوم الخميس للناس للتعزية (وفيها) بايع القواد والغلمان لأبي العباس بولاية العهد بعد المفوض ولقب بالمتعضد بالله في يوم الخميس وأخرج للجد العطاء وخطب يوم الجمعة للمعتمد ثم للمفوض ثم لأبي العباس المتعضد وذلك أسبوع ليال بقين من صفر (وفيها) في يوم الاثنين لأربع بقين من صفر قبض على أبي الصقر وأسبابه وانتهت منازلهم وطلب بنو الفرات وكان اليهم ديوان السواد فاخفقوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء ثلاث بقين من صفر منها وولى الوزارة (وفيها) بعث محمد بن أبي الساج إلى واسط ليرد غلامه وصيفا إلى مدينة السلام فمضى وصيف إلى الأهواز وأبي الانصراف إلى بغداد وأنهب الطيب وعاث بالسوس (وفيها) ظفر بأبي أحمد بن محمد بن الفرات فحبس وطواب باموال وظفر معه بالزغل فحبس وظفر معه بمال (وفيها) وردت الاخبار بقتل علي بن الليث أخى الصفار قتله رافع بن هرثمة كان لحق به وترك

أخاه (ووردت) الاخبار فيها عن مصر أن النيل غار ماؤه وغلت الأسعار عندهم
ذكر ابتداء أمر القرامطة

(وفيها) وردت الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة
فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة ومقامه
بموضع منه يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويُسَف الخوص ويأكل
من كسبه ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان إذا قعد إليه إنسان ذا كره
أمر الدين وزهده في الدنيا وأعله أن الصلاة المفترضة على الناس خمسـون
صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك عنه بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو إلى امام
من أهل بيت الرسول فلم يزل على ذلك يقعد إليه الجماعة فيخبرهم من ذلك بما
تعلق قلوبهم وكان يقعد إلى بقال في القرية وكان بالقرب من البقال نخل اشتراه
قوم من التجار واتخذوا حظيرة جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل وجاءوا
إلى البقال فسألوه أن يطلب لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل فأومى
لهم إلى هذا الرجل وقال ان أجابكم الى حفظ ثمركم فانه بحيث تحبون فناظروه
على ذلك فأجابهم الى حفظه بدرهم معلومة فكان يحفظ لهم ويصلى أكثر نهاره
ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عايبه ويجمع نوى ذلك
التمر فلما حمل التجار ما لهم من التمر صاروا الى البقال فحاسبوا أجيرهم هذا على
أجرته فدفعوها اليه فحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر وخط من
ذلك ثمن النوى الذي كان دفعه الى البقال فسمع التجار ما جرى بينه وبين البقال
في حق النوى فرثبوا عليه فضربوه وقالوا ألم ترض أن أكلت تمرنا حتى بعت
النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا فانه لم يمس تمركم وتص عليهم قصته فندموا على
ضربهم إياه وسألوه أن يجعلهم في حل ففعل وازداد بذلك نبلا عند أهل
القرية لما وتفوا عليه من زهده ثم مرض فمكث مطروحا على الطريق وكان
في القرية رجل يحمل على أثار له أحمر العينين شديدة حرتهما وكان أهل القرية
يسمونه كرميته لحرته عليه وهو بالنبطية أحمر العينين فكلم البقال كرميته هذا

في أن يحمل هذا العليل إلى منزله ويوصي أهله بالإشراف عليه والعناية به ففعل
وأقام عنده حتى برأ ثم كان يأوي إلى منزله ودعا أهل القرية إلى أمره ووصف
لهم مذهبه فأجابته أهل تلك الناحية وكان يأخذ من الرجل إذا دخل في دينه
دينارا ويزعم أنه يأخذ ذلك للامام فكث بذلك يدعو أهل تلك القرى فيجيبونه
وتأخذ منهم اثني عشر نقيبا أمرهم أن يدعو الناس إلى دينهم وقال لهم أنتم كحواري
عيسى ابن مريم فاشتغل أكرة تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الخمسين
الصلاة التي ذكر أنها مفترضة عليهم وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فوقف
على تقصير أكرته في العبارة فسأل عن ذلك فأخبر أن إنسانا طرأ عليهم فأظهر
لهم مذهبها من الدين وأعلمهم أن الذي افترضه الله عليهم خمسون صلاة في اليوم
والليلة فقد شغلوا بها عن أعمالهم فوجه في طلبه فأخذ وجيء به إليه فسأله عن
أمره فأخبره بقصته فحلف أنه يقتله فأمر به فحبس في بيت وأقفل عليه الباب
ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل بالشرب وسمع بعض من في داره من
الجواري بقصته فرقت له فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته
وفتحت الباب وأخرجته وأقفلت الباب وردت المفتاح إلى موضعه فلما أصبح
الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده وشاع بذلك الخبر ففتن به أهل تلك
الناحية وقالوا رُفِعَ ثم ظهر في موضع آخر ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم فسألوه
عن قصته فقال ليس يمكن أحدا أن يبدأني بسوء ولا يقدر على ذلك مني فعظم
في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج إلى ناحية الشام فلم يعرف له خبر وسمى باسم
الرجل الذي كان في منزله صاحب الأثوار كرميته ثم خفف فقالوا قرمط ذكر
هذه القصة بعض أصحابنا عن حدثه أنه حضر محمد بن دارد بن الجراح وقد دعا
بقوم من القرامطة من الحبس فسألهم عن ذكره ورويه وذلك بعد ما قتله وعن قرمط
وقصته وإنهم أو مواله إلى شيخ منهم وقالوا له هذا سلف ذكره ورويه وهو أخبر
الناس بقصته فسأله عما تريد فسأله فأخبره بهذه القصة وذكر عن محمد بن داود
أنه قال قرمط رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلات السواد على أثوار

له يسمى حمدان ويلقب بقرمط ثم فشا أمر القرامطة ومذهبهم وكثروا بسواد
الكوكة ووقف الطائي أحمد بن محمد على أمرهم فوظف على كل رجل منهم
في كل سنة ديناراً وكان يجبي من ذلك مالا جليلا فقدم قوم من الكوكية
فرفعوا إلى السلطان أمر القرامطة وأنهم قد أحدثوا ديناً غير الإسلام وأنهم يرون
السيف على أمة محمد إلا من بايعهم على دينهم وأن الطائي يخفي أمرهم على السلطان
فلم يلتفت اليهم ولم يسمع منهم فانصرفوا وأقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة
السلام يرفع ويزعم أنه لا يمكنه الرجوع إلى بلده خوفاً من الطائي وكان فيما حكوا
عن هؤلاء القرامطة من مذهبهم أن جاءوا بكتاب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم)
يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانية داعية إلى المسيح وهو عيسى
وهو الكامة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وذكر أن
المسيح تصور له في جسم إنسان وقال له إنك الداعية وإنك لحجة وإنك الناقة
وإنك الدابة وإنك روح القدس وإنك يحيى بن زكرياء وعرفه أن الصلاة أربع
ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وأن الأذان في كل
صلاة أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين
أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحاً رسول الله أشهد أن إبراهيم رسول الله
أشهد أن موسى رسول الله وأشهد أن عيسى رسول الله وأشهد أن محمد رسول الله
وأشهد أن أحمد بن محمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح
وهي من المنزل على أحمد بن محمد بن محمد بن الحنفية والقبلة إلى بيت المقدس والحج إلى
بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء والسورة الحمد لله بكلمته
وتعالى باسمه المتخذ لأوليائه بأوليائه قل إن الألهة موافيت للناس ظاهرها يعلم
عدد السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها أوليائي الذين عرفوا عبادي
سبيل اتقون يا أولى الألباب وأنا الذي لا أسأل عما أفعل وأنا العليم الحكيم وأنا
الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحتى واختباري ألقته في
جنتي وأخلدته في نعمتي ومن زال عن أمري وكذب رسلي أخلدته مهانا في عذابي
(١١-٨)

وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على السنة رسلى وأنا الذى لم يعلى جبار إلا
وضعته ولا عزيز إلا أذلتته وليس الذى أصر على أمره وداوم على جهالته وقالوا
لن نبرح عليه عاكفين وبه مؤمنين أولئك هم الكافرون ثم بر كع ويقول فى ركوعه
سبحان ربى رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فإذا سجد قال
الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شرائعه ان الصوم يومان فى السنة وهما
المهرجان والنوروز وأن النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة إلا الوضوء
كوضوء الصلاة وأن من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه بمن خالفه أخذت منه
الجزية ولا يؤكل كل ذى ناب ولا كل ذى مخب وكان مصير قرمط إلى سواد
الكوفة قبل قتل صاحب الزنج وذلك أن بعض أصحابنا ذكر عن سلف ذكرويه
أنه قال قال لى قرمط صرت إلى صاحب الزنج ووصلت إليه وقلت له إني على
مذهب وورائى مائة ألف سيف فناظرنى فإن اتفقنا على المذهب ملت بمن معى
إليك وإن تكن الأخرى انصرفت عنك وقلت له تعطينى الأمان ففعل قال
فناظرته إلى الظهر فتبين لى فى آخر مناظرتى إياه أنه على خلاف أمرى وقام إلى
الصلاة فانسالت فمضيت خارجا من مدينته وصرت إلى سواد الكوفة (والخمس
بقين) من جمادى الآخرة من هذه السنة دخل أحمد العجيفى مدينة طرسوس
وغزا مع يازمان غزاة الصائفة فبلغ سلندو وفي هذه الغزاة مات يازمان وكان
سبب موته أن شظية من حجر منجنيق أصاب أضلاعه وهو مقيم على حصن
سلندو فارتحل العسكر وقد كانوا أشرفوا على فتحه فتوفى فى الطريق من يوم
الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب وحمل إلى طرسوس على أكتاف الرجال
فدفن هناك (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق

ولا في مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر وحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة (وفيها) خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم وفي ذلك اليوم بويح للمعتضد بأنه ولي العهد من بعد المعتمد وأنشئت الكتب بخلع جعفر وتولية المعتضد ونفدت إلى البلدان وخطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد وأنشئت عن المعتضد كتب إلى العمال والولاة بأن أمير المؤمنين قد ولاء العهد وجعل إليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهي والولاية والعزل (وفيها) قبض على جرادة كاتب أبي الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الأول وكان الموفق وجهه إلى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل أن يقبض عليه بأيام (وفيها) انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهر زورلست بقين من جمادى الأولى وكانت ضمت إليه قبض عليه وعلى كاتبه عقامة وأودعا السجن وذلك لأربع بقين من جمادى الأولى (وفيها) كانت الملحمة بطرسوس بين محمد ابن موسى ومكنون غلام راغب مولى الموفق في يوم السبت لتسع بقين من جمادى الأولى وكان سبب ذلك فيما ذكر أن طنج بن جف لقي راغبا بحلب فأعلمه أن خمارويه بن أحمد يحب لقاءه ووعدته عنه بما يجب فخرج راغب من حلب ماضيا إلى مصر في خمسة غلمان له وأنفذ خادمه مكنونا مع الجيش الذي كان معه وأمواله وسلاحه إلى طرسوس فكتب طنج إلى محمد بن موسى الأعرج يعلمه أنه قد أنفذ راغبا وأنه كل مامعه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون وقد صار إلى طرسوس وأنه ينبغي له أن يقبض عليه ساعة يدخل وعلى مامعه فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الأعرج فقبض عليه ووكل بمامعه فوثب أهل طرسوس على الأعرج فخالوا بينه وبين مكنون وقبضوا على الأعرج فحبسوه في يد مكنون وعلبوا أن الحيلة قد وقعت براغب فكتبوا إلى خمارويه بن أحمد يعلمونه بما فعل الأعرج وأنهم قد وكلوا به وقالوا أطلق راغبا لينفذ إلينا حتى نطلق الأعرج فأطلق خمارويه راغبا وأنفذه إلى طرسوس وأنفذ معه أحمد بن طغان واليا على الثغور وعزل عنهم الأعرج فلما وصل راغب إلى

طرسوس أطلق محمد بن موسى الاعرج ودخل طرسوس أحمد بن طغان واليا عليها وعلى الثغور ومعه راغب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان وفيها توفي المعتمد ليلة الاثنين لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب وكان شرب على الشط في الحسني يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فأكثر فمات ليلا فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام فيما ذكر

خلاقة المعتضد

وفي صبيحة هذه الليلة بويع لابي العباس المعتضد بالله بالخلاقة فولى غلامه بدرأ الشرطة وعبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة ومحمد بن الشاه بن ميكال الحرس وحجة الخاصة والعامه صالح المعروف بالأمين فاستخلف صالح خفيفا السمرقندي (وليلتين خلتا) من شعبان فيها قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا وسأل ولاية خراسان فوجه المعتضد عيسى النوشري مع الرسول ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان فوصلوا اليه في شهر رمضان من هذه السنة وخلع عليه ونصب اللواء في صحن داره ثلاثة أيام (وفيها) ورد الخبر بموت نصر بن أحمد وقام بما كان اليه من العمل وراء نهر بلخ أخوه اسماعيل بن أحمد (وفيها) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن أحمد بن طولون ومعه هدايا من العين عشرون حملا على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طراز وعشرون رجلا على عشرين نجيبا بسروج محلاة بحلية فضة كثيرة ومعهم حراب فضة وعليهم أقيية الديباج والمناطق المحلاة وسبع عشرة دابة بسروج ولجم منها خمسة بذهب والباقي بفضة وسبع وثلاثون دابة بجلال مشهورة وخمسة أبغل بسروج ولجم وزرارة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال فوصل الى المعتضد فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه وسفر ابن الجصاص في تزويج ابنة خمارويه من علي بن المعتضد فقال المعتضد أنا تزويجها فتزوجها (وفيها) ورد الخبر بأخذ أحمد بن عيسى الشيخ فلعة ماردن من محمد بن اسحاق بن كنداج (وفيها) مات ابراهيم بن محمد بن المدبر وكان يلي ديوان الضياع

فولى مكانه محمد بن عبد الحميد وكان موته يوم الاربعاء لثلاث أو أربع عشرة
 بقيت من شوال (وفيها) عقد لراشد مولى الموفق على الدينور وخلع عليه
 يوم السبت لسبع بقين من شوال ثم خرج راشد الى عمله يوم الخميس لعشر
 خلون من ذى القعدة (وفي يوم النحر) منها ركب المعتضد الى المصلى الذى
 اتخذه بالقرب من الحسينى وركب معه القواد والجيش فصلى بالناس فذكر عنه
 انه كبر فى الركعة الاولى ست تكبيرات وفى الركعة الثانية تكبيرة واحدة ثم
 صعد المنبر فلم تسمع خطبته وعطل المصلى العتيق فلم يصل فيه (وفيها) كتب
 الى أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف بمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالرى
 فزحف اليه أحمد فالتقوا يوم الخميس لسبع بقين من ذى القعدة فانهزم رافع بن
 هرثمة وخرج عن الرى ودخلها ابن عبد العزيز (وحج بالناس) فى هذه السنة
 هارون بن محمد الهاشمى وهى آخر حجة حجها وحج بالناس ست عشرة سنة
 من سنة ٦٤ الى هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى ومحمد بن سهل المعروف
 بشيلمة وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج الى آخر أيامه ثم لحق بالموفق فى الامان
 فأمنه وكان سبب أخذه إياهما ان بعض المستأمنه سعى به الى المعتضد وأعلمه
 أنه يدعو إلى رجل لم يوقف على اسمه وانه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم
 وأخذه معه رجل سيدنانى وابن أخ له من المدينة فقرره المعتضد فلم يقرب بشيء
 وسأله عن الرجل الذى يدعو اليه فلم يقرب بشيء وقال لو كان تحت قدمى مارفتها
 عنه ولو عملتني كرددناك لما أخبرتك به فأمر بنار فأوقدت ثم شد على خشبة من
 خشب الخيم وأدير على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر
 الاسفل فى الجانب الغربى وحبس ابن المهتدى إلى أن وقف على براءته فأطلق
 وكان صلبه لسبع خلون من المحرم فذكر أن المعتضد قال لشيلمة قد بلغنى انك

تدعو إلى ابن المهدي فقال المأثور عن غير هذا وإني أتولى آل ابن أبي طالب وقد كان قرر ابن أخيه فأقر فقال له قد أقر ابن أخيك فقال له هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفا من القتل ولا يقبل قوله ثم أطلق ابن أخيه والصيدناني بعد مدة طويلة (وليلة خلت) من صفر يوم الأحد شخص المعتضد من بغداد يريد بني شيبان فنزل بستان بشر بن هارون ثم سار يوم الأربعاء منه واستخلف على داره وبغداد صالحا الأمين حاجبه فقصد الموضع الذي كانت شيبان تتخذه معقلا من أرض الجزيرة فلما بلغهم قصده أيأهم ضموا إليهم أموالهم وعيالاتهم ثم ورد كتاب المعتضد أنه أسرى إلى الأعراب من السن فأوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير في الزابن وأخذ النساء والذرارى وغنم أهل العسكر من أموالهم ما أعجزهم حمله وأخذ من غنمهم وإبلهم ما كثر في أيدي الناس حتى بيعت الشاة بدرهم والجل بخمسة دراهم وأمر بالنساء والذرارى أن يحفظوا حتى يحدروا إلى بغداد ثم مضى المعتضد إلى الموصل ثم إلى بلد ثم رجع إلى بغداد فلقية بنو شيبان يسألونه الصفع عنهم وبذلوا له الرهائن فأخذ منهم خمسمائة رجل فيما قيل ورجع المعتضد يريد مدينة السلام فوفاه أحمد بن أبي الأصبع بما فارق عليه أحمد بن عيسى بن الشيخ من المال الذي أخذه من مال اسحاق بن كنداج وبهدايا ودواب وبغال في يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول (وفي شهر) ربيع الأول ورد الخبر بأن محمد بن أبي الساج افتتح المراغة بعد حصار شديد وحرب غليظة كانت بينهم وأنه أخذ عبد الله بن الحسين بعد أن آمنه وأصحابه فقيده وحبسه وقرره بجميع أمواله ثم قتله بعد (وفي شهر) ربيع الآخر ورد الخبر بوفاة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وكانت وفاته في آخر شهر ربيع الأول فطلب الجند أرزاقهم وانتهبوا منزل اسماعيل بن محمد المدثي وتنازع الرئاسة عمر وبكر ابنا عبد العزيز ثم قام بالأمر عمرو ولم يكتب إليه المعتضد بالولاية (وفيها) افتتح محمد بن ثور عمان وبعث برؤس جماعة من أهلها وذكرا أن جعفر بن المعتمد توفي في يوم الأحد لثلاثي عشرة خلت من شهر ربيع الآخر منها وأنه كان مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر

وقد كان المعتضد نادمه مزارا (وفيها) انصرف المعتضد إلى بغداد من خرجته إلى الأعراب (وفيها) في جمادى الآخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الأولى منها (وفيها) وجه يوسف بن أبي الساج اثنين وثلاثين نفساً من الخوارج من طريق الموصل فضربت أعناق خمسة وعشرين رجلاً منهم وصلبوا وحبس سبعة منهم في الحبس الجديد (وفيها) دخل أحمد بن أباطرسوس لغزاة الصائفة لخم خلون من رجب من قبل خمارويه ودخل بعده بدر الحمamy فغزوا جميعاً مع العجيني أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسور (وفيها) ورد الخبر بغزوا اسماعيل بن أحمد بلاد الترك وافتاحه فيما ذكر مدينة ملكهم وأسرهم إياه وامراته خاتون ونحوها من عشرة آلاف وقتل منهم خلقاً كثيراً وغنم من الدواب دواب كثيرة لا يوقف على عددها وأنه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة في المقسم ألف درهم (وليلتين بقيتا) من شهر رمضان منها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحمل في تابوت إلى بغداد (ولثلاث عشرة) خلت من شوال منها مات مسرور البلخي (وفيها) فيما ذكر في ذى الحجة ورد كتاب من ديبيل بانكشاف القمر في شوال لاربع عشرة خلت منها ثم تجلى في آخر الليل فأصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء شديدة فدامت إلى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فأصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها إلا اليسير قدر مائة دار وأنهم دفنوا إلى حين كتب الكتاب ثلاثين ألف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون وأنهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات ٥ وذكر عن بعضهم أن جملة من أخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت (وحج بالناس) في هذه السنة أبو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من موافاة ترك بن العباس عامل السلطان على ديار مضر مدينة

السلام لتسع خلون من المحرم بئيف وأربعين نفسا من أصحاب أبي الأغر صاحب
سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فمضى بهم إلى دار المعتضد ثم ردوا
إلى الحبس الجديد فحبسوا به وخلع على ترك وانصرف إلى منزله (وفيها) ورد
الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن أبي الساج بعمر بن عبدالعزيز بن أبي دلف
وهزيمته إياه ثم صار وصيف إلى مولاه محمد بن أبي الساج في شهر ربيع الآخر
منها (وفيها) دخل طفج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه
يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ طرايون وفتح ملورية
(ولخمس ليال) بقين من جمادى مات أحمد بن محمد الطائي بالكوفة ودفن بها في
موضع يقال له مسجد السهلة (وفيها) غارت المياه بالرى وطبرستان (وليلتين
خلتا) من رجب منها شخص المعتضد إلى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد أبا محمد
علي بن المعتضد الرى وقزوين وزنجان وأهر وقم وهمدان والدينور وقلد كتبه
أحمد بن أبي الأصبع ونفقات عسكره والضياع بالرى الحسين بن عمرو النصراني
وقلد عمر بن عبدالعزيز بن أبي دلف أصبهان ونهاوند والكرج وتدخل الانصراف
من أجل غلاء السعر وقلة الميرة فوافى بغداد يوم الأربعاء لثلاث خلون من
شهر رمضان (وفيها) استأمن الحسن بن علي كوره عامل رافع على الرى إلى
علي بن المعتضد في زهاء ألف رجل فوجهه إلى أبيه المعتضد (وفيها) دخل
الأعراب سامرا فأسروا ابن سيماء نف في ذى القعدة منها وانهبوا (ولست ليال)
بقين من ذى القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموصل عامداً لحمدان بن حمدون
وذلك أنه بلغه أنه مايل هارون الشارى الوازقى ودعاه فورد كتاب المعتضد
من كرخ جردان على نجاح الحرمى الخادم بالوقعة بينه وبين الأعراب والأكراد
وكانت يوم الجمعة سلخ ذى القعدة (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابى هذا وقت
العتمة ليلة الجمعة وقد نصر الله وله الحمد على الأكراد والأعراب وأظفرنا بعالم
منهم وبعيالاتهم واقد رأيتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كنا نسوقها عاماً أولاً
ولم تزل الأسنة والسيوف تأخذهم وحال بيننا وبينهم الليل وأوقدت النيران

على رؤس الجبال ومن غد يومنا فيقع الاستقصاء وعسكري يتبعني إلى الكرخ
وكان وقاعنا بهم وقتلنا إياهم خمسين ميلا فلم يبق منهم مخبر والحمد لله كثيرا فقد وجب
الشكر لله علينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم كثيرا
وكانت الأعراب والأكراد لما بلغهم خروج المعتضد تحالفوا أنهم يقتلون
على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم ثلاثة كراديس كردوسا دون كردوس
وجعلوا عيالهم وأولادهم في آخر كردوس وتقدم المعتضد عسكره في خيل جريدة
فأوقع بهم وقتل منهم وغرق في الزاب منهم خلق كثير ثم خرج المعتضد إلى الموصل
عامد القلعة ماردين وكانت في يد حمدان بن حمدون فلما بلغه مجيء المعتضد هرب وخلف
ابنه بها فنزل عسكر المعتضد على القلعة فخار بهم من كان فيها يومهم ذلك فلما كان من
الغد ركب المعتضد فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب ثم صاح يا ابن حمدون فأجابه
لييك فقال له افتح الباب ويك ففتحه ففقد المعتضد في الباب وأمر من دخل فنقل
ما في القلعة من المال والأثاث ثم أمر بدهمها فهدمت ثم وجه خلف حمدان بن
حمدون فطلب أشد الطلب وأخذت أموال كانت له مودعة وجيء بالمال إلى
المعتضد ثم ظفر به بعد ثم مضى المعتضد إلى مدينة يقال لها الحسينية وفيها رجل
يقال له شداد في جيش كثيف ذكر أنهم عشرة آلاف رجل وكان له قلعة
في المدينة فظفر به المعتضد فأخذه فهدم قلعته (وفيها) ورد الخبر من طريق مكة
أنه أصاب الناس في المصعد برد شديد ومطر جود وبرد أصيب فيه أكثر من
خمسمائة إنسان (وفي شوال) منها غزا المسلمون الروم فكانت بينهم الحرب اثني
عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وانصرفوا

ثم دخات سنة اثنين وثمانين ومائتين

ذكر الأحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أمر المعتضد في المحرم منها بإنشاء الكتب إلى جميع
العمال في النواحي والأصهار بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز

العجم وتأخير ذلك إلى اليوم الحادى عشر من حزيران وسمى ذلك النيروز
المعتضدى فأنشئت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وورد كتابه بذلك
على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه أراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم وأمر
أن يقرأ كتابه على الناس ففعل (وفيها) قدم ابن الجصاص من مصر بابنة
أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التي تزوجها المعتضد ومعها أحد عمومتها
فكان دخولهم بغداد يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم وأدخلت للحرم ليلة
الأحد ونزلت في دار صاعد بن مخلد وكان المعتضد غائبا بالموصل (وفيها) منع
الناس من عمل ما كانوا يعملون في نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران
وغير ذلك (وفيها) كتب المعتضد من الموصل إلى إسحاق بن أيوب وحمدان
ابن حمدون بالمصير اليه فأما إسحاق بن أيوب فسار عوا إلى ذلك وأما حمدان بن
حمدون فتحصن في قلاعته وغيب أمواله وحرمه فوجه إليه المعتضد الجيوش مع
وصيف موشكير ونصر القشورى وغيرهما فصادفوا الحسن بن على كوره
وأصحابه منيخين على قلعة حمدان بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض
الموصل وفيها الحسين بن حمدان فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب
الامان فأومن وصار الحين إلى المعتضد وسلم القلعة وأمر بهدمها وأخذ وصيف
موشكير السير في طلب حمدان وكان قد صار بموضع يعرف بياسورين بين دجلة
ونهر عظيم وكان الماء زائدا فعبأ أصحاب وصيف اليه وندبهم فركب وأصحابه
ودافعوا عن أنفسهم حتى قتل أكثرهم فألقى حمدان نفسه في زورق كان معدا له
في دجلة ومعها كاتب له نصرانى يسمى زكرياء بن يحيى وحمل معه مالا وعبر إلى
الجانب الغربى من دجلة من أرض ديار ربيعة وقدر اللحاق بالاعراب لما حيل
بينه وبين أكراده الذين فى الجانب الشرقى وعبر فى أثره نفر يسير من الجند
فاقتصوا أثره حتى أشرفوا على دير كان قد نزله فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا
ومعه كاتبه فألقيا أنفسهم فى زورق وخلفا المال فى الدير فحمل إلى المعتضد وانحدر
أصحاب السلطان فى طلبه على الظهر وفى الماء فلاحقوه فخرج عن الزورق خاسرا

إلى ضيعة له بشرقي دجلة فركب دابة لوكيله وسار ليله أجمع إلى أن وافى مضرب إسحاق بن أيوب في عسكر المعتضد مستجيرا به فأحضره إسحاق مضرب المعتضد وأمر بالاحتفاظ به وبث الخيل في طلب أسبابه فظفر بكتابه وعدة من قراباته وغلبانه وتتابع رؤساء الأكراد وغيرهم في الدخول في الأمان وذلك في آخر المحرم من هذه السنة (وفي شهر) ربيع الأول منها قبض على بكتمر بن طاشتمر وقيد وحبس وقبض ماله وضياعه ودوره (وفيها) نقلت ابنة خمارويه بن أحمد إلى المعتضد لأربع خلون من شهر ربيع الآخر ونودي في جانبي بغداد ألا يعبر أحد في دجلة يوم الأحد وغلقت أبواب الدروب التي تلي الشط ومد على الشوارع النافذة إلى دجلة شراع ووكل بحافتي دجلة من يمنع أن يظهر وا في دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار المعتضد وفيها خدم معهم الشمع فوقفوا بإزاء دار صاعد وكانت أعدت أربع حراقات شدت مع دار صاعد فلما جاءت الشذا أهدرت الحراقات وصارت الشذا بين أيديهم وأقامت الحرة يوم الاثنين في دار المعتضد وجلت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الأول (وفيها) شخص المعتضد إلى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبي دلف وكتب إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف يطلب منه جوهر أكان عنده فوجه به إليه وتنحى من بين يديه (وفيها) أطاق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد خروج المعتضد وحمل على دواب وبغال (وفيها) وجه يوسف بن أبي الساج إلى الصيمرة مددا لفتح القلانسي فهرب يوسف بن أبي الساج بمن أطاعه إلى أخيه محمد بالمراغة ولقي مالا للسلطان في طريقه فأخذه فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

إمام الهدى أنصاركم آل طاهر بلا سبب يُجفونَ والدهرُ يذهبُ
وقد خلطوا صبرا بشكر ورابطوا وغيرهم يُعطى ويحسب ويهربُ
(وفيها) وجه المعتضد الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الري إلى أبي محمد ابنه
(وفيها) وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلى محمد بن ورد العطار باثنين

و ثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة فسعى به فأحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر أن يوجه إليه في كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يأمره بالفرقة عليه من أهله فأعلم بدر المعتضد ذلك وأعلمه أن الرجل في يديه والمال واستطلع رأيه وما يأمر به فذكر عن أبي عبد الله الحسيني أن المعتضد قال لبدر يا بدر أما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها فقال لا يا أمير المؤمنين فقال ألا تذكر أني حدثتك أن الناصر دعاني فقال لي اعلم أن هذا الأمر سيصير اليك فانظر كيف تكون مع آل علي بن أبي طالب ثم قال رأيت في النوم كأنني خارج من بغداد أريد ناحية النهروان في جيشي وقد تشوف الناس إلى إذ مررت برجل واقف على تل يصلي لا يلتفت إلى فعجبت منه ومن قلة أكثرائه بعسكري مع تشوف الناس إلى العسكر فأقبلت إليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لي أقبل فأقبلت إليه فقال أتعرفني قلت لا قال أنا علي ابن أبي طالب خذ هذه المسحاة فاضرب بها الأرض لمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لي إنه سبلي من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها فأوصهم بولدي خيرا قال بدر فقلت بلى يا أمير المؤمنين قد ذكرت قال فاطلق المال وأطلق الرجل وتقدم إليه أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن يوجه ما يوجه به إليه ظاهرا وأن يفرق محمد بن ورد ما يفرقه ظاهرا وتقدم بمعونة محمد علي ما يريد من ذلك (وفي شعبان) لإحدى عشرة بقيت منها توفي أبو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد (وفيها) لثمان خلون من شهر رمضان منها وافي عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادم من الري نخلع عليه المعتضد (ولثمان بقين) من شهر رمضان منها ولدت ناعم جارية أم القاسم بنت محمد بن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفر فسمى المعتضد هذه الجارية شغب (وفيها) قدم إبراهيم ابن أحمد الماذرائي لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة من دمشق على طريق البر فوافي بغداد في أحد عشر يوما فأخبر المعتضد أن خمارويه بن أحمد ذبح على فراشه ذبحة بعض خدمه من الخاصة وقيل إن قتله كان لثلاث خلون من ذي الحجة وقيل

إن إبراهيم وافى بغداد من دمشق في سبعة أيام وقتل من خدمه الذين اتهموا بقتله نيف وعشرون خادما وكان المعتضد بعث مع ابن الجصاص إلى خمارويه بهدايا وأودعه إليه رسالة فشخص ابن الجصاص لما وجه له فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مهلك خمارويه فكتب إليه يأمره بالرجوع إليه فرجع ودخل بغداد لسبع بقين من ذى الحجة

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضد لثلاث عشرة بقيت من المحرم منها بسبب الشاري هارون إلى ناحية الموصل فظفر به وورد كتاب المعتضد بظفره به إلى مدينة السلام يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الأول وكان سبب ظفره به أنه وجه الحسين بن حمدان بن حمدون في جماعة من الفرسان والرجالة من أهل إبيته وغيرهم من أصحابه إليه وذكر أن الحسين بن حمدان قال للمعتضد إن أنا جئت به إلى أمير المؤمنين فلي ثلاث حوائج إلى أمير المؤمنين فقال اذكرها قال أولها إطلاق أبي وحاجتان أسأله إياهما بعد مجيئي به إليه فقال له المعتضد لك ذلك فامض فقال الحسين أحتاج إلى ثلثمائة فارس أنتخبهم فوجه المعتضد معه ثلثمائة فارس مع موشكين فقال أريد أن يأمره أمير المؤمنين أن لا يخالفني فيما أمره به فأمر المعتضد موشكين بذلك فمضى الحسين حتى انتهى إلى مخاضة دجلة فتقدم إلى وصيف ومن معه بالوقوف على المخاضة وقال له ليس لهارون طريق إن هرب غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يترك هارون فتمنعه العبور وأجبتك أنا أو يبلغك أني قد قتلت ومضى حسين في طلب هارون فلقبه وواقعه وكانت بينهما قتلى وانهم الشاري هارون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا بهذا المكان القفر وقد أضر ذلك بنا ولسنا نأمن أن يأخذ حسين الشاري فيكون الفتح له دوننا والصواب أن تمضي في آثارهم فأطاعهم ومضى وجاء هارون الشاري منهزما إلى موضع المخاضة فعبه وجاء

حسين في أثره فلم ير وصيفا وأصحابه بالموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهارون خبرا ولا رأى له أترا وجعل يسأل عن خبر هارون حتى وقف على عبوره فعبّر في أثره وجاء إلى حى من أحياء العرب فسألهم عنه فكتموا أمره فأراد أن يوقع بهم وأعلمهم أن المعتضد في أثره فأعلموه أنه اجتاز بهم فأخذ بعضهم ودابهم وترك دوابه عندهم وكانت قد كلت وأعيت واتبع أثره فلاحقه بعد أيام الشارى في نحو من مائة فناشده الشارى وتوعده فأبى إلا محاربتة فخاربه فذكر أن حسين بن حمدان رمى بنفسه عليه فابتدره أصحاب حسين فأخذوه وجاء به إلى المعتضد سلما بغير عقد ولا عهد فأمر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والإحسان إليه أن يقدم فيطلقه ويخلع عليه فلما أسر الشارى وصار في يد المعتضد انصرف راجعا إلى مدينة السلام فوافاها لثمان بقين من شهر ربيع الأول فنزل باب الشماسية وعبأ الجيش هنالك وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه بطوق من ذهب وخلع على جماعة من رؤساء أهله وزين الفيل بثياب الديباج واتخذ للشارى على الفيل كالمحفة وأقعد فيها وألبس دراعة ديباج وجعل على رأسه برنس حرير طويل (ولعشر بقين) من جمادى الأولى منها أمر المعتضد بالكتاب إلى جميع النواحي برد الفاضل من سهام المواريث على ذوى الأرحام وإبطال ديوان المواريث وصرف عمالها فنفذت الكتب بذلك وقرئت على المنابر (وفيها) خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور فخالفه رافع بن هرثمة إليها فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد الطالبي وأبيه فقال اللهم أصلح الداعى إلى الحق فرجع عمرو إلى نيسابور فعسكر خارج المدينة وخذق على عسكره لعشر خلون من شهر ربيع الآخر فأقام محاصرا أهل نيسابور (وفي يوم الاثنين) لأربع خلون من جمادى الآخرة منها وافي بغداد محمد بن إسحاق بن كنداجيق وخاقان المفلحى ومحمد بن كمشجور المعروف ببندقة وبدر بن جف أخو طنج و ابن تحشنج في جماعة من القواد من مصر في الأمان وذكر أن سبب مجيئهم إلى المعتضد في الأمان كان أنهم

أرادوا أن يفتكوا بجيش ابن خمارويه بن أحمد بن طولون فسعى بهم إليه وكان راكبا وكانوا في موكبه وعللوا أنه قد وقف على أمرهم فخرجوا من يومهم وسلكوا البرية وتركوا أموالهم وأهاليهم فناهوا أياما ومات منهم جماعة من العطش وخرجوا على طريق مكة فوق الكوفة بمرحلتين أو ثلاثة ووجه السلطان محمد بن سليمان صاحب الجيش إلى الكوفة حتى كتب أسماءهم وأقيمت لهم الوظائف من الكوفة فلما قربوا من بغداد خرجت اليهم الوظائف والخيم والطعام ووصلوا إلى المعتضد يوم دخلوا فخلع عليهم وحمل كل قائد منهم على دابة بسرجه ولجامه وخلع على الباقين وكان عددهم ستين رجلا (وفي يوم السبت) لأربع عشرة بقيت منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الجبل لحرب ابن أبي دلف باصبهان (وفيها) فيما ذكر ورد كتاب من طرسوس أن الصقالبة غزت الروم في خلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى كثيرة حتى وصلوا إلى قسطنطينية وألجؤا الروم إليها وأغلقت أبواب مدينتهم ثم وجه طاغية الروم إلى ملك الصقالبة أن ديننا ودينكم واحد فعلام نقتل الرجال بيننا فأجابه ملك الصقالبة ان هذا ملك آبائي ولست منصرفا عنك إلا بغلبة أحدنا صاحبه فلما لم يجد ملك الروم خلاصا من صاحب الصقالبة جمع من عنده من المسلمين فأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة فلما رأى ذلك ملك الروم خافهم على نفسه فبعث اليهم فردهم وأخذ منهم السلاح وفرقهم في البلدان حذرا من أن يحنوا عليه (وللنصف) من رجب من هذه السنة ورد الخبر من مصر أن الجند من المغاربة والبربر وثبوا على جيش ابن خمارويه وقالوا لا نرضى بك أميراً علينا ففتح عنا حتى نولى عمك فكلهم كاتبه على بن أحمد الماذرائي وسألهم أن ينصرفوا عنه يومهم ذلك فانصرفوا وعادوا من غد فعدا جيش على عمه الذي ذكروا أنهم يؤمرونه فضرب عنقه وعنق عم له آخر ورعى بأرؤسهما اليهم فهجم الجند على جيش ابن خمارويه فقتلوه وقتلوا أمه وانهبوا داره وانهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا هارون

ابن خمارويه مكان أخيه (وفي رجب) منها أمر المعتضد بكري دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر في فوهته كان يمنع الماء فجبي لذلك من أرباب الضياع والاقطاعات أربعة آلاف دينار وكسر فيما ذكر وأنفق عليه وولى ذلك كاتب زيرك وخادم من خدم المعتضد (وفي شعبان) منها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدى أحمد بن طغان وذكر أن الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) أعلمك أن أحمد بن طغان نادى فى الناس يحضرون الفداء يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٢٨٣ وأنه قد خرج الى لامس وهو معسكر المسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وأمر الناس بالخروج معه فى هذا اليوم فصلى الجمعة وركب من مسجد الجامع ومعه راغب ومواليه وخرج معه وجوه البلد والموالى والقواد والمطوعة بأحسن زى فلم يزل الناس خارجين إلى الأمس إلى يوم الاثنين لثمان خلون من شعبان فجرى الفداء بين الفريقين اثني عشر يوماً وكانت جملة من فودى به من المسلمين من الرجال والنساء والصدىان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس وأطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم وأطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقي رسول المسلمين المتوجه فى الفداء وانصرف الأمير ومن معه وخرج فيما ذكر أحمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء فى هذا الشهر فى البحر وخلف دميانة على عمله على طرسوس ثم وجه بعده يوسف بن الباغمردى على طرسوس ولم يرجع هو اليها (وفي يوم) الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة قرئ كتاب على المنبر بمدينة السلام فى مسجد جامعها بأن عمر بن عبد العزيز ابن أبى دلف صار إلى بدر وعبيد الله بن سليمان فى الأمان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سامعا مطيعا منقادا لأمير المؤمنين مدعنا بالطاعة والمصير معهما إلى بابه وأن عبيد الله بن سليمان خرج اليه فلتقاه وصار به إلى مضرب بدر فأخذ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه البيعة لأمير المؤمنين وخلع عليه بدر وعلى الرؤساء من أهل بيته وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم وكان قبل ذلك قد دخل

بكر بن عبد العزيز في الامان على بدر وعبيد الله بن سليمان فولياه عمل أخيه
 عمر على أن يخرج اليه ويحاربه فلما دخل عمر في الامان قالوا لبكر إن أخاك قد
 دخل في طاعة السلطان وإنما كنا وليناك عمله على أنه عاص والآن فأمر المؤمنين
 أعلى عينا فيما يرى من أمركا فامضيا الى بابه وولى عيسى النوشري أصبهان
 وأظهر أنه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز في أصحابه فكتب
 بذلك إلى المعتضد فكتب الى بدر يأمره بالمقام بموضعه الى أن يعرف خبر بكر
 وما اليه يصير أمره فأقام وخرج الوزير عبيد الله بن سليمان الى أبي محمد على
 ابن المعتضد بالرى ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف بالاهواز فوجه المعتضد
 في طلبه وصيفا موشكير فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس وقد كان
 لحقه فيما ذكر ولم يوافقه وباتا كل واحد منهما قريب من صاحبه فارتحل
 بكر بالليل فلم يتبعه وصيف ومضى بكر الى اصبهان ورجع وصيف الى بغداد
 فكتب المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر وعربه فتقدم بدر الى عيسى النوشري
 بذلك فقال بكر بن عبد العزيز

عنى ملامك ليس حين ملام
 طارت عنيات الصبي عن مفرقي
 ألقى الأجابة بالعراق عصيهم
 وتقاذفت بأخي النوى ورمت به
 وتشعب العرب الذين تصدعوا
 فيه تماسك ما وهى من أمرهم
 فلا قرعن صفاة دهر نابهم
 ولا ضربن الهام دون حريمهم
 ولا تركن الواردين حياضهم
 يا بدر إنك لو شهدت موافقى
 لذمت رأيك في إضاعة حرمتى

هيات أحدث زائدا للوام
 ومضى أوان شراستى وعرامى
 وبقيت نصب حوادث الأيام
 مرعى البعيد قطيعة الأرحام
 فذبت عن أحسابهم بحسامى
 والشمر عند تصادم الأرقام
 قرعا يهد رواسى الأعلام
 ضرب القدار نقيعة القدام
 بقرارة لمواطئ الأقدام
 والموت يلحظ والصفاح دوامى
 ولضاق ذرعك في أطراح ذمامى

حَرَكَتِي بَعْدَ السُّكُونِ وَإِنَّمَا
وَعَجَبْتَنِي فَعَجَمْتَ مِنِّي مِرْجَمًا
قُلْ لِلْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي
أَسْكَنْتَنِي ظِلَّ الْعَلَا فَسَكَنْتُهُ
حَتَّى إِذَا حُلْتُ عَنْهُ نَابَنِي
فَلَأَشْكُرَنَّ جَمِيلَ مَا أَوْلَيْتَنِي
هَذَا أَبُو حَفِصٍ يَدِي وَذَخِيرَتِي
نَادَيْتُهُ فَأَجَابَنِي وَهَزَزْتُهُ
مَنْ رَامَ أَنْ يُغْضِيَ الْجُفُونَ عَلَى الْقَدَى
وَيَنْجِمُ حِينَ يَرَى الْأَيْسَةَ شُرْعًا
وَقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَذْكُرُ هَرَبَ النُّوشَرِيِّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَعْبُرُ وَصِيفَةً

بِالْإِحْجَامِ عَنْهُ وَيَتَهَدَّدُ بِدِرَا

قَالَتْ الْبَيْضُ قَدْ تَغَيَّرَ بَكْرُ
لَيْسَ كَالسَيْفِ مَوْئِسٌ حِينَ يَعْرُو
أَوْ قَدُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا فَاصْطَلَوْهَا
وَبَغَوْا شَرَّنَا فَهَذَا أَوَانُ
قَدْ رَأَى النُّوشَرِيُّ لَمَّا التَّقِينَا
جَاءَ فِي قَسْطِلِ لُهَامٍ فَصَلْنَا
وَلَوَاءُ الْمُوشِجِيرِ أَذْضَى إِلَيْنَا
غَرَّ بِدِرَا حِلْمِي وَفَضْلُ أُنَايَ
سَوْفَ يَأْتِينَهُ شَوَاذِبُ قُبِّ
يَتَبَارَيْنَ كَالسَّعَالَى عَلَيْهَا
لَسْتُ بِكَرًّا إِنْ لَمْ أَدْعُهُمْ حَدِيثًا

(وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ) لَسْبَعُ خُلُونٍ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

ابن أبي الشوارب فحمل إلى سامرا من يومه في تابوت وكانت ولايته للقضاء على مدينة أبي جعفر ستة أشهر ٥ وفي يوم الاثنين لأربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف قادما من اصبهان فأمر المعتضد فيما ذكر القواد باستقباله فاستقبله القاسم بن عبيد الله والقواد وقعد له المعتضد فوصل إليه وخلع عليه وحمله على دابة بسرج ولجام محلي بذهب وخلع معه على ابنين له وعلى ابن أخيه أحمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قواده وأنزل في الدار التي كانت لعبيد الله بن عبد الله عند رأس الجسر وكانت تدفُرشت له ﴿ وفي هذه السنة ﴾ قرئ على القواد في دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن الليث الصفار بأنه واقع رافع بن هرثمة وهزمه وأنه مرّ هاربا وأنه على أن يتبعه وكانت الواقعة لخمس بقين من شهر رمضان وقرئ الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة ٥ وفي يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة وردت خريطة فيما ذكر من عمرو بن الليث على المعتضد وهو في الحلبه فانصرف إلى دار العامة وقرئ الكتاب على القواد من عمرو بن الليث يخبر فيه أنه وجه في أثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخي مع قائد آخر من قواده وقد كان رافع صار إلى طوس فواقعه فانهزم واتبعوا أثره فلحق بخوارزم فقتل بخوارزم فأرسل بخاتمه مع الكتاب وذكر أنه قد حمل الرسول في أمر الرأس ما يُخبر به السلطان ٥ وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة منها قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمة في يوم الخميس لأربع خلون من المحرم على المعتضد فأمر بنصبه في المجلس بالجانب الشرقي إلى الظهر ثم تحويله إلى الجانب الغربي ونصبه هنالك إلى الليل ثم رده إلى دار السلطان وخلع على الرسول وقت وصوله إلى المعتضد بالرأس ٥ وفي يوم

الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمة بين راغب ودميانة بطرسوس وكان سبب ذلك فيما ذكر أن راغبا مولى الموفق ترك الدعاء لخارويه بن أحمد ودعا لبدر مولى المعتضد فوقع بينه وبين أحمد بن طغان الخلاف فلما انصرف ابن طغان من الفداء الذي كان في سنة ٢٨٣ ركب البحر ولم يدخل طرسوس ومضى وخلف دميانة للقيام بأمر طرسوس فلما كان في صفر من هذه السنة وجه يوسف ابن الباغمردي ليخلفه على طرسوس فلما دخلها وقوى به دميانة كرهوا ما يفعله راغب من الدعاء لبدر ف وقعت بينهم الفتنة وظفر بهم راغب فحمل دميانة وابن الباغمردي وابن اليتيم مقيدين إلى المعتضد (ولعشر بقين) من صفر في يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل بأن عيسى النوشري أوقع بيكر بن عبدالعزيز ابن أبي دلف في حدود أصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره وأفلت في نفر يسير * وفي يوم الخميس لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول منها خلع على أبي عمر يوسف بن يعقوب وقلد قضاء مدينة أبي جعفر المنصور مكان علي بن محمد بن أبي الشوارب وقضاء قطر بل ومسكن وبزر جسابور والردانين وقعد للخصوم في هذا اليوم في المسجد الجامع ومكثت مدينة أبي جعفر من لدن مات ابن أبي الشوارب إلى أن وليها أبو عمر بغير قاض وذلك خمسة أشهر وأربعة أيام * وفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه في هذه السنة أخذ خادم نصراني لغالب النصراني متطبب السلطان يقال له وصيف فرفع إلى الحبس وشهد عليه أنه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه بإقامة الحد عليه بسبب ما شهد عليه فلما كان يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق إلى قنطرة البردان وما يليها من الأسواق وتداعوا ومضوا إلى باب السلطان فلقبهم أبو الحسين بن الوزير فصاحوا به فأعلمهم أنه قد أنهى خبره إلى المعتضد فكذبوه وأسمعوه ما كرهه ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم ومضوا إلى دار المعتضد بالثريا فدخلوا من الباب الأول والثاني فمنعوا من الدخول فوثبوا على من منعهم فخرج إليهم

من سألهم عن خبرهم فأخبره فكتب به إلى المعتضد فأدخل إليه منهم جماعة وسألهم عن الخبر فذكروه له فأرسل معهم خفيفاً السمرقندي إلى يوسف القاضي وتقدم إلى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر في أمر الخادم وأن ينهى إليه ما يقف عليه من أمره فمضى معهم خفيف إلى يوسف فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا حتى أفلت يوسف منهم ودخل باباً وأغلقه درنهم ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا كان للعامّة في أمره اجتماع (وفي) هذا الشهر من هذه السنة قدم فيما ذكر قوم من أهل طرسوس على السلطان يسألونه أن يولى عليهم وال ويذكرون أن بلدهم بغير وال وكانت طرسوس قبل في يدى ابن طولون فأساء اليهم فأخرجوا عامله عن البلد وراسلهم في ذلك ووعدهم بالإحسان فأبوا أن يتركوا له غلاماً يدخل بلدهم وقالوا من جاءنا من قبلك حاربناه فكف عنهم (وفي) يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة فيما ذكر ظهرت ظلمة بمصر وحمرة في السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الآخر فيراه أحمر وكذلك الحيطان وغير ذلك ومكثوا كذلك من العصر إلى العشاء الآخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون إليه (وفي) يوم الأربعاء لثلاث خلون من جمادى الأولى ولإحدى عشرة ذليلة خلت من حزيران نودى في الأربعاء والأسواق ببغداد بالنهى عن وقود النيران ليلة النيروز وعن صب الماء في يومه ونودى بمثل ذلك في يوم الخميس فلما كان عشية يوم الجمعة نودى على باب سعيد بن يسكين صاحب الشرطة بالجانب الشرقى من مدينة السلام بأن أمير المؤمنين قد أطلق للناس في وقود النيران وصب الماء ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد حتى صبوا الماء على أصحاب الشرطة في مجاس الجسر فيما ذكر (وفيها) أغربت العامة بالصياح بمن رأوا من الخدم السود ياعقيق فكانوا يغضبون من ذلك فوجه المعتضد خادماً أسود عشية الجمعة برقعة إلى ابن حمدون النديم فلما بلغ الخادم رأس الجسر من الجانب الشرقى صاح به صائح من العامة ياعقيق فشم الخادم الصائح وقنعه فاجتمعت جماعة من العامة على الخادم فنكسوه وضربوه وضاعت الرقعة التي

كانت معه فرجع إلى السلطان فأخبره بما صنع به فأمر المعتضد طريفاً المخلدى الخادم بالركوب والقبض على كل من تولع بالخدم وضربه بالسياط فركب طريف يوم السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى في جماعة من الفرسان والرجالة وقدم بين يديه خادماً أسود فصار إلى باب الطاق لما أمر به من القبض على من صاح بالخادم يا عقيق فقبض فيما ذكر باب الطابق على سبعة أنفس ذكر أن بعضهم كان بزياً فضربوا بالسياط في مجلس الشرطة بالجانب الشرقي وعبر طريف فمضى إلى الكرخ ففعل مثل ذلك وأخذ خمسة أنفس فضربهم في مجلس الشرطة بالشرقية وحمل الجميع على جمال ونودي عليهم هذا جزاء من أولع بخدم الساطان وصاح بهم يا عقيق وحبسوا يومهم وأطلقوا بالليل (وفي) هذه السنة عزم المعتضد بالله على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس نخوفه عبيد الله بن سليمان بن وهب اضطراب العامة وأنه لا يأمن أن تكون فتنة فلم يلتفت إلى ذلك من قوله وذكر أن أول شيء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدم إلى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والقضية والشهادات عند الساطان إلا أن يسئلوا عن شهادة إن كانت عندهم وبمنع القصاص من القعود على الطرقات وعملت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلام في الأربعاء والمحال والأسواق فقرئت يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى من هذه السنة ثم منع يوم الجمعة لأربع بقين منها القصاص من القعود في الجامعين ومنع أهل الحلق في الفتيا أو غيرهم من القعود في المسجدين ومنع الباعة من القعود في رحابهما وفي جمادى الآخرة نودي في المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاص أو غيره ومنع القصاص وأهل الحلق من القعود وفي يوم الحادى عشر وذلك يوم الجمعة نودي في الجامعين بأن الذمة بريئة ممن اجتمع من الناس على مناظرة أو جدل وأن من فعل ذلك أحل بنفسه الضرب وتقدم إلى الشراب والذين يسقون الماء في الجامعين ألا يترحموا على معاوية ولا يذكره بخير وتحدث الناس أن الكتاب الذى أمر المعتضد بإنشائه بلعن معاوية يقرأ بعد صلاة

الجمعة على المنبر فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأه فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب وذكر أنها نسخة الكتاب الذي أنشئ للمعتضد بالله (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله العلي العظيم الجليل الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته الخالق بمشيئته وحكمته الذي يعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يعزبُ عنه مثقال ذرة في السموات العلى ولا في الأرضين السفلى قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً وضرب لكل شيء أمداً وهو العليم الخبير والحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفة على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماضى أمره في عصيان عاصيهم فبين لهم ما يأتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذّرهم مسالك الهلكة وظاهر عليهم الحجة وقدم إليهم المذرة واختار لهم دينه الذي ارتضى لهم وأكرمهم به وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعروته أوليائه وأهل طاعته والعائدين عنه والمخالفين له أعداءه وأهل معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم والحمد لله الذي اصطفى محمداً رسوله من جميع برئته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدى والدين المرتضى إلى عباده أجمعين وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين وتأذن له بالنصر والتمكين وأيده بالعز والبرهان المتين فاهتدى به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العنى وأضلّ من أدبر وتولى حتى أظهر الله أمره وأعز نصره وقهر من خالفه وأنجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤدياً لأمره مبلغاً لرسالته ناصحاً لآمته مرضياً مهتدياً إلى أكرم مآب المنقلبين وأعلى منازل أنبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه أفضل صلاة وأتمها وأجلها وأعظمها وأزكاها وأطهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقومين لعباده المؤمنين والمستحفظين ودائع الحكمة وموارث النبوة والمستخلفين في الأمة والمنصورين بالعز والمنعة والتأييد

والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون ۝ وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة من العامة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية وقلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة إلى الأهواء المبتدعة قال الله عز وجل (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) خرجوا عن الجماعة ومسارة إلى الفتنة وإيثاراً للفرقة وتشتيتاً للكلمة وإظهاراً لمواليه من قطع الله عنه الموالاة وبت من العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه اللعنة وتعظيماً لمن صغر الله حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بني أمية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك ورأى في ترك إنكاره حرجاً عليه في الدين وفساداً لمن قلده الله أمره من المسلمين وإهمالاً لمن أوجه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجج على الشاكرين وبسط اليد على العاندين وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأن الله عز وجل لما ابتعث محمداً بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأه له وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصح لهم وأرشدهم فكان من استجاب له وصدق قوله واتبع أمره نفر يسير من بني أبيه من بين مؤمن بما أتى به من ربه وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه إعزازاً له وإشفاقاً عليه لماضى علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيئته فيما يستودعه إياه من خلافة وإرث نبيه فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذته وينهرون من عاره وعانده ويتوثقون له بمن كانفه وعاضده ويباعون له من سمح بنصرته ويتجسسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل

بيت الدين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ومعدن الحكمة وورثة النبوة
وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده
ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم يتلقونه
بالتكذيب والتثريب ويقصدونه بالأذية والتخويف ويبارزون به بالعداوة
وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وأشدهم
في ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم في كل حرب ومناصبه لا يرفع على
الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل موطن الحرب من بدر
وأحد والخندق والفتح أبو سفيان بن حرب وأشياعه من بني أمية الملعونين في
كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في عدة مواطن وعدة مواضع لما ضى
علم الله فيهم وفي أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم فخارب مجاهداً ودافع مكابداً
وأقام منابداً حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقول بالإسلام غير
منطو عليه وأسراً الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وميزله المؤلفة قلوبهم قبله وولده على علم منه فمألئهم الله به على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتاباً قوله (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية ومنه قول
الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق
به لعن الله القائد والراكب والسائق ومنه ما يرويه الرواة من قوله يا بني عبد مناف
تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من
الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانرا يعتدون ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب
بصره وقوله لقائده ههنا ذبينا محمداً وأصحابه ومنه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله
عليه وسلم فوجم لها فما رؤى ضاحكاً بعدها فأنزل الله «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
إلا فتنة للناس» فذكروا أنه رأى نفرًا من بني أمية ينزون على منبره ومنه طرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبي العاص لحكايته إياه وألحقه الله بدعوة

رسوله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما أنت فبقى على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان في افتتاحه أول فتنة كانت في الإسلام واحتقابه لكل دم حرام سُفك فيها أو أريق بعدها ومنه ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر «ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر» من ملك بنى أمية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبي لأشبع الله بطنه فبقى لا يشبع ويقول والله ما أنزل الطعام شبعاً ولكن أعياء ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي فطلع معاوية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادى يا حنان يا منان الآن وقد عصيت قبلُ وكنتُ من المفسدين ومنه انبرأوه بالمحاربة لأفضل المسلمين في الإسلام مكاناً وأقدمهم إليه سبقاً وأحسنهم فيه أثراً وذكر اعلی بن أبي طالب ينازعه حقه بباطله ويجاهد أنصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وججود دينه ويأبى الله إلا أن يُتم نوره ولو كره المشركون يستهوى أهل الغباوة ويموه على أهل الجهالة بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عنهما فقال لعمار يقتلك الفيئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار مؤثراً للعاجلة كافراً بالآجلة خارجاً من ربة الإسلام مستحلاً للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابيين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهداً لله مجتهداً في أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداخض حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سُفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه إثمها وإثم من عمل بها إلى يوم القيامة وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها واغتره الإماء

واستدرجه الإمهال والله له بالمرصاد ثم مما أوجب الله له به اللعنة قتله من قتل
صبرا من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحمق
وحجر بن عدي فمن قتل أمثالهم في أن يكون له العزة والملك والغلبة والله العزة
والملك والقدرة والله عز وجل يقول (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ
خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) ومما استحق به اللعنة
من الله ورسوله ادعاؤه زياد بن سمية جرأة على الله والله يقول ادعهم لآبائهم
هو أقسط عند الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من ادعى الى غير
أبيه وانتمى الى غير مواليه ويقول الولد للفراش والعاشر الحجر يخالف حكم الله
عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاشر
لا يضره عهره فأدخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله في أم حبيبة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها من سفور وجره ما قد حرمه الله وأثبت
بها قربي قد باعدها الله وأباح بها ما قد حظره الله مما لم يدخل على الإسلام خلل
مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله الى ابنه
يزيد المتكبر الخير صاحب الديوك والفهود والقروود وأخذ البيعة له على خيار
المسلمين بالقهر والسطورة والتوعيد والإخافة والتهدد والرهبنة وهو يعلم سفهه
ويطلع على خبثه ورهقه ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ما يمكنه
منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب بثارات المشركين وطوائفهم عند
المسلمين فأوقع بأهل الحرة الواقعة التي لم يكن في الإسلام أشنع منها ولا أخش
مما ارتكب من الصالحين فيها وشفى بذلك عبد نفسه وغلبه وظن أن قد انتقم
من أولياء الله وبلغ النوى لاعداء الله فقال مجاهراً بكفره ومظهراً لشركه

ليت أشياخي بيدر شهدوا
قد قتلنا القرم من ساداتكم
جزع الخزر ج من وقع الأسل
وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فأهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تسئل
لست من خندق إن لم أتقم
من بني أحمد ما كان فعل

كَعَنْتَ هَاشِمٌ بِالْمَلِكِ فَلَا خَيْرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ
 هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه
 ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله ثم من أغلظ ما انتك
 وأعظم ما اخترم سفك دم الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه ومنزله من الدين
 والفضل وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاخيه بسيادة شباب أهل الجنة
 اجترأ على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بجرمته فكأنما
 يقتل به وبأهل بيته قوم من كفار أهل الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يرقب
 منه سطوة فبتر الله عمره واجتث أصله وفرعه وسلبه ما تحت يده وأعد له من عذابه
 وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل
 كتاب الله وتعطيل أحكامه واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيته واستحلال
 حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم إياه بالنيران لا يألون له إحراقا وإخرابا
 ولما حرم الله منه استباحة وانهاكا ولمن لجأ إليه قتلا وتنكيلا ولمن آمنه الله
 به إخافة وتشريدا حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام
 وملؤا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والافتقار وحلت عليهم
 السخطة ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل ورائته
 من استخلصهم منهم بخلافته مثل ما أتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم
 المجاهدين لأوائلهم الكافرين فسفك الله بهم دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم
 دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين
 ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق إلى أهله المستحقين كما قال جل شأنه «ويزيد
 أن تمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» واعلموا
 أيها الناس أن الله عز وجل إنما أمر ليطاع ومثل لتمثل وحكم ليُقبل وألزم
 الأخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتبع وإن كثيرا ممن ضل فالتوى وانتقل
 من أهل الجهالة والسفاهة اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد

قال الله عز وجل «قاتلوا أئمة الكفر» فانتهاوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم وراجعوا ما يرضيه عنكم وارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ما أمركم به وجانبوا ما نهاكم عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبل الواضحة وأهل بيت الرحمة الذين هداكم الله بهم بدينا واستنقذكم بهم من الجور والعدوان أخيرا وأصاركم إلى الخفض والأمن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح في أديانكم ومعايشكم في أيامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله إلا بمفارقته اللهم العن أبا سفيان بن حرب ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلالة وأعداء الدين ومجاهدى الرسول ومغيرى الأحكام ومبدلى الكتاب وسفاكى الدم الحرام اللهم إنا نتبرأ إليك من موالاة أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلت «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فانه انما يبين عن الناس أعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم فلا يأخذكم في الله لومة لائم ولا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم أيها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله نقفوا عند ما نقفكم عليه وأنفذوا لما نأمركم به فإنكم ما أطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل الإيمان والتقوى أمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته مستحقين لرحمته والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله وبالله على ما قلده من أموركم استعانته ولا حول لأمر المؤمنين ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة ٢٨٤ (وذكر) أن عبيد الله بن سليمان أحضر يوسف بن يعقوب القاضى وأمره أن يعمل الحيلة فى إبطال ما عزم عليه المعتضد فمضى يوسف بن يعقوب فكلّم المعتضد فى ذلك وقال له يا أمير المؤمنين إني أخاف أن تضطرب

العامه ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة يقال إن تحركت العامه أو نطقت
وضعت سيفي فيها فقال يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين هم في كل ناحية
يخرجون ويميل اليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول وما آثرهم وفي هذا الكتاب
إطراؤهم أو كما قال وإذا سمع الناس هذا كانوا اليهم أميل وكانوا في أبسط السنة
وأثبت حجة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر في الكتاب
بعده بشيء (وفي) يوم الجمعة لأربع عشرة بقية من رجب منها شخص جعفر
ابن بغلاغزا إلى عمرو بن الليث الصنفار وهو بنيسابور بخلع ولواء لولايته على
الري وهدايا من قبل المعتضد (وفي هذه السنة) لحق بكر بن عبد العزيز بن أبي
دلف بمحمد بن زيد العلوي بطبرستان فأقام بدر وعيّد الله بن سليمان ينتظر أن
أمر بكر إلى ما يؤول وعلى إصلاح الجبل (وفيها) فيما ذكر فتحت من بلاد الروم
قرّة على يد راغب مولى الموفق وابن كارب وذلك في يوم الجمعة من رجب (وفي)
ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة خلت من شعبان أو ليلة الخميس فيما ذكر ظهر شخص
إنسان في يده سيف في دار المعتضد بالثريا فمضى إليه بعض الخدم لينظر ما هو
فضربه الشخص بالسيف ضربة قطع بها منطقتة ووصل السيف إلى بدن الخادم
ورجع الخادم منصرفا عنه هاربا ودخل الشخص في زرع في البستان فتوارى فيه
فطلب باقى ليلته ومن غد فلم يوقف له على أثر فاستوحش المعتضد لذلك وكثر
الناس في أمره رجما بالظنون حتى قالوا إنه من الجن ثم عاد هذا الشخص للظهور
بعد ذلك مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد بسور داره وأحكم السور ورأسه وجعل
عليه كالبرابخ لئلا يقع عليه الكلاب إن رمى به وجيء باللصوص من الحبس
ونظروا في ذلك وهل يمكن أحد الدخول إليه بنقب أو تسلق وفي يوم السبت
لثمان بقين من شعبان من هذه السنة وجه كرامة بن مرمّ من الكوفة بقوم مقيدين
ذكر أنهم من القرامطة فأقروا على أبي هاشم بن صدقة الكاتب أنه كان يكاتبهم
وأنه أحدر رؤسائهم فقبض على أبي هاشم وقيد وحبس في المطامير وفي يوم السبت لسبع
خلون من شهر رمضان من هذه السنة جمع المجانين والمعزّمون ومضى بهم إلى دار المعتضد

في الثريا بسبب الشخص الذي كان يظهر له فأدخلوا الدار وصعد المعتضد عليه له فأشرف عليهم فلما رأهم صرعت امرأة كانت معهم من المجانين واضطربت وتكشفت اضجر وانصرف عنهم ووهب لكل واحد منهم خمسة دراهم فيما ذكر وصرقوا وقد كان وجه إلى المعز من قبل أن يشرف عليهم من يسألهم عن خبر الشخص الذي ظهر له هل يمكنهم أن يعلموا عليه فذكر قوم منهم أنهم يعزّون على بعض المجانين فاذا سقط سأل الجنى عن خبر ذلك الشخص وما هو فلما رأى المرأة التي صرعت أمر بصرفهم . وفي ذى القعدة منها ورد الخبر من أصبهان بوثوب الحارث ابن عبد العزيز بن أبي دلف المعروف بأبي ليلي بشفيع الخادم الموكل كان به فقتله وكان أخوه عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف أخذه فقيده وحمله إلى قلعة لآل أبي دلف بالديز فحبسه فيها وكان كل مال آل أبي دلف من مال ومتاع نفيس وجوهر في القلعة وشفيع مولا موكل بحفظ ذلك وحفظ القلعة ومعه جماعة من غلمان عمر وخاصته فلما استأمن عمر إلى السلطان وهرب بكر عاصيا للسلطان بقيت القلعة بما فيها في يد شفيع فكلّمه أبو ليلي في إطلاقه فأبى وقال لا أفعل فيك وفيما في يدي إلا بما يأمرني به عمر . فذكر عن جارية لأبي ليلي أنها قالت كان مع أبي ليلي في الحبس غلام صغير يخدمه وآخر يخرج في حوائجه ولا يبيت عنده ويبيت عنده الغلام الصغير يقال أبو ليلي لغلّامه الذي يخرج في حوائجه احتل لي في مبرد تدخله إلى ففعل وأدخله في شيء من طعامه وكان شفيع الخادم يحمي في كل ليلة إذا أراد أن ينام إلى البيت الذي فيه أبو ليلي حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده ويمضي فينام وتحت فراشه سيف مسلول وكان أبو ليلي قد سأل أن تدخل إليه جارية فأدخلت إليه جارية حدثت السن . فذكر عن دلفاء جارية أبي ليلي عن هذه الجارية أنها قالت برد أبو ليلي المسمار الذي في القيد حتى كان يخرج من رجله إذا شاء قالت وجاء شفيع الخادم عشية من العشايا إلى أبي ليلي فقعد معه يحدثه فسأله أبو ليلي أن يشرب معه أقداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته قالت فأمرني أبو ليلي ففرشت فراشه فجعل عليه ثيابا في

موضع الانسان من الفراش وغطى على الثياب باللحاف وأمرني أن أقعد عند رجل الفراش وقال لي إذا جاء شفيح لينظر إلي ويقفل الباب فسألك عنى فقولى هو نائم وخرج أبو ليلى من البيت فاختنى فى جوف فرش ومتاع فى صفة فيها باب هذا البيت وجاء شفيح فنظر إلى الفراش وسأل الجارية فأخبرته أنه قد نام فأقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه فى الدار التى فى القلعة خرج أبو ليلى فأخذ السيف من تحت فراش شفيح وشد عليه فقتله فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين فاعتزلهم أبو ليلى والسيف فى يده وقال لهم أنا أبو ليلى قد قتلت شفيحا ولئن تقدم إلى منكم أحد لأقتلنه وأتم آمنون فاخرجوا من الدار حتى أكلبكم بما أريد ففتحو باب القلعة وخرجوا وجاء حتى قعد على باب القلعة واجتمع الناس بمن كان فى القلعة فكلمهم ووعدهم بالإحسان وأخذ عليهم الأيمان فلما أصبح نزل من القلعة ووجه إلى الأكراد وأهل الزموم فجمعهم وأعطاهم وخرج مخالفا على السلطان وقيل إن قتله الخادم كان فى ليلة السبت لاثنتى عشرة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة وقيل إنه ذبح الخادم ذبحا بسكين كان أدخلها إليه غلامه ثم أخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به إلى الغلمان (وفى هذه السنة) وهى سنة ٢٨٤ كان المنجمون يوعدون الناس بفرق أكثر الأقاليم وأن إقليم بابل لا يسلم منه إلا اليسير وأن ذلك يكون بكثرة الأمطار وزيادة المياه فى الأنهار والعيون والآبار فقحط الناس فيها فلم يروا فيها من المطر إلا اليسير وغارت المياه فى الأنهار والعيون والآبار حتى احتاج الناس إلا الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرات (وليلة) بقيت من ذى الحجة من هذه السنة كانت فيما ذكر وقعة بين عيسى النوشرى وبين أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف وذلك يوم الخميس دون أصبهان بفرسخين فأصاب أبابيلى سهم فى حلقه فيما ذكر فنحره فسقط عن دابته وانهمز أصحابه وأخذ رأسه فحمل إلى أصبهان (وحج بالناس) فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بأترجة

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائي في جماعة من طيء على الحاج بالاجفر يوم الأربعاء لاثنتي عشرة بقية من المحرم فخاربه الحى الكبير وهو أمير القافلة فظفر الأعراب بالقافلة فأخذوا ما كان فيها من الأموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء الحرائر والممالك وقيل إن الذى أخذوا من الناس بقيمة ألف دينار (ولسبع) بقين من المحرم منها قرئى على جماعة من حاج خراسان في دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ وعزل إسماعيل بن أحمد عنه (ولخمس) خلون من صفر منها ورد مدينة السلام وصيف كاه مع جماعة من القواد من قبل بدر مولى المعتضد وعبيد الله بن سليمان من الجبل معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ليلي فوضوا به إلى دار المعتضد بالثريا فاستوهبه أخوه فوهبه له واستأذنه في دفعه فأذن له وخلع على عمر بن عبد العزيز في هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين (وفيها) فيما ذكر كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر أن ربحا صفراء ارتفعت بنواحي الكوفة في ليلة الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول فلم تزل إلى وقت صلاة المغرب ثم استحال سوداء فلم يزل الناس فى تضرع إلى الله وإن السماء مطرت بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف بأحمداباذونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الألوان فى أوساطها ضغطة شبه أفهار العطارين فأنفذ منها حجرا فأخرج إلى الدواوين والناس حتى رأوه (ولتسع) بقين منه شخص ابن الإخشاد أميرا على طرسوس من بغداد مع نفر الذين كانوا قدموا منها يسألون أن يولى عليهم وال وخرج أيضا فى هذا اليوم من بغداد فاتك مولى المعتضد للنظر فى أمور العمال بالموصل وديار ربيعة وديار مضر

والثغور الشامية والجزرية وإصلاح الأمور بها إلى ما كان يتقلده من أعمال البريد
بهذه النواحي (وفي هذه السنة) ورد الخبر فيما ذكر من البصرة أن ربحا ارتفعت
بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الأول صفراء ثم استجالت خضراء
ثم سوداء ثم تابعت الأمطار بالمير و أمثلها ثم وقع برد كبار كان وزن البردة الواحدة
مائة وخمسين درهما فيما قيل وأن الريح أقلعت من نهر الحسين خمسمائة نخلة وأكثر من نهر
معقل مائة نخلة عددا (وفيها) كانت وفاة الخليل بن ريمال بجلوان (ولخمس) خلون
من جمادى الآخرة ورد الخبر على السلطان أن بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف توفي
بطبرستان من علة أصابته ودفن هنالك فأعطى الذي جاء بالخبر فيما ذكر ألف
دينار (وفيها) ولي المعتضد محمد بن أبي الساج أعمال آذربيجان وأرمينية وكان
قد تغلب عليها وخالف وبعث إليه بخلع وحملا (وفيها) ورد الخبر لثلاث
خلون من شعبان أن راغبا الخادم مولى الموفق غزا في البحر فأظفره الله بمراكب
كثيرة وبجميع من فيها من الروم فضرب أعناق ثلاثة آلاف من الروم الذين
كانوا في المراكب وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم
وانصرفوا سالمين (وفي ذى الحجة) منها ورد الخبر بوفاة أحمد بن عيسى بن شيخ
وقيام ابنه محمد بن أحمد بن عيسى بما كان في يد أبيه بآمد وما يليها على سبيل
التغلب وإحدى عشرة بقية من ذى الحجة منها خرج المعتضد من بغداد
قاصداً إلى آمد وخرج معه ابنه أبو محمد والقواد والغلمان واستخلف ببغداد
صالحاً الأمين الحاجب وقلده النظر في المظالم وأمر الجسرين وغير ذلك (وفيها)
وجه هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ومن معه من قواد المصريين إلى
المعتضد وصيف قاطرميز يسألونه مقاطعتهم عما في أيديهم من مصر والشام
وأجرى هارون على ما كان يجري عليه أبوه فقدم وصيف بغداد فرده المعتضد
ووجه معه عبد الله بن الفتح إيشافهم برسائل ويشترط عليهم شروطاً فخرجا
لذلك في آخر هذه السنة (وفيها) غزا ابن الأخشاد بأهل طرسوس وغيرهم في
ذى الحجة وبلغ سلندو وفتح عليه وكان انصرافه إلى طرسوس في سنة ٢٨٦

(وحج بالناس) في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن أبي الساج ابنه المعروف بأبي المسافر إلى بغداد رهينة بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة فقدم فيما ذكر يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم منها معه هدايا من الدواب والمتاع وغير ذلك والمعتضد يومئذ غائب عن بغداد * وفي شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر أن المعتضد بالله وصل إلى آمد فأناخ بجنده عليها وأغلق محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينة آمد وعلى من فيها من أشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها وحاصروهم وذلك لأيام بقيت من شهر ربيع الاول ثم جرت بينهم حروب ونصب عليهم المجانيق ونصب أهل آمد على سورهم المجانيق وتراموا بها * وفي يوم السبت لإحدى عشرة بقية من جمادى الاولى وجه محمد بن أحمد بن عيسى إلى المعتضد يطلب لنفسه ولأهله ولأهل آمد الامان فأجابه إلى ذلك فخرج محمد بن أحمد بن عيسى في هذا اليوم ومن معه من أصحابه وأوليائه فوصلوا إلى المعتضد فخلع عليه وعلى رؤساء أصحابه وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم وتحول المعتضد من عسكره إلى منازل ابن عيسى بن شيخ ودوره وكتب بذلك كتابا إلى مدينة السلام مؤرخا بيوم الاحد لعشر بقين من جمادى الاولى والخمس بقين من جمادى الاولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمد إلى مدينة السلام وقرئ على المنبر بالجامع (وفيها) انصرف عبد الله بن الفتح إلى المعتضد وهو مقيم بآمد من مصر بأجوبة كتبه إلى هارون بن خمارويه وأعلمه أن هارون قد بذل أن يسلم اعمال قلسرين والعواصم ويحمل إلى بيت المال ببغداد في كل سنة أربعمئة ألف وخمسين ألف دينار وأنه يسأل أن يحدد له ولاية على مصر والشام وأن يوجه المعتضد بخادم من خدمه إليه بذلك فأجابه إلى ما سأل وأنفذ إليه بدر القدامى

وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع فخرجا من آمد إلى مصر بذلك وتسلم عمال المعتضد أعمال قنسرين والعواصم من أصحاب هارون في جمادى الاولى وأقام المعتضد بآمد بقية جمادى الاولى وثلاثة وعشرين يوما من جمادى الآخرة ثم ارتحل منها يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة وخلف ابنه عليا بآمد مع جيوش ضمهم اليه لضبط الناحية وأعمال قنسرين والعواصم وديار ربيعة وديار مضر وكان كاتب علي بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النصراني وقلد الحسين بن عمرو النظر في أمور هذه النواحي ومكاتبة العمال بها وأمر المعتضد بهدم سور آمد فهدم (وفيها) وافت هدية عمرو بن الليث الصفار من نيسابور إلى بغداد فكان مبلغ المال الذي وجهه أربعة آلاف ألف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم محلاة مغرقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهورة وكسوة وطيب وبزاة وذلك في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة (وفي هذه السنة) ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وكان خروجه فيما ذكر في أول هذه السنة أكثر أصحابه في جمادى الآخرة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل القرى ثم صار إلى موضع يقال له القطيف بينه وبين البصرة مرآحل فقتل من بها وذكر أنه يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوائلي وكان يتقلد معاون البصرة وكور دجلة في ذلك الوقت إلى السلطان بما انصل به من عزم هؤلاء القرامطة فكتب إليه وإلى محمد بن هشام المتولى أعمال الصدقات والخراج والضياح بها في عمل سور على البصرة فقدرت النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار فأمر بالإنفاق عليه فبنى وفي رجب من هذه السنة صار إلى الأنبار جماعة من اعراب بني شيبان فأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واستاقوا الماشي فخرج إليهم أحمد بن محمد بن كمشحور المتولى المعاوين بها فلم يطقهم فكتب إلى السلطان يخبره بأمرهم فوجه من مدينة السلام نفيساً المولدى وأحمد بن محمد الزرنجى والمظفر بن حاج مددآله في زهاء ألف رجل فصاروا إلى موضع الاعراب فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبة من الأنبار فهزمهم الاعراب وقتلوا أصحابهم وغرق أكثرهم

في الفرات وتفرقوا فورد كتاب ابن حاج يوم الاثنين لست بقين من رجب
 بخبر هذه الواقعة وهزيمة الأعراب إياهم فأقام الأعراب يعيشون في الناحية
 ويتخفرون القرى فكتب إلى المعتضد بخبرهم فوجه إليهم لقتالهم من الرقة العباس
 ابن عمرو الغنوي وخفيفاً الاذكو تكيني وجماعة من القواد فصار هؤلاء القواد
 إلى هيت في آخر شعبان من هذه السنة وبلغ الأعراب خبرهم فارتحلوا عن موضعهم
 من سواد الأنبار وتوجهوا نحو عين التمر فنزلوها ودخل القواد الأنبار فأقاموا
 بها وعاث الأعراب بعين التمر ونواحي الكوفة مثل عيهم بنواحي الأنبار وذلك
 بقية شعبان وشهر رمضان (وفيها) وجه المعتضد إلى راغب مولى أبي أحمد وهو
 بطرسوس يأمره بالمصير إليه بالرقة فصار إليه وهو بها فلما وصل إليه تركه في
 عسكره يوماً ثم أخذه من الغد فحبسه وأخذ جميع ما كان معه وورد الخبر بذلك
 مدينة السلام يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان ثم مات راغب بعد أيام وقبض
 على مكنون غلام راغب وعلى أصحابه وأخذ ماله بطرسوس يوم الثلاثاء لست
 بقين من رجب وكان المتولى أخذهم ابن الأخشاد (ولعشر) بقين من شهر رمضان
 منها وجه المعتضد مونساً الخازن إلى الأعراب بنواحي الكوفة وعين التمر وضم
 إليه العباس بن عمرو وخفيفاً الاذكو تكيني وغيرهما من القواد فسار مونس
 ومن معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى فرجد الأعراب قد ارتحلوا عن
 موضعهم ودخل بعضهم إلى برية طريق مكة وبعضهم إلى برية الشام فأقام بموضعه
 أياماً ثم شخص إلى مدينة السلام (وفي شوال) منها قلد المعتضد وعبيد الله بن
 سليمان ديوان المشرق محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات
 وقلد ديوان المغرب علي بن عيسى بن داود بن الجراح وعزل عنه ابن الفرات

ثم دخات سنة سبع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من قبض المعتضد على محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ وعلى

جماعة من أهله وتقييده إياهم وحبسه لهم في دار ابن طاهر وذلك أنه صار بعض أقربائه فيما ذكر إلى عبيد الله بن سليمان فأعلمه أن محمداً على الهرب في جماعة من أصحابه وأهله فكتب بذلك عبيد الله إلى المعتضد فكتب إليه المعتضد يأمره بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم منها ٥ وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد كتاب أبي الأغر على السلطان أن طيئاً تجمعت له وحشدوا واستعانوا بمن قدروا عليه من الأعراب واعترضوا قافلة الحاج فواقعوهم لما جاوزوا المعدن منصرفين إلى مدينة السلام من مكة ببضعة عشر ميلاً وأقبل إليهم فرسان الأعراب ورجالهم ومعهم بيوتهم وحرهم وإبلهم وكانت رجالتهم أكثر من ثلاثة آلاف فالتحمت الحرب بينهم ولم تزل الحرب بينهم يومهم أجمع وهو يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة فلما جنهم الليل باينوهم فلما أصبحوا غادوهم الحرب غداة يوم الجمعة إلى حين انتصاف النهار ثم أنزل الله النصر على أوليائه وولى الأعراب منهزمين فما اجتمعوا بعد تفرقهم وأنه سار هو وجميع الحاج سالمين وأنفذ كتابه مع سعيد بن الأصغر بن عبد الأعلى وهو أحد وجوه بني عمه والمتولى كان للقبض على صالح بن مدرك ٥ وفي يوم السبت لثلاث بقين من المحرم وافي أبو الأغر مدينة السلام وبين يديه رأس صالح بن مدرك ورأس جحش ورأس غلام لصالح أسود وأربعة أسارى من بني عم صالح فمضى إلى دار المعتضد فخاع عليه وطوق بطوق من ذهب ونصبت الرؤس على رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقي وأدخل الأسرى المطامير (والأربع) ليال بقين من صفر منها دخل المعتضد من منزهة ببرايز الروز إلى بغداد وأمر ببناء قصر في موضع اختاره من برايز الروز فحمل إليه الآلات وأبدأ في عمله ٥ وفي شهر ربيع الأول منها غاظ أمر القرامطة بالبحرين فأغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثق يسأل المدد فوجه إليه في آخر هذا الشهر ثمانى شذوات فيها ثمانمائة رجل وأمر المعتضد باختيار جيش لينفذه إلى البصرة ٥ وفي يوم الأحد لعشر خلون من شهر ربيع الآخر قعد بدر مولى

المعتضد في داره ونظر في أمور الخاصة والعامة من الناس والخراج والضياح
والمعاون * وفي يوم الاثنين لأحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر مات محمد
ابن عبد الحميد الكاتب المتولى ديوان زمام المشرق والمغرب وفي يوم الأربعاء
لثلاث عشرة خلت منه ولى جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان فصار من
يومه إلى الديوان وقعد فيه * وفي شهر ربيع الآخر منها ولى المعتضد عباس بن
عمرو الغنوي اليمامة والبحرين ومحاربة أبي سعيد الجنابي ومن معه من
القرامطة وضم إليه زهاء ألفي رجل فعسكر العباس بالفرك أياما حتى اجتمع
إليه أصحابه ثم مضى إلى البصرة ثم شخص منها إلى البحرين واليمامة
(وفيها) فيما ذكر وافي العدو باب قلبية من طرسوس فنفر أبو ثابت وهو
أمير طرسوس بعد موت ابن الاخشاد وكان استخلفه على البلد حين غزاه فمات
وهو على ذلك فبلغ في نفيه إلى نهر الريحان في طلب العدو فأسر أبو ثابت وأصيب
الناس معه فكان ابن كلوب غازيا في درب السلامة فلما قفل من غزاته جمع المشايخ
من أهل الثغر ليتراضوا بأمر يلى أمورهم فاتفق رأيهم على علي بن الاعرابي
فولوه أمرهم بعد اختلاف من ابن أبي ثابت وذكر أن أباه استخلفه وجمع جمعا
لمحاربة أهل البلد حتى توسط الأمر ابن كلوب فرضى ابن ثابت وذلك في شهر ربيع
الآخر وكان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم فانصرف إلى طرسوس وجاء الخبر
أن أبا ثابت حمل إلى القسطنطينية من حصن قونية ومعه جماعة من المسلمين
وفي شهر ربيع الآخر مات اسحاق بن أيوب الذي كان إليه المعاون بديار ربيعة
فقلد ما كان إليه عبدالله بن الهيثم بن عبدالله بن المعتز * وفي يوم الأربعاء لخمس
بقين من جمادى الأولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان بأن اسماعيل بن أحمد
أسر عمرا الصفار واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسماعيل أن عمرا
سأل السلطان أن يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه إليه وهو مقيم بنيسابور
بالخلع واللواء على ما وراء النهر فخرج لمحاربة اسماعيل بن أحمد فكتب إليه اسماعيل
ابن أحمد أنك قد وليت دنيا عريضة وإنما في يدي ما وراء النهر وأنا في ثغر فاقنع

بما في يدك و اتركني مقبياً بهذا الثغر فأبى اجابته إلى ذلك فذكر له أمر نهر بلخ
وشدة عبوره فقال لو أشاء أن أسكره بيد الأموال وأعبره لفعلت فلما أيس
اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه والتناء والدهاقين وعبر النهر إلى الجانب
الغربي وجاء عمرو فنزل بلخ وأخذ اسماعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم
على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فأبى اسماعيل عليه ذلك فلم يكن بينهما كثير
قتال حتى هزم عمرو وفولى هارباً ومرّ بأجمة في طريقه قيل له إنها أقرب فقال لعامة
من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الأجمة فوحت
دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه وأم يلووا عليه وجاء
أصحاب اسماعيل فأخذوه أسيراً ولما وصل الخبر إلى المعتضد بما كان من أمر عمرو
واسماعيل مدح اسماعيل فيما ذكر وذم عمراً (وليلة) بقيت من جمادى الأولى
من هذه السنة ورد الخبر على السلطان أن وصيفاً خادماً ابن أبي الساج هرب من
برزعة ومضى إلى ملطية مراغماً لمحمد بن أبي الساج في أصحابه وكتب إلى المعتضد
يسأله أن يوليه الثغور ليقوم بها فكتب إليه المعتضد يأمره بالمصير إليه ووجه
إليه رشيقاً الحرمي (ولسبع) خلون من رجب من هذه السنة توفيت ابنة
خمارويه بن أحمد بن طولون زرجة المعتضد ودفنت داخل قصر الرصافة
(وله شر) خلون من رجب وقد على السلطان ثلاثة أنفس وجهم وصيف
خادم ابن أبي الساج إلى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ويوجه إليه الخلع فذكر
أن المعتضد أمر بتقرير الرسل بالسبب الذي من أجله فارق وصيف صاحبه
ابن أبي الساج وتصد الثغور فقررروا بالضرب فذكروا أنه فارقه
على مواطاة بينه وبين صاحبه على أنه متى صار إلى الموضع الذي هو به لحق به
صاحبه فصارا جميعاً إلى مضر وتغلبا عليها وشاع ذلك في الناس وتحذثوا به
(ولإحدى عشرة) خلت من رجب من هذه السنة ولي حامد بن العباس
الخراج والضياح بفارس وكانت في يد عمرو بن الليث الصفار ودفعت
كتبه بالولاية إلى أخيه أحمد بن العباس وكان حامد مقبياً بواسط لأنه

كان يليها وكور دجلة وكتب إلى عيسى النوشري وهو باصبهان بالمصير إلى فارس واليا على معاونتها وفي هذه السنة كان خروج العباس بن عمرو الغنوي فيها ذكر من البصرة بمن ضم إليه من الجند مع من خف معه من مطوعة البصرة نحو أبي سعيد الجنابي ومن انضوى إليه من القرامطة فلقبهم طلائع لأبي سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقى أبا سعيد ومن معه مساء فتناوشوا القنال ثم حجز بينهم الليل فانصرف كل فريق منهما إلى موضعهما فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من أعراب بني ضبة وكانوا زهاء ثلثمائة إلى البصرة ثم تبعهم مطوعة البصرة فلما أصبح العباس غادى القرامطة الحرب فاقتلوا قتالا شديدا ثم إن صاحب ميسرة العباس وهو نجاح غلام أحمد بن عيسى بن شيخ حمل في جماعة من أصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة أبي سعيد فوغلوا فيهم فقتل وجميع من معه وحمل الجنابي وأصحابه على أصحاب العباس فانهمزوا فاستأسر العباس وأسر من أصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابي على ما كان في عسكر العباس فلما كانت من غد يوم الواقعة أحضر الجنابي من كان أسر من أصحاب العباس فقتلهم جميعا ثم أمر بحطب فطرح عليهم وأحرقهم وكانت هذه الواقعة فيما ذكر في آخر رجب وورد خبرها ببغداد لأربع خلون من شعبان (وفيها) فيما ذكر صار الجنابي إلى هجر فدخلها وآمن أهلها وذلك بعد منصرفه من وقعة العباس وانصرف فل أصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ولم يكن أفلت منهم إلا القليل بغير أزواد ولا كسي فخرج اليهم من البصرة جماعة بنحو من أربعمائة راحلة عليها الأطعمة والكسي والماء فخرج عليهم فيما ذكر بنو أسد فأخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن أفلت من أصحاب العباس وذلك في شهر رمضان فاضطربت البصرة لذلك اضطرابا شديدا وهموا بالانتقال عنها فمنعهم أحمد بن محمد الواثق المتولى لمعاونتها من ذلك وتخوفوا هجوم القرامطة عليهم (ولثمان) خلون من شهر رمضان منها فيما ذكر وردت خريطة على السلطان من الأبله بموافاة العباس بن عمرو في مركب

من مراكب البحر وأن أبا سعيد الجنابي أطلقه وخادما له (ولإحدى) عشرة خلت من شهر رمضان وافي العباس بن عمرو مدينة السلام وصار إلى دار المعتضد بالثريا فذكر أنه بقي عند الجنابي أياما بعد الواقعة ثم دعا به فقال له أتحب أن أطلقك قال نعم قال امض وعرف الذي وجه بك إلى مارأيت وحمله على رواحل وضم إليه رجالا من أصحابه وحملهم ما يحتاجون إليه من الزاد والماء وأمر الرجال الذين وجههم معه أن يودوه إلى مأمنه فساروا به حتى وصل إلى بعض السواحل فصادف به مركبا فحمله فصار إلى الأبله فخلع عليه المعتضد وصرفه إلى منزله (وفي) يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضر به بياب الشامية في طلب، وصيف خادم ابن أبي الساج وكنتم ذلك وأظهر أنه يريد ناحية ديار مضر (وفي) يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت منه ورد الخبر فيما ذكر على السلطان أن القرامطة بالسواد من أهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائي فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء والصبيان وأحرقوا المنازل (ولأربع عشرة) خلت من ذي القعدة نزل المعتضد كنيسة السوداء في طلب وصيف الخادم فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء حتى تلاحق به الناس وأراد الرحيل في طريق المصيصة فأتته العيون أن الخادم يريد عين زربة فأحضر الركضة الثغرين وأهل الخبرة فسألهم عن أقصد الطريق إلى عين زربة فقطعوا به جيحان غداة الخميس لسبع عشرة خلت من ذي القعدة فقدم ابنه علياً ومعه الحسن بن علي كوره وأتبعه بجعفر بن سمر ثم اتبع جعفرا محمد بن كمشجور ثم اتبعه خاقان المفلحي ثم مونس الخادم ثم مونس الخازن ثم مضى في آثارهم مع غلمان الحجر ومر بعين زربة وضرب له بها مضرب وخلف بها خفيفا السمر قندي مع سواده وسار هو قاصدا للخادم في أثر القواد فلما كان بعد صلاة العصر جاءته البشارات بأخذ الخادم ووافوا به المعتضد فسلمه إلى مونس الخادم وهو يومئذ صاحب شرطة العسكر وأمر يبذل الأمان لأصحاب الخادم والنداء في العسكر ببراءة الذمة ممن وجد في رحله شيء من نهب عسكر الخادم ولم يرده على أصحابه فرد الناس على كثير منهم

ما انتهبوا من عسكرهم وكانت الوقعة وأسرُ وصيف الخادم فيما قيل يوم الخميس
لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وكان من اليوم الذى ارتحل المعتضد فيه من
مضربه بياب الشامية إلى أن قبض على الخادم ستة وثلاثون يوما ولما قبض
المعتضد على الخادم انصرف فيما ذكر إلى عين زربة فأقام بها يومين فلما كان في
صبيحة الثالث اجتمع اليه أهل عين زربة وسألوه أن يرحل عنهم لضيق الميرة ببلد
فرحل عنها في اليوم الثالث فنزل المصيصة بجميع عساكره إلا أبا الأغر خليفة ابن
المبارك فإنه كان وجهه ليأخذ على الخادم الطريق لئلا يصير إلى مرعش وناحية ملطية
وكان الخادم قد أنفذ عياله وعيال أصحابه إلى مرعش وبلغ أصحاب الخادم الذين
كانوا قد هربوا ما بذل لهم المعتضد من الأمان وما أمر برده عليهم من أمتعتهم فلحقوا
بعسكر المعتضد داخلين في أمانه وكان نزول المعتضد بالمصيصة فيما قيل يوم الأحد
لعشر بقين من ذى القعدة فأقام بها إلى الأحد الآخر وكتب إلى وجوه أهل
طر سوس في المصير اليه فأقبلوا اليهم منهم النخيل وكان من رؤساء الثغور ابن له ورجل
يقال له ابن المهندس وجماعة معهم فخبس هؤلاء مع آخرين وأطلق أكثرهم
فحمل الذين حبسهم معه إلى بغداد وكان قد وجد عليهم لأنهم فيما ذكر كانوا كاتبوا
وصيفا الخادم وأمر المعتضد بإحراق جميع المراكب البحرية التي كان المسلمون
يغزون فيها وجميع آلاتها وذكر أن دميانة غلام يازمان هو الذى أشار عليه
لشيء كان في نفسه على أهل طرسوس فأحرق ذلك كله وكان في المراكب نحو من
خمسين مركبا قديما قد أنفق عليها أموال جليلة لا يعمل مثلها في هذا الوقت
فأحرقت فأضر ذلك بالمسلمين وكسر ذلك في أعضادهم وقوى به الروم وأمنوا
أن يُغزروا في البحر وقلد المعتضد الحسن بن علي كوره الثغور الشامية بمسئلة من
أهل الثغور واجتماع كلتهم عليه ورحل المعتضد فيما قيل من المصيصة فنزل فندق
الحسين ثم الاسكندرية ثم بغراس ثم أنطاكية لليلتين خلتا من ذى الحجة فأقام بها
إلى أن نحر وبكر في ثانی النحر بالرحيل فنزل أرتاح ثم الأثارب ثم حلب فأقام
بها يومين ثم رحل إلى الناعورة ثم إلى خُصاف وصفين هناك في الجانب الجزرى

وبيت مال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الجانب الآخر ثم إلى
بالس ثم إلى دوسر ثم إلى بطن دامن ثم إلى الرقة فدخاها لثمان بقين من ذى الحجة
فأقام بها إلى أن بقي ليلتان منه (والخمس) بقين من شوال ورد الخبر على السلطان
بأن محمد بن زيد العلوي قتل

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر أن محمد بن زيد خرج لما اتصل به الخبر عن أسر اسماعيل بن أحمد
عمرو بن الليث في جيش كثيف نحو خراسان طامعا فيها ظنانه أن اسماعيل بن
أحمد لا يتجاوز عمله الذي كان يتولاه أيام ولاية عمرو بن الليث الصفار خراسان
وأنه لا يدفع له عن خراسان إذ كان عمرو قد أسروا عامل للسلطان به فلما صار
إلى جرجان واستقر به كتب إليه يسأله الرجوع إلى طبرستان وترك جرجان له
فأبى ذلك عليه ابن زيد فندب اسماعيل فيما ذكر لي خليفة كان لرافع بن هرثمة أيام
ولاية رافع خراسان يدعى محمد بن هارون لحرب محمد بن زيد فانتدب له فضم
إليه جمعا كثيرا من رجاله وجنده ووجهه إلى ابن زيد لجره فشنخص محمد بن هارون
نحو ابن زيد فالتقيا على باب جرجان فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر محمد بن
هارون ثم إن محمد بن هارون رجع وقد انتقضت صفوف العلوي فانهزم عسكر
محمد بن زيد وولوا هارون وقاتل منهم فيما ذكر بشر كثير وأصاب ابن زيد
ضربات وأسرا ابنه زيد وحوى محمد بن هارون عسكره وما كان فيه ثم مات محمد
ابن زيد بعد هذه الواقعة بأيام من الضربات التي كانت فيه فدفن على باب جرجان وحمل
إليه زيد إلى اسماعيل بن أحمد وشخص محمد بن هارون إلى طبرستان (وفي) يوم
السبت لاثني عشرة خلت من ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائي بالقرامطة على
غرة منهم بنواحي رودميسان وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم
خوفا على السواد أن يخرب إذ كانوا أفلاحيه وعماله وطلب رؤسائهم في أما كنهم فقتل
من ظفر به منهم وكان السلطان قد قوى بدرا بجماعة من جنده وغلبانه بسبيهم
للحدث الذي كان منهم (وحج بالناس) في هذه السنة محمد بن عبدالله بن داود

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان فيما ذكر بوقوع الوباء بأذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفون به الموتى فكفونوا في الاكسية واللبود ثم صاروا إلى ان لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطروحين في الطرق (وفيها) دخل أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس وأخرجوا منها عمال السلطان وذلك لاثنتي عشرة بقية من صفر منها (وفيها) توفي محمد ابن أبي الساج الملقب بأفشين بأذربيجان فاجتمع غلبانه وجماعة من أصحابه فأمروا عليهم ديوداد بن محمد واعتزلهم يوسف بن أبي الساج على الخلاف لهم (وليلتين) بقية من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالاهواز يذكر فيه أن أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا إلى سنبل يريدون الاهواز (وفي) أول جمادى الأولى أدخل عمرو بن الليث عبدالله بن الفتح الموجه كان إلى اسماعيل ابن أحمد بغداد واشناس غلام اسماعيل بن أحمد وذكر لي أن اسماعيل بن أحمد خيره بين المقام عنده أسيرا وبين توجيهه إلى باب أمير المؤمنين فاختر توجيهه فوجهه (وليلتين) خلتا من جمادى الآخرة ورد فيما ذكر كتاب صاحب بريد الاهواز منها يذكر أن كتاب اسماعيل بن أحمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه أن السلطان ولاء سجستان وأمره بالخروج إليها وأنه خارج إليه إلى فارس ليوقع به ثم ينصرف إلى سجستان وأن طاهر اخرج لذلك وكتب إلى ابن عمه وكان مقبلا بأرجان في عسكره بأمره بالانصراف إليه إلى فارس بمن معه (وفيها) ولي المعتضد مولانا بدر فارس وأمره بالشخوص إليها لما بلغه من تغلب طاهر بن محمد عليها وخلع عليه لتسع خلون من جمادى الآخرة وضم إليه جماعة من القواد فشخص في جيش عظيم من الجند والغلمان (ولعشر) خلون من جمادى الآخرة منها خرج عبدالله بن الفتح واشناس غلام اسماعيل بن أحمد بن سامان بخلع من المعتضد حملها

إليه ويبدنه وتاج وسيف من ذهب مركب على جميع ذلك جوهر وبهدايا
وثلثة آلاف ألف درهم يفرقها في جيش من جيوش خراسان يوجه إلى
سجستان لحرب من بها من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو وقد قيل إن المال
الذي وجهه إليه المعتضد كان عشرة آلاف ألف درهم وجهه ببعض ذلك من
بغداد وكتب يباقيه على عمال الجبل وأمره أن يدفعوه إلى الرسل (وفي) رجب
منها وصل بدر مولى المعتضد إلى ما قرب من أرض فارس فتنحى عنها من كان بها من
أسباب طاهر بن محمد بن عمرو فدخلها أصحاب بدر وجي عماله الخراج بها (وليلتين)
خلتا من شهر رمضان منها ذكر أن كتاب عجم بن حاج عامل مكة ورد يذكر
فيه أن بني يعفر أوقعوا برجل كان تغلب على صنعاء وذكر أنه علوى وأنهم
هزموه فلجأ إلى مدينة تحصن بها فصاروا إليه فأوقعوا به فهزموه أيضا وأسرُوا
ابنآله وأفات هو في نحو من خمسين نفسا ودخل بنو يعفر صنعاء وخطبوا بها
للمعتضد (وفيها) أوقع يوسف بن أبي الساج وهو في نفر يسير بابن أخيه
ديوداد بن محمد ومعه جيش أبيه محمد بن أبي الساج فهرب عسكره فبقى ديوداد
في جماعة قليلة فعرض عليه يوسف المقام معه فأبى وأخذ طريق الموصل فوافي
بغداد يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة فكانت الواقعة
بينهما بناحية آذريجان (وفيها) غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن علي كورة
الصائفة ففتح حصونا كثيرة للروم وأدخل طرسوس مائة علج ونيفا وستين
علجا من القوامسة والشامسة وصلبانا كثيرا وأعلاما لهم فوجهها كوره إلى بغداد
(ولائتي عشرة) خلت من ذى الحجة وردت كتب التجار من الرقة أن
الروم وافت في مراكب كثيرة وجاء قوم منهم على الظهر إلى ناحية كيتسون
فاستاقوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألف إنسان ما بين رجل وامرأة
وصبي فمضوا بهم وأخذوا فيهم قوما من أهل الذمة (وفيها) قرب أصحاب
أبي سعيد الجنابي من البصرة واشتد جزع أهل البصرة منهم حتى هموا بالهرب
منها والنقلة عنها فمنعهم من ذلك واليه (وفي) آخر ذى الحجة منها قتل وصيف

خادم ابن أبي الساج فحملت جثته فصلبت بالجانب الشرقي وقيل إنه مات ولم يقتل فلما مات احتز رأسه (و حج بالناس) فيها هارون بن محمد المكنى أبا بكر

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأمور

فمن ذلك ما كان من انتشار القرامطة بسواد الكوفة فوجه اليهم شبيل غلام أحمد بن محمد الطائي وتقدم اليه في طلبهم وأخذ من ظفر به منهم وحملهم إلى باب السلطان وظفر برئيس لهم يُعرف بابن أبي فوارس فوجه معهم فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرم فساءله ثم أمر به فقلعت أضراسه ثم خلع بمد إحدى يديه فيما ذكر بيكرة وعلق في الأخرى صخرة وترك على حاله تلك من نصف النهار إلى المغرب ثم قطعت يداه ورجلاه من غد ذلك اليوم وضرت عنقه وصلب بالجانب الشرقي ثم حملت جثته بعد أيام إلى الياسرية فصلب مع من صلب هنالك من القرامطة (ولليدين) خلنا من شهر ربيع الأول أخرج من كانت له دار وحانوت بباب الشماسية عن داره وحانوته وقيل لهم خذوا ألقاصكم واخرجوا وذلك أن المعتضد كان قد قدر أن يبني لنفسه دارا يسكنها فخط موضع السور وحفر بعضه وابتدأ في بناء دكة على دجلة كان المعتضد أمر ببنائها لينقل فيقيم فيها إلى أن يفرغ من بناء الدار والقصر (وفي) ربيع الآخر منها في ليلة الاثنين توفي المعتضد فلما كان في صبيحتها أحضر دارالسلطان يوسف بن يعقوب وأبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز وأبو عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب وحضر الصلاة عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان وأبو حازم وأبو عمرو الحرم والخاصة وكان أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر فحفر له فيها فحمل من قصره المعروف بالحسني ليلا فدفن في قبره هناك (ولسبع) بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهي سنة ٢٨٩ جلس القاسم ابن عبيد الله بن سليمان في دارالسلطان في الحسنى وأذن للناس فعزوه بالمعتضد

وهناؤه بما جدد له من أمر المكتفي وتقدم إلى الكتاب والقواد في تجديد البيعة
للمكتفي بالله فقبلوا

خلافة المكتفي بالله

ولما توفي المعتضد كتب القاسم بن عبيد الله بالخبر إلى المكتفي كتباً وأنفذها
من ساعته وكان المكتفي مقيماً بالرقّة فلما وصل الخبر إليه أمر الحسين بن عمرو
النصراني كاتبه يومئذ بأخذ البيعة على من في عسكره ووضع العطاء لهم ففعل ذلك
الحسين ثم خرج شاخصاً من الرقة إلى بغداد ووجه إلى النواحي بديار ربيعة
وديار مضر ونواحي المغرب من يضبطها (وفي) يوم الثلاثاء لثمان خلون من
جمادى الأولى دخل المكتفي إلى داره بالحسني فلما صار إلى منزله أمر بهدم
المطامير التي كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم * وفي هذا اليوم كنى المكتفي بلسانه
القاسم بن عبيد الله وخلع عليه * وفي هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار
ودفن في غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسني وقد كان المعتضد فيما ذكر
عند موته بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الحرمي بقتل عمرو بالإيماء
والإشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه أراد ذبح الأعور فلم يفعل ذلك
صافي لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو فلما دخل المكتفي بغداد
سأل فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو وحى هو قال نعم فسر بحياته وذكر
أنه يريد أن يحسن إليه وكان عمرو يهدى إلى المكتفي ويبره برأ كثيراً أيام مقامه
بالري فأراد مكافأته فذكروا أن القاسم بن عبيد الله كره ذلك ودس إلى عمرو
من قتله * وفي رجب منها ورد الخبر لأربع بقين منه أن جماعة من أهل الري
كاتبوا محمد بن هارون الذي كان إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان استعمله
على طبرستان بعد قتله محمد بن زيد العلوي فخلع محمد بن هارون وبيض فسألوه
المصير إلى الري ليدخلوه إليها وذلك أن أوكر تمش التركي المولى عليهم كان فيما
ذكر قد أساء السيرة فيهم فخاربه فهزمه محمد بن هارون وقتله وقتل ابنين له وقائدا

من قواد السلطان يقال له ابرون أخو كيغلغ ودخل محمد بن هارون الري واستولى عليها وفي رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة فيها أياماً وليالي كثيرة (وفي هذه السنة) كان مقتل بدر غلام المعتضد
ذكر سبب قتله

ذكر أن سبب ذلك كان أن القاسم بن عبيد الله كان هم بتصيير الخلافة من بعد المعتضد في غير ولد المعتضد وأنه كان ناظر بدر آ في ذلك فامتنع بدر عليه وقال ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي الذي نعمتني فلما رأى القاسم ذلك وعلم أنه لا سبيل إلى مخالفة بدر إذ كان بدر صاحب جيش المعتضد والمستولى على أمره والمطاع في خدمه وغلماؤه اضطغنها على بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت وبدر بفارس فعقد القاسم للمكتفي عقد الخلافة وبايع له وهو بالرقه لما كان بين المكتفي وبين بدر من التباعد في حياة والده وكتب القاسم إلى المكتفي لما بايع غلمان أبيه له بالخلافة وأخذ عليهم البيعة بما فعل من ذلك فقدم بغداد المكتفي وبدر بعد بفارس فلما قدمها عمل القاسم في هلاك بدر حذراً على نفسه فيما ذكر من بدر أن يقدم على المكتفي فيطالعه على ما كان القاسم هم به وعزم عليه في حياة المعتضد من صرف الخلافة عن ولد المعتضد إذا مات فوجه المكتفي فيما ذكر محمد بن كمشجور وجماعة من القواد برسائل وكتب إلى القواد الذين مع بدر يأمرهم بالمصير إلى ما قبله ومفارقة بدر وتركه فأوصلت الكتب إلى القواد في سر ووجه إليه يانس خادم الموفق ومعه عشرة آلاف ألف درهم ليصرفها في عطاء أصحابه لبيعة المكتفي فخرج بها يانس فذكر أنه لما صار بالأهواز وجه إليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس إلى مدينة السلام فلما وصلت كتب المكتفي إلى القواد المضمومين إلى بدر فارق بدر جماعة منهم وانصرفوا عنه إلى مدينة السلام منهم العباس بن عمرو الغنوي وخاقان المفلحي ومحمد بن اسحاق بن كنداج وخفيف الأذكو تكتني وجماعة غيرهم فلما صاروا إلى مدينة السلام دخلوا على المكتفي فخرج فيما ذكر على نيف وثلاثين رجلاً منهم وأجاز جماعة من رؤسائهم

كل رجل منهم بمائة ألف درهم وأجاز آخرين بدون ذلك وخلع على بعضهم ولم
يجزه بشيء وانصرف بدر في رجب عامد المصير الى واسط واتصل بالمكتفي اقبال
بدر الى واسط فوكل بدار بدر وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا
منهم نحرير الكبير وعريب الجبلي ومنصور ابن أخت عيسى النوشري وأدخل
المكتفي على نفسه القواد وقال لهم لست أوامر عليكم أحدا ومن كانت له منكم
حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت اليه بقضاء حوائجكم وأمر بمحو اسم بدر من
التراس والأعلام وكان عليها أبو النجم مولى المعتضد بالله وكتب بدر الى المكتفي
كتبا بأدفعه الى زيدان السعيدى وحمله على الجمازات فلما وصل الكتاب الى المكتفي
أخذه ووكل بزیدان هذا وأشخص الحسن بن على كوره فى جيش الى ناحية
واسط وذكر أنه قدمه المكتفي على مقدمته ثم أحدر محمد بن يوسف مع المغرب
لليلة بقيت من شعبان من هذه السنة برسالة الى بدر وكان المكتفي أرسل الى بدر
حين فصل من عمل فارس يعرض عليه ولاية أى النواحي شاء ان شاء اصبهان
وإن شاء الرى وإن شاء الجبال ويأمره بالمصير إلى حيث أحب من هذه النواحي
مع من أحب من الفرسان والرجالة يقيم بها معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر وقال
لا بد لي من المصير إلى باب مولاى فوجد القاسم بن عبيد الله مساغا للقول فيه وقال
للمكتفي يا أمير المؤمنين قد عرضنا عليه أن نقلده أى النواحي شاء أن يمضى اليها
فأبى الا المجيء إلى بابك وخوفه غائلته وحرص المكتفي على لقائه ومحاربه
واتصل الخبر ببدر أنه قد وكل بداره وحبس غلمانه وأسبابه فأيقن بالشرووجه
من يمتال فى تخليص ابنه هلال وإحذاره اليه فوقف القاسم بن عبيد الله على ذلك
فأمر بالحفظ به ودعا أبا حازم القاضى على الشرقية وأمره بالمضى إلى بدر ولقائه
وتطيب نفسه وإعطائه الأمان من أمير المؤمنين على نفسه وماله وولده فذكر أن
أبا حازم قال له أحتاج إلى سماع ذلك من أمير المؤمنين حتى أؤديه اليه عنه فقال
له انصرف حتى أستأذنك فى ذلك أمير المؤمنين ثم دعا بأبى عمر محمد بن يوسف
فأمره بمثل الذى أمر به أبا حازم فسارع إلى اجابته إلى ما أمره به ودفع القاسم

ابن عبيد الله إلى أبي عمر كتاب أمان عن المكتفي فمضى به نحو بدر فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه أصحابه وأكثر غلبانه مثل عيسى النوشري وختنه يانس المستامن وأحمد بن سمعان ونحرير الصغير وصاروا إلى مضرب المكتفي في الأمان فلما كان بعد مضي ليلتين من شهر رمضان من هذه السنة خرج المكتفي من بغداد إلى مضربه بنهر ديبالي وخرج معه جميع جيشه فعسكر هنالك وخلع على من صار إلى مضربه من الجماعة الذين سميت وعلى جماعة من القواد والجند ووكل بجماعة منهم ثم قيد تسعة منهم وأمر بحملهم مقيدين إلى السجن الجديد ولقي فيما ذكر أبو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط ودفع إليه الأمان وخبره عن المكتفي بما قال له القاسم بن عبيد الله فصاعد معه في حراقة بدر وكان قد سيره في الجانب الشرقي وغلبانه الذين بقوامعه في جماعة من الجند وخلق كثير من الأكراد وأهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شط دجلة فاستقر الأمر بين بدر وأبي عمر على أن يدخل بدر بغداد سامعا مطيعا وعبر بدر دجلة فصار إلى النعمانية وأمر غلبانه وأصحابه الذين بقوا معه أن ينزعوا سلاحهم وأن لا يحاربوا أحدا وأعلمهم ماورد به عليه أبو عمر من الأمان فبينما هو يسير إذ وافاه محمد بن إسحاق بن كنداج في شدا ومعه جماعة من الغلمان فتحول إلى الحراقة وسأله بدر عن الخبر فطيب نفسه وقال له قولا جميلا وهم في كل ذلك يؤمرونه وكان القاسم ابن عبيد الله وجهه وقال له إذا اجتمعت مع بدر وصرت معه في موضع واحد فأعلمني فوجه إلى القاسم وأعلمه فدعا القاسم بن عبيد الله أولوا أحد غلبان السلطان فقال له قد نذبتك لأمر فقال سمعا وطاعة فقال له امض وتسلم بدرا من ابن كنداجيق وجثني برأسه فمضى في طيار حتى استقبل بدرا ومن معه بين سبب بني كوما وبين اضطربد فتحول من الطيار إلى الحراقة وقال لبدر قم فقال وما الخبر قال لا بأس عليك فخوله إلى طياره ومضى به حتى صار به إلى جزيرة بالصانية فأخرجه إلى الجزيرة وخرج معه ودعا بسيف كان معه فاستله فلما أيقن بدر بالقتل سأله أن يمهل حتى يصل ركعتين فأمهله فصلاهما ثم قدمه فضرب

عنقه وذلك في يوم الجمعة قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان ثم أخذ رأسه ورجع إلى طياره وأقبل راجعاً إلى معسكر المكتفي بنهر ديبالي ورأس بدر معه وتركت جثته مكانها فبقيت هنالك ثم وجه عياله بمن أخذ جثته سرّاً فجعلها في تابوت وأخفوها عندهم فلما كان أيام الموسم حملوها إلى مكة فدفنوها بها فيما قيل وكان أوصى بذلك وأعتق قبل أن يقتل بمال يملكه كلهم وتسلم السلطان ضياع بدر ومستغلاته ودوره وجميع ماله بعد قتله وورد الخبر على المكتفي بما كان من قتل بدر لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة فرحل منصرفاً إلى مدينة السلام ورحل معه من كان معه من الجند وجرى برأس بدر إليه فوصل إليه قبل ارتحاله من موضع معسكره فأمر به فنظف ورفع في الخزانة ورجع أبو عمر القاضي إلى داره يوم الاثنين كثيراً حزينا لما كان منه في ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا هو كان السبب في قتل بدر وقالوا فيه أشعاراً فما قيل فيها

قل لقاضي مدينة المنصور	بم أحلت أخذ رأس الأمير
بعد إعطائه الموائيق والعه	د وعقد الأيمان في منشور
أين أيمانك التي شهد الله	ه على أنها يمين فجور
أن كفيك لا تفارق كفي	ه إلى أن ترى مليك السير
يا قليل الحياء يا أكذب الأ	مة يا شاهداً شهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يح	سن أمثاله ولأه الجسور
أى أمر ركبت في الزه	راء من شهر خير خير الشهور
قدمي من قتلت في رمضان	صائماً بعد سجدة التعفير
يا بني يوسف بن يعقوب أضحى	أهل بغداد منكم في غرور
بدد الله شملكم وأراني	ذلكم في حياة هذا الوزير
فاعد الجواب للحكم العا	دل من بعد منكر ونكير
أنتم كلكم فداً لأبي حا	زيم المستقيم كل الأمور

(ولسبع) خلون من شهر رمضان حمل زيدان السعيدى الذى كان قدم

رسولا من قبل بدر إلى المكتفي مع التسعة الأنفس الذين قيدوا من قواد بدر وسبعة أنفس آخر من أصحاب بدر قبض عليهم بعدهم في سفينة مطبقة عليهم وأحدروا مقيدين إلى البصرة فحبسوا في سجنها وذكر أن لؤلؤا الذي ولى قتل بدر كان غلاما من غلمان محمد بن هارون الذي قتل محمد بن زيد بطبرستان وأكرتمش بالرى قدم مع جماعة من غلمان محمد بن هارون على السلطان في الأمان (وفي) ليلة الاثنين لأربع عشرة بقيت من شهر رمضان منها قتل عبد الواحد ابن أبي أحمد الموفق فيما ذكر وكانت والدته فيما قيل وجهت معه إلى دار مونس لما قبض عليه داية له ففرق بينه وبين الداية فمكثت يومين أو ثلاثة ثم صرفت إلى منزل مولاتها فكانت والدته عبد الواحد إذا سألت عن خبره قيل لها إنه في دار المكتفي وهو في عافية وكانت طامعة في حياته فلما مات المكتفي أيست منه وأقامت عليه ماتما

ذكر باقى الكائن من الامور الجليلة فى سنة ٢٨٩

فما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها ورد كتاب من إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان على السلطان بخبر وقعة كانت بين أصحابه وبين ابن جستان الديلى بطبرستان وأن أصحابه هزموه وقرئ بذلك كتابه بمسجدى الجامع ببغداد (وفيها) لحن رجل يقال له إسحاق الفرغانى من أصحاب بدر لما قتل بدر إلى ناحية البادية فى جماعة من أصحابه على الخلاف على السلطان فكانت بينه هنالك وبين أبى الأغر وقعة هزم فيها أبو الأغر وقتل من أصحابه ومن قواده عدة ثم أشخص مونس الخازن فى جمع كثيف إلى الكوفة لحرب إسحاق الفرغانى (ولسلخ) ذى القعدة خلع على خاقان المفلحى وولى معونة الرى وضم إليه خمسة آلاف رجل (وفيها) ظهر بالشام رجل جمع جموعا كثيرة من الأعراب وغيرهم فأتى بهم دمشق وبها طعج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون على المعونة وذلك فى آخر هذه السنة فكانت بين طعج وبينه وقعات كثيرة قتل فيها فيما ذكر خلق كثير

ذكر خبر هذا الرجل الذي ظهر بالشام وما كان سبب ظهوره بها
 ذكر أن زكرويه بن مهرويه الذي ذكرنا أنه كان داعية قرمط لما تابع من
 المعتضد توجيه الجيوش إلى من بسواد الكوفة من القرامطة وألح في طلبهم وأثنى
 فيهم القتلى ورأى أنه لا مدفع عن أنفسهم عند أهل السواد ولا غناء سعى في استغواء
 من قرب من الكوفة من أعراب أسد وطبي وتميم وغيرهم من قبائل الأعراب
 ودعاهم إلى رأيه وزعم لهم أن من بالسواد من القرامطة يطابقونهم على أمره
 إن استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب تخفر الطريق على البر
 بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها وتحمل الرسل وأمتعة
 التجار على ابلها فأرسل زكرويه أولاده اليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا إلى
 علي بن أبي طالب وإلى محمد بن اسماعيل بن جعفر وذكروا أنهم خائفون من
 السلطان وأنهم ملجئون اليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا فيهم بالدعاء إلى رأى القرمطة
 فلم يقبل ذلك أحد منهم أعنى من السكبيين إلا الفخذ المعروفة ببني العديص بن
 ضمضم بن عدي بن جناب ومواليهم خاصة فبايعوا في آخر سنة ٢٨٩ بناحية السماوة
 ابن زكريه المسمى ببيحي والمكنى أبا القاسم ولقبوه الشيخ على أمر احتمال فيهم
 ولقب به نفسه وزعم لهم أنه أبو عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وقد
 قيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن يحيى وقيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 وقيل إنه لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابن يسمى عبد الله وزعم لهم أن أباه
 المعروف بأبي محمود داعية له وأن له بالسواد والمشرق والمغرب مائة ألف
 تابع وأن ناقته التي يركبها مأمورة وأنهم إذا اتبعوها في مسيرها ظفروا وتكهن
 لهم وأظهر عضدا له ناقصة وذكر أنها آية وانحازت إليه جماعة من
 بني الأصبح وأخلصوا له وتسموا بالفاطميين ودانوا بدينه فقصدتهم سبب
 الديلي مولى المعتضد بالله بناحية الرصافة في غربي الفرات من ديار مضر
 فاغتروه وقتلوه وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كل قرية اجتازوا بها حتى

أصعدوا إلى أعمال الشام التي كان هارون بن خمارويه قوطع عليها وأسند أمرها هارون إلى طغج بن جُف فأناخ عليها وهزم كل عسكر لقيه اطفج حتى حصره في مدينة دمشق فأنفذ المصريون اليه بدرأ الكبير غلام ابن طولون فاجتمع مع طغج على محاربه فواقعهم قريباً من دمشق فقتل الله عدو الله يحيى بن زكرويه وكان سبب قتله فيما ذكر أن بعض البرابرة زرقة بمزراق واتبعه نفاط فزرقه بالنار فأحرقة وذلك في كبد الحرب وشدتها ثم دارت على المصريين الحرب فأنحازوا فاجتمعت موالى بنى العليص إلى بنى العليص ومن معهم من الأصبغيين وغيرهم على نصب الحسين ابن زكرويه أخى الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه وزعم لهم أنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيف وعشرين سنة وقد كان الملقب بالشيخ حمل موالى بنى العليص على صريحهم فقتلوا جماعة منهم واستذلواهم فبايعوا الحسين بن زكرويه المسمى بأحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بعد أخيه فأظهر شامة في وجهه ذكر أنها آيته وطراً اليه ابن عمه عيسى بن مهرويه المسمى عبد الله وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فلقبه المدثر وعهد اليه وذكر أنه المعنى في السورة التي يذكر فيها المدثر ولقب غلاماً من أهله المطوق وقلده قتل أسرى المسلمين وظهر على المصريين وعلى جند حمص وغيرها من أهل الشام ويسمى بإمرة المؤمنين على منابرها وكان ذلك كله في سنة ٨٩ وفي سنة ٩٠. وفي اليوم التاسع من ذى الحجة من هذه السنة صلى الناس العصر في قمص الصيف ببغداد فهبت ريح الشمال عند العصر فبرد الهواء حتى احتاج الناس بهام شدة البرد إلى الوقود والاصطلاء بالنار ولبس المحشو والجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء (وفيها) كانت وقعة بين اسماعيل بن أحمد بالرى ومحمد بن هارون وابن هارون فيما قيل حينئذ في نحو من ثمانية آلاف فانهزم محمد بن هارون وتقدم... أصحابه وتبعه من أصحابه نحو من ألف ومضوا نحو الديلم فدخلها مستجيراً بها ودخل اسماعيل بن أحمد الرى وصار زهاء ألف رجل فيما ذكر عن انهزم من أصحابه إلى باب السلطان (وفي جمادى) الآخرة منها لأربع خلون منها ولي القاسم بن

سيما غزو الصائفة بالثغور الجزرية وأطلق له من المال اثنان وثلاثون ألف دينار
(و حج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها

فما كان فيها من ذلك توجيه المكتفي رسولا إلى اسماعيل بن أحمد لليلتين خلنا
من المحرم منها بخلع وعقد ولاية له على الري وبهدايا مع عبد الله بن الفتح (والخمس)
بقين من المحرم منها ورد فيما ذكر كتاب علي بن عيسى من الرقة يذكر فيه أن
القرمطي بن زكرويه المعروف بالشيخ وافي الرقة في جمع كثير فخرج إليه جماعة
عن أصحاب السلطان ورئيسهم سبك غلام المكتفي فواقعه فقتل سبك وانهمز
أصحاب السلطان ولست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن طغج ابن
جف أخرج من دمشق جيشا إلى القرمطي عليهم غلام له يقال له بشير فواقعه
القرمطي فهزم الجيش وقتل بشيرا (ولثلاث) عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر
خلع على أبي الأغر ووجه به لحرب القرمطي بناحية الشام فمضى إلى حلب في عشرة
آلاف رجل (ولإحدى عشرة) بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبي العشار
أحمد بن نصر وولي طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكاية أهل الثغور إياه
(وللنصف) من جمادى الأولى من هذه السنة وردت كتب التجار إلى بغداد من دمشق
مؤرخة لسبع بقين من ربيع الآخر يخبرون فيها أن القرمطي الملقب بالشيخ قد هزم
طغج غير مرة وقتل أصحابه إلا القليل وأنه قد بقي في قلة وامتنع من الخروج وإنما تجتمع
العامة ثم تخرج للقتال وأنهم قد أشرفوا على الهلكة فاجتمعت جماعة من تجار بغداد في
هذا اليوم فمضوا إلى يوسف بن يعقوب فأقرؤه كتبهم وسألوه المضي إلى الوزير
ليخبره خبر أهل دمشق فوعدهم ذلك (لسبع) بقين من جمادى الأولى أحضر دار
السلطان أبو حازم ويوسف وابنه محمد وأحضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
فقطع على مال فارس ثم عقد المكتفي لطاهر على أعمال فارس وخلع على صاحبه وحملت

اليه خلع مع العقده وفي جمادى الاولى هرب من مدينة السلام القائد المستأمن المعروف
بأبي سعيد الخوارزمي وأخذ نحو طريق الموصل فكتب إلى عبد الله المعروف
بغلام نون وكان يتقلد المعاون بتكريت والأعمال المتصلة بها إلى حد سامرا
وإلى الموصل في معارضته وأخذه فزعموا أن عبد الله عارضه فاخذته أبو سعيد
حتى اجتمعا جميعا على غير حرب فقتك به أبو سعيد فقتله ومضى أبو سعيد نحو
شهرزور فاجتمع هو وابن أبي الربيع الكردي وصاهره واجتمعا على عصيان
السلطان ثم إن أبا سعيد قتل بعد ذلك وتفرق من كان اجتمع اليه (ولعشر)
خلون من جمادى الآخرة شخص أبو العشائر إلى عمله بطرسوس وخرج معه
جماعة من المطوعة للغزو ومعه هدايا من المكتفي إلى ملك الروم (ولعشر) بقين
من جمادى الآخرة خرج المكتفي بعد العصر عامدا سامرا يريد البناء بها للانتقال
اليها فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة ثم انصرف إلى مضارب
قد ضربت له بالجوسق فدعا القاسم بن عبيد الله والقوام بالبناء فقدروا له البناء
وما يحتاج إليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه في ذلك وطولوا مدة الفراغ
مما أراد بناءه وجعل القاسم يصرفه عن رأيه في ذلك ويعظم أمر النفقة في ذلك
وقدر مبلغ المال فثناه عن عزمه ودعا بالغداء فتغدى ثم نام فلما هب من نومه
ركب إلى الشط وقعد في الطيار وأمر القاسم بن عبيد الله بالانحدار ورجع
أكثر الناس من الطريق قبل أن يصلوا إلى سامرا حين تلقاهم الناس راجعين
(ولسبع) خلون من رجب خلع على ابني القاسم بن عبيد الله فولى
الأكبر منهما ضياع الولد والحرم والنفقات والأصغر منهما كتبة أبي أحمد بن
المكتفي وكانت هذه الأعمال إلى الحسين بن عمرو النصراني فعزل بهما وكان القاسم
ابن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو أنه قد سعى به إلى المكتفي ثم إن الحسين بن
عمرو كاشف القاسم بن عبيد الله بمحضرة المكتفي فلم يزل القاسم يدبر عليه ويغاظ
قلب المكتفي عليه حتى وصل إلى ما أراد من أمره وفي يوم الجمعة لأربع عشرة
بقيت من شعبان قرئ كتابان في الجامعين بمدينة السلام بقتل يحيى بن زكريه

الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق وقد كانت الحرب اتصلت بينه وبين من حاربه من أهل دمشق وجندها ومددهم من أهل مصر وكسر لهم جيوشا وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله ويلبس ثيابا واسعة ويعتم عمه أعرابيه ويتلمم ولم يركب دابة من لدن ظهر إلى أن قتل وأمر أصحابه ألا يحاربوا أحدا وإن أتى عليهم حتى يبتعث الجمل من قبل نفسه وقال لهم إذا فعلتم ذلك لم تهزموا * وذكر أنه كان إذا أشار بيده إلى ناحية من النواحي التي فيها محاربوه انهزم أهل تلك الناحية فاستغوى بذلك الأعراب ولما كان في اليوم الذي قتل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ وانحازوا إلى أخيه الحسين بن زكرويه فطلب أخاه الشيخ في القتلى فوجده فوراه وعقد الحسين بن زكرويه لنفسه ويسمى بأحمد بن عبد الله وتكنى بأبي العباس وعلم أصحاب بدر بعد ذلك بقتل الشيخ فطلبوه في القتلى فلم يجدوه ودعا الحسين بن زكرويه إلى مثل مادعا إليه أخوه فأجابه أكثر أهل البوادي وغيرهم من سائر الناس واشتدت شوكته وظهر وصار إلى دمشق فذكر أن أهلها صالحوه على خراج دفعوه إليه ثم انصرف عنهم ثم سار إلى أطراف حمص فتغاب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدى ثم سار إلى مدينة حمص فأطاعه أهلها وفتحوا له بابها خوفا منه على أنفسهم فدخلها ثم سار منها إلى حماة ومعرة النعمان وغيرهما فقتل أهلها وقتل النساء والأطفال ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها حتى لم يبق منهم فيما قيل إلا اليسير ثم سار إلى سلمية فخاربه أهلها ومنعوه الدخول ثم وادعهم وأعطاهم الأمان ففتحوا له بابها فدخلها فبدأ بمن فيها من بني هاشم وكان بها منهم جماعة فقتلهم ثم ثنى بأهل سلمية فقتلهم أجمعين ثم قتل البهاثم ثم قتل صبيان الكتائب ثم خرج منها وليس بها عين تطرف فيما قيل وسار فيما حوالى ذلك من القرى يقتل ويسبي ويحرق ويخيف السيل * فذكر عن متطبب بيباب المحول يدعى أبا الحسن أنه قال جاءني امرأة بعدما أدخل القرمطي صاحب الشامة وأصحابه بغداد فقالت لي إني أريد أن تعالج شيئا في كفتي قلت وما هو قالت جرح

قلت أنا كحال وههنا امرأة تعالج النساء و تعالج الجراحات فانتظري مجيئها فقعدت ورأيها مكروبة كئيبه باكية فسألته عن حالها وقلت ما سبب جراحتك فقالت قصتي تطول فقلت حدثيني بها وصادقيني وقد خلا من كان عندي فقالت كان لي ابن غاب عني وطالت غيبته وخلف على أخوات له فضقت واحتجت واشتقت اليه وكان شخص إلى ناحية الرقة فخرجت إلى الموصل وإلى بلد وإلى الرقة كل ذلك أطلبه وأسأل عنه فلم أدل عليه فخرجت عن الرقة في طلبه فوعدت في عسكر القرمطي فجعلت أطوف وأطلبه فبينما أنا كذلك إذ رأيته فتعلقت به فقلت ابني فقال أمي فقلت نعم قال ما فعل أخواتي قلت بخير وشكوت ما نالنا بعده من الضيق فمضى بي إلى منزله وجلس بين يدي وجعل يسألني عن أخبارنا فخبرته ثم قال دعيني من هذا وأخبريني ما دينك فقالت يا بني أما تعرفني فقال وكيف لا أعرفك فقلت ولم تسألني من ديني وأنت تعرفني وتعرف ديني فقال كل ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الآن فأعظمت ذلك وعجبت منه فلما رأني كذلك خرج وتركني ثم وجه إلى بخبز ولحم وما يصلحني وقال اطبخيه فتركته ولم أمسه ثم عاد فطبخه وأصلح أمر منزله فدق الباب داق فخرج إليه فاذا رجل يسأله ويقول له هذه القادمة عليك تحسن أن تصلح من أمر النساء شيئاً فسألني فقلت نعم امضي معي فمضيت فأدخلني داراً واذا امرأة تطلق فقعدت بين يديها وجعلت أكلها فلا تكلمني فقال لي الرجل الذي جاء بي إليها ما عليك من كلامها أصلاحي أمر هذه ودعي كلامها فأقمت حتى ولدت غلاماً وأصلحت من شأنه وجعلت أكلها وأتلف بها وأقول لها يا هذه لا تحتشميني فقد وجب حقي عليك أخبريني خبرك وقصتك وبن والد هذا الصبي فقالت تسألني عن أبيه لتطالبه بشيء يهبه لك فقالت لا ولكن أحب أن أعلم خبرك فقالت لي إني امرأة هاشمية ورفعت رأسها فرأيت أحسن الناس وجهاً وان هؤلاء القوم أتونا فذبحوا أبي وأمي وأخوتي وأهلي جميعاً ثم أخذني رئيسهم فأقمت عنده خمسة أيام ثم أخرجني فدفعني إلى أصحابه فقال طهروها فأرادوا قتلي فبكيته وكان بين يديه رجل من قواده فقال هبها لي فقال خذها فأخذني وكان

بحضرة ثلاثة أنفس قيام من أصحابه فسألوا سيوفهم وقالوا لا نسلها إليك إما أن
 تدفعها إلينا وإلا قتلناها وأرادوا قتلي وضحجوا فدعاهم رئيسهم القرمطي وسألهم
 عن خبرهم فخبروه فقال تكون لكم أربعتكم فأخذوني فأنا مقبلة معهم أربعتهم
 والله ما أدري من هو هذا الولد منهم قالت فجاء بعد المساء رجل فقالت لي هنيه
 فهنا ته بالمرلود فأعطاني سبيكة فضة وجاء آخر وآخر أهني كل واحد منهم فيعطيني
 سبيكة فضة فلما كان في السحر جاء جماعة مع رجل وبين يديه شمع وعليه ثياب
 خز تفوح منه رائحة المسك فقالت لي هنيه فقمت إليه فقلت بيض الله وجهك
 والحمد لله الذي رزقك هذا الابن ودعوت له فأعطاني سبيكة فيها ألف درهم وبات
 الرجل في بيت وبت مع المرأة في بيت فلما أصبحت قلت للمرأة يا هذه قد وجب
 عليك حقي قاله الله في خلصيني قالت مم أخلصك فخبرتها خبر ابني وقلت لها إني
 جئت رغبة إليه وأنه قال لي كيت وكيت وليس في يدي منه شيء ولي بنات
 ضعاف خلفتهن بأسوأ حال فخلصيني من ههنا لأصل إلى بناتي فقالت عليك بالرجل
 الذي جاء آخر القوم فسليه ذلك فإنه يخلصك فأقمت يومى إلى أن أمسيت فلما
 انصرف تقدمت إليه وقبلت يده ورجله وقلت يا سيدي قد وجب حقي عليك وقد
 أغنانى الله على يدك بما أعطيتني ولي بنات ضعاف فقراء فان أذنت لي أن أمضى
 فأجيئك ببناي حتى يخدمك ويكن بين يديك فقال وتفعلين قلت نعم فدعا قوما
 من غلمانهم فقال امضوا معها حتى تبلغوا بها موضع كذا وكذا ثم اتركوها وارجعوا
 فحملوني على دابة ومضوا بي قالت فبينما نحن نسير وإذا أنا بابني يركض وقد كنا
 سرنا عشرة فراسخ فيما خبرني به القوم الذين معي فلحقني وقال يا فاعلة زعمت
 أنك تمضين وتجيئين ببنايتك وسل سيفه ليضربني فمنعه القوم فلحقني طرف السيف
 فوقع في كتفي وسل القوم سيوفهم فأرادوه فتنحى عني وساروا بي حتى بلغوا بي
 الموضع الذي سماه لهم صاحبهم فتركوني ومضوا فتقدمت إلى ههنا وقد طفت لعلاج
 جرحي فوصف لي هذا الموضع فجئت إلى ههنا قالت ولما قدم أمير المؤمنين بالقرمطي
 وبالأسارى من أصحابه خرجت لأنظر اليهم فرأيت ابني فيهم على جمل عليه برنس

وهو ييكي وهو قتي شاب فقلت له لاخفف الله عنك ولا خلصك قال المتطبب
فقتت معها إلى المتطية لما جاءت وأوصيتها بها فعالجت جرحها وأعطتها
مرهما فسألت المتطية عنها بعد منصرفها فقالت قد وضعت يدي على
الجرح وقلت انفجى فنفجت فخرجت الريح من الجرح من تحت يدي
وما أراها تبرأ منه ومضت فلم تعد إلينا (ولإحدى عشرة) بقيت من شوال
من هذه السنة قبض القاسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصراني وحبسه
وذلك أنه لم يزل يسعى في أمره إلى المكتفي ويقدم فيه عنده حتى أمره بالقبض
عليه وهرب كاتب الحسين بن عمرو حين قبض على الحسين المعروف بالشيرازي
فطلب وكبست منازل جيرانه ونودي من وجده فله كذا وكذا فلم يوجد
(ولسبع) بقين منه صرف الحسين بن عمرو إلى منزله على أن يخرج من بغداد
وفي الجمعة التي بعدها خرج الحسين بن عمرو وحدث إلى ناحية واسط على وجه
النفي ووجد الشيرازي كاتبه لثلاث خلون من ذي القعدة (وليلتين) خلنا
من شهر رمضان من هذه السنة أمر المكتفي بإعطاء الجند أرزاقهم والتأهب
للشخوص لحرب القرمطي بناحية الشام فأطلق للجند في دفعة واحدة مائة ألف
دينار وذلك أن أهل مصر كتبوا إلى المكتفي يشكون مالقوا من ابن زكرويه
المعروف بصاحب الشامه وأنه قد أخرج البلاد وقتل الناس ومالقوا من أخيه
قبله وقتلها رجلاهم وأنه لم يبق منهم إلا العدد اليسير والخمس خلون خلون من
شهر رمضان أخرجت مضارب المكتفي فضربت بباب الشامية (ولسبع) خلون
منه خرج المكتفي في السحر إلى مضربه بباب الشامية ومعه قراده وغلاناه
وجيوشه ولاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان رحل المكتفي من مضربه
بباب الشامية في السحر وسلك طريق الموصل وللنصف من شهر رمضان منها
مضى أبو الأغر إلى حلب فنزل وادي بطنان قريبا من حلب ونزل معه جميع
أصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادي يتبردون بمائه
وكان يوما شديد الحر فيناهم كذلك إذ وافى جيش القرطمي المعروف بصاحب

الشامة وقد بدرهم المعروف بالمطوق فكبسهم على تلك الخال فقتل منهم خلقا كثيرا
وانتهب العسكر وأفلت أبو الأغر في جماعة من أصحابه فدخل حلب وأفلت معه مقدار
ألف رجل وكان في عشرة آلاف بين فارس وراجل وكان قد ضم إليه جماعة
من كان على باب السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم فلم يفلت منهم إلا اليسير ثم
صار أصحاب القرمطى إلى باب حلب فخار بهم أبو الأغر ومن بقي معه من أصحابه
وأهل البلد فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع والسلاح والأموال
والأمتعة بعد حرب كانت بينهم ومضى المكتفى بمن معه من الجيش حتى انتهى إلى
الرقعة فنزلها وسرح الجيوش إلى القرمطى جيشا بعد جيش (وليلتين) خلتا من
من شوال ورد مدينة السلام كتاب من القاسم بن عبيد الله يخبر فيه أن كتابا ورد
عليه من دمشق من بدر الحماني صاحب ابن طولون يخبر فيه أنه واقع القرمطى
صاحب الشامة فهزمه ووضع في أصحابه السيف ومضى من أفلت منهم نحو البادية
وأن أمير المؤمنين وجه في أثره الحسين بن حمدان بن حمدون وغيره من القواد
(وورد) أيضا في هذه الأيام فيما ذكر كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوا
يذكر فيه أنه كبس حصنا للقرامطة فظفر بمن فيه (ولثلاث عشرة) خلت من
ذي القعدة منها فيما ذكر ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين يذكر فيه
أنه واقع قرابة لابي سعيد الجنابي وولى عهده من بعده على أهل طاعته فهزمه
وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعدما انهزم أصحابه قتيلا بين القتلى فاحتز
رأسه وأنه دخل القطيف فافتتحها ومن كتب صاحب الشامة إلى بعض عماله
(بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الله احمد بن عبد الله المهدي المنصور بالله
الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعي إلى كتاب الله الذاب
عن حرم الله المختار من ولد رسول الله أمير المؤمنين وامام المسلمين ومذل
المنافقين خليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين
وقاتل القاسطين ومهلك المفسدين وسراج المبصرين وضياء المستضيئين ومشتت

المخالفين والقيم بسنة سيد المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا إلى جعفر بن حميد الكردي سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على جدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة وما فعلوه بناحيتك وأظهروه من الظلم والعيث والفساد في الأرض وأعظمنا ذلك ورأينا أن ننفذ إلى ما هناك من جيوشنا من ينقم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسعون في الأرض فساداً وأنفذنا عطيرا داعيتنا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص وأمددناهم بالعساكر ونحن في أثرهم وقد أوعزنا إليهم في المصير إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يُجرينا الله فيهم على أحسن عوائده عندنا في أمثالهم فيدبغى أن تشد قلبك وقلوب من معك من أوليائنا وتثق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودنا في كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الإيمان وتبادر إلينا بأخبار الناحية وما يتجدد فيها ولا نخف عن شيئاً من أمرها إن شاء الله سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدي محمد رسول الله وعلى أهل بيته وسلم كثيرا (نسخة) كتاب عامل له إليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لعبد الله أحمد الإمام المهدي المنصور بالله ثم الصدر كله على مثال نسخة صدر كتابه إلى عامله الذي حكينا في الكتاب الذي قبل هذا الكتاب إلى ولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا ثم بعد ذلك من عامر بن عيسى العنقائي سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أما بعد أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام الله عزه وتأيدته ونصره وسلامته وكرامته ونعمته وسعادته وأسبغ نعمه عليه وزاد في إحسانه إليه وفضله لديه فقد كان وصل كتاب سيدي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يعلبه فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصورة مع قائدهم قواده إلى ناحيتنا لمجاهدة أعداء الله بنى الفصيض والخائن بن دحيم وطلبهم حيث كانوا والإيقاع بهم وبأسبابهم وضياعهم ويأمرني أدام الله عزه عند نظري في كتابه بالنهوض في كل من

قدرت عليه من أصحابي وعشائري للقائهم ومكانفة الجيش ومعاضدتهم والمسير
 بسيرهم والعمد كل ما يؤمنون اليه ويأمرون به وفهمته ولم يصل إلى هذا الكتاب
 أعز الله أمير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصورة فنالت طرفاً من ناحية ابن دحيم
 وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن أحمد الداعية ليلقوه بمدينة أفامية
 ثم ورد عليّ كتاب مسرور بن أحمد في درجة الكتاب الذي اقتصت ما فيه في صدر
 كتابي هذا يأمرني فيه بجمع من تهبأ من أصحابي وعشيرتي والنهوض إلى ما قبله
 ويحذرني التخلف عنه وكان ورود كتابه عليّ وقت صبح عندنا نزول المارق سبك
 عبد مفلح مدينة عرقة في زهاء ألف رجل ما بين فارس وراجل وقد شارف بلدنا
 وأطلّ عليّ ناحيتنا وقد وجه أحمد بن الوليد عبد أمير المؤمنين أطلّ الله بقاءه إلى جميع
 أصحابه ووجهت إلى جميع أصحابي فجمعناهم إلينا ووجهنا العيون إلى ناحية عرقة
 لنعرف أخبار هذا الخائن وأين يريد فيكون قصدنا ذلك الوجه ونرجو أن يظفر
 الله به ويمكن منه بمنه وقدرته ولولا هذا الحادث ونزول هذا المارق في هذه الناحية
 وإشرافه عليّ بلدنا لما تأخرت في جماعة أصحابي عن النهوض إلى مدينة أفامية
 لتكون يدي مع أيدي القواد المقيمين بها لمجاهدة من بتلك الناحية حتى يحكم الله
 بيننا وهو خير الحاكمين وأعلمت سيدي أمير المؤمنين أطلّ الله بقاءه السبب في
 تخلفي عن مسرور بن أحمد ليكون عليّ علم منه ثم إن أمرني أدام الله عزه بالنفوذ إلى
 أفامية كان نفوذي برأيه وامتثلت ما يأمرني به إن شاء الله أتم الله عليّ أمير المؤمنين نعمه
 وأدام عزه وسلامته وهناه كرامته وألبسه عفوه وعافيته والسلام عليّ أمير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته
 الطاهرين الاخيار (وفيها) وجه القاسم بن غبيد الله الجيوش إلى صاحب الشامة
 وولي حربه محمد بن سليمان الكاتب الذي كان إليه ديوان الجيش وضم جميع القواد
 إليه وأمرهم بالسمع له والطاعة فنفذ من الرقة في جيش كثيف وكتب إلى من تقدمه من
 القواد بالسمع له والطاعة (وفيها) ورد رسولاً صاحب الروم أحدهما خادم
 والآخر فخل يسأله الفداء بمن في يده من المسلمين أسير ومعهما هدايا من صاحب

الروم وأسارى من المسلمين بعث بهم اليه فأجبن إلى ماسألا وخلع عليهما (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

فمن ذلك ما كان من أمر الوقعة بين أصحاب السلطان وصاحب الشامة

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

(قال أبو جعفر) قدمضى ذكرى شخوص المكتفى من مدينة السلام نحو صاحب الشامة لحربه ومصيره إلى الرقة وبثه جيوشه فيما بين حلب وحمص وتوليته حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب وتصيره أمر جيشه وقواده إليه فلباد خلت هذه السنة كتب رزيره القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان وقواد السلطان يأمره وإياهم بمناهضة ذى الشامة وأصحابه فساروا إليه حتى صاروا إلى موضع بينهم وبين حماة فيما قيل اثنا عشر ميلا فلقوا به أصحاب القرمطى فى يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطى قدم أصحابه وتخلف هو فى جماعة من أصحابه ومعه مال قد كان جمعه وجعل السواد وراءه فالتحمت الحرب بين أصحاب السلطان وأصحاب القرمطى واشتدت فهزم أصحاب القرمطى وقتلوا وأسروا من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون فى البوادي وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء لسبع خلون من المحرم فلما رأى القرمطى منازل بأصحابه من الفلول والهزيمة حمل فيما قيل أخأله يكنى أبا الفضل مالا وتقدم إليه أن يلحق بالبوادي إلى أن يظهر فى موضع فيصير إليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق صاحبه و غلام له رومى وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا فى البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات ففدما كان معهم من الزاد واللف فوجه بعض من كان معه ليأخذ له ما يحتاجون إليه فدخل الدالية المعروفة بدالية ابن طوق لشراء حاجه فأنكروا زيه وسئل عن أمر فجمع فأعلم المتولى مسلحة هذه الناحية بخبره وهو رجل يعرف

بأبي خبزة خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد عامل أمير المؤمنين المكتفي على المعاونة صاحب
بالرحبة وطريق الفرات فركب في جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأخبره أن
الشامة خلف رابية هنالك في ثلاثة نفر فمضى إليهم فأخذهم وصار بهم إلى صاحبه
فتوجه بهم ابن كشمرد وأبو خبزة إلى المكتفي بالرقعة ورجعت الجيوش من الطلب
بعد أن قتلوا وأسروا جميع من قدروا عليه من أولياء القرمطى وأشياعه وكتب
محمد بن سليمان إلى الوزير بالفتح (بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدمت كتي إلى
الوزير أعجزه الله في خبر القرمطى اللعين وأشياعه بما أرجو أن يكون قد وصل
ان شاء الله ولما كان في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرم رحلت من الموضع
المعروف بالقروانة نحو موضع يعرف بالعليانة في جميع العسكر من الأولياء وزحفنا
بهم على مراتبهم في القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك فلم أبعداً وافاني الخبر بأن
الكافر القرمطى أنفذ النعمان ابن أخي اسماعيل بن النعمان أحد دعائه في ثلاثة آلاف
فارس وخلق من الرجالة وانه نزل بموضع يعرف بتمنع بينه وبين حماة اثنا عشر
ميلاً فاجتمع إليه جميع من كان بمعرة النعمان وبناحية الفصيصة وسائر النواحي
من الفرسان والرجالة فأسررت ذلك عن القواد والناس جميعاً ولم أظهره وسألت
الدليل الذي كان معي عن هذا الموضع وكم بيننا وبينه فذكر أنه ستة أميال فتوكلت
على الله عز وجل وتقدمت إليه في المسير نحوه فمال بالناس جميعاً وسرنا حتى
وافيت الكفرة فوجدتهم على تعبئة ورأينا طلائعهم فلما نظروا إلينا مقبلين
زحفوا نحونا وسرنا إليهم فاقتروا قواسته كراديس وجعلوا على ميسرتهم على ما أخبرني
من ظفرت به من رؤسائهم مسروراً العليصى وأبا الحمل و غلام هارون العليصى
وأبا العذاب ورجاء وصافي وأبا يعلى العلوى في ألف وخمسمائة فارس وكنوا
كينا في أربعمائة فارس خلف ميسرتهم بإزاء ميمنتنا وجعلوا في القلب النعمان
العليصى والمعروف بأبي الحطى والحمارى وجماعة من بطلائهم في ألف وأربعمائة
فارس وثلاثة آلاف راجل وفي ميمنتهم كليبا العليصى والمعروف بالسديد
العليصى والحسين بن العليصى وأبا الجراح العليصى وحميد العليصى وجماعة من

نظر ائمتهم في ألف وأربعمائة فارس وكنوا مائتي فارس فلم يزالوا زافا إلينا ونحن نسير نحوهم غير متفرقين متوكئين على الله عز وجل وقد استحثت الأولياء والغلمان وسائر الناس غيرهم ووعدهم فلما رأى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذي كان في ميسرتهم ضربا بالسياط فقصد الحسين بن حمدان وهو في جناح الميمنة فاستقبلهم الحسين بارك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه وبموضعه من سائر أصحابه برماحهم فكسروها في صدورهم فانفلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فأخذوا السيوف واعترضوا ضربا للرجوه فصرع من الكفار الفجرة ستمائة فارس في أول وقعة وأخذ أصحاب الحسين خمسمائة فرس وأربعمائة طوق فضة ولوا مدبرين مفلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزالوا حملة وحملة وفي خلال ذلك يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى أفناهم الله عز وجل فلم يفلت منهم إلا أقل من مائتي رجل وحمل الكردوس الذي كان في ميمنتهم على القاسم ابن سيبا ويمن الخادم ومن كان معهما من بني شيبان وبني تميم فاستقبلوهم بالرماح حتى كسروها فيهم واعتنق بعضهم بعضا فقتل من الفجرة جماعة كثيرة وحمل عليهم في وقت حملتهم خليفة بن المبارك وأولئك وكنت قد جعلته جناحا لخليفة في ثلثمائة فارس وجميع أصحاب خليفة وهم يعاركون بني شيبان وتميم فقتل من الكفرة مقتلة عظيمة واتبعوهم فأخذ بنو شيبان منهم ثلثمائة فرس ومائة طوق وأخذ أصحاب خليفة مثل ذلك وزحف النعمان ومن معه في القلب إلينا فحمت ومن معي وكنت بين القلب والميمنة وحمل خاقان ونصر القشوري ومحمد بن كمشجور ومن كان معهم في الميمنة ووصيف موشكير ومحمد بن اسحاق بن كنداجيق وابنا كيغاغ والمبارك القمي وربيع بن محمد ومهاجر بن طليق والمظفر بن حاج وعبدالله ابن حمدان وحى الكبير ووصيف البكتري وبشر البكتري ومحمد بن قراطغان وكان في جناح الميمنة جميع من حمل على من في القلب ومن انقطع ممن كان حمل على الحسين بن حمدان فلم يزالوا يقتلون الكفار فرسانهم ورجالهم حتى قتلوا أكثر من خمسة أميال ولما أن تجارزت المصاف بنصف ميل خفت أن

يكون من الكفار مكيدة في الاحتيال على الرجالة والسواد فوقفت إلى أن
لحقوني وجمعتهم وجمعت الناس إلى وبين يدي المطرد المبارك مطرد أمير المؤمنين
وقد حملت في الوقت الأول وحمل الناس ولم يزل عيسى النوشري ضابطا للسواد
من مصاف خلفهم مع فرسانه ورجاله على مارسمته له لم يزل من موضعه إلى أن
رجع الناس جميعا إلى من كل موضع وضربت مضربي في الموضع الذي وقفت
فيه حتى نزل الناس جميعا ولم أزل واقفا إلى أن صليت المغرب حتى استقر العسكر
بأهله ووجهت في الطلائع ثم نزلت وأكثرت حمد الله على ما هنأنا به من النصر
ولم يبق أحد من قواد أمير المؤمنين وغلبانه ولا العجم وغيرهم غاية في نصر هذه
الدولة المباركة في المناجحة لها إلا بلغوها ببارك الله عليهم جميعا ولما استراح الناس
خرجت والقواد جميعا لنقيم خارج العسكر إلى أن يصبح الناس خوفا من حيلة
تقع وأسأل الله تمام النعمة وإيزاع الشكر وأنا أعز الله سيدنا الوزير راحل إلى
حماة ثم أشخص إلى سلبية بمن الله تعالى وعونه فمن بقي من هؤلاء الكفار مع الكافر
فهم بسلبية فإنه قد صار اليها منذ ثلاثة أيام وأحتاج إلى أن يتقدم الوزير بالكتاب
إلى جميع القواد وسائر بطون العرب من بني شيبان وتغلب وبني تميم بجزيم جميعا
الخير على ما كان في هذه الواقعة فما بقي أحد منهم صغير ولا كبير غاية والحمد لله
على ما تفضل به وإياه أسأل تمام النعمة ولما تقدمت في جمع الرؤس وجد رأس
أبي الحمل ورأس أبي العذاب وأبي البغل وقيل إن النعمان قد قتل وقد تقدمت في
طلبه وأخذ رأسه وحمله مع الرؤس إلى حضرة أمير المؤمنين إن شاء الله ه وفي
يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهرا
للناس على فالج عليه برنس حرير ودراعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوق
على جملين ثم إن المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص في خاصته
وغلبانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله من الرقة إلى بغداد وحمل
معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة من أسارى الواقعة وذلك في أول
صفر من هذه السنة فلما صار إلى بغداد عزم فيما ذكر على أن يدخل

القرمطي مدينة السلام مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التي يجتاز بها الفيل إذ كانت أتصر من الدقل وذلك مثل باب الطاق وباب الرصافة وغيرهما ثم استسمح المكتفي فيما ذكر فعل ما كان عزم عليه من ذلك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيا وركب الكرسي على ظهر الفيل وكان ارتفاعه عن ظهر الفيل ذراعين ونصف ذراع فيما قيل ودخل المكتفي مدينة السلام بغداد صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقدم الأسرى بين يديه على جمال مقيد عليهم دراربع حرير وبرانس حرير والمطوق في وسطهم غلام ماخرجت لحيته قد جعل في فيه خشبة مخروطية وشدت إلى قفاه كهيئة اللجام وذلك أنه لما أدخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ويبزق عليهم ففعل ذلك به لئلا يشتم إنسانا ثم أمر المكتفي ببناء دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي تكسيرها عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وارتفاعها نحو من عشرة أذرع وبنى لها درج يصعد منها إليها وكان المكتفي خلف مع محمد ابن سليمان عساكره بالرقة عند منصرفه إلى مدينة السلام فتلقط محمد بن سليمان من كان في تلك الناحية من قواد القرمطي وقضاته وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وانحدر والقواد الذين تخلفوا معه إلى مدينة السلام على طريق الفرات فوافي باب الانبار ليلة الخميس لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول ومعه جماعة من القواد منهم خاقان المفلحي ومحمد بن إسحاق بن كنداجيق وغيرهما فأمر القواد الذين ببغداد بتأقي محمد بن سليمان والدخول معه فدخل بغداد وبين يديه نيف وسبعون أسيرا حتى صار إلى الثريا فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا وصرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن ٥ وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو في حبس المكتفي سكرجة من المائة التي تدخل إليه فكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروق نفسه فخرج منه دم كثير ثم شد يده فلما وقف المولى خدمته على ذلك سأله لم فعل ذلك فقال هاج بي الدم فأخرجته فترك حتى

صلح ورجعت اليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأول أمر المكتفي القواد والغلبان بحضرة الدكة التي أمر ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها فحضرها وحضر أحمد بن محمد الواثق وهو يومئذ يلي الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش الدكة فقعدا عليها وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفي معه من الرقة والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان في السجن من القرامطة الذين جمعوا من الكوفة وقوم من أهل بغداد كانوا على رأي القرامطة وقوم من الرفوغ من سائر البلدان من غير القرامطة وكانوا قليلا فجيء بهم على جمال وأحضروا الدكة ووقفوا على جماهم ووكل بكل رجل منهم عونان فقيل إنهم كانوا ثلثمائة ونيفا وعشرين وقيل ثلثمائة وستين وجميء بالقرمطي الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ومعه ابن عمه المعروف بالمدثر على بغل في عمارية وقد أسبل عليهما الغشاء ومعهما جماعة من الفرسان والرجال فصعد بهما إلى الدكة وأقعدا وقدم أربعة وثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحدا بعد واحد كان يؤخذ الرجل فيبطح على وجهه فيقطع يمينه ويحلق بها إلى أسفل ليراها الناس ثم يقطع رجله اليسرى ثم يسرى يديه ثم يمينه ورجليه ويرمى بما قطع منه إلى أسفل ثم يقعد فيمد رأسه فيضرب عنقه ويرمى برأسه وجثته إلى أسفل وكانت جماعة من هؤلاء الأسرى قليلة يضجون ويستغيثون ويخلفون أنهم ليسوا من القرامطة فلما فرغ من قتل هؤلاء الأربعة والثلاثين النهس وكانوا من وجوه أصحاب القرمطي فيما ذكر وكبرائهم قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم قدم القرمطي فضرب مائتي سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوى فغشى عليه ثم أخذ خشب فأضرمت فيه النار ووضع في خواصره وبطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا أن يموت ضربت عنقه ورفع رأسه على خشبة وكبر من على الدكة وكبر سائر الناس فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضع للنظر إلى ما يفعل بالقرمطي وأقام الواثق في جماعة من أصحابه في ذلك الموضع إلى وقت العشاء الآخرة حتى

ضرب أعناق باقى الأسرى الذين أحضروا الدكة ثم انصرف فلما كان من غد هذا اليوم حملت رؤس القتلى من المصلى إلى الجسر وصلب بدن القرمطى فى طرف الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأجساد القتلى فى يوم الأربعاء آبار إلى جانب الدكة وطرحت فيها وطُمت ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففعل * ولأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وافر ببغداد القاسم بن سيماء منصرفاً عن عمله بطريق الفرات ومعه رجل من بنى العليص من أصحاب القرمطى صاحب الشامة دخل إليه بأمان وكان أحد دعاة القرمطى يكنى أبا محمد وكان سبب دخوله فى الأمان أن السلطان راسله ووعدته بالإحسان إن هو دخل فى الأمان وذلك أنه لم يكن بقى من رؤساء القرامطة بنو أحمى الشام غيره وكان من موالى بنى العليص فروقت الواقعة إلى بعض النواحي الغامضة فأفلت ثم رغب فى الدخول فى الأمان والطاعة خوفاً على نفسه فوافى هو ومن معه مدينة السلام وهم نيف وستون رجلاً فأومنوا وأحسن إليهم ووصلوا بمال حمل إليهم وأخرجهم ومن معه إلى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيماء وأجريت لهم الأرزاق فلما وصل القاسم بن سيماء إلى عمله وهم معه أقاموا معه مدة ثم أجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيماء واتمروا به ووقف على ذلك من عزمهم فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبادهم وأسرجماعة منهم فارتدع من بقى من بنى العليص ومواليهم وذلوا ولزموا أرض السماوة وناحيتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه وأعلمهم أن بما أوحى إليه أن المعروف بالشيخ وأخاه يقتلان وأن إمامه الذى يوحى إليه يظهر بعدهما ويظفر. وفى يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الأولى زوج المكتفى ابنه محمداً ويكنى أبا أحمد بابنة أبى الحسين القاسم بن عبيد الله على صداق مائة ألف دينار. وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد فيما ذكر كتاب من ناحية جُبِّي يذكر فيه أن جبي وما يليها اجاءها سبيل فى واد من الجبل فغرق نحواً من ثلاثين فرسخاً غرق فى ذلك خلق كثير وغرقت المواشى والغلات وخربت المنازل والقرى وأخرج من الغرقى ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق منهم * وفى يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب

الجيش وعلى جماعة من وجوه القواد منهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق وخليفة ابن المبارك المعروف بأبي الأغر وابنا كيغلغ وبندقة بن كمشجور وغيرهم من القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وخرج محمد بن سليمان والخلع عليه حتى نزل مضر به بباب الشماسية وعسكر هنالك وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا وكان خروجهم ذلك قاصدين لدمشق ومصر لقبض الأعمال من هارون بن خمارويه لما تبين للسلطان من ضعفه وضعف من معه وذهب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطي ثم رحل لست خلون من رجب محمد ابن سليمان من باب الشماسية ومن ضم اليه من الرجال وهم زهاء عشرة آلاف رجل وأمر بالجد في المسير ولثلاث بقين من رجب قرئ في الجامعين بمدينة السلام كتاب ورد من اسماعيل بن أحمد من خراسان يذكر فيه أن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم وخلق كثير وأنه كان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا يكون ذلك الا للروساء منهم فوجه اليه برجل من قواده في جيش ضمه اليه ونودي في الناس بالنفير فخرج من المطوعة ناس كثير ومضى صاحب العسكر نحو الترك بمن معه فوافاهم المسلمون وهم غارون فكبسوهم مع الصبح فقتل منهم خلق كثير وانهمز الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون إلى موضعهم سالمين غانمين وفي شعبان منها ورد الخبر أن صاحب الروم وجه عشرة صلابان معها مائة ألف رجل إلى الثغور وأن جماعة منهم قصدت نحو الحدث فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا وفي شهر رمضان منها ورد كتاب من القاسم بن سيماء من الرحبة على السلطان يذكر فيه أن الأعراب الذين استأمنوا إلى السلطان واليه من بني العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطي نكثوا وغدروا وأنهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة في يوم الفطر عند اشتغال الناس بصلاة العيد فيقتلوا من يلحقون وأن يحرقوا وينهبوا ولاني أوقعت عليهم الحيلة حتى قتلت منهم وأسرت خمسين ومائة نفس سوى من غرق منهم في الفرات ولاني قادم بالأسرى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرؤس من قتل منهم وفي آخر شهر رمضان

من هذه السنة ورد كتاب من أبي معدان من الرقة فيما قيل بإتصال الأخبار به من طرسوس أن الله أظهر المعروف بسلام ظرافة في غزاة غزاها الروم في هذا الوقت بمدينة تدعى أنطاكية وزعموا أنها تعادل قسطنطينية وهذه المدينة على ساحل البحر وأن غلام زرافة فتحها بالسيف عنوة وقتل فيما قيل خمسة آلاف رجل وأسر شبيها بعدتهم واستنقذ من الأسارى أربعة آلاف انسان وأنه أخذ للروم ستين مركبا فحملها ماغنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق وأنه قدر نصيب كل رجل حضر هذه الغزاة فكان ألف دينار فاستبشر المسلمون بذلك وبأدرت بكتابي هذا ليقف الوزير على ذلك وكتب يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان (وأقام الحج) للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة إلى السلطان ببغداد رجلا ذكر أنه أراد الخروج على السلطان وصار إلى واسط وأن نزار أوجه في طلبه من قبض عليه بواسط وأحدره إلى البصرة وأنه أخذ بالبصرة قوما ذكر أنهم بايعوه فوجه نزار جميعهم في سفينة إلى بغداد فوقفوا في فرضة البصريين ووجه جماعة من القواد إلى فرضة البصريين فحمل هذا الرجل على الفالج وبين يديه ابن له صبي على جمل ومعه تسعة وثلاثون إنسانا على جمال وعلى جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير وأكثرهم يستغيث ويبيكي ويحلف أنه بريء وأنه لا يعرف مما ادعى عليه شيئا وجازوا بهم في التمارين وباب الكرخ والخلد حتى وصلوا إلى دار المكتفي فأمر بردهم وحبسهم في السجن المعروف بالجديد وفي المحرم منها أغار أندرونقس الرومي على مرشش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال بن ابن بكار في جماعة من المسلمين وفي

المحرم منها صار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هارون بن خنيسارويه
 ووجه المكتفي دميانة غلام يازمان من بغداد وأمره بركوب البحر والمضي
 إلى مصر ودخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى ودخل النيل حتى
 وصل إلى الجسر فأقام به وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن سليمان في الجيوش
 على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان أول من خرج
 إليه بدر الحماني وكان رئيس القوم فكسرهم ذلك ثم تتابع من يستأمن إليه من
 قواد المصريين وغيرهم فلما رأى ذلك هارون وبقية من معه زحفوا إلى محمد بن سليمان
 فكانت بينهم وقعات فيما ذكر ثم وقع بين أصحاب هارون في بعض الأيام عصبية
 فاقتلوا فخرج هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بزانه فقتله وبلغ محمد بن سليمان
 الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوى على دور آل طولون وأسبابهم
 وأخذهم جميعاً وهم بضعة عشر رجلاً فقيدهم وحبسهم واستصنى أموالهم وكتب
 بالفتح وكانت الواقعة في صفر من هذه السنة وكتب إلى محمد بن سليمان في إشخاص
 جميع آل طولون وأسبابهم من القواد وأن لا يترك أحداً منهم بمصر ولا بالشام
 وأن يبعث بهم إلى بغداد ففعل ذلك . ولثلاث خلون من شهر ربيع الأول منها
 سقط الحائط الذي على رأس الجسر الأول من الجانب الشرقي من الدار التي كانت
 لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطي وهو مصلوب بقرب
 ذلك الحائط فطحنه فلم يوجد بعد منه شيء . وفي شهر رمضان منها ورد الخبر
 على السلطان بأن قائداً من قواد المصريين يعرف بالخليجي يسمى إبراهيم تخلف
 عن محمد بن سليمان في آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى
 إلى مصر مخالفاً للسلطان وصار معه في طريقه جماعة تحب الفتنة حتى كثر جمعه فلما
 صار إلى مصر أراد عيسى النوشري محاربتة وكان عيسى النوشري العامل على المعونة
 بها يومئذ فعجز عن ذلك لكثرة من مع الخليجي فانحاز عنه إلى الاسكندرية وأخلى
 مصر فدخلها الخليجي (وفيها) نذب السلطان لمحاربة الخليجي واصلاح أمر
 المغرب فاتكامل المعتمد وضم إليه بدر الحماني وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به

و ضم اليه جماعة من القواد وجندا كثيرا و اسبع خلون من شوال منها خلع على فاتك و بدر الجمالي لما ندبا اليه من الخروج إلى مصر و أمرا بسرعة الخروج ثم شخص فاتك و بدر الجمالي لاثنتي عشرة خلت من شوال (وللنصف) من شوال منها دخل مدينة طرسوس رسم بن بردواو اليا عليها و على الثغور الشامية (وفيها) كان الفداء بين المسلمين و الروم و أول يوم من ذلك كان لست بقين من ذى القعدة منها فكان جملة من فودي به من المسلمين فيما قيل ألفاً و نحواً من مائتي نفس ثم غدر الروم فانصرفوا و رجع المسلمون بمن بقي معهم من أسارى الروم فكان عهد الفداء و الهدنة من أبي العشائر و القاضي ابن مكرم فلما كان من أمر اندرونقس ما كان من غارته على أهل مرعش و قتله أبا الرجال و غيره عزل أبو العشائر و ولي رسم فكان الفداء على يديه و كان المتولى أمر الفداء من قبل الروم رجل يدعى اسطانه (و حج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله ابن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلاث و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر بأن الخليجي المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغليغ و جماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم أقبح هزيمة فندب للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم ابن كيغليغ فخر جواه و لسبع خلون من شهر ربيع الأول منها و افي مدينة السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمننا يعرف بأبي قابوس مفارقا عسكر السجزية و ذلك أن طاهر بن محمد فيما ذكر تشاغل باللهو و الصيد و مضى إلى سجستان للصيد و النزهة فغلب على الأمر بفارس الليث بن علي بن الليث و سبكري مولى عمرو بن الليث و دبر الأمر في عمل طاهر و الاسم له فوق بينهم و بين أبي قابوس تباعد فقارقههم و صار إلى باب السلطان فقبله السلطان و خلع

عليه وعلى جماعة معه وحباه وأكرمه فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث إلى السلطان يسأله رد أبي قابوس إليه ويذكر أنه كان استكفاه بعض أعمال فارس وأنه جبي المال وخرج به معه ويسأل إن لم يرد إليه أن يحسب له ما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه فلم يجبه السلطان إلى شيء من ذلك * وفي هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر أن أخا للحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر وأنه اجتمع إليه نفر من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق على طريق التبرعات بتلك الناحية وحارب أهلها فندب للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حمدون فخرج في جماعة كثيرة من الجند وكان مصير هذا القرمطي إلى دمشق في جمادى الأولى من هذه السنة ثم ورد الخبر أن هذا القرمطي صار إلى طبرية فامتنعوا من إدخاله فخار بهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وفي شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن الداعية الذي بنواحي اليمن صار إلى مدينة صنعاء فخار به أهلها فظفر بهم فقتل أهلها فلم ينفلت منهم إلا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن

عاد الخبر إلى ما كان من أمر أخى ابن زكرويه

فذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال أنفذ زكرويه بن مهرويه بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلم الصديان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فتسمى نصر اليعمى أمره فدار على أحياء كلب يدعوهم إلى رأيه فلم يقبله منهم أحد سوى رجل من بني زياد يسمى مقدام بن السكيال فإنه استغوى له طوائف من الأصبغيين المنتمين إلى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشام وعامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلق وهو مقيم بمصر على حرب ابن خليج الذي كان خالف محمد بن سليمان ورجع إلى مصر فغلب عليها فاغتم ذلك عبد الله بن سعيد هذا وسار إلى مدينتي بصرى وأذرعات من كورتي حوران

والبنية فحارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم واستصفي
أموالهم ثم سار يوم دمشق فخرج إليه جماعة ممن كان مرسوماً بتشجيعها من
المصريين كان خلفهم أحمد بن كيغلق مع صالح بن الفضل فظهروا عليهم وأثخنوا
فيهم ثم اغتروهم ببذل الأمان لهم فقتلوا صالحاً وفضوا عسكره ولم يطمعوا في
مدينة دمشق وكانوا قد صاروا إليها فدافعهم أهلها عنها فصدوا نحو طبرية مدينة
جند الأردن ولحق بهم جماعة افتتنت من الجند بدمشق فواقعهم يوسف بن إبراهيم
ابن بغامردى عامل أحمد بن كيغلق على الأردن فكسروه وبذلوا الأمان له ثم
غدروا به فقتلوه ونهبوا مدينة الأردن وسبوا النساء وقتلوا طائفة من أهلها
فأنفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوها من القواد فورد
دمشق وقد دخل أعداء الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو
السماعة وتبعهم الحسين يطلبهم في بركة السماعة وهم ينتقلون من ماء إلى
ماء ويعورونه حتى لجؤا إلى الممسين المعروفين بالدمعانة والحالة وانقطع
الحسين من اتباعهم لعدم الماء فعاد إلى الرحبة وأسرى القرامطة مع غايرهم
المسمى نصراً إلى قرية هيت فصبحوها وأهلها غارون لتسع بقين من شعبان مع طلوع
الشمس فهب ربضها وقتل من قدر عليه من أهلها وأحرق المنازل وانتهب
السفن التي في الفرات في غرضتها وقتل من أهل البلد فيما قيل زهاء مائتي نفس
ما بين رجل وامرأة وصبي وأخذ ما قدر عليه من الأموال والمتاع وأوقر فيما
قيل ثلاثة آلاف راحلة كانت معه زهاء مائتي كراً حنظلة بالمعدل ومن البُرِّ
والعطر والسقط جميع ما احتاج إليه وأقام بها بقية اليوم الذي دخلها والذي بعده
ثم رحل عنها بعد المغرب إلى البرية وإنما أصاب ذلك من ربضها وتحصن منه
أهل المدينة بسورها فشخص محمد بن إسحاق بن كنداجيق إلى هيت في جماعة من
القواد في جيش كثيف بسبب هذا القرمطي ثم تبعه بعد أيام مونس الخازن
وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن القرامطة صبحوا هيت وأهلها غارون
فخام الله منه بسورها ثم عجل السلطان محمد بن إسحاق بن كنداجيق نحوهم فلم

يقيموا بها إلا ثلاثا حتى قرب محمد بن إسحاق منهم فهربوا منه نحو الماء بن قهض
محمد نحوهم فوجدهم قد عوروا المياه بينه وبينهم فأنفذت اليه من الحضرة الابل
والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهة الرحبة اليهم
ليجتمع هو ومحمد بن إسحاق على الإيقاع بهم فلما أحس السكبيون بأشراف
الجند عليهم اتهموا بعدوا الله المسمى نصرأ فوثبوا عليه وقتكوا به وتفرد بقتله
رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وشخص إلى الباب متقربا بما كان منه ومستأمنا
لبقيتهم فأسنيت له الجائزة وعُرف له ما أتاه وكف عن طلب قومه فمكث أياما ثم
هرب وظفرت بطلائع محمد بن إسحاق برأس المسمى بنصر فاحتزوه وأدخلوه
مدينة السلام واقتلت القرامطة بعده حتى وقعت بينهما الدماء فصار مقدام
ابن الكيال إلى ناحية طي مفلتا بما احتوى عليه من الحطام وصارت فرقة
منهم كرهت أمورهم إلى بني أسد المقيمين بنواحي عين التمر فجاوروهم وأرسلوا
إلى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم ويسألون إقرارهم في جوار بني أسد
فأجيبوا إلى ذلك وحصلت على الماءين بقية الفسقة المستبصرة في دين القرامطة
وكتب السلطان إلى حسين بن حمدان في معاودتهم باجتماع أصولهم فأنفذ
ذكرويه اليهم داعية له من أكرة أهل السواد يسمى القاسم بن أحمد بن علي ويعرف
بأبي محمد من رستاق نهر تلحانافا عليهم أن فعل الذئب بن القائم قد أنفره عنهم وثقل
قلبه عليهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وأن وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع
له بالكوفة أربعون ألف رجل وفي سوادها أربعمئة ألف رجل وأن يوم
موعدهم الذي ذكره الله في كتابه في شأن موسى كليمه صلى الله عليه وسلم وعدوه
فرعون إذ يقول « موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى » وأن ذكرويه
يأمرهم أن يخفوا أمرهم ويظهروا الانقلاع نحو الشام ويسيروا نحو الكوفة
حتى يصبحوها غداة يوم النحر وهو يوم الخميس لعشر تخلو من ذي الحجة سنة ٢٩٣
فإنهم لا يمنعون منها وأنه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي كانت رسلة تأتيهم به وأن
يحملوا القاسم بن أحمد معهم فامتلوا أمره ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن

مصلاهم مع اسحاق بن عمران عامل السلطان بها وكان الذين وافوا باب الكوفة في هذا اليوم فيما ذكر ثمانمائة فارس أو نحوها رأسهم الذبلائي بن مهروبه من أهل الصوار وقيل إنه من أهل جنبلاء عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجال على الرواحل فأوقعوا بمن لحقوه من العوام وسلبوا جماعة وقتلوا نحواً من عشرين نفساً وبادر الناس إلى الكوفة فدخلوها وتنادوا السلاح فهض إسحاق بن عمران في أصحابه ودخل مدينة الكوفة من القرامطة زهاء مائة فارس من الباب المعروف بباب كندة فاجتمعت العوام وجماعة من أصحاب السلطان فرمواهم بالحجارة وحاربوهم وألقوا عليهم السمر فقتل منهم زهاء عشرين نفساً وأخرجوهم من المدينة وخرج إسحاق بن عمران ومن معه من الجند فصاروا القرامطة الحرب وأمر إسحاق بن عمران أهل الكوفة بالتجارس لئلا يجد القرامطة غرة منهم فيدخلوا المدينة فلم يزل الحرب بينهم إلى وقت العصر يوم النحر ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية وأصلح أهل الكوفة سورهم وخذلهم وقاموا مع أصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلاً ونهاراً وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فندب للخروج إليه جماعة من قواده منهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوار تكين التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الأثيني وجني الصفواني ورائق الخزري وضم إليه جماعة من غلمان الحجر وغيرهم فشخص أولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة ولم يرأس واحداً منهم كل واحد منهم رئيس على أصحابه وأمر القاسم بن سيار وغيره من رؤساء الأعراب بجمع الأعراب من البوادي بديار مضر وطريق الفرات ودقوقاء وخانيجار وغيرها من النواحي لينهضوا إلى هؤلاء القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشام ومصر فضت الرسائل بذلك إليهم فحضروا ثم ورد الخبر فيها بأن الذين شخصوا مدداً لإسحاق بن عمران خرجوا إلى زكرويه في رجالهم وخلفوا إسحاق بن عمران بالكوفة مع من معه من رجاله ليضبطها وصاروا إلى موضع بينه وبين القادسية أربعة أميال يعرف بالصوار وهي في البرية في العرض فلقبهم زكرويه هنالك

فصافوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة وقد قيل كانت الواقعة يوم الأحد
لعشر بقين منه وجعل أصحاب السلطان بينهم وبين سوادهم نحواً من ميل ولم
يخلفوا أحداً من المقاتلة عنده واشتدت الحرب بينهم وكانت الدبرة أول هذا
اليوم على القرمطي وأصحابه حتى كادوا أن يظفروا بهم وكان زكرويه قد
كمن عليهم كميناً من خلفهم ولم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على
السواد فأنتهبه ورأى أصحاب السلطان السيف من ورائهم فانهزموا أقبح هزيمة
ووضع القرمطي وأصحابه السيف في أصحاب السلطان فقتلواهم كيف شاءوا وصبر
جماعة من غلمان الحجر من الخزر وغيرهم وهم زهاء مائة غلام وقاتلوا حتى قتلوا
جميعاً بعد نكابة شديدة نكروها في القرامطة واحتوت القرامطة على سواد أصحاب
السلطان فخازوه ولم يفلت من أصحاب السلطان إلا من كان في دابته فضل فنجا به
أو من أثنى بالجراح فطرح نفسه في القتلى فتحامل بعد انقضاء الواقعة حتى دخل
الكوفة وأخذ للسلطان في هذا السواد مما كان وجه به مع رجاله من الجوازات
عليها السلاح والآلة زهاء ثلثمائة جمازة ومن البغال خمسمائة بغل وذكر أن مبلغ
من قتل من أصحاب السلطان في هذه الواقعة سوى غلمانهم والجمالين ومن كان في
السواد ألف وخمسمائة رجل فقوى القرمطي وأصحابه بما أخذوا في هذه الواقعة
وتطرف بيادر كانت إلى جانبه فأخذ منها طعاماً وشعيراً وحمله على بغال السلطان
إلى عسكره وارتحل من موضع الواقعة نحواً من خمسة أميال في العرض إلى موضع
بقرب من الموضع المعروف بنهر المثنية وذلك أن روائح القتلى آذتهم * وذكر
عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال وافي باب الكوفة الأعراب الذين كان زكرويه
راسلهم وقد انصرف المسلمون عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران ففرقوا من
جهتين ودخلوا أبيات الكوفة وقد ضربوا على القاسم بن أحمد داعية زكرويه
قبة وقالوا هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا يال ثارات الحسين
يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بياب جسر مدينة السلام وشعارهم يا أحمد
يا محمد يعنون ابني زكرويه المقتولين وأظهروا الأعلام البيض وقدروا أن يستغفروا

رعاع الكوفيين بذلك القول فأسرع إسحاق بن عمران ومن معه المبادرة نحوهم ودفعتهم وقتل من ثبت له منهم وحضر جماعة من آل أبي طالب فحاربوا مع إسحاق ابن عمران وحضر جماعة من العامة فحاربوا فانصرف القرامطة خاسئين وصاروا إلى قرية تدعى العشيرة من آخر عمل طسوج الساحلين ونهر يوسف مما يلي البر من يومهم وأنفذوا إلى عدو الله زكرويه بن مهرويه من استخرجه من نكير في الأرض كان متطمرا فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وأهل قرية الصوار يتلقونه على أيديهم ويسمونهم ولي الله فسجدوا له لما رأوه وحضر معه جماعة من دعائه وخاصة وأعلمهم أن القاسم بن أحمد أعظم الناس عليهم منة وأنه ردهم إلى الدين بعد خروجهم منه وأنهم إذا امثلوا أمره أنجز مواعيدهم وبلغهم آمالهم ورمز لهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي أنزلت فيه واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربي ومولى ونبطي وغيرهم أنه رئيسهم المقدم وكهفهم وملاذم وأيقنوا بالنصر وبلوغ الأمل وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمز في عسكرهم والقاسم يتولى الأمور دونه ويمضيها على رأيه إلى مؤخر سقي الفرات من عمل الكوفة وأعلمهم أن أهل السواد قاطبة خارجون إليه فأقام عنالك نيفا وعشرين يوما يبث رسله في السواد بين مستلحقين فلم يلحق بهم من السواديين إلا من لحقته الشقوة وهم زهاء خمسمائة رجل بلساتهم وأولادهم وسرب إليه السلطان الجنود وكتب إلى كل من كان نفذ نحو الأنبار وهيت لضبطها خوفا من معارضة المقيمين كانوا بالماءين إليها بالانصراف نحو الكوفة فعجل اليهم جماعة من القواد منهم بشر الافشيني وجنى الصفواني ونحير العمري ورائق قتي أمير المؤمنين والغلبان الصغار المعروفين بالحجرية فأوقعوا بأعداء الله بقرب قرية الصوار فقتلوا رجالهم وجماعة من فرسانهم وأسلبوا بيوتهم في أيديهم فدخلوها وتشاغلوها بها فعطفت القرامطة عليهم فهزموا وهم وذكر عن بعض من ذكر أنه حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل إليه قوم من القرامطة منهم سلف زكرويه فكان مما حدثه أن قال كان زكرويه محتفيا في

منزلى فى سرداب فى دارى عليه باب حديد وكان لنا تنور ننقله فاذا جاءنا الطلب
وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسجره فمكث كذلك أربع سنين
وذلك فى أيام المعتضد وكان يقول لا أخرج والمعتضد فى الأحياء ثم انتقل من
منزلى إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار إذا فتح باب الدار انطبق على باب
البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه فلم يزل هذه حاله حتى
مات المعتضد فيئذ أنفذ الدعاة وعمل فى الخروج ولما ورد خبر الواقعة التى كانت
بين القرمطى وأصحاب السلطان بالصوارة على السلطان والناس أعظموه وندب للخروج
إلى الكوفة من ذكرت من القواد وجعلت الرئاسة لمحمد بن إسحاق بن كنداج
وضم إليه جماعة من أعراب بنى شيبان والنمر زهاء ألفى رجل وأعطوا الأرزاق
ولاثنى عشرة بقيت من جمادى الأولى قدم بغداد من مكة جماعة نحو العشرة
فصاروا إلى باب السلطان وسألوه توجيه جيش إلى بلدهم لأنهم على خوف من
الخارج بناحية اليمن أن يطأ بلدهم إذ كان قد قرب منها بزعمهم وفى يوم الجمعة
لاثنى عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان
أن أهل صنعاء وغيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجى الذى كان تغلب
عليها فخارموه وهزموه وقلوا جموعه فأنحاز إلى موضع من نواحي اليمن ثم خلع
السلطان ثلاث خلون من شوال على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن فخرج ابن
حاج لخمس خلون من ذى القعدة ومضى إلى عمله باليمن فأقام بها حتى مات ولسبع
بقين من رجب من هذه السنة أخرج مضرب المكتفى فضرب بياب الشامية على
أن يخرج إلى الشام بسبب ابن الخليج فوردت خريطة لست بقين منه مصر من
قبل فاتك يذكر أنه والقواد زحفوا إلى الخليجى وكانت بينهم حروب كثيرة وأن
آخر حرب حرت بينهم وبينه قتل فيها أكثر أصحابه ثم انهزم الباقون فظفروا بهم
واحتوا على معسكرهم فهرب الخليجى حتى دخل الفسطاط فاستتر بها عند رجل من
أهل البلد ودخل الأولياء الفسطاط فلما استقروا به أذل على الخليجى وعلى من كان استتر
معه من شايعة فقبض عليهم وحبسهم قبله فكتب إلى فاتك فى حمل الخليجى ومن أخذ معه

إلى مدينة السلام فردت مضارب المكتفي التي أخرجت إلى باب الشامية ووجه في رد خزائنه فردت وقد كانت جازت تكريت ثم وجه فأتك بالخليجي من مصر وجماعة ممن أسر معه مع بشر مولى محمد بن أبي الساج إلى مدينة السلام فلما كان في يوم الخميس للنصف من شهر رمضان من هذه السنة أدخل مدينة السلام من باب الشامية وقدم بين يديه إحدى وعشرون رجلا على جمال وعليهم برانس ودراريج حارب منهم ابنا بينك فيما قيل وابن أشكال الذي كان صار إلى السلطان من عسكر عمرو الصفار في الأمان وصندل المزاحمي الخادم الأسود فلما وصل الخليجي إلى المكتفي فنظر إليه أمر بحبسه في الدار وأمر بحبس الآخرين في الجديد فرجه بهم إلى ابن عمرويه وكانت إليه الشرطة ببغداد ثم خلع المكتفي على وزيره العباس ابن الحسن خلعا لحسن تديره في هذا الفتح وخلع على بشر الأفشيني والخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطي المسمى نصرا الذي كان انهب هيت منصوبا على قنائة والسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام أن الروم أغاروا على قورس فقاتلهم أهلها فهزموهم وقتلوا أكثرهم وقتلوا رؤساء بني تميم ودخلوا المدينة وأحرقوا مسجدها واستاقوا من بقي من أهلها (وحجج بالناس في هذه السنة) الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلق طرسوس غازيا في أول المحرم وخرج معه رستم وهي غزاة ستم الثانية فبلغوا اسلند وافتتح الله عليهم وصاروا إلى آلس فحصل في أيديهم نحو من خمسة آلاف رأس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وانصرفوا سالمين ولائتي عشرة خلت من المحرم ورد الخبر مدينة السلام أن زكرويه ابن مهرويه القرمطي ارتحل من الموضع المعروف بنهر المثلية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين واقصة أربعة أميال وذكر عن محمد بن داود أنهم مضوا في

البر من جهة المشرق حتى صاروا بالماء المسمى سلمان وصار ما بينهم وبين السواد
مفازة فأقام بموضعه يريد الحاج ينتظر القافلة الأولى ووافت القافلة واقصة لست
أو سبع خلون من المحرم فأنذرهم أهل المنزل وأخبروهم أن بينهم وبينهم أربعة أميال
فارتحلوا ولم يقيموا فنجوا وكان في هذه القافلة الحسن بن موسى الربعي وسيما
للأبراهيمي فلما أمعت القافلة في السير صار القرمطي إلى واقصة فسألهم عن القافلة
فأخبروه أنها لم تقم بواقصة فاتهمهم بأنذارهم إياهم فقتل من العلافين بها جماعة
وأحرق العلف وتحصن أهلها في حصنهم فأقام بها أياما ثم ارتحل عنها نحو زباله
وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن العساكر سارت في طلب زكرويه نحو
عيون الطف ثم انصرفت عنه لما علت بمكانه بسلمان ونفذ علان بن كشمرد
مع قطعة من فرسان الجيش متجردة على طريق جادة مكة نحو زكرويه حتى
نزلوا السبال فمضى نحو واقصة حتى نزلها بعد أن جازت القافلة الأولى ومر زكرويه
في طريقه بطوائف من بني أسد فأخذها من بيوتها معه وقصد الحاج المنصرفين
بمن مكة وقصد الجادة نحوهم ووافى خبر الطير من الكوفة لأربع عشرة بقية
من المحرم من هذه السنة بأن زكرويه اعترض قافلة الخراسانية يوم الأحد
لإحدى عشرة خلت من المحرم بالعقبة من طريق مكة فخاربه حربا شديدا
فساء لهم وقال أفيكم السلطان قالوا ليس معنا سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا
فلمست أريدكم فلما سارت القافلة تبعها فأوقع بها وجعل أصحابه ينخسون الجمال
بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكب أصحاب الخبيث
على الحاج يقتلونهم كيف شاؤوا فقتلوا الرجال والنساء وسبوا من النساء من
أرادوا واحتوا على ما كان في القافلة وقد كان لقي بعض من أفلت من هذه
القافلة علان بن كشمرد فسأله عن الخبر فأعلمه منازل القافلة الخراسانية وقال
له ما بينك وبين القوم إلا قليل والليله أو في غد توافي القافلة الثانية فان رأوا
علمنا للسلطان قويت أنفسهم والله الله فيهم فرجع علان من ساعتهم وأمر من
معه بالرجوع وقال لا أعرض أصحاب السلطان للقتل ثم أصد زكرويه ووافته

القافلة الثانية وقد كان السلطان كتب إلى رؤساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القواد والكتاب مع جماعة من الرسل الذين تنكبوا طريق الجادة بخبر الفاسق وفعله بالحاج ويأمرهم بالتحرز منه والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة أو الرجوع إلى فيد أو إلى المدينة إلى أن يلحق بهم الجيوش ووصلهم الكتب إليهم فلم يسمعوا ولم يقيموا ولم يلبثوا وتقدم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمي وأحمد بن نصر العقيلي وأحمد بن علي بن الحسين الهمداني فوافوا الفجرة وقد رحلوا عن واقصة وعوروا مياهاها وملئوا بركها وبنارها بجيف الإبل والدواب التي كانت معهم مشقة بطونها ووردوا منزل العقبة في يوم الاثنين لاثني عشر خلت من المحرم فخارهم أصحاب القافلة الثانية وكان أبو العشار مع أصحابه في أول القافلة ومبارك القمي فيمن معه في ساقها فجرت بينهم حرب شديدة حتى كشفوهم وأشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقتهم غرة فركبوا من جهتها ووضعوا رماحهم في جنوب إبلهم وبتونها فطحتهم الإبل وتمكنوا منهم فوضعوا السيف فيهم فقتلواهم عن آخرهم إلا من استعبدوه ثم أنفذوا إلى مادون العقبة بأميال فوازس لحقوا المفلتة من السيف فأعطوهم الأمان فرجعوا فقتلواهم أجمعين وسبوا من النساء ما أحبوا واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمي والمظفر ابنه وأسر أبو العشار وجمع القتلى فوضع بعضهم على بعض حتى صاروا كالتل العظيم ثم قطعت يدا أبي العشار ورجلاه وضربت عنقه وأطلق من النساء من لم يرغبوا فيه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا في الليل ومضوا فمنهم من مات ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة يظن مع صبيانهم في القتلى يعرضون عليهم الماء فمن كلهم أجازوا عليه وقيل إنه كان في القافلة من الحاج زها عشرين ألف رجل قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوى على العدو فنجابغير زادو من وقع في القتل وهو مجروح وأفلت بعد أو من استعبدوه لخدمتهم . وذكر أن الذي أخذوا من المال والأمتعة الفاخرة في هذه القافلة قيمة ألفي ألف دينار . وذكر

عن بعض الضرايين أنه قال وردت علينا كتب الضرايين بمصر أنكم في هذه السنة
تستغنون قد وجه آل ابن طولون والقواد المصريون الذين أشخصوا إلى مدينة
السلام ومن كان في مثل حالهم في حمل ما لهم بمصر إلى مدينة السلام وقد سبكوا
آنية الذهب والفضة والحلي نقاراً وحمل إلى مكة ليوافقوا به مدينة السلام مع الحاج
فحمل في القوافل الشاخصة إلى مدينة السلام فذهب ذلك كله وذكراً أن القرامطة
بينهم يقتلون وينهبون هذه القافلة يوم الاثنين إذا قبلت قافلة الخراسانية فخرج
لإيهم جماعة من القرامطة فواقعوهم فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه من
أهل القافلة الثانية من الحاج وأحد أموالهم واستباح حريمهم رحل من وقته من
العقبة بعد أن ملأ البرك والآبار بها بالجيف من الناس والدواب وكان ورد خبر
قطعه على القافلة الثانية من قوافل السلطان مدينة السلام في عشية يوم الجمعة لأربع
عشرة بقيت من المحرم فعظم ذلك على الناس جميعاً وعلى السلطان وندب الوزير
العباس بن الحسن بن أيوب محمد بن داود بن الجراح الكاتب المتولى دواوين
الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش للخروج إلى الكوفة والمقام بها لإنقاذ
الجيش إلى القرمطى فخرج من بغداد لإحدى عشرة بقيت من المحرم وحمل معه
أموالاً كثيرة لأعطاء الجند ثم سار زكرويه إلى زبالة فنزلها وبث الطلائع أمامه
وراءه خوفاً من أصحاب السلطان المقيمين بالقادسية أن يلحقوه ومتوقعا ورود
القافلة الثالثة التي فيها الأموال والتجار ثم سار إلى الثعلبية ثم إلى الشقوق وأقام
بها بين الشقوق والبطان في طرف الرمل في موضع يعرف بالطليح ينتظر القافلة
الثالثة وفيها من القواد نفيس المولدى وصالح الأسود ومعه الشمسة والخزانة
وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهر آنفيسا وفي هذه القافلة كان إبراهيم بن
أبي الأشعث وإليه كان قضاء مكة والمدينة وأمر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه
وميمون بن إبراهيم الكاتب وكان إليه أمر ديوان زمام الخراج والضياح وأحمد
ابن محمد بن أحمد المعروف بابن الهزليج والفرات بن أحمد بن محمد بن الفران والحسن
ابن إسماعيل قرابة العباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين وعلى بن العباس

النهيكي فلما صار أهل هذه القابلة إلى فيد بلغهم خبر الخبيث زكرويه وأصحابه وأقاموا بفيد أياما ينتظرون تقوية لهم من قبل السلطان وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق إلى القادسية في الجيوش التي أنفذها السلطان معه وقبلة وبعد ثم سار زكرويه إلى فيد وبها عامل السلطان يقال له حامد بن فيروز فالتجأ منه حامد إلى أحد حصنها في نحو من مائة رجل كانوا معه في المسجد وشحن الحصن الآخر بالرجال فجعل زكرويه يرأسل أهل فيد ويسألهم أن يسلموا إليه عاملهم ومن فيها من الجند وأنهم إن فعلوا ذلك آمنهم فلم يجيبوه إلى ما سأل ولما لم يجيبوه حاربهم فلم يظفر منهم بشيء قال فلما رأى أنه لا طاقة له بأهلها تنحى فصار إلى النجاج ثم إلى حفير بن موسى الأشعري وفي أول شهر ربيع الأول أنقض للمكتفي وصيف بن صوار تكين ومعه من الفواد جماعة فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقية وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الأول فاقتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا يتحارسون ثم عاودهم الحرب فقتل جيش السلطان منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى عدو الله زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهو مولّ ضربة اتصلت بدماعه فأخذ أسيرا وخليفته وجماعة من خاصته وأقربائه فيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه ثم حمل بهيته وانصرف بمن كان بقي حياً في يديه من أسرى الحاج (وفيها) غزا ابن كيغلع من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشي كثيرة ومتاعا ودخل بطريق من البطارقة إليه في الأمان وأسلم وكان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاة في أول المحرم من هذه السنة (وفيها) كاتب أندرونقس البطريق السلطان يطلب الأمان وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم فأعطى ذلك فخرج وأخرج نحو من مائتي نفس من المسلمين كانوا أسرى في حصنه وكان صاحب الروم قد وجه إليه من يقبض عليه فأعطى المسلمين الذين كانوا في حصنه أسرى السلاح وأخرج معهم بعض بنيه فكبسوا البطريق الموجه إليه

للقبض عليه ليلا فقتلوا بمن معه خلقا كثيرا وغنموا ما في عسكره وكان رستم
 قد خرج في أهل الثغور في جهادى الأولى قاصدا أندرونقس ليتخلصه فوافى
 رستم قونية بعقب الوقعة وعلم البطارقة بمسير المسلمين إليهم فانصرفوا ووجه
 أندرونقس ابنه إلى رستم ووجه رستم كاتبه وجماعة من البحرين فباتوا في الحصن
 فلما أصبحوا خرج أندرونقس وجميع من معه من أسارى المسلمين ومن صار
 إليهم منهم ومن وافقه على رأيه من النصارى وأخرج ماله ومتاعه إلى معسكر
 المسلمين وخرّب المسلمون قونية ثم قفلوا إلى طرسوس وأندرونقس وأسارى
 المسلمين ومن كان مع أندرونقس من النصارى وفي جهادى الآخرة منها كانت
 بين أصحاب حسين بن حمدان بن حمدون وجماعة من أصحاب زكرويه كانوا
 هربوا من الوقعة التي أصابه فيها ما أصابه وأخذوا طريق الفرات يريدون
 الشام فأوقع بهم وقعة فقتل جماعة منهم وأسرجماعة من نساءهم وصبيانهم (وفيها)
 وافى رسل ملك الروم أحدهم خال ولده اليون وبسيل الخادم ومعهم جماعة
 باب الشامية بكتاب منه إلى المكتفى يسأله الفداء بمن في بلاده من المسلمين
 من في بلاد الاسلام من الروم وأن يوجه المكتفى رسولا إلى بلاد الروم ليجمع
 الأسرى من المسلمين الذين في بلاده وليجتمع هو معه على أمر يتفقان
 عليه ويتخلف بسيل الخادم بطرسوس ليجتمع إليه الأسرى من الروم في الثغور
 ليصيرهم مع صاحب السلطان إلى موضع الفداء فأقاموا بباب الشامية أياما ثم
 وأدخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم عشرة من أسارى المسلمين فقبلت
 منهم وأجيب صاحب الروم إلى ما سأل (وفيها) أخذ رجل بالشام زعم أنه السفينانى
 فحمل هو وجماعة معه من الشام إلى باب السلطان فقبل إنه موسوس (وفيها)
 أخذ الأعراب بطريق مكة رجلين يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم
 وذكر أن المعروف بالمنتقم منهما أخو امرأة زكرويه فدفعوهما إلى نزار بالكوفة
 فوجهما نزار إلى السلطان فذكر عن الأعراب أنهما كانا صارا إليهما يدعوانهم
 إلى الخروج على السلطان (وفيها) وجه الحسين بن حمدان من طريق الشام

رجلا يعرف بالسكيال مع ستين رجلا من أصحابه إلى السلطان كانوا استأمنوا إليه من أصحاب زكرويه (وفيها) وصل إلى بغداد اندرون نقس البطريق (وفيها) كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كليب والنمر وأسد وغيرهم اجتمعوا عليه في شهر رمضان منها فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (وفيها) حاصر أعراب طيء وصيف بن صوار تكين بفيد وكان وجه أميرا على الموسم فحصر ثلاثة أيام ثم خرج اليهم فواقعهم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الأعراب ورحل وصيف من فيد بمن معه من الحاج (وحج بالناس) الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن إبراهيم المسمعي عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف من الأكراد وغيرهم فيما ذكر إليه مظهر الخلاف على السلطان فأمر بدر الحماني بالشخوص إليه وضم إليه جماعة من القواد ونحو من خمسة آلاف من الجند (وفيها) كانت وقعة للحسين بن موسى على أعراب طيء الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوار تكين على غرة منهم فقتل من رجالهم فيما قيل سبعين وأسر من فرسانهم جماعة (وفيها) توفي أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر في صفر منها لأربع عشرة خلت منه وقام ابنه أحمد بن إسماعيل بن أحمد في عمل أبيه مقامه وولى أعمال أبيه وذكر أن المكتفي لأربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد فعقد بيده لواء ودفعه إلى طاهر بن علي بن وزير وخلع عليه وأمره بالخروج باللواء إلى أحمد بن إسماعيل (وفيها) وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعي وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف إليه فتوجه إليه فلما صار إليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص في نفر من

غلبانه واستخلف على عمله بأصبهان خليفة ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب الساطان فرضى عنه المكتفي ووصله وخلع عليه وعلى ابنه (وفيها) أوقع الحسين بن موسى بالكردى المتغلب كان على نواحى الموصل فظفر بأصحابه واستباح عسكره وأمواله وأفلت الكردى فتعلق بالجبال فلم يدرك (وفيها) فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكىمى (وفيها) ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحى بالشخوص إلى آذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج وضم إليه نحو من أربعة آلاف رجل من الجند (وثلاث عشرة) بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مضر زيادة الله بن الأغلف ومعه فتح الأعجمى ومعه هدايا وجه بها إلى المكتفى (وفيها) تم الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكانت مدة من فودى به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس وفى ذى القعدة لاثنتى عشرة ليلة خلت منها توفى المكتفى بالله وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان يوم توفى ابن اثنين وثلاثين سنة يومئذ وكان ولد سنة ٢٦٤ ويكنى أبامحمد وأمه أم ولد تركية تسمى جيجك وكان ربعة جميلا رقيق اللون حسن الشعر وافر الجملة وافر اللحية

خلافة المقتدر بالله

ثم بويج جعفر بن المعتضد بالله ولما بويج جعفر ابن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وأحد وعشرين يوما وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب فذكر كان فى بيت المال يوم بويج خمسة عشر ألف ألف دينار ولما بويج المقتدر غسل المكتفى وصلى عليه ودفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر (وفيها) كانت بين عجم بن حاج والجند وقعة فى اليوم الثانى من أيام منى قتل فيها جماعه وجرح منهم بسبب طلبهم جائزة بيعه المقتدر

وهرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن مامر وانتهب الجند مضرب أبي عدنان ربيعة بن محمد بمى وكان أحد أمراء القوافل وأصاب المنصرفين من مكة في منصرفهم في الطريق من القطع والعطش أمر غليظ مات من العطش فيما قيل منهم جماعة وسمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه (وحج) بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر وتناظرهم فيمن يجعل في موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فأجابهم الى ذلك على أن لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم اليه عفوا وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبو المشي أحمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم فلما رأى العباس أمره مستوثقا له مع المقتدر بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه وكان الذى تولى قتله بدر الأعمى والحسين ابن حمدان ووصيف بن صوار تكين وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الأحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى أخذ له البيعة على القواد وتولى استجلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش هـ وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوه إلى اتصاف النهار (وفيه) انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذى يدعى مونساً حمل غلماناً من غلمان الدار في شدوات فصاعدها وهم فيها في دجلة

فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب ففرقوا وهرب من في الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا بأنه منع من المصير اليه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهب العامة دور ابن داود والعباس بن الحسن وأخذ ابن المعتز فيمن أخذه * وفي يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الأول منها سقط الثلج ببغداد من غدوة إلى قدر صلاة العصر حتى صار في الدور والسطوح منه نحو من أربعة أصابع وذكر أنه لم ير ببغداد مثل ذلك قط. * وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول منها سلم محمد بن يوسف القاضي ومحمد بن عمرويه وأبو المثنى وابن الجصاص والأزرقي كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فترك أبا المثنى في دار السلطان ونقل الآخرين إلى منزله فافتدى بعضهم نفسه وقتل بعضهم وشفع في بعض فأطلق (وفيها) كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وسبكري غلام عمرو بن الليث فأسر سبكري طاهرا ووجهه مع أخيه يعقوب بن محمد إلى السلطان (وفيها) وجه القاسم بن سيماء مع جماعة من القواد والجند في طلب حسين بن حمدان بن حمدون فشخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا والرحبة والدالية وكتب إلى أخي الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه فالتقى هو وأخوه بموضع يعرف بالأعمى بين تكريت والسودقانية بالجانب الغربي من دجلة فانهزم عبد الله وبعث الحسين يطلب الأمان فأعطى ذلك * ولسبع بقين من جمادى الآخرة منها وافى الحسين بن حمدان ببغداد فنزل باب حرب ثم صار إلى دار السلطان من غد ذلك اليوم فخلع عليه وعقد له على قم وقاشان * ولست بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دليل النصراني كاتب يوسف بن أبي الساج ورسوله وعقد ليوسف بن أبي الساج على المراغة وأذريجان وحملت إليه الخلع وأمر بالشخص إلى عمله * وللنصف من شعبان منها خلع على مونس الخادم وأمر بالشخص إلى طرسوس لغزو الصائفة فنفذ لذلك وخرج في عسكر كثيف وجماعة من القواد وغلمان

الحجر (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو مونس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر ملطية في جيش كثيف ومعه أبو الأغر السلي وظفر بالروم وأسر أعلاجا في آخر سنة ٢٩٦ وورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرم (وفيها) صار الليث ابن علي بن الليث الصفار إلى فارس في جيش فتغلب عليها وطردها عنها سبكري وذلك بعد ما ولي السلطان سبكري بعد ما بعث سبكري طاهر بن محمد إلى السلطان أسير أفا المقتدر مونس الخادم بالشخوص إلى فارس لحرب الليث بن علي فشنخص إليها في شهر رمضان منها (وفيها) وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيما لغزوة الصائفة ببلاد الروم في جمع كثير من الجند في شوال منها (وفيها) كانت بين مونس الخادم والليث بن علي بن الليث وقعة هزم فيها الليث ثم أسروقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستأمن منهم إلى مونس جماعة كثيرة ودخل أصحاب السلطان النوبندجان وكان الليث قد تغلب عليها (وأقام الحج) فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان فيها من غزو القاسم بن سيما أرض الروم الصائفة (وفيها) وجه المقتدر وصيف كامه الديلي في جيش وجماعة من القواد لحرب سبكري غلام عمرو بن الليث (وفيها) كانت بين سبكري ووصيف كامه وقعة هزمه فيها وصيف وأخرجه من عمل فارس ودخل وصيف كامه ومن معه فارس واستأمن إليه من أصحاب سبكري جماعة كثيرة فأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ومضى سبكري هاربا إلى أحمد بن اسماعيل بن أحمد بما معه من الاموال والذخائر فأخذ

ما معه اسماعيل بن أحمد و قبض عليه فحبسه (وفيها) كانت بين أحمد بن اسماعيل
ابن أحمد و محمد بن علي بن الليث وقعة بناحية بئست و الرخج أسره فيها أحمد
ابن اسماعيل (و حج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة تسع و تسعين و مائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو
والى الثغور من قبل بنى نفيس و معه دميانة فحاصر حصن ملىح الأرمنى ثم رحل
عنه و أحرق أرباض ذى الكلاع (وفيها) و رد رسول أحمد بن اسماعيل بن أحمد
بكتاب منه إلى السلطان يخبر فيه أنه فتح سجستان و أن أصحابه دخلوها و أخرجوا
من كان بها من أصحاب الصفار و أن المعدل بن علي بن الليث صار إليه بمن معه
من أصحابه فى الأمان و كان المعدل يومئذ مقبلاً بزرنج فصار إلى أحمد بن اسماعيل
وهو مقیم ببئست و الرخج فوجه به ابن اسماعيل و بعياله و من معه إلى هراة و بين
سجستان و بئست و الرخج ستون فرسخاً فوردت الخريطة بذلك على السلطان يوم
الاثنين لعشر خلون من صفر (وفيها) و افي بغداد العطير صاحب زكرويه و معه
الأغر وهو أيضا أحد قواد زكرويه مستأمناً و فى ذى الحجة منها غضب على
علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه و حبس و وكل بدوره و دور أهله و أخذ
كل ما وجد له و لهم و انتهت دوره و دور بنى اخوته و أهلهم و استوزر محمد بن
عبيد الله بن يحيى بن خاقان (و حج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقة و هى من عمل
مصر إلى ما خلفها بأربع فراسخ ثم ما بعد ذلك من عمل المغرب بخبر خارجى خرج
عليه و أنه ظفر بعسكره و قتل خلقاً من أصحابه و معه آذان و أنوف من قتله فى خيوط

وأعلام من أعلام الخارجي (وفي هذه السنة) كثرت الأمراض والعلل ببغداد في الناس وذكروا أن الكلاب والذئب كلبت فيها بالبادية فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم فإذا عَضَّتْ إنساناً أهلكته (وحجج بالناس) فيها الفضل ابن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن الوزارة وحبسه إياه مع ابنه عبيد الله وعبداً واحداً وتصيره على بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيراً (وفيها) كثر أيضاً الوباء ببغداد فكان بها منه نوع سموه حنينا ومنه نوع سموه الماسرا فأما الحنين فكانت سليمة وأما الماسرا فكانت طاعونا قتالة (وفيها) أحضر دار الوزير على بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشعوذ ومعه صاحب له سمعت جماعة من الناس يزعمون أنه يدعى الربوية فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس فحبس مدة طويلة فاقتن به جماعة منهم نصر القشوري وغيره إلى أن ضج الناس ودعوا على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار (وفيها) غزا الصائفة الحسين بن حمدان بن حمدون فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقاً كثيراً (وفيها) قتل أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر قتله غلام له تركي أخذ غلبانه به ذبحاً هو وغلامان معه دخلوا عليه في قبه ثم هربوا فلم يدركوا (وفيها) وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسماعيل ابن أحمد وعم أبيه إسحاق بن أحمد فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قواده والأموال والكراع والسلاح وانحاز بعد قتل أبيه إلى بخارى وإسحاق بن أحمد بسمرقند وهو عليل من نقرس به فدعا الناس بسمرقند إلى

مبايعته على الرئاسة عليهم وبعث كل واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل إسماعيل بن أحمد وأنفذ إسحاق كتبه فيما ذكر إلى عمران المرزباني لإيصالها إلى السلطان ففعل ذلك وأنفذ نصر بن أحمد بن إسماعيل كتبه إلى حماد ابن أحمد ليتولى إيصالها إلى السلطان ففعل (وفيها) كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن إسماعيل وأصحابه من أهل بخارى وإسحاق بن أحمد عم أبيه وأصحابه من أهل سمرقند لأربع عشرة بقية من شعبان منها هزم فيها نصر وأصحابه إسحاق وأهل سمرقند ومن كان قد انضم إليه من أهل تلك النواحي وتفرقوا عنه هاربيين وكانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارى (وفيها) زحف أهل بخارى إلى أهل سمرقند بعد ما هزموا إسحاق بن أحمد ومن معه فكانت بينهم وقعة أخرى ظفر فيها أيضا أهل بخارى بأهل سمرقند فهزموا وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ودخلوا سمرقند قسرا وأخذوا إسحاق بن أحمد أسيرا وولوا ما كان إليه من عمل ابنا لعمر بن نصر بن أحمد (وفيها) دخل أصحاب ابن البصرى من أهل المغرب برقة وطرد عنها عامل السلطان ٥ وولى أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن أبي زنبور المازرائي أعمال مصر وخراجها (وفيها) قتل أبو سعيد الجنابي الخارج كان بناحية البحرين وهجر قتله فيما قيل خادم له (وفيها) كثرت الأمراض والعلل ببغداد ونشأ الموت في أهلها وكان أكثر ذلك فيما قيل في الحربية وأهل الأرباض (وفيها) وافى قائد من قواد ابن البصرى في البرابرة والمغاربة الإسكندرية (وفيها) ورد كتاب تكين عامل السلطان من مصر يسأله المدد (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من إشخاص الوزير علي بن عيسى بن عبد الباقي في

الني فارس فيها لغزو الصائفة معونه لبشر خادم ابن أبي الساج وهو والى طرسوس

من قبل السلطان الى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية في
برد شديد وثلج (وفيها) تنحى الحسن بن علي العلوي الأطروش بعد غلبته على
طبرستان عن أمل وصار الى سالوس فأقام بها ووجه صعوك صاحب الري اليه
جيشا فلم يكن لجيشه بهاتبات وعاد الحسن بن علي اليها ولم ير الناس مثل عدل الأطروش
وحسن سيرته وإقامته الحق (وفيها) دخل حباسة صاحب ابن البصرى
الاسكندرية وغلّب عليها وذكر أنه وردها في مائتي مركب في البحر (وفيها)
وافى حباسة صاحب ابن البصرى موضعا من فسطاط مصر على مرحلة يقال لها
سقط ثم رجع منه الى وراء ذلك فنزل منزلا بين الفسطاط والاسكندرية (وفيها)
شخص مونس الخادم الى مصر لحرب حباسة وقوى بالرجال والسلاح والمال
(وفيها) اسبع بقين من جمادى الاولى قبض على الحسين بن عبد الله المعروف
بابن الجصاص وعلى ابنيه واستصفي كل شيء له ثم حبس وقيد (وفيها) كانت
وقعة بمصر بين أصحاب السلطان وحباسة وأصحابه لست بقين من جمادى الاولى
منها فقتل من الفريقين جماعة وجرحت منهم جماعة ثم أخرى بعد ذلك بيوم نحو
التي كانت في هذه ثم ثالثة بعد ذلك في جمادى الآخرة منها ولأربع عشرة بقيت
من جمادى الآخرة منها ورد كتاب بوقعة كانت بينهم هزم أصحاب السلطان فيها
المغاربة (وفيها) ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس على السلطان
يذكر فيه غزوه أرض الروم ومافتح فيها من الحصون وماغنم وسبي وأنه أسر
من البطارقة مائة وخمسين وأن مبلغ السبي نحو من ألفي رأس ولإحدى عشرة
بقيت من رجب ورد الخبر من مصر أن أصحاب السلطان لقوا حباسة وأهل المغرب
يقاتلونهم فكانت الهزيمة على المغاربة فقتلوا منهم وأسروا سبعة آلاف رجل
وهرب الباقيون مفلولين وكانت الوقعة يوم الخميس بسلخ جمادى الآخرة (وفيها)
انصرف حباسة ومن معه من المغاربة عن الاسكندرية راجعين الى المغرب بعد
مناظر فيما ذكر حباسة عامل السلطان بمصر على الدخول إليه بالأمان وجرت
بينهما في ذلك كتب وكان انصرافه فيما ذكر لاختلاف حدث بين أصحابه في الموضع

الذي شخص منه (وفيها) أوقع يانس الخادم بناحية وادي الذئاب وماقرب من ذلك الموضع بمن هنالك من الأعراب فقتل منهم مقتلة عظيمة ذكر أنه قتل منهم سبعة آلاف رجل ونهب بيوتهم وأصاب في بيوتهم من أموال التجار وأمتعتهم التي كانوا أخذوها بقطع الطريق عليهم ما لا يحصى كثيرته * ولست خلون من ذي الحجة هلكت بدعة مولاة المأمون (وحجج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك * وفي اليوم الثاني والعشرين من ذي الحجة منها خرج أعراب من الحاجر على ثلاثة فراسخ مما يلي البر على المنصرفين من مكة فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا معهم من العين واستاقوا من جمالهم ما أرادوا وأخذوا فيما قيل مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى من أخذوا من المماليك والإماء

تم الجزء الثامن وبه تم الكتاب وهو آخر تاريخ ابن جرير الطبري بحمد الله وعونه قال أبو جعفر قد ضمنا هذا الكتاب أبو ابا من أوله إلى آخره إلى حيث انتهينا إليه من يومنا هذا فما كان متأخرا ذكرناه برواية وسماع إن أخر الله في الأجل

وبلى هذا التاريخ كتابان: الأول «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطبي والثاني «المنتخب من ذيل المذيل» في تاريخ الصحابة والتابعين
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

فهرس الجزء الثامن

من تاريخ الأمم والملوك

صفحة	صفحة
١٠١ (سنة تسع وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٢ (سنة ثمان وخمسين ومائتين) وما فيها من الامور الجليلة
١٢٦ (سنة سبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	١١ (سنة تسع وخمسين ومائتين) مقتل كنجور
١٤٨ (سنة إحدى وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	١٦ (سنة ستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٤٩ (سنة اثنتين وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	١٨ (سنة إحدى وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٥١ (سنة ثلاث وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٢١ (سنة اثنتين وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٥٢ (سنة أربع وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٢٢ (سنة ثلاث وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٥٤ (سنة ست وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٣٥ (سنة أربع وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٥٥ (سنة سبع وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٤٢ (سنة خمس وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٥٩ (سنة ثمان وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة ذكر ابتداء أمر القرامطة	٤٦ (سنة ست وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٦٢ (سنة تسع وسبعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٥٣ (سنة سبع وستين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
١٦٤ خلافة المعتضد	٦٦ مقتل أحمد بن مهدي الجبائي
١٦٥ (سنة ثمانين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٩١ (سنة ثمان وستين ومائتين) وذكر ما فيها من الاحداث الجليلة
١٦٧ (سنة إحدى وثمانين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	٩٨ قتل بهبود وذكر الخبر عن سبب مقتله

صفحة	صفحة
(سنة إحدى وتسعين ومائتين) ٢٢٥ وقعة صاحب الشامة	(سنة اثنتين وثمانين ومائتين) ١٦٩ وما فيها من الاحداث الجليلة
(سنة اثنتين وتسعين ومائتين) ٢٢٣ وذكر ما فيها من الاحداث الجليلة	(سنة ثلاث وثمانين ومائتين) ١٧٣
(سنة ثلاث وتسعين ومائتين) ٢٢٥ وما فيها من الاحداث الجليلة	(سنة أربع وثمانين ومائتين) ١٧٩ وما فيها من الاحداث الجليلة
(سنة أربع وتسعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	(سنة خمس وثمانين ومائتين) ١٩٣ وما فيها من الاحداث الجليلة
(سنة خمس وتسعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	(سنة ست وثمانين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة
(سنة ست وتسعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة	(سنة سبع وثمانين ومائتين) ١٩٧ وما فيها من الاحداث الجليلة
(سنة سبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين وسنة تسع وتسعين ومائتين)	٢٠٤ ذكر الخبر عن سبب مقتل محمد ابن زيد العلوي
(سنة ثمانمائة وسنة إحدى وثلاثمائة) (سنة اثنتين وثلاثمائة) وما فيها من الاحداث الجليلة	(سنة ثمان وثمانين ومائتين) ٢٠٥
	(سنة تسع وثمانين ومائتين) ٢٠٧ وذكر الخبر عن الكائن فيها من الامور
	٢٠٨ خلافة المكتفي بالله
	(سنة تسعين ومائتين) وما فيها من الاحداث الجليلة

تم الفهرس

صَلَاتُ تَالِيحِ الطَّبِيبِ

لعريب بن يعقوب القرطبي

من سنة ٢٩١ — ٣٢٠ هـ

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب. ٧١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة ٢٩١

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها كتب الوزير القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان الكاتب وكان المكتفي قد ولاه حرب القرمطي صاحب الشامة وصير إليه أمر القواد والجيش فأمره بمناهضة صاحب الشامة والجد في أمره وجمع القواد والرجال على محاربتة فسار إليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحي التي تليه من الأعراب وغيرهم حتى قربوا من حماة وصار بينهم وبينها نحو اثني عشر ميلا فلقوا أصحاب القرمطي هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطي قد قدم بعض أصحابه في ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجالة من مقدمته وتخلف هو في جماعة منهم رده ألم وجعل السواد وراءه وكان معه مال جمعه فالتقى رجال السلطان بمن تقدم من القرامطة لحربهم والتحم القتال بينهم وصار الفريقان ثم انهزم أصحاب القرمطي وأسر من رجالهم بشر كثير وقتل منهم عدد عظيم وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء يقتلونهم ويأسرونهم فلما رأى القرمطي ما نزل بأصحابه من الانهزام والتفرق والقتل والأسر حمل أخا له يقال له أبو الفضل مالا وتقدم إليه أن يلحق بالبوادي ويستتر بها إلى أن يظهر القرمطي بموضع فيصير إليه أخوه بالمسال وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر وصاحبه المعروف بالمطوق و غلام له رومي وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا في البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنقد ما كان معهم من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم ما احتاجوا إليه فدخل الدالية لشراء حاجته فانكر زيه وسئل عن أمره فاستراب وارتاب وأعلم المتولى

لمسلحة تك الساحية بخبره وكان على المعاون رجل يعرف بأبي خليفة بن كُشَمَرْد
فركب في جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأعلمه أن صاحب الشامة بالقرب
منه في ثلاثة نفر وعرفه بمكانه فمضى صاحب المعاون إليهم وأخذهم ووجه بهم إلى
المكتفي وهو بالرقه ورجعت الجيوش من طلب القرامطة بعد أن أفنوا أكثرهم
قتلا وأسراً وكتب محمد بن سليمان الكاتب إلى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربه
القرامطة وما فتح الله له عليهم وقتله وأسره لا أكثرهم وأنه تقدم في جمع الرؤس
وهو باعث منها بعدد عظيم . وفي يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب
الشامة إلى الرقة ظاهراً للناس على فالج وعليه برنس حرير ودرآعة ديباج وبين
يديه المدثر والمطوق على جملين ثم إن المكتفي خلف عساكره مع محمد بن سليمان
وشخص هو في خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من
الرقة إلى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة ممن أسر في الواقعة
وذلك في أول صفر فلما صار إلى بغداد عزم على أن يدخل القرمطي مدينة السلام
مصلوباً على دقل والدقل على طهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التي يجتاز بها
الفيل بالدقل ثم استسمح ذلك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيا وركبه على
ظهر الفيل في ارتفاع ذراعين ونصف وأقعد فيه القرمطي صاحب الشامة ودخل
المكتفي مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلنا من شهر ربيع الأول وقد قدم بين
يديه الأسرى مقيدون على جمال عليهم درار ربع الحرير وبرانس الحرير والمطوق وسطهم
وهو غلام ما نبتت لحيته بعد قد جعل في فيه خشبة مخروطية وألجم بها في فمه كهيئة
اللجام ثم شدت إلى قفاه وذلك أنه لما دخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه
ويبزق في وجوههم فجعل له هذا لئلا يتكلم ولا يشتم ثم أمر المكتفي ببناء دكة في
المصلب العتيق بالجانب الشرقي في ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة وكان خلف
المكتفي وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجملته من قواد القرامطة وقضاتهم ووجوههم
فقيدهم جميعهم ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الأول وقد أمر القواد بتلقيه والدخول معه فدخل في أتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا

نزل بها وخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا ثم صرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو في حبس المكتفي سكرجة من المائدة التي كانت تدخل عليه وكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروقه وخرج منه دم كثير حتى شدت يده وقطع دمه وترك أياما حتى رجعت إليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول أمر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة في المصل العتيق وخرج من الناس خلق كثير وحضر الواثق وهو يلي الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش فعدوا على الدكة في موضع هي لهم وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفي والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان في السجن من القرامطة وقوم من أهل بغداد ذكرا منهم على مذاهبهم وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسوا الجنايات مختلفة وأحضر جميعهم الدكة وكل بكل رجل منهم عوانان وقيل إنهم كانوا في نحو ثلثمائة وستين ثم أحضر صاحب الشامة والمدثر والمطوق وأعدوا في الدكة وقدم أربعة وثلاثون رجلا من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحداً بعد واحد وكانت ترمى رؤسهم وجثثهم وأيديهم وأرجلهم كل ما قطع منها إلى أسفل الدكة فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم المطوق ثم قدم صاحب الشامة فقطعت يداه ورجلاه وأضربت نار عظيمة وأدخل فيها خشب صليب وكانت توضع الخشبة الموقدة في خواصره وبطنه وهو يفتح عينيه ويغمضهما حتى خشي عليه أن يموت فضربت عنقه ورفع رأسه في خشبة وكبر من كان على الدكة وكبر سائر الناس في أسفلها ثم ضربت أعناق باقي الأسرى وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء فلما كان بالغد حملت الرؤس إلى الجسر وصلب بدن القرمطي في الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأبدان القتلى آباراً إلى جانب الدكة فطرحوا فيها ثم أمر بعد ذلك بأيام بهدم الدكة ففعل ذلك واستأمن على يدي القاسم بن سيار رجل من القرامطة يسمى إسماعيل

ابن النعمان ويكنى أبا محمد لم يكن بقي منهم بنو احدى الشام غيره وغير من انضوى اليه وكان هذا الرجل من موالى بنى العليص فرغب في الدخول في الطاعة خوفا على نفسه فأومن هو ومن معه وهم نيف وستون رجلا ووصلوا إلى بغداد وأجريت لهم الأرزاق وأحسن اليهم ثم صرفوا مع القاسم بن سيماء إلى عملة وأقاموا معه مدة فهتموا بالغدر به فوضع السيف فيهم وأباد جميعهم * وفي آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جبي بان سيلا أتاه من الجبل غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخا وذهب فيه خاق كثير وخربت به المنازل والقرى وهلكت المواشى والغلات وأخرج من الغرقى ألف ومائتان سوى من لم يوجد منهم . وفي يوم الأحد غررة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وجوه القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سايمان وبرز محمد إلى مضر به بباب الشماسية وعسكر هنالك ثم خرج بالجيوش إلى جانب دمشق لقبض الأعمال من هارون ابن خمارويه إذ تبين ضعفه وذهب رجاله في حرب القرامطة ورحل محمد بن سليمان في زهاء عشرة آلاف وذلك لست خلون من رجب وأمر بالجد في المسير * ولثلاث بقين من رجب قرئ على الناس كتاب لإسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم وأن في عسكرهم سبعمئة قبة تركية لرؤساء منهم خاصة فنودي في الناس بالنفير وخرج مع صاحب العسكر خاق كثير فوافى الترك غارتين فكبسوهم ليلا وقتل منهم خاق كثير وانهمز بالباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين وورد أيضا الخبر من الثغور بأن صاحب الروم وجه إليها عسكرا فيه عشرة صلبان ومائة ألف رجل فأغاروا وكبسوا وأحرقوا ثم ورد كتاب أبي معد بأن الأحبار اتصلت من طرسوس بأن غلام زرافة خرج إلى مدينة أنطاكية على ساحل البحر فافتحها عنوة وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم وأسر نحو هذه العدة منهم واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف إنسان ووجد للروم ستين مركبا فغرقتها وأخذ ما كان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وأن كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب في فيه ألف دينار

فاستبشر المسلمون بذلك (و حج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك
ابن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ٢٩٢

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها ووجه صاحب البصرة إلى السلطان رجلا ذكر أنه أراد الخروج عليه
وصار إلى واسط مخالفا بها فأقصد إليه من يقبض عليه وعلى قوم ذكروا أنهم
بايعوه ووجه بهم إلى بغداد فحمل هذا الرجل على فاج وبين يديه ابن له صبي على
جمل ومعه سبعة وثلاثون رجلا على جمال عليهم برانس الحرير وأكثرهم يستغيث
ويبكي ويحلف أنه بريء فأمر المكتفي بحبسهم (وفي هذه السنة) أغارت الروم
على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وطر سوس وأصيبت جماعة من المسلمين
فيهم أبو الرجال بن أبي بكر (وفيها) انتهى محمد بن سليمان الكاتب إلى أحواز مصر
لحرب دارون ووجه إليه المكتفي في البحر دميانة وأمره بدخول النيل وقطع
المواد عن مصر من الجند فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة وزحف اليهم محمد
ابن سليمان على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فخرج
إليه بدر الحمصي وكان رئيس القوم ثم تتابع قواد مصر بالخروج إليه والاستئمان
له فلما رأى ذلك هارون ومن بقي معه خرجوا محاربين لمحمد بن سليمان وكانت
بينهم وقعات ثم إنها وقعت بين أصحاب هارون في بعض الأيام عصبية اقتتلوا فيها
فخرج اليهم هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر
فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوا على دور آل طولون وأموالهم وتقبض
على جميعهم وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفي أموالهم وكتب
بالفتح إلى المكتفي وكانت هذه الواقعة في صفر وكتب إلى محمد بن سليمان في
إشخاص آل طولون إلى بغداد وألا يبقى منهم أحدا بمصر ولا الشام ففعل ذلك
(ولثلاث) خلون من ربيع الأول سقط الحائط من الجسر الأول على جثة

القرمطى وهو مصلوب فطحنه ولم يبق منه شيء . وفى شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بأن قائداً من القواد المصريين يعرف بالخليجى ويسمى براهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر مع جماعة استماهم من الجند وغيرهم ومضى الى مصر مخالفاً للسلطان وكان معه فى طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار إلى مصر أراد عيسى النوشرى محاربه فعجز عن ذلك لكثرة من كان مع ابن الخليجى فانحاز عنه إلى الاسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجى (وفىها) ندب السلطان لمحاربة الخليجى واصلاح أمر المغرب فاتكامل مولى المعتضد وضم إليه بدرأ الحمى وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به وندب معه جماعة من القواد وجندا كثيراً وخلع على فاتك وعلى بدر الحمى لسبع خلون من شوال وأمر بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجا لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال (والنصف) من شوال دخل رستم مدينة طرسوس واليا عليها وعلى الثغور الشامية (وفىها) كان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذى القعدة ففودى من المسلمين ألف ومائتا نفس ثم غدر الروم وانصرفوا ورجع المسلمون بمن فى أيديهم من أسارى الروم (وحج) بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ٢٩٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها ورد الخبر بأن الخليجى المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلق وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزهم الخليجى أقبح هزيمة فندب السلطان للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم بن كيغلق وغيره وفى شهر ربيع الأول من هذه السنة ورد الخبر بأن أخا للحسين بن زكرويه ظهر بالدالية من طريق الفرات فى نفر من أصحابه ثم اجتمع إليه جماعة من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق فى جمادى الأولى وحارب أهلها فندب السلطان

للخروج اليه الحسين بن حمدان بن حمدون في جمع كثير من الجند ثم ورد الخبر بأن هذا القرمطي سار إلى طبرية فامتنع أهلها من ادخاله فخاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل إليه قوم من القرامطة بعد قتل الحسين بن زكرويه المصلوب بحسر بغداد فقال الرجل كان زكرويه أبو حسين المقتول مختفيا عندي في منزلي وقد أعد له سرداب تحت الأرض عليه باب حديد وكان لنا تنور فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسخنه فكث زكرويه كذلك أربع سنين في أيام المعتضد ثم انتقل من منزلي إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار فإذا فتح الباب انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذي هو فيه فلم تزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة واستهوى طوائف من أهل البادية وصار أهل قرية صوّار يُتفلونه على أيديهم ويسجدون له واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربي ومولى ونبطي وغيرهم بأنه رئيسهم وكهفهم وملازمهم وسموه السيد والمولى وساروا به وهو محبوب عن أهل عسكره والقاسم يتولى الأمور دونه يمضيها على رأيه. وذكر محمد بن داود أن زكرويه ابن مهرويه هذا أقام رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فتسمى بنصر ليعمى أمره ويخفي خبره فاستهوى طوائف من الأصبغيين والعلّصيين وصعاليك من بطون كلب وقصدتهم ناحية الشام وكان عامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلق وكان مقيما بمصر على حرب الخليجي فاغتم ذلك عبد الله بن سعيد المتسمى بنصر وسار إلى مدينة بصرى فخارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم واستاق أموالهم ثم نهض إلى دمشق فخرج إليه من كان بقي بها مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلق فقتل صالحا وفض عسكره ولم يطمع في مدينة دمشق إذ دافعهم أهلها عنها ثم قصد القرمطي ومن معه مدينة طبرية

فقتلوا طائفة من أهلها وسبوا النساء والذرية بها فحينئذ أنفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان فى جماعة من القواد والرجال فوردوا دمشق وقد دخل القرامطة طبرية فلما اتصل بهم خروج القراد اليهم عطفوا نحو السماوة تبعهم الحسين بن حمدان وهم ينتقلون من ماء إلى ماء ويعورون ما وراءهم من المياه فانقطع الحسين عن اتباعهم لما عدم الماء وعاد إلى الرحبة وقصدت القرامطة إلى هيت فصبحوها ولم يصلوا إلى المدينة لحصانة سورها لسبع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فهبوا ربضها وقتلوا من قدروا عليه من أهلها وأحرقت المنازل وأنهبت السفن التى فى الفرات وقتل من أهل البلد نحو مائتى نفس وأوقروا ثلاثة آلاف بعير بالأمعة والحنطة ثم رحلوا إلى البادية ثم شخص بأثرهم محمد ابن كنداج اليهم فلما كان بقربة منهم هربوا منه وعوروا المياه بينهم وبينه فأنفذت إليه الإبل والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ اليهم من جهة الرحبة والاجتماع مع محمد بن كنداج على الإيقاع بهم فلما أحس الكبييون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطى المتسمى بنصر وثبوا عليه وقتلوه وتقربوا برأسه إلى محمد بن كنداج واقتلت القرامطة حتى وقعت بينهما الدماء ثم أنفذ زكرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد إلى أكرة سواد فاستهواهم ووعدهم بأن ظهوره قد حضر وأنه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفى سوادها أربعمئة ألف رجل وأن يوم موعدهم الذى ذكره الله يرم الزينة وأن يُحشَرَ الناس ضحى وأمرهم بالمسير إلى الكوفة ليفتتحوها فى غداة يوم النحر وهو يوم الخميس فإنهم لا يمنعون منها فتوجه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع إليه من الصعاليك حتى وافوا باب الكوفة فى ثمانمئة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجال على الرواحل وقد أنصرف الناس عن مصلاهم فأوقعوا بمن لحقوه من العوام وقتلوا منهم زهاء عشرين نفسا وخرج اليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافروا القرامطة الحرب إلى وقت العصر وكان شعار القرامطة يا أحمد

يا محمد وهم يدعون بالثارات الحسين يعنون المصلوب بحسر بغداد وأظهروا
الأعلام البيض وضربوا على القاسم بن أحمد قبة وقالوا هذا ابن رسول الله
فاقتلوا قتلاً شديداً ثم انهزمت القرامطة نحو القاسية وأصلح أهل الكوفة سورهم
وخذقهم وحرسوا مدينتهم وكتب اسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فذهب
إليه جماعة فيهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوار تكين والفضل بن موسى
ابن بغا وبشر الخادم وجني الصفواني ورائق الخزري وضم اليهم جماعة من غلمان
الحجر وأمر القاسم بن سيار من ضم إليه من رؤساء البوادي بديار ربيعة وطريق
الفرات وغيرهم بالنهوض إلى القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي
الشام ومصر فنفذت الكتب بذلك اليهم * وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة
خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن
اجتمعوا على الخارجي وحاربوه وقلوا جموعاً فأنحاز إلى بعض النواحي باليمن
نقل السلطان على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن وخرج إليها خمس خلون من
ذي القعدة فأقام بها حتى مات (ولتسع) بقين من رجب أخرجت مضارب
المكتفي إلى باب الشماسية فضربت هنالك ليخرج إلى الشام ويحاصر ابن الخليجي
فورد كتاب من قبل فاتك القائد وأصحابه يذكرون محاربتهم له وظفرهم به وأتهم
موجهون له إلى مدينة السلام فردت مضارب المكتفي وصرفت خزائنه وقد
كانت جاوزت تكريت ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن
الخليجي واحد وعشرون رجلاً معه على جمال وعاليهم برانس ودراريع حرير
فحبسوا ثم خلع المكتفي على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره في أمر
هذا الفتح * ثم لحسن خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطي المتسمى بنصر
الذي انتهب مدينة هيت منصوراً في قناة (ولسبع) خلون من شوال ورد الخبر
مدينة السلام بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ودخلوا المدينة وأخربوا
مسجدها وسبوا من بقي فيها وقتلوا رؤساء بني تميم المنضوين إليها (وحج) بالناس
في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ٢٩٤

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها دخل ابن كيخاف طرسوس غازيا في أول المحرم وخرج معه رستم
وهي غزاة رستم الثانية فبلغوا حصن سلندوا وافتتحوه وقتلوا من الروم مقتلة
عظيمة وأسروا وسبوا نحو من خمسة آلاف رأس وانصرفوا سالمين (ولإحدى)
عشرة ليلة خلت من المحرم ورد الخبر بأن زكرويه القرمطى ارتحل من نهر
المنية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين بهض مراحلهم أربعة أميال وذكر
محمد بن داود أنهم مضوا في جهة المشرق حتى صاروا بماء سايم وصار ما بينهم
وبين السواد مفازة فأقام بموضعه ينتظر قافلة الحاج حتى وافته لسبع خلون
من المحرم فأنذرهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم وأن بينهم وبين موضعهم
أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا وكان في هذه القافلة ابن موسى وسبا الابراهيمي
فلما أمعت القافلة في السير صار القرمطى إلى الموضع الذي انتقلت عنه القافلة
وسأل أهل القيروان عنها فأخبروه أنها تنقلت ولم تقم فاتهمهم بإنذار القافلة
وقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف ثم ارتصد أيضا زكرويه قافلة خراسان
فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح وبعجبونها بالسيوف فنفرت
واختلطت القافلة وأكب أصحاب زكرويه على الحاج فقتلوهم كيف شاءوا وسبوا
النساء واحتوا على ما في القافلة ثم وافى عليهم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك
القمى وأحمد بن نصر العقيلي وأحمد بن علي بن الحسين الهمداني وقد كان رحل
القرامطة عن محلهم وعوروا مياهاها وملأوا أركانها بحيف الابل والدواب التي كانت
معهم وانتقلوا إلى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ودارت بينهم حرب
شديدة حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة وكشفوهم ثم إن الفجرة
تمكنوا في ساقتهم من غرة فركبها ووضعوا رماحهم في جنوب إبلهم وبطونها
فطرحتهم الابل وتمكنوا منهم فقتلوهم عن آخرهم إلا من استفدوه وسبوا
النساء واكتسحروا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمى والمظفر ابنه وقتل

أبو العشار ثم قطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا فى الليل ومضوا فممنهم من مات فى الطريق ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطوفون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء فمن كان فيه رمق أو طلب الماء أجهزوا عليه وقيل إنه كان فى القافلة من الحاج نحو عشرين ألف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير وذكر أن الذى أخذوا من المال والامتعة فى هذه القافلة قيمة ألفى ألف دينار وورد الخبر على السلطان بمدينة السلام عشية يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطة بالحاج فعظم ذلك عليه وعلى الناس وندب السلطان محمد بن داود ابن الجراح الوزير للخروج إلى الكوفة والمقام بها وانفاذ الجيوش إلى القرمطى فخرج من بغداد لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم وحمل معه أموالا كثيرة لإعطاء الجند ثم صار زكويه إلى زبالة فهولها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السلطان وارتصاداً لورود القافلة الأخرى التى كانت فيها الأثقال وأموال التجار وجوهر نفيس للسلطان وبها من القواد نفيس المولى وصالح الأسود ومعها الشمسة والخزانة وكان المعتضد قد جعل فى الشمسة جوهر نفيسا ومعهم أيضا إبراهيم بن أبى الأشعث قاضى مكة والمدينة وميمون بن إبراهيم الكاتب والفرات بن أحمد بن الفران والحسن بن اسماعيل وعلى بن العباس النهيكى فلما صارت هذه القافلة بفيء بلغهم خبر القرامطة فأقاموا أياما ينتظرون القوة من قبل السلطان وأقبل القرامطة إلى موضع يعرف بالخليج فلقوا القافلة وحاربوا أهلها ثلاثة أيام ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء فلم يتمكنوا منها فاستسلموا فوضع القرامطة فيهم السيف ولم يفلت منهم إلا اليسير وأخذ القرامطة جميع ما فى القافلة وسبوا النساء واكتسحوا الأموال ثم توجه زكويه بمن معه إلى فيء وبها عامل السلطان فتحصن منه وجعل زكويه يرسل أهل فيء بأن يسلموا إليه عاملهم فلم يجيبوه إلى ذلك ثم تنقل إلى النجاج ثم إلى حفير أبى موسى الأشعري وفى أول شهر ربيع الأول أنهض المكتفى

وصيف بن سوار تكين ومعه جماعة من القواد إلى القرامطة فنفذوا من القادسية على طريق خَفَّان والتقى وصيف بالقرامطة يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول فاقتلوا يومهم ذلك حتى حجز بينهم المساء ثم عاودهم الحرب في اليوم الثاني فظفر جيش السلطان بالقرامطة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى زكرويه فضربه بعض الجند ضربة بالسيف اتصلت بدماعه وأخذ أسيرا وأخذ معه ابنه وزوجته وكاتبه وجماعة من خاصته وقرابته واحتوى الجند على جميع ما في عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه وحمل كذلك وانطلق من كان بقي في يديه من أسرى الحاج (وفيها) غزا ابن كيخلف من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشى كثيرة ومتاعا وأسلم على يده بطريق من البطارقة (وفيها) كتب اندرونقس البطريق وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم إلى السلطان يطلب الأمان فأجيب إلى ذلك وخرج بنحو مائتي نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى وأخرج ماله ومتاعه إلى طرسوس وفي جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة فقتل أكثرهم وأسر نساءهم وصبيانهم (وفيها) وافي رسل ملك الروم باب الشماسية بكتاب إلى المكتفى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن في أيدي الإسلام من الروم فدخلوا بغداد ومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين (وفيها) أخذ قوم من أصحاب زكرويه أيضا ووجهوا إلى باب السلطان (وفيها) كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنمر وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (وفيها) هزم وصيف بن سوار تكين الأعراب بفيد ثم رحل سالماً بمن معه من الحاج (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك ثم دخلت سنة ٢٩٥

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففي ذلك ما كان من خروج عبد الله بن إبراهيم المسمى عن مدينة أصبهان إلى

قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف كردى اليه مظهراً للخلاف على السلطان فأمر المكتفى بدرأ الحمى بالشخص اليه وضم اليه جماعة من القوادى فى نحو من خمسة آلاف من الجند (وفيها) كانت وقعة للحرب بين موسى على اعراب طيء فواقعهم على غرة منهم فقتل من رجالهم سبعين وأسر من فرسانهم جماعة (وفيها) توفى اسماعيل بن أحمد فى صفر لأربع عشرة ليلة خلت منه وقام ابنه أحمد بن اسماعيل فى عمل أبيه مقامه وذكر أن المكتفى قعد له وعقد بيده لواءه ودفعه إلى طاهر بن على وخلع عليه وأمره بالخروج اليه باللواء (وفيها) وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن ابراهيم المسمى وكتب اليه يخوفه عاقبة الخلاف فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص فى نفر من غلبانه واستخاف باصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه (وفيها) أوقع الحرب بين موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحية فتعلق بالجبال فلم يُدرك (وفيها) فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيساً من رؤسائهم يعرف بالحكىمى (وفيها) ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلىجى بالخروج إلى آذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج وضم اليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند (ولثلاث عشرة) ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مضر بن الأغب ومعه فتح الانجى وهدايا ووجه بها معه إلى المكتفى (وفيها) كان الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة فقدى من كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس ذكر علة المكتفى بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته

وكان المكتفى على بن أحمد يشكو علة فى جوفه وفساداً فى أحشائه فاشتدت العلة به فى شبان من هذا العام وأخذ يذرب شديداً فرط عليه وأزال عقله حتى أخذ صافى الحرمى خاتمه من يده وأنفذه إلى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يقبل شيئاً من ذلك وكان العباس يكره أن يلى الأمر عبد الله بن المهزب ويخافه خوفاً شديداً يعمل فى تصيير الخلافة إلى

أبي عبد الله محمد بن المعتمد على الله فأحضره دارديلا وأحضر القاضي محمد بن يوسف وحدثه وكله بحضرة وقال له مالي عندك إن سقتُ هذا الأمر إليك فقال له محمد ابن المعتمد لك عندي ما تستحقه من الجزاء والإيثار وقرب المنزلة فقال له العباس أريد أن تحلف لي أن لا تخليني من إحدى حالتين إما أن تريد خدمتي فأصح لك وأبلغ جهدي في طاعتك وجمع المال لك كما فعلته بغيرك وإما أن تؤثر غيري فتوقرنى وتحفظني ولا تبسط علي يدا في نفسي ومالي ولا على أحد بسببي فقال له محمد بن المعتمد وكان حسن العقل جميل المذهب لو لم تسق هذا إلى ما كان لي معدلُ عنك في كفايتك وحسن أثرك فكيف إذا كنت السبب له والسبيل إليه فقال له العباس أريد أن تحلف لي على ذلك فقال إن لم أوف لك بغير يمين لم أوف لك بيمين فقال القاضي محمد بن يوسف العباس ارض منه بهذا فإنه أصلح من اليمين قال العباس قد قنعت ورضيت ثم قال له العباس مديك حتى أبايعك فقال له محمد وما فعل المكتفي قال هو في آخر أمره وأظنه قد تلف فقال محمد ما كان الله ليراني أمد يدي لبيعة وروح المكتفي في جسده ولكن إن مات فعلت ذلك فقال محمد بن يوسف الصواب ما قال وانصرفوا على هذه الحال ثم إن المكتفي أفاق وعقل أمره فقال له صافي الحرمي لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه إلى عبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد فيوكل بهما في داره ويحبسهما ما فيها فإن الناس ذكروهما لهذا الأمر وأرجفوا بهما فقال له المكتفي هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا فقال له صافي لا قال له فما أرى لهما في إرجاف الناس ذنبا فلا تعرض لهما ووقع الكلام بنفسه وخاف أن يزول الأمر عن ولد أبيه فكان إذا عرض له بشيء من هذا الأمر استجر فيه الحديث وتابع المعنى واهتبل به جداً وعرض لمحمد بن المعتمد في شهر رمضان فالج في مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أصابه في مناظرة كانت بينه وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة فأمر العباس أن يحمل في قبة من قبابه على أفره بغاله فحمل إلى منزله في تلك الصورة وانصرفت نفسه إلى تأميل غيره ثم اشتدت العلة بالمكتفي في أول ذي القعدة فسأل عن أخيه

أبي الفضل جعفر فصيح عنده أنه بالغ فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل
العهد إليه من بعده

ذكر وفاة المكتفي

ومات المكتفي بالله على بن أحمد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت
من ذى القعدة سنة ٢٩٥ ودفن يوم الاثنين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر
وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوماً وكان يوم توفى ابن اثنتين وثلاثين
سنة وكان ولد سنة ٢٦٤ وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية وكان جميلاً
رقيق اللون حسن الشعر وافر اللحية وولد أبا القاسم عبد الله المستكفي ومحمد
أبا أحمد والعباس وعبد الملك وعيسى وعبد الصمد والفضل وجعفر
وموسى وأم محمد وأم الفضل وأم سلبية وأم العباس وأمة العزيز وأسماء وسارة
وأمة الواحد قال وكان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التي هي مستقر أولاد
الخلفاء فتوجه فيه صافي الحرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر
وقد كان العباس بن الحسن فارق صافياً على أن يجيء بالمقتدر إلى داره التي
كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه إلى القصر فخرج به صافي عن دار العباس إذ
خاف حيلة تستعمل عليه وُعد ذلك من حزم صافي وعقله

ذكر خلافة المقتدر

وفيها بويغ جعفر بن أحمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى
القعدة سنة ٢٩٥ وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وأحد وعشرين يوماً وكان
مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل
وأمه أم ولد يقال لها شغب وكانت البيعة للمقتدر في القصر المعروف بالحسنى فلما
دخله ورأى السرير منصوباً أمر بحصير صلاة فبسط له وصلى أربع ركعات وما
زال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير وبايعه الناس ودارت البيعة
على يدي صافي الحرمي وفاتك المعتضدي وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه
أحمد حتى تمت البيعة ثم غسل المكتفي ودفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن

طاهر . وذكر الطبرى أنه كان فى بيت المال يوم بويج المقتدر خمسة عشر ألف
 ألف دينار وذكر ذلك الصولى وحكى أنه كان فى بيت مال العامة ستمائة ألف
 دينار وخلع المقتدر يوم الاثنين الثانى من بيعته على الوزير أبى أحمد العباس بن
 الحسن خلعا مشهورة الحسن . وقلده كتابته وأمر بتكنيته وأن تجرى الأمور
 مجراها على يده وقلد ابنه أحمد بن العباس العرض عليه وكتابة السيدة أمه وكتابة
 هارون ومحمد أخويه وكتب العباس إلى الكور والأطراف بالبيعة كتابا على
 نسخة واحدة وأعطى الجند مال البيعة للفرسان ثلاثة أشهر وللرجال ستة أشهر
 وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه وخلع المقتدر على سوسن مولى المكتفى
 الذى كان حاجبه وأقره على حجابته وخلع على فاتك المعتضدى ومونس الخازن
 وبمن غلام المكتفى وابن عمرويه صاحب الشرطة ببغداد وعلى أحمد بن كيغنج
 وكان قد قدم يوم مبايعة المقتدر بقوم حاولوا فتح سجن دمشق وإقامة فتنة بها
 فحملوا على جمال وطوفوا وخلع على كثير من الخدم فمن كان إليه منهم عمل
 جعلت الخلعة عليه لإقراره على عمله ومن لم يكن إليه عمل كانت الخلعة تشريفا
 له ورد المقتدر رسـوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع فى الطعام
 والشراب وإجراء الوظائف وفرق فى بنى هاشم خمسة عشر ألف دينار
 وزادهم فى الأرزاق وأعاد الرسوم فى تفريق الأضاحى على القواد والعمال
 وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ففرق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر
 والغنم ثلاثون ألف رأس ومن الإبل ألف رأس وأمر بإطلاق من كان فى السجون
 بمن لا خصم له ولا حق لله عز وجل عليه بعد أن امتحن محمد بن يوسف القاضى
 أمورهم ورفع إليه أن الحوانيت والمستغلات التى بناها المكتفى فى رحبة باب
 الطاق أضرت بالضعفاء إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا أجره لأنها أفنية
 واسعة فسأل عن غلتها فقبل له تغل ألف دينار فى كل شهر فقال وما مقدار
 هذا فى صلاح المسلمين واستجلاب حسن دعائمهم فأمر بهدمها وإعادةها إلى
 ما كانت عليه ولم يلز الخلافة من بنى العباس أصغر سنا من المقتدر فاستقل

بالأمور ونهض بها واستصلح إلى الخاصة والعامة وتجبب اليها ولولا التحكم عليه
 فى كثير من الأمور لكان الناس معه فى عيش رغد ولكن أمه وغيرها من
 حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من أمره (وفى هذه السنة) كانت وقعة عجب بن حاج
 مع الجند بمنى فى اليوم الثانى من أيام منى وقتل بينهم جماعة وهرب الناس الذين
 كانوا بمنى إلى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبى عدنان وأصاب
 المنصرفين من الحاج فى منصرفهم ببعض الطريق عطش حتى مات منهم جماعة
 قال الطبرى سمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه (وحج)
 بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٦

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتّاب والقضاة على خلع جعفر
 المقتدر وكانوا قد تناظروا وتأمروا عند موت المكتفى على من يقدمونه للخلافة
 وأجمع رأيهم على عبد الله بن المعتز فأحضره وناظروه فى تقلدها فأجابهم إلى
 تولى الأمر على أن لا يكون فى ذلك سفك دماء ولا حرب فأخبروه أن الأمر
 يسلم إليه عفوا وأن من وراءهم من الجند والقواد والكتّاب قدر ضوابه فبايعهم
 على ذلك سرا وكان الرأس فى هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود
 ابن الجراح وأبو المشنى أحمد بن يعقوب القاضى وغيرهم فخالفهم على ذلك
 العباس ونقض ما كان عقده معهم فى أمر ابن المعتز وأحب أن يختبر أمر المقتدر
 وإن كان فيه محمل للقيام بالخلافة مع حداثة سنه وكيف يكون حاله معه وعلم
 أن تحكّمه عليه سيكون فوق تحكّمه على غيره فصدمهم عن ابن المعتز وأنفذ
 عقد البيعة للمقتدر على ما تقدم ذكره ثم إن المقتدر أجرى الأمور مجراها
 فى حياة المكتفى وقلد العباس جميعها وزاده فى المنزلة والحظوة وصير
 إليه الأمر والنهى فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على
 الناس واحتجابه عنهم واستخفافه بكلّ صنف منهم وكان قبل ذلك صافى

النية لعامة القواد والخدم منصفاً لهم في إذنه لهم ولقائه ثم تجبر عليهم وكانوا
يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب وترك الوقوف على المتظلمين والسماع منهم
فاستثقله الخاصة والعامة وكثر الطعن عليه والإنكار لفعله والهجاء له فقال بعض
شعراء بغداد فيه

يا أبا أحمد لا تُجِدْ سِنِّ بَأْيَابِكَ ظَنًّا
واحذر الدهر فكم أهْ لَكَ أَمْلاكَ وَأَفْئَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ وَزِيرٍ صَارَ فِي الْأَجْدَاثِ رَهْنًا
أَيْنَ مَنْ كُنْتَ تَرَاهُمْ دَرَجُوا قَرْنًا فَقَرْنَا
فَتَجَنَّبَ مَرْكَبَ الْكِبْرِ رِ وَقِلُّ لِلنَّاسِ حُسْنًا
رُبَّمَا أَمْسَى بِعَزْلِ مَنْ يَأْصْبِحُ يُهِنَا
وَقَبِيحَ بِمَطَاعِ الْأَمْرِ إِلَّا يَتَّأْنَا
اتْرُكِ النَّاسَ وَأَيَا مُكَ فِيهِمْ تُتَمْنَى

وكان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس أنه شرب يوماً عنده فلما
سكر الحسين استخرج العباس خاتمه من أصبعه وأنفذه إلى جاريته مع فتى له وقال
لها يقول لك مولاك انتهى الوزير سماع غنائك فاحضري الساعة ولا تتأخرى
فهذا خاتمي علامة اليك قال الحسين وقد كنت خفت منه شيئاً من هذا لبلاغات
بلغتني عنه وكتب رأيت له إليها بخطه فحفظت الجارية وحذرتها فلم تصغ إلى قول
الفتى ولا اجابته وكان الحسين يحلف مجتهداً أنه سمعه يكفر ويستخف بحق الرسول
صلى الله عليه وسلم وأنه قال في بعض ماجرى من القول قد كان أجيراً لخديجة
ثم جاء منه ما رأيت قال فاعتقدت قتله من ذلك الوقت واعتقد غيره من القواد
فيه مثل ذلك واجتمعت القلوب على بغضته فحينئذ وثب به القوم فقتلوه وكان الذي
تولى قتله بدر الأجمي والحسين بن حمدان ووصيف بن سوار تكين وذلك يوم
السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من العام المؤرخ

ذكر البيعة لابن المعتز

وفي غد هذا اليوم خلع المقتدر خلع القواد والكتاب وقضاة بغداد ثم وجهوا
في عبدالله بن المعتز وأدخل دار ابراهيم بن أحمد الماذرائى التى على دجلة والصرارة
ثم حمل منها إلى دار المكتفى بظهر المخرم وأحضر القضاة وبايعوا عبدالله بن المعتز
فحضرهم ولقبوه المنتصف بالله وهو لقب اختاره لنفسه واستوزر محمد بن داود بن
الجراح واستخلفه على الجيش وكان الناس يحلفون بحضرة القضاة وكان الذى
يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استحلأفهم والدعاء بأسمائهم محمد بن
سعيد الأزرق كاتب الجيش وأحضر عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى
وطولب بالبيعة لابن المعتز فلجأج وقال ما فعل جعفر المقتدر فدفع فى صدره وقتل
أبو المثنى لما توقف عن البيعة ولم يشك الناس أن الأمر تام له إذ اجتمع أهل الدولة
عليه وكان أجل من تخلف عنه سوسن الحاجب فانه بقى بدار المقتدر مثبتاً لأمره
وحامياً له ه وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار
التي كان بها المقتدر حرب شديدة من غدوة إلى انتصاف النهار وثبت سوسن
الحاجب به وحامى عنه وأحضر الغلمان ووعدهم الزيادة وقوى نفس صافى ونفس
مونس الخادم ومونس الخازن فكلهم حماه ودافع عنه حتى انقضت الجموع التي
كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز وذلك أن مونساً الخادم حمل غلماناً من
غلمان الدار إلى الشدوات فصاعد بها فى دجلة فلما جازوا الدار التي كان فيها ابن
المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب ففرقوا وهرب من كان
فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ومن كان معه ولحق بعض
الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا إليه بأنهم منعوا من المصير نحوه
واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهت العامة دور محمد بن داود والعباس بن
الحسن وأخذ ابن المعتز فقتل وقتل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضى ذبح
ذبحاً وقالوا له تباع للمقتدر فقال هو صبى ولا يجوز المبايعة له وقال الطبرى ولم
ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر فإن الخاصة والعامة اجتمعت على الرضى

بابن المعتز و تقديمه و خلع المقتدر لصغر سنه فكان أمر الله قدراً مقدوراً و لقد
 تحير الناس فى أمر دولة المقتدر و طول أيامها على و هى أصلها و ضعف ابتنائها
 ثم لم ير الناس و لم يسمعوا بمثل سيرته و أيامه و طول خلافته و قال محمد بن يحيى
 الصولى و فى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الأول خلع المقتدر على على بن
 محمد بن الفرات للوزارة و ركب الناس معه إلى داره بسوق العطش و تكلم فى
 إطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز فأذن له المقتدر فى ذلك فغلى سبيل طاهر
 ابن على و نزار بن محمد و إبراهيم بن أحمد الماذرائى و الحسين بن عبد الله الجوهرى
 المعروف بابن الجصاص و وضع العطاء للغلمان و الأولياء الذين بقوا مع المقتدر
 صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر و للرجال ست نواب و ولى مونس الخادم شرطة
 جانبى بغداد و ما يليها و تقدم إليه بالنداء على محمد بن داود و يمن و محمد الرقاص
 و أن يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار و خلع على عبد الله بن على
 ابن محمد بن أبى الشوارب لقضاء جانبى بغداد و قلد الوزير على بن محمد أخاه جعفر
 ابن محمد ديوان المشرق و المغرب و أشاع أنه يخلفه عليهم و قلد نزار الكوفة
 و طسا سيجها و عزل عنها المسمى ثم عزل نزاراً و ولى الكوفة نجحاً الطولونى
 و خلع على أبى الأغر خليفة بن المبارك السلى لغزاة الصائفة و عظم أمر سوسن
 الحاجب و تجبر و طغى فآتهمه المقتدر و لم يأمنه و أدار الرأى فى أمره مع ابن الفرات
 فأوصى إليه المقتدر خذ من الرجال من شئت و من المال و السلاح ما شئت
 و تول من الأعمال ما أحببت و خل عن الدار أو لها من أريد فأبى عليه و قال أمر
 أخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف فأحكم المقتدر الرأى مع ابن الفرات فى قتله فلما
 دخل معه الميدان فى بعض الأيام أظهر صافى الحرمى العلة و جلس فى بعض طرق الميدان
 متعاللاً فنزل سوسن ليعوده فوثب إليه جماعة فيهم تكين الخاصة و غيره من القواد
 فأخذوا سيفه و أدخلوه بيتاً فلما سمع من كان معه بذلك من غلبانه و أصحابه تفرقوا
 و مات سوسن بعد أيام فى الحبس و قلد الحجابة نصراً الحاجب المعروف
 بالقشورى و كان موصوفاً بعقل و نضل و كان النصارى فى آخر أيام العباس

ابن الحسن قد علا أمرهم وغلب عليهم الكتاب منهم فرفع في أمرهم إلى المقتدر فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم وأطراحهم وإسقاطهم عن الخدمة ثم لم يدم ذلك فيهم * وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى العصر حتى صار في السطوح والدور منه نحو من أربعة أصابع وذلك أمر لم ير مثله ببغداد * وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضي ومحمد بن عمرو بن ابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فقتل بعضهم وشفع في بعض فأطلق (وفيها) وجه القاسم بن سيماء في جماعة من القواد والجند في طلب الحسين بن حمدان فشنخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا والرحبة وكتب إلى أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويتبعه فخرج في أثره والنقى بأخيه بين تكريت والسودقانية بموضع يعرف بالأعمى فانهمز عبد الله عن أخيه الحسين ثم بعث الحسين إلى السلطان يطلب الأمان لنفسه فأعطى ذلك * وأسبع بقين من جمادى الآخرة خلع على بن دليل النصراني كاتب ابن أبي الساج ورسوله وعقد ليوسف على آذربيجان والمراغة وحملت إليه الخلع وأمر بالشخص إلى عمله . وللنصف من شعبان خلع على مونس الخادم وأمر بالشخص إلى طرسوس لغزو الروم فخرج في عسكر كثيف وجماعة من القواد وكان مونس قد ثقل على صافي الحرمي وأحب ألا يجارره ببغداد فيسعى مع الوزير ابن الفرات في إبعاده فأغزى في الصائفة وضم إليه أبو الأغر خليفة بن المبارك فلم يرضه مونس وكتب إلى المقتدر يذمه فكتب إليه في الانصراف فأنصرف وحبس واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم أنه لم يكن في زمن أبي الأغر فارس للعرب ولا للعجم أشجع منه ولا أعظم أيديا وجلدا (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل ابن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٧

(ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بنى العباس)

في المحرم من هذا العام ولد للمقتدر ابن فامر أن يكتب اسمه على الأعلام والتراس والدنانير والدرهم والسمات ولم يعيش ذلك المولود (وفيها) ورد كتاب مونس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على الروم في غزاته اليهم التي تقدم ذكرها في سنة ٩٦ وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر لهم أعلاجا كثيرة وقرئ كتابه بذلك على العامة ببغداد ثم قفل مونس متصرفا وفي صفر من هذه السنة آخر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار إرادما كان يلزمه من المال الموظف عليه من أموال فارس ودافع به فكتب سبكرى غلام عمرو بن الليث يتضمن حمل المال وإيراده واستأذن في توجيه طاهر وأخويه أسرى إلى باب السلطان فأجيب إلى ذلك فاجتمع سبكرى ومن والاه عليهم ودارت بينهم حرب شديدة حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان وبعث بطاهر وأخويه إلى السلطان فأدخلوا في عماريات مكشوفة وخلع على رسول سبكرى ثم إن الليث بن علي بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر وبعقوب ابني محمد غضب لذلك وسار يريد فارس فلقاه سبكرى واقتتلا قتالا شديدا فانهزم سبكرى وقدم على السلطان يستمده فندب مونس الخادم إلى فارس وضم إليه زهاء خمسة آلاف من الأولياء والغلمان وكتب إلى أصحاب المعاون باصبهان والأهواز والجبل في معاونة مونس على محاربة الليث بن علي وأشخص معه الوزير ابن الفرات محمد بن جعفر العبرتاي وولاه الخراج والضياح بفارس فاحتاج الجند إلى أرزاقهم فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعدده ووثبوا عليه ونهبوا عسكره وأصابته ضربة وزعم بعض أصحاب مونس أنه أخذ له مائة ألف دينار وفي ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٩٧ ولد للمقتدر أبو العباس محمد الراضى بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر وفي ذى الحجة من هذا العام كانت بين مونس الخادم وبين الليث بن علي حرب بناحية النوندجان

فهزم الليث وأصحابه وأسر مونس الليث وأخاه اسماعيل وعلى بن حسين بن درهم
والفضل بن عنبر وصاروا في قبضته فحملهم بين يديه إلى بغداد وأدخل الليث على
فيل ومن كان معه على جمال مشهورين قد ألبسوا البرانس ثم حبسوا (وفيها)
وجه المقتدر القاسم بن سيماء غازيا في الصائفة إلى الروم في جمع كثيف من الجند
في شوال فغتم وسبي (وفيها) ولي ورقاء بن محمد الشيباني أمر السواد بطريق
مكة فرفع المؤن عن الناس وحسم عنها ضرر الأعراب وما كانوا يفعلونه في
الطريق من السلب والقتل وحسن أثر ورقاء هنالك ولم يزل مقبلا بتلك الناحية
إلى أن رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم * ولجمادى الأولى من هذا العام
ورد الخبر بأن أركان البيت الأربعة غرقت في سيول كانت بمكة وغرق الطواف
وفاضت بهر زمزم وأنه كان سيلا لم ير مثله في قديم الأيام وحدثها وفي شوال منها
توفي محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديق ودفن في مقابر قريش
وصلى عليه القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول * وفي شهر رمضان منها توفي يوسف
ابن يعقوب القاضي ومحمد بن داود الأصبهاني الفقيه * وورد الخبر بوفاة عيسى
النوشري عامل مصر فولى السلطان مكانه تكين الخاصة وتوجه من بغداد إلى
مصر * وفي شوال من هذه السنة توفي جعفر بن محمد بن الفرات أخو الوزير
وكان يلي ديوان المشرق والمغرب فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب
وولى ابنه الفضل ديوان المشرق * وفي هذا العام توفي القاسم بن
زرزور وكان من الخذاق المجيدين وأسنان حتى قارب تسعين سنة (وحج بالناس)
في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ٢٩٨

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها قدم الناس ابن سيماء من غزاة الصائفة إلى الروم ومعه خلق كثير من
الأسرى وخمسون علجاً قد حملوا على الجمال مشهورين بأيدي جماعة منهم أعلام
الروم عليها صلبان الذهب والفضة وذلك يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت

من شهر ربيع الأول (وفيها) خالف سبكرى والتوى بما عليه فندب لمحاربتة وصيف
كامه غلام الموفق وشخص معه وجوه القواد وفيهم الحسين بن حمدان وبدر غلام
النوشرى وبدر الكبير المعروف بالجمامى فواقعو اسبكرى فى باب شيراز وهزموه
وأسروا القتال صاحبه وهرب بعض قواده عنه وقتل عسكره بماله وأثقاله إلى
ناحية كرمان وورد الخبر بأن سبكرى أسر وكان الذى أسره سيمجور غلام أحمد
ابن اسماعيل ثم قدم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى فأدخل على فيل وعليه
برنس طويل وبين يديه ثلاثة عشر أسيرا على الجمال وعليهم دراريع وبرانس من
ديباج نخلع على وصيف وسور وطوق بطوق ذهب منظوم بجوهر ثم دخل سبكرى
وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة
بقيت من شوال وكان قد حمل على فيل وشهر برنس طويل وبين يديه الكرك
ومن يضرب بالصنوج وخلفه الليث بن على بن على فيل آخر نخلع على ابن الفرات
وحمل وكان يوما مشهودا وحدث محمد بن يحيى الصولى أنه شهد هذا اليوم قال
فذكرت فيه حديثا كان حدثناه صافى الحرمى يوم بويج فيه المقتدر بالله قال
صافى رأيت الخليفة المقتدر بالله وهو صبي فى حجر المعتضد والمعتضد ينظر فى
دفتر كان كثيرا ما ينظر فيه وهو يضرب على كتف المقتدر ويقول له كأنى بملوك
فارس قد أدخلوا إليك على الفيلة والجمال عليهم البرانس وكان صافى يوم بيعة
المقتدر يحدث بهذا ويدعو إلى الله أن يحقق هذا القول (وفيها) وردت على المقتدر
هدايا من خراسان أنفذها إليه أحمد بن اسماعيل بن أحمد فيها غلمان على دوابهم
وخيولهم وثياب ومسك كثير وبزاة وسمور وطرائف لم يعهد بمثلها فيما أهدى
من قبل (وفيها) جلس ابن الفرات الوزير لكتاب العطاء فحاسبهم وأشرف
لهم على خيانة نحو مائة ألف دينار فورى عن الأمر قليلا إذ كان كتابه منهم
واستخرج ما وجد من المال فى رفق وستره وفى جمادى الآخرة من هذا العام
فلج عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبد الله
يتولى أمور الناس خليفة لآبيه حتى يظهر حاله وما يكون من علته فنظر كما كان

ينظر أبوه وأنفذ الأمور مثل تنفيذها

ثم دخلت سنة ٢٩٩

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس وهو والي الشغور فحاصر
حصن مليح الارمني ثم دخل عليه وأحرق أرض ذي الكلاع (وفيها)
ورد رسول أحمد بن إسماعيل بكتاب منه إلى السلطان بأنه فتح سجستان وأن
أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان فيها من أصحاب الصفار وأن المعدل بن علي
ابن الليث صار إليه بمن معه من أصحابه في الأمان وكان المعدل يومئذ مقبياً معهم
بزرنج وصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقيم ببست والرخج فوجه به أحمد وبعياله
ومن معه إلى هراة ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون
من صفر (وفيها) وافي بغداد العطر صاحب زكرويه ومعه الاغر وهو أحد
قوادز زكرويه مستأمناً

ذكر القبض على ابن الفرات

وفي ذي الحجة غضب المقتدر على وزيره علي بن محمد بن الفرات لاربع
خلون منه وحبس ووكل بدوره وأخذ كل ما وجد له ولأهله وانتهت دوره
أفبح نهب وجر الشرط بنسائه ونساء أهله وكان ادعى عليه أنه كتب إلى الاعراب
بأن يكبسوا بغداد في خبر طويل واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يوماً وطولب
ابن الفرات بأمواله وذخائره فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف
دينار فيما حكى عن الصولي وكان مشاهداً ومشرفاً على أخبارهم قال وما سمعنا
بوزير جلس في الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياع والاثاث ما يحيط
بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات * قال وكانت له أياد جليلة ونضائل كثيرة
قد ذكرتها في كتاب الوزراء قال ولم ير وزير أودع وجوه الناس من الأموال
ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزارة وكانت غلته تبلغ ألف ألف دينار

ولم يمسك الناس ببغداد عن انتقاص ابن الفرات وهجوه مع حسن آثاره وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتدر في الوقت الذي ضم فيه علي ابن الفرات فقلد الوزارة وانصرف إلى منزله بباب الشماسية في طيار وركب يوم الخميس بعده نخاع عليه وحمل ونلد سيفاً وقيل إن السبب في ولايته كان بعناية أم ولد المعتضد بأمره علي إن ضمن لها مائة ألف دينار وقوى أمره عندها رياءً كان يظهره وكان الخدم من الدار يأتونه بالكتب فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة يصلحوا فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه وخلع على ابنه عبد الله بن محمد لخلافة أبيه واستبدل بالعمال وعزل كل من كان خطوطه إلى علي بن الفرات وآله (وفي هذه السنة) مات وصيف موشجير يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان (وفيها) مات الخرقى المحدث (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣٠٠

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة المواريث عن الناس وأن يورث ذوو الأرحام ولا يعرض لأحد في ميراث إلا لمن صح أنه غير وارث وكان الناس من قبل ذلك في بلاء وتعلل متصل من المستخرجين والعاملين (وفيها) أخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القراء طة جاءوا إلى سوق البصرة فعاثوا بها وبسطوا أيديهم وأسيافهم على الناس فيها فلما واقفهم أصحاب ابن كنداجيق صدمهم القراء طة صدمة شديدة حتى هزموهم وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة وكان محمد بن إسحاق قد خرج كالممد لهم فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادراً إلى المدينة وأنهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقي في رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومدد آله فأقاما بالبصرة ولم بتعرضا لمحاربة ه وفي شعبان من هذه السنة قبض على إبراهيم بن أحمد الماذراني وعلي ابن أخيه محمد بن علي بن أحمد فطال بهم أبو الهيثم بن ثوابة بخمسمائة ألف فحملوا

منها خمسين ألفا إلى بيت المال وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثوابه
بمال كثير وصادر ابن ثوابه جماعة على مائة ألف دينار فحمل منها ابن الجصاص
عشرين ألفا وفرضت البقية على جماعة منهم ابن أبي الشوارب القاضى وغيره
وظهر فى هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير وتغلب
ابنه عبد الله عليه وتحكمه فى الأمور دونه وكثر التخليط من محمد فى رأيه وجميع
أمره فكان يولى العمل الواحد جماعة فى أسبوع من الأيام وتقدم بالمصانعات
حتى قلد عمالة بادوربا فى أحد عشر شهرا أحد عشر عاملا وكان يدخل الرجل الذى
قد عرفه دهرا طويلا فيسلم عليه فلا يعرفه حتى يقول له أنا فلان بن فلان ثم يلقاه
بعد ساعة فلا يعرفه (وفىها) ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالتل
وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى وورد الخبر أيضا بانخساف
قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقطها إلى البحر وكان ذلك حدثا لم يرمثه (وفىها)
ورد كتاب صاحب البريد بالدينور يذكر أن بغلة هناك وضعت فلوة ونسخة كتابه
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين والمرشد بآياته
ألباب العارفين الخالق ما يشاء بلا مثال ذلك الله البارئ المصور فى الأرحام ما يشاء
وأن الموكل بخبر التطواف بقمر ماسين رفع يذكر أن بغلة لرجل يعرف بأبى بردة
من أصحاب أحمد بن على المرزى وضعت فلوة ويصف اجتماع الناس لذلك وتعجبهم
لما عاينوا منه فوجهت من أحضرنى البغلة والفلوة فوجدت البغلة كمتاء خلوقية
والفلوة سوية الخلق تامة الأعضاء ملسدة الذنب سبحان الملك القدوس لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير
وتبلده قد أنفذ أحمد بن العباس أخا أم موسى الهاشمية إلى الأهواز ليقدم
بأحمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن أبى البغل ليوليه الوزارة فخرج إليه وأقبل
به حتى صار بواسطة فلما قرب من دار السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن
محمد بالوزارة وحمل إليه ثلاثة آلاف دينار فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير
من قبل حاشيته وعيونه فركب إلى الدار وصانع جماعة من الخدم والحرم وضمن

لأم ولد المعتضد التي كانت عنيت بولايته في أول أمره خمسين ألف دينار فنقضت أمر ابن أبي البغل وردّ واليا على فارس * وفي شوال من هذا العام توفي عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر وكان أكثر الناس أدبا وجمالة وفهما ومروءة وهو ابن إحدى وثمانين سنة وصلى عليه أحمد بن عبد الصمد الهاشمي ودفن في مقابر قریش (وفيها) مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت لسبع بقين من ذى الحجة (وأقام الحج للناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمي

ثم دخلت سنة ٣٠١

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها وافى بغداد علي بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكة وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فمضى به من فوره إلى دار المقتدر فقلدوا الوزارة وخلع عليه لولايتها وقلد سيفا وقبض على محمد بن عبيد الله وابنيه عبد الله وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا في ذلك النهار إلى الدار ووعدوا بأن يخلع عليهم ويسلم علي بن عيسى إليهم فسلموا إليه ووقع الأمر بضد ما ظنوه وقعد علي بن عيسى لمحمد بن عبيد الله وناظره فقال له أخربت الملك وضيعت الأموال ووليت بالعباسية وصانعت عن الولايات بالرشوة وزدت على السلطان أكثر من ألف ألف دينار في السنة فقال ما كنت أفعل إلا ما أراه صوابا وكان محمد بن عبيد الله فيما ذكر من تسناه يأخذ المصانعات على يدي أبي الهيثم بن ثوابة ولا يني بعهد لنكل من صانعه برشوة حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها

وزير ما يفيق من الرقاعة يولي ثم يعزل بعد ساعه

إذا أهل الرشا صاروا إليه فأحظى القوم أو فرهم بضاعه

وليس بمنكر ذاك الفعل منه لأن الشيخ أفليت من بحه

وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فيما ذكر أهل الخبر به وحسن الرأي فيه ذاهاء وعقل وكان ابنه عبد الله كاتباً بليغاً حسن الكلام

مليح اللفظ حسن الخط جواداً يعطى العطايا الجزيلة ويقدم الأيادي الجليلة ،
وصل عبد الله بن حمدون من ماله فى مدة ولايته بتسعين ألف دينار إلى
ما وصل به غيره وأعطاه كثيراً ممن كان أمه (وفى هذه السنة) رضى عن القاضى
محمد بن يوسف وقلد الشرقية وعسكر المهدي وخلع عليه دراعة وطيلسان وعمامة
سوداء وركب من دار الخليفة إلى مسجد الرصافة فصلى ركعتين ثم قرئ عليه عهده
بالولاية هـ وفيها ورد الخبر بوثوب أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل ومعه
جماعة من الأكراد وكانوا أخواله لأن أمه كردية وأغاث الجند أهل الموصل
فقتلت بينهم مقتلة عظيمة وصار أبو الهيجاء إلى الأكراد وتأمروا عليهم كالخالع
للاطاعة هـ وتظلم أهل البصرة من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج وشكوا به
إلى على بن عيسى الوزير فعزله عنهم بعد أن استأمر فيه المقتدر لئلا يستبد
بالرأى دونه وولى البصرة نجحا الطولونى ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج
الدينور وولى سليمان بن مخلد ديوان الدار وكتابة غريب خال المقتدر وولى
على بن عيسى إبراهيم أخاه ديوان الجيش واستخلف عليه سعيد بن عثمان
والحسين بن على هـ وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مونس الخادم
مدينة السلام ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أماناً فخلع على مونس وعليه هـ وقلد
نصر القشورى مع الحجابة التى كان يتولاها ولاية السوس وجندى سابور
ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى فاستخلف على جميع ذلك يميناً الهلالي الخادم
(وفى هذه السنة) أغارت الأتراك على المسلمين بخراسان فسبّت منهم نحو
عشرين ألفاً إلى ما ذهبت به من الأموال وقتلت من الرجال نخرج اليهم أحمد
ابن إسماعيل وكان واليها فى جيوش كثيرة واتبعهم فقتل منهم خلقاً كثيراً
واستنقذ بعض الأسرى وأوفد إلى السلطان رجلاً شيخاً يعرف بالجمادى
يستحمد إليه بفعله بالأتراك ويخطب إليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس
وكرمان فأجيب إلى كرممان وحدها وكتب له بها كتاب عهد هـ وفى جمادى
الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيراً وابنه عبد الله

وأمرًا بلزوم منازلها (وفيها) خلع على القاسم بن الحر وولى سيراف وخلع على على بن خالد الكردى وولى حلوان (وفي هذه السنة) ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى وبين يديه لواء عقده له أبو المقتدر على المغرب ومعه القواد كلهم والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه وعلى بن عيسى عن يمينه ومونس الخادم عن يساره ونصر الحاجب بين يديه فسار فى الشارع الأعظم ورجع فى المساء والناس معه فاعترضه رجل بمربعة الحرشى فنثر عليه دراهم مسيفة وقال له بحق أمير المؤمنين إلا أذنت لى فى طلى الفرس بالغالية فوقف له وجعل الرجل يطفى وجه الفرس فنفر منه وقيل له دع وجهه واطل سائر بدنه فأقبل يطفى عرف الفرس وقوائمه بالغالية فقال محمد بن المقتدر لمن حوله اعر فوالنا هذا الرجل (وفي هذه السنة) قلد أبو بكر محمد بن على الماذرائى أعمال مصر الإشراف على أعمال الشام وتدير الجيوش وخلع عليه وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع فى هذا النهار أيضا على القاسم بن سيماء وعقد له على الاسكندرية وأعمال برقة (وفي هذه السنة) فى جمادى الآخرة ورد الخبر بوفاة على بن أحمد الراسبى وكان يتقصد جندى سابور والسوس وماذرايا إلى آخر حدودها وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار فى كل سنة ولم يكن معه أحد يشركه فى هذه الأعمال من أصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب والخراج والضياح والشحنة وسائر ما فى عمله فتخلف فيما وردت به الأخبار من العين ألف ألف دينار ومن آنية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ومن الخز الرفيع الطاقى أزيد من ألف ثوب وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير الغلة وكان له ثمانون طرازا يلبسج له فيها الثياب من الخز وغيره فلما ورد الخبر بوفاة الراسبى أنفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث فى جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ماله إلى أن يوجه من ينظر فيه ثم وجه مونس الخادم للنظر فى ذلك فىقال إنه صار إليه منه مال جليل وخلع على ابراهيم بن عبد الله المسمى وولى النظر فى دور الراسبى وتوفى مونس الخازن يوم الأحد لثمان رتين

من شهر رمضان ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء وصلى عليه القاضي محمد
ابن يوسف ودفن بطرف الرصافة وكان جليل القدر عند السلطان فلما مات قلد
ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش فجلس ونظر وعاقب وأطلق وفرق
سائر الأعمال التي كانت إلى مونس على جماعة من القواد الذين كانوا في رسمه وضم
أصحابه إلى ملازمة أبي العباس بن المقتدر ولم يخلع على الحسن بن مونس للولاية
مكان أبيه فعلم أن ولايته لا تتم وعزل بعد شهرين وعزل محمد بن عبيد الله بن طاهر
وكان خليفته على الجانب الشرقي وقدم مكانه بدر الشرايبي وعزل خزري بن موسى
خليفة مونس على الجانب الغربي وولى مكانه اسحاق الأشروسي وولى شفيع
اللؤلؤي البريدوسي شفيعا الأكبر وورد الخبر في شعبان بأن أحمد بن سماعيل
ابن أحمد صاحب خراسان قتله غلمان غيلة على فراشه وكان قد أخاف بعضهم
فتواطوا على قتله ثم اجتمع سائر غلمانه فضبطوا الأمر وبايعوا لابنه نصر بن أحمد
وورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له ووردت كتب عمومته وبني عمه
يسأله كل واحد منهم ناحية من نواحي خراسان فأفرد الخليفة بالولاية لابنه وتم
له الأمر قال الصولي شهدت في هذا العام بين يدي محمد بن عبيد الله الوزير مناظرة
كانت بين ابن الجصاص وابراهيم بن أحمد الماذرائي فقال ابراهيم بن أحمد الماذرائي
في بعض كلامه لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالي صدقة لقد أبطلت في الذي
حكيتك وكذبت فقال له ابن الجصاص قفيز دنانير من مالي صدقة لقد صدقت
أنا وأبطلت أنت فقال له ابن الماذرائي من جهلك أذك لا تعلم أن مائة ألف دينار
أكثر من قفيز دنانير فعجب الناس من كلامهما قال الصولي وانصرفت إلى
أبي بكر بن حامد فخبرتة الخبر فقال نعتبر هذا بمحنة فأحضر كيلجة وملاها دنانير
ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار
كما قال الماذرائي (وفي هذه السنة) مات أبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفارياي
المحدث لأربع بقين من المحرم وصلى عليه ابنه ودفن في مقابر الشونيزية
(وفيها) توفي عبد الله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة ٢١٠

(وفيها) مات الحسن بن الحسن بن رجاء وكان يتقلد أعمال الخراج والضياح بحلب مات فجاءة وحمل تابوته إلى مدينة السلام ووصل يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الأول (وفيها) مات محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضى المعروف بالأحنف وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدي والشرقية والنهروانات والزوابى والتل وقصر ابن هبيرة والبصرة وكوردجلة وواسط والأهواز ودفن يوم الأحد لتسع ليال خلون من جمادى الأولى في حجره بمقام باب الشام وله ثمان وثلاثون سنة (وفي هذه السنة) بعد قتل أحمد بن إسماعيل ورد الخبر بأن رجلا طالبا حسينيا خرج بطبرستان يدعو إلى نفسه يعرف بالأطروش (وفي آخر هذه السنة) توفي أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطالبين فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى فضج الهاشميون من ذلك وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار إلى ابنه محمد بن أحمد فأجيبوا إلى ذلك وكان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفي اثنتان وثمانون سنة (وأقام الحج للناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ٣٠٢

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدرى في جماعة من الجند والفرسان والرجال إلى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص التي في سوق يحيى ولحقه صاحب الشرطة بدر الشرابى فوكل شفيع بالأبواب وقبض على جميع ما تحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودواب وحمل في وقته ذلك عناديق محتومة ذكر أن فيها جوهرأ وآنية ذهب ووجد في داره فرشاً سلطانياً من فرش أرمينية وطبرستان جليلاً لا يعرف قدره ووجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائة سفظ وحفرت داره فوجدت له في بستانه أموال جليلة مدفونة في جرار خضر وقائم مرصعة الرؤس فحملت كهيتها إلى دار المقتدر وأخذ هو فقيده بخمسين رطلاً من حديد وغل وتسمع الناس ما جرى عليه فصور

على مائة ألف دينار بعد هذا كله وأطلق إلى منزله وقال أبو الحسن بن عبد الحميد
 كاتب السيدة إن الذى صح بما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص
 الجوهري من العين والورق والآنية والثياب والفرش والكرام والخدم لاثمن
 ضيعة فى ذلك ولا ثمن بستان ما قيمته ستة آلاف ألف دينار (وفى هذه
 السنة) فى رجب ورد كتاب محمد بن على الماذرائى إلى السلطان من
 مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش صاحب القيروان
 فقتل من أصحاب الشيعى سبعة آلاف وأسر نحوهم وانهم من بقى منهم ومضوا على
 وجوههم فمات أكبرهم قبل وصولهم إلى برقة ووردت كتب التجار بدخول الشيعة
 برقة وعظم ما أحدثوا فى تلك الناحية وأن الغلبة انما كانت لهم قال الصولى فيها
 جلس على بن عيسى للظالم فى كل يوم ثلاثاء فحضرتة يوما وقد جرى برجل يزعم
 أنه نبي فناظره فقال أنا أحمد النبي وعلامتى أن خاتم النبوة فى ظهري ثم كشف
 عن ظهره فاذا سلعة صغيرة فقال له هذه سلعة الحماقة وليست بخاتم النبوة ثم أمر
 بصفعه وتقييده وحبسه فى المطبق وفى شهر رمضان من هذه السنة وافى باب
 الشامية قائد من قواد صاحب القيروان يقال له أبو جدة ومعه من أصحابه مائتا
 فارس نازعين إلى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان وخلع عليه وأخرج هو
 وأصحابه إلى البصرة ليكونوا مع محمد بن اسحاق بن كنداج (وفىها) أطلق المقتدر
 من سجنه الصفارى المعروف بالقتال وخلع عليه وأقطع داراً ينزلها وأجرى عليه
 الرزق وأمره بحضور الدار فى يومى الموكب مع الأولياء وأطلق أيضاً محمد بن
 الليث الكردي وخلع عليه وهو بمن أدخل مع الليث وطوف على جمل (وفىها)
 جاء رجل حسن البزة طيب الرائحة إلى باب غريب خال المقتدر وعليه دراعة
 وخف أحمر وسيف جديد بجمايل وهو راكب فرسا ومعه غلام فاستأذن
 للدخول فمنعه البواب فانتهره وأغاظ عليه ونزل فدخل ثم قعد إلى جانب
 الخال وسلم عليه بغير الامرة فقال له غريب وقد استبشع أمره ماتقول
 أعزك الله قال أنا رجل من ولد على بن أبي طالب وعندى نصيحة للخليفة

لا يسعنى أن يسميها غيره وهى من المهم الذى إن تأخر وصولى إليه حدث أمر عظيم
فدخل الخال إلى المقتدر وإلى السيدة وأعلمهما بأمره فبعث فى الوزير على بن عيسى
وأحضر الخال الرجل فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة
ماهى فأبى حتى أدخل إلى الخليفة وأخذ سيفه وأدنى منه وتنحى الغلمان والخدم
فأخبر المقتدر بشيء لم يقف عليه أحد ثم أمره بالانصراف إلى منزل أقيم له
وخلع عليه ما يلبسه ووكّل به خدم يخدمونه وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار
نقيب الطالبين ومشايخ آل أبى طالب فيسمعون منه ويفهمون أمره فدخلوا عليه
وهو على برذعة طبرية مرتفعة فما قام إلى واحد منهم فسأله ابن طومار عن نسبه
فزعم أنه محمد بن الحسن بن على بن موسى بن جعفر الرضا وأنه قدم من البادية فقال
له ابن طومار لم يعقب الحسن وكان قوم يقولون إنه أعقب وقوم قالوا لم يعقب
فبقي الناس فى حيرة من أمره حتى قال ابن طومار هذا يزعم أنه قدم من البادية
وسيفه جديد الحلية والصنعة فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق وسلوا عن
صانعه وعن نصله فبعث به إلى أصحاب السيوف بباب الطاق فعرفوه
وأحضروا رجلا ابتاعه من صيقل هناك ف قيل له لمن ابتعت هذا السيف فقال
لرجل يعرف بابن الضبعى كان أبوه من أصحاب ابن الفرات وتقلد له المظالم
بجلب فأحضر الضبعى الشيخ وجمع بينه وبين هذا المدعى إلى بنى أبى طالب
فأقر بأنه ابنه فاضطرب الدعوى وتلجج فى قوله فسكى الشيخ بين يدي الوزير حتى
رحمه ووعدته بأن يستوهب عقوبته ويحبسه أو ينفيه فضج بنو هاشم وقالوا يجب
أن يشهر هذا بين الناس ويعاقب أشد عقوبة ثم حبس الدعوى وحمل بعد ذلك
على جمل وشهر فى الجانبين يوم التروية ويوم عرفة ثم حبس فى حبس المصريين
بالجانب الغربى (وفى هذه السنة) اضطرب أمر خراسان لما قتل أحمد بن
إسماعيل واشتغل نصر بن أحمد ولده بمحاربة عمه ودارت بينهما فتوق فكتب
أحمد بن على المعروف بصعلوك وكان يلى الرى من قبل أحمد بن إسماعيل أيام
حياته إلى المقتدر ووجه إليه رسولا يخطب إليه أعمال الرى وقزوين وجرجان

وطبرستان ومايستضيف إلى هذه الأعمال ويضمن في ذلك مالا كثيرا وعنى به نصر الحاجب حتى أنفذ إليه الكتب بالولاية ووصله المقتدر من المال الذى ضمن بمائة ألف درهم وأمر بمائة تقام له في كل شهر من شهور الأهلة بخمسة آلاف درهم وأقطع من ضياع السلطان بالرى مايقوم في كل سنة بمائة ألف درهم (وفي هذه السنة) ركب المقتدر إلى الميدان وركب بأثره على بن عيسى الوزير ليحققه فنفرت دابته وسقط سقطة مؤلمة وأمر الخليفة أصحاب الركاب بإقامته وحمله على دابته فأنهضوه وحملوه وقيلت فيه أشعار منها

سُقُوطُكَ يَا عَلِيَّ لِكَسْفِ بَالٍ وَخِزْيِ عَاجِلِ وَسُقُوطِ حَالِ
فَمَا قَلْنَا لَعَّا لَكَ بَلْ سُرِرْنَا وَكَانَ لِمَا رَجَوْنَا خَيْرًا فَالِ
أَضَعْتَ الْمَالَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ فَلَمْ يَحْظِ الْإِمَامُ بِجَمْعِ مَالِ

قال وكان على بن عيسى بخيلا فأبغضه الناس لذلك (ووردت الأخبار) بدخول صاحب إفريقية الاسكندرية وتغلبه على برقة وغيرها وكتب تكين الخاصة والى مصر يطلب المدد ويستصرخ السلطان فعظم ذلك على المقتدر ورجاله وكانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعى وبأبى عبد الله القائم بدعوته وكانوا قد فخصوا عن نسبه ومكانه وباطن أمره قال محمد بن يحيى الصولى حدثنا أبو الحسن على بن سراج المصرى وكان حافظا لاخبار الشيعة أن عبيد الله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبد الله بن سالم من أهل عسكر مكرم ابن سندان الباهلى صاحب شرطة زياد ومن مواليه وسالم جده قتله المهدي على الزندقة قال وأخبرنى غير ابن سراج أن جده كان ينزل بنى سهم من باهلة بالبصرة وكان يدعى أنه يعرف مكان الامام القائم وله دعاة في النواحي يجمعون له المال بسببه فوجه إلى ناحية المغرب رجلا يعرف بأبى عبد الله الصوفى المحتسب فأرى الناس نسكا ودعاهم سرا إلى طاعة الإمام فأفسد على زيادة الله ابن الأغلِب القيروان وكان عبيد الله هذا مقيا بسلمية مدة ثم خرج إلى مصر فطلب بها وظفر به محمد بن سليمان فأخذ منه مالا وأطلقه ثم نار المحتسب على ابن الأغلِب

وطرده عن القيروان وقدم عليه عبيد الله فقال المحتسب للناس إلى هذا كنت أدعو
وكان عبيد الله يعرف أول دخوله القيروان بابن البصرى فأظهر شرب الخمر
والغناء فقال المحتسب ما على هذا خرجنا وأنكر فعله فدس عليه عبيد الله رجلاً
من المغاربة يعرف بابن خنزير فقتله وملك عبيد الله البلاد وحاصر أهل طرابلس
حتى فتحها وأخذ أموالاً عظيمة ثم ملك برقة وأقبل جيشه يريد مصر وقدم ولد
عبيد الله الاسكندرية وخطب فيها خطباً كثيرة محفوظة لولا كفر فيها لاجتلبت
بعضها ولما وردت الأخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر أنقض المقتدر
مؤنسا الخادم وندب معه العساكر وكتب إلى عمال أجناد الشام بالمصير إلى مصر
وكتب إلى ابنى كينغاغ وذاكا الأعور وأبى قابوس الخراسانى باللحاق بتكين لمحاربتة
وخلع على مؤنس فى شهر ربيع الأول سنة ٣٠٢ وخرج متوجهاً إلى مصر وتقدم
على بن عيسى الوزير بترتيب الجيزات من مصر إلى بغداد ليروح عليه الأخبار
فى كل يوم فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج مع ابنه ومع قائده حياصة
انهزموا وبشر على بن عيسى بذلك المقتدر فتصدق فى يومه بمائة ألف درهم ووصل على بن
عيسى بمال عظيم فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابن ماشاء الله ضيعة بأربعة آلاف
دينار وفرقتها كلها شكر الله عز وجل ودخل مؤنس الخادم بالجيش مصر فى جمادى
الآخرة وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الاسكندرية ونواحيها وانصرف
ولد عبيد الله قانلاً إلى القيروان وكتب محمد بن على الماذرائى يذكر ضيق الحال
بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج إليه من الأموال لها فأنفذ إليه المقتدر مائتى
بدرة دراهم على مائتى جمآزة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرقى ببغداد
وورد الخبر من مصر فى ذى القعدة بأن الأخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله
الشيعى فانصرف مؤنس يريد بغداد وعزل المقتدر تكين عن مصر وولاه دمشق
ونقل ذكا الأعور من حلب إلى مصر (وفى هذه السنة) صرف أبو إبراهيم بن
بشر بن زيد أبابكر الكريزى العامل عن أعمال قصر ابن هبيرة ونواحيه فطالبه
وضربه بالمقارع حتى مات وحمل إلى مدينة السلام فى تابوت (وفىها) مات القاسم

ابن الحسن بن الأشيب ويكنى أبا محمد وكان قد حدث وحمل عنه الناس توفى
 لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا فقيه ولا عدل
 ﴿وفىها﴾ ماتت بدعة جارية عريب مولاة المأمون لست خلون من ذى الحجة
 وصلى عليها أبو بكر بن المهتدى وخلفت مالا كثيرا وجوهرات وضياعا وعقارات
 فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله وتوفيت ولها ستون سنة ماملكتها رجل قطه
 وقطع في هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخراساني وعلى خلق عظيم معه خرج
 عليهم رجل من الحسينية مع بنى صالح بن مدرك الطائي فأخذوا الأموال
 واستباحوا الحرم ومات من سلم عطشا وسلبت القوافل غير قافلة حاتم ﴿وأقام
 الحج﴾ للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ٣٠٣

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر بأن رجلا من الطالبين ثار بجهة واسط وانضم اليه جماعة من
 الأعراب والسواد وكان للأعراب رئيس يقال له محرز بن رباح وذلك أنه
 بلغهم بأن صاحب فارس والاهواز والبصرة بعث إلى حضرة السلطان من
 المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار حمات في ثلاث شذرات فطمعوا في انتهاها
 وأخذها وكنوا للرسول في بعض الطريق ففطن بهم أهل الشذوات فأفلتت منها
 واحدة وصاعدت ورجعت الاثنتان إلى البصرة ولم يظفر الخارجون بشيء
 فصاروا إلى عقر واسط وأوقعوا بأهلها وأحرقوا مسجدها واستباحوا الحرم
 وبلغ حامد بن العباس خبرهم وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بكسكر وكوردجلة
 وما اتصل بذلك فوجه من قبله محمد بن يوسف المعروف بنخزرى وكان
 يتقلد له معونة واسط وضم اليه غلبانه وقوما فرض لهم فرضا وكتب إلى
 السلطان بالخبر فأمدته بلواؤ الطرلوني فلم يبلغ اليه لؤلؤ حتى قتل الطالبى ومحرز
 ابن رباح وأكثر الأعراب الخارجين معهما وأسروا منهم نحو مائة أعرابي وكتب

حامد بالفتح إلى المقتدر وبعث بالأسرى فأدخلوا مدينة السلام في جمادى الأولى وقد ألبسوا البرانس وحملوا على الجمال فضجوا وعجوا وزعم قوم منهم أنهم براء فأمر المقتدر بردهم إلى حامد ليطلق البريء ويقتل النطف فقتلهم أجمعين على جسر واسط وصلبهم (وفي هذه السنة) في جمادى الأولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين فظفروا بقوم غزاة من أهل طرسوس وظفرت طائفة منهم أخرى بخلق كثير من أهل مرعش وشمشاط فسبوا من المسلمين نحواً من خمسين ألفاً وعظم الأمر في ذلك وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال إلى ذلك الثغر فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة (وفيها) كانت لهارون بن غريب الخال جنابية وهو سكران بمدينة السلام على رجل من الخزر يعرف بجوامر دلقيه ليلاً فضرب رأسه بطبرزين كان في يده فقتله بلا سبب فشغب رفاقوه الذين كان في جملتهم وطلبوا هارون ليقتلوه فمنع منهم وكانوا نحو المائة فشكوا أمره وترددوا طالبين لأخذ الحق منه فلم ينظر لهم فلما أعوزهم ذلك خرجوا بأجمعهم إلى عسكر ابن أبي الساج وكان قد تحرك على السلطان وأنفذ إليه المقتدر رشيقاً الحرمي ختن نصر الحاجب رسولاً ليصرفه عن مذهبه فخبسه ابن الساج عند نفسه ومنعه أن يكتب كتاباً إلى المقتدر ثم أنه أطلقه بعد ذلك وبعث بهدايا ومال فرضى عنه (وفيها) عظم أمر الحسين ابن حمدان بنو احي الموصل فأنفذ إليه السلطان أبا مسلم رائقاً الكبير وكان أسن الغلمان المعتضدية وأعلام رتبة وكان فيه تصاون وتدين وحسن عقل فشخص ومعه وجوه القواد والغلمان فخارب الحسين بن حمدان وهو في نحو خمسة عشر ألفاً فقتل رائق من قواد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد بن أبا التركي وكان فارساً شجاعاً مقداماً وأبو شيخ ختن ابن أبي مسعر الأرميني ووجه الحسين ابن حمدان إلى رائق جماعة يسأله أن يأخذ له الأمان وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربتة ومضى الحسين مصعباً ومعه الاكراد والأعراب وعشر عماريات فيها حرمة وكان مونس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آمد فوجه القواد

والغلمان فى أثر الحسين فلهقوه وقد عبر بأصحابه وأثقاله وأديا وهو واقف يريد العبور فى خمسين فارسا ومعهم العماريات فكابروهم حتى أخذوه أسيرا وسلم عياله وأخذ ابنه أبو الصقر أسيرا فلما رأى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فهبوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ومعهما مال فقطن بهما عامل آمد وكان العامل سيما غلام نصر الحاجب فأخذ ما معهما من المال وحبسهما ثم ذكر أن أبا الغطريف مات فى الحبس فأخذ رأسه وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للأنصف من شعبان ورحل مونس يريد بغداد ومعهم الحسين بن حمدان وأخوته على مثل سبيله وأكثر أهله فصير الحسين على جمل مصلوبا على نقنق وتحتة كرسى ويدير النقنق رجل فيدور الحسين من موقفه يمينا وشمالا وعليه دراعة ديباج سابعة قد غطت الرجل الذى يدير النقنق ما يراه أحد وابنه الذى كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حمل بين يديه على جمل وعليه قباء ديباج وبرنس وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه فقال له الحسين البسه يا بنى فان أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم وأوما إلى القتال وجماعة من الصفارية ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس محمد بن المقتدر بالله وبين يديه نصر الحاجب ومعهم الحربة وخلفه مونس وعلى بن عيسى وأخوه الحسين خلف جملة عظيمة عليهم السواد فى جملة الجيش ولما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين الحمد لله الذى أمكن منك فقال له الحسين والله لقد امتلأت صناديقى من الخلع والألوية وأفنيت أعداء الدولة وإنما أصارتنى إلى هذا الخوف على نفسى وما الذى نزل بى لإلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلى وبلغ الدار ووقف بين يدي المقتدر بالله ثم سلم إلى نذير الحرمى فحبسه فى حجرة من الدار وشغب الغلمان والرجال يطلبون الزيادة ومنعوا من الدخول على مونس أو على أحد من القواد ومضوا إلى دار على بن عيسى الوزير فأحرقوا بابه وذبخوا فى اصطبله دوابه وعسكره وأبالمصلى ثم سافر بالامر بينهم فدخلوا واعترفوا بخطهم وكان الغلمان سبعمائة وكان الرجال خلقا كثيرا فوعدهم مونس الزيادة فزيدوا شيئا يسيرا

فرضوا ٥٥ وفي آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين فيهم حمزة ابنه ورجل يقال له على بن الناجى لثلاث بقين من هذا الشهر ثم قبض على عبيد الله وإبراهيم ابني حمدان وحبسا في دار غريب الخال ثم أطلقا (وفي هذه السنة) في صفر قلد ورقاء بن محمد الشيباني معونة الكوفة وطريق مكة وعزل عن الكوفة إسحاق ابن عمران وكان عقده على طريق مكة وقصة الكوفة وأربعة من طساسيجها طسوج السيلحين وطسوج فرات بادقلا وطسوج بابل وخطرنية والخرب وطسوج سورا وخلع عليه وعقد له لواء (وفي هذه السنة) أغاظ على بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى وقال له قد أفنيت مال السلطان ترتزق في كل شهر من شهور الأهله سبعة آلاف دينار وكتب رقعة بتفصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لعلى بن عيسى إلى أن أمسك عنه (وفي هذه السنة) نظر على بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة وهاداهم وأطلق لهم التسوق بسيراف فردم بذلك وكفهم فخطأه الناس فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطة حين أخرجوا عليهم أن الذى فعله على صواب كله وشنع على على بن عيسى بهذا السبب أنه قرمطى ووجد حساده السبيل إلى مطالبته بذلك وكان الرجل أرجح عقلا وأحسن مذهبا من الدخول فيما نسب إليه (وفي هذه السنة) مات أبو الهيثم بن ثوابة الأكبر بالكوفة فى الحبس بعد أن أخذ منه إسحاق بن عمران مالا جليلا للسلطان ولنفسه وقيل إنه احتال فى قتله خرف أن يقر عليه يوما بما أخذ منه لنفسه (وفىها) مات الفضل بن يحيى بن فرخان شاه الديرانى النصرانى من ديرقنا فقبض السلطان على جميع أملاكه وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار فأخذت من الرجل ووجه شفيع المقتدرى ومعه غلمان وخدم إلى قنا فأحصوا تركته وضياعه (وفىها) مات إدريس بن إدريس العدل فى القادسية وهو حاج إلى مكة وكان أمره قد علا فى التجارة والمكانة عند السلطان وكان يحج فى كل سنة ويحمل معه مالا ينفقه على من احتاج إلى النفقة قال محمد بن يحيى الصولى أنا سمعته يوما

يقول يلزمنى كل سنة فى الحج نفقة غير ما صرفه فى أبواب البر خمسة آلاف دينار (وفىها) مات أبو الأغر السلى فجاءة لسبع خلون من ذى الحجة قال نصف النهار بعد أن تغدى ثم حرك للصلاة فوجد ميتا (وأقام الحج للناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٤

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

وفى المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد بن محمد الشعرانى المعروف بأبى يزيد وكان على بن عيسى الوزير وولاه الخراج بكرمان وسجستان خالف على السلطان ودعى أميراً وجمع الناس إلى نفسه وضمن لهم الأموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمى صاحب فارس وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيما وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس ورجال وكان ضعيف الرأى ناقص القرينة فكتب المقتدر إلى بدر الحمى فى إنفاذ جيش إليه ومعاجلته فوجه إليه بدر قائدا من قواده يعرف بدرك وضم إليه من جنده ورجال فارس عسكريا كثيرا وكتب بدر قبل إنفاذ الجيش إلى أبى يزيد الشعرانى يرغبه فى الطاعة ويتضمن له العافية مع الانهاض فى المنزلة وخوفه وبال المعصية فجأوبه أبى يزيد والله ما أخافك لاني فتحت المصحف فبدر إلى منه قول الله عز وجل لا تخاف دركا ولا تخشى، ومع ذلك ففى طالعى كوكب بياني لا بد أن يبلغنى غاية ما أريد فأنفذ بدر الجيش إليه وحوصر حتى أخذ أسيرا فقلت فيه أشعار منها

يا أبا يزيد قائل البهتان لا تغترر بالكوكب البياني
واعلم بأن القتل غاية جاهل باع الهدى بالغى والعصيان
قد كنت بالسلطان على رتبة من ذا الذى أغراك بالسلطان

ثم أتى الخبر بأن أبى يزيد هذا مات فى طريقه فحمل رأسه إلى مدينة السلام ونصب على سور السجن الجديد وعزل يمين الطولونى عن إمارة البصرة وولياها

الحسن بن خليل بن ريمال على يدى شفيع المقتدرى إذ كانت إمارتها إليه
 ذكر التقبض على على بن عيسى الوزير وولاية على بن الفرات نازية
 وقبض فى هذه السنة على الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لثمان ليال خلون
 من ذى الحجة ونهبت منازل إخوته ومنازل حاشيته وذويها وحبس فى دار المقتدر
 وقلد الوزارة فى هذا اليوم على بن محمد بن موسى بن الفرات وخلع عليه سبع خلع
 وحمل على دابة بسرجه ولجامه فجلس فى داره بالمخرم المروفة بدار سليمان بن
 وهب وردت عليه أكثر ضياعه التى كانت قبضت منه عند التسخط عليه وظهر
 من كان استر بسببه من صنائعه ومواليه وذكر عنه أنه لما ولى ابن الفرات
 الوزارة وخلع عليه بالغداة زاد ثمن الشمع فى كل من منه قيراط ذهب لكثرة
 ما كان ينفقه منه فى وقيدته وينفق بسببه وزاد فى ثمن القراطيس لكثرة استعماله
 إياها فعد الناس ذلك من فضائله وكان اليوم الذى خلع عليه فيه يوما شديد الحر
 فحدثنى ابن الفضل بن وارث أنه سقى فى داره فى ذلك اليوم وتلك الليلة أربعون
 ألف رطل من الثلج وركب على بن محمد الى المسجد الجامع ومعه موسى بن
 خلف صاحبه فصيح به الهاشميون قد أسلمنا وضجوا فى أمر أرزاقهم فأمر ابن
 الفرات من كان معه ألا يكلمهم فى شيء فأفرطوا فى القول فأنكر ذلك المقتدر
 وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدار فصار مشايخهم الى ابن الفرات
 واعتذروا اليه وقالوا له هذا فعل جهالنا فكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم
 وضم الى ابن الفرات جماعة من الغلمان الحجرية ليركبوا بركوبه ويكونوا معه
 فى كل موضع يكون فيه (وفيهما) ورد الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد
 بالهند هار فى ابراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس فى سلال من
 حشيش ومن هذه الرؤس تسعة وعشرون رأسا فى أذن كل رأس منها رقعة
 مشدودة بنخيط ابريسم باسم كل رجل منهم والأسماء شريح بن حيان، خباب بن
 الزبير، الخليل بن موسى التميمي، الحارث بن عبد الله، طلق بن معاذ السلى، حاتم بن
 حسنة هانئ بن عرة وعمر بن علان، جرير بن عباد المدنى، جابر بن خبيب بن الزبير،

فرقد بن الزبير السعدى، عبدالله بن سليمان بن عماره؛ سليمان بن عماره، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن لسهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكندى، حبيب بن أنس، هارون بن عروة، غيلان بن العلاء، جبريل بن عبادة؛ عبدالله البجلي، مطرف بن صبح ختن عثمان بن عفان رضى الله عنه وجدوا على حالهم الا أنهم قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير وفي الرقاع من سنة ٧٠ من الهجرة (وفي هذه السنة) عزل يمن الطولونى عن شرطة بغداد ووليها نزار بن محمد الضبي * وفي المحرم من هذه السنة توفى عبد العزيز بن طاهر بن عبدالله بن طاهر أخو محمد بن طاهر وكان عبداً صالحاً حسن المذهب كثير الخير ودفن في مقابر قریش وصلى عليه مطهر بن طاهر (وفيها) مات محدث عدل يعرف بأبي نصر الخراسانى فى جمادى الأولى (وفيها) مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن الوزير فى شعبان وكان قد عنى بالأدب ورشح نفسه للوزارة وأهله قوم لها (وفيها) مات لؤلؤ غلام ابن طولون (وفيها) مات أبو سليمان داود بن عيسى ابن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه على بن عيسى بشهرين فلم يتخلف أحد عن جنازته من الأجلاء (وفي هذه السنة) قدم طرخان بن محمد بن اسحاق بن كنداجيق من الدينور حاجاً فى شهر رمضان فركب إلى الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وليس عنده خبر فعزاه الوزير عن أبيه فجزع عليه جزعاً شديداً وخلع عليه فى يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وعقد له لواء على أعمال أبيه فكتب إلى أخيه يستخلفه على العمل ونوظر عن الأعمال التى كانت إلى أبيه فقطع الأمر معه على ستين ألف دينار حملها عنه حمد كاتبه وجىء بتابوت محمد بن اسحاق لأربع بقين من شوال ودفن فى داره بالجانب الغربى (وأقام الحج) للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٥

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففىها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم شيخ وحدث ومعهما

عشرون علجا فأزلوا الدار التي كانت لصاعد ووسع عليهم في الانزال والوظائف ثم أدخلوا بعد أيام إلى دار الخليفة من باب العامة وجمي بهم في الشارع الأعظم وقد عني لهم المصاف من باب المحرم إلى الدار فأنزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة وأدخلا الدار وقد زينت المقاصير بأنواع الفرش ثم أقيم من الخليفة على نحو مائة ذراع والوزير على بن محمد بين يديه قائم والترجمان واقف يخاطب الوزير والوزير يخاطب الخليفة وقد أعد من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش ما لم ير مثله وطيف بهما عليه ثم صير بهما إلى دجلة وقد أعدت على الشطوط الفيلة والزرافات والسباع والفهود وخلع عليهما وكان في الخلع طيالة ديباج مثقلة وأمر لكل واحد من الاثنين بعشرين ألف درهم وحمل في الشذا مع الذين جاؤا معهما وعبر بهما إلى الجانب الغربي وقد مد المصاف على سائر شراع دجلة إلى أن مر بهما تحت الجسر إلى دار صاعد وذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم وقدم إبراهيم بن أحمد الماذرائي من مكة فقبض عليه ابن الفرات وأغلظ له وصادره على مال عجل بعضه ونجم الباقي عليه وكتب ابن الفرات إلى علي بن أحمد بن بسطام المتقلد لأعمال الشام في المصير إلى مصر والقبض على الحسين بن أحمد المعروف بأبي زنبور وعلي ابن أخيه أبي بكر محمد بن علي وحملهما إلى مدينة السلام على جوازات ونفذ اليه بهما من بغداد بعد مصادرتهما والاستقصاء عليهما وحمل مال المصادرة إلى مدينة السلام وقد كانا قبل ذلك ظفرا بابن بسطام فأحسننا اليه فجازاهما ابن بسطام أيضا بأن رفق بهما وحسن أمورهما وعنى بهما بعض حاشية السلطان ببغداد وقيل للخليفة إن الوزير إنما وجه في قتلها فأنفذ خادما من ثقات خدمه على الجوازات في طريق البرية إلى دمشق ومنها إلى مصر وأمر ابن بسطام ألا يناظرهما إلا بحضرة الخادم الموجه اليه وألا يعنف عليهما وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام لأنه كان أساء بهما غاية الاساءة وأخذ منهما مالا جليلا يقال إنه احتججه وتقلد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام رفقأبه أيضا ولم يشتد عليه في شيء مما كان اليه وأحسننا اليه وسلهاه إلى تكين صاحب مصر

ليناظر بحضرة فلنساب أبا الطيب بفعله ذلك إلى العجز وقال فيه بعض الشعراء
بمصر شعرا ذكرته لما فيه من مذهبهم في شنة التعذيب والاستقصاء

يا أبا الطيب الذي أظهر الاله
قد تأنيت وانتظرت فهل بعد
جد بالخائن البخيل فكشف
أين ضرب المقارع الأرزنيا
أين صفع القفا وأين التهاوي
أين ضيق القيود والألسن الف
أين عرك الأذان واللطم للها
أين نتف اللحا وشد الحيازي
ليس يرضى بغير ذامنك سلطا
فهذا يجيئك مالك فاسمع
يا أبا الطيب الذي أظهر الاله
قد تأنيت وانتظرت فهل بعد
جد بالخائن البخيل فكشف
أين ضرب المقارع الأرزنيا
أين صفع القفا وأين التهاوي
أين ضيق القيود والألسن الف
أين عرك الأذان واللطم للها
أين نتف اللحا وشد الحيازي
ليس يرضى بغير ذامنك سلطا
فهذا يجيئك مالك فاسمع

وقبض ببغداد على ابن أخت إبراهيم بن أحمد الماذرائي وهو أبو الحسين
محمد بن أحمد وكان يكتب لبدر الحماني ويخلف أبا زنبور وأبا بكر محمد بن علي وطالبه
ابن الفرات بأموال فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له في داره (وفي هذه السنة)
ورد الخبر بأن الحسن بن خايل بن ريمال أمير البصرة من قبل شفيع المقتدر
أساء السيرة في البصرة ومد يده إلى أمور قبيحة ووظف على الأسواق وظائف
فوثبوا به فركبوا وأحرق السوق التي حول الجامع وركضت خيله في المسجد وقتلوا
جماعة من العامة ممن كان في المسجد ولم تصل الجمعة في ذلك اليوم ثم كثر أهل
البصرة فحاصروه في داره بموضع يعرف ببني نمير واجتمع أصحابه إليه إلى أن تقدم
المقتدر إلى شفيع المقتدرى بعزله فعزله وولى رجلا من أصحابه يعرف بابن أبي دلف
الخزاعي فأنحدر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج وقد كان أهل
البصرة طلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهر أمتواليها (وفي هذه السنة)
ورد رجل من عسكر ابن أبي الساج يعرف بكلب الصحراء في الأمان فذكر أنه

علوى وأن ابن أبي الساج كان يعتقله وأنه هرب منه فأجرى له ثلاثمائة دينار في المجتازين وكتب إلى ابن أبي الساج بذلك فدرس إليه من يناظره عن نسبه وكان قد تزوج بامرأة ابن أبي ناظرة وهي ابنة الحسن بن محمد بن أبي عون فأحضر ابن طومار النقيب فناظره وكان دعياً فسلم إلى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد فوضعه في الحبس وفي سؤال من هذه السنة دخل مونس الخادم إلى الري لمحاربة ابن أبي الساج بعد أن هزم ابن أبي الساج خاقان المفلحى فمات ترك أحداً من أصحابه يتبعه ولا يأخذ من أصحابه شيئاً ودخل ابن الفرات إلى المقتدر بالله فأعلمه أن علي بن عيسى كتب إلى ابن أبي الساج يأمره أن يصير إلى الري حيلة على الخليفة وتديراً عليه فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات فلما خرج سأل علي بن عيسى عنه وكان محبوساً عنده في داره فقال له علي الناحية التي أنهضت إليها ابن أبي الساج منغلقة بأخي صعلوك فكتبت إليه بمحاربتة ولا أبالي من قتل منهما وقد استأذنت أمير المؤمنين في فعلى هذا فأذن فيه وسألته التوقيع به فوقع وتوقيعه عندي فأحضر التوقيع فحسن موقع ذلك له من المقتدر ووسع علي بن عيسى في محبسه ولم يضيق عليه (وفيها) ورد الخبر بقتل عثمان العنزي القائد والى طريق خراسان وأدخل بغداد في تابوت ثم ظفر بقاتله وكان رجلاً كردياً من غلمان علان الكردي فضرب وثقل بالحديد حتى مات (وفيها) وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان علي المقتدر بالله وفيها ألوان الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر فيها طير صيني أسود يتكلم أفصح من البيغا بالهندية والفارسية وفيها ظباء سود (وفيها) قدم القاسم بن سيماء الفرغاني من مصر بعد أن عظم بلاؤه وحسن أثره في حرب حباسة قائد الشيعة بمصر وكان أهل مصر قد هزموا ودار سيف أهل المغرب بهم حتى لحقهم القاسم فنجاهم كلهم وهزم حباسة وأصحابه فركبوا الليل ووردت كتب أهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله وحسن مقامه وهو لا يشك في أن السلطان يجزل له العطاء ويقطعه الاقطاع الخطيرة ويوليه الأعمال العالية بلها

وصل إلى باب الشامية أقاموه بها ومنعوه الدخول إلى أن ملّ وضجر ثم
أذنوا له في الوصول فاعتدوا بذلك نعمة عليه وكان القاسم رجل صدق كثير
الفتوح حسن النية فلم يزل منذ دخل بغداد كمدأ عليلاً إلى أن توفى في آخر
هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليال بقين من ذى الحجة (وفيها) ماتت بنت
المقتدر فدفت بالرصافة وحضرها آل السلطان وطبقات الناس (وفيها)
مات القاسم بن زكرياء المطرز المحدث في صفره وفي شهر ربيع الآخر مات
القاسم بن غريب الخال ولم يتخلف عن جنازته أحد من القواد والأجلاء
وركب ابن الفرات الوزير إلى غريب معزياً في عشي ذلك اليوم الذى دفن ابنه
في غداته (وفي هذا الشهر) ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنوى وكان
عامل ديار مضر وسقيماً بالرقه فحمل ماتخلف من المال والاثاث والسلاح
والكراع إلى المقتدر واضطرب بعد موته أمر ديار مضر فقلدها وصيف
الباكثرى فلم يظهر منه فيها أثر يرضى فعزل وقلدها جنى الصفوانى فضبطها
(وفيها) مات عبد الله بن إبراهيم المسمى يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر
ربيع الآخر ودفن في داره التى أقطعها بباب خراسان وكان عبد الله بن إبراهيم
المسمى عاقلاً عالماً قد كتب الحديث وسمع عن الرياشى سماعاً كثيراً وكان
حسن الحفظ وكان ابنه عالماً إلا أنه كان دونه (وفيها) مات سبكرى غلام
عمرو بن الليث الصفار ببغداد (وفيها) مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء
لثمان بقين من جمادى الآخرة وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمى أخوأم موسى
ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير على بن محمد وجميع حاشيته والقواد
والقضاة وكان نصر الحاجب قد أحس من المقتدر سوء رأى فى الوزير
ابن الفرات واستثقلاً لمكانه وعملاً فى الإيقاع به فوجه نصر إلى المقتدر
يشعره بأن ابن الفرات قد حضر الجنازة فى جميع أهله وحاشيته وقال له
إن كنت عازماً على إنفاذ أمرك فيهم فاليوم أمكنك إذ لا تقدر على جمعهم
هكذا فوجه المقتدر آخر هذا فليس وقته وخلع بعد جمعة من ذلك اليوم على

هارون بن غريب وقلد ما كان يتقلد أبوه من الأعمال وعقد له لواؤه بعد ذلك
 (وفي هذه السنة) مات مصعب بن إسحاق بن إبراهيم يوم الأحد سلخ شعبان
 وقد بلغ سنا عالية وصلى عليه الفضل بن عبد الملك إمام مكة وكان آخر من
 بقي من ولد إسحاق بن إبراهيم وانتهت إليه وصيته وكان أعيان الناس لسانا
 وأكثرهم في القول خطلا وكان طويل اللحية مغفلا إلا أنه كان صالحا وكتب الحديث
 ورواه وله أخبار وكتب مصحفة منها ما كتب به إلى أهله من القادسية لما حج وأتى
 هذا الكتاب بخطه فحكته على ألفاظه (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابي إليكم
 من القادسية وكنت قد أخفقت أمر الأحاضى فقوالبن أبو الورد يعنى وكبلا له
 يشتري لكم ثلاث بقرات يحضيا على أحد وعشرين أمهات الأولاد اثني عشر
 وأبي وأمي تمام العشرين وأنا آخرهم الحاود والعشرين فرأيكم في ذلك تعجيله
 إن شاء الله ٥ وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء:

وصى إسحاق يا بني صدقه عما قليل سيأخذ الصدقه
 ضد إسحاق في براعته يظهر من غير منطق حقه
 وإن أتى بالكلام بدله فقال في حلقة لنا لحقه

وورد الخبر من فارس بموت إسحاق الأشروسي وكان قد تقلد شرطة
 الجانب الشرقي من بغداد (وأقام الحج في هذه السنة) ابن الفضل بن عبد الملك
 وأبوه حاضر معه

ثم دخلت سنة ٣٠٦

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر بوقعة كانت بين مونس الخادم وبين يوسف بن أبي الساج
 وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر فكانت الهزيمة على مونس وأصحابه
 ولحق نصر السبكي مونساً وهو منهزم وبين يديه مال فأراد أسره وأخذ المال
 الذي كان يده فوجه إليه يوسف لا تعرض له ولا شيء مما معه وأسر في هذه
 الوقعة جماعة من القواد فأكرمهم يوسف وخلع عليهم وحملهم ثم أطلقهم فورد

من كان في عسكر مونس أنهم أسروا (وفي هذه السنة) أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانه لها تعرف بمثل أن تجلس بالرصافة للظالم وتنظر في كتب الناس يوما في كل جمعة فأنكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عيبتهم له والطعن فيه وجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن فحسن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فاتفع بذلك المظلومون وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها (وفيها) أمر المقتدر يمناً الطولوني وكانت إليه الشرطة ببغداد بأن يجلس في كل ربع من الأرباع فقبحها يسمع من الناس ظلاماتهم ويفتي في مسائلهم حتى لا يجري على أحد ظلم وأمره ألا يكلف الناس ثمن الكاغد الذي تكتب فيه القصص وأن يقوم به وألا يأخذ الأعران الذين يشخصون مع الناس أكثر من دانقين في أجهالهم (وفي هذه السنة) استطاب المقتدر الزبيدية فسكنها وأقام بها مدة ونقل إليها بعض الحرم ورتب القواد في مضاربهم حوالى الزبيدية وجلس في يوم سبت لإطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرم وفرق عليهم مالا كثيرا قال محمد ابن يحيى الصولى ووافق هذا اليوم قصدي إلى نصر الحاجب مسلما عليه فأمرني بعمل شعر أصف فيه حسن النهار وأن أوصله إلى المقتدر ففعلت وما برحت من عنده حتى جاء خادم لأم موسى ومعه خمسة آلاف درهم فقال هذه للصولى وقد استحسنت أمير المؤمنين الشعر وكان أولها

لها كل يوم من تعتبه عتب
 (وفيها) كواكب سعد قابلتها منيرة
 وأطلع أفق الغرب شمس خلافة
 تلبس حسنا بالخليفة جعفر
 بمقتدر بالله عال على الهوى
 له من رسول الله منتسب رجب

ولما هزم ابن أبي الساج مونس الخادم أرجف الناس بالوزير ابن الفرات وأكثروا الطعن عليه ونسبوا كل ما حدث إلى تضييعه وانكفى عليه أعداؤه

ومن كان يحسده وأغرى الخليفة به فكتبت رقعة وأخرجت من دار السلطان إلى علي بن عيسى وهو محبوس وسمى له فيها جماعة ليقول فيهم بمعرفته وليستوزر من يشير منهم وكان في جملة التسمية إبراهيم بن عيسى فوق تحته شره لا يصلح ووقع تحت اسم ابن بسطام كاتب سفاك للدماء ووقع تحت اسم ابن أبي البغل ظالم لادين له ووقع تحت اسم حامد بن العباس عامل موسر عفيف قد كبر ووقع تحت اسم الحسين ابن أحمد الماذرائي لا علم لي به وقد كفى مافي ناحيته ووقع تحت اسم أحمد ابن عبيد الله بن خاقان أحمق متهور ووقع تحت اسم سليمان بن الحسين بن مخلد كاتب حدث ووقع تحت اسم ابن أبي الحواري لا إله إلا الله فأجمع رأى المقتدر ومن كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان على ذلك نصر الحاجب ورآه صواباً فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويح للاقبال بحامد وقبض على علي بن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر وعلى من ظفر به من آله وحاشيته فكانت وزارته في هذه المدة سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً وفر ابنه المحسن من ديوان المغرب وكان يليه فدخل إلى منزل الحسين بن أبي العلاء فلم يستتر أمره وأخذ فجىء به إلى دار السلطان ودخل حامد بن العباس ببغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى عشياً فبات في دار نصر الحاجب التي في دار السلطان ووصل يوم الثلاثاء من غدوة إلى المقتدر وخاع عليه بعد أن تلقاه الناس من نهر سايس إلى بغداد ولم يتخلف عنه أحد ورأى السلطان ومن حوله ضعف حامد وكبره فعلموا أنه لا بد له من معين فأخرج علي بن عيسى من محبسه وأنفذ إلى الوزير حامد ومعه كتاب من الخليفة يعلمه فيه أنه لم يصرف علياً عن الوزارة لخيانة ولا شيء أنكره ولكنه واصل الاستعفاء فعوفى قال وقد أنفذته اليك لتوليه الدواوين وتستخلفه وتستعين به فان ذلك أجمع لأمرورك وأعون علي جميل نيتك فسلم الكتاب إلى الوزير شفيح المقتدرى فتناول لعلي بن عيسى حين دخل إليه وأجلسه إلى جانبه فأبى عليه وجلس منزويًا قليلاً وقرأ الرقعة وأجاب فيها

بالشكر والقبول وركب الوزير حامد وعلي بن عيسى إلى الجمعة وكثر دعاء الناس
 لهما وولى ابن حماد الموصل مناظرة ابن الفرات بحضرة شفيح اللؤلؤى وأحضر
 حامد بن العباس المحسن بن علي بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالهما
 بالمال وأسرف في صفعهما وضربهما وشتمهما فقال له موسى بن خلف أعز
 الله الوزير لا تسن هذا علي أولاد الوزراء فان لك أولادا فغاضه ذلك فزاد في
 عقوبته فحمل من بين يديه وتلف وأوقع بالمحسن فأمر المقتدر بالله باطلاق
 المحسن فأطلق ولما بلغ ابن الفرات الخبر أظهر أنه رأى أخاه في النوم كأنه يقول
 له أعطهم مالك فانك تسلم فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه فأحضره
 فأقر له بأن له قبل يوسف بن بنخاس وهارون بن عمران الجهميين اليهوديين
 سبعمائة ألف دينار فأحضرهما حامد فأقرا بالمال فأخذه منهما وأقر بمائة ألف
 دينار له عند بعض أسبابه فأخذت وأخذوا قبل ذلك منه نحو مائتي ألف دينار
 فكانت الجملة التي أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار وكان السلطان أنفذ
 جمازات إلى الحسين بن أحمد الماذرائي يأمره بالقدوم فأرجف الناس ان
 ذلك للوزارة وقيل أيضا ليحاسب عن أعماله فقدم إلى بغداد للنصف من شهر
 رمضان سنة ٦ وأهدى إلى الخليفة هدايا جليلة وإلى السيدة وحمل مالا وأهدى
 إلى علي بن عيسى مالا وهدايا فردها وأمره أن يحملها إلى السلطان وأخرج
 ابن الفرات واجتمعت الجماعة لمناظرته فأقر الحسين بن أحمد انه حمل اليه عند
 تقلده الوزارة في الدفعة الثانية ستمائة ألف دينار فأقر بوصول المال اليه وذكر
 وجوها يترفه فيها فقبل بعض ذلك وألزم الباقي ورد الحسين بن أحمد على مصر
 وأعمالها وأخوه علي الشام وشخص اليها لست بقين من ذي القعدة وخارج توقيع
 الخليفة بإسقاط جميع ماصودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن علي بن أحمد
 والاقصار بهما من جميع ذلك على مائتي ألف دينار ه وورد الخبر يوم التروية
 سنة ٣٠٦ بأن أحمد بن قدام ابن أخت سبكري وكان أحد قواد كثير بن أحمد
 أمير سجستان وثب على كثير فقتله وملك البلد وكاتب السلطان بمقاطعته على

البلد وكان كثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا أمره قبل هذا (وفيهما) وثب جماعة من الهاشميين على على بن عيسى حين تأخرت أرزاقهم وقد خرج من عند حامد بن العباس وشتموه وزنوه وخرقوا دراعته وأرجلوه فخلصه القواد منهم فحاربوهم وضربوا ضرباً شديداً واتصل ذلك بالمقتدر بالله فأمر فيهم بأمر عظام وأن ينفوا إلى البصرة مقيدين فحملوا فى سفينة مطبقة بعد أن ضرب بعضهم بالدرة وأمر بأن يحبسوا فى الحبس فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولونى أمير البصرة على حمير مقيدين وأدخلهم إلى دار فى جانب الحبس وكلهم بجميل ووعدهم وفرق فيهم أموالاً إلا أنه أسر ذلك ثم نفذ الكتاب بإطلاقهم فأحسن اليهم سبك الطولونى وأحضرهم وزادهم وصنع لهم طعاماً ثم وصلهم وأكرمت لهم سمريات فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ووصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلى بن عيسى (وفى هذه السنة) أخذ من القاضى محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة كانت لابن الفرات وزفت ابنة القاسم بن عبيد الله إلى أبى أحمد بن المكتفى بالله فعملت لهما وليمة أنفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار (وفيهما) عزل نزار بن محمد عن شرطة بغداد ووليها محمد بن عبد الصمد ختن تكين من قواد نصر الحاجب (وفيهما) مات اسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر (وفيهما) مات محمد ابن خلف وكان إليه قضاء الأهواز وولى ابن البهلول قاضى الشرقية مكانه (وفيهما) ورد الخبر فى أول جمادى الأولى بوفاة عجم بن حاج أمير الحجاز فكتب السلطان إلى أخيه أن يلى مكانه (وفيهما) مات القاضى أحمد بن عمر بن سريج وكان أعلم من بقى بمذهب الشافعى وأقوهم به ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر (وفى هذه السنة) مات الحسين بن حمدان فى الحبس وقد قيل قتل وقد كان على بن محمد بن الفرات تضمن عنه قبل القبض عليه أن يغرم للسلطان مالا عظيماً يقيم به الكفلاء فعورض فى ذلك وقيل له انما يريد الحيلة على الخليفة فأمسك (وحج بالناس) فى هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

تم دخلت سنة ٣٠٧

ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أشخص عبدالله بن حمدان الى مونس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن أبي الساج فواقعه باردبيل وانهمزم ابن أبي الساج فأسر وأدخل مدينة السلام مشهراً عليه الدراعة الديباج التي ألبسها عمرو بن الليث الصفار وألبس برنسا طويلاً بشفاشنج وجلاجل وحمل على الفالج وأدخل من باب خراسان فساء الناس ما فعل به اذ لم تكن له فملة ذميمة في كل من أسره أو ظفربه وحمل مونس وكسى وخلع على وجوه أصحابه ووكل المقتدر بابن أبي الساج وحبس في الدار وأمر بالتوسع عليه في مطعمه ومشربه وهرب سُبك غلام ابن أبي الساج عند الواقعة وكان صاحب أمره كله ومدبر جيشه وهرب معه أكثر رجال ابن أبي الساج فقال مونس ليوسف اكتب الى سُبك في الاقبال اليك فان ذلك مما يرفق الخليفة عليك ففعل ابن أبي الساج وكتب الى سُبك فجأوبه إني أفعل حتى أعلم صنعهم فيك وإحسانهم اليك فيئذ آتى طائعا وكانت لابن أبي الساج أشعار وهو محبوس منها

أقول كما قال ابن حجير أخو الحجى وكان امرءاً راض الأورودوسا
فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا
ولست بهيباب المنية لو أتت ولم أبق رهناً للتأسف والأسى
أجازى على الإحسان في ما فعلته وقدمته ذخراً جزاء الذى أسا
وإني لأرجو أن أووب مسلماً كما سلم الرحمن فى اليم يونساً
فأجزى إمام الناس حق صنيعه وأمنح شكري ذا العناية مونساً
وفىها ركبت أم موسى القهرمانه بهدية أمرت أم المقتدر بتهيئتها وإهدائها عن
بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحمamy فسارت أم موسى فى موكب عظيم
فيه الفرسان والرجالة وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسرورها ولجها منها ستة
بحلية ذهب وستة بحلية فضة مع كل فرس خادم بجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف

بمناطق ذهب وأربعون طنخنا من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيفة كل ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهن ه وفيها قدم أبو القاسم بن بسطام من مصر إلى بغداد بعد أن كتب إليه في القدوم في داره أدارها على بن عيسى عليه ومطالبة ذهب إلى أخذه بها فلما قدم وجه إلى الخليفة وإلى السيدة بهدية نفيسة وأموال جزيلة فقطعا عنه مطالبة على بن عيسى وانقطع بنفسه إلى الوزير حامد فاعتنى به وكان ذلك سببا لفساد ما بين الوزير حامد وبين على بن عيسى ووقعت بينهما ملاحاة خرجا معها إلى التهاتر والتساب وبعث ذلك حامد الوزير إلى أن يضمن للخليفة فيما كان يتقلده على وأحمد ابنا عيسى أموالا عظيمة فأجيب إلى ذلك واستعمل حامد عليها عبيد الله بن الحسن بن يوسف فبلغته عنه بعد ذلك خيانة أقلقته فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد إلى واسط وأقام بها أياما وانحدر منها إلى الأهواز وأحكم ما أراد وأوفى ما عليه من الأموال مقسطا في كل شهر سوى ما وهب وأنفق فزعم أنه وهب مائة ألف دينار وأنفق مائة ألف دينار و قدم إلى بغداد في غرة ذي القعدة وخلع عليه وحمل قال الصولي رأيت يوم ما وقد شكا إليه شفيع المقتدرى فناء شعيره فجذب الدواة إلى نفسه وكتب له بمائة كر وكتب لأم موسى بمائة كر وكتب لمونس الخادم بمائة كر ه وفي هذه السنة تابعت الأخبار من مصر بإقبال صاحب المغرب إليها وموافاته الاسكندرية ه ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بوقعة كانت بين أصحاب السلطان وبينهم في جمادى الأولى وأنه قتل من البرابر نحو من أربعة آلاف ومن أصحاب السلطان مثلهم فندب المقتدر مؤنسا الخادم للخروج إلى مصر مرة ثانية فخرج في شهر رمضان سنة ٧ وشيعة إلى مضربه أبو العباس محمد ابن أمير المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس وسار في آخر شهر رمضان فكان في الطريق باقى سنة ٧ وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لآيام مضت من صفر ه وفي آخر صفر لست بقين منه توفي محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة وكان ممن عرضت عليه الوزارة فأباها وكان موسرا بخيلا وكان من مشايخ الكتاب الذين يعول عليهم في الأمور وفي أحكام الدواوين وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من

مخلفيه من العين مائة ألف دينار واستكتبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن الخصيب بعده وكان يكتب لثمل قهرمانتها فضبط الأمر ضبطا شديدا وحمد أثره فيه * وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمي

ثم دخلت سنة ٣٠٨

ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد مونس الخادم مصر يوم الخميس لأربع خلون من المحرم وكان المقتدر قد وجهه إليها لمحاربة الشيعة بها على ما تقدم ذكره في العام قبله فآلنى مونس أبا القاسم الشيعي مضطربا بالفيوم فخرج القضاة والقواد ورجوه أهل مصر إلى مونس ونزل خارج المدينة واجتبي أبو القاسم خراج الفيوم وضياع مصر ودفع مونس أرزاق الجند من أموال مصر وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم وضم مونس الجيوش إليه وقويت بذلك نفوس أهل مصر وجرت بين أبي القاسم الشيعي وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مونس إلى الخليفة وفيها توبيخ لهم وتحامل عليهم وسب كثير تركنا ذكره لما فيه وقد اجتلبنا بعضها ما لم يكن فيه كبير رقت وكذلك ما فعلنا في الجواب وأول شعر الشيعي

أيا أهل شرق الله زالت حلومكم	أم اختدعت من قلة الفهم والأدب
صلاتكم مع من وحجكم بمن	وغزؤكم فيمن أجيوا بلا كذب
صلاتكم والحج والغزؤ ويلكم	بشراب خمير عاكفين على الرب
ألا إن حد السيف أشفى لذي الوصب	وأحرى بليل الحق يوما إذا طلب
ألم ترني بعث الرفاهة بالسرى	وقمت بأمر الله حقا كما وجب
صبرت وفي الصبر النجاح وربما	تعجل ذورأى فأخطا ولم يصب
إلى أن أراد الله إعزاز دينه	فقامت بأمر الله قومة محتسب
وناديت أهل الغرب دعوة واثق	رب كريم من تولاه لم يخب

فجاؤا سراعا نحو أصيد ماجد
وسرت بخيل الله تلقاء أرضكم
وأردفتها خيلا عتاقاً يقودها
شعارهم جدى ودعوتهم أبي
فكان بحمد الله ما قد عرفتم
وذلك دأبي ما بقيت ودأبكم
فذكر الصولي أنه أمر بالجواب فقال قصيدة له طويلة كتبنا منها أبياتاً وحذفنا

منها مثل الذي حذفناه مما قبله

عجبت وما يخلو الزمان من العجب
وجاء بملحون من الشعر ساقط
تباعده عن قصد الصواب طريقة
ولو كان ذا لب ورأي موفق
فمن أنت يامهدى السفاهة والخنا
فلو كنت من أولاد أحمد لم يغب
ولو كنت منهم ما انتهكت محارماً
ولم تقتل الأطفال في كل بلدة
أبحت فروج المحصنات وبعث من
وكم مصحف حرقة فرماده
كفرت بما فيه وبدلت آية
وقد رويت أسيافاً من دمائكم
تضيء بأيدينا وتظلم فيكم
فقل لي أي الناس أنتم وما الذي

لذي خطل في القول أهدى لنا الكذب
فأخطأ فيما قال فيه ولم يصب
فما عرفت تأويل إعرابه العرب
لنقص عن ذكر القصائد والخطب
أبن لي فقد حقت على وجهك الريب
عن الناس ما تسمو إليه من الدسب
يدبون عنها بالأسنة كالشهب
فتركب من أماتهم شر مرتكب
أصبت عن الإسلام بيعك للجلب
مثار مسني الريح من حيث ماتهب
وقضبت جبل الدين كفرأفما انقضب
فلم ينجكم منا سوى الجد في الهرب
فكانت لنا ناراً وكنتم لها حطب
دعاكم إلى ذكر الحجاججة النجب

أولئك قومٌ خيمَ الملكُ فيهمِ - فشدت أواخيه ومدت له الطنب
 بهم غزونا أما سألتَ وحجنا - فشق لما أسمعتَ جيبك وانتحب
 أيا أهلَ غربِ اللهِ أظلمَ أمرُكم - عليكم فأنتم في نكوب وفي حرب
 ولو كانت الدنيا مطيةً راكب - لكان لكم منها بما حزتمُ الذنب

قال محمد بن يحيى الصولى فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة إلى
 أوصلنى إلى نفسه فأنشدته جميعه فلما فرغت من الانشاد قال على بن عيسى للخليفة
 ياسيدى هذا عبدك الصولى وكان جدّه محمد الصولى حادى عشر النقباء وهو
 الذى أخذ البيعة للسفاح مع أبى حميد قال فنظر إلى كالأذن لى فى الكلام
 فتكلمت ودعوت قال فأمر لى بعشرة آلاف درهم وكتب أبو القاسم إلى
 أهل مكة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته ويعدهم بحسن السيرة فيهم فأجابوه
 إن لهذا البيت رباً يدفع عنه وإن نثر على ساطاننا غيره وبقى أبو القاسم الشيعى
 بالفيوم ومونس بمصر وكل واحد منهما محجم عن لقاء صاحبه وساءت
 أحوال من بينهما ومعهما * وفى هذه السنة غلت الأسعار ببغداد فظنت العامة
 أن ذلك من فعل حامد بن العباس بسبب ضمانه للقتدر وما كان ضمنه وأنه
 هو منع من حمل الأطعمة إلى بغداد فشغبوا عليه وسبوه وفتحوا السجون
 وكبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد وكان ينزل فى الجانب الشرقى
 فى الدار المعروفة لعلى بن الجهشيار وانتهبوا بعض دوابه وآله حتى تحول إلى باب
 خراسان إلى الجانب الغربى ووثب الناس به فى الجانب الغربى أيضا حتى ركب
 اليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح فارتدعوا وقتل قوم من العامة
 يباب الطاق وسعر السلطان على الدقاين فكان ذلك أشد على الناس وأعظم وأشار
 نصر الحاجب أن يترك الناس ولا يسعر عليهم فكان ذلك صوابا وصلاح أمر
 السعر وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى

ثم دخلت سنة ٣٠٩

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها زاد شغب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا إلى حد الخلعان و حاربهم السلطان عند باب الطاق وركب هارون ابن غريب الخال و نازوك و ياقوت و غيرهم بعد أن فتحت العامة السجون و وثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة و أرادوا قتله حتى حماه بعضهم فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل إلى المقتدر فقال له لعبدك حرائج إن رأيت قضاءها له أكدت بذلك انعامك عليه قال أفعل فما هي قال أولها فسخ ضماني فقد جاء من العامة ما ترى و ظنوا أن هذا الغلاء من جهتي فأجاب المقتدر إلى ذلك و سأله أن يأذن له في الشخوص إلى واسط لينفذ عماله بما فيها من الأطعمة إلى بغداد فأجاب به إلى ذلك و سأله أن يعفيه من الوزارة فلم يجبه إلى ذلك فشنخص حامد إلى واسط و لم يبق غاية في حمل الأطعمة حتى صلح أمر الأسعار ببغداد ثم قدم في غرة شهر ربيع الآخر فلقاه الناس و شكروا فعله و قد كان المقتدر عرض على علي بن عيسى الوزارة فأبأها فكساه و وصله و أعطاه سوادا يدخل به عليه كما يفعل الوزير فاستعفى من ذلك و لم يفارق الدراعة و في هذه السنة زحف ثمل الفتى إلى الاسكندرية فأخرج عنها قائد الشيعة و رجال كتامة و ألقي لهم بها سلاحا كثيرا و أثانا و متاعا و أطعمة فاحتوى على الجميع و أطلق كل من كان في سجنهم ثم أقبل ممددا لمرس واجتعا بفسطاط مصر و زحفا إلى الفيوم بالاقاة أبي القاسم الشيعي و مناجزته و معها جنى الصفوانى و غيره من القواد فجعل مونس يقصر المحلات فعوتب على ذلك فقال لهم إنكم إنما تمشون في طرق المنايا فلعل الله صرفهم عنا و يكفيننا أمرهم كما فعل قبل هذا فلقى جنى الصفوانى بعض قواد أبي القاسم فهزمه و قتل كثيرا ممن كان معه و انهزم الباقرن إلى أبي القاسم فراعهم أمرهم و قفل عن الفيوم منصرفا إلى أفريقية لليلة بقيت من صفر و حمل ما خف من أمتعته و أحرق الباقي بالنار و أخذ على طريق قليلة الماء فهلك كثير من رجاله عطشا

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج

وفي هذه السنة أنهى إلى المقتدر خبر الحسين بن منصور الحلاج فأمر بقتله وإحراقه بالنار بعد ضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وكان الحلاج هذا

(وفيها) اشتهر أمر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قتل وأحرق ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج وما آل إليه أمره من القتل والمثلة انتهى إلى حامد بن العباس في أيام وزارته أنه قدّموه على جماعة من الحشم والحجاب وعلى غلبان نصر الحاجب وأسبابه وأنه يحيي الموتى وأن الجن يخدمونه فيحضرون له ما يشتهي وأنه يعمل ما أحب من معجزات الأنبياء وأدعى جماعة أن نصرا مال إليه وسعى قوم بالسّمرى وبيعض الكتاب وبرجل هاشمي أنه نبي الحلاج وأن الحلاج إله عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً فقبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون إليه وأنه قد صح عندهم أنه إله يحيي الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجحدوه وكذبهم وقال أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير لا غير واستحضر حامد بن العباس أبا عمر القاضي وأبا جعفر البهلول القاضي وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم في أمره فذكروا أنهم لا يفتون في قتله بشيء إلى أن يصح عندهم ما يوجب عليه القتل وأنه لا يجوز قبول قول من ادعى عليه مادعا وإن واجهه إلا بدليل أو إقرار فكان أول من كشف أمره رجل من أهل البصرة تنصح فيه وذكر أنه يعرف أصحابه وأنهم متفرقون في البلدان يدعون إليه وأنه كان ممن استجاب إليه ثم تبين مخرّفته ففارقوه وخرج من جملته وتقرّب إلى الله عز وجل بكشف أمره واجتمع معه على هذه الحال أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب الأنباري وقد كان عمل كتاباً ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيله وهو موجود في أيدي جماعة والحلاج حينئذ مقيم في دار السلطان موّسع عليه مأذون لمن يدخل إليه وهو عند نصر الحاجب والحلاج اسمان أحدهما الحسين بن منصور

رجلا غويا خبيثا ينتقل في البلدان ويموه على الجهال ويرى تو ما أنه يدعو الى الرضا من آل محمد ويظهر أنه سني لمن كان من أهل السنة وشيعي لمن كان مذهبه التشيع ومعتزلي لمن كان مذهبه الاعتزال وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوزيا

والآخر محمد بن أحمد الفارسي وكان استهوى نصر اوجاز عليه تمويهه وانتشر له ذكر عظيم في الحاشية فبعث به المقتدر إلى علي بن عيسى لينظره فأحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكى أنه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولا تزد عليه شيئا وإلا قلبت عليك الأرض وكلاما في هذا المعنى فتهيب علي بن عيسى مناظرته واستعفى منه ونقل حينئذ إلى حامد بن العباس وكانت بليت السمرى صاحب الحلاج قد أدخلت إلى الحلاج وأقامت عنده في دار السلطان مدة وبعث بها إلى حامد بن العباس ليسألها عما وقفت عليه من أخباره وشاهدته من أحواله فذكر أبو القاسم بن زنجي أنه حضر دخول هذه المرأة إلى حامد بن العباس وأنه حضر ذلك المجلس أبو علي أحمد بن نصر البازيار من قبل أبي القاسم ابن الحواري ليسمع ما تحكيه فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج فذكرت أن أباه السمرى حملها اليه وأنها لما دخلت اليه وهب لها أشياء كثيرة عدت أصنافها قال أبو القاسم وهذه المرأة كانت حسنة العبارة عذبة اللفاظ مقبولة الصورة فكان مما أخبرت عنه أنه قال لها إني قد زوجتك سليمان ابني وهو أعز أولادى على وهو مقيم بنيسابور وليس يخلو أن يقع بين المرأة والزوج كلام أو تنكر منه حالا من الأحوال وأنت تحصلين عنده وقد وصيته بك فان جرى منه شيء تنكرينه فصومى يومك واصعدى آخر النهار إلى السطح وقومى على الرماد والملح الجريش واجعلى فطرك عليهما واستقبلينى بوجهك واذكرى لى ما تنكرينه منه فانى أسمع وأرى قالت وأصبحت يوما وأنا أنزل من السطح إلى الدار ومعى ابنته وكان قد نزل هو فلما صرنا على الدرجة بحيث يرانا ونراه قالت لى ابنته اسجدى له فقلت أرى سجد أحد لغير الله قلت فسمع كلامى لها

(٤ - ص ٤)

قد حاول الطب وجرب الكيمياء فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استوى بها من
لا تحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم اقتراؤه على الله عز وجل
ورسله ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم وكان في بعض

فقال نعم إله في السماء وإله في الأرض لا إله إلا الله وحده قالت ودعاني إليه يوماً
وأدخل يده في كفه وأخرجها مملوءة مسكاً ودفعه إلى ثم أعادها ثانية إلى كفه وأخرجها
مملوءة مسكاً ودفعه إلى وفعل ذلك مرات ثم قال اجعلنى هذا في طيبك فان المرأة
إذا حصلت عند الرجال احتاجت إلى الطيب قالت ثم دعاني وهو جالس في بيت
على بوارى فقال ارفعى جانب البارية من ذلك الموضع وخذى مما تحته ما أردت
وأومى إلى زاوية البيت فجئت إليها ورفعت البارية فوجدت تحتها الدنانير مفروشة
ملء البيت فبهرتني ما رأيت من ذلك فأقيمت المرأة وحصلت في دار حامد إلى
أن قتل الخلاج وجد حامد في طلب أصحاب الخلاج وأذكى العيون عليهم وحصل
في يده منهم حيدرة والسمرى ومحمد بن على القناتى والمعروف بابن المغيب الهاشمى
واستر ابن حماد وكبس دارله فأخذت منه دفاتر كثيرة وكذلك من منزل القناتى
فكانت مكتوبة في ورق صينى وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباغ والحرير
مجلدة بالآدم الجيد ووجد في أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر فسأل حامد من حصل
في يده من أصحاب الخلاج عنهما فذكروا أنهما داعيان له بخراسان قال أبو القاسم
ابن زنجى فكتبنا فى حملهما إلى الحضرة أكثر من عشر بن كتابا فلم يرد
جواب أكثرها وقيل فيما أجيب عنه منها إنهما يطلبان ومتى حصل أحملنا ولم
يحملنا إلى هذه الغاية وكان فى الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه
النافذين إلى النواحي وتوصيته إياهم بما يدعون إليه الناس وما يأمرهم به من
نقلهم من حال إلى حال أخرى ومرتبة إلى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى
وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم وأفهامهم وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم
وجواباتهم لقوم كاتبوه بالفاظ مرموزة لا يعرفها إلا من كتبها إليه ومن كتبت

كتبه لاني المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد و ثمود وكان يقول لأصحابه أنت نوح وأنت موسى وأنت محمد قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم ويزعم بعض الجهلة المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء أغفل ما كانوا وحرك

اليه و حكى أبو القاسم بن زنجي قال كنت أنا وأبي يومابن يدي حامد إذ نهض من مجلسه وخرجنا إلى دار العامة وجلسنا في رواقها وحضر هارون بن عمران الجهنذ بين يدي أبي ولم يزل يحادثه فهو في ذلك إذ جاء غلام حامد الذي كان موكلا بالحلاج وأومى إلى هارون أن يخرج اليه فنهض مسرعا ونحن لاندرى ما السبب فغاب عنا قليلا ثم عاد وهو متغير اللون جدا فأنكر أبي ما رأى منه فسأله عن خبره فقال دعاني الغلام الموكل بالحلاج فخرجت اليه فأعلمني أنه دخل اليه ومعه الطبق الذي رسمه أن يقدم اليه في كل يوم فوجده قد ملاً البيت بنفسه من سقفه إلى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع فهاهه مارأى ورعى بالطبق من يده وعدا مسرعا وأن الغلام ارتعد وانتفض وحُمَّ بيننا نحن نتعجب من حديثه إذ خرج الينا رسول حامد وأذن في الدخول اليه فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعاه به وسأله عن خبره فاذا هو محوم وقصر عايه قصته فكذبه وشتمه وقال فزعت من نيرنج الحلاج وكلاما في هذا المعنى لعنك الله اغرب عني فانصرف الغلام وبقى على حالته من الحمى مدة طويلة و حكى أن المقتدر أرسل إلى الحلاج خادما ومعه طائر ميت وقال إن هذه البيغا لولدى أبي العباس وكان يحبها وقد ماتت فان كان ماتدعى صحيحا فأحى هذه البيغا فقام الحلاج الى جانب البيت الذي هو فيه وبال وقال من يكن هذه حالته لا يُحبي ميتا فعدت الى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت مني ثم قال بلى لي من اذا أشرت اليه أدنى اشارة أعاد الطائر الى حالته الأولى فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى وسمع فقال عد اليه وقل له المقصود اعادة هذا الطائر الى الحياة فأشرد الى من شدت قال فعلى بالطائر فأحضر الطائر اليه وهو ميت فوضعه على ركبتيه وغطاه

لقوم يده فثر منها دراهم وكان فى القوم أبو سهل بن نوبخت الذرى بختى فقال له دع هذا
وأعطني درهما واحدا عليه اسمك واسم أهلك وأنا أو من بك وخلق كثير معى
فقال لا كيف وهذا ثم يصنع فقال له من أحضر ما ليس بحاضر صنع غير مصنوع

بكمه ثم تكلم بكلمات ثم رفع كفه وقد عاد الطائر حياً فأعاده الخادم الى المقتدر وخبره
بما رأى فأرسل المقتدر الى حامد بن العباس وقال له ان الحلاج فعل كذا وكذا فقال
حامد يا أمير المؤمنين الصواب قتله والافتن الناس به فتوقف المقتدر فى قتله *
وقال بعض أصحابه صحبته سنة الى مكة قال وأقام بمكة بعد رجوع الحاج الى العراق
وقال ان شئت أن تعود فعد فاني قد عولت أن أمضى من هنا الى بلاد الهند * قال
وكان الحلاج كثير السياحة كثير الأسفار قال ثم انه نزل فى البحر يريد الهند قال
فصحبته الى بلد الهند فلما وصلنا اليها استدلت على امرأة ومضى اليها وتحدث معها
ووعده الى غد ذلك اليوم ثم خرجت معه الى جانب البحر ومعها غزل ملفوف وفيه
عقد شبه السلم قال فقالت المرأة كلمات وصعدت فى ذلك الخيط وكانت تضع رجلها
فى الخيط وتبعد حتى غابت عن أعيننا ورجع الحلاج وقال لى لأجل هذه المرأة
كان قصدى الى الهند ثم وجد حامد كتاباً من كتبه فيه أن الإنسان إذا أراد
الحج فلم يمكنه أفرد فى بيته بناء مربعاً لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يتطرقة
أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة ثم
يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ويقدم
لهم ذلك الطعام ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يغسل أيديهم ويكسو كل واحد منهم
قميصاً ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم الشك من أبي القاسم بن
زنجى وأن ذلك يقوم له مقام الحج * قال وكان أبى يقرأ هذا الكتاب فلما استوفى
هذا الفصل التفت أبو عمر القاضى الى الحلاج وقال له من أين لك هذا قال من
كتاب الإخلاص للحسن البصرى قال له أبو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا
كتاب الإخلاص للحسن البصرى بمكة وليس فيه شيء مما ذكرت فكما قال

قال محمد بن يحيى الصولى أنا رأيت هذا الرجل مرات وخاطبته فرأيتة جاهلا يتعاقل وعيا يفصح وفاجرا يظهر التنسك ويلبس الصوف فأول من ظفر به على بن أحمد الراسبي لما اطلع منه على هذه الحال فقيده وأدخله بغداد على جمل

أبو عمر يا حلال الدم قال له حامدا كتب بما قلت «يعنى حلال الدم» فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج فلم يدعه حامدا يتشاغل وألح عليه إلحاحا لا يمكنه معه المخالفة فكتب بإحلال دمه وكتب بعده من حضر المجلس فلما تبين الحلاج الصورة قال ظهري حمي ودمي حرام وما يحل لكم أن تأولوا على بما لا يبيحه اعتقادي الإسلام ومذهبي السنة ولى كتب فى الوراقين موجوده فى السنة فالله الله فى دمي ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب مخطوط من حضر من العلماء وأنفذه حامدا إلى المقتدر بالله فخرج الجواب إذا كان فتوى القضاة فيه بما عرضت فأحضر مجلس الشرطة واضربه ألف سوط فان لم يمت فتقدم بقطع يديه ورجليه ثم اضرب رقبته وانصب رأسه واحرق جثته فأحضر حامدا صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع وتقدم إليه بتسلم الحلاج وإمضاء الأمر فيه فامتنع من ذلك وذكر أنه يتخوف أن ينتزع منه فوقع الاتفاق على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانة وقوم على بغال يُجرُونَ مجرى الساسة ليجعل على بغل منها ويدخل فى غمار القوم وأوصاه بأن لا يسمع كلامه وقال له لو قال لك أجرى لك دجلة والفرات ذهباً وفضة فلا ترفع عنه الضرب حتى تقتله كما أمرت ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك وحمله تلك الليلة على الصورة التى ذكرت وركب غلمان حامدا معه حتى أوصلوه إلى الجسر وبات محمد بن عبد الصمد ورجاله حول المجلس فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة أخرج الحلاج إلى رحبة المجلس واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وأمر الجلاد بضربه ألف سوط فضرب وما تأوه ولا استعفى قال فلما بلغ ستمائة سوط قال لمحمد بن عبد الصمد ادع بي اليك فان عندى نصيحة تعدل

قد شهره وكتب بقصته وما ثبت عنده في أمره فأحضره على بن عيسى أيام وزارته في سنة ٣٠١ وأحضر الفقهاء ونوظر فأسقط في لفظه ولم يحسن من القرآن شيئاً ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من أخبار

عند الخليفة فتح قسطنطينية فقال قد قيل لي إنك ستقول ذلك وما هو أكثر منه وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل فسكت حتى ضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم ضرب عنقه وأحرقت جثته ونصب رأسه على الجسر ثم حمل رأسه إلى خراسان وادعى أصحابه أن المضروب كان عدواً للحلاج ألقي شبهه عليه وادعى بعضهم أنه رآه وخاطبه وحدث في هذا المعنى بجهالات لا يكتب مثاها وأحضر الوراقون وأحلفوا أن لا يبيعوا من كتب الحلاج شيئاً ولا يشتروه وكانت مدته منذ ظفربه إلى أن قتل ثمان سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وحقى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبي فادعى تارة الصلاح وادعى أخرى أنه المهدي ثم قال له كيف صرت إلها بعد هذا وكان السمرى في جملة من قبض عليه من أصحابه فقال له حامد ما الذي حداك على تصديقه قال خرجت معه إلى اصطخر في الشتاء فعرفته محبتي للخيار فضرب يده إلى سفح جبل فأخرج من الثلج خيارة خضراء فدفعها إلي فقال حامد أفاكلتها قال نعم قال كذبت يا ابن ألف زانية في مائة ألف زانية أرجعوا فكه فضربه الغلمان وهو يصيح من هذا خفنا وحدث حامد أنه شاهد بمن يدعى النيرنجيات أنه كان يخرج الفاكهة وإذا حصلت في يد الإنسان صارت بعرا ومن جملة من قبض عليه إنسان هاشمي كان يكنى بأبي بكر فكناه الحلاج بأبي مغيث حين كان يمرض أصحابه ويراعهم وقبض على محمد بن علي بن القناتي وأخذ من داره سفظ مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه أخذه ليستشفى به وكان الحلاج إذا حضر لا يزيد على قوله لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وزادت دجلة زيادة عظيمة فادعى أصحابه أن ذلك لأجل ما ألقى فيها من رماد جثته وادعى قوم من أصحابه

الناس فسحفه و صفعه وأمر به فصب حياً فى الجانب الشرقى ثم فى الجانب الغربى ليراه الناس ثم حبس فى دار الخليفة فجعل يتقرب اليهم بالأسنة فظنوا ما يقول حقا ثم انطلق وقد كان ابن الفرات كبسه فى وزارته الأولى وعنى بطلبه موسى

أنهم رأوه راكب حمار فى طريق المزوان وقال لهم إنما حوّلت دابة فى صورتي ولست المقتول كما ظن هؤلاء البقر وكان نصر الحاجب يقول إنما قتل ظلماً. ومن شعر الحلاج

وما وجدت لقلبي راحة أبدا
لقد ركبت على التغير وأعجبا
كأنتى بين أمواج تقلبنى
الحزن فى مهجتي والنار فى كيدي
ومن شعره

وكيف ذاك وقد هيئت للكدر
من يريد النجا فى المسلك الخطر
مقلب بين إصعاد ومنحدر
والدمع يشهد لى فاستشهدوا بصرى
وما على الكأس من شرابها درك
فما لمضجع جنبي كله حَسَك
مالى يدورُ بما لأشهى الفلك
كأنتى شمةٌ تبكى فتسبك
والكأس سهل لى الشكوى بمُتابكم
هبنى ادعيتُ بأنى مدنف سقم
هجرُ يسوء ووصلُ لأسْر به
فكلما زاد دمعى زادنى قلقلنا
ومن شعره

والنفس بالشىء الممنوع مولعة
والنفس للشىء البعيد مديدة
كلُّ يحاول حيلة يرجو بها
وله كل بلاء على منى
والنفس بالمشىء الممنوع مولعة
والنفس للشىء البعيد مديدة
كلُّ يحاول حيلة يرجو بها
وله كل بلاء على منى
فليتنى قد أخذت عنى
وقد علمت المراد منى
فكيفما شئت فاخترنى
وليس لى فى سواك حظ

وفى الصوفية من يدعى أن الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف سر السر

ابن خلف فأفلت هو و غلام له ثم ظفربه في هذه السنة فسلم إلى الوزير حامد وكان عنده يخرج به إلى من حضره فيصفع ويبتف لحيته وأحضر يوماً صاحب له يعرف بالسمرى فقال له حامد الوزير أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء

وقد ادعى ذلك لنفسه في قوله

مواجيد أهل الحق تصدق عن وجدى وأسرار أهل السر مكشوفة عندي
وله : الله يعلم ما في النفس جازحة الا وذكرك فيها نيل ما فيها
ولا تنفست الا كنت في نفسى تجرى بك الروح منى في مجاريها
إن كانت العين مذفارقها نظرت إلى سواك فخانتها ما فيها
أو كانت النفس بعد البعد آلفة خلقا عداك فلانالت أمانها

وحكى أنه قال إلهى إنك تتودد إلى من يؤذيك فكيف لا تتودد إلى من

يؤذى فيك وأنشد

نظرى بَدَوَ عَلىَّ ويح قلبى وما جنا
يامعين الضنا على أَعْنَى على الضنا

وكان ابن نصر القشورى قد مرض فوصف له الطبيب تفاحة فلم توجد فأوما الخلاج بيده إلى الهواء وأعطاهم تفاحة فعجبوا من ذلك وقالوا من أين لك هذه قال من الجنة فقال له بعض من حضر إن فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة قال لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء فحل بها جزء من البلاء فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله ويحكون أن الشبلى دخل إليه إلى السجن فوجده جالسا يخط في التراب فجلس بين يديه حتى ضجر فرفع طرفه إلى السماء وقال إلهى لكل حق حقيقة ولكل خلق طريقة ولكل عهد وثيقة ثم قال يا شبلى من أخذه مولاه عن نفسه ثم أوصله إلى بساط أنسه كيف تراه فقال الشبلى وكيف ذاك قال يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه فهو عن نفسه مأخوذ وعلى قلبه مردود فأخذه عن نفسه تعذيب ورده إلى قلبه تقريب طوبى لنفس كانت له طائعة وشموس الحقيقة في قلوبها طالعة ثم أنشد

أغفل ما كنتم قال بلى فقال له فلم لا يذهب حيث شاء وقد تركته فى دارى وحده

طلعت شمس من أحبك ليلا ه فاستضاءت فما لها من غروب
 إن شمس النهار تطلع بالليلى - ل وشمس القلوب ليس تغيب
 ويدكرون أنه سُمى الحلاج لأنه اطلع على سر القلوب وكان يخرج لب
 الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن بالحاج وقيل كان يقعد بواسطة كان حلاج
 فمضى الحلاج فى حاجة ورجع فوجد القطن مخلوجا مع كثرته فسماه الحلاج وفى
 الصوفية من يقبله ويقول إنه كان يعرف اسم الله الأعظم ومنهم من يردده ويقول
 كان موما ويدكرون أن الشبلى أنفذ اليه بفاطمة النيسابورية وقد قطعت يده
 فقال لها قولى له إن الله ائتمك على سر من أسرارهِ فأذعته فأذاقك حد الحديد
 فان أجابك فاحفظى جوابه ثم سليه عن التصوف ما هو فلما جاءت اليه أنشأ يقول

..... لما غلب الصبر

وما أحسن فى مثلك أن ينهتك الستر

وإن عنفى الناس فى وجهك لى عذر

كان البدر محتاج إلى وجهك يابدر

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلى ثم قال لها امضى إلى أبى بكر
 وقولى له ياشبلى والله ما أذعت له سرا فقالت له ما التصوف فقال ما أنافيه والله
 ما فرقت بين نعمة وبلوى ساعة قط فجاءت إلى الشبلى وأعدت عليه فقال يامعشر
 الناس الجواب الأول لكم والثانى لى وذكروا أنه لما قطعت يده ورجله صاح وقال

وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى إفساده الدهر

مانالى عند هجوم البلا باس ولا مسنى الضر

ما قد لى عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر

وكتب بعض الصوفية على جده الحلاج

ليكن صدرك للأسرار حضا لا يرام

غير مقيد ثم أحضر حامد الوزير القاضى والفقهاء واستفتاهم فيه فحصلت عليه

إنما يَنطُقُ بالهـ ر وُيفشيه اللثام
 (وفيها) سنة ٣٠٠ صلب الحسين بن منصور الحلاج وهو حى فى الجانب
 الشرقى يوم الأربعاء والخميس وفى الجانب الغربى يوم الجمعة والسبت لاثنتى
 عشرة بقية من ربيع الآخر (وفيها) قبض بالسوس على الحسين بن منصور
 الحلاج وحصل فى يد عبدالرحمن بن خليفة على بن أحمد الراسبى وأخذت
 له كتب ورقاع فيها أشياء مرموزة ثم حمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل ومعه
 غلام له على جمل آخر مشهرين ونودى عليه هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه
 فحبس ثم أحضره الوزير على بن عيسى وناظره فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف
 من الفقه شيئاً ولا من الحديث ولا من الأخبار ولا الشعر ولا اللغة فقال له على
 ابن عيسى تعلمك الطهور والفروض أجدى عليك من رسائل لا تدرى ما تقول
 فيها كم تكتب ويحك إلى الناس تبارك النور الشعشعاني ما أحوجك إلى الأدب
 ثم أمر به فصلب حياً فى الجانب الشرقى فى مجلس الشرطة ثم فى الجانب الغربى
 حتى رآه الناس ثم حمل إلى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض أهلها بإظهار
 السنة حتى مالوا إليه وصاروا يتبركون به ويستدعون منه الدعاء وستأتى
 أخباره إن شاء الله

ذكر من توفى فى هذه السنة ٣٠٩

الحسين بن منصور بن محمى الحلاج ويكنى من الأكاير أبامغيث وقيل
 أبابعد الله كان جده محمى مجوسياً من أهل بيضاء فارس ونشأ الحسين بواسط
 وقيل بتستر ثم قدم بغداد وخالط الصوفية ولقى الجنيد والثورى وغيرهما وكان
 مخلطاً فى أوقات يلبس المسوح وفى أوقات يلبس الثياب المصبغة وفى أوقات يلبس
 الدراعة والعمامة ويمشى بالقباء على زى الجند وطاف البلاد وقصد الهند
 وخراسان وما وراء النهر وتركستان وكان أقوام يكاتبونه بالمغيث وأقوام

شهادات بما سمع منه أوجبت قتله فعرف المقتدر بما ثبت عليه وما أفتى به الفقهاء

بالقيت وتسميه أهوام المصطلم وأقوام المجبر وحج وجاور ثم جاء إلى بغداد فافتى العقار وبنى داراً واختلف الناس فيه فقوم يقولون إنه ساحر وقوم يقولون له كرامات وقوم يقولون منمس قال أبو بكر الصولي قدر أيت الحلاج وجالسته فرأيت جاهلاً يتعاقل وغيباً يتبالغ وفاجراً يتزهد وكان ظاهره أنه ناسك صوفي فإذا علم أن أهل بلدة يرون الاعتزال صار معتزلياً ويرون الإمامة صار إمامياً وأراهم أن عنده علماً بإمامهم أو رأى أهل السنة صار سنياً وكان خفيف الحركة مفتناً قد عالج الطب وجرب الكيمياء وكان مع جهله خبيثاً وكان يلتقل في البلدان: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنبأنا أحمد بن علي الحافظ حدثني أبو سعيد السجزي أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي قال سمعت أبا الحسن بن أبي بوية يقول سمعت علي بن أحمد الحاسب يقول سمعت والدي يقول وتجهني المعتضد إلى الهند وكان معي في السفينة رجل يدعى بالحسين بن منصور فلما خرجنا من المركب قلت له في أي شيء جئت إلى ههنا قال لا تعلم السحر وأدعو الخلق إلى الله تعالى أخبرنا القزاز أنبأنا أحمد بن علي أخبرنا علي بن أبي علي عن أبي الحسن أحمد بن يوسف قال كان الحلاج يدعركل وقت إلى شيء على حسب ما يستنكه طائفة طائفة وأخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالاهواز وكورها بالحلاج وما يخرجهم من الأطعمة والأشربة في غير حينها والدرهم التي سماها درهم القدرة حدث أبو علي الجبائي فقال لهم هذه الأشياء محفوظة في منازل تمكن الحيل فيها ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم لا من منزله وكلفوه أن يخرج منه جرزتين شوكا فان فعل فصدقوه فبلغ الحلاج قوله وان قوما قد عملوا على ذلك فخرج عن الاهواز أخبرنا الفزار أنبأنا الخطيب قال حدثني مسعود بن ناصر أخبرنا ابن باكوية قال سمعت أبا زرعة الطبري يقول سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول لو قدرت عليه لقتله بيدي قرأت آية من كتاب الله فقال يمكنني أن

فيه فوق إلى صاحب شرطته محمد بن عبد الصمد بأن يخرج به إلى رحبة

أولف مثله أو أتكم قال أبو زرعة وسمعت أبا يعقوب الأقطع يقول زوجت ابنتي
من الحلاج الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته فبان لي بعد مدة يسيرة
أنه ساحر محتال خبيث كافر، قال المصنف أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة
وقد جمعت أخباره في كتاب سميت القاطع لمجال اللجاج القاطع بمجال الحلاج فمن
أراد أخباره فليظن فيه فقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فيندر له كلمات
حسان ثم يخلطها بأشياء لا تجوز وكذلك أشعاره فمن المنسوب إليه

سبحان من أظهر ناسوته سر سنا لاهوته الشاقب

ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب

حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب بالحاجب

فلما شاع خبره أخذ وحبس ونوظر فاستغوى جماعة وكانوا يستشفون بشرب بوله
وحتى إن قوما من الجهال قالوا إنه إله وأنه يحيى الموتى قال أبو بكر الصولى أول
من أوقع بالحلاج أبو الحسين على بن أحمد الراسبي فأدخله بغداد وغلاما له على
جميلين قد شهرهما وذلك في ربيع الآخر سنة ٣٠١ وكتب معهما كتابا يذكر فيه أن
البينة قامت عنده بأن الحلاج يدعى الربوبية ويقول بالحلول فأحضره على بن عيسى
في هذه السنة وأحضر الفقهاء فناظروه فأسقط في لفظه ولم يجده يحسن من القرآن
شيئا ولا من غيره ثم حبس ثم حمل إلى دار الخليفة فحبس قال الصولى وقيل إنه
كان يدعو في أول أمره إلى الرضا من آل محمد فسعى به فضرب وكان يرى الجاهل
شيئا من شعبته فاذا وثق دعاه إلى أنه إله فدعا فيمن دعا أباسهل بن نوبخت فقال
له أنبت في مقدم رأسى شعرا ثم ترقى به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب
لأنه قيل له هو سنى وإنما يريد قتله الراضنة وكان في كتبه إني مغرق قوم نوح
ومهلك عاد وثمود وكان يقول لأصحابه أنت نوح ولاحر أنت موسى ولاحر أنت
محمد قد أعيدت أرواحهم إلى أجسامكم وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد

الجسر ويضربه ألف سوط ويقطع يديه ورجليه ففعل ذلك به ثم أحرقه بالنار وذلك

له كتباً وفيها أنه إذا صام الإنسان ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر وأخذ في اليوم الرابع ورقات هند بافأفطر عليها أغناه عن صوم رمضان وإذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغنتاه عن الصلاة بعد ذلك وإذا تصدق في يوم واحد بجميع ملكه في ذلك اليوم أغناه عن الزكاة وإذا بنى بيتاً وصام أياماً ثم طاف حوله عريانا مرارا أغناه عن الحج وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ولا يفطر إلا على يسير من الخبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة في باقي عمره فأحضر الفقهاء والقضاة بحضرة حامد فقبل له أتعرف هذا الكتاب قال هذا كتاب السنن للحسن البصري فقال له حامد أأنت تدين بما في هذا الكتاب فقال بلى هذا كتاب أدين الله بما فيه فقال له أبو عمر القاضي هذا نقض شرائع الإسلام ثم جراه في كلام إلى أن قال له أبو عمر يا حلال الدم وكتب باحلال دمه وتبعه الفقهاء فأفتوا بقتله وأباحوا دمه وكتب إلى المقتدر بذلك فكتب إذا كانت القضاة قد أفتوا بقتله وأباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة وليضربه ألف سوط وإن تلف وإلا ضربت عنقه فأحضر بعد العشاء الآخرة ومعه جماعة من أصحابه على بغال مولية يجررون مجرى الساسة ليجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم فحمل وباتوا مجتمعين حوله فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة أخرج ليقتل فجعل يتبختر في

قيده ويقول: نديمي غير منسوب إلى شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح مع التين في الصيف

فُضرب ألف سوط ثم فُطعت يده ثم رجله وحز رأسه وأحرقت جثته وألقى رماده في دجلة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت حدثنا عبيد الله بن عثمان الصيرفي قال قال لنا أبو عمرو بن حيويه لما أخرج الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيتة فقال لأصحابه

في آخر سنة ٣٠٩ (وأقام الحج) للناس في هذه السنة أحمد بن العباس

لا يهولنكم هذا فاني عائد اليكم بعد ثلاثين يوماً وهذا إسناد صحيح لا شك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل أنه كان ممخرقا يستخف عقول الناس إلى حالة الموت أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا القاضي أبو العلاء قال لما أخرج الحسين بن منصور ليقتل أنشد

طلبتُ المستقرَّ بكلِّ أرضٍ فلم أر لي بأرضٍ مستقراً
أطعتُ مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعتُ لكنتُ حراً

(ومن الحوادث في سنة ٣١٢) أن نازوك جلس في مجلس الشرطة ببغداد فأحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج وهم حيدرة والشعراني وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج فأبوا فضربت أعناقهم ثم صلبهم في الجانب الشرقي من بغداد ووضع رؤسهم على سور السجن في الجانب الغربي (وجمعت أخباره في كتاب) وكان قد صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وتمزق في بدايته وجاع وتجرد لكن في رأسه رئاسة وكبر فسلط الله عليه لما ترداد وخرج عن دائرة الأيمان من انتقم منه فأفتى العلماء بكفره وقد اذنت به خلق من الرعاع الجهال واتباع كل ناعق عند مارأوا من سحره وشعوذته وحاله وإشارته التي يستعملها متأخرو الصوفية بحيث أنهم تأهوه ودانوا بربوبيته وقد اعتذر الإمام أبو حامد عنه في مشكاة الأنوار وأخذ يتأول أقواله على محامل حسنة بعيدة من الخطاب العربي الظاهر قال أبو سعيد النقاش في تاريخ الصوفية منهم من نسبه إلى السحر ومنهم من نسبه إلى الزندقة وحكى أبو عبد الرحمن السلمي اختلاف الطائفة فيه ثم قال هو إلى الرد أقرب وكذا حظ عليه الخطيب وأوضح سحره وضلاله وضلله ابن الجوزي وقال ابن خلكان أفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه وقال أبو بكر بن أبي سعد إن الحلاج مموه ممخرق وعن عمرو بن عثمان المكي قال سمعت الحلاج وأنا أقرأ القرآن فقال يمكنني أن أقول مثله فقلت إن قدرت عليك لاقتلك وقال أبو يعقوب الأقطع وجعفر الخلدی الحلاج كافر خبيث

ثم دخلت سنة ٣١٠

ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس

(وفي هذه السنة) اعتل المقتدر بالله علة شديدة فزعموا أن أم موسى القهرمانة أرسلت إلى بعض أهله برسالة تقرب عليه ولاية الأمر وانكشفت ذلك له ولأمه وجميع خاصته وقبضوا عليها وعلى أختها أم محمد وأخيها أحمد بن العباس وأخذت منهم أموال وأخذت لهم ودائع عند قوم وكثر الإرجاف بحامد بن العباس والطعن عليه وسميت الوزارة لأقوام فقيل يخرج علي بن محمد بن الفرات فيولاها وقيل يجبر علي بن عيسى على ولايتها وقيل ابن أبي الحواري وقيل ابن أبي البغل فكتبت رقعة وطرحت في الدار التي فيها السلطان وفيها

قل للخليفة قل لي إن كنت في الحكم تُنصف
 من الوزير علينا حتى نُقرَّ ونعرف
 أحامدُ فهو شيخُ واهي القوى متخلف
 أم البخيلُ ابنُ عيسى فهو المنوعُ المطفف
 أم الذي عند زيدا نَ للشورةِ يعلف
 أم الفتى المتانى أم الظريفُ المغلف
 أم ابنُ بسطامِ أعجلُ أم الشبيخُ المعفف
 أم طارىُّ ليس ندرى من أى وجهٍ يلقف

الفتى المتانى ابن الخصبى والشبيخ المعفف ابن أبي البغل (وفي هذه السنة) استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة فعزله وولى شرطته نازوك المعتضدى فبانت صرامته فى أول يوم وقام بالأمرياقيا ما لم يقم مثله أحد وقل من حد الرجاله وكانت نارهم موقدة وحار بهم حتى أذعنوا وتناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعد أن قصدوا داره ليحرقوها وهو فى وقته الذى ولى فيه نازل على دجلة وعلى الزاهرية فاستعان بالغللمان فشردهم وأعانه نصر الحاجب عليهم وهو كان سبب توليته لأنه بلغه أن عروسا زفت إلى زوجها بناحية سوق الشتاء فخرج

بعض أولاد الرجالة ومعه جماعة منهم فأخذها وأدخلها إلى داره أو فجر بها ثم صرفها إلى أهلها فأظهر الناس شدة الإنكار لهذا وعظموه بحسب عظمه وكل ما قدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هذا الرجل ونفاه ثم أشار بولاية نازوك فاشتد عليهم وصاب في أمرهم وشكر له فعله فيهم (وحج بالناس) في هذه السنة إسحق بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١١

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس حتى سميت سنة الدمار وذلك أن علي بن محمد بن الفرات ولى فيها الوزارة المرة الثالثة وتقبض على الوزير حامد بن العباس وعلى بن عيسى وذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر فدخل الجنابي والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام وكان خبر ولاية ابن الفرات والقبض على حامد وعلى بن عيسى قد وصل إلى الجنابي وأصحابه من وقته من قبل من كان يكتبهم لأن بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لهم يوم دخولهم ويلكم ما أرك سَلَيْطِينِكُمْ في إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه وليعلن ما يلقي بعده قالوا ونحن لا ندري ما يقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالقبض على حامد وعلى وولاية ابن الفرات فعلنا ما أرادت القرامطة وأن الخبر أتاهم من وقته في جناح طائر على ما أركن الناس آله واعتقدوا صحته فعاشت القرامطة في البصرة ودخلت الخيل المربد وكان سُبُك المفلحى القائد بها فلما سمع الصيحة وقت الفجر فخرج وهو يظن أنها لفزعة دارت فلما توسط المربد يريد الدرب رآته القرامطة وهم وقوف بجانبى الشارع فشدوا عليه فقتلوه وقتلوا بعض من كان معه وركض الباقون فأفلتوا وقتلهم أهل البصرة في شارع المربد إلى عشي ذلك اليوم ولا سلطان معهم فلم يظفروا بهم إلا بالنار فانهم كانوا كلبا حووا موضعاً أحرقوه وانهم أهل البصرة وجال القرامطة في شارع المربد ومرءوا بالمسجد الجامع وسكة بنى سمرة حتى انتهوا إلى شط نهر البصرة

المعروف بنهر ابن عمر الذي كان أنفذ حفره عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز وكانوا يخرجون من البصرة ليلا إلى معسكرهم بظهر البصرة ولا يبیت بها منهم أحد فرقا فأقاموا أياما على ذلك ثم انصرفوا وقد كان السلطان أنفذ إلى البصرة حين بلغه ذلك بني بن نفيس وجعفر بن محمد الزرنجی في جيش ثم ولي شرطة البصرة محمد ابن عبد الله الفارقي وأنفذه في جيش ثان وخرج ابن الفرات في هذه الوقفة مغیظا على الناس وأطاق يد ابنه المحسن فقتل الناس وأخذ أموالهم وغلبا على أم المقتدر بالله وملك أمرها وكان الذي سفر لهما في ذلك مفلح الخادم الأسود وكان الأمر كله إليه وإلى كاتبه النصراني المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر وكان مجبوبا فاحتالوا على مونس المظفر حتى أخرجوه إلى الرقة وأزجوه من باب الشماسية فكان كالنفي له وكان حامد بن العباس قد استتر وعليه من المال الذي عقده على نفسه ألف ألف دينار فاحتال حامد إلى أن وصل إلى باب السلطان فدخل إلى نصر الحاجب فقال له قد تضمني بألف ألف دينار فخذوا مني ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واحبسوني عندكم واحتسبوا لابن الفرات بألف ألف دينار التي تضمني بها ولا تطلقوا أيديهم علي فأخبر بذلك الخليفة وأشار به عليه وقال ههنا فضل مال ويكون في حبسنا رجل هو بيت مال للسلطان فتلوموا في ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم يفسد علي أمرى كله ولا بد من تسليمه إلى فلم يزل مفلح بالمقتدر والسيدة حتى زال عن الصواب وسلم حامدا إلى ابن الفرات فكان يصفع ويضرب ويخرجه المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرد له ذنب ويقم من يرقصه ويصفعه ويشرب على ذلك وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ولا يستجيزها ذو دين ولا تنقل ولم يصل من ماله كثيرة شيء إلى السلطان وضاع ما كان بذله وهدر إلى واسط وسلم إلى البرزوفري العامل فقتله وأخرجه إلى أهل واسط وسلمه إلى من يحنه فاجتمع الناس وصلوا عليه وعلى قبره أياما متوالية وزعم ابن الفرات للسلطان أن علي بن عيسى خائن مماثل للقرمطي فصادر علي مال استخرج بعضه من قبله ثم نفاه إلى اليمن ووكل به رجلا من

أصحابه وأمره بالاكتيال لقتله فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيح اللؤلؤى صاحب البريد كان قد وكاه به فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر فخالوا بينه وبين الموكلين به وأرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضجعه بمكة ليذبحه فخالفه عون كان معه ودفع عنه فمنع على بن عيسى من قتل الموكل به ولما بلغ ابن يعفر تلقاه أخوه ومعه هدايا عظيمة القدر فأكرمه وأنزله في دار عظيمة وأنزل الموكل به في دار غيرها ولم يزل على بن عيسى يجرى بعد ذلك على العون المخالف في قتله وعلى عياله الجرايات دهرأ طويلا ووجه المحسن ابن أبي الحواري إلى الأهواز فقتل بموضع يعرف بحصن مهدي وكان نصر الحاجب يدارى المحسن وأباه ويطيل عنده إلى نصف الليل القعود وينصرف عنه حتى اتصل به أن المحسن ضمن لعشرين غلاما عشرين ألف دينار على أن يقتلوا نصرأ إذا خرج من عند أبيه في بعض الممرات فتحفظ منه وكان لا يركب إلا في غلمان كثيرة وسلاح عتيد واحتال في إزالة نصر بكل حيلة فما قدر على ذلك واحتال على شفيح المقتدرى ففس من يقع فيه ويقول إنه إن خرج إلى الثغر يحصل عنده مال عظيم فلم يجب إلى ذلك ونفى أبا القاسم سليمان بن الحسن وأبا علي محمد ابن علي بن مقله إلى شيراز وكتب إلى ابراهيم بن عبد الله المسمعى في اتلافهما فسلهما الله ونفى النعمان بن عبد الله الكاتب وكان رجل صدق وقد اعتزل الأعمال ولزم بيته وغلة ضيعة له فغربه إلى واسط ووجه المحسن رجلا كان يصحب ابن أبي العذافر خلفه فذبحه بواسط ونفى ابراهيم بن عيسى وعبد الله بن ما شاء الله إلى واسط ودس اليهما من قتلها وطالب ابن حماد الموصلى الكاتب فقال له نصر الحاجب سلمه إلى وعلى مائة ألف دينار من قبله وأسلمه بعد هذا اليكم على أن تلزموه بيته فلم يفعل المحسن ذلك وعنف به وشتمه فرد عليه ابن حماد القول فقتله وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من ماله أيام نكبة أبيه وخموله فلما ولي الوزارة أكرمه أبوه وأقل عليه فحسده المحسن وجعل يحتال في تلفه وعزم على أن يركبه معه ليلا في طيارة من داره التي

يسكنها المحسن إلى دار أبيه بالخرم فاذا توسط دجلة أمر من يرمى بابن قرابة فيها وكانت أيام مدود قال الصولي فعرفني بذلك سرأ خادم للمحسن يقال له مريث لمودة كانت بيني وبينه فأشعرت ابن قرابة بما ذهب إليه فيه فلم يدخل له داراً ولا جلس منه في طيار إلى أن فرج الله أمرهم ولم تطل المدة قال الصولي وكان المحسن مقيماً عندي أيام نكوبهم وكنت كثير الانحراف إليهم فلما عادوا إلى المنزلة التي كانوا بعدوا عنها اختصني علي بن الفرات وأمرني بملازمة مجلسه وزاد في رزقي سبعين ديناراً وقال لي انظر ما تريد من الأعمال أقلدك إياه فسعى بي المحسن إلى أبيه بفعل واش وشي بي إليه فثقل جانبي على الوزير حتى قلت في ذلك قصيدة فأصغى إليها وقبل اعتذاري فيها وزال ما كان في نفسه وبقي المحسن على غله ومن الشعر إذا اختصرناه

قل لِرَحَا مُلْكِنَا وَالْمَقْطَبِ	وسيدٍ وابنِ سَادَةٍ نُجَبِ
وللوزيرِ البَعِيدِ هِمَّتُهُ	البالغِ المجدِ غَايَةَ الرتبِ
لا والذي أنتَ من فواضِلِهِ	يا منقذَ الملكِ من يدِ الثُوبِ
ما كان شَيْءٌ مما وشى لَكُمْ	ذو حَسَدٍ مَفْتَرٍ وذو كَذِبِ
هل علةٌ أوجبتُ على سَوَى	مَدْحِي وشكْرِي في الجُدِّ واللعبِ
أَكْفُرُ نَعْمًا كُمْ وَيَشْكُرُهَا	عَدُوَّكُمْ إِنَّ ذَا مِنْ العَجَبِ
فسائِلُوا علمَ ذاكِ أنْفُسَكُمْ	فليس رأِي عنكم بِمُحْتَجِبِ
متى سمعتم من السُّعَاةِ أرا	ني اللهُ أشلاءَ هم على الخشبِ
وأوطنَ الحتَفِ في ديارهم	حتى يبادرا بالويلِ والحربِ
وليسكم رأسُ مالكم أبداً	والرأسُ إن ضاعَ ليس كالذنبِ

(وفي هذه السنة) توفي يانس الموفقي وكان رفيع المكانة عند السلطان عظيم الغناء عنه واقد عزى به نصر الحاجب يوم وفاته فجعل يبكي ولا يتعزى وقال لقد أصيب الملك مصيبة لا تنجبر وقال من أين للخليفة رجل مثله شيخ ناصح مطاع ينزل عند سور داره من خيار الفرسان والغلمان والخدم ألف مقاتل فلو حزب

السلطان أمر وصاح به صائح من القصر لو افاه من ساعته في هذا العدد قبل أن يعلم بذلك غيرهم من جنسه فلما توفي يانس انتصح نصر الحاجب الخليفة في أمواله وكانت عظيمة وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووطاء وكسوة لا يعرف لشيء منها قدر فقال نصر الحاجب للمقتدر ان يانس خلف ضياعا تغل ثلاثين ألف دينار إلى ما خلف من سائر المال وأشار عليه بأن يوجه ابنه أبا العباس إلى دار يانس فيصلى عليه ويأمر بدفنه ويحضر جميع فرسانه وخدمه وحاشيته فيقول لهم أنا ما كان يانس لكم وفوقه وزائد في الإحسان إليكم والتفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شيء فيجمع بذلك الاستعداد إلى الرجال والإحراز للمال فأصغى المقتدر إلى نصيحة نصر الحاجب وظهر له صواب قوله فلما خرج عنه حوله ابن الفرات وولده عن رأيه وأمر المحسن بتحصيل التركة فأذهب أكثرها وخان الخليفة فيها وأخذ أكثر ذلك لنفسه حتى لقد كانت الشقاق الديقية الشقيريات التي أقل ثمن كل واحدة منها سبعون دينارا تحشى بها المخاد الأرمينية والمساور وتباع فتشترى للمحسن على أن الذى داخلها حشو صوف وكذلك فعل بالقصب المرتفع والرشيدي والملحم الشعبي والنيسابورى ولقد أخذ من الوسائد الرفيعة والمساور المحكمة فحشاها بالنند والعود عتيا وطغيانا وكذلك كان يتكى عليها وبما يعتد به على ابن الفرات وولده أن أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى أبى صخرة كان قد ولى الدواوين وكان من مشايخ الكتاب ورؤسائهم فتوفي في هذا العام وخلف ورثة أحداثا فأنهى كثرة ما خلف من المال إلى المقتدر فأمر بالتوكيل بخزائنه وداره فسار بعض الورثة إلى المحسن وضمنوا له ما لا على إزالة التوكيل وحل الاعتقال فكلم المحسن أباه في ذلك وركب إلى المقتدر فقال له إن المعتضد والمكتفى قد كانا قطعاً الدخول على الناس في المواريث وأنا أرى لمولاى أن يحيى رسو مهما وأن يأمر بإثبات عهد ألا يتعرض أحد في ميراث فأجابه المقتدر إلى ذلك إذ ظن أنها نصيحة منه فسلبت الدار إلى الورثة الكاتب وأنشأ ابن الفرات كتاباً عن المقتدر في إسقاط المواريث نسخته (بسم الله الرحمن الرحيم) أما بعد فإن أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر في الأمور كلها ما قرب به من الله

عز وجل واجتلب له جزيل مشوبته وواسع رحمته وحسنه العائدة على كافة رعيته كما جعل الله في طبعه وأرجل في بيته من التعطف عليها وإيصال المنافع إليها وإبطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها جارياً مع أحكام الكتاب والسنة عاملاً بالآثار عن الأفاضل من الأئمة وعلى الله يتوكل أمير المؤمنين وإليه يفوض به ويستعين وأنهى إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن علي بن محمد الوزير ما يلحق كثيراً من الناس من التحامل في مواريتهم وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم وأنه قد كان شكى إلى المعتضد بالله مثل ذلك فكتب إلى القاضيين يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل في المواريت فكتبنا إليه أن عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن اتبعهم من الأئمة وعلماء هذه الأمة رحمهم الله رأوا أن يرد على أصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفروضة لهم في كتاب الله عز وجل من المواريت إن لم يكن للتوفي عصبه يرثون ما بقى ممثلين في ذلك كتاب الله عز وجل في قوله « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ومثملين على سنة رسول الله في توريث من لا فرض له في كتاب الله من الخال وابن الأخت والجدّة وأن تقليد العمال أمر المواريت دون القضاة شيء لم يكن إلا في خلافة المعتمد على الله فإنه خلط في ذلك فأمر المعتضد بإبطال ما كان الأمر جرى عليه أيام المعتمد في المواريت وترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بأن يردّ على ذوى الأرحام ما أوجب الله رده وأولو العلم من الأئمة فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله أن يجرى الأمر على ذلك ويعمل به وكتب يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٣١١ فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ما خلفه وقبضهم له وجه المحسن اليهم من أخذ جميع ما لهم وحبسهم وأخافهم (وحج) بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ۳۱۲

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر في أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنابي والقرامطة على الحاج وما حدث فيهم من القتل والأسر وذهاب عامة الناس آل السلطان وغيرهم وأن عبد الله بن حمدان قد قلد أمر الطريق فمضى الناس في القافلة الأولى فسلموا في أول مسيرهم حتى إذا صاروا بفيء اتصل بهم خبر القرامطة فتوقفوا وورد كتاب أبي الهيجاء على نزار بن محمد الخراساني وكان في القافلة الأولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشارية والزيرية والخوازمية فلما صاروا بأجمعهم بالهبير غشيهم الجنابي وأصحابه القرامطة فقتلوا عامتهم واتصل الخبر بسائر القوافل وقد اجتمعت بفيء قشاوروا في العدول إلى وادي القرى ولم يتفقدوا على ذلك ثم عزموا على المسير فقطع بهم الجنابي وأسر أبو الهيجاء القائد وأفلت نزار وبه ضربات أثخنه وأسر ابن للحسين بن حمدان وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن قشمر د وابنه وأسر مازج الخادم صاحب الشمسة وفلفل الفتي ونحرير فتي السيدة وكان على القافلة الثالثة وقتل بدر ومقبل غلاما الطائي وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ولهما قدر وذكر وأسر خزري وابنه وكانا من القواد وقتل سائر الجند وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف وأخذوا من أموال الناس ما لا يحصى وتحدث من أفلت بأنه صار اليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ومن الأمتعة والطيب وسائر الأشياء ما قيمته أكثر من هذا وأن جميع عسكره إنما كان ثمانمائة فارس وسائرهم رجالة وكل من أفلت من أيدي القرامطة أكلهم الأعراب وسلبوا ما بقي معهم مما كان تخبأه الناس من أموالهم ومات أكثر الناس عطشا وجوعا ولما صح عند المقتدر ما نال الناس وناله في رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة وجل الإغتيام به على كل طبقة وتقدم الخليفة إلى ابن الفرات في الكتاب إلى مونس الخادم بأن يقدم من الرقة ليخرج إلى

القره طى وكتب اليه نصر الحاجب بالاستعجال والبدار فسلك الفرات في خاصته
وأسرع في مسيره ووصل إلى بغداد في غرة شهر ربيع الأول
ذكر التقبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما

وفي يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر قبض على علي بن محمد بن
الفرات الوزير واختفى المحسن ابنه فاشتد السلطان في طلبته وعزم على تفتيش
منازل بغداد كلها بسببه وأمر بالنداء بهدر دم من وجد عنده وأخذ ماله وهدم
داره وتشدد على الناس في ذلك التشدد الذي لم يسمع بمثله فجاء من أعطى نصرا
الحاجب خبره ودله على موضعه فوجه بالليل من كبسه وأخذه وقد تشبه بالنساء
وحلق لحيته وتقنع فأتى به على هيئته وفي زيه لم تغير له حال وضرب في الليل
بالدباب ليعلم الناس أنه قد أخذ وغدت العامة إلى دار الخليفة ليروه وتكاثر
الناس وازدحموا للنظر اليه وهو في ذلك الزى الذي وجد عليه ثم أحضر أبو القاسم
عبد الله بن محمد بن عميد الله الخاقاني فاستوزر وأقعد وخلع عليه للوزارة فاستوزر
منه رجل قد تكهل وفهم وجرب وفارق ما كان عليه في أيام أبيه من الحدائث
وغلب عليه الوقار والسكينة وكان مونس الخادم هو الذي أشار به وزين أمره
وحض المقتدر على استيزاره فأول ما قعد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده
ومحاسبتهما رجلا يعرف بابن نقد الشر فتشدد عليهما في الأموال فلم يدعنا إلى
شيء إذ علما أنهما تالفان وكان في أول ضمهما قد دسسا إلى من تضمن عنهما
مالا عظيما على أن يجبسا في دار السلطان ولا ينطاق عليهما أيدي أعدائهما فهم
المقتدر بذلك وأصغى اليه فاجتمع الرؤساء مونس وشفيع اللؤلؤى ونصر وشفيع
المقتدرى ونازوك وكلهم عدو لابن الفرات ومطالب له فسعروا في إحالة رأى
الخليفة عن ضمه إلى الدار وتقدموا إلى الغلمان بأن يشغبوا ويحملوا السلاح
ويقولوا قد عزم السلطان أن يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لانرضى إلا بقتله
على عظيم ما أحدث في الملك وأفسد من الأمور وأتلف من الرجال ففعلوا وكتب
شفيع اللؤلؤى إلى المقتدر وكان صاحب البريد والثقة في إيراد الأخبار يشنع عليه

قيام الغلمان وتشوف الناس الى الخلعان فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه
وتقدم الى نازوك بأن يضرب أعناقهما فى الدار التى كانت لابن الفرات ويوجه
اليه برأسيهما فنفذ ذلك من وقته وبعث بالرأسين فى سفظ ثم رد السفظ الى شفيح
اللؤلؤى فوضع الرأسين فى مخلاة وثقلهما بالرمل وغرقهما فى دجلة * وفى هذا
العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفى محمد بن نصر الحاجب وكان خلفا
من أبيه قال الصولى عرفته والله فى كريماتى الهمة جميل الأمر سرى الآلة كثير
المحاسن قد اشتهى جمع العلم وكتب الحديث وتخلف كتباً بأكثر من ألفى دينار
قال وكان قد خرج على إمارة الموصل ونواحيها فدعانى الى الخروج معه على أن
أقيم شهراً أو شهرين بألف دينار مع جلا عند الخروج وألف مؤجلا عند الانصراف
قال فلم يلتزم لى أمرى على الخروج معه ففعل قريباً مما قال وأنا مقيم بمنزلى ثم إن
أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد فقلت شعراً أذكر فيه مفارقتة وقدمه على عروض
كان يعجبه وهو هذا اختصرناه

حَرَقٌ ذَابَتْ لَهَا الْأَحْ	شَاءُ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ
بَقِيَتْ وَقَفَاً عَلَى هـ	تَمْ وَأَحْزَانِ بَوَاقِ
أَهٍ مِنْ جُفَعَةٍ بَيْنِ	جَنِبَتْ مَاءَ الْمَآقِ
وَتَبَارِيحِ اشْتِيَاقِ	سَاقِ قَلْبِي لِلْسِيَّاقِ
إِنْ صَبْرِي عَنْ أَبِي نَص	رٍ لَضَرْبٍ مِنْ نَفَاقِ
عَنْ أَمِيرِ جَلٍّ عَنْ إِت	يَانِ أَفْعَالِ دِقَاقِ
وَاسِعِ الْهَمَةِ فِي الْإِف	ضَالِ مَمْدُودِ الرِّوَاقِ
نَشْرَبِ الصَّافِي مِنْ جَد	وَاهِ فِي كَاسِ دِهَاقِ
هُوَ بَحْرٌ وَأَعَالِي ال	نَاسِ فِي الْجُودِ سَوَاقِ
إِنْ أَكُنْ عَنْكَ تَأَخَّر	تُ بِجِدِّ ذِي مَحَاقِ
وَزَمَانٍ آخِذٍ مِنْ	كُلِّ حَرِّ الْخِنَاقِ
فَلَقَدْ شُدَّ سُرُورِي	وَنَشَاطِي فِي وَثَاقِ

ووجدتُ الماءَ في بُعْدِكَ كالمِلْحِ الزعاقِ
فحمدتُ اللهَ إذْ هُنَّ بِقَرْبِ وتلاقى
وعلى الحَيْجِ مقروناً بغزْوِ وعتاقِ
إنْ تَسَمَّحتُ لِنَفْسِي بعدَ هذا بِفِرَاقِ

وفي هذه السنة توفي محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزى منه فكان جميل العزاء وملتزماً للصبر واعتل الوزير عبد الله بن محمد في جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه فكان يتحامل على الجلوس للناس فيدخلون عليه وهو لقي شديد العلة فلم يزل على هذه الحال حتى استهل شهر رمضان ثم صالحت حاله ونقه من علمته وكان الوزير قد نافر نصر الحاجب وعمل عليه عند المقتدر حتى هم بالقبض على نصر وظن الوزير أن ذلك مما يسر به مونساً في نصر إذ كان توهم أن الذي بينهما فاسد وكانا عند الناس متخالفين وهما في الحقيقة كنفس واحدة فقدم مونس وبعث إليه نصر كاتبه فتلقيه بأسفل المدائن وعرفه خبر نصر كله فوجده لنصر كمنزلة نفسه وقال للكاتب قل له عنى بحقى عليك إن تلقيتني وأخليت الدار فلا مؤنة عليك منى فان كنت لا بدفاعاً فبالقرب فتلقيه نصر بسوق الأحد وكان دخول مونس في أول سنة ١٣ وسيقع خبره في موضعه إن شاء الله هـ وفي ذى القعدة من هذه السنة قدم خاقان كثير من الخراسانية إلى مدينة السلام للحج واستعدوا بالخيول والسلاح فأخرج السلطان القافلة الأولى مع جعفر بن ورقاء وكان أمير الكوفة يومئذ فوقع إليه خبر القرمطي وتحركه مرتصد للقوافل فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الأخبار وتقدم جعفر في أصحابه ومن خف وتسرع من الحاج فلما قرب من زباله اتبعه الناس وخالفوا أمره فوجدوا أصحاب الجنابي مقيمين ينتظرون موافاة القوافل وقد منعوا أن يجوزهم أحد يخبر بخبرهم فلما رأوه ناوشوه القتال ثم حال بينهم الليل وخلص ابن ورقاء بنفسه وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسعة جمالهم ومحاملهم وفروا راجعين إلى الكوفة واتبعهم القرمطي وكان بالكوفة جنى الصفوانى وثمل الطرسوسى وطريف السبرى فاجتمعوا

واجتمع إليهم بنو شيبان فخاربوا القرمطى عشية فقاموا به وانتصفوا منه ثم
باكرهم بالغدو فهزمهم وأسرجنياً الصفوانى وقتل خلقاً من الجنود وانهمز بالاقون
إلى بغداد وأقام القرامطة بالكوفة وأخذوا أكثر ما كان فى الأسواق وقلعوا
أبواب حديد كانت بالكوفة ثم رحل إلى البحرين وبطل الحج من العراق فى
هذه السنة وصح حج أهل مصر والشام وكان معهم بمكة على بن عيسى فكتب
الوزير عبد الله بن محمد إلى على بن عيسى بأن يتقلد أعمال مصر والشام وجعل
أمر المغرب كله إليه فمضى على لما تم الحج من مكة إلى الشام ومصر وندب
المقتدر مونساً الخادم إلى الكوفة فوصل إليها وقد رحل الجنابى عنها فأقام بها
أياماً ثم كتب إليه السلطان أن يعدل إلى واسط فيقيم بها فرحل إليها واستقر
بها ولم يغن شيئاً فى حركته هذه على أنه أنفق فى خروجه فيما حكاه نصر الحاجب
ومن حصل ذلك معه نحو ألف ألف دينار * وحج بالناس فى هذه السنة
الفصل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففى سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقانى على نصر الحاجب عند المقتدر وحمله
على الفتك به والتقبض عليه فكتب المقتدر إلى مونس الخادم وكان بواسط أن
يقدم عليه ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأى منه ورضى
إذ كان المقتدر مصغياً إليه ومحتاجاً إلى رأيه وغناؤه فلما قدم مونس بغداد وشاوره
المقتدر فى أمر نصر قال له والله ياسيدى لا اعتضت منه أبداً ولولا مكانه من
نصيحتك وخدمتك ماتت ما تها إلى أن أفارق قصرك ولا أغيب من مشاهدة أمرك
وبأينه فى أمره مباينة وقفته عنه ثم أوصى المقتدر نصر إلى نفسه وقرب
مكانه ومكان مونس وأصغى إليهما ولقب مونس بالمظفر من حين قدومه من
الغزاة فكان مما قاله نصر للمقتدر وقد علم ما كان ذهب إليه فيه كم من أمر
قد عقد على أمير المؤمنين وابتغى إدخال الكدح فى سلطانه ولم يعلم به

فكفاه الله إياه بسعيبتنا في صرفه عنه فحلف لها المقتدر أنه ما هم بسوء فيهما قط ولا يفعل مكر وها با أحدهما ما بقيا نقوى أمر نصر و تأيد بمونس و ضعف أمر الوزير عبد الله بن محمد و اعتل و لزم بيته فكان الناس يدخلون عليه وهو لقي و تولى أعماله و نظره عبيد الله بن محمد الكواذاني صاحب ديوان السواد و بنان النصراني كاتبه و مالك بن الوليد النصراني و كان إليه ديوان الدار و ابن القناني النصراني و أخوه و كان إليه ديوان الخاصة و بيت المال و ابنا سعد حاجباه و مما أوهن أمر الوزير و كرهه إلى الناس غلاء الأسعار في زمانه و لم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها و ررد المير إلى بغداد و كان مما أشار إليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه و يسعى فيه من الوثوب عليه و لم يشرح ذلك له أن بعض القواد و اطوا قوما من الأعراب على أن يقعدوا عند ركوب الخليفة إلى الثريا بالقرب من طريقه فاذا وازاهم و ثبوا من ثلم كانت تهدمت في سور الحلبة و أوقعوا به ثم يخرجون و يحكمون على أنهم شراة فكان نصر حينئذ قد أراد كشف ذلك للمقتدر و شاور من وثق به فيه فقال له لا تفعل فلست بأمن ألا يتضح الأمر للخليفة فتوحشه و ترعبه ثم يصير من أتهم بهذا عدو الك و ساعيا عليك و لكن امنعه الركوب إلى الثريا حتى تبنى ثلم السور و إن عزم على الركوب استعددت بالغلبان و العدة و ألزمهم تلك المواضع المخوفة و عملت مع هذا في استئلاف كل من سمى لك من هؤلاء القواد و من تابعهم على مذهبهم فمن كان منهم متعطلا من ولاية وليته و من كان مستزيدا زدته و من كان خائفا آمنته و إن أمكنك تفريقهم في الأعمال فرقهم فيها و كان نصر رجلا عاقلا فعمل برأى من أشار عليه بهذا و سعى في ولاية بعض القوم فأخرج واحدا إلى سواد الكوفة و أخرج آخر إلى ديار ربيعة و لما صفت الحال بين نصر و مونس و استألف نصر ثمل القهر مائة و كانت متمكنة من المقتدر و ظهر من أمر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر تكلموا في عزله و شاوروا في رجل يصلح للوزارة مكانه فمالت ثمل برأيها و عنايتها إلى أحمد الخصبى و كان يكتب لام المقتدر و ساعدها نصر على ذلك حتى تم له و صبح عزم المقتدر عليه

ذكر التقبض على الوزير الخاقانى وولاية أحمد الخصبى

وقبض على الوزير عبدالله بن محمد الخاقانى لاحتد عشر ليلة خلت من شهر رمضان ووكل به فى منزله فكانت ولايته ثمانية عشر شهرا وخلع فى هذا النهار على أبى العباس أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن الخصبى للوزارة وانصرف إلى منزله بقنطرة الأنصار ثم جلس من الغد فى دار سليمان بن وهب بمشرفة الصخر فهابه الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التى صار إليها المحل من خدمة السيدة وكتابتها ولعناية ثمل القهر مائة به وهابه كل منكوب من أصحاب الخاقانى وابن الفرات فحصل له من مالهم ألف ألف دينار أصلح منها أسبابه ثم ركب الوزير الخصبى إلى القصر فرماه الجند بالشباب من جزيرة بقر بصر عيسى فاجأ إلى الشط وتخلص منهم بجهد فلما جلس فى مجلسه قال لعن الله من أشار بى لهذا الأمر وحسن دخولى فيه فقد كان كرهه لى من أثق به وبرأيه وكرهته لنفسى ولكن القدر غالب وأمر الله نافذ وأقر الخصبى عبيدالله بن محمد الكواذى على ديوان السواد وفارس والأهواز وأقر على الأزيمة وديوان الجند أبى الفرج محمد بن جعفر بن حفص وقلد ابن عم له شيخا يعرف باسمحاق بن أبى الضحاك ديوان المغرب ولم يكن للناس فى هذا العام موسم لتغلب القرامطة على البلاد وقلة المال وضيق الحال فطولب بالأموال قوم لا حجة عليهم إلا لفضل نعمة كانت عندهم وألح الوزير على الناس فى ذلك حتى طلب امرأة المحسن ودولة أم على بن محمد بن الفرات وابنة موسى بن خلف وامرأة أحمد بن الحجاج بن مخلد بأموال جليلة وكثر الناس فى ذلك وأنكروه غاية الإنكار

ثم دخلت سنة ٣١٤

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها اشتدت مطالبة الخصبى الوزير الأموال عند الناس وأكثر التعلل عليهم فيها ولم يدع عند أحد مالا أحس به إلا أخذه بأعس ما يكون من الأخذ والشدة وكان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامة قد توفى فى شهر ربيع الأول من هذا العام فطالب الخصبى جاريته وابنته بالأموال وأحضرهما عند نفسه

واشتد عليهما فلم يجد عندهما كثير مال إذ كان نصر رجلا صحيح الأمانة وكان له معروف عند الناس وأياد حسنة * وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن أبي الساج من الجبل لمحاربة القرمطي فاستقدمه وأقبل يريد مدينة السلام فاشتد على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدرى وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الغلمان دخوله بغداد فكتب إليه مونس بأن يعدل إلى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها فسار إليها ثم تأخر نفوذه إلى القرمطي ولم يتم خروجه إليه لشروط شرطها وأموال طلبها وكانت الأموال في غاية التعذر فلم يُجِبْ إلى ما اشترطه وكان ذلك سبباً لتوقفه * وفيها اتخذت أم المقتدر كاتباً يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصيبى قد اشتغل بالوزارة والنظر في أسباب المملكة فقالت لثمل القهرمانه ارتادى لى كاتباً يقوم مكانه ويحل محله فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان قد لزم بيته واقتصر على ضيعة له فلاستخرج من منزله وكتب لأم المقتدر وتولى أمورها وكانت فيه كفاية وأبو دشيخ من مشايخ الكتاب ومن عني بالعلم فصعب أمره على الخصيبى الوزير وتمنى أنه لم يكن تولى الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر وكانت أنفع له من الخليفة فجعل أمره يضعف كلما قلت الأموال التي كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها

ذكر التقبض على الوزير الخصيبى وولاية على بن عيسى الوزارة
ثم إن المقتدر أمر بالتقبض على الخصيبى أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣١٤ وعلى ابنه معه ومن لف لفه وتولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهله وكان على بن عيسى بالمغرب متولياً الأشراف فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكواذى إلى وقت قدومه وأنفذ المقتدر سلامة أخانجح الطولونى رسولا إليه ليأخذ به على طريق الرقة ويتعجل استقدامه فكانت مدة وزارة الخصيبى أربعة عشر شهراً وضبط عبيد الله بن محمد الأمر

وقام به بقية سنة ١٤ وفيها مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى وردت عليها دورها وضياعها التي كانت اعتقلت عليها عند ما اتهمت به على ما تقدم ذكره (وحج بالناس في هذه السنة) أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز

ثم دخلت سنة ٣١٥

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها قدم علي بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر بعد أن تلقاه الناس جميعا بالانبار وفوق الانبار ودخل المقتدر بالله فاستوزره وأمر بالخلع عليه فاستعفى فلم يعفاه وسلم اليه الخصيبي ليناظره عن الأموال فلم يستب عليه خيانة ولا علم أنه أخذ من مال السلطان شيئا فقال له ضيعت والمضيع لارزق له فرد ما ارتزقت وما أقطعت من الضياع فرد ذلك وقال علي بن عيسى الوزير للخليفة ما فعلت سبحة جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار قال له هي في الخزانة فسأله أن يأمر بتطلبها فطلبت ولم توجد فأخرجها علي من كفه وقال له عرضت على هذه السبحة بمصر فعرفتها واشتريتها فاذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذي حفظ بعدها وأمير المؤمنين يقطع خزانه وخدمته الأموال الجليلة والضياع الواسعة فاشتد هذا الأمر على السيدة أم المقتدر وعلي غيرها من بطانته واتهمت بالسبحة زيدان القهرمانه وكان لا يصل إلى خزانة الجوهر غيرها وضبط علي بن عيسى الأمر جهده ونظر ليله ونهاره وجلس للظالم في كل يوم ثلاثاء وكان لا يأخذ مال أحد ولا يتعامل على الناس كما كان يفعل غيره فأمن البراء في أيامه وقطع الزيادات والتعلل وتحفظ من أن تجرى عليه حيلة ودعته الضرورة بقلة المال إلى الإخلاق ببعض الإقامات في طريق مكة وغيرها وخرج اليه توقيع المقتدر بأن لا يزال الكلواذى عن ديوان السواد ولا محمد بن يوسف عن القضاء فقال ما هممت بشيء من هذا وإن العهد فيه إلى التخليط علي وكدح في نظري وأشار علي بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة

آلاف فارس من بنى أسد طريق مكة بعيلاتهم ويثبت لهم مال الموسم فانه يكفيهم ويترك ابن أبى الساج مكانه ويبعث لحرب القرمطى خمسة آلاف رجل من بنى شيبان بأقل من ربع المال الذى كان ينفق على ابن أبى الساج وكان على قدر نظر إلى ما طلبه ابن أبى الساج فوجده ثلاثة آلاف ألف دينار ووجد مال بنى أسد وبنى شيبان ألف ألف دينار وألقى كاتب نيزوك يرتزق تسعمائة دينار فى النوبة فأسقطها عنه وقال رزقه على صاحبه وأسقط من رزق مفلح الأسود ألف دينار فى جملة الغلمان وأقره على ألف دينار كان يرتزق فى النوبة وأراد مونس المظفر الخروج إلى الثغر فتبعه على بن عيسى وسأله المقام وقال له إنما قويت على نظرى بهيبتك ومقامك فان رحلت انتقض على تدبيرى فأقام وقلد شيرزاد ما كان يتقلد قلنسوة من أمر الحبس وضم إليه كاتب نازوك وأجرى له مائة وعشرين ديناراً ولما خلفه ثلاثين ديناراً وكان قلنسوة يرتزق لهذه الأعمال ثمانمائة دينار وصرف ياقوتا عن الكوفة وولاهها أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر إلى أن يصير إليها ابن أبى الساج ولما رأى المقتدر اجتهاد على بن عيسى قال لقد استحيت من ظلى قبل هذا له وأخذ المال منه وأمر بأن يرد عليه ذلك وأحال به على الحسين بن أحمد الماذرائى فاشترى على بن عيسى بالمال ضياعاً وضمها إلى الضياع التى وقفها على أهل مكة والمدينة وكان فى ناحية بنى الفرات رجل يعرف بأبى ميمون الأنبارى قد اصطنعوه وأحسنوا إليه فوجد له على بن عيسى أرزاقاً كثيرة فاقصر على بعضها فهجاه الأنبارى ومن شعره المشهور فيه عند وزارته هذه

قد أقبل الشوم من الشام يركض فى عسكر أبرام

مستعجلاً يسعى إلى حتفه مدته يقصر عن عام

يا وزراء الملك لا تفرحوا أيامكم أقصر أيام

وكان على بن عيسى قد كتب إلى ابن أبى الساج بأن يقيم بالجبيل فلم يلتفت إلى كتابه وبادر بالاقبال إلى حلوان يريد دخول بغداد فكره أصحاب الساطان دخوله لها وكتب إليه مونس فى العدول إلى واسط وعرفه أن الأموال من ثم ترد عليه

فصار إلى واسط وعاث أصحابه بها على الناس و كثر الضجيج منهم الدعاء عليهم فلم يغير ذلك فقال الناس من أراد محاربة عدوه عمل بالإنصاف والعدل ولم يفتح أمره بالجور والظلم وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة وخرج ابن أبي الساج إلى القرمطى من واسط فأبطأ في سيره وسبقه القرمطى إلى الكوفة ثم التقيا فهزمه القرمطى وأخذه أسيراً وسار القرمطى يريد بغداد فعبر جسر الأنبار وخرج مونس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غريب الخال وأبو الهيجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطى وقد بلغهم رحيله اليهم وبادر نصر أصحابه واختلف رأيهم وجزع أصحاب السلطان وامتألت قلوبهم رهبة للقرمطى ووقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة وأرادوا قطعها لئلا يجوز القرمطى اليهم وتابعه أكثر أهل العسكر فقطعت القنطرة فلما صار القرمطى وأصحابه إليها رماهم أصحاب السلطان بالنشاب ورأوا كثرة الخلق فرجعوا وتبددوا في الموضع فعزم نصر على العبور اليهم ومناجزتهم فلم يدعه مونس ووجه السلطان إلى الفرات بطيارات وشمليات فيها جماعة من الناشبة وعليهم سبك غلام المكتفى فخالوا بين القرامطة وبين العبور وكان ثقل القرمطى وسواد عسكره بحيال الأنبار وابن أبي الساج محبوس عندهم فأراد نصر أن يحتال للعبور في السفن ليلاً وأن يكبسوا السواد طمعا في تخليص ابن أبي الساج فحم نصر الحاجب حمى ثقيلة أذهبت عقله يومين وليلتين وشاع ما أراد أن يفعله وقدم مونس غلامه يلبق في نحو ألفين فعبروا الفرات ليلاً ووافوا سواد القرمطى بالانبار وكان يلبق في جيش عظيم وسواد القرمطى في خيل يسيرة فانهزم أصحاب السلطان وأسر جماعة منهم وأسر ابن أبي الأغر في جملتهم فلما أتاهم القرمطى جلس لهم وضرب أعناق جميعهم ودعا بابن أبي الساج من الموضع الذي كان محبوسا فيه فقال له أنا أكرمك وأنوى الصبح عنك وأنت تحرض على أصحابك فقال له قد علمت أنى ما أقدر على مكاتبهم ولا مرسلتهم فأى ذنب لى في فعلهم فقال له ما دمت حيا فلا أصحابك طمع فيك فأمر به فضربت عنقه وفيها اتصل بمونس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله وأنها قد نصبت له من يقتله

إذا دخل الدار فاسترحش واحترس وطلب الخروج إلى الثغر فأجيب إلى ذلك ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطي ه وفيها ورد الخبر بموت إبراهيم ابن عبد الله المسمى أمير فارس فخلع على باقوت وقلد مكانه وولي محمد بن عبد الصمد كرمان (وحج بالناس في هذه السنة) أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بني العباس

ثم دخلت سنة ٣١٦

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها وقع سليمان الجنابي القرمطي بأهل الرحبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وزجه سرية إلى ديار ربيعة فأوقعت ببوادي الأعراب واستباحتها ثم عادوا إلى الرحبة واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشي كثيرة وزحف القرامطة إلى الرقة للايقاع بأهلها فخاربوهم أشد محاربة ورموهم من أعالي دورهم بالماء والتراب والآجر وموهم بسهام مسمومة فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مفلولين ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية محمد بن علي بن مقلة الوزارة

(وفي هذه السنة) قبض على علي بن عيسى ووكل به في دار الخليفة يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وتوجه هارون بن غريب الخال إلى أبي علي محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقلة فحمله إلى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات فقلده المقتدر وزارته وفوض إليه أموره وخلع عليه الوزارة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقر عبيد الله بن محمد بن عبد الله الكواذبي على ديوان السواد وأقر الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات على ديوان المشرق وأنفذه ناظراً على أعمال فارس وولي محمد بن القاسم الكرخي ديوان المغرب وكان قد قدم من ديار مضر وقلد الوزير أخاه الحسن بن علي ديوان الخاصة وديوان الدار الأصغر الذي تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل وقلد أخاه العباس ابن علي ديوان الفراتية وديوان الجيش وأقر عثمان بن سعيد (٦ - ص)

الصيرفى على ديوان الجيش الأصل وإبراهيم بن خفيف على ديوان النفقات وأجرى الأمور أحسن مجاريها وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ولا يعرض لصنائع أحد حتى أقر أحمد بن جاني على ما كان يتقلده من ديوان أقطاع الوزراء وأجلس إبراهيم بن أيوب النصراني كاتب على بن عيسى بين يديه على رسمه وأقره على ديوان الجهبذة وضمن أمر الرجالة المصافية الملازمين لدار الخليفة وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار في كل هلال فاستبشر الناس به وسكنوا إليه وأمنوا وانفسحت آمالهم واتسعت همهم وتباشروا بأيامه ثم خلع في غرة جمادى الأولى على أبي القاسم وأبي الحسين وأبي الحسن ابني أبي على محمد بن على الوزير لتقلد الدواوين ثم خلع على محمد بن على بعد ذلك لتسكنية أمير المؤمنين إياه قال الصولى ولا أعلم أنه ولى الوزارة أحد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مدح من الأشعار بأكثر مما مدح به محمد بن على قبل الوزارة وفي الوزارة وبعد ذلك لشهرته في الشعر وعلمه به وإثابته عليه وظهر من ذكاء ابنه أبي الحسين واستقلاله بالأعمال وتصرفه في الآداب وحسن بلاغته وخطه ما توأصفه الناس وكان أكثر ذلك في وزارته الثانية حين انفجر عليه الشباب وزالت الطفولة عنه قال ومارأينا وزيراً مذتوفى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أظرف إشارة ولا أصلح خطأ ولا أكثر حفظاً ولا أملط قلباً ولا أقصد بلاغة ولا آخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن على وله بعد هذا كله علم بالإعراب وحفظ باللغة وشعر مليح وتوقعات حسان وولى الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله ابن محمد وولد ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثه عن الخدم وأقر إسحاق بن إسماعيل على ما كان ضامناً له من أعمال واسط وغير ذلك (وفي هذه السنة) رجع القرمطى إلى الكوفة فخرج إليه نصر الحاجب محتسباً وأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ما أعطاه السلطان وأعانته به واجتهد في لقاء القرمطى ونصحه الجيش الذين كانوا معه وحسنت نياتهم في محاربة القرمطى فاعتزل نصر في الطريق ومات في شهر رمضان فحمل إلى بغداد في تابوت وولى

الحجابه مكانه أبو الفوارس ياقوت مولى المعتضد وهو إذذاك أمير فارس فاستخلف له ابنه أبو الفتوح إلى ان يوافى ياقوت

ذكر الحوادث التى أحدثها القرامطة بمكة وغيرها

(وفى هذه السنة) سار الجنائى القرمطى لعنه الله إلى مكة فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم وإهلال الناس بالحج فقتل المسلمين بالمسجد الحرام وهم متعلقون بأستار الكعبة واقتلع الحجر وذهب به واقتلع أبواب الكعبة وجردها من كسوتها وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التى زينوا بها الكعبة وذهبوا بكرة اليتيم وكانت تزن فيما ذكر أهل مكة أربعة عشر مثقالا وبقرطى مارية وقرن كبش إبراهيم وعصا موسى ملبسين بالذهب مرصعين بالجواهر وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا كانت بها من فضة وثلاث محاريب فضة كانت دون القامة منصوبة فى صدر البيت ثم رد الحجر بعد أعوام ولم يرد من سائر ذلك شيء وقيل إن الجنابى لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب وهو من خشب ملبس بذهب فرماه بنو هذيل الأعراب من جبل أبى قبيس بالسهم حتى أزالوهم عنه ولم يصلوا إلى قلعه وظهر قرامطة يعرفون بالنفلية بسواد الفرات ومعهم قوم من الأعراب من بنى رفاعه وذهل وعبس فعاثوا وأفسدوا وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن أخت عبدان القرمطى ومسعود بن حريث من بنى رفاعه ورجل يعرف بابن الأعمى فأوقعوا وقائع عظيمة وأخذوا الجزية بمن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات فأنفذ المقتدر هارون بن غريب إلى واسط فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وحمل منهم إلى مدينة السلام مائتى أسير فقتلوا وصابوا وورد الخبر فى شعبان بأن الحسن بن القاسم الحسنى قام بالرى ومعه ديلى يقال له ماكان بن كاكى وأن العامل عليها هرب إلى خراسان منه ثم ورد الخبر فى شوال بإقبال ديلى يقال له أسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم إلى الرى أيضا وان هارون ابن غريب لقى أسفار هذا بناحية قزوين فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت

هارون وحده ثم تلاحق به من بقى من أصحابه (وفيها) ولى إبراهيم بن ورقاء
 إمارة البصرة وشخص إليها من بغداد فما رأى الناس فى هذا العصر أميراً
 أعف منه * ولما صار هارون بن غريب إلى الكوفة قلد كور الجبل كلها وضم
 إليه وجوه القواد فقلد أبا العباس بن كيغلغ معاون همدان ونهاوند مكان محمد
 ابن عبد الصمد وقلد نحريرا الخادم الدينور مكان عبد الله بن حمدان وخلع عليهما
 فى دار السلطان فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان وكان هذا سبب معاونته
 عبد الله بن حمدان لئلا يترك عند ما أحدثاه على المقتدر مما سيأتى ذكره (وفى
 هذه السنة) ولى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى خراج
 الأهواز بعد أعمال كثيرة تصرف فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين
 فمدت آثارهم وشاعت كفايتهم وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم
 فعلت أحوالهم وزادت مراتبهم وظهر من استقلال أبى عبد الله أحمد بن محمد
 بالأعمال وقرب مأخذها عليه والمعرفة بوجوه النظر والاجتهاد فى إرضاء
 السلطان ما تعارفه الناس وعلوه مع تخرق فى الكرم والسودد وحسن
 الرعاية لمن خدمه واتصل به ولما أمله وقصده حتى إنه لا يرضى لكل واحد
 منهم إلا بغناه فأحب السلطان أن يلى هو وأخواه أكثر الأعمال الدنيا فلم يحبوا
 ذلك واقتصر كل واحد منهم على دون ما يستحق من الأعمال (وفيها)
 ولى أبو الحسين عمر بن الحسن الأشنانى قضاء المدينة مكان ابن البهلول
 إذ كبر واختلط عليه أمره ثم استعفى ابن الأشنانى فأعفى وولى الحسين بن
 عبد الله بن على بن أبى الشوارب قضاء المدينة وقلد أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق
 ابن البهلول قضاء الأهواز والانباء عوضاً مما كان يليه أبوه من قضاء المدينة
 (وفيها) توفى أبو إسحاق بن الضحاك الحصبى والليث بن على بالرقه (وحج
 بالناس) فى هذه السنة من تقدم ذكره

ثم دخلت سنة ٣١٧

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده وخلعوه وهتك الجند داره ونهبوا ماله ثم أعيد إلى الخلافة وجددت له البيعة وذلك أن مؤنسا المظفر لما قدم من الرقة عند إخراجها إلى القراهطة وقرب من بغداد لقيه عبد الله بن حمدان ونازوك الحاجب فأغرياه بالمقتدر وأعلماه بأنه يريد عزله عن الإمارة وتقديم هارون بن غريب مكانه لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده إلى نازوك فعمل ذلك في نفس مؤنس ودخل بغداد أول يوم من المحرم وعدل إلى داره ولم يرض إلى دار الخليفة فوجه إليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن مقلة وزيره فأعلماه تشوقه إليه ورغبته في رؤيته فاعتذر بعة شكاهما وإن تخلفه لم يكن إلا بسببها فأرجف الناس بتكرهه الإقبال إليه وتجمعت الرجال المصافية الملازمة بالحضرة إلى باب داره فوائبهم أصحابه ودافعوهم ووقع بنفس مؤنس أن الذي فعله الرجال إنما كان عن أمر المقتدر فخرج من الدار وجلس في طيار وصار إلى باب الشماسية وعسكر وتلاحق به أصحابه وخرج إليه نازوك في جميع جيشه فعسكر معه وذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم ولما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له ووعدته بإخراج هارون بن غريب إلى الثغر وبذل له كل ما رجا به استمائه وإذهاب وحشته وكتب المقتدر إلى مؤنس وأهل الجيش كتابا كان فيه وأما نازوك فلست أدري سبب عتبه واستيحاشه فوالله ما أعنت عليه هارون حين حاربه ولا قبضت يده حين طالبه والله يغفر له سوء ظنه وأما عبد الله بن حمدان فلا أعرف شيئا أحفظه إلا عزله عن الدينور وما كنا عرفنا رغبته فيها وإنما أردنا نقله إلى ما هو أجل منها ومالا أحد عندي إلا ما أحب لنفسه فان أريد بي نقض البيعة فإني مستسلم لأمر الله وغير مسلم حقا خصني الله به وأفعل ما فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا ألزم نفسي حجة ولا آتي في سفك الدماء

مانهى الله عنه إلا فى المواطن التى حدها الله فى الكافرين والبغاة من المسلمين
ولست أستصر إلا بالله لما أوامله من الفوز فى الآخرة وإن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فلما قرئ كتاب المقتدر فى العسكر وثب وجوه
الجيش وقالوا نمضى إلى دار الخليفة لنسمع منه ما يقول وبلغ ذلك المقتدر فأخرج
عن الدار كل من كان يحمل سلاحا وجلس على سريره وفى حجره مصحف
يقرأ فيه وأقام بنيه حوالى نفسه وأمر بفتح الأبواب والأبواب لا يمنع أحد الدخول
فلما علم ذلك مونس المظفر أقبل إلى بالباب الخاصة ليعرف الحقيقة ويستقرب
مراسلة الخليفة ثم كره أن يدخل عليه فيحدث من الأمر مالا يتلافاه
فأمر الحجاب بأن يرجعوا إلى الدار وألزم معهم قوما من أصحابه وصرف
الناس إلى منازلهم على حال جميلة وكلهم مسرور بالسلامة ورجع هو إلى داره
ليزيد بذلك فى تسكين الناس وتطيب نفس الخليفة وذلك يوم الاثنين
لعشر خلون من المحرم فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت منه عاد أصحاب
نازوك وسائر الفرسان إلى الركوب فى السلاح وساروا إلى دار مونس المظفر
فأخرجوه عن كره منه إلى المصلى العتيق وغلبه نازوك على التدبير واستأثر
بالأمر وباتوا فى تلك الليلة على هذه الحال فلما أصبح نازوك ركب والناس معه
فى السلاح إلى دار السلطان فوجدوا الأبواب مغلقة فأحرقوا بعضها ودخلوا
الدار وقد تكامل على بابها من الفرسان نحو اثني عشر ألفا فلما سمع المقتدر نفيهم
دخل هو وولده داخل القصر ونزل محمد بن مقلة إلى دجلة فركب طياره وصار
إلى منزله وتقحم نازوك وأصحابه دخول الدار على دوابهم إلى أن صاروا إلى
مجالس الخليفة وهم يطلبونه ويكشفون عنه فلما رأى مونس ذلك دخل الدار وسأل
بعض الخدم عن المقتدر فأعلمه بمكانه فاحتال فى إخراجه وإخراج أمه وولده
ووجه معهم ثقاته إلى داره ليستروا فيها وأخرج على بن عيسى من المكان الذى
كان محبوسا فيه فصرفه إلى منزله وأخرج الحسين بن روح وكان محبوسا أيضا
بسبب مال طولب به فصرفه إلى منزله ونهب الجند الدار ومحو رسوم الخلافة

وهتكوا الحرمه وصاروا من أخذ الجواهر والثياب والفرش والطيب إلى ما لا قدر له ثم وكل مونس أصحابه بالقصر وأبوابه وأجمع رأى نازوك وعبد الله بن حمدان على اقعاد محمد بن المعتضد للخلافة وأحضره الدار ليلة السبت وحضر معهما مونس المظفر ودعا لمحمد بن المعتضد بكرسى وخاطبه ثم انصرف مونس إلى داره وأقام نازوك في الدار إذ كان يتولى الحجابة مع الشرطة وانصرف عبد الله بن حمدان إلى منزله ووجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى وداره بالجانب الغربي وأحرقنا جميعا ونهبت دور الناس طول ليلة السبت فكانت من أشأم الليالي على أهل بغداد وأفلت كل لص وجانى جناية ومقتطع مال وفتقوا السجون التي كانوا فيها وأفلت من دار السلطان عبد الله صاحب الجنابي وعيسى بن موسى الديلمي وغيرهما من أهل الجرائر ثم أصبح الناس على مثل ذلك إلى أن ركب نازوك وأظهر الانكار لما حدث من النهب وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس فكف الأمر قليلا وسمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله وسلم عليه بالخلافة ووجه القاضي محمد بن يوسف وجماعة معه إلى دار مونس المظفر ليجبروا المقتدر على الخلع فامتنع من ذلك ثم إن الرجال المصافية طالبوا بست نوب وزيادة دينار وكان يجب لهم في كل نوبة مائة وعشرون ألف دينار عين إذ كانوا في عشرين ألف راجل وكان عدد الفرسان اثني عشر ألفا ومبلغ ما لهم في كل شهر خمسمائة ألف دينار فضمن نازوك ثلاث نوب للرجال ودافعهم عن الزيادة فقالوا إلا نأخذ إلا الاست نوب والدينار الزائد وآخر نازوك أعطاه الجند إذ لم يجتمع له المال وألحقوا في قبضه فلم يعطوا شيئا يوم السبت ولا يوم الأحد وبكر الرجال يوم الاثنين إلى الدار للمطالبة بالمال فدخل نازوك وخادمه عجيب الصقلي إلى الصحن المعروف بالشعبي ودخل الرجال إلى الدهليز يشتمون نازوك ويغلظون له ويتواعدونه لتأخير العطاء والزيادة عنهم ثم إنهم هجموا في الدار وثاروا على نازوك لعداوتهم له وحر بهم له في أول إمارته فقتلوا عجيبا خادمه وكان نازوك قد سد الطرق والممرات التي كانت في دار السلطان تحصينا على نفسه واستظهارا على أمره فلما رأى فعل الرجال

وأيقن بالشرّ دخل ليهرب من بعض الممرات فوجدها مسدودة ولحقه رجل من
الرجالة أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع وياقوب بضفدع فقتلاه
ثم صلب جسده من وقته على بعض أدقال الستائر التي تلى دجلة وصاحوا لا نريد
إلا خايفتنا المقتدر بالله ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب
القصر وجاس في طيار وهضى إلى موضعه في دار ابن طاهر قال الصولى ونحن
نرى ذلك كله من دجلة ونهبت دار نازوك في ذلك الوقت ودار بنى بن نفيس
وقد قيل إن مونس المظفر لما رأى غلبة نازوك على الأمر وجه ليلة الاثنين إلى
نقباء الرجالة فواطأهم على ما فعلوه وكان لا يريد تمام خلع المقتدر ولذلك ماستره
ولم يبت عنه منذ أدخله داره وكان عبد الله بن حمدان في الوقت الذى قتل
فيه نازوك بين يدي القاهر وهو يراه خليفة فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان
من بعض الغلمان جبة صوف كانت عليه وضمن له مالا فلبسها وبادر يريد بعض
الأبواب فندر به قوم من الغلمان والخدم فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه
واحتزوا رأسه

ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة

وأخرج مونس المظفر المقتدر بالله وسأله الرجوع إلى الدار والظهور للناس
فاستغفاه من ذلك فلم يدعه حتى رده في طياره مع خادمه بشرى فلما صعد القصر
سأل عن عبد الله بن حمدان فاخبر بقتله فساءه ذلك وكان قد صح عنده أنه لم
يرد من أول أمره ما أراده نازوك ولا ظن الحال تباع حيث بلغت ثم إن المقتدر
قعد للناس وخاطبهم بنفسه وقال للرجالة لكم على ست نوب وزيادة دينار وقال
للغلمان لكم على أرزاق أربعة أشهر وقال لسائر الجند لكم على أرزاق أربعة
أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم وما عندي ما يفي بهذا ولكنى أبيع
ما بقى من ثيابي وفرشي وأبيع ضياعى وضياع من يجوز عليه أمرى فبايعه الناس بيعة
مجددة واجتهد في توفيتهم ما ضمنه لهم وصرف أواني الذهب والفضة ثم أعجلوه عن
صرفها فكان يزنها لهم مكان الدنانير والدرهم ووفى بكل الذى ضمنه وكان القاهر

لما أقعد للخلافة قد أحضر محمد بن علي الوزير يوم السبت ويوم الأحد وأمره أن يجرى الأمور مجاريها فلم يحدث شيئا ولا حاول أمراً فلما عاد المقتدر إلى حالته أحضره وشكر ما كان منه فكتب محمد بن علي إلى جميع الأمراء والعمال والاطراف بما جده الله للمقتدر بالله وكفاه إياه وارتجل الكتاب إهداءً بلا نسخة فأحسن فيها وأجاد واضطربت الأمور ببغداد إلى أن ولي المقتدر شرطته إبراهيم ومحمد بن رائق مولى المعتضد وخلع عليهما وذلك بمشورة مونس المظفر وعن أمره فقاما بالأمر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط وطاف كل واحد منهما بالليل في جانبه من بغداد وكان أكثر الضبط لمحمد فهو الذي كان يقيم الحدود ويستوفي الحقوق وكانت في إبراهيم رحمة ورقة قلبه وقدم ياقوت من فارس في غرة شهر ربيع الأول فخلع عليه للحجابة وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكرمان وولى الأعمال جماعة ممن أشار بهم مونس ومحمد بن علي ولم يف مال المقتدر والآنية التي أحضرها بأرزاق الجند فأمر بارتجاع ما كان أقطعه الناس من الأموال والضياع والمستغلات وأفرد لها ديواناً وقلد الوزير ابن مقلة ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح وسمى ديوان المرتجعة فتقلده في آخر المحرم فعسف عليه الجند بالمطالبة بالمال فاستعفى الوزير فأعفاه وقلد مكانه الحسين بن أحمد بن كردى الماذرائى ووردت الأخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ونصبهم في كل مدينة رجلاً منهم لقبض الجباية فأخرج السلطان طريف السبكرى لدفعهم وكتب إلى من قارب تلك الناحية أن يسيروا معه وورد الخبر بأن أصحاب أبي مسافر اضطربوا عليه بأذربيجان فزال عنهم إلى المراغة فحصرها حتى قتلوه وتراضوا على قائد منهم اسمه مفاح فرأسوه عليهم وترددت الأنباء الشاغلة الغامة وتوفى في هذا العام أبو الحسين بن أبي العباس الخصبى والحسين بن أحمد الماذرائى بمصر وتوفيت ثمل القهر مائة التي كانت مع والده المقتدر (وفيها) توفى أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين مولده سنة ٢١٤ هـ وتوفى نحرير الصغير بالموصل وكان يتولى معاونتها وتوفى أبو معد نزار بن محمد الضبي هـ

وكان نصب الحج للناس في هذه السنة عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن عبید الله بن العباس خليفة لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصدده الجنابي عن الحج

ثم دخلت سنة ٣١٨

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أقبل مليح الأرميني إلى ناحية شمشاط للغارة على أهلها فخرج إليه نجم
غلام جنى الصفواني وكان يلي المعاونة بديار مضر ويتولى أعمال الرقة فأوقع بمليح
وبأصحابه وقيعة عظيمة فأنفذ ابنا له يقال له منصور ويكنى أبا الغنائم إلى الخليفة
بيغداد بأربعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير فأدخلهم بغداد في شهر ربيع
الأول من هذه السنة مشاهير على الجمال (وفي هذه السنة) خرج أعراب بني
نمير بن عامر وبني كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة واستطالوا على المسلمين
وأخافوا السبيل فخرج إليهم أبو الفوارس محمد بن ورقاء أمير الكوفة في جمع من أشرف
الكوفة وبني هاشم العباسيين والطلبيين ولم يكن معه جند سوى أهم فقاتل الأعراب بنفسه
وصبر لمحاربتهم فأسروه وأسروا معه ابن عمر العلوي وابن عم شيبان العباسي من ولد
عيسى بن مرسى وسار بهم الأعراب إلى أربابهم ولم يجسروا على إيقاع سوء بهم فطلبوا
منهم الفداء فأجابوهم إليه وفدرا أنفسهم وتخلصوا منهم (وفيها) خلع على عبد الله
ابن عمرويه وقلد شرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سيما وخلع على علي بن
يلبغ لمعاون النهروان وواسط مكان سعيد بن حمدان فخرج إلى واسط وبلغه أن
إسحق الكردي المعروف بأبي الحسين خرج لقطع الطريق على عاداته ومعه جملة
من الأكراد فراسله علي ولاطفه ووعدته بتقديم السلطان له على جميع الأكراد
فأقبل إليه وبات عنده وخلع عليه وحمله ثم صرفه إلى عسكره ليغدو عليه في اليوم
الثاني واجتمع رؤساء أهل واسط إلى علي فعرفوه بما قد هياه الله له في الكردي
وأنه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكن ما تمكن منه فيه وأنه إن أفلت من يديه
أنكر السلطان ذلك عليه فلما بكر الكردي إلى علي بن يلبغ قبض عليه وعلي
من كان معه وركب من وقته إلى موضع عسكره فقتل منهم خلقا وأسر جماعة

وأدخل أبو الحسين إلى بغداد مشهوراً ومعه أربعة عشر رجلاً بين يدي يلبق
المونسي وابنه علي وذلك لثمان خلون من جمادى الأولى فحبسوا ولم يقتلوا
(وفيها) خلع علي محمد بن ياقوت وولى شرطة بغداد علي الجانبين مكان إبراهيم
ومحمد ابني رائق المعتضدى وقلد الحبسة

ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد

ومن الحوادث فى هذه السنة التى عظمت بركتها على السلطان والمسلمين أن
الرجالة المصافية لما قتلوا نازوك وتهياً لهم ما فعلوه فى أمر المقتدر وقبضوا الست
النواب والزيادة التى طلبوها ملكوا أمر الخلافة و ضربوا خياماً حوالى الدار
وقالوا نحن أولى من الغلمان بحفظ الخليفة وقصره وانضوى إليهم من لم يكن
منهم وزادت عدتهم على عشرين ألفاً وبلغ المال المدفوع إليهم لكل شهر مائة
ألف وثلاثين ألف دينار وتحكموا على القضاة وطالبوهم بحل الجباسات وإخراج
الوقوف من أيديهم واكتفوا الجناة وعطلوا الأحكام واستطالوا على المسلمين
وتدلل قوادهم على الخليفة وعلى الوزير حتى حان لا يقدر أن يحتجب عن واحد
منهم فى أى وقت جاء من ليل أو نهار ولا يرد عن حاجة كائناً ما كانت فلم يزالوا على
هذه الحال إلى أن شغب الفرسان وطلبوا أرزاقهم وعسكروا بالمصلى ودخل بعضهم
بغداد يريد دار أبى القاسم بن الوزير محمد بن علي فلما قربوا منها دفعهم الرجالة
الذين كانوا ملازمين بها ومنعوهم الجواز فى الشارع فتجمع الفرسان ورشقوهم
بالنشاب وقتلوا منهم رجلاً فانهم الرجالة أقبح هزيمة قطع الفرسان حيلتد فيهم
واقترصوا ذلك منهم وراسلوا الغلمان الحجرية فى أمرهم وتأمر واهمهم على الإيقاع بهم
وبلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطة الخبر فحرص على نفاذه وأغرى الفرسان بالعزم
فيه وسفر فى الأمر وأحكمه وأومى إليهم الوزير بوجه الرأى فيه ودبره من حيث
لا يظن به إذ علم ما فى نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقبيح ما كانوا يحدثونه عليه
فوثب الغلمان الحجرية يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجالة المصافية
وطردوهم عن المصاف ورشقوهم بالنشاب فانصرفوا منهزمين وأخرج ابن ياقوت

صاحب شرطة بغداد غلبانا كثيرا فى طيارات وتقدم اليهم ألا يتركوا رجلا يعبر من جانب إلى جانب إلا قتلوه ولا ملاحا يجيز أحدهم إلا رموه بالشباب وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر وألح عليهم بالطلب ونودى فيهم ألا يبقى منهم أحد وأعانت عليهم العامة وانطلقت فيهم الأيدي فلم يجتمع منهم اثنان وحظر عليهم ألا يخرجوا إلى الكوفة والبصرة والأهواز فتخطفوا فى كل وجه وأميحوا بكل مكان فهل ترى لهم من باقية وتصدد الفرسان مع العامة إلى الموضع الذى كان فيه مستقر السودان بياب عمار فهبوهم وأحرقوا منازلهم فطلبوا الأمان وسألوا الصفيح فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات وكتب الوزير محمد بن على بن مقله فيهم نسخة أنفذت إلى القواد والعمال وهى (بسم الله الرحمن الرحيم) قد جرى أعزك الله من أمر الرجالة المصافية بالحضرة ما قد اتصل بك وعرفت جملة وتفصيله وجهته وسبيله وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما تهبأ من قمعهم وردعهم خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمن الله وفضله ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصابة إلا السودان فانهم كانوا أخف جناية وأيسر جريرة فرأى أعلى الله رأييه إقرارهم على أرزاقهم القديمة وتصفيتهم بالعرض على المحنة لعله أن العساكر لا بد لها من رجالة وأمر أعلى الله أمره أن يستخدم بحضرة من تؤمن بائقته وتخف مؤنته وترجى استقامته وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيقه وقبلك وقبل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ومن يعود إلى صحة وصلاح فان قنع من ترضاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسك به وأقره على جاريه ومن رأيت الاستبدال به فأمره اليك والله المستعان

ذكر صرف ابن مقله عن الوزارة وولاية ابن مخلد

وفى جمادى الأولى يوم الأربعاء لاربعة عشرة ليلة بقيت منه صرف محمد بن على ابن مقله عن الوزارة ووكله فى الدار وحبس فيها وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد فوصل إلى الخليفة وقلده وزارته وخلع

عليه ومضى في الخلع التي كانت عليه إلى الدار التي كان يسكنها ابن الفرات والوزراء بعده ثم نزل منها إلى طياره ومضى إلى منزله فأقر عبيد الله الكواذى على دواوين السواد والأهواز وفارس وكرمان وأقر كثيرا ممن كان على سائر الدواوين وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق واستخلف له عليه من يتولاه له وقلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتية وقلد أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصبى الإشراف على أعمال فارس وكرمان ورد التدبير إليه فكان يعزل ويولى وقلد أبا بكر محمد بن علي الماذر رأتى أعمال مصر فسار سيرة جميلة وعضده علي بن عيسى برأيه وكان علي يجلس للمظالم منذ خرج من الحبس إلى وقته ذلك ثم اتصل بعوده مدة (وفي جمادى الآخرة) من هذا العام شغب الفرسان وصاروا إلى دار علي بن عيسى فتهبوا اصطبله وقتلوا عبد الله بن سلامة حاجبه ثم إن الرجالة السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم وشغبوا وحملوا السلاح فسار اليهم محمد بن ياقوت ورفق بهم ودارى أمرهم فلم يقنعهم ذلك وبقوا على حالهم وامتدوا إلى الفرسان وقاتلهم فتقدم اليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ورسقوهم بالنشاب وأدخلوا إلى منازلهم النار فهربوا إلى النهران وقطعوا الجسر بعد أن قتل منهم خلق كثير ثم ساروا إلى واسط وتجمع اليهم خلق كثير من البيضان ولحق بهم جماعة من قرادهم ورأسهم نصر الساجى وطالبوا عمال ذلك الجانب بالأموال فندب السلطان للشخوص اليهم مونس المظفر فخرج اليهم ورفق بهم ودعاهم إلى القنعة بما رسمه السلطان لهم فأبوا ولجوا في غيهم واجتمعوا في مصلى واسط من الجانب الغربى وحفروا الآبار حوالى عسكرهم وفجروا المياه وأقاموا النخل المقطوع منصوبة في الطرق المسلوكة اليهم ليمنع الخيل من التقحم عليهم فعبر مونس حتى نزل بقربهم ثم سار اليهم بمن كان معه على الظهر وفي الماء على مخاضة وجدوها ووضعوا فيهم السيف فقتل أكثرهم وغرق بعضهم وأسر رئيسهم نصر الساجى وأخذ ابن أبي الحسين الديرانى واستأمن بعض السودان فنقلهم مونس وفرقهم في النواحي وأقر علي بن يلبق على شرطة واسط

وكانت هذه الواقعة لخمس بقين من رجب ورجع مونس إلى بغداد لعشر بقين من شعبان (وفي هذه السنة) أسر الحسن بن حمدان شارياً خرج بكفر غرثاً يقال له عزون وأنفذه إلى السلطان فحمل على فيل وأدخل بغداد مشهوراً ثم حبس وذلك في ذى الحجة وقبل ذلك بشهر مارجه أبو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شارياً خرج بالرادفية من موالى بجيلة فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جملين ومائة رأس من رؤس أصحابه وسار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبي شيخ إلى دار السلطان في ذى القعدة فذكر أن جماعة من وجوه القواد والكتاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتفي بالله واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل من الجند فأمر السلطان بحفظ ابن المكتفي بالله في داره وانتشر خبر أبي شيخ نخيف عليه أن يقتله الجند فبعث إلى الجبل إلى ابن الخال ليكون في جيشه وورد الخبر في ذى القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلاية والسعدية وأن عبد الله ابن محمد بن عمرو به والى المعونة بها أعان البلاية فهزموا السعدية وأحرقوا محالهم فأخرجوا من البصرة ثم ردوا إليها بعد مدة عن سؤال منهم وتضرع قال الصولى ولما ورد الخبر بذلك كتب على بن عيسى إلى أهل البصرة في ذلك كتاباً بليغاً ينههم فيه عن العصية ويعرفهم سوء عاقبتها فدخلت إليه وهو يملى الكتاب فلما أوعب إملاءه أمر كاتبه بدفعه إلى لاقرأه قال فحسن عندى الكتاب وقلت له قد كان لأبراهيم بن العباس كتاب في العصية فقال لي ما أعرفه فهاهو قلت حدثني عون بن محمد الكندى قال قدم علينا بسر من رأى كاتب من أهل الشام يقال له عبد الله ابن عمرو من بنى عبد كان المصريين فجعل يستصغر كتاب سر من رأى ولا يرضى أحدهم قال عون فحدثت أبي بحدثه فأنف من ذلك وقال والله يا بنى لأضعفه ولاهونن نفسه إليه فمضى به إلى إبراهيم بن العباس وأدخله عليه وهو يملى رسالة في قتل إسحاق بن اسماعيل وفيها ذكر العصية فسمع الشامى ما أعجبه وقال لأبى هذا من لم تلد النساء مثله فاني سمعته يملى شيئاً كأنه فيه تدبر مبين قال عون فنسخ أبى ما أملاه من الرسالة هو وقسم الله عدوه أقساماً ثلاثة روحاً معجلة إلى عذاب

الله وجنة منصوبة لأولياء الله ورأسا منقولاً إلى دار خلافة الله استنزلوه من معقل إلى عقال وبدلوه آجالاً من آمال وقد بما غدت العصبية أبناءها فخلبت عليهم درها مرضعة وركبت بهم مخاطرهما موضعة حتى اذا وثقوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وامتد رضاع وأن نظام فجرت مكان لبنها دما وأعقبتهم من حلو غذائها مرأ ونقلتهم من عز إلى ذل ومن فرحة إلى ترحة ومن مسرة إلى خسارة قتلا وأسراً وغلبة وقسراً وقل من أوضع في الفتنة مرجحاً واقتمح لها موجهاً إلا استلحمته آخذة بمخنقه وموهنة بالحق كيده حتى جعلته لعاجله جزراً ولآجله خطباً وللحق موعظة وعن الباطل مزجرة أو أئتك لهم خزي في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وما الله بظلام للعبيد وورد الخبر في ذى الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلى المتغلب على الرى عليه واعترامهم على قتله وأنه هرب في نفر من خاصته وغلمانة فصار مكانه إلى الرى ديلى يقال له مرداويج بن زياره ومن الحوادث في هذه السنة أن الحريق وقع ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى في دار محمد بن على بن مقلة التي كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ويقال إنه أنفق فيها مائتي ألف دينار فاحترقت بجميع ما كان فيها واحترقت معها دور له قديمة كان يسكنها قبل الوزارة وانتهب الناس ما بقى من الخشب والحديد والرصاص حتى صارت مستطرقاً للسابلة من دجلة وبطل على السلطان ما كان يصير إليه من إجازات الزاهر وذلك جملة وافرة في السنة ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك اضغن كان لمحمد بن على بن مقلة عنده في قلبه * وفيها خلع المقتدر على ابنه أبى عبد الله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال وركب في الخلع إلى داره المعروفة بجرادة بقرب الجسر وكان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب وجعله في حجره فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله إلا أن نصراً كان يهدى له ويتقرب إليه قال الصولى أنا شهدت نصراً الحاجب قد اشترى ضيعة على نردىالى والنهران يقال لها قرهاطية كانت للنوشجاني فاشتراها حصصاً وأقساماً

وقامت عليه بثمانية عشر ألف دينار ثم أهداها إلى أبي عبد الله بن المقتدر وهي
تساوى ثلاثين ألف دينار وصنع له فيها ولاخيه أبي العباس يوم أهداها إليه
وخرجا معه إليها في وجوه القواد والغلمان فأقاموا بها يومين وأنفق عليهم نصر
ملا جسيما ووصل الغلمان والخدم بصلات سنوية وحمل بعضهم على خيل بسر وجهها
ولجها قال وحكى لي بعض وكلائه أنه أحصى ما ذبح في هذين اليومين من جمل وجدى
وطير وغير ذلك من صنوف الدراج والطارق فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس قال الصولى
ولما خلع على أبي عبد الله هارون للولاية وصبح عزمه على الخروج دعانى الى
المسير معه والكون في عديد صحبه فكره ذلك الأمير أبو العباس بن المقتدر فاعتلت
على أبي عبد الله فغضب على وقطع اجراء: عنى قال ثم بلغنى أن خروجه غير تام
فكتبت اليه بقصيدة فيها تشبيب حسن ومديح مثله واجتلب الصولى جميع القصيدة
في كتاب الورقة الذى ألفه بأخبار الدولة فرأيت إثبات أبيات منها فى هذا الكتاب
لبستدل بمباطنة الصولى لهم على علمه بأخبارهم وحفظه لما جرى فى أيامهم فليس
المخبر الشاهد كالسامع الغائب ومن قصيدة الصولى

ظلم الدهر والحبيب ظلوم	أين من ذين يهرب المظلوم
عطفت باللقاء ریح بعداد	فاستهلت على فؤادى الهموم
يا سقيم الجفون أى صحيح	لم يدعه هوائك وهو سقيم
أحرام عليك وصلى أم السا	تل وصلا مباعد محروم
قد كتمت الهوى وأصعب شىء	إن تأملت هوى مكتوم
فمتى أخصم الحبيب وأيا	مى بما يشتهى على خصوم
لأبى عبد الله هارون عندى	حادث من فعاله وقديم
هو بدر السماء يطلع فى سع	د المعالى والناس فيها نجوم
ورث المجد عن خلائف غير	سبعة ما يعد فيهم بهم
يانسيم الحياة أنت لأيا	مى إذا ما ركذن عنى نسيم
قد تذوقت منك طعم نوال	مثله لا عدته معدوم

لا تكلنى إلى شواهدِ ظنِّ
ليس يقضى بها على عليمٍ
ليس تمضى إلا... ومن أت
همتَ ناجٍ بما ظننتَ سليمٍ
فأنا الآن راحلٌ إن ترَحَّل
تَ وثاؤٍ إذا أقتَ مُقيمٍ
أرني للرضا علامة إنصا
في فدهرى وقد كفاك غسوم
نظم هذا المديح إن أنصفوه
لا يدانيه لؤلؤ منظوم
قد أتى صاحبًا ذبول المعالى
فيك والمدح بالنوال زعيم

وفيها مات أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابورى بمكة يوم
الأحد انسلاخ شعبان ٥ و حج بالناس في هذه السنة عمر بن الحسن العباسى

ثم دخلت سنة ٣١٩

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

قال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغانى في كتابه الذى وصل به كتاب محمد بن
جرير الطبرى وسماه المذيل في هذه السنة في المحرم منها طالب قوم من الفرسان
بيغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم وشتموه وأغلظوا له فرماهم غلمانهم بالآجر
من أعلى الدار وقتلوا رجلا من الأولياء فهجموا في الدار بعد أن أحرقوا الباب
فخرج الوزير على باب ثان و جلس في طيار و سار إلى دار على بن عيسى فانصرفوا
عن بابه وفيه قلد إبراهيم بن بطحا الحسبة بمدينة السلام ٥ وفي صفر ورد بغداد
مونس الخادم الورقانى منصرفا من الحج بالناس سالمين فأظهر أهل مدينة السلام
لذلك السرور والفرح ونشروا الزينة في الأسواق وأخرجوا الثياب والحلى
والجواهر ونصبت القباب في الشوارع وخلع السلطان على مونس وأوصله نفسه
وخلع على جماعة معه وذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر فذكر الحاج أنها
لحقتهم جماعة عظيمة في الطريق إذ كانت خالية من العمارة وكاد يأكل بعضهم
بعضا من الجوع ٥ وللنصف من صفر قصد الشطار وأهل الذعارة من العامة دار
الخليفة فأحرقوا باب الميدان ونقبوا في السور وصعد الخليفة إلى المجلس المثلث
ومعه يلبق وسائر الغلمان فضمن لهم يلبق إزاحة عنهم والانفاق عليهم فانصرفوا
(٧ - صلة)

ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبي العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منها وقتل منهم رجل فانصرفوا وبكروا اليها من الغد وقد كان أو العلاء وضع حرمة وجميع ما يملكه في الزوارق داخل الماء فلم يصلوا إلى ما أملوه منه فأحرقوا بابه وصاروا إلى السجن والمطبخ ففتحت بعد محاربتهم لمن كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك في مجلس الشرطة وقتلوا رجلا يعرف بالذباح قيل إنه ذبح ابن النامى فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت اليهم زرقا وبعث بأصحابه وغلمانه على الظهر ثم وضع السيف والنشاب في أهل الذعارة من العامة فلم يزل القتل يأخذهم من رجة الحسين إلى سوق الصاغة بباب الطاق فارتدع الناس وكفوا وفي آخر صفر خرج طريف السبكرى إلى الثغر غازيا وخرج في ربيع الأول نسيم الخادم الشرابى إلى الثغر أيضا وشيعه مونس المظفر وخرج من الفسطاط بمصر أحد عشر مر كباللغزو في البحر إلى بلاد الروم وتليها أبو على يوسف الحجرى وفي هذه السنة اجتمع نوروز الفرس والشعانيين في يوم واحد وذلك يوم الأحد لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقل ما يجتمعان * ولثمان بقين منه خلع على أبي العلاء بن حمدان وقلد ديار ربيعة وما والاها وتقدم إليه بالغزو وفيه تقلد أعمال البصرة أبو إسحاق وأبو بكر ابن رائق * وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة ورد الخبر بأن الاعراب صاروا في جمع كثير إلى الانبار فأفسدوا وقتلوا فجرى اليهم على بن يلبق في جيش كثيف وخرج يلبق أبوه في أثره فاجتوهم وواقعوهم يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه بعد حرب شديدة وانهمز الاعراب فقتلوا منهم وأسروا وغنم الأولياء غنيمة عظيمة * وفي ربيع الآخر وقع حريق في مدينة الفسطاط بموضع يقال له خولان نهارا فذهبت فيه دور بنى عبدالوارث وغيرها * ولأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أدخل إلى مدينة السلام خمسة وسبعون رجلا من الأرمين وجه بهم بدر الخرشنى ممن حارب فشهروا وطيف بهم وأدخل أسارى القرامطة الخارجين بسواد الكوفة بعث بهم بشرى وهم نحو مائة فشهروا وطوفوا بمدينة السلام * وفي جمادى الآخرة من

هذه السنة ازدادت وحشة مونس المظفر من ياقوت وولده ودارت بينهم
 مدافعات فصرف ابن ياقوت عن الشرطة ورد أمرها بالجانب الشرقى إلى أحمد
 ابن خاقان وبالجانب الغربى إلى سرور مولى المقتدر. وفي هذا الشهر قلد أبو بكر
 محمد بن طغج مدينة دمشق وأعمالها وصرف الراشدى عنها ورد إليه عمل الرملة
 ونفذ كتاب الخليفة إلى ابن طغج بالولاية فلما وصل إليه الكتاب سار من وقته
 إلى دمشق وخرج الراشدى إلى الرملة فسر أهل دمشق بقدم ابن طغج ودخلها
 أحسن دخول. وفي مستهل رجب من هذه السنة راسل مونس الخليفة وسأله
 لإخراج ياقوت وابنه عن مدينة السلام فلم يجبه إلى ذلك فأوحشه فعله واستأذن
 هو فى الخروج فلم يمنع فخرج إلى مضاربه بركة الشامية مغاضبا واتصل به أن
 ياقوتا وابنه أمرا بقصده والفتك به فاستجلب مونس الرجال المصافية إلى نفسه
 فلحقوا به بالشامية وصاروا معه ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم
 فتهددهم فلحق جميعهم بمونس بعد أن قطعوا خيامهم التى كانت حوالى دار الخليفة
 بالسيوف فقوى أمر مونس وانضم عسكره على قريب من ستة آلاف فارس
 وسبعة آلاف راجل فتقدم ابن ياقوت إلى أصحاب السلاح ألا يبيعوا منهم سلاحا
 ووجه إليهم مونس قواده يحذروهم أن يمنعوا أحدا من أصحابه ببيع ما يلمس من
 السلاح وحمل يلبق وبشر واصطفن وابن الطبرى إلى مونس مالا كثيرا وقالوا
 له هذا المال أفدناه معك وهذا وقت حاجتك إليه وحاجتنا فشكرهم على ذلك
 وفرقه فى أصحابه وعلى من قصده ولما قوى أمر مونس وانحاز الجيش إليه ركب
 إليه الوزير سليمان بن الحسن وعلى بن عيسى وشفيع ومفاح فلما حصلوا فى مضربه
 بباب الشامية شغبت عليهم حاشية مونس وضربوا وجود دوابهم وقبضوا
 عليهم وأظهرت حاشية مونس أنهم يريدون الفتك بهم فأهمتهم نفوسهم واعتقلوا
 يومهم وبلغ المقتدر الخبر فأقلقه وجرى الأمر بينهما على إخراج ياقوت وابنيه
 عن بغداد ووجه الخليفة إلى ياقوت وولده أخرجا حيث شتم فخرجوا فى الغلس يوم
 الأربعاء لثمان خلون من الشهر وجميع حاشيتهم فى الماء مع نيف وأربعين سفينة

محملة مالا وسلاحا وسروجا وسيوفا ومناطق وغير ذلك وثمانية طيارات وشذاة
 نخل مونس سبيل علي بن عيسى ومن اعتقله معه ورجع مونس إلى داره وأحرق
 دار ياقوت وابنه ونودي بمدينة السلام ألا يظهر أحد من أثبت ابن ياقوت وأظهر
 من سائر الناس ونظر مونس فيمن يرد إليه الحجابة فوقع اختياره على ابني رائق
 للهانة التي كانت فيهما وأنهما كانا يلعبان بخديجة وأم الحسين فبعث فيهما وقلدهما
 الحجابة فقبلا يده ورجله وقال له نحن عبد الأستاذ وأبونا من قبلنا وانصرفا
 وغلما مونس بين أيديهما حتى بلغا منازلها وفي يوم الاثنين لعشر بقين من
 رجب أدخل مفرج بن مضر الشاري مع رجلين وجه بهم ابن ورقاء من طريق
 خراسان فشهروا على فيل وجملين

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكواذى الوزارة
 وفي يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن وذلك
 أن المال ضاق في أيامه واتصل شغب الجند وظهر من سليمان في وزارته ما كان
 مستورا من سخف الكلام وضرب الأمثال المضحكة وإظهار اللفظ القبيح بين
 يدي الخليفة مما يجلب الوزراء عنه فاستنقصه الخلق وهجاه الشعراء واستعظموا
 الوزارة لمثله وكانت لابن ياقوت فيه أبيات ضمن في آخرها هذا البيت
 يا سليمانُ غنني ومن الراح فاسقني

ولابن دريد فيه

سلمان الوزرُ يزيدُ نَمَّصَا فَأَحْرِبَانِ يَعُودَ بغير شُخص
 أعم هَضْرَةٌ من أبي خلاط وأعيان من أبي الفرج بن حفص

وولى الوزارة أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكواذى وأحضر الدار وخلع عليه وذلك
 يوم الأحد لأربع بقين من رجب من هذه السنة وفي شعبان من هذه السنة ورد الخبر
 بأن أبا العباس أحمد بن كيغاغ لقي الأشكري صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرق عنه
 أصحابه حتى بقي في نحو من عشرين ومضى الديلم في آثار من انهزم من أصحابه ودخلوا
 أصبهان وملكوا دورها وصاروا فيها ووافى الأشكري على أثرهم في نفر من الديلم

فلما نظر إليهم ابن كيغلق قال لمن حوله أوقعوا عيني على الأشكري فأروه إياه
فقصده وحده وكان الديلي شديد الخلق فلما نظر إليه مقبلا سأل عنه فقيل له
هذا ابن كيغلق فبرز كل واحد منهما لصاحبه ورمى الديلي أبا العباس بن
كيغلق بمزراق كان في يده فأنفذ ما كان يلبسه ووصل إلى خفه فأنفذ عضلة
ساقه وأثبتها في نداد سرجه فحمل عليه ابن كيغلق وضربه بسيفه على أم رأسه فانصرع
عن دابته وأخذ رأسه وتوجه به بين يديه ففرق أصحاب الديلي وتراجع أصحاب
ابن كيغلق ودخل أصبهان والرأس قدامة فوضع أهل المدينة سيوفهم ورماتهم
في الديالة الذين حصلوا بها فقتلوا عن آخرهم ونزل ابن كيغلق في داره واستقام
أمره وحسن أثره عند المقتدر وأعجب الناس ما ظهر من شجاعته وبأسه مع كبر
سنه ٥ ولعشر بقين من شعبان ورد الخبر بأن القرامطة صاروا إلى الكوفة ونزلوا
المصلى العتيق وعسكروا به وأقاموا وسارت قطعة منهم في مائتي فارس فدخلوا
الكوفة وأقاموا بها خمسة وعشرين يوما مطمئنين يقضون حوائجهم وقتلوا بها
خلقا كثيرا من بني نمير خاصة واستبقوا بني أسد ونهبوا أهراء فيها غلات كثيرة
للسلطان وغيره ٥ وفي هذه السنة وصل زكري الخراساني إلى عسكر سليمان بن
أبي سعيد الجنابي فجازله عليهم من الحيلة والمخرقة ما اقتضوا به وعبدود ودانوا له
بكل ما أمرهم به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه وولده وذوي قرابته
وغيرهم وكان السبب في وصوله إليهم أن القرامطة لما انتشروا في سواد الكوفة
وانتهوا إلى قصر ابن هبيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعبدون من يأسرونه
ويستخدمونهم وكان له عرفاء على كل طائفة منهم فأسر زكري هذا فيمن أسر
وملكه بعض العرفاء المترأسين عليهم فلما أراد الاستخدام به تمنع عليه وأسمعه
ما كره فلما نظر إلى قوة كلامه وجرأته هابه وأمسك عنه وأنهى خبره إلى الجنابي
سليمان فأحضره من وقته وخلابه وسمع كلامه ففتته ودان له وأمر أصحابه بأن
يدينوا له ويتبعوا أمره وحمله في قبة وستره عن الناس وشغل خبره القرامطة
وانصرفوا به راجعين إلى بلادهم وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب وبطلع على ما في

صدورهم وضمائرهم وهو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم وفنائهم على ما يأتى ذكره
 فى الوقت الذى دار فيه ذلك * وفى هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة
 السلام فى الماء ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقى يريدان أعمالهما من بلد
 فارس وكان على بن يلبق بواسط متقلدا لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم
 مونس إليه جملة مثل سيما المنخلى وكانجور وشفيع وتكين الخاقانى وغيرهم فحملت
 هذه الطبقة ابن يلبق على تلقى ياقوت ومحاربتة واتصل الخبر ببلىق أيه فأنكر
 الأمر أشد الانكار وكاتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ويأمره بأن يتقدم إلى
 خلفائه بواسط أن يتلقوا ياقوتا ويخدموه ويكونوا بين يديه إلى أن يخرج عن واسط
 وكاتب القواد الأيطاوعرا ابنه على مكروه إنهم به وكاتب ياقوتا يسأله العبور إلى
 الجانب الغربى خوفا من اجتماع العسكرين ثم تحمل يلبق المصير إلى ابنه وملازمته
 أياما إلى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط * وفى شعبان من هذا العام شغب
 الرجال ببغداد فخار بهم يلبق وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غدوة إلى
 صلاة العصر وجرح من الفرسان جماعة وقتل من الرجال عدد كثير ثم تمزق
 الفريقان فى الأذقة والدروب وانصرفوا

ذكر صرف الكلوادى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم
 وكان عبيد الله بن محمد الكلوادى أحد الكتاب الكبار وجليلا فى نفوس الناس فقدروا
 أن فيه كفاية وقيام بالأمور فأقام على الوزارة شهرين وهو متبرم بها لضيق الأموال
 وكثرة الاعتراضات واتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال فاستعفى وقال
 ما أصلح أن أكون وزيرا فنصرف عنها ولم يعنف ولا نكب ولا تعرض أحد
 من حاشيته وانصرف إلى داره واستقر فيها فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها وكان
 أبو الجبال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره فى طلب
 الوزارة ويتقرب إلى مونس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم وملا عيونهم
 وكان يتقرب إلى النصارى الكتاب بأن يقول لهم إن أهلى منكم وأجدادى من
 كباركم وأن صليبا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جده فى أيام المعتضد فلما رآه

الناس قال هذا شيء تبرك به عجايزنا فتجمله في ثيابنا من حيث لا نعلم تقربا اليهم بهذا وشبهه يعنى إلى مونس وأصحابه وقلد الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلع عليه في هذا اليوم وركب في خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذه بوله في الطريق فنزل وهو في خلع الخليفة إلى دار محمد بن فتح السعدى فبال عنده وأمره بزيادة في رزقه ونزاه وركب منها إلى داره * والسبع بقين من شوال أخرج على بن عيسى إلى ديرقنا * وفيه قرئت كتب في جامع الرصافة بما فتحه الله لثمل بطرسوس في البر والبحر * وفيه خلع على أبي العباس أحمد بن كيغلع وطوق وسور وعقد لابن الخال على أعمال فارس ولياقوت على أصبهان ولابنه محمد على الجبل وأخرجت اليهما الخلع للولاية * وفي شوال من هذه السنة خلع على الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم لمنادمة المقتدر * وفي يوم الجمعة لخمس بقين منه ظهرت في السماء فيما يلي القبلة من مدينة السلام حمرة نارية شديدة لم ير مثلها وصلى في هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم في مسجد الرصافة وعليه شاشية وسيف بحمائل فعجب الناس منه . وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن على الهاشمي من أهل مكة المعروف برقطة خليفة لأبي حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز

ثم دخلت سنة ٢٢٠

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها خالف مونس المظفر على المقتدر وخرج من بغداد إلى الموصل ثم خلعه بعد ذلك وقتله وكان السبب في ذلك أن مونس لما أبعد ياقوتا وولده عن الحجابة وأخرجهما عن مدينة السلام واختار ابني رائق للملازمة المقتدر وحجابته ورجا طوعهما له وقلة مخالفتها إياه وكان مونس على - لا من انقرس قاعدا في منزله كالمقعد وكان يلبق غلامه الذي صيره مقام نفسه وعقد له على الجيش وضمه اليه ينوب عنه في لقاء الخليفة وإقامة أسباب الجند والأمر والنهي فقوى أمر ابني رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه وقيل لهما إن مونساً يريد أن يصير الحجابة إلى

يلقب فالتا على مونس واستوحشا منه وباطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل
مفلح والوزير ابن القاسم وغيرهما وراسلا ياقوتا وولده وابن الخال وغيرهم
واتصل ذلك بمونس وصح عنده فأوحشه ذلك من المقتدر وممن كان معه ثم سألت
الحجرية والساجية المقتدر بما أحكمه لها ابنا رائق بأن يصلوا اليه كلما جلس
للسلام واستغفوه من يلق وطعنوا على مونس في ضمهم اليه فلما كان يوم الاثنين
لخميس خلون من المحرم جلس المقتدر للسلام ووصل اليه الناس ووصلت اليه الحجرية
والساجية وصرف عنهم يلق ولم يخلع عليه وأظهر المقتدر الانفراد بأمره
والاستبداد برأيه فأنكشف لمونس الأمر وصح عنده ما دبر عليه وعلم أنه مطلوب
ولما كان يوم الخميس ثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضا للسلام فخرج
مونس إلى باب الشامية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم
وبلغ ذلك المقتدر فأمر بشحن القصر بالرجال ونودي فيمن سخط عليه من
الرجالة بالرضا عنهم فظفروا وواعدوا بزيادة دينار على النوبة وواعد الفرسان
بزيادة خمسة دنانير على الرزق فظهر الرجالة وقوى أمر الخليفة واستتر أصحاب
مونس ولحق به خاصته وخرج اليه فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر
وتمت صلاة الناس في الجامع ركب المقتدر بين الظهر والعصر في قباء تاخج وعمامة
سوداء وعلى رأسه شمسة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركباناً وهم سبعة وجميع
الأمراء والقواد معه وبين يديه فسار من باب الخاصة إلى المجلس الذي في طرف
الميدان وقد ضرب له قبة شراع ديباع فدخلها ثم انصرف وظهر للعمامة ودعا
الناس له وبعث مونس بشرى خليفته إلى المقتدر يوم السبت مترضياً له ومعتذراً
اليه بأنه لم يخرج خالعا ولا عاصيا وإنما خرج فارا من المطالبة له فقبض على بشرى
وصفع وقيد فلما اتصل الخبر بمونس زاد في إيجاشه ونفاره وأمر بوضع العطاء في
أصحابه ودخلوا السوق ليبتاعوا السلاح وما يحتاجون اليه فنعوا من ذلك حتى
وجه مونس من قواده إلى المدينة من حضر ابتياعهم لما أرادوا ثم اتقل مونس
إلى البردان وزال عنه كثير من جيشه إلى دار السلطان وكان ممن رجع عنه أبو دلف

القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سيما وغيرهم من قواده ودخل هارون بن غريب الخال إلى بغداد للصف من المحرم ونزل في النجمي ودخل ابن عمرويه قافلا من البصرة ودخل نسيم الشرابي من الثغر وخلع على سرور وجمعت له الشرطتان ثم دخل محمد بن ياقوت لثمان بقين من المحرم فتجمع للمقتدر قواده وقوى أمره وخلع على الوزير أبي الجمال ولقب عميد الدولة وكنى ونفذت الكتب بذلك إلى العمال من الوزير أبي علي عميد الدولة ابن ولي الدولة القاسم بن عبيد الله وكتب اسمه على السكك وخلع على ابنه لكتابة الأمير أبي العباس بن المقتدر وهو الراضى ولما اجتمع الجيش ببغداد واتفقت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مونس كثير من أصحابه إلى دار السلطان قلع مونس عن البردان في المساء مضطراً ومعه نحو مائة غلام أكبر وأصغر من غلمانه وأربعمائة غلام سودان كانوا له وسار يلبق وابنه وباقي غلمان مونس على الظهر في نحو ألف وخمسمائة رجل وكان معه من وجوه القرامطة نحو سبعين رجلاً منهم خطا أخو هند وزيد ابن صدام وأسد بن جهور وكلهم أنجاد مبرزون في البأس لا يرد أحدهم وجهها عن عدو فسار مونس إلى سر من رأى وعسكر بالجانب الشرقى واجتمع الناس بقصر الجص إلى مونس فكلمهم ووعدهم وقال لهم ما أنا بخاص لمولاي ولا هارب عنه وإنما هذه طبقة عادتني وغلبت على مولاي فأثرت التباعد إلى أن يفيقوا من سكرتهم وأنامل أمرى معهم ولست مع هذا أتجاوز الموصل اللهم إلا أن يختار مولاي مسيرى إلى الشام فأسير إليها وقال لهم في خلال ذلك من أراد الرجوع إلى باب الخليفة فليرجع ومن أراد المسير معي فليسر فردوا عليه أحسن مرد وقالوا له نحن في طاعتك إن سرت سرنا وإن عدت عدنا وبعث مونس أبا علي المعروف بزعفران مع عشرة من القرامطة في مال كان له مودعا عند بعض وكلائه بأكبراء فأتاه منها بخمسين ألف دينار فدفع منها مونس أرزاق من كان معه وزادهم خمسة دنانير وأقام مونس يومه ذلك بقصر الجص فاحترق سقف من سقف القصر فشق ذلك على مونس واجتهد في إطفاء النار

فتعذر ذلك عليه ثم سار وهو مغموم لما دار من الحريق في القصر يريد الموصل
ونفذت كتب الوزير ابن القاسم عن المقتدر إلى جميع من في الغرب من القواد
كبنى حمدان وابن طغج صاحب دمشق وإلى تكين صاحب مصر وإلى ولاية
ديار ربيعة والجزيرة وأذربيجان وملوك أرمينية والثغور الجزرية والشامية
يأمرهم بأخذ الطرق على مونس ويبلق وولده وزعفران ومن كان معهم ومحاربتهم
والقبض عليهم وبلغ ذلك مونس فغمه الأمر وكتبه عن جميع من كان معه وسار
إلى تكريت وقد انصرف عنه أكثر من كان معه ثم إن مونس فكر في أمره
والى أين يكون توجهه فلم يجد في نفسه أوثق عنده ولا أشكر ليده من بنى حمدان
فانه كان عند ذكره إياهم يقولهم أولادى وأنا أظهرتهم وكانت له عند حسين
ابن حمدان وديعة فأراد أن يجتاز به ويأخذها ويسير بها إلى الرقة وقد كان بلغه
تجمع بنى حمدان وحشدهم لمحاربتة فلم يصدق ذلك ثقة منه بهم فرحل عن تكريت
إلى بنى حمدان بعد أن شاور من حضره في الطرق التي يأخذ عليها فأشارت عليه
طائفة بقطع البرية والخروج إلى هيت ثم المسير إلى شط الفرات وقال يلبق
وزعفران لمونس الصواب مسيرك إلى الموصل كيف تصرف الحال لوجوه
من المصالح أما واحدة فلعجزك عن ركوب البرية فتعجل الرفاهية في الماء
وأخرى لثلا يقال جزع لما بلغه خبر بنى حمدان وتجمعهم وثالثة أنك إن بليت
بقتالهم كانوا أسهل عليك من غيرهم فوقع هذا الرأي من مونس بالموافقة وسار
يريد بنى حمدان فلم يلق لهم في طريقه رسولا ولا سمع لهم خبرا
إلى أن وافى عليه بشرى النصرانى كاتب أبى سليمان داود بن حمدان
فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم وخلا بمونس وأدى إليه رسالة
صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبى العلاء وأبى السرايا بأنهم على شكره ومعرفته
حق يده ولاكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه فان أطاعوا سلطانهم
كانوا قد كفروا نعمة مونس إليهم وان أطاعوا مونس وعصروا سلطانهم نسبوا
إلى الخلعان وسألوه أن يعدل عن بلدهم لثلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له

مونس قل لهم عنى قد كنت ظننت بكم غير هذا وما أخذت نحوكم إلا لثقتى بكم
وطمعى فى شكركم فاذا خالفتم الظن فليس الى العدو عندكم سبيل ونحن سائرون
نحوكم بالذركائنا ما كان منكم وأرجوان إحسانى اليكم سيكون من أنصارى عليكم
وخذلانكم لى غير صارف لفضل الله عنى وبات مونس بقصور مرج جهينة وكان
عسكر بنى حمدان بحصباء الموصل وبات المحسن زعفران فى الطلائع على المضيق
الذى منه المدخل إلى الموصل وباكرو مونس المسير فى الماء على رسمه قبل ذلك
وسار أهل العسكر على الظهر ووقع أبو على المحسن زعفران فى آخر الليل على
مقدمة بنى حمدان التى كانوا أنفذوها نحو المضيق فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين
رجلا وملك المضيق وأمدّه يلبق برجال زيادة على من كان معه وصبح الناس
القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر وما كان جميع من يضمه عسكر مونس
إلا ثمانمائة وثلاثة وأربعون فارسا وستمائة وثلاثين راجلا بين أسود وأبيض
هكذا حكى الفرغانى عن أحمد بن المحسن زعفران وكان شاهدا مع أبيه فى عسكر
مونس وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان فى عساكر عظيمة قد حشدوها
من العرب والعجم وقبائل الأعراب وغيرهم فتلقى الفريقان على تعبئة وأخذ
مونس ويلىق وابنه ومن كان معهم من القواد فى حربهم أحزم مأخذ وتوزعوا
على مقدمة وميمنة وميسرة وقلب وجعلوا فى كل مصاف منها ثقاتهم وأكابر
قوادهم ثم حملت مقدمتهم على مقدمة بنى حمدان فضرب داود بن حمدان ببلبة دخلت
من كم درء، فصرعته وحملت ميمنة يلىق على ميسرة بنى حمدان فقلعتها وطحنها
وغرق أكثرهم فى دجلة ثم حمل يلىق بنفسه ورجاله الذين كانوا فى القلب على
قلب عسكر بنى حمدان فهزموا من كان فيه واتصل القتل فيهم وأسر ابن لآبى السرايا
ابن حمدان وغنم عسكرهم وتفرق جميعهم ودخل مونس الموصل لأربع خلون
من صفر وأعطى أصحابه الصلوات التى كان وعدهم بها مع الزيادة وصار فى عسكره
خلق كثير من غلبان ابن حمدان ورجاله وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا
إلى بغداد مستنجدين للسلطان وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان
إلى جبال معلثايا واجتمع إليه بها بعض غلبانه وغلبان أهله فسار إليه يلىق

فهزمه وفرق جمعه وعبر الحسين إلى الجانب الغربى هاربا مفلولا وقد يلبق
ابنه نصيبين وما والاها وانصرف هو إلى موضع يلبق وقلدها يمنا الأعرور وقد
يانساجزيرة بنى عمر وأبا عبيد الله بن خفيف الحديثه وبلغ أهل بغداد أخبار مونس
وغلبته وفتوحاته فأخذ كل من زال عنه فى الرجوع اليه واتصل بمونس أن
جيوشا اجتمعت للروم وفيها بنو ابن نفيس وكانوا قد هربوا إلى بلاد الروم
عند خلع المقتدر أولا وأنهم قاصدون ملطية للغارة على المسلمين فكتب
مونس إلى بلد الروم يستدعى بنى بن نفيس ويعده ويمنيه ويسأله صرف
الروم عن ملطية فأقبل بنى إلى الموصل وصرف الجيش عن ملطية فسر به
مونس سرورا شديدا وخلع عليه وأكرمه وأنس به فكان يعاشره ويشاربه
ووافاه أيضا بدر الخرشنى من أرزن فى نحو ثلاثمائة رجل فسره مونس
ويلبى ومن كان معهما وقدم عليهم طريف السبكرى من حلب فى نحو
أربعمائة فارس فسروا به أيضا وتوالت الفتوحات على مونس ويلبى فلما
طال مقام مونس بالموصل ودامت فتوحه وعظمت هيئته ابتداء رجال
السلطان الذين كانوا بالحضرة بالهرب اليه وتأكدت محبتهم له فكان أحد من
جاءه بالدوا غلام ابن أبى الساج وكان بطلا شجاعا فى نحو مائتى فارس واقى
بالدوا فى طريقه عسكريا للسلطان فكسره وأخذ أحمال مال كانت معهم
يريدون بها بغداد فجاء بها بالدوا إلى مونس ووهبها له ولرجالها ثم استأمنه
الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الأرض وانقطع رجاؤه من أمداد
السلطان وآمنه مونس وقدم عليه ففرح مونس بقدمه وقال له نحن فى ضيافتك
منذ سبعة أشهر على كره لك فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقفا بين يدي مونس
فى دراعة وعمامة بغير سيف مدة مقام مونس بالموصل

ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه

والتياث الأحوال ببغداد

ولما ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم أن الأمر قد صفا له بخروج

مونس من بغداد وان قد تم له ما أراد وقع فيما تكره فكثر عليه الشغب واشتدت مطالبة الجند له بالأموال وخيب الله ظنه فيما أراد ولازمه الحشم فى دار الخليفة ملازمة قبيحة وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه فثقل على قلب المقتدر ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول فأمر بالقبض عليه فى عقب ربيع الآخر وولى الفضل بن جعفر بن الفرات مكانه وقد كان مشهوراً عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك الهزل واللهو وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات فلما صارت إليه الوزارة أظهر الحب له والرغبة فيها فعجب الناس من ذلك وقال فيه بعض الشعراء

أتطمع فى الذى أعيان مقلهٗ وقد أعيان على الوزراء قبلةٗ
وأدبر أمر من ولاك حتى لَمَا نرْجو مع الأدبار مهلةٗ
كانك بالحوادث قد توالى عليك وجاءك المكروه جملةٗ

ولما خلع على الفضل بن جعفر سار فى خلعه إلى الدار التى بسوق العطش فعطش فى الطريق واستسقى ماء فشربه فأنكر ذلك عليه إذ لم يكن فى رسم من تقدمه. وفى مستهل جمادى الأولى اجتمع أهل الثغور والجبال إلى دار السلطان واستنفروا الناس ببغداد وذكروا ما ينالهم من الديلم والروم وأن الخراج إنما يؤخذ منهم ومن غيرهم ليصان به عامة الناس ويدفع عدوهم عنهم وأنهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه فثار الناس معهم وساروا إلى الجامع بمدينة المنصور وكسروا درابزين المقصورة وأعواد المنسبر ومنعوا من الخطبة ووثبوا بحمرة الخطيب ورجموه حتى أدموه وسانخوا وجهه وجروا برجله وقالوا يا فاجر تدعو لرجل لا ينظر فى أمور المسلمين قد اشتغل بالغناء والزنا عن النظر فى أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله فى أعداء الله ولا يخاف عقاباً ولا ينتظر معاداً فلم يزالوا فى هذه الحال إلى وقت صلاة العصر وفعّلوا بعد ذلك مثل فعلهم الأول فى أول جمادى الآخرة ونهضوا إلى باب الوزير الفضل بن جعفر وراموا كسره فرموا بالسهم من أعلى

الدار وقتل منهم نفر فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم وضمن لهم ما يصلحهم
وفي ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم في الدار الحاجين نقبا
أخرج منه غلبانه وأراد الخروج بنفسه ففطن به وقبض عليه وحدر إلى البصرة
ذكر مسير مونس إلى بغداد وقتل المقتدر

ولما كثر عند مونس من استأمن إليه من قواد العراق ورجال الخليفة
وباغاه الاضطراب بها وأنس إلى الوزير الفضل بن جعفر لما كان عليه من
ترك المطالبة للناس ودارت بين مونس وبين الوزير مكاتبات ورجا الوزير
أن يصلح الأحوال بهجىء مونس ويتأيد به على قمع المفسدين ويتمكن بحضوره
من صلاح أمور الخليفة التي قد اضطربت فراسل مونس في القدوم ورغبه
في الصلاح وجنح مونس إلى ذلك ورغب فيه ورجا ما لم يعنه المقدار عليه
فخرج مونس من الموصل يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد
أن ضم إلى نفسه قواده ورجاله وقاد من وثق به المرسل ونصيبين وبعربايا
وسائر الاعمال في تلك الناحية فلما انتهى مونس إلى البردان خرج إليه القواد
وغيرهم مستأمنين إليه مثل مفلح وبدر الجمال وأبو على كاتب بشر الانشيني
وابن هود وجماعة وبقى الغلمان الحجزية على الوزير وابن الخال في الشعبي
يطالبونهما بالمال والزيادة لما علموا به من إقبال مونس وكتب مونس إلى
المقتدر كتباً يقول فيها لست بعاص لأمير المؤمنين ولا شققت عصاه وإنما
تنحيت عنه لمطالبة أعدائي لي عنده وقد جئت إلى بابه برجاله وليس مذهبي الفتن
ولا إراقة الدماء وقد بلغني أن مولاي يحمل على محاربتى ولا حظ في ذلك للفريقين
بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدث البلاء وفناء الرجال في أمره وولاي
للجند الذين معي بأرزاقهم فتدفع اليهم ثم يصيرون إليه وتطيب نفوسهم عليه
فأصغى المقتدر إلى قوله وسر به وقيل انه اصطحب في داره واصطحب مفلح وابن الخال
في دورهما سرورا بذلك ثم قال للمقتدر ابن ارق وياقوت ومفلح وغيرهم ممن كان
يكروه مونس ولا يريد رجوعه هذا عجز منك ونقص بك ولعها حيلة عليك وخدعة

لك وحمل على اخراج مضاربه إلى باب الشماسية والعزم على قتاله وقالوا له لو
 قد رأيك كل من مع مونس لانصرفوا عنه وتركوه وحده وأخذوه في ذلك بالوعيد
 والترهيب فأخرج المقتدر مضاربه إلى الشماسية يوم الثلاثاء لأربع بقين من شوال
 وخرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد أن توجهاً للصلاة وبرز إلى دار
 العامة فصلى بها وكان كارهاً للخروج ومتثبطاً فيه وإنما خرج مكرهاً حتى لقد
 حدثت بأنهم قالوا له إن خرجت معنا إلى حرب مونس والآن تقربنا بك إليه
 وحدث ذكى عن المقتدر أنه رأى في الليلة التي خرج في صبيحتها إلى مونس كأن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له يا جعفر اجعل افطارك الليلة عندي ففزع
 له وحدث به والدته فجهدت به ألا يخرج وكشفت عن ثديها وبكت فغلب القضاء
 ونزل البلاء قال فحدثني أحد خلفاء الحجاب ممن أثق به قال رأيت المقتدر قبل
 خروجه إلى مونس في دار العامة وابن رائق يستحبه ويقول له عجل يا سيدي إيراك
 الناس فقال له إلى أين عجل يا وجه الشوم قال وحدثني ابن زعفران عن تكين
 الخادم أن المقتدر لما عمل على الخروج إلى مونس لبس ثيابه وجاس على مسورة
 وقال لأمه يا أمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن علي ثم تمثل بقول علي بن الررمي
 طَأْمِنُ حَشَاكَ فَإِنْ دَهَرَكَ مَوْعُ بَكَ مَا تَحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ
 وَإِذَا حَذِرْتَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرًا فَهَرَبْتَ مِنْهُ فَجُوهُ تَوَجُّهُ
 قال وأخبرني جماعة من أهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجاً من داره وقد شق
 المدينة يريد رقعة الشماسية فقالوا كان عليه خفتان ديباج نضى تسترى وعليه عمامة
 سوداء مصمتة والبردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه وصدرة
 وظهره وهو متقلد بذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمائله
 آدم أحمر وفي يده اليمنى الخاتم والقضيب وتحت الفرس المعروف بالإقبال ويعرف
 بالقابوس لأن أبا قاسم أهداه إليه وعلى الفرس سرج مغربي أحمر بحلية
 جديدة وتحت فخذه الأيسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبدالواحد
 عليه خفتان ديباج رومي منقوش وعمامة بيضاء وخلفه وزيره الفضل بن جعفر

ابن الفرات وقدامه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللابى واللواء
يحملة أحمد بن خفيف السمرقندى وعلبان أبيضان وعلبان أصفران يحملها الأنصار
ومعهم رماح فى رؤسها مصاحف وسار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقة
بالشماسية وقد رقت الحرب بين العسكرين وكان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر
ثم عادت بعد ساعة لأصحاب مونس عليهم فأسر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن كيخاغ
وكانا فى ميمنة المقتدر فى جماعة من قواد بغداد فثبنا بأنفسهما لما خان المقتدر من
كان حوله حتى أخذوا أسيرين وكان فى القلب من عسكر مونس بدر الخرشنى وعلّى
ابن يلبق ويمن الأعور ويازأهم المقتدر وعبد الواحد ابنه ومفلح الأسود وشفيع
المقتدرى وابتارائق وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية وكان
فى ميمنة مونس يلبق ويانس المونسى وغلان يلبق ومن استأمن إليهم من عسكر
بغداد فلما اشتدت الحرب انكشف ابن يلبق قليلا فراسله أبوه بالتوقف والانحياز
إليه وأرسل يلبق إلى ميمنته بأن يحملوا فحملوا وأخذوا على شط دجلة لينخرجوا
فى ظهر عسكر المقتدر فقتلوا العسكر وحمل يلبق وابنه ومن كان معهما حملة
واحدة فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق إلا هو وحده ولم يقتل بين
يديه من غلانه وأولياته أحد إلا رجل من خلفاء الحجاب يقال له رشيد الهروى
وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين على بن يلبق وبين ابن الخال وابن
ياقوت أراد العدول إلى المضرب أو إلى الحراقة فلقبه سعيد بن حمدان فقال له
يا أمير المؤمنين قد وقعت العين على العين فإن رأك من حراك قد زلت انهزموا
وانفلوا فرجع إلى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن فى موكبه
أحد من أهله إلا هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله وعبد العزيز
ابن على بن المنتصر بالله وإبراهيم بن قصى بن المؤيد بالله وإبراهيم بن عيسى
ابن موسى بن المتوكل على الله وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر
الناس رحل عبد الواحد بن المقتدر فى جماعة من الرجال عدة حملات فأسر من
رجال مونس يلبق النعمان الصفمان وكان فارسا جيدا فأرادوا قتله فنهزم المقتدر

عنه ولم يزل ابن ياقوت في ذلك اليوم ثابتا بعد أن انهزم ابن الخال وأبلى بلاء حسنا فلما لم يجد ابن ياقوت مساعدا انهزم وانهزم عبد الواحد بن المقتدر وبقى المقتدر وحده وحواله جماعة من العامة وهو يحض الناس على القتال ويسألهم الثبات معه ويتوسل إليهم بالله وبنييه وبيردته ويمسح المصحف على وجهه إلى أن أقبل موكب علي بن يلبق وكان قد أصابته جراح في الحرب فلم يهن لها وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم وعليه درع على رأسه زردية نضرب المقتدر ضربة بالسيف في عاتقه الأيمن فقطعت الضربة طاقا من حمائل السيف وأثخنته الضربة وكان السيف بيد المقتدر مجردا وقد كان نافع صاحب ركاب مونس ضرب بيده إلى عنان دابة المقتدر ليسير به إلى مونس فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ومضى الفارس بعد أن ضربه ولم يقف عليه ووافى بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس يقال لأحدهم بهلول وللثاني سيمجور ورفيق لهما لم أحفظ اسمه فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه منه فأخذ أحدهم السيف من يده وانزع الآخر البردة والخفتان منه وطالب الثالث بخاتمه فدفعه إليه وكان الخاتم ياقوتا أحمر مربعا فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فألمه فأخرج المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه فضربه الآخر ضربة ثالثة فتلقاها المقتدر بيده اليسرى فقطعت إبهامه وانقلبت الإبهام إلى ذراعه وسقط إلى الأرض واجتمعت عليه جماعة رجالة فاحتزوا رأسه وحمل إلى مونس وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وكان الذي حمله سراج البكتري فلما نظر إليه مونس اشتد جزعه وغمه وناله عليه أمر عظيم وقيل إن الذي قتل المقتدر نقيط غلام مونس وأن جثته بقيت مجردة فطرح بعض المطوعة على سواته خرقة ثم أخذها رجل من العجم وألقى عليها حشيشا إلى أن حملت الجثة إلى مونس فأضاف إليها الرأس وسلّمه إلى ابن أبي الشوارب القاضي ليتولى أمره فقيل إنه دفن مع أبيه وقيل إنه دفن في رقة الشامية وقيل أيضا أنه طرح في دجلة ولم تزل الرعية يصلون في مصرعه ويدعون على قاتله وبني في الموضع مسجد وحظيرة كبيرة وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهر أوستة أيام (٨ - ص)

وكانت ولايته الخلافة أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وولد أبا العباس
الراضى محمداً والعباس أبا أحمد وهارون أبا عبدالله وعبد الواحد أبا علي وإبراهيم
أبا اسحاق المتقى والفضل أبا القاسم المطيع وعلياً أبا الحسن واسحاق أبا يعقوب
وعبد الملك أبا محمد وعبد الصمد ولم يذكر الفرغانى جميعهم وإنما ذكر ستة منهم
وبقى مونس فى مضاربه بباب الشماسية ولم يدخل بغداد حتى أقام القاهر للخلافة
واستأمن إليه القواد المنهزمون عن المقتدر فأمنهم وانقطع الطلب عن جميعهم
وسكن الناس وهدنهم وأظهر الأسف لما دار فى أمر المقتدر وجمع القواد المشورة
فى الخليفة بعده ودار الرأى بينهم فى ذلك وأمر مونس باحضار بلال بواب دار
ابن طاهر التى كان فيها أولاد الخلفاء وسأله عن فيها من أولاد الخلفاء فذكر جماعة
فيهم محمد القاهر فقال هو أهم اليه وكان مونس قد كرهه ونهاهم عنه فقالوا هو كهل
ولا أم له ونرجو أن تستقيم أمورنا معه فأطاعتهم فيه وأجابهم اليه وأحضره
على ماسيق بعد هذا ذكره قال وحدثنى أبو الفهم ذكى أن رشيقا الأيسر وكان
الذى أقبل بالقاهر من دار ابن طاهر لولاية الخلافة وكان مقداً على الحرم حكى
له بأن رأيهم اجتمع بعد مخاوضة طويلة على القاهر وعلى أبى أحمد بن المكتفى
قال ذكى ووجهونى فيهما ليتكلم مونس مع كل واحد منهما خالياً فمن ظهر
لهم تقديمه منهما قدم فتوجه ذكى فيهما فلما صار بهما فى بعض الطريق قال القاهر
لأبى أحمد بن المكتفى لست أشك فى أنا إنما دعينا التعرض على كل واحد منا
الخلافة فعرفنى بما عندك فإن كنت راغباً فيها أبيت أنا منها إذا دعيت إليها ثم
كنت أول من يبايعك فقال له أبو أحمد ما كنت بالذى أتقدمك وأنت عمى
وكبرى وشيخى بل أنا أول من يبايعك فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى أمره
عليه ثم لما صار إلى مونس وحاشيته بدوا بمخاطبة أبى أحمد لفضل كان فيه وعرضوا
الأمر عليه فأبى من تقلده ولم تكن رغبتهم فيه ثابتة إذ كانت له والدة وقد علموا ما كانت
تحدثه والدة المقتدر فى الخلافة فعقدوا الأمر للقاهر بالله قال وذكر لى ابن زعفران أنه
حضر ذلك وأن القاهر أجلس فى خيمة بإزاء خيمة مونس ولم تنزل المراسلات بينهما

والشروط متخذة على القاهر إلى أن اجاب إلى جميعها إلا النفقة التي كلفوه للجند على البيعة
فانه ذكر الامال له فعذروه وقال ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة إلا قميصان ورداء فطلب
ما يلبس من الثياب التي تشاكله للجلوس للعامه وسيف ومنطقة فلم يوجد ما يصلح
لذلك فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التي كان يلبسها ولبسها القاهر وهي عطف
وعمامة ومنطقة وسيف بجمايل ثم قعد في الخيمة وسلموا عليه بالخلافة وبويع له
على ما سيأتى ذكره

ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وكنية محمد
القاهر أبو منصور وكانت أمه تسمى بقبول وبويع بالخلافة يوم الخميس لليلتين
بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وهو ابن خمس وثلاثين سنة وذلك أنه لما أحضر
من دار عبد الله بن طاهر التي كان فيها مع أولاد الخلفاء ودار بينه وبين مونس
المظفر ما تقدم ذكره من الشروط وتم الأمر بينهم انحدروا به إلى دار الخلافة في
اليوم المؤرخ فلما دخلها دعا بحصير فصلى أربع ركعات وجلس على سرير الملك
ولقب القاهر بالله وحضر عبيد الله بن محمد الكواذى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن
علي بن مقله إذ كان غائبا بفارس وأمر بأن تكتب الكتب إلى العمال باسم ابن
مقله وولى الحجابة علي بن يلبق ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به فخاف علي
الحجابة بدر الخرشنى وقلد أحمد بن خاقان شرطة الجانبين ولما كان يوم الاثنين
لليلتين خلنا من ذى القعدة بعث القاهر في أولاد المتوكل على الله وغيرهم من أبناء
الخلفاء وأبناء أبنائهم فأوصلهم اليه واستدناهم وأمرهم بالجلوس وأخذ عليهم الكواذى
البيعة وخاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد بعد أن صاحفه وهناه ودعاه فقال
قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وآثرت في أحوالهم وليس يسألون
اقتاعا ورد ضيعة وأحوالهم تصلح بادرار أزواقهم فقال أنا أمر بادرارها ولا أقتع
لكم بها وقد كان يتصل بى من أمركم ما يغمى فشكرته العامة على هذا القول وتكلم منهم
أبو عبد الله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعا ثم إن القاهر أظهر في أول قعوده في الخلافة

من الجدو بعد الهمة والاختصار والقناعة ماها به به الناس وأراد قطع ثوب يلبسه فحمل
اليه من داره فقيل له لو أخذك ثوب من خزانة الكسوة فقال لا تمسوا لهم شيئاً
وعرضت عليه صنوف الألوان والحلواء والفواكه التي كانت توضع بين أيدي الخلفاء
فى كل يوم فاستكرها وقال فى الفاكهة بكم تباع هذه كل يوم فقيل له بثلاثين
ديناراً فقال تقتصر من ذلك على دينار واحد من الطعام على اثني عشر لونا وكان
يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لونا من حلواء فاقصر على الكافى له * وفى يوم
الخميس لحمس خلون من ذى القعدة حمل أبو العباس وأبو عبدالله ابنا المقتدر مع
أمهما إلى دار عبدالله بن طاهر بعد عتمة * وفيه طولبت أم المقتدر بالأموال
وضربت وعلقت * قال الفرغانى حدثنى أبو الحسين بن العجمى قال حدثنا ذلفاء
المنجمة التي كانت مع المقتدر قالت لما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مونس قال لأمه قد
ترين ما وقعت فيه وايس معى دينار ولا درهم ولا بد من مال يكون معى فأعيني
بما معك فقالت له قد أخذت منى يوم سار القرمطى إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف
دينار وما بقيت لى بعدها ذخيرة إلا ما ترى وأحضرتة خمسين ألف دينار فقال
المقتدر وأى شىء تغنى عنى هذه الدنانير وأى مقام تقوم لى فى عظيم ما أستقبله
ثم قال لها أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ولعلى أقتل فأستريح ولكن
الشأن فىمن يبقى بعدى ويقبض عليها ويعذب ويعلق فى هذه الشجرة دراجية
فقالت ذلفاء وكانت فى بعض دور الخلافة شجرة فوالله لقد قبض على أم المقتدر
وعلقت فى تلك الشجرة بعينها * وفيه ضرب شفيح وطولب بمال وصير بيع
أملاكه إلى بشرى الخادم فضاع أكثر ذلك وقبض أيضاً على أسباب حالة المقتدر
وقبض على شفيح المقتدرى وسلم المطبخ والبساتين إلى رشيق الأيسر الحرمى وسلم
البريد والاصطبل إلى على بن يلبق وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة فى الجانبين
وقلدها بمن الأعور وقبض الأعور وقبض على يانس الخادم ولم تزل الأمور
مضطربة بقلة المال ومطالبة الجند بالارزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى أنهم
شغبوا واجتمعوا إلى باب الخليفة ودخلوا إلى الدهليز الشعبي من باب العامة

وفتح السجن وحورب الموكلون عليه وأيدتهم العامة على ذلك فخرج يمين الأعور
 وأخذ رجلا من العامة وضربه بالسياط وصلبه ففرق العوام وزاد أمر الجند
 شغبا وجدا فأرسل القاهر اليهم ليس عندي مال والمال عند يلبق وأوصى القاهر
 إلى مونس إما أن يرضى يلبق الرجال ويكفهم عنى وإلا اعتزلت فليس على هذا
 الشرط تقلدت * وقدّم ابن مقلة بغداد لتسع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وقعد
 ودفع إلى الجيش الذى بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقا واحدا وللجنة
 أصحاب مونس ثلاثة أرزاق لكل واحد ثم ان ابن مقلة بسط يده على الناس فأخذ
 أموالهم وقبض على عيسى الطيب فأخذ أملاكه ثم بدأ فى بيع أملاك السلطان وأخذ
 المال من حيث لاح له وابتدأ بإنشاء داره وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو
 عشرين جريبا ونقض دور بنى المقتدر واستولى ابن يلبق وحاشية مونس على
 القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر
 المحبوسين عنده قال وكان القاهر مستهترا بالشراب لا يكاد يفيق منه فاذا شرب
 أقبل إلى أولاد المقتدر وإلى الراضى وإخوته وكان قد أخذهم وضمهم إلى دار تعرف
 بالفاخر وأحضر أبا أحمد بن المكثف واعتقله معهم فكان القاهر يدخل عليهم
 بالليل ويتخلق لأولاد المقتدر ولأبى أحمد بن المكثف ويسقيهم بيده وكان يقول
 للراضى أنت المرشح للأمر والمسمى له ثم يومى إليه بحربة كانت فى يده وربما قفع
 أصابعه بقضيب كان معه والراضى فى كل ذلك لا يخضع له ولا يقبل يده والمقادير
 تدفعه عنه وأقام على بن يلبق وهو الحاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر
 فى كل ذلك يزداد غضبا وكدا ثم ان الراضى دس الى يلبق وابنه وأهدى اليهما
 جوهرا وعرفهما أنه وإخوته خائفون على أنفسهم من القاهر وسألها تخلص
 هؤلاء المحبوسين من يده فأجمع رأى يلبق وابنه على تخليصهم وقعد يلبق فى بعض العشايا
 فى بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة وأخرج الجدة معهم وكان القاهر قد سامها
 سوء العذاب وطالبها بالأموال فوجه بهم إلى داره وأفرد لهم موصعا فى دار
 حرمة وماتت الجدة بها فكفنها فى أحسن كفن ودقنها بشارع الرصافة (وفىها)

صرف أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد عن القضاء بمصر وقلد القضاء بها عبد الله
ابن أحمد بن زيد هـ وفي ذى القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر
فاضطربت الأحوال بها وشغب الجند ووكل التجار وطولبوا بالأموال وشغب
الجند على تكين وطالبوه بمال البيعة فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الأموال
بسبب البيعة على أن يطالب يدم المقتدر (وحج بالناس) في هذه السنة أبو حفص
عمر بن حسن الهاشمي

وهذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليما

فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور
ابن المعمر بن عبد السلام الزريراني في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٢٧

فهرس صلة تاريخ الطبرى

صفحة	صفحة
٥٤	٢
سنة ٢٠٧	سنة ٢٩١ ذكر مادار في هذه السنة
٥٦	٦
سنة ٣٠٨	من أخبار بنى العباس
٥٩	٧
سنة ٢٠٩	سنة ٢٩٢
٦٠	١١
ذكر خبر الحسين بن منصور	سنة ٢٩٣
الحلاج وما آل إليه أمره من	سنة ٢٩٤
القتل والمثلة	١٣
٧٥	سنة ٢٩٥ ذكر علة المكتفى بالله
سنة ٣١٠	وما كان من أمره إلى وقت وفاته
٧٦	١٦
سنة ٣١١	ذكر وفاة المكتفى
٨٢	١٦
سنة ٣١٢	خلافة المقتدر
٨٣	١٨
ذكر القبض على ابن الفرات	سنة ٢٩٦
وابنه وقتلها	٢٠
٧	٢٣
سنة ٣١٣	ذكر البيعة لابن المعتز
٨٨	٢٤
ذكر القبض على الوزير الخاقاني	سنة ٢٩٧
وولاية أحمد الخصبي	سنة ٢٩٨
٨٨	٢٦
سنة ٣١٤	سنة ٢٩٩ وذكر القبض على
٨٩	ابن الفرات
ذكر القبض على الوزير الخصبي	٢٧
وولاية علي بن عيسى الوزارة	سنة ٣٠٠ ذكر الخبر بانخساف
٩٠	جبل بالدينور وكتاب صاحب
سنة ٣١٥	البريد بذكر أن بغلة وضعت فلو
٩٣	٢٩
سنة ٣١٦	سنة ٣٠١
٩٣	٣٣
ذكر القبض على علي بن عيسى	سنة ٣٠٢
الوزير وولاية محمد بن علي بن	سنة ٣٠٣
مقلة الوزارة	٣٨
٩٥	٤٢
ذكر الحوادث التي أحدثها	سنة ٣٠٤
القرامطة بمكة وغيرها	٤٣
٩٧	ذكر القبض على علي بن عيسى
سنة ٣١٧	الوزير وولاية علي بن الفرات ثانية
١٠٠	٤٤
ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة	سنة ٣٠٥
	سنة ٣٠٦
	٤٩

صفحة	صفحة
الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم	١٠٢ سنة ٣١٨
١١٥ سنة ٣٢٠	١٠٣ ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد
١٢٠ ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه والياث الأحوال ببغداد	١٠٤ ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة وولاية ابن مخلد
١٢٢ ذكر مسير مونس إلى بغداد وقتل المقتدر	١٠٩ سنة ٣١٩
١٢٧ ذكر البيعة لمحمد القاهر	١١٢ ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة
	١١٤ ذكر صرف الكلواذى عن

تم الفهرس

المنتخب
من كتاب ذيل المذيل
من تاريخ الصحابة والتابعين

تصنيف

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

منشورات

مؤسسة الأعلی للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب. ٧١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين

(وأما) من النساء اللواتي من قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي وكانت تكني أم هند رضى الله عنها وهند ابن لها من أبي هالة بن النباش بن زُرارة زوج كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم كنيته به وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة كذا حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز * وكانت وفاتها في شهر رمضان من هذه السنة ودُفنت بالحجون رحمة الله

(قال ويمن مات في سنة ٨ من الهجرة)

في أولها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أسن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب وفاتها أنها لما أخرجت من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركها هبار بن الأسود ورجل آخر فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخرة فأسقطت فاهراقت الدم فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه * قال ويمن قتل منهم جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتل بمؤتة شهيدا * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو تميلة عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال حدثني أبي الذي أَرْضَعْنِي وكان أحد بني مُرَّة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأنى أنظر إلى جعفر عليه السلام حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر عليه

السلام أول رجل من المسلمين فيما قيل عقر في الإسلام ٥ قال محمد بن عمر حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال ضربه يعني جعفر ارجل من الروم فقطعه بنصفين فوق أحد نصفيه في كرم فوجد في نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحا ٥ وكان إسلام جعفر عليه السلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ويدعو فيها وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عميس فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم قدم عليه من أرض الحبشة وهو بخير سنة ٧ وقتل سنة ٨ من الهجرة في جمادى الأولى منها وهو أحد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها إلى الروم وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ٥ وزيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ يشجب بن يعرب بن قحطان ذكر أن أم زيد وهي سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سلسلة من بني معن من طيء زارت قومها وزيد معها فأغارن خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية فمروا على أبيات بني معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة قد أوصف فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي لعنته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وقد كان أبوه حارثة ابن شراحيل حين فقده قال

بكيتُ على زيدٍ ولم أدري ما فعلُ أحى يُرجى أم أتى دونه الأجلُ
فوالله ما أدري وإن كنت سائلا أغالك سهل الأرض أم غالك الجبلُ
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجلُ

تَدَكَّرْنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَتَعْرِضُ ذَا كِرَاهٍ إِذَا قَارَبَ الطِّفْلُ
وَأِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَّجَنَ ذَكَرَهُ فَيَأْطُولَ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلَ
سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا وَلَا أَسَامُ التَّطْرَافِ أَوْ تَسَامُ الْإِبِلَ
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي وَكُلُّ أَمْرِي فَإِنْ وَإِنْ غَرَّهُ الْأَمَلُ
وَأَوْصِي بِهِ عَمْرًا وَقَيْسًا كِلَيْهِمَا وَأَوْصِي يَزِيدًا ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ جَبَلُ

قال يزيد جبلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة وكان أكبر من زيد ويعني بيزيد أخا
زيد لأمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل وحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم
وعرفوه فقال أبلغوا أهلي هذه الآيات فإني أعلم أنهم قد جزعوا علي وقال

أَلَيْكُنِي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِبًا بَأْنِي قَطِينُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
فَكَفَرُوا مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي قَدِ شَجَاكُمْ وَلَا تَعْمَلُوا فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ
فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَسْرَةٍ كَرَامٍ مَعَدِّي كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه

وعند من هو نخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه وقدما مكة فسألا عن النبي

صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد الله يا ابن

عبد المطالب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته

تتمكرون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابنا عندك فأمئن علينا وأحسن إلينا

في فدائه فإننا سنرفع لك في الفداء قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فأخبره فإن اختاركم فهو

لكما بغير فداء وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار علي من اختارني أحدا فقالا

قد زدتنا على النصف وأحسن فدعاه فقال تعرف هؤلاء قال نعم قال من هما

قال هذا أبي وهذا عمي قال فإنا من قد علمت وعرفت ورأيت صحبتك لك فاخترني

أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحدا أنت مني مكان الأب والعم

فقالا له ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وعمك وأهل بيتك

قال نعم إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحدا

أبدأ فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه إلى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله عز وجل بالإسلام حدثني بذلك كله الحارث عن ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه وعن جميل بن مرثد الطائي وغيرهما وقد ذكر بهض الحديث عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس وقال في إسناده عن ابن عباس فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسديّة وأمها أميمة بنت عبدالمطلب ابن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمدٌ يُحرّم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد فأنزل الله عز وجل « ما كان محمدٌ أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » إلى آخر الآية وقال « ادعواهم لآبائهم » فدعى يومئذ زيد بن حارثة ودعى الأعدياء إلى آبائهم فدعى المقداد إلى عمرو وكان يقال له المقداد بن الأسود وكان الأسود ابن عبد يغوث قد تبناه وقتل زيد في جمادى الأولى من هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكان يكنى أباسلمة فيما قيل . فقال محمد بن عمر حدثنا محمد بن الحسن ابن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه وكان زيد رجلاً قصيراً آدم شديداً الأدمة في أنفه فطس وكان يكنى أباً أسامة وشهد زيد بدرأ وأُحدأ واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى المرّ يسيع وشهد الخندق والحديبية وخيبر وكان من الرّماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال وثابت بن الجذع من نبي سلمة من الأنصار وهو ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب والجذع ثعلبة بن زيد وسُمى بذلك فيما قيل لشدة قلبه وصراته ويقال أيضاً ثابت بن ثعلبة الجذع وشهد ثابت العقبة مع السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار وشهد بدرأ وأُحدأ والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم حنين والطائف وقتل يومئذ شهيداً

(قال وفي سنة ٩ من الهجرة)

ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها فيما قيل علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل ابن العباس وأسامة بن زيد وهي التي روى عن أم عطية أنها قالت غسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما وضعت في قبرها لا ينزل في قبرها أحدٌ قارف أهله الليلة وقال أفيكم أحد لم يقارف أهله الليلة فقال أبو طلحة أنا يارسول الله فقال انزل فنزل

(قال وفي سنة ١١ من الهجرة)

توفيت فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها وقد اختلفت في وقت وفاتها فروى عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأما عبد الله بن الحارث فإنه فيما روى يزيد بن أبي زياد عنه قال توفيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله بثمانية أشهر وقال محمد بن عمر حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة أن فاطمة عليها السلام توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال ابن عمر وهو الثابت عندنا قال توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١١ وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كانت كنية فاطمة عليها السلام أم أبيها قال وأبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي واسمه مقسم وأمه هالة ابنة خويلة بن أسد بن عبد العزى بن قصي وخالته خديجة ابنة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته زينب ابنة رسول الله قبل الإسلام فولدت له علياً وأمامة فتوفي علي وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان أبو العاص بن الربيع فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأسره
عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري فلما بعث أهل مكة في فداء أسارهم
قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن ربيع . فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت
لما بعث أهل مكة في فداء أسارهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص
حين نبى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقعة شديدة
وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم
يارسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها ولم يزل أبو العاص معها على شركه
حتى إذا كان قبيل الفتح فتح مكة خرج بتجارة إلى الشام وبأموال من أموال قريش
أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلًا لقيته سرية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذي وجه السرية
للعير التي كان فيها أبو العاص قافلة من الشام وكانوا سبعين ومائة راكب أميرهم
زيد بن حارثة وذلك في جمادى الأولى من سنة ٦ من الهجرة فأخذوا في تلك العير
من الأثقال وأسروا أناسًا ممن كان في العير فأعجزهم أبو العاص هربًا فلما قدمت
السرية بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على زينب ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح وكبر وكبر الناس معه
فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني يزيد بن
رومان قال صرخت زينب أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال يا أيها
الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي محمد بيده ما علمت
بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعت إنه يُجبر على المسلمين أدناهم ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أي بُدِيَّة أكرمي مثواه
ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له (قال ابن إسحاق) وحدثني عبد الله بن أبي بكر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا تردوا عليه الذي له فإننا نحب ذلك وإن أبيتم ذلك فهو فيء الله الذي أفاءه اليكم وأنتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوا عليه ماله حتى إن الرجل ليأتي بالحبل ويأتي الرجل بالشنة والادواة حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئا ثم احتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من مال قريش ماله بمن كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا، جزاك الله خيراً فقد وجدناك وفياً كريماً قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وما منعتني من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أني إنما أردت أكل أموالكم فلما أداها الله عز وجل اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن إسحاق) فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الأول لم يحدث شيئاً بعد ست سنين ثم إن أبا العاص رجع إلى مكة بعد ما أسلم فلم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم شهداً ثم قدم المدينة بعد ذلك وتوفي في ذي الحجة سنة ١٢ في خلافة أبي بكر وأوصى إلى الزبير بن العوام قال وذكر هشام بن محمد أن معروفاً بن خربوذ المكي حدثه قال خرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام فذكر امرأته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول

ذكرت زينب لما وركت إرمًا فقلت سقياً لشخص يسكن الحرما

بليت الأمين جزاها الله سالحةً وكل بعل سيثني بالذي عليا

❦ قال وعكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ذكر محمد بن عمران أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبي جهل إلى اليمن وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكانت امرأته أم حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل وكانت قد
اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ابن عمي عكرمة قد هرب منك إلى اليمن وخاف أن تقتله فأمنه قال قد آمنت
بأمان الله فمن لقيه فلا يعرض له فخرجت في طلبه فأدركته في ساحل من سواحل
تهامة وقد ركب البحر فجعلت تُلحح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من أوصل الناس
وأبر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك منه فأمنك فقال أنت
فعلت ذلك قالت نعم أنا كلمته فأمنك فرجع معها فلها دنا من مكة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأصحابه يا أيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمننا مهاجراً ولا تسبوا أباه
فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت قال فقدم عكرمة فأنتهى إلى باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه فسبقته فاستأذنت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلت فأخبر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدم عكرمة
فاستبشر ووثب قائماً على رجله وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء
فرحاً بعكرمة وقال أدخله فدخل فقال يا محمد إن هذه أخبرتني أنك آمنتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت آمن قال عكرمة فقلت أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله وقلت أنت أبر الناس وأصدق الناس
وأوفى الناس أقول ذلك وإني لمطأطئ رأسي استحياءً منه ثم قلت يا رسول الله
استغفر لي كل عداوة عاديتكها أو مركب أو وضعت فيهِ أريد إظهار الشرك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها أو مركب
أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك قلت يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فأعلمه
قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وجاهد في سبيله
قال عكرمة أما والله يا رسول الله لأدع نفقة كنت أنفقها في صيد عن سبيل إله
إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله عز وجل ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيداً يوم
أجنادين في خلافة أبي بكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حجة
على هوازن يصدتها فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكرمة يومئذ بتبالة

(قال وممن هلك سنة ١٤ من الهجرة)

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان يكنى أبا الحارث
بابنه الحارث وكان نوفل فيما قيل أسن من أسلم من بني هاشم وكان أسن من
عميه حمزة والعباس وأسن من إخوته ربيعة وأبي سفيان وعبد شمس بن الحارث
وأسر نوفل بن الحارث ببدر قال ابن سعد أخبرنا علي بن عيسى النوفلي عن أبيه عن
عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل
ابن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفن نفسك يا نوفل قال مالي شيء
أفدى به يا رسول الله قال ادفن نفسك برماحك التي بجدة قال أشهد أنك رسول الله
وفدى نفسه بها وكانت ألف ربح وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس
ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين
وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيننا والطائف وثبت يوم
حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
حنين بثلاثة آلاف ربح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إلى رماحك
يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وتوفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف
عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ثم مشى معه إلى البقيع حتى
دفن هناك وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان أخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليلة أياً ما وكان يألف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه فكث
عشرين سنة مناصباً لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى مكة عام الفتح ألقى الله عز وجل في قلبه الإسلام فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقية قبل نزوله الآواء فأسلم هو وابنه جعفر وخرج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشهد فتح مكة وحنيناً قال أبو سفيان فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت
عن فرسي وبيدي السيف صلنا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إليه

فقال العباس يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه قال قد فعلت فغفر الله عز وجل له كل عداوة عادانها ثم التفت إلى فقال أخي لعمرى فقبلت رجله في الركاب قالوا ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة ويقال بل مات سنة ٢٠ وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن في ركن دار عقيل بن أبي طالب بالبقيع وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام

(قال ومن قتل في سنة ١٦)

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد وهو الذي يقال له سعد القارئ ويكنى أبا زيد وهو أحد الستة الذين روى عن أنس بن مالك أنهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم القادسية شهيداً سنة ١٦ وهو ابن أربع وستين سنة . وفيها كانت وفاة مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليها عمر بن الخطاب وقبرها بالبقيع (ذكر من قتل أو مات منهم في سنة ٢٣ من الهجرة)

* قال منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب وكان يكنى أبا حفص ، قال ابن سعد أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً قال ابن عمر حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال طعن عمر يوم الأربعاء ليلتين من ذي الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة ٢٤ (قال ومن توفي سنة ٣٢ من الهجرة)

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف أخو عبيدة بن الحارث الذي

بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر وشهد الطفيل بن الحارث بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ٣٢ وهو ابن سبعين سنة * والحسين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهو أخو عبيدة والطفيل ابني الحارث توفي في هذه السنة بعد أخيه الطفيل بأشهر وقد شهد الحسين بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * والعباس بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه نذيلة ابنة جناب ابن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر و الضحيان بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمة بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وكان العباس يكنى أبا الفضل وكان الفضل أكبر ولده وكان العباس فيما قيل أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وولد العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين وشهد العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف وتبوك وثبت معه يوم حنين في أهل بيته حين انكشف الناس عنه قال ابن عمر حدثنا خالد بن القاسم البياضي قال أخبرني شعبة مولى ابن عباس قال كان العباس معتدل القناة وكان يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات وهو أعدل قناة منه وتوفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٢ في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفن بالبقيع في مقبرة بني هاشم وذكر أن الذي ولي غسل العباس حين مات علي بن أبي طالب وعبد الله وعبيد الله وقثم بن العباس وروى عن محمد بن علي أنه كان يقول مات العباس بن عبد المطلب سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان ودُفن بالبقيع

(ذكر من مات أو قتل منهم في سنة ٣٣ من الهجرة)

قال منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير وكان بعضهم يقول ابن سعد بن زهير بن لؤي ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أهون بن فاس بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن

بهاء بن عمر بن الحاف بن قضاة وكان يكنى أبا معبد وكان حالف الأسود ابن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه فكان يقال له المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم » قيل له المقداد بن عمرو وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق وابن عمر وشهد المقداد بدرأ وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها كريمة ابنة المقداد أنها وصفت أباها لهم فقالت كان رجلاً طوالاً آدم ذا بطن كثير شعر الرأس يصفر لحيته وهي حسنة ليست بالعظيمة ولا بالخليفة أعين مقرون الحاجبين أقي قالت ومات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان وذلك سنة ٣٣ وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها قال ابن سعد وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي فائدان المقداد بن الأسود شرب دهن الخروع فمات

(قال ويمن قتل في سنة ٣٦ من الهجرة)

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي كان قديماً الاسلام قيل كان رابعاً أو خامساً حين أسلم وأسلم فيما ذكر هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن بضع وخمسين سنة قال وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة تين معاً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين ابن مسعود وكان فيما ذكر رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير خفيف اللحية أسمر اللون أشعر حمثي الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اقسيم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف وقالوا خرج الزبير يوم الجمل وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد الواقعة على فرس

له يقال له ذو الخمار منطلقا نحو المدينة فقتل بوادي السباع ودُفن هناك وذكر
عن عروة أنه قال قتل أبي يوم الجمل وقد زاد على الستين أربع سنين ٥ وطلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان يكنى أبا محمد
وأمه الصعبة ابنة عبد الله الحضرمي قتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم وكان له
ابن يقال له محمد وهو الذي يدعى السجّاد وبه كان طلحة يكنى وقتل مع أبيه
طلحة يوم الجمل وكان طلحة قديم الإسلام ولم يشهد بدرا

﴿ ذكر من مات أو قتل منهم في سنة ٣٧ من الهجرة ﴾

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة
ابن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن
زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وبنو مالك بن أدد من مذحج ذكر أن ياسر بن عامر ربا عمار بن ياسر
وأخويه الحارث ومالك أقدموا من اليمن إلى مكة في طلب أخ لهم فرجع الحارث
ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خباط فولدت له عمارا
فأعتقه أبو حذيفة ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات وجاء الله
بالإسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر وكان لياسر ابن أكبر
من عمار وعبد الله يقال له حريث فقتلته بنو الدليل في الجاهلية وخلف على سمية
بعد ياسر الأزرق وكان رومياً غلاماً للحارث بن كلدة الثقفي وهو ممن خرج يوم
الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكر فاعتقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت الأزرق سلمة بن الأزرق فهو أخو عمار
لأمه ثم ادعى ولد سلمة أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر من غسان
وأنه حليف لبني أمية وشرفوا بمكة وتزوج الأزرق وولده في بني أمية كان لهم
منهم أولاد وكان عمار يكنى أبا اليقظان وهاجر عمار بن ياسر في قول جميع من
ذكرت من أهل السير إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وذكر ابن عمر عن عبد الله
ابن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين عمار بن ياسر وحذيفة

ابن اليمان قال عبد الله بن جعفر إن لم يكن حذيفة شهد بدرا فإن إسلامه كان قديما وقالوا جميعا شهد عمار بن ياسر بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح يامعشر المسلمين أمن الجنة تفرّون أنا عمار بن ياسر هلم إليّ وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال قال ابن عمر وحدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر قالت لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار والراية يحملها هاشم بن عتبة وقد قتل أصحاب علي عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه وقد جنحت الشمس للغروب ومع عمار ضيغ من ابن ينتظر وجوب الشمس أن يفطر فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيغ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر زادك من الدنيا ضيغ من ابن قال ثم اقترب فقاتل حتى قتل وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله قال ابن عمر حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه عن عمار بن خزيمة ابن ثابت قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسئل سيفاً وشهد صفين وقال أنا لأضل أبدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد بان لي الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني طعنه برمح مسقط وكان يومئذ يقاتل في محفة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتر رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول أنا قتله فقال عمرو بن العاص والله إن يختصمان إلا في النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما إنكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله إنك لتعلمه ولو ددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة قال ابن عمر وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال قتل عمار وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان أقدم

في الميلا د من رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وكان أقبل إليه ثلاثة
 نفر عقبة بن عامر الجهني وعمر بن الحارث الخولاني وشريك بن سلمة
 المرادي فأنتهوا إليه جميعا وهو يقول والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر
 لعلنا أنا على حق وأنتم على باطل فحملوا عليه جميعاً فقتلوه وزعم بعض الناس ان
 عقبة بن عامر هو الذي قتله ويقال بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني (قال
 أبو جعفر) وأما هشام بن محمد فانه ذكر عن أبي مخنف أن عمارا لم يزل بهاشم بن عتبة
 حتى حمل ومع هاشم اللواء فمض عمار في كتيبه ونهض إليه ذوالكلاع في كتيبه
 فاقتلوا فقتلا جميعا واستوصلت الكتيبتان وحمل على عمار حوى السكسكى
 وأبو غادية المزني فقتلاه فقييل لأبي الغادية كيف قتله قال لمادلف إلينا في كتيبه
 ودلفنا إليه نادى هل من مبارز فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما
 فقتل عمار السكسكى ثم نادى هل من مبارز فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا
 بسيفيهما فقتل عمار الحميري وأثنخه الحميري ونادى من يبارز فبرزت فاختلفنا
 ضربتين وقد كانت يده ضعفت فانتحى عليه بضربة أخرى فسقط فضربته بسيفي
 حتى برد قال ونادى الناس قتلت أبا اليقظان قتلك الله فقلت اذهب إليك فوالله
 ما أبالي من كنت وبالله ما أعرفه يومئذ فقال له محمد ابن المنتشر يا أبا الغادية
 خصمك يوم القيامة ما زندر يعنى ضنخماً قال فضحك قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن
 أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار أنها وصفت
 لهم عمارا فقالت كان رجلا آدم طوالا مضطربا أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين
 وكان لا يغير شيبه قال ابن عمر الذي أجمع عليه في عمار أنه قتل رحمه الله مع علي
 ابن أبي طالب عليه السلام بصفين في صفر سنة ٣٧ وهو ابن ثلاث وتسعين ودُفن
 هنالك بصفين * وعبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جري
 ابن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فتح مكة وحنينا وتبوك وقتل يوم صفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 عليه السلام * وخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان

ابن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس وهو ذو الشهادتين يكنى أبا عمارة .
 وكان لخزيمة أخوان يقال لأحدهما وحوح وللآخر عبد الله وكانت راية خطمة
 بيده في غزوة الفتح وشهد خزيمة مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين وقتل
 يومئذ سنة ٣٧ من الهجرة * وسعد بن الحارث بن الصمة بن عمر بن عتيك بن عمرو
 ابن مبدول وهو عامر بن مالك بن النجار صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد مع علي بن
 أبي طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ وهو أخو أبي جهيم بن الحارث بن
 الصمة * وأبو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك بن عمرو
 ابن مبدول وهو أبو عبد الرحمن بن أبي عمرة الذي روى عن عثمان بن عفان
 وقتل أبو عمرة بصفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام * وهاشم بن عتبة بن
 أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة أسلم هاشم بن عتبة يوم فتح مكة وهو
 المرقال وكان أعور فقئت عينه يوم اليرموك وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص
 شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يومئذ على الرجال وهو الذي يقول
 أعورُ يبغى أهله محلاً قد عاج الحياة حتى ملا

لابد أن يفلا أو يفلا

وقتل يوم صفين * وأبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قتل مع علي
 عليه السلام بصفين * وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن عمرو
 ابن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حفش بن عوف بن عمرو بن عوف ويكنى أبا سعد
 وقيل يكنى أبا عبد الله وجده عمرو بن الحارث وهو الذي يقال له بحزج وشهد
 سهل بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين انكشف
 الناس عنه وبايعه على الموت وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبلوا سهلا فإنه سهل وشهد أيضاً
 الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد سهل بن حنيف صفين
 مع علي بن أبي طالب عليه السلام * قال أبو عمر حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز
 عن محمد بن أبي أمية بن سهل عن أبيه قال مات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ٣٨
 (٢ - منتخب)

وصلى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام

(ذكر من مات منهم أو قتل سنة ٤٠)

فمن قتل منهم فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وكان يكنى أبا الحسن ضرب فيما قيل ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ومات ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت منه منها وقد مضت أخباره في كتابنا المسمى المذيّل ❀ وذكر عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أنه قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قلت ما كانت صفة علي عليه السلام قال رجل آدم شديد الأدمة ثقيل العينين ذوبطن أصلع هو إلى القصر أقرب

(ذكر من هلك منهم سنة ٥٠)

قال منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قُرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى وكان يكنى أبا الأعور وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارق دين قومه من قريش وتوفي وقريش تبني الكعبة وذلك قبل أن يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ وَأَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعَوْ فِيهَا وَشَهِدَ سَعِيدُ ابْنُ زَيْدٍ بِنِ عَمْرٍو بِنِ نَفِيلٍ أَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا وَذَكَرَ ابْنُ عَمْرٍو أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ زَيْدٍ مِنْ وَلَدِ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تَوَفَّى سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بِالْعَقِيقِ فَحَمَلَ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ فَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ وَنَزَلَ فِي حَفْرَتِهِ سَعْدُ وَابْنُ عَمْرٍو ذَلِكَ سَنَةَ ٥٠ أَوْ ٥١ وَكَانَ يَوْمَ مَاتَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَكَانَ رَجُلًا طَوَالًا آدَمَ أَشْعَرَ وَالْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ بِنِ مَسْعُودٍ بِنِ مَعْبَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقَيْفٍ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ مَنبَهٍ ابْنُ بَكْرِ بْنِ هُوَازِنِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ بْنِ مَضْرِبِ بْنِ نَزَارٍ كَانَ يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مَغِيرَةُ الرَّأْيِ كَانَ دَاهِيَةً وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فأسلم وأقام معه حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذى القعدة سنة ٦ من الهجرة هـ
 وذكر ابن عمر أن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثه عن أبيه قال قال علي
 عليه السلام لما ألتى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت لا يتحدث الناس أنك نزلت في قبر رسول الله ولا يتحدث أنت الناس أن خاتمك
 في قبره فنزل علي عليه السلام وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه قال ابن عمر حدثنا
 محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال مات المغيرة بالكوفة في شعبان سنة ٥٠
 في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلاً طوالاً أعور وقيل كان أصهب
 الشعر أكشف جعداً يفرق رأسه فروقاً أربعة أقصص الشفتين مهتوماً ضخماً الهامة
 عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين (قال أبو جعفر) والحسن بن علي بن أبي طالب
 عليه السلام قال ابن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور قالت
 كان الحسن بن علي عليه السلام سُمّ مراراً كل ذلك يُفلى حتى كانت المرة الآخرة
 التي مات فيها فإنه كان يختلف كبده فلما مات أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً قال
 ابن عمر وحدثنا حفص بن عمر عن أبي جعفر قال مكث الناس يبكون علي
 الحسن بن علي عليه السلام سبعة أيام تقوم الأسواق قال ابن عمر وحدثنا عبيدة
 بنت نابل عن عائشة بنت سعد قالت حدّ نساء بني هاشم علي الحسن بن علي سنة
 قال وحدثنا داود بن سنان قال سمعت ثعلبة بن أبي مالك قال شهدنا حسن بن علي
 عليه السلام يوم مات ودفناه بالبقيع ولقد رأيت البقيع ولو طرحت فيها إبرة
 ما وقعت إلا على رأس إنسان وقال علي بن محمد حدثني مسلمة بن محارب قال
 مات الحسن بن علي عليه السلام سنة ٥٠ في ربيع الأول لخمس خلون منه قال علي بن
 محمد ويقال بل مات سنة ٥١ وهو ابن ست وأربعين سنة

(ذكر الخبر عن مات أو قتل منهم سنة ٥٢)

منهم أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن
 غنم بن مالك بن النجار وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلة العقبة من الأنصار في قول جميعهم وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينه وبين مصعب بن عمير وشهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي عام غزاي زيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم فالروم فيما ذكر يتعاهدون قبره ويرمونه ويستسقون به إذا قحطوا

(ذكر الخبر عن مات أو قتل سنة ٥٤)

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ه ذكر ابن عمر أن المنذر بن عبد الله حدثه عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم بن حزام يقول ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجار وقتل أبوه حزام بن خويلد في الفجار الآخر وكان حكيم يكنى أبا خالد وكان له من الولد عبد الله وخالد ويحيى وهشام وأمهم زينب ابنة العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ويقال بل أم هشام بن حكيم مليكة ابنة مالك بن سعد من بنى الحارث بن فهر وقد أدرك ولد حكيم بن حزام كلهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حكيم بن حزام فيما ذكر قد بلغ عشرين ومائة سنة ومر به معاوية عام حج فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها وذلك بعد أن سأله أى الطعام يأكل قال أما مضغ فلا مضغ في فأرسل إليه باللقوح وأرسل إليه بصلة فأبى أن يقبلها وقال لم آخذ بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ودعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت أن آخذه قال ابن عمر وحدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال قيل لحكيم بن حزام مال المال يا أبا خالد قال قلة العيال قال ابن عمر وقدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبني بها داراً ومات بالمدينة سنة ٥٤ في خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة * ونخرفة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأمه رقيقة ابنة أبي صيفي بن هاشم ابن عبد مناف فولد نخرفة صفوان وبه كان يكنى وهو الأكبر من ولده والمسور

والصّلت الأكبر وأمّ صفوان وأمهم عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات وأمها
الشفاء ابنة عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وهي من المهاجرات أيضاً
والصّلت الأصغر و صفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمداً
وأسلم مخزّمة بن نوفل عند فتح مكة وكان عالماً بنسب قريش وأحاديثها وكانت
له معرفة بأنصاب الحرم فكان عمر يبعثه وسعيد بن يربوع أبا هود وحويطب
ابن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف فيجدون انصاب الحرم لعلهم بها ثم
ذهب بصراً مخزّمة بن نوفل في خلافة عثمان وشهد مخزّمة بن نوفل مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يوم حنين وأعطاه من غنائم
حنين خمسين بعيراً قال ابن عمر رأيت عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون
أخذ مخزّمة من ذلك شيئاً وقال ما سمعت أحداً من أهلي يذكر ذلك قال
ومات مخزّمة بالمدينة سنة ٤٥ هـ في خلافة معاوية وكان يوم مات ابن مائة وخمس
عشرة سنة . قال وحويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسّل بن عامر بن لؤي قال ابن عمر حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود
ابن محمد بن مسلمة الأشمليّ عن أبيه قال كان حويطب بن عبد العزى العامريّ
قد عاش عشرين ومائة سنة : ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام فلما ولي
مروان بن الحكم المدينة في عمله الأول دخل عليه حويطب مع مشيخة جلة حكيم
ابن حزام ومخزّمة بن نوفل فتحدثوا عنده وتفرقوا فدخل عليه حويطب يوماً
بعد ذلك فتحدث عنده فقال مروان ما سنك فأخبره فقال له مروان تأخر
إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث فقال حويطب: الله المستعان لقد هممت
بالإسلام غير مرة كل ذلك يعوقني أبوك عنه وينهاني ويقول تضع شرفك وتدع
دين آبائك لدين محدث وتصيرُ تابعاً قال فأسكت والله مروان وندم على ما كان
قال له ثم قال له حويطب أما كان أخبرك عثمان مالم يلق من أبيك حين أسلم فازداد
مروان غماً ثم قال حويطب ما كان من قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على

دين قومهم إلى أن فتحت مكة كان أكره لما هو عليه منى ولكن المقادير ولقد شهدت بدرأ مع المشركين فرأيت عبراً رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض فقلت هذا رجل ممنوع ولم أذكر ما رأيت فانهزنا أجمعين إلى مكة فأقمنا بمكة وقريش تسلم رجلاً رجلاً فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك أريد الإسلام ويأبى الله جل وعز إلا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنت أحد شهوده وقلت لا ترى قريش من محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما يسوؤها قد رضيت أن دافعته بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرة القضية وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو لأن نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث أقبلت أنا وسهيل بن عمرو فقلنا قد مضى شرطك فاخرج من بلدنا فصاح يا بلال لا تغيب الشمس وأحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا قال ابن عمر وحدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب بن عبد العزى لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت خوفاً شديداً فخرجت من بيتي وفرقت عيالي في مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت إلى حائط عوف وكنت فيه فإذا أنا بأبي ذر الغفاري وكانت بيني وبينه خلة والخلة أبدأ نافعة فلما رأيته هربت منه فقال أبا محمد قلت لبيك قال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك تعال أنت آمن بأمان الله جل وعز فرجعت إليه وسلمت عليه فقال اذهب إلى منزلك قلت هل لي سبيل إلى منزلي والله ما أراني أصيل إلى بيتي حياً حتى ألتقي فأقتل أو يدخل علي منزلي فأقتل وإن عيالي لفي مواضع شتى قال فاجمع عيالك في موضع وأنا أبلغ معك منزلك فبلغ معي وجعل ينادي على أبي إن حويطباً آمن فلا يهجع ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أو ليس قد آمننا الناس كلهم إلا من أمرت بقتله قال فاطمأنتت ورددت عيالي إلى مواضعهم وعاد إلى أبو ذر فقال

يا أبا محمد حتى متى وإلى متى قد سبقت في المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقى
 خير كثير فأت رسول الله فأسلم تسلم ورسول الله أبرُّ الناس وأحلم الناس وأوصل
 الناس شرفه شرفك وعزه عزك قال قلت فأنا أخرج معك فآتية نخرجت معه
 حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعند أبو بكر وعمر فوقف على
 رأسه وسألت أباذر كيف يقال إذا سُلم عليه قال قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
 فقلتها فقال وعليك السلام أحويطب قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنت
 رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا قال وسر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلامي واستقرضني مالا فأقرضته أربعين ألف
 درهم وشهدت معه حنيناً والطائف وأعطاني من غنائم حنين مائة بعير (قال
 أبو جعفر) ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار بالبلاط عند
 أصحاب المصاحف قال ابن عمر حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال باع
 حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار وقيل له
 يا أبا محمد أربعين ألف دينار قال وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من
 العيال قال عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو والله يومئذ يُوفر عليه القوت في كل
 شهر ومات حويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة ٤٥ في خلافة معاوية وكان له
 يوم مات مائة وعشرين سنة . ومنهم الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله
 ابن عمر بن مخزوم واسم أبي الأرقم عبد مناف وكان الأرقم يكنى أبا عبد الله
 وذكر ابن عمر أن محمد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم
 المخزومي حدثه أخبرني أبي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال أخبرني
 جدي عثمان بن الأرقم أنه كان يقول أنا ابنُ سبع الإسلام أسلم أبي سبع سبعة
 وكان داره على الصفا وفي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها في أول
 الإسلام وفيها دعا الناس إلى الإسلام فأسلم فيها قوم كثير وشهد الأرقم بن أبي الأرقم
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرأ وأحداً والخندق والمشاهد كلها قال ابن عمر
 أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن أبيه قال حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة

فأوصى أن يصلى عليه سعد وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة
 وكان سعد فى قصره بالعقيق ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد فقال مروان
 أئحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب وأراد الصلاة عليه
 فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام
 ثم جاء سعد فصلى عليه وذلك سنة ٥٥ بالمدينة وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين
 سنة قال وأبو محذورة واسمه أوس بن معير بن لوذان بن ربيعة بن عويج بن
 سعد بن جهم وكان له أخ من أبيه وأمه يقال له أنيس قتل يوم بدر كافر أقال ابن
 سعد سمعت من ينسب أباً لمحذورة فيقول اسمه سمره بن محمير بن لوذان بن وهب
 ابن سعد بن جهم وكان له أخ من أبيه وأمه اسمه أوس قال فولد أبو محذورة عبد الملك
 وحديراً وتوفى أبو محذورة بمكة سنة ٥٩ ولم يهاجر ولم يزل مقبلاً بمكة حتى مات
 والحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ولد فى ليال خلون من شعبان سنة ٤
 من الهجرة يكنى أباً عبد الله وولد الحسين عليه السلام علياً الأكبر قتل مع أبيه
 بالطف وأمه آمنه بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود بن معتب من ثقيف وأمها
 ابنة أبى سفيان بن حرب وفيها يقول حسان بن ثابت فى رواية محمد بن عمر
 طافت بنا شمس النهار ومن رأى من الناس شمساً بالعشاء تطوف
 أبو أمها أوفى قريش بذمة وأعمامها إما سألت ثقيف
 (قال أبو جعفر) وهذان البيتان ينسبان إلى عمر بن أبى ربيعة وأنها من
 شعره ويلشد

طافت بنا شمس عشاء ومن رأى من الناس شمساً بالعشاء تطوف
 أبو أمها أوفى قريش بذمة وأعمامها إما نسبت ثقيف
 وعليها الأصغر وله العقب من ولد الحسين عليه السلام وأما على الأكبر فلا عقب
 له وأم الأصغر أم ولد قال على بن محمد كانت تدعى سلاقة (قال أبو جعفر)
 ويقال إن اسمها جيداً وكان فاضلاً سيداً وجعفرأ لابقية له وفاطمة وأمها أم
 اسحاق ابنة طلحة بن عبيد الله وكانت قبله عند الحسن بن على فلما حضرته الوفاة

أوصى حسينا أن يتزوجها فتزوجها حسين فولدت له فاطمة وعبد الله قتل مع
أبيه وسكينة وأمه الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى بن أوس بن حابر بن كعب
ابن عليم بن هبل بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة

ابن ثور بن كلب وفي الرباب وسكينة يقول الحسين بن علي عليه السلام

لعمرك إني لأحب داراً تضيفها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل بعد مالي وليس للأئمة فيها عتاب

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يغيبني التراب

قال علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم قال كنا مع أبي هريرة في جنازة

فلما رجعنا أعياء الحسين عليه السلام صعَّد فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن

قدميه بثوبه فقال له الحسين أنت يا أبا هريرة تفعل هذا قال دعني منك فلو يعلم

الناس منك ما أعلم لملوك على عواتقهم (قال أبو جعفر) وحدثت عن خالد

ابن خدّاش قال لما قتل أهل فخر لبث حماد نحواً من شهر لا يجاس و كنت أراه

محزوناً ثم جلس بعد ذلك رقيقاً تدمع عينه كثيراً شهرين أو ثلاثة سمعته يقول نحب

ولد علي حب الإسلام وقال محمد بن عمر عن أبي معشر قتل الحسين عليه السلام

لعشر خلون من المحرم قال الواقدي وهذا الثبت قال محمد بن عمرو حدثنا عطاء

ابن مسلم أخبره عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال أول رأس رفع على

خشبة رأس الحسين عليه السلام وقال علي بن محمد حدثني علي بن مجاهد عن حنش

ابن الحارث عن شيخ من النخعي قال قال الحجاج من كان له بلاء فليقم فقام

قومٌ فذكروا وقام سنان بن أنس فقال أنا قاتل الحسين عليه السلام فقال بلاء

حسنٌ ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويحدث مكانه

(قال ومن هلك سنة ٦٤)

المسور بن مخزوم بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويكنى أبا

عبد الرحمن وأمه عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة

ابن كلاب وهي أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات المبايعات

وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين و ذكر
ابن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنة المسور بن مخرمة وأبي عون
قالا أصاب المسور بن مخرمة حجر من المنجنيق ضرب البيت فانفلقت منه فلقه
أصابت خد المسور وهو قائم يصلي فمرض منها أياما ثم هلك في اليوم الذي جاء
فيه نعي يزيد مكة وابن الزبير يومئذ لا يتسمى بالخلافة الأمر شورى قال محمد
وحدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون وأم بكر ابنة المسور قال مات المسور
في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معاوية لئلال شهر ربيع الآخر والمسور يومئذ
ابن ثنتين وستين سنة (قال أبو جعفر) ولد المسور بعد الهجرة بستين وتوفي
لئلال شهر ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان يحيى بن معين فيما حدث عنه يقول مات
المسور بن مخرمة سنة ٧٣ (قال أبو جعفر) وهذا غلط من القول

(ذكر من هلك في سنة ٦٥)

منهم سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة
ابن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو مز يقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الأزد ويكنى أبا مطرف أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم كان
اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وكانت له سن عالية
وشرف في قومه ونزل الكوفة حين نزلها المسلمون وشهد على عليه السلام
صفين وكان ممن كتب إلى الحسين بن علي عليه السلام يسأله قدوم الكوفة فلما
قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين عليه السلام ندم هو والمسيب بن نجبة
الفزارى وجميع من خذله فلم يقاتل معه ثم قالوا مالنا توبة بما فعلنا إلا أن نقتل
أنفسنا في الطلب بدمه فعسكروا بالنخيلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وولوا
أمرهم سليمان بن صرد وخرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين عليه السلام
فسموا التوابين وكانوا أربعة آلاف وقد ذكرنا خبرهم في كتابنا المسمى المذيل
فقتل سليمان بن صرد في هذه الواقعة رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله

وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أذم بن مُحْرز الباهلي
وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة

(ذكر من مات أو قتل سنة ٦٨)

قال ومنهم عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
أمه أم الفضل وهي لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن من بني هلال بن عامر
قال علي بن محمد ولد عبدالله بن عباس عليا وهو سيد ولده ولد سنة ٤٠
ويقال ولد عام الجمل سنة ٣٦ وكان أجمل قرشي على الأرض وأوسمه
وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد وفي عقبه الخلافة وعباسا وهو أكبر ولده
وبه كان يكنى ومحمدا وعبيدالله والفضل ولبابة أمهم زرة ابنة مِشْرَح بن مَعْدِيكرب
ابن وليعة ومشرح أحد الملوك الأربعة ولا بقية للعباس وعبيدالله والفضل
ومحمد بن عبدالله بن عباس وأما لبابة ابنة عبدالله فإنها كانت تحت علي بن عبدالله
ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له ولولدها أعقاب وأسماء ابنة
عبدالله كانت عند عبدالله بن عبيدالله بن العباس فولدت له حسنا وحسينا أمها
أم ولد قال ابن عمر لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس ولد في الشعب
وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ألا تراه
يقول في حديث مالك عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عنه مررت في حجة
الوداع على حمار أنا والفضل وقد راهقت يومئذ الاحتلام والنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي وذكر داود بن عمرو الضبي أن ابن أبي الزناد حدثه عن أبيه وعبدالله
ابن الفضل بن عيَّاش بن أبي ربيعة بن الحارث أخبرهما الثقة أن حسان بن
ثابت قال إنا معاشر الأنصار طلبنا إلى عمر أو إلى عثمان يشك ابن أبي الزناد
فشينا بعبدالله بن عباس وبنفر معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتكلم ابن عباس وتكلموا وذكروا الأنصار ومناقبهم فاعتل الوالي قال حسان
وكان أمراً شديداً طلبناه قال فما زال يراجعهم حتى قاموا وعذروه إلا عبدالله

ابن عباس قال لا والله مال الأنصار من متَّرك لقد نصرُوا وآووا وذكر من فضلهم
وقال إن هذا لشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافع عنه فلم يزل عبد الله
يراجعه بكلام جوامع يسد عليه كل حجة فلم يجد بداً من أن قضى حاجتنا قال
نخرجنا وقد قضى الله عز وجل حاجتنا بكلامه فمررت في المسجد بالنفر الذين
كان معه فلم يبلغوا ما بلغ فقلت حيث يسمعون إنه كان أولاً كم بها قالوا أجل
فقلت لعبد الله إنها والله صباية النبوة ووراثه أحمد صلى الله عليه وسلم كان أحقكم
بها قال حسان فقلت وأنا أشير إلى عبد الله

إذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطاتٍ لا ترى بينها فصلا
كفى وشنى ما فى الصدور فلم يدع لذي إربة فى القول جدًّا ولا هزلاً
سموت إلى العُليا بغير مشقةٍ فليت ذراها لا دينياً ولا وغلا

وحدثني خالد بن القاسم البياضى عن شعبة قال سمعت ابن عباس يقول، ولدت
قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن فى الشعب وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
ابن ثلاث عشرة سنة وتوفى ابن عباس سنة ٦٨ وهو ابن إحدى وسبعين سنة .
قال ابن عمر وحدثني محمد بن عقبة ومحمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبى مالك عن
شعبة مولى ابن عباس قال مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة . وقال ابن عمر حدثني إسحاق بن يحيى قال حدثنا أبو سلمة الحضرمي
قال رأيت قبر ابن عباس وابن الحنفية قائم عليه فأمر به أن يسطح وقال على بن
محمد عن حفص بن ميمون عن أبيه قال توفى عبد الله بن عباس بالطائف فجاء
طائر أبيض قد دخل بين النعش والسرير فلما وضع فى قبره سمعنا تالياً يتلو «يا أيها
النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضيةً مرضيةً» وذكر بعضهم عن على بن محمد
أنه قال توفى عبد الله بن عباس وهو ابن أربع وسبعين سنة

(ذكر من توفى أو قتل منهم سنة ٧٤)

منهم أبو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن
الأبجر واسمه خدرية بن عوف بن حارث بن الخزرج وقد زعم بعضهم أن خدرية

هي أم الأجر وأخو أبي سعيد لأمه قتادة بن النعمان الظفري من أهل بدر قال ابن عمر حدثني الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز وأبي صرمة عن أبي سعيد الخدري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق . قال ابن عمر وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة قال وشهد أيضاً الخندق وما بعد ذلك من المشاهد قال ابن عمرو حدثنا سعيد بن أبي زيد عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد قال عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول يا رسول الله إنه عجل العظام وإن كان مؤدنا قال وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصعد في البصر ويصوبه ثم قال رده فرده قال ابن عمر حدثني عبد العزيز بن عقبة عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال مات أبو سعيد الخدري سنة ٧٤

(ذكر الخبر عن هلك منهم سنة ٧٨)

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج وكان يكنى أبا عبد الله شهد العقبة في السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وكان من أصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه أبوه علي أخواته وكن تسعا وخلفه أيضاً حين خرج إلى أحد وشهد ما بعد ذلك من المشاهد قال ابن عمر حدثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال سألت جابر بن عبد الله كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبعا وعشرين غزوة غزا بنفسه وغزوت معه منها ست عشرة غزوة ولم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد كان يخلفني على أخواتي وكن تسعا فكان أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مغازيه قال محمد بن عمرو حدثني خارجة بن الحارث قال مات جابر بن عبد الله سنة ٧٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان قد ذهب بصره قال ورأيت على سريرته بُرداً وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو والي المدينة

(ذكر من مات أو قتل سنة ٨٠)

منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب كان يكنى أبا جعفر أمه
 أسماء بنت عميس قال ابن عمر مات عبد الله بن جعفر رضي الله عنه بالمدينة عام
 الجحاف سئل كان يبطن مكة جحف بالحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة
 فصلى عليه أبان بن عثمان وكان والياً على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان
 قال وكان له يوم توفي تسعون سنة وقال علي بن محمد توفي عبد الله بن جعفر
 سنة أربع أو خمس وثمانين سنة ٨٠ وعمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن
 عمرو بن مخزوم ويكنى أبا سعيد وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة
 سنة وقال أبو نعيم الفضل بن دكين مات عمرو بن حريث بالكوفة سنة ٨٥
 في خلافة عبد الملك بن مروان . وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
 وكان فيمن أسرى يوم بدر وكان لا مال له فقدها العباس بن عبد المطلب ذكر
 ابن سعد أن علي بن عيسى النوفلي أخبره عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن
 الحارث قال فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلاً بثمانين أوقية ذهب ويقال
 بألف دينار قال ابن سعد وأخبرنا علي بن عيسى قال حدثنا أبان بن عثمان
 عن معاوية بن عمار الدهني قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من أهل
 بيتي من بني هاشم قال فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فنظر إلى العباس ونوفل
 وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن أم علي أما والله لقد رأيتنا فجاء علي إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت العباس ونوفلا وعقيلاً
 فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رأس عقيل فقال أبا يزيد قتل
 أبو جهل قال إذا لا تنازع في تهامة إن كنت أئخنت القوم وإلا فاركب أكتافهم
 (قال أبو جعفر) وقيل رجع عقيل إلى مكة فلم يزل بها ثم خرج إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مهاجراً في أول سنة ٨ فشهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض
 له مرض فلم يسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا في حنين وقيل مات

عقيل بن أبي طالب بعد ما عمى في خلافة معاوية . وربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية وإنما تحت قدمي هاتين وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث وربيعة حتى لأن ذلك كان دما لربيعة المطلب به في الجاهلية وذلك أن ابنا لربيعة صغيراً كان مسترضعاً في بني ليث بن بكر وكان بين هذيل وبين ليث بن بكر حرب فخرج ابن ربيعة بن الحارث وهو طفل يحبو أمام البيوت فرمته هذيل بحجر فأصابه الحجر فرضخ رأسه فجاء الإسلام قبل أن يثار ربيعة بن الحارث بدم ابنه فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم المطلب بذلك الدم فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه فكان ذلك معنى وضع النبي صلى الله عليه وسلم دمه وهو إبطاله أن يكون له المطلب به لأنه كان من ذحول الجاهلية وقد هدم الإسلام المطلب بها وأما ابن ربيعة المقتول فإنه يختلف في اسمه فاما ابن عمر فإنه قال اسمه آدم بن ربيعة وقال بعضهم كان اسمه تمام بن ربيعة وقال بعضهم كان اسمه إياس بن ربيعة وقالوا جميعاً كان ربيعة بن الحارث أسن من عمه العباس ابن عبد المطلب بسنين قالوا ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدرأ مع المشركين كان غائباً بالشام ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أيام الخندق وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه وتوفي ربيعة بعد أخويه نوفل وأبي سفيان في خلافة عمر ابن الخطاب . وعبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف وكان اسمه عبد شمس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله خرج من مكة قبل الفتح مهاجراً إلى رسول الله ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فمات بالصفراء فدقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيصه يعني قيص النبي صلى الله عليه وسلم وقال له سعيد أدركته السعادة . وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم وكان جعفر بن أبي سفيان ممن ثبت

يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ولم يزل مع أبيه ملازماً
لرسول الله حتى قبض وتوفي جعفر في وسط خلافة معاوية رضي الله عنه. والحارث
ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم كان رجلاً على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم صحب رسول الله عند إسلام أبيه وولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأتى به رسول الله فحنكه ودعا له قال ابن سعد أخبرنا علي بن
عيسى عن أبيه قال انتقل الحارث بن نوفل إلى البصرة واختلط بها داراً ونزلها في
ولاية عبد الله بن عامر بن كريز ومات بالبصرة في آخر خلافة عثمان. وعبدالمطلب
ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم وقد روى عبدالمطلب بن ربيعة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً على عهد رسول الله قال ابن عمرو وحكاه
ابن سعد عن علي بن عيسى النوفلي أن عبدالمطلب بن ربيعة لم يزل بالمدينة إلى زمن
عمر بن الخطاب ثم تحول إلى الشام فنزلها وابتنى بها داراً وهلك بدمشق في خلافة
يزيد بن معاوية. وعتبة بن أبي لهب واسم أبي لهب عبد العزى بن عبدالمطلب
ابن هاشم بن عبد مناف قال ابن سعد أخبرنا علي بن عيسى بن عبد الله النوفلي
عن حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللهي قال حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبي سفيان بن
معتب وغيره من مشيختنا الهاشميين عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبدالمطلب
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي يا عباس أين ابنا
أخيك عتبة ومعتب لا أراهما قال قلت يا رسول الله تنحياً فيمن تنحى من مشركي
قريش فقال لي اذهب فأنتي بهما قال العباس فركبت إليهما بعرة فأتيتهما فقلت إن
رسول الله يدعوكم فركبا معي سريعين حتى قدما على النبي صلى الله عليه وسلم
فدعاهما إلى الإسلام فأسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
بأيديهما وانطلق بهما يمشي بينهما حتى أتى بهما الملتزم وهو ما بين باب الكعبة
والحجر الأسود فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه قال العباس
فقلت له سرك الله يا رسول الله فإني أرى في وجهك السرور فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم إني استوهبت ابني عمي هذين ربى فوهبتهما لي قال حمزة بن عتبة

فخرجوا معه في فوره ذلك إلى حنين فشهدوا غزوة حنين وثبتوا مع رسول الله
يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه وصيبت عين معتب يومئذ ولم يُقم أحد
من بني هاشم من الرجال بمكة بعد أن فتحت غير عتبة ومعتب ابني أبي لهب *
وأسماء بن زيد بن حارثة وهو حُبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى
أبا محمد وأمه أم أيمن وأسمها بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته
وولد أسماء بمكة ونشأ حتى أدرك لم يعرف إلا الإسلام ولم يدين بغيره وهاجر
مع أبيه إلى المدينة وكان أبوه زيد في قول بعضهم أول الناس إسلاماً ولم يفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا
حنش قال سمعت أبي يقول استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسماء بن زيد وهو
ابن ثمان عشرة سنة * قال ابن عمر لم يبلغ أولاد أسماء من الرجال والنساء في كل
دهر أكثر من عشرين إنساناً قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء ابن
عشرين سنة وكان قد سكن وادي القرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل
المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية * وأبو رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان عبداً للعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبي
صلى الله عليه وسلم فلما بُشر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر أبو رافع إلى المدينة بعد بدر فأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد أحداً والحنديق والمشاهد كلها وزوجه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومولاته سلبى وشهدت معه خيبر وولدت لأبي رافع عبيد الله
ابن أبي رافع وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام * وسليمان الفارسي وكان
يكنى أبا عبد الله وأول غزاة غزاها سليمان الحندق * وذكر عن جعفر بن سليمان عن
هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاء سليمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين
ألفاً من الناس يحطب في عبادة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان إذا خرج
عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده * قال ابن عمر توفي سليمان الفارسي في خلافة
عثمان بن عفان * والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي كان

قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية وكان موسى بن عقبة يقول هو نوفل بن خويلد الذي أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ﷺ محمد بن عبد الرحمن ابن الأسود بن نوفل بن خويلد ويكنى أبا الأسود وهو الذي يقال له يتيم عروة ابن الزبير ﷺ وأبو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمه رومية وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه . قال ابن عمر كان أبو الروم قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية وشهد أحداً ﷺ وجهم ابن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان قديم الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية في قول جميعهم ومعه امرأته حُرَيْمَةَ بنت عبد الأسود بن خزيمه بن أقيش بن عامر بن بياضة الخزاعية ومعه ابناه منها عمرو وخزيمة ابنا جهم وتوفيت حريملة بأرض الحبشة ﷺ والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . قال ابن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال وأخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال خرج سلمة ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدرُوا عليهم فلما كانوا بظهر الحرة انقطعت أصبع الوليد فدميت فقال

هل أنتِ إلا إصبعٌ دَميتِ وفي سبيلِ الله مالقيتِ

قال وانقطع فتواده فمات بالمدينة فبكته أم سلمة ابنة أبي أمية فقالت

يا عينُ فابكي للوليدِ د بن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الوليدِ د أبي الوليد كفي العشيّة

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا تقولى هكذا

يا أم سلمة ولكن قولى «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد»

وابن أم مكتوم واختلف في اسمه فأما أهل المدينة فيقولون اسمه عبد الله وأما

أهل العراق وهشام بن محمد فيقولون اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم

ابن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ونسب إلى أمه

أم مكتوم واسم أمه أم مكتوم عاتكة ابنة عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة أسلم ابن أم مكتوم بمكة قديما وكان ضير البصر وقدم المدينة مهاجرا فاختلف في وقت قدومه إياها فقال محمد بن عمر قدمها بعد بدر ييسير فنزل دار القراء وهي دار مخزومة بن نوفل وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته وكان صاحب راية المسلمين يوم القادسية ثم رجع إلى المدينة فمات بها ❀ وأبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مائل ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن زار، ذكر ابن عمر أنه سمع موسى بن عبيدة يخبر عن نعيم بن عبد الله المجرم عن أبيه قال اسم أبي ذر جندب بن جنادة وكذلك كان يقول محمد بن عمر وهشام ابن محمد وغيرهما من أهل السير قال ابن عمر وسمعت أبا معشر نجيجا يقول اسم أبي ذر برير بن جندب قال وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى ابن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه قال قال أبو ذر كنت في الإسلام خامسا . قال أبو جعفر ثم رجع أبو ذر حين أسلم إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر واحد والخذق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك . قال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقري حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلم عن أبي بريدة قال لما قدم أبو موسى الأشعري لقي أبا ذر فجعل أبو موسى يلزمه وكان الأشعري رجلا خفيف اللحم قصيرا وكان أبو ذر رجلا أسود كثير الشعر فجعل الأشعري يلزمه ويقول أبو ذر اليك عنى ويقول الأشعري مرحبا يا أخي ويدفعه أبو ذر ويقول لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل قال ثم لقي أبا هريرة فالتزمه فقال مرحبا يا أخي فقال له أبو ذر اليك عنى هل كنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تناولت في البنيان أو اتخذت زرعاً أو ماشية قال لا قال أنت أخي . قال ابن سعد وأخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا صالح بن رستم أبو عامر عن حميد بن هلال عن الأحنف

ابن قيس قال رأيت أبا ذر رجلا طويلا آدم أبيض الرأس واللحية (قال أبو جعفر)
وتوفي أبو ذر في خلافة عثمان بالرّبعة ٢٢٠ بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث
ابن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان
ابن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ماء السماء وكان بريدة يكنى
أبا عبد الله وأسلم حين مرت به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة وذكر ابن عمر أن
هاشم بن عاصم الأسلمي حدثه عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة إلى المدينة فأنهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه وكانوا زهاء ثمانين بيتا وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فصلوا خلفه قال فحدثني هاشم بن عاصم
الأسلمي قال حدثني المنذر بن جهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
علم ابن الحصيب ليلتئذ صدر آمن سورة مريم وقدم بريدة بعد أن مضت بدر
وأحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فتعلم بقيتها وأقام مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان من ساكني المدينة وغزا معه مغازيه بعد ذلك ولم يزل بريدة
مقيما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى فتحت البصرة ومضت
فتحول إليها واختط بها ثم خرج منها غازيا إلى خراسان فمات بمرو في ولاية يزيد
ابن معاوية وبقى بها ولده ٢٢٠ ودحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ
القيس بن الخزرج وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن
بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن
تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة أسلم دحية قديما ولم يشهد بدرا وكان
يشبه بجبريل صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية
المشاهد بعد بدر وبقى إلى خلافة معاوية ٢٢٠ وأوس بن قبيط بن عمرو بن زيد بن جشم
ابن حارثة وابناه كباثة وعبد الله ابنا أوس شهدوا أحدا وحضر معهم عرابة
ابن أوس بن قبيط يوم أحد فاستصغر فرد وعرابة هو الذي قال الشماخ
ابن ضرافيه :

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقى بدم الوتين

❦ وعثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف كان يكنى أبا عبد الله وكان عمر بن الخطاب بعثه على مسح أرض العراق وكان عامل على عليه السلام على البصرة حين بويع له وتوفي في خلافة معاوية ❦ وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا الوليد وكان قديم الإسلام ولم يشهد مع رسول الله مشهداً وكان يحبُّ وتوفي في خلافة معاوية وله عشرون ومائة سنة عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ❦ ونوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر بن نفاعة بن عدى ابن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهم بيت بني الدليل وكان معاوية أبو نوفل على بني الدليل يوم الفجار وله يقول تأبطشرا

فلا وأبيها ما نزلنا بعامر ولا عامر ولا النفاثي نوفل

وابنه سلبى بن نوفل كان أجود العرب وله يقول الشاعر الجعفرى

نسود أقواما وليسوا بسادة بل السيد محمود سلبى بن نوفل وذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن جوثة بن عبيد الدبلي قال عمر نوفل بن معاوية الديلي في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة قال وكان شهد مع المشركين من قريش بدرأ وأحدأ والخندق وكانت له نكاية وذكر ثم أسلم بعد ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنيناً والطائف ونزل المدينة في بني الدليل وقد روى نوفل بن معاوية عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وتوفي نوفل بالمدينة في خلافة يزيد بن معاوية لعنهما الله ۞ وعرابة بن أوس بن قبيظ بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ابن الحارث شهد أبوه أوس بن قبيظ وأخواه عبد الله وكباثة ابنا أوس أحدا واستصغر عرابة فرد وأجيز في الخندق قال ابن عمر حدثنا عمر بن عقبة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان عرابة بن أوس يوم أحد ابن أربع عشرة سنة

وخمسة أشهر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يجيزه قال محمد وعرابة بن أوس هو الذى مدحه الشماخ بن ضرار وكان قدم المدينة فأقر له راحلته تمرأ فقال

رأيت عرابة الأوسى ينمى إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ماراية رُفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن

❦ وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ولد عبيد الله محمداً وبه كان يكنى والعباس والعالية تزوجها على بن عبد الله بن العباس فولدت له محمد بن علي وفي ولده الخلافة من بنى العباس وعبد الرحمن وقثم وهما اللذان قتلها بسر بن أبي ارطاة العامري باليمن وكان عبيد الله بن العباس أصغر سنامن عبد الله بن العباس بسنة وقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبقي عبيد الله بن العباس إلى أيام يزيد بن معاوية واستعمل على بن أبي طالب عليه السلام عبيد الله ابن عباس على اليمن وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ٣٩ فاصطاح الناس تلك السنة على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فحج بهم وكان عبيد الله بن العباس سيداً شجاعاً سخياً كان ينحر كل يوم جزوراً وكان على مقدمة الحسن بن علي عليه السلام إلى معاوية وأخوه لآبيه وأمه قثم بن العباس غزا خراسان وعليها سعيد بن عثمان فقال اضربك بألف سهم فقال لا بل اخمس ثم أعطى الناس حقوقهم ثم أعطى بعد ما شدت وكان ورعاً فاضلاً وتوفي قثم بسمرقند (قال أبو جعفر) وقال علي ابن محمد ولي قثم بن عباس لعل مكة وأقام للناس الحج وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ❦ ومعبد بن العباس وكثير بن العباس قال علي بن محمد المدائني أم كثير وتمام أم ولد رومية يقال لها مسلمية ومات كثير بينبع بالذبحة وتمام بن العباس وكان من أشد أهل زمانه بطشاً وكان أصغر ولد أبيه ❦ وعبد الله بن زمة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه قريية الكبرى ابنة أبي أمية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها عاتكة ابنة عبد المطلب بن هاشم ❦ وعامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه

البيضاء وهي أم حكيم ابنة عبدالمطلب بن هاشم أسلم عامر بن كريز يوم فتح مكة
وبقى إلى خلافة عثمان بن عفان وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة وهو
واليها لعثمان بن عفان ؓ وأبو هاشم بن عقبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف
أسلم أبو هاشم يوم فتح مكة وخرج إلى الشام فنزلها حتى مات ؓ وقيس بن مخرمة
ابن المطلب بن عبدمناف ؓ والصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبدمناف بن قصي
أسلم الصلت يوم فتح مكة ؓ وجهم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن
عبدمناف ؓ وعبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبدمناف أسلم يوم فتح مكة ؓ
وركانة ابن عبديزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف بن قصي أسلم في الفتح وقدم
المدينة بعد ذلك فنزلها إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية وأخوه لأبيه وأمه عجير
ابن عبديزيد بن هاشم بن المطلب ؓ وأبونبقة واسمه عبدالله بن علقمة بن المطلب
ابن عبدمناف ؓ والأسود بن أبي البختری واسم أبي البختری العاص بن هاشم
ابن الحارث بن أسد بن عبدالعزى بن قصي أسلم يوم الفتح وأما أبوه أبو البختری
فقتل يوم بدر بيدر مشركا ؓ وهبار بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن
عبدالعزى بن قصي وكان هبار فيما ذكر عنه يقول لما ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعا إلى الله كنت فيمن عاداه ونصب له وآذاه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث إلى زيب ابنته من يقدم بها من مكة فعرض لها نفر
من قريش فيهم هبار فنخس بها وقرع ظهرها بالرحم وكانت حاملا فأسقطت
فردت إلى بيوت بني عبدمناف وكان هبار بن الأسود عظيم الجرم في الإسلام
فأهدر دمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان كلما بعث سرية أو صاهم بهبار
وقال إن ظفرتم به فاجعلوه بين جذمتين من حطب وحرّقوه بالنار ثم يقول إنما
يُعذب بالنار رب النار إن ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه (قال
أبو جعفر) وذكر محمد بن عمران واقد بن أبي ثابت حدثه عن يزيد بن رومان
قال قال الزبير بن العوام ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قط
إلا قال إن ظفرتم بهبار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه فوالله لقد كنت

أطلبه وأسأل عنه والله يعلم لو ظفرت به قبل أن يأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده جالس فجعل يعتذر إلى رسول الله ويقول سُبَّ يا محمد من سبَّك وآذ من آذاك فقد كنت موضعا في سبك وآذاك وكنت مخذولا وقد نصرني الله عز وجل وهداني إلى الإسلام قال الزبير فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليطأطأ رأسه استحياء منه مما يعتذر هبار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوتُ عنك والإسلام يجب ما كان قبله وكان أشنا من أحد فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حله وما يحمل عليه من الأذى فقال يا هبار سب من سبك قال ابن عمرو حدثني هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه في مسجده منصرفه من الجعرانة فطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر القوم إليه قالوا يا رسول الله هبار بن الأسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأيته فأراد بعض القوم القيام إليه فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن اجلس ووقف عليه هبار فقال يا رسول الله السلام عليك إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ولقد هربتُ منك في البلاد وأردتُ اللقوق بالأعاجم ثم ذكرتُك وعائدتُك وفضلُك وبرك وصفحك عن جهل عليك وكنا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله عز وجل بك وتقدنا من الهلكة اصفح عن جهلي وعمام كان يبلغك عنى فإني مقر بسوءتى معترف بذنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوتُ عنك وقد أحسن الله بك حيث هدك للإسلام والإسلام يجب ما قبله ❀

وهند بن أبي هالة واسم أبي هالة النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة ابن عُقَوى بن جرّوة بن أسيد بن عمرو بن تميم قدم أبو هالة مكة وأخواه عوف وأنيس فخالقوا بني عبد الدار بن قصي بن كلاب وأقاموا معهم بمكة وتزوج أبو هالة خديجة ابنة خويلد فولدت له هنداً وهالة رجلين فماتت هالة وأدرك هند الإسلام فأسلم وكان الحسن بن علي عليه السلام يحدثُ عنه بقول حدثني خالي هند بن أبي هالة

وذكر عن معمر بن المثنى أنه قال مر هند بالبصرة مجتازاً فمات بها فلم تقم يومئذ سوق ولا كلاء وقالوا أخو فاطمة أخو فاطمة صلوات الله عليها رضي الله عنه والمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة ابنة أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها وكان اسم أبي أمية بن المغيرة سهيل وهو زاد الركب وكان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم ذلك من عنده فسمى بذلك زاد الركب قال ابن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المهاجر بن مسمار قال كان المهاجر بن أبي أمية قد وجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأم سلمة كلني لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يومه عندك فأدخلته في بيتها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرعه إلا مهاجراً أخذ بحقويه من خلفه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سلمة ارض عنه رضى الله عنك فرضى عنه وولاه صنعاء فانطلق حتى أتى مكة فبلغه أن العنسي قد خرج بصنعاء فرجع إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وولاه أبو بكر صنعاء فمضى في ولايته قال فقلت لابن أبي سبرة فإن روايتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عاملاً فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصنعاء فقال هكذا أخبرني مهاجر بن مسمار رضي الله عنه وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو ابن هصيص كان يكنى أبا وهب قال ابن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي حصين قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً فأقرضه قال محمد بن عمر ولم يزل صفوان صحيح الإسلام ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ولا بعده ولم يزل مقياً بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية رضي الله عنه وعبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي أسلم قديماً وقد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الإسلام ثم أسلم يوم فتح مكة وقد مضى خبره في كتابنا المسمى المذيل من مختصر تاريخ الرسل والملوك والاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن

تميم وكان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه من غنائم حنين مائة من الإبل وفيه قال عباس بن مرداس ما قال ﷺ وصعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وفتح على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ومن ولده الفرزدق الشاعر ابن غالب بن صعصعة ومن ولده أيضاً عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة الخطيب ﷺ والزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان اسم الزبرقان الحصين وكان شاعراً جميلاً وكان يقال له قمر نجد وكان في وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر على صدقة قومه بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وارتدت العرب ومنعوا الصدقة وثبت الزبرقان على الإسلام وأخذ الصدقة من قومه فأداها إلى أبي بكر ﷺ ومالك بن نويرة بن جمره بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال ابن عمر حدثني عتبة بن جبيرة عن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج سنة ١٠ قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة ١١ بعث المصدقين في العرب فبعث مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع وكان قد أسلم وكان شاعراً قال وكان مالك بن نويرة يسمى الجفول ﷺ وليد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب الشاعر قال ابن عمر حدثنا موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله ابن كعب بن مالك بن خارجة بن عبد الله بن كعب قال قدم وفد بني كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلاً في سنة ٩ فيهم لبيد بن ربيعة فنزلوا دار رملة بنت الحدث ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه سلام الإسلام وأسلموا ورجعوا إلى بلاد قومهم قال ابن سعد أخبرنا نصر ابن باب قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبه وهو عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ثم اكتب بذلك إلى فدعاهم المغيرة فقال

للبيد أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام قال أبداني الله عز وجل بذلك
 سورة البقرة وسورة آل عمران وقال للأغلب العجلى أنشدني قال
 أَرَجَزاً تُرِيدُ أُمَّ قَصِيدَا لَقَدْ سَأَلَتْ هِينَا مَوْجُودَا
 قال فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه
 وزدها في عطاء لبيد فرحل إليه الأغلب فقال أتقصني على أن أطعك قال فكتب عمر إلى
 المغيرة أن زد على الأغلب الخمسمائة التي نقصت وأقرها زيادة في عطاء لبيد بن
 ربيعة ❀ وحبشى بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن
 جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وبنو مرة بن صعصعة هم
 بنو سلول وسلول امرأة وهي أم بني مرة وهي سلول ابنة ذهل بن شيدان بن ثعلبة
 بها يعرفون وصحب حبشى بن جنادة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد مع علي عليه
 السلام مشاهده ❀ وأبو أمامة الباهلي واسمه صدى بن عجلان من بني سهم بن
 عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر وهو منبه بن سعد بن
 قيس بن عيلان ❀ وزيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن
 ثوب بن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان وهو نهبان بن عمرو بن الغوث بن
 طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان وأم طيء دلة بنت ذى
 منجشان بن كلة بن ردمان بن حمير ولدتها أمها على أكمة يقال لها مذحج فسميت
 دلة مذحج بتلك الأكمة فولدها كلهم يقال لهم بنو مذحج واسم طيء جلهممة وإنما
 سمى طيئا في قول بعضهم لأنه أول من طوى المناهل وقال بعضهم لأنه أول
 من طوى بئرا ومات زيد الخيل بعد منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم
 في موضع يقال له فردة قال هشام عن أبيه كان يقال لبطن زيد الخيل الذي هو
 منه بنو المختلس وكان لزيد من الولد مكنف بن زيد وبه كان يكنى وقد أسلم وصحب
 النبي صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء ❀
 وحرث بن زيد وكان فارسا صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردة
 مع خالد بن الوليد وكان شاعرا ❀ وعروة بن زيد شهد القادسية وقس الناطف

ويوم مهران فأبلى وقال في ذلك شعراً وكان زيد الخيل شاعراً * وعدي بن حاتم
الجواد بن عبد الله بن معد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن
ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وكان يكنى أبا طريف شهد
عدي بن حاتم القادسية ويوم مهران وقس الناطف والنخيلة ومعه اللواء وشهد
الجمل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفقت عينه يومئذ وقتل
ابنه وشهد صفين والنهروان مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومات في زمن
المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة * وعمرو بن المسيب بن كعب بن طريف
ابن عَصْر بن غنم بن حارثة بن ثرب بن معن بن عتود بن عُنَيْن بن سلامان بن
ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وكان أرمى العرب وله يقول امرؤ القيس
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ يُخْرِجُ كَفِيهِ مِنْ سُتْرِهِ

وقال وبرة بن الجهدر المعنى من بني دغش

زَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَزْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَى وَأُمِّ الْخَوْشِبِ
لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حِمَاطَةً قَلْبِهِ عَمُرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ

وعاش عمرو بن المسيب خمسين ومائة سنة ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووفد إليه وأسلم * والأشعث بن قيس وهو الأشجج بن معديكرب بن معاوية
ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث
ابن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن كندة وهو كندى واسمه ثور بن عفير بن عدي
ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان وكان اسم الأشعث معديكرب وكان أبدأ أشعث
الرأس فسمى الأشعث وكان يكنى أبا محمد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
في سبعين راكباً من كندة ثم ارتد وأسر فبعث به إلى أبي بكر فتاب فلم يزل
مقياً بالمدينة حتى ندب عمر بن الخطاب في خلافته الناس إلى غزو العراق فشنخص
مع سعد بن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند واختط
بالكوفة حين اختطها المسلمون وبنى بها داراً في كندة ونزلها إلى أن مات وشهد

الاشعث تحكيم الحكمين وأراد على عليه السلام أن يحكم عبدالله بن العباس مع عمرو بن العاص فأبى الأشعث بن قيس وقال لا يحكم فيها مضر يان حتى يكون أحدهما يمانيا فحكم علي عليه السلام أبا موسى الأشعري وكان الأشعث أحد شهود الكتاب وأخوه سيف بن قيس وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فأمره أن يؤذن لهم فلم يزل يؤذن حتى مات ﷺ وإبراهيم ابن قيس أخوهما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث فأسلم ﷺ والحارث ابن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ وأمانة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك ابن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد كان عاش دهرأ وله يقول عروضة بن بدا الشاعر

ألا ليتني عُمرتُ يا أم خالد
كعمر أمانة بن قيس بن شيبان
لقد عاش حتى قيل ليس بميت
وأقنى فتاماً من كهول وشبان
حلت به من بعد جرثش وحببة
دويهة حلت بنصر بن دهمان
فأضحى كأن لم يغن في الناس ساعة
رهين ضريح في سباب كتان

وكان مع أمانة في الوفد ابنه يزيد بن أمانة وأسلم ثم ارتد فقتل يوم النجير مرتداً في رواية هشام بن محمد ﷺ ومعدان بن الأسود بن عبدالله ابن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر وكان يقال لمعدان الجفشيش وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الأشعث بن قيس وهو الذي قال يا رسول الله ألسنت منا فسكت مرتين ثم قال في الثالثة إنا لانقفو أمنا ولا ننتقي من أينا نحن بنو النضر بن كنانة فقال الأشعث فض الله فاك إلا سكت الجفشيش القائل في رواية كندة

أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً فيأجبا ما بال ملك أبي بكر
أيورثها بكرة إذا كان بعده فتلك إذا والله قاصم الظهر
وهذا في رواية هشام بن محمد وأما محمد بن عمر فإنه كان يذكر أن هذين البيتين

لحارثة بن سراقه بن معد يكرب الكندي الذي منع زياد بن ليلى الصدقة وانجاز فيمن
ارتد ﷺ وقيس بن المكشوح واسم المكشوح هبيرة بن عبد بغوث بن الغزِيل بن سلمة
ابن بدآ بن عامر بن عَوْبِثَان بن زاهر بن مراد وإنما سمي أبوه المكشوح واسم
المكشوح هبيرة لأنه كشح بالنار أي كوى على كشحِه وكان سيد مراد وابنه
قيس وكان فارس مَدِحِج وهو الذي احتز رأس العَدَنِيِّ فيما قيل فسماه مُضَر
قيس غدر فقال لستُ غدر ولكني حنفت مضر وقال محمد بن عمر حدثني عبد الله
ابن عمرو بن زهير عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال قال عمرو بن معد يكرب
لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليه أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا قيس أنت سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا أن رجلاً من قریش يقال له
محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم عليه فإن كان نبياً كما
يقول فإنه لا يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه وإن كان غير ذلك علمنا عليه وإنه إن
سبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكماله أذناً فأبى عليه قيس وسفه
رأيه فركب عمرو بن معد يكرب في عشرة من قومه حتى أتى المدينة فأسلم
ثم انصرف إلى بلاده ﷺ وصفوان بن عسال من بني الرِّبَض بن زاهر بن عامر
ابن عوبثان بن زاهر بن مراد وعداة في جَمَل أسلم وصحب النبي صلى الله عليه
وسلم ﷺ وعمرو بن الحَمِيق بن السكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح
ابن عمرو بن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو بن بايع النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع وصحبه بعد ذلك ثم كان أحد الذين ساروا إلى عثمان بن عفان وشهد
المشاهد بعد ذلك مع علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قتل في الجزيرة قتله ابن
أم الحكم قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال أول رأس حمل
في الإسلام رأس عمرو بن الحَمِيق وكرز بن علقمة بن هلال بن جَرِيْبَة بن
عبد نهم بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن حارثة بن عمرو مَزِيْقِيَاء
ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغَطْرِيف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب

ابن قطحان أسلم كرز يوم فتح مكة وكان قد عُمرُ عُمراً طويلاً وِدَن بهض
 أعلام الحرم قد عمى على الناس فكتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك
 فكتب إليه إن كان كرز بن علقمة حياً فمره فليوقفكم عليه ففعل فهو الذي وضع
 معالم الحرم في زمن معاوية وهو على ذلك إلى الساعة ٥ والحيسمان بن اياس
 ابن عبد الله بن ضبيعة بن عمرو بن ماذن بن عدى بن عمرو وكان شريفاً في قومه
 أسلم فحسن إسلامه ٥ ومخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل
 ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد بن عبد الله بن كعب
 ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد أسلم مخنف وصحب
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيت الازد بالكوفة وكان له إخوة ثلاثة يقال
 لاحدهم عبد شمس قتل يوم النخيلة والصقعب قتل يوم الجمل وعبد الله قتل يوم
 الجمل وكان من ولد مخنف بن سليم أبو مخنف لوطن بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم
 الذي يروى عنه أيام الناس ٥ وفيروز بن الديلمي ويكنى أبا عبد الله وهو من أبناء
 فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفروا عنها الحبشة وغلبوا عليها قال عبد المنعم
 ثم انتسبوا إلى بنى ضبة وقالوا أصابنا سباء في الجاهلية قد غلط عبد المنعم فيما قال
 وإنما كان ذلك أن ضبة بن أد كان له بنون ثلاثة عداً أحدهم على أحد ولد ضبة
 فقتله فأراد أبوه أن يقتله فهرب فلحق بجبال الديلم فولد له أولاد هنالك وأولاده
 إلى اليوم يذكرون أن عندهم سرجه وأثائه وفيروز هو الذي قتل العنسى الأسود
 ابن كعب الكذاب الذي تنبأ باليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله
 الرجل الصالح فيروز بن الديلمي وقد وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروى عنه وبعضهم يروى عنه فيقول حدثني الديلمي الحميري وبعضهم يقول عن
 الديلمي وهو واحد وهو فيروز الديلمي وإنما قيل له الحميري لنزوله في حمير
 ومخالفته إياهم ومات فيروز في خلافة عثمان

(ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه

فروى عنه أو نقل عنه علم)

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف منهم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله وبنوه الفضل
وعبد الله وعبيد الله وكل هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه
ونقل عنهم العلم وأكبر من ذكرت من ولد العباس وأسنهم الفضل وبه كان
يكنى العباس وهو أقدمهم موتاً وتوفي بالشام في طاعون عمواس قبل أبيه ثم
عبد الله وهو الذي أوسع الناس علماً ومد له في العمر فعاش إلى أيام فتنة ابن الزبير
وعبد الملك بن مروان وقد مضى ذكرى تأريخ وفاته وغير ذلك من أموره ثم
عبيد الله وكان أصغر الثلاثة من ولد العباس سناً كان عبد الله أسن منه بسنة
وتوفي عبيد الله قبل عبد الله كانت وفاة عبيد الله في أيام يزيد بن معاوية ووفاته
عبد الله بعد ذلك بسنين وكانت أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم واحدة أمهم
جميعاً أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن من بني هلال بن عامر
وقد كان في ولد العباس لصلبه من نقل عنه العلم ورويت عنه الآثار غير هؤلاء
كثير وتمام ومعبد غير أنه لا يعلم لأحد منهم سوى من ذكرت سماع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح * ومنهم علي وعقيل ابنا أبي طالب بن
عبد المطلب والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر بن
أبي طالب عليهم السلام كل هؤلاء عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقل منهم العلم ورويت عنهم الآثار وقد مضى ذكرى تأريخ وفاتهم ومدة آجالهم *
ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من ولده
عبد الله بن الحارث بن نوفل الذي اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزبيرية والمروانية
بيته لقب أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

(ذكر بعض ما روى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار)

حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان
عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن الحارث
ابن نوفل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد
أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله قال كما يقول وإذا قال حي على الصلاة

قال لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا قال حتى على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله
حدثني هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي قال حدثنا
همام عن ليث عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم الصلاة على الميت اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا وأصلح ذات
بيننا وألف بين قلوبنا اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لانعلم إلا خيرا كنت أعلم
به فاغفر لنا وله فقلت وأنا أصغر القوم فان أعلم خيراً قال لا تقل إلا ما تعلم ❀
ومنهم عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان
فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : منها ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال حدثني عبد المطلب
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مغضب وأنا عنده فقال ما أغضبك فقال يا رسول الله مالنا ولقريش إذا
تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احمر وجهه حتى استدر عرق بين عينيه وكان إذا غضب استدر
فلما سرى عنه قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب امرئ من الإيمان أبدا
حتى يحكم الله ورسوله ثم قال أيها الناس من آذى العباس فقد آذاني إنما عم
الرجل صنو أبيه ❀ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان يكنى
أبا أروى وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل دم
ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث
وذلك أنه كان قتل لربيعة ابن في الجاهلية فأبطل المطلب به في الإسلام ولم يجعل
لربيعة التباعة قتل قاتل ابنه وعاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة
عمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما ذكر أسن من عمه العباس
ابن عبد المطلب بسنتين

(ذكر بعض ما روى عنه من الآثار)

حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن ربيعة عن أبيه عن رجل من قريش قال رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين ورأيتُه في الإسلام واقفاً موقفه ذلك فعرفتُ أن الله عز وجل وقفه ذلك

(ذكر موالى بنى هاشم)

الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم منهم سليمان الفارسي يكنى أبا عبد الله ؑ حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرمي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاء سليمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب في عبادة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده حدثني إسماعيل بن موسى السدي قال أخبرني شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أمرني بحب أربعة قيل يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبوذر والمقداد وسليمان أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم وتوفي سليمان بالمداين في خلافة عثمان ؑ ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان مملوكاً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه مولاته سلى فولدت ابنة عبيد الله بن أبي رافع ؑ ومنهم أسامة بن زيد الحب بن حارثة كان يكنى أبا محمد وأمه أتم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وقيل إن أسامة كان يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة فسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية ؑ وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا عبد الله من أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتق ولم يزل مع

رسول الله صلى عليه وسلم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتحول إلى الشام ونزل حمص وله بها دار صدقة وقيل إنه من حكم بن سعد العشيرة ؓ ومنهم ضميرة بن أبي ضميرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده ضميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ يأم ضميرة وهي تبكي فقال ما يبكيك أجاثعة أنت أعارية أنت قالت يا رسول الله فرّق بيني وبين ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرّق بين والدٍ وولدها ثم أرسل إلى الذي عنده ضميرة فدعاها فابتاعه منه بيكر ؓ وزيد أبو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا حفص بن عمر الشّشّاني قال حدثني أبي عمر بن مرة عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعتُ أبي يحدث عن جدي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف

(ومن حلفاء بني هاشم)

أبو مرثد الغنوي ؓ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد قال حدثني بسر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس قال سمعت وائلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها ۞ وابنه مرثد بن أبي مرثد قتل يوم الرجيع ؓ حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي وكان ثقة عن علي بن موسى عن القاسم عن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وكان بدرياً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سرّكم أن تقبل صلاتكم فإيؤمكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عز وجل ؓ وابن ابنه أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وكان بكى

أبا يزيد وكان بينه وبين أبيه في السن إحدى وعشرون سنة شهد أنيس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنيناً وكان عين النبي صلى الله عليه وسلم بأوطاس وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب ؑ حديثي زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال كتب إلى خالد بن أبي عمران أن الحكم بن مسعود النجراتي حدثه أن أنيس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صماء بكاء وصماء بكاء وعمياء المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ومن أتى فليمدد عنقه هكذا حدثني به زكرياء بن يحيى قال أنيس بن أبي مرثد الأنصاري وإنما هو أنيس بن مرثد ابن أبي مرثد الغنوي من غنى بن يعصربن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر (ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي) ؑ فمنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي وهو من مسلمة الفتح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات في أول خلافة معاوية ؑ ومنهم قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ؑ ومنهم جبير ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف كان يكنى أبا محمد وقيل أبا علي أسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها في خلافة معاوية وكان أبوه مطعم بن عدى من أشرف قريش وكان أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين فلما كان يوم بدر وأسر من أسر من قريش قال لو كان مطعم بن عدى حياً لو هبت له هولاء النتنى ليدد التي كانت له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله يقول حسان بن ثابت

فلو كان مجدٌ يُخَلدُ اليومَ واحداً من الناس أنجى مجده اليومَ مُطْعِماً
أَجْرَتَ رسولِ الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبي مُلَبِّ وأحرماً
وقد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ؑ ومنهم عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي روى عقبه عن النبي صلى الله

عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال جرى بالنعيمان أو ابن النعيمان شارباً فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوه قال فكننتُ أنا فيمن ضرب به فضر بناه بالنعال والجريد

(ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي)

عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف ابن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزوان قديم الإسلام ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وهو الذي مصر البصرة واختطها وبنيها المسجد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى عنه ما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى الزهري قال حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامة العدوي قال سمعتُ خالد بن عمير وشو يسا أبا الرقاد قال قال عتبة بن غزوان لقد رأيتني وإني لسابعُ سبعةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق السمر حتى تقرحت أشداقنا والتقطتُ بردة فشققتها بيني وبين سعد ؓ ومن حلفائهم يعلى بن أمية بن أبي بن عبيدة بن همام ابن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأمه منية بنت جابر بن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور هي عممة عتبة بن غزوان وعتبة ويعلى بن أمية من حلفاء الحارث ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي وأسلم يعلى بن أمية وأبوه أمية بن أبي وأخوه سلمة بن أمية وأخته نفيسة بنت منية شهد يعلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً والطائف وتبوك وروى هو وأخوه سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ذكر أسماء من نقل عنه العلم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعاش بعده من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب)

منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أمه صفية بنت

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكنى

أبا عبد الله كان رابع الإسلام أو خامسه يوم أسلم فيما قيل وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة ولم يتخلف عن غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود قتل بوادي السباع وهو ينصرف عن وقعة الجمل منطلقاً به إلى المدينة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ودفن هنالك وهو يومئذ ابن أربع وستين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ﷺ وابنه عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر ولد في شوال في السنة الثانية من الهجرة وقيل إن أمه أسماء هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حامل به وكان يكنى أبا بكر وأبا حبيب وحكيم ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ^{حدثني} الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني المنذر بن عبد الله عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم بن حزام يقول ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة أنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وكان يكنى أبا خالد ومات بالمدينة في خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وابناه خالد وهشام أسلما معه يوم فتح مكة وأسلم معهما يومئذ أخواهما عبد الله ويحيى ابنا حكيم بن حزام

﴿ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بني عبد الدار بن قصي بن كلاب ﴾

ﷺ منهم شيبه الحاجب بن عثمان وهو الأوقص بن أبي طلحة واسمه عبد الله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي أسلم بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحارب هو ازن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ ومنهم عثمان ابن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدمته الحديدية في صفر سنة ٨ ﷺ ومنهم

أبو السنايل بن بَعَكَ بن الحارث بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وهو
من مسلبة الفتح

(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بني زهرة بن كلاب أخى قصي بن كلاب)

❦ منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
ابن كلاب ❦ ومنهم سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا إسحاق ❦ ومنهم المسور بن مخرمة
ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكنى أبا عبد الرحمن وهو ابن أخت
عبد الرحمن بن عوف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين
وقد روى عن رسول الله أحاديث فمما روى عنه من ذلك ما حدثني معمر البحراني قال
حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أم بكر بنت المسور
عن المسور قال مر بي يهودى وأنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم، النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ فقال اليهودى ارفع ثوبه عن ظهره فذهبت أرفع ثوبه فنضح النبي صلى
الله عليه وسلم في وجهي الماء ❦ ومنهم نافع بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو من مسلبة الفتح أسلم يوم فتح مكة وهو
أخو هاشم بن عتبة المرقال وروى نافع بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن المسعودي
عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله عز وجل وتقاتلون الروم
يفتحهم الله وتقاتلون فارس فيفتحهم الله وتقاتلون الدجال فيفتحهم الله عز وجل
❦ ومنهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن
زهرة بن كلاب شهد حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني أسامة بن زيد الليثي عن ابن شهاب حدثه عن عبد الرحمن

ابن أزر قال كآنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن وهو فى الرحال
يلتمس رحل خالد بن الوليد يوم حنين فبينما هو كذلك إذ أتى برجل قد شرب
الخمير فقال للناس اضربوه فمنهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالعصا ومنهم
من ضربه بالمتيخة يريد الجريدة الرطبة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
تراباً من الأرض فرمى به وجهه ❦ ومنهم عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطى قال أخبرنا يزيد يعنى ابن هارون
قال أخبرنا محمد يعنى ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الأرقم
ابن عبد يغوث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا وجد أحدكم فى
بطنه شيئاً فحضرت الصلاة فليبدأ بالغائط ❦ ومنهم صفوان الزهرى حدثنا ابن
حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا بشير بن سلمان عن القاسم بن صفوان
الزهرى عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فإن الحر من
نور جهنم ❦ وعبد الله بن عدى بن حمراء الزهرى حدثنى عبد الله بن يوسف
الجبيرى قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الحرانى قال حدثنا حجاج بن أبى منيع
عن عبيد الله بن أبى زياد عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن
أن أبا عمرو بن عدى بن حمراء الزهرى أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو واقف بالخزورة فى سوق مكة يقول والله
إنك لخير الأرض أو أحب أرض الله عز وجل إلى ولولا أنى أخرجت
منك ما خرجت

(ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بنى زهرة)
❦ عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ويكنى
أبا عبد الرحمن وكان مسعود بن غافل أبو عبد الله حالف فى الجاهلية عبد بن الحارث
ابن زهرة ❦ والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الذى يقال له المقداد بن

الأسود كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب في الجاهلية فبناه الأسود وكان يُدعى المقداد بن الأسود حتى أنزل الله
الله تعالى نَكَرَةً عَلَى نبيه صلى الله عليه وسلم «ادعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»
فقال له المقداد بن عمرو ؓ ومنهم خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمه
ابن كعب من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم كان أصابه سبٌّ فبيع بمسكة فاشترته
أم أنمار بنت ابن سباع الخزاعية حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث
ابن زهرة فأعتقته وقيل بل أم خباب وأم سباع واحدة فانضم خباب بن الارت
إلى آل سباع وادعى حلف بنى زهرة بهذا السبب وقد روى خباب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ؓ ومنهم شرحبيل بن حسنة وحسنة أمه
وهي عدولية وأبو شرحبيل عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف
لبنى زهرة .

(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى تميم بن مرة)
ؓ منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمر بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة

(ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب)

ؓ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أباسليمان
وأمه عصماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزَم بن
رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي أخت أم الفضل بنت
الحارث أم بنى العباس بن عبد المطلب وكانت أم الفضل أيضاً تسمى لبابة ؛ فخالد
ابن الوليد ابن خالة عبد الله بن العباس وابن أخت ميمونة بنت الحارث زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحاديث ؓ ومنهم عيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو
أخو أبي جهل بن هشام لأمه أمهما جميعاً أسماء بنت مُخَرَّبَةَ بن جندل بن أبيير بن
تهشل بن دارم بن غنم ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجته أسماء بنت سلة

ابن مخزبة فولدت له بأرض الحبشة ابنه عبد الله بن عياش ثم رجع إلى مكة حتى قبض رسول الله ثم رجع إلى الشام فجاهد ثم رجع إلى مكة وأقام بها حتى مات بها وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه ما حدثني به محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عياش بن أبي ربيعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تجيء ريح بين يدي الساعة فتقبض روح كل مؤمن ﷺ ومنهم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف فرمى يوم الطائف بسهم فأصابه فقتله فيما يقول أهل السير لا اختلاف بينهم في ذلك ﷺ ومنهم عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما ذكر ابن تسمع سنين وشهد مع علي عليه السلام الجمل ثم استعمله على فارس وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث وقد عاش أخوه سلمة بن أبي سلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عبد الملك بن مروان إلا أنه لا تحفظ له عن رسول الله رواية وكان أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة وهما جميعا ابنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأما أبوهما أبو سلمة فتوفي على عهد رسول الله واسمه عبد الله ابن عبد الأسد ﷺ ومنهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أبا سعيد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيما ذكر ابن اثني عشرة سنة سكن الكوفة فمات بها سنة ٨٥ وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث فيما روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير ووكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الأصمغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرأ في صلاة الفجر فكان يسمع صوته فلا أقسم بالخمس

الجَوَارِ الكُنْسِ ، قال أبو كريب قال ربيع قرأ ، إذا الشمس كورت ، حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ مولى لعمر بن حريث عن عمرو بن حريث قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فكأنى أسمع صوته يقرأ ، فلا أقسم بالخدس الجوار الكُنْسِ ، قال فذهبت بي إليه أمى فدعاني بالرزق ؓ ومنهم أخوه سعيد بن حريث وهو أسن من عمرو ذكر أنه شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم نزل بالكوفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أخيه عمرو وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمأروى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن أخيه سعيد بن حريث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع داراً فلم يشتر مكانها داراً فإنه مال قن الأيبارك فيه له ؓ ومنهم عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة عمرو بن مخزوم وهو أخو عياش بن أبي ربيعة لأبيه وأمه وأبو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر وأسلم عبد الله بن أبي ربيعة يوم فتح مكة وكان اسمه بجير فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ؓ حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا زكرياء بن عدى قال حدثنا حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف منه بضع عشر ألفاً فلما رجع من حنين دعا به فقال خذ مالك بارك الله لك في أهلك ومالك فإنما جزاء السلف الوفاء والحمد ؓ ومنهم عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم بعد فتح مكة ؓ حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال حدثنا شريح بن سلية قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد أن عكرمة بن أبي جهل لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له مرحبا بالراكب المسافر أو المهاجر قال فقلت ما أقول

يارسول الله قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال فقلت قال ثم
 قلت ماذا أقول يارسول الله قال تقول إني أشهدك يارسول الله أني مهاجر قال
 فقلت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت لتسألني اليوم شيئا أعطيه
 أحدا من الناس إلا أعطيتك قال فقلت ما أنا لأسألك ما لا إني لمن أكثر قریش
 مالا ولكن أسألك أن تستغفر لي على قتال قاتلتك وعلى نفقة أنفقتها لأصدقها
 عن سبيل الله عز وجل لئن طالت بي حياة لأضعفن ذلك كله ﷺ ومنهم السائب بن
 أبي السائب أبو عبد الله بن السائب وهو في قول محمد بن عمر الذي يذكر أنه كان
 شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية كذلك حدثني الحارث عن
 ابن سعد عنه فأما هشام بن محمد بن الكلبي فإنه قال كان شريك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الجاهلية عبد الله بن السائب بن أبي السائب وأما الوارد في الخبر
 فإنه السائب ﷺ حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدم عن إسرائيل عن
 إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن السائب قال جاء بي عثمان بن عفان وزهير بن
 أمية فاستأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثينا على عنده فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا أعلم به منكما ألم تكن شريكى في الجاهلية قلت نعم بأبي أنت
 وأمي فنعيم الشريك كنت لا تمارى ولا تبارى فقال لى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ياسائب انظر الأخلاق الحسنة التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في
 الإسلام أقر الضيف وأحسن إلى اليتيم وأكرم الجار. والسائب بن أبي السائب
 وابنه عبد الله أسلموا يوم فتح مكة وكان عبد الله بن السائب يكنى أبا عبد الرحمن وأما
 قيس بن السائب فإنه ابن عم عبد الله بن السائب وهو قيس بن السائب بن عويمر
 ابن عائد بن عمران بن مخزوم وهو مولى مجاهد كذلك قال الواقدي أن عبد الحميد
 ابن عمران حدثه عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد قال هذه الآية نزلت في مولاى
 قيس بن السائب «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مُسْكِينٍ، فَأَطْرُوا أَطْعَمَ لِكُلِّ
 يَوْمٍ مُسْكِينًا

(ومن حلفاء بني مخزوم ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه) ﴿عمر بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مذحج كان ياسر فيما ذكر قدم مكة مع أخويه الحارث ومالك من اليمن في طلب أخ لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة فخالف بها أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبي حذيفة بن المغيرة مهشم وقيل مهاشم وكان من المستهزئين فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بذت خباط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة فلما جاء الإسلام أسلم ياسر وسمية وعمار وشهد عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وقتل مع علي عليه السلام بصفين

(ومن بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه)

﴿عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب وكان يكنى أبا حفص وابنه عبد الله وكان يكنى أبا عبد الرحمن؛ وأخوه زيد بن الخطاب بن نفيل وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان زبد أسن من أخيه عمر وأقدم إسلاما منه وكانت معه راية المسلمين يوم اليمامة فلم يزل يتقدم به فيما ذكر ويضارب بسيفه حتى قتل ﴿وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي يكنى أبا الأعور قديم الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها ولم يشهد بدرأ ولكنه شهد أحدا وما بعد أحد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وهو من مسلمة الفتح حدثني يوسف بن حماد المعنى قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن محمد بن الفضل بن العباس قال كانت فينا وليمة فدخل علينا صفوان ابن أمية فأتى بالطعام فقال انتهسوا اللحم فإني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول انتهسوا اللحم فإنه أشهى وأهنى وأمرى ﴿ومهم

أبو محذورة المؤذن أوس بن مزيّر بن لوذان بن ربيعة بن سعد بن جمح وقد قيل في اسمه ونسبه غير ذلك قيل إن اسمه سُمرة بن مُحمير بن لوذان بن وهب بن سعد بن جمح وأنه كان له أخ من أبيه وأمه يقال له أوس وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم حينما من الزمان وروى عنه حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحيريز قال حدثني أبي عمرو بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن مُحيريز قال رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شعرة فقلت يا عم ألا تأخذ من شعرك فقال ما كنت لأخذ شعراً مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة

(ومن بني عامر بن لؤي بن غالب)

❦ ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقالت نَسابةُ المدنيين اسمه عبد الله وقالت نَسابةُ العراقيين اسمه عمرو وهم يجمعون على نسبه أنه ابن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن مَعِيص بن عامر ابن لؤي وقد قيل في زائدة بن الأصم بن هَرِم بن رواحة عاش بعد رسول الله وروى عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن ابن أم مكتوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ❦ وعامر بن مسعود روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم حدثني محمد بن عُمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن شيخ من قريش يقال له عامر ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنيمه الباردة أما ليله فطويل وأما نهاره فقصير ❦ ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر ابن نَفَاثة بن عدى بن الدليل عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبي فُديك قال حدثني ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن نوفل ابن معاوية الديلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته الصلاة فكأنما

وُتر أهله وماله ﷺ ومنهم سليمان بن أكيمة الليثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنسمع الحديث لا نقدر على تأديته كما سمعناه قال إذا لم تحلوا حراما ولم تحرموا حلالا وأصبتم المعنى فلا بأس ﷺ ومنهم فضالة الليثي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ حدثني الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب عن عبد الله بن فضالة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وعلني مواقيت الصلاة فقلت يا رسول الله إن هذه ساعات متواترات وأنا رجل ذو شغل فأخبرني بشيء جامع قال فما استطعت فلا تدعن العصرين قلت يا رسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ﷺ وحدثني إسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن أبي حرب عن عبد الله بن فضالة الليثي عن أبيه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علمني أن قال حافظ على الصلوات الخمس قال قلت إن هذه ساعات لي فيهن أشغال فأمرني بأمر جامع إذا فعلت أجزأني قال حافظ على العصرين قال وما كانت من لغتنا قال قلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ﷺ وشداد بن أسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر ابن ليث وكانت عند شداد بن أسامة سلمي بنت عميس أخت أسماء بنت عميس الخثعمية روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى أراه قال صلاتي العشي وهو حامل أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم فوضعه عند قدمه اليمنى وسجد رسول الله بين ظهراني صلواته سجدة أطالها قال أبي فرغت رأسي من بين الناس فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ساجدٌ وإذا الغلام على ظهره فعدتُ فسجدتُ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشىء أمرت به أو كان يوحى إليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته ﷺ ومنهم خفاف بن إيماء بن رَحْضَة ابن خربة بن خلاف بن حارثة بن غفار روى خفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن الحارث بن خفاف بن إيماء ابن رَحْضَة عن خفاف بن إيماء قال ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال: غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله اللهم العن رَعْلًا وذكوان وعَصِيَّة قال خفاف فمن أجل ذلك لعنت الكفرة ﷺ ورافع بن عمرو وأخو الحكم بن عمرو روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من بعدى من أمي أو قال سيكون من أمي قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه شرار الخلق والخليقة، قال سليمان وأكثر ظني أنه قال سيهاجم التخالق قال عبد الله ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم بن عمرو فقلت ما حدثت سمعته من أبي ذر يقول كذا وكذا وذكرت هذا الحديث له فقال وما أعجبك من هذا فأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ ومنهم نصر بن عبيدة النصرى روى عن رسول الله ﷺ حدثنا محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبدة بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدة بن حزن النصرى قال تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الإبل وأصحاب الغنم فقال أصحاب الإبل ما أنتم يارعاء الشاء هل تجبون شيئاً أو تصيبونه ما هي إلا شويهاة أحكم يرعاها ثم يروحها حتى أضمتوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث داود

عليه السلام وهو راعى غنم وبعث موسى عليه السلام وهو راعى غنم وبعثت
أنا وأنا راعى غنم أهلى بأجباد فغلبهم أصحاب الغنم ﷺ ومنهم عم الفرزدق روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن يزيد بن هارون قال أخبرنا جرير
ابن حازم قال حدثنا الحسن بن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق الشاعر هكذا
قال يزيد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقراً عليه « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً
يرَهُ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يرَهُ » قال حسبي لا أسمع غيرها ﷺ ومنهم سليم
ابن جابر الهجيمي أبو جري : حدثني إسحاق بن إبراهيم الصواف قال حدثنا
يوسف بن يعقوب السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن واصل عن أبي غفار
عن أبي تيممة عن أبي جري قال انتهيت إلى رجل والناس حوله يصرون عن
رأيه ما قال لهم من شيء رضوا به فقلت في نفسي إن هذا لرجل من هذا قالوا
هذا رسول الله قلت عليك السلام يا رسول الله عليك السلام يا رسول الله قال
عليك السلام تحية الميت ولكن قل السلام عليك قلت السلام عليك يا رسول الله
أنت رسول الله قال نعم أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته استجاب لك
وإذا أصابك عام سنة فدعوته استجاب لك وإذا كنت في أرض قال أو في أرض
قهر فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك قال قلت بأبي وأمي يا رسول الله اعهد
إلى عهداً قال لا تسبن أحداً قال فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا شاة ولا بعيراً
قال ولا تزهدن في المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه بوجهك فإن
ذلك من المعروف وارفع الإزار إلى نصف الساق وإلا فإلى الكعبين وإياك
وإسبال الإزار فإن ذلك من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة وإذا عيرك رجل بأمر
يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون وبال ذلك عليك ﷺ ومنهم حرمة
العنبري روى عن رسول الله : حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي
قال حدثنا قره بن خالد عن ضرغامه بن علية بن حرمة العنبري قال حدثني
أبي عن أبيه قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود من الحى فصلى
بنا صلاة الصبح فجعلت أنظر في وجوه القوم بما أكاد أن أعرفهم أي من الغلس
(٥ - منتخب)

(ومن بني ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر)

❦ سلمان بن عامر الضبي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني بشر بن دحية البصرى قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن الرباب امرأة من بني ضبة أن سلمان بن عامر الضبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أنظر أحدكم فليفطر على تمر فان لم يجد تمرأ فليفطر على ماء فان الماء طهور ❦ ومنهم عبد الله بن سرجس المزني روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح ابن قيس قال حدثنا عبد الله بن عمران عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس المزني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة ❦ ومنهم ميسرة الفجر وهو فيما قيل أبو بديل بن ميسرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله منى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد

(ومن بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)

❦ نابغة بنى جعدة الشاعر واسمه قيس بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة بن جعدة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❦ حدثني عمر بن إسماعيل الهمداني قال حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي قال سمعتُ النابغة يقول أنشدتُ النبي صلى الله عليه وسلم شعرا فقلتُ

بلغنا السماءَ مجدنا وجدودنا وإنا كترجو فوق ذلك مظهرا
ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له بوادٍ تحمي صفوه أن يكدرأ
ولا خيرَ في جهيلٍ إذا لم يكن له حلِيمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرأ
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجدت يا أبا ليلى ثلاثا لا يفض فوك إلا أن
المظهر يا أبا ليلى قلت الجنة قال الجنة إن شاء الله ❦ ومنهم حميد بن ثور
الهلالى الشاعر

(ومن بنى نيمير بن عامر بن صعصعة)

❦ أبو زهير النيمري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني ضمضم عن شرح قال حدث أبو زهير النيمري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاتلوا الجراد فإنه من جند الله الأعظم ❦ ومنهم يزيد بن عامر السوائي كان مع المشركين يوم حنين ثم أسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا محمد بن يزيد الأدمي قال حدثنا معن يعني ابن عيسى القزاز عن سعيد بن السائب الطائفي عن أبيه عن يزيد بن عامر قال لما كانت انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم حنين ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى الأرض فأخذ منها قبضة من تراب فأقبل بها على المشركين وهم متبعون المسلمين فحشاها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فانصرفنا ما يلقى منا أحداً أحداً إلا وهو يمسح القذى عن عينيه ❦ وحبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مرة بن صعصعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث : حدثني إسماعيل بن موسى الشددي قال أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي لا يؤدى ديني إلا أنا أو علي حدثنا حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مني وأنا منه لا يبلغ عنى إلا أنا أو علي قالها في حجة الوداع ❦ ومنهم أبو مریم مالك بن ربيعة السلولي أبو بريد بن أبي مریم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن بريد بن أبي مریم عن أبيه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فينا مقاما حدثنا بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ❦ ومنهم الهرماس بن زياد الباهلي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا عبد الله بن عمران الأصهباني قال حدثنا يحيى بن ضريس الرازي عن عكرمة

ابن عمار عن هرماس قال كنتُ رديفُ أبي فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم على بعير يقول لبيك بحجة وعمرة معاً ﴿﴾ ومنهم من تغلب جد حرب بن عبيد الله من قبل أمه، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه رجل من بني تغلب قال أسلمنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن قومي قد أسلموا فعلمنا قال اذهب فاعلمهم الصلاة والزكاة فحدثني بزكاة الإبل والبقر والغنم والذهب والفضة فأدبرت فحفظت كل شيء علمنيه إلا الزكاة فرجعت إليه فقلت إني قد حفظت كل شيء إلا الزكاة فأعادها علي فلما أدبرت نسيتهما فرجعت إليه فقلت قد حفظت كل شيء إلا الزكاة أعشروهم قال لا إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور

(ذكر أسامي من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن

آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن)

﴿﴾ فمنهم من ولد أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن النوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والى قحطان جماع نسب اليمن ثم يختلف في نسب قحطان اللسابون فمنهم من ينسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم فيقول هو قحطان بن الهاميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم كذلك كان هشام ابن محمد ينسبه ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان كذلك ومنهم من يقول هو قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ قيل بالخاء والحاء ابن أرخشيد بن نوح صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء وأم الأوس والخزرج وهما ابنا حارثة العنقاء قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد وهو سعد بن هذيم نسب إلى هذيم وهذيم عبد حبشي كان يسمى هذيماً لأنه حَضَنَ سعداً فغلب عليه فقيل سعد ابن هذيم وإنما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة وكان سيدهم حتى مات منصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن بني قريظة سعد بن

معاذ وقد مضى ذكرى أخباره ﷺ ومنهم خزيمه بن ثابت الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر ابن غيان بن عامر بن خطمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا سعد بن عبد الحميد ابن جعفر الأنصارى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله قال حدثني خزيمه بن محمد بن عماره بن خزيمه بن ثابت عن أبيه عن جده عن خزيمه بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا نَصْرَ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ﷺ ومنهم أخو خزيمه بن ثابت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عماره بن خزيمه بن ثابت وخزيمه بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين قال عماره أخبره عمه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خزيمه بن ثابت رأى فى المنام أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى خزيمه رسول الله فحدثه قال فاضطجع رسول الله ثم قال له صدق رؤياك فسجد على جبهته ﷺ ومنهم عبد الله بن حنظلة بن الراهب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني محمد بن إسماعيل السلى قال حدثنا الحسن بن ثوار أبو العلاء قال حدثنا عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يطوف بالبیت على ناقه لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك ﷺ ومنهم ثم من بنى حارثة بن الحارث عويمر بن أشقر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني العباس بن الوليد البيروتى قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعى قال حدثني يحيى بن سعيد الأنصارى عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الأنصارى ثم المازنى أنه ذبح أضحيته قبل أن يصلى رسول الله ثم إنه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود لأضحيته . وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدقى

قال أخبرني ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن يحيى ابن سعيد الأنصاري حدثهما عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الأنصاري أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى وأنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله أن يعود بضحية أخرى . وحدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى عن حماد عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر أنه ذبح قبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيد ﷺ ومنهم مجتمع بن جارية من بني عمرو بن عوف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثني الحسن بن عرفة قال حدثنا اسماعيل بن عياش الحمصي عن عبد العزيز بن عبيد الله عن يعقوب بن مجمع بن جارية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة رجل من بني عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة فقال السلام على أهل القبور ثلاث مرات من كان منكم من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا قرط ونحن لكم تبع عافانا الله عز وجل وإياكم ﷺ ومنهم حذيفة بن اليمان أبو عبد الله أصله من عبس بن بغيض وهو حليف لبي عبد الأشهل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ﷺ ومنهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ﷺ ومنهم ثابت بن قيس بن شماس بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن عمرو بن يحيى المازني عن يوسف بن محمد ابن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليه فقال اكشف الباس رب الناس عن قيس بن شماس ثم أخذ تراباً من بطحان فجعله في قدح فيه ماء فصبه عليه ﷺ ومنهم أبو اليسر كعب بن عمرو روى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا حميد بن مسعدة السامي قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن حنظلة بن قيس عن أبي اليسر البدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يُظله الله في ظله وأشار بيده فليُنظر معسراً أو ليضع له ﴿﴾ ومنهم عبيد بن رفاعه الزرقى حدثني حوثة بن محمد المنقرى وسعيد بن الربيع الرازى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعه الزرقى قال قالت أسماء يا رسول الله إن بنى جعفر تصيبهم العين أفنسترقى لهم قال نعم فلو كان شىء يسبق القدر لسبقت العين ﴿﴾ ومنهم خلاد بن رفاعه بن رافع روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرى قال حدثنا عمى عن شريك عن عبد الله بن عون عن علي بن يحيى عن خلاد بن رفاعه بن رافع وكان بدرياً قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فصلى قريباً منه ثم انصرف فوقف على نبي الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وهو جالس فصلى قريباً منه ثم انصرف فوقف على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أعِدْ صَلَاتِكَ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلْ فَصَلِّ نَحْوًا مِمَّا صَلَّيْتَ ثُمَّ انصرفت فوقف على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعِدْ صَلَاتِكَ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلْ فَتَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي قَالَ إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْرَأَ فَإِذَا رَكَعْتَ فَاجْعَلْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رِجْلَيْكَ وَأَمُدْ ظَهْرَكَ وَمَكِّنْ لِرُكُوعِكَ فَإِذَا رَفَعْتَ فَأَقِمْ صُلْبَكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامَ فِي مَفَاصِلِهَا فَإِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ سَجُودَكَ فَإِذَا رَفَعْتَ فَاجْلِسْ عَلَى نَحْدِكَ الْيَسْرَى ثُمَّ افْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ وَسُجُودَةٍ حَتَّى تَفْرُغَ ﴿﴾ ومنهم زياد بن ليبيد بن ثعلبة بن سنان أحد بني بياضة بن عامر بن زريق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن زياد بن ليبيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال ذلك عند أوان ذهاب العلم قلنا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقره أبناءنا ويُقره أبناءنا؟ فقال يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن أمك زياد إن كنت لأراك من ألقه رجل بالمدينة أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ولا يعملون بشىء مما فيهما ﴿﴾ ومنهم أبو أبي

إبراهيم الأنصاري حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأنصاري عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الصلاة على الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وأثانا وصغيرنا وكبيرنا وحدثني ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي أن يحيى حدثه عن أبي إبراهيم رجل من بني عبد الأشهل حدثه أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة يقول اللهم اغفر لأولنا وآخرنا وحيننا وميتنا وذكرنا وأثانا وصغيرنا وكبيرنا وشاهدنا وغائبنا اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفضلنا بعده (قال يحيى) وحدثني أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه ومن أحبيته فأحبه على الإسلام ومن توفيته فتوفه على الإيمان ❀ وعمير الأنصاري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سعيد بن سعيد التغلبي أو الثعلبي شك الطبري عن سعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه ركان بدر يا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمتي صلاة مخلصاً بها من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحام عنه بها عشر سيئات

(ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن

به واتبعه في حياته وروى عنه بعد وفاته في سائر قبائل اليمن)

❀ ثم من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ثم من خزاعة وهم بنو لكعب ومليح وعدي بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ومزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ❀ ومنهم الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن جريرة بن جهمة بن غاضرة ابن حبشية بن كعب بن عمرو وهو أبو عمران بن حصين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة قال حدثنا عمرو يعني ابن أبي قيس عن منصور عن ربعي عن عمران بن الحصين عن أبيه أنه أتى النبي صلى

الله عليه وسلم قبل أن يُسلم فقال يا محمد ، عبد المطلب كان خيراً لقومه منك كان يُطعمهم الكبدَ والسنام وأنت تنحرهم ثم قال علمني فقال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري ثم أتاه وقد أسلم فقال ما أقول قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت ﴿﴾ ومنهم سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ وكان سليمان يكنى أبا طرف وكان اسمه قبل أن يسلم يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين وقد قيل إنه لم يشهد الجمل فأما في شهوده معه صفين فلم يختلف فيه وقتل بعين الوردة بناحية قرقيسية قتل يزيد بن الحصين بن نمير وهو يومئذ رئيس التوابين وصاحب أمرهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا أبي عن شعبة عن عبد الأكرم رجل من أهل الكوفة عن أبيه عن سليمان بن صرد قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثنا ليلالي لا نقدر أولاً يُقدر علي طعام ﴿﴾ ومنهم حبيش بن خالد الأشعر بن خنيف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي قال حدثني عمي أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتي بفناء القبّة ثم تسقى وتطعم فسألوها للحما وتمراً ليشتروه منها فلم يصيبوا من ذلك شيئاً وكان القوم مرملين قال أبو هشام مُشتين قال الطبري وإنما هو مُسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يأم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت نعم بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها فدعا بها رسول الله

فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت
ودعا ياناء يُربض الرهط فلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى
أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ
الإناء ثم غادره عندها وباعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها
أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً تساوكن هزلاً ضحى مُخهن قليل فلما رأى أبو معبد
اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازبٌ حيال ولا حلوب في
البيت قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي
يا أم معبد قالت رأيت رجلاً ظاهر الوضأة أبلغ الوجه حسن الخلق لم يعبه
نحله ولم تُزر به صعلة (هكذا قال) أبو هشام وإنما هو لم تبعه ثجلة ولم تزر به صعلة
وسيمٌ فسيم في عينيه دَعَجٌ وفي أشفاره وطف - قال أبو هشام: عطف - وفي صوته
سهل - قال الشيخ وهو خطأ وإنما هو صحل بالحاء - وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة
أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأباه
من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب حلوا المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه
خرزات تُنظم يتحدر، ربة لا يأس من طول ولا تقتمه عين من قصر غصن
بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرأ وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به، إن قال
نصتوا لقوله - قال الطبري: وإنما هو أنصتوا لقوله - وإن أمر تبادروا إلى أمره
محفودٌ محشود لا عابس ولا مفند - قال أبو هشام: ولا معتد - ولا خطأ. قال
أبو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد
هممت أن أصحبه إن وجدت إلى ذلك سبيلاً فأصبح صوتٌ بيكاً عالياً
يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ريفقين قالاً خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي بازوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد
ليهنى بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدتها للؤمنين بمرصداً

سَلُوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ عَلَيْهِ صَرِيحَ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزِيدٍ
قال الطبري هكذا أنشدني أبو هشام وإنما هو فتحلبت له بصريح ضرة
الشاة مزيد

فغادرها رهناً لديها لحالبٍ يُرَدُّهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شذب يجابوب
الهاتف وهو يقول

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيهم وَقَدَسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَعْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عَقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مَجْدِدٍ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبَّهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَبْتَغِي الْحَقَّ يُرْشِدُ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْفَهُوا عَمِّي وَهُدَاةُ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ
وقد نزلت منه على أهل يثرب رَكَابٌ هَدَى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدٍ
نبي يري ما لا يري الناس حوله وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
قال الطبري والذي نرويه في كل مشهد

وإن قال في يومٍ مقالةً غائبٍ فَتَصْدُقُهَا فِي الْيَوْمِ أُرْفِي ضُحَى الْغَدِ
ليهن أبا بكر سعادةً جده بِصَحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْعِدُ
ليهن بنى كعب مقام فئاتهم وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

قال فلحقه فأسلم حدثني إبراهيم القارئ أبو إسحاق الكوفي قال حدثنا بشر بن
حسن أبو أحمد السكري قال حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي عن الحر بن
الصياح النخعي عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم
عبد الله بن أريقط اللبي فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة
تحتي وتجلس بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقي فسألوها تماًراً ولحماً ليشتروا فلم يصيبوا
عندها شيئاً من ذلك وإذا القوم مرملون مستنون فقالت لو كان عندنا شيء

ما أعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر خيمتها
 فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبنٍ
 قالت هي أجهد من ذلك قال أفتأذنين أن أحلبها قالت بأبي وأمي إن رأيت بها
 حلباً فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر
 اسم الله عز وجل فتفاجت ودرت واجترت فدعا بإناء لها يربض الرهط
 فحلب فيه ثجماً حتى غلبه الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقوا حتى رووا
 وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أراضوا ثم حلبوا فيه
 ثانياً عوداً على بدءٍ فغادره عندها فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق
 أعزاً حثلاً عجافاً تساوكُ هزلاً مخهن قليل لا ينقى بهن فلما رأى اللبن عجب وقال
 من أين هذا لكم والشاء عازبة ولا حلوبة في البيت قالت لا والله إلا أنه مربنا رجل
 مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال أراه والله صاحب قريش الذي ذكر لنا
 صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة مُتبلج الوجه حسن الخلق
 لم تعبهُ ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عيبيه دَعَجٌ وفي أشفاره وطفٌ وفي
 صوته سهل - قال الطبري وإنما هو صَحْل - أحوراً كحل أزجُ أقرن رجل في عنقه
 سَطَعٌ وفي لحيته كثافة - قال الطبري: وإنما هو كثاثة - إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم
 سما وعلاه البهاء كأن منطقته خرزات تُنظم يتحدرن، حلوُ المنطق فصل لا نزر ولا هزر،
 أجهر الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ربعة لا تشناه من طول ولا
 تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدراً
 له رفقاء يحفون به إن قال سمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود
 محشود لا عابس ولا مفند قال هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا ولو كنت
 وافقته لالتمت صحبتته ولا فعلن ذلك إن وجدت إليه سبيلاً وأصبح صوت بمكة
 عال يسمعون ولا يدرون من يقوله بين السماء والأرض وهو يقول
 جزى الله ربُّ الناس خيراً جزائه رفقين حلا خيمتي أم معبد
 هما نزلا بالبرِّ وارتحلا به فأفلح من أمسى رقيقاً محمد

فَيَا قَصِي مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ به من فعَالٍ لا يجازي وسُودَدِ
سَلُوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا فإنكم إن تسألوا الشاةَ تَشْهَدِ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ له بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزِيدِ
فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا بِحَالِبٍ يُدِرُّ لَهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ
فَأَصْبَحَ النَّاسُ وَقَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا عَلَى خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ
حَتَّى لَحِقُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَهُ حَسَانٌ وَهُوَ يَقُولُ

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيَّهُمْ وَقَدَّسَ مِنْ يَسْرِي إِلَيْهِ وَيَعْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عَقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مَجْدِدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٌ تَسْكَعُوا عَمِّي وَهَدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبٌ فَتَصْدِيقُهَا فِي ضُخْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ
لَيْتَنِي أبا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدُّهُ بُصْحْبَتُهُ مِنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يُسْعِدِ
وَيَهْنِي بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

❦ وَمِنْهُمْ هَنِيْدَةُ بْنُ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَسَدِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْسِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَنِيْدَةَ بْنِ خَالِدِ
الْخَزَاعِيِّ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَعْطِنِي سَيْفًا فَلَا قَاتِلَ بِهِ قَالَ لَعَلَّكَ أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْوَلِ قَالَ فَأَعْطَاهُ سَيْفًا فَأَخَذَ
يَرْبِجُ وَهُوَ يَقُولُ

إِنِّي أَمْرٌ بِأَيْعُنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ عِنْدَ أَسْفَلِ النَّخِيلِ
أَلَا أَخُونَا الدَّهْرُ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ

قال فما زال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه ❦ ومنهم نَمِيرُ الْخَزَاعِيِّ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ خَلْفِ الْعَسْقَلَانِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ الطَّائِيٍّ مِنْ أَهْلِ حِمصٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَصَامُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ نَمِيرِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ
رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا فِي الصَّلَاةِ وَأَضْعَأُ ذِرَاعَهُ عَلَى نَخْذِهِ الْيَمِينِ

رافعاً أصبعه السبابة قد حناها شيئاً وهو يدعو ﴿﴾ ومنهم رافع ابن عبد الحارث
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن رجل
عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة
المرء المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ﴿﴾ ومنهم عمرو بن شاس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح قال كنت مع عيسى
ابن الفضل بن معقل بن سنان الأشجعي قال حدثني أبو بردة بن نيار مكرز
الأسلمي عن خاله عمرو بن شاس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آذى علياً
فقد آذاني ﴿﴾ ومنهم القعقاع بن أبي حدرد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني محمد بن إبراهيم المعروف بابن صدران ويعقوب بن إبراهيم بن جبير
الواسطي قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن
القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تمعددوا
واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة ﴿﴾ ومنهم معاذ بن أنس الجهني : حدثنا
أبو كريب قال حدثنا سعيد بن الوليد عن ابن مبارك عن يحيى بن أيوب عن
عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن يحيى المعافري أخبره عن سهل بن معاذ بن
أنس الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمناً من منافق
يغتابه بعث الله عز وجل إليه ملكاً يحمى لجه يوم القيامة من نار جهنم ومن
قتى مؤمناً بشيء يريد شينه حبسه الله جل وعز على جسر جهنم حتى خرج بما قال
(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشعريين)

وهم بنو الأشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ﴿﴾ منهم أبو موسى عبد الله وأخوه
أبو بردة ﴿﴾ ومنهم أبو مالك الأشعري : حدثني يونس بن عبد الأعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن
أبي مریم عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليسر بن ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها

ويضرب على رؤسهم المعازف يخسف الله عز وجل بهم الأرض ويجعل منهم
قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ،

(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضره موت) ﴿منهم وائل بن حنجر الحضرمي﴾ ومنهم عبدالرحمن بن عائش الحضرمي: حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا ابن جابر قال وحدثنا الأوزاعي أيضا قال حدثني خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن ابن عائش الحضرمي يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رأيت أسفر وجهها منك الغداة قال ومالي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملائة الأعلى يا محمد قال قلت أنت أعلم يارب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض ثم تلا هذه الآية «وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» قال فيم يختصم الملائة الأعلى يا محمد قلت في الكفارات رب قال وما هن قلت المشي على الأقدام إلى الجمعات والجلوس في المساجد خلاف الصلوات وإبلاغ الوضوء أما كنهه في المكاره وقال من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام سل تعطه قال اللهم إنني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب عليّ وإذا أردت فتنة في قوم فتوقني غير مفتون فتعلوهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحقن

(ومن كندة)

﴿غرفة بن الحارث الكندي حدثت عن ابن مهدي عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن عبدالله بن الحارث الأزدي قال سمعت غرفة بن الحارث الكندي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأتى بالبدن فقال ادعوا لي أبا حسن فدعى فقال خذ أسفل الحربة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعنا بها البدن فلما فرغ ركب بغلته وأردف

علياً عليه السلام ﷺ ومنهم عبد الله بن نفيل حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال حدثنا أبو بكر النهشلي عن عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن أبي سليم عن عبد الله بن نفيل الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قد فرغ الله عز وجل من القضاء فيهن فلا تتهكوا منهن شيئاً لا يبغين أحدكم فإن الله عز وجل يقول « يا أيها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم، ولا يمكرن أحدكم فإن الله تبارك وتعالى يقول « ولا يَحْيِقُ الْمَكْرُ السِّيءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » ولا ينكثن أحدكم فإن الله تعالى يقول « ومن نكث فإنما ينكثُ على نفسه » (ومن سائر الأزد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

❦ مُنِيبُ الْأَزْدِيِّ : حدثني موسى بن سهل قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا عتبة بن حماد قال حدثنا منيب بن مدرك الأزدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقول للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا حتى انتصف النهار فجاءت جارية بُعِثَ من ماء فغسل وجهه ثم قال يا بنية أبري ولا تحزني ولا تخشي على أبيك غلبة ولا ذلاً فقلت من هذه فقالوا زينب ابنته وهي يومئذ وصيفة . وحدثني بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الرملي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال حدثنا أبو خلود عتبة بن حماد الحكمي قال حدثنا منيب ابن مدرك الأزدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فجاءت جارية بعس من ماء فغسل وجهه ثم قال يا بنية أبري ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسى بن سهل

(ومن همدان)

وهو أسلة بن مالك بن يزيد بن أسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ❦ عبد خير بن يزيد الخيواني ويكنى أبا عمارة أدرك النبي صلى الله

عليه وسلم وذكر أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليهم وأنه يذكر ذلك وكان يُعد من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام شهد معه صفين :
حدثني محمد بن خالد قال حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع قال حدثنا أبي قال قلت لعبد خير يا أبا عمارة إنك قد كبرت فكم أتى عليك قال عشرون ومائة سنة قلت وهل تذكر من أمر الجهال شيئاً قال أذكر أن أمي طبخت لنا قدراً فقلت أطعمينا فقالت حتى يجيء أبوكم فجاء أبي فقال إن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنا ينهانا عن لحوم الميتة قال فاذا ذكر أنها كانت لحم ميتة فأكفأناها ❀ ومنهم سويد بن هبيرة من سكان البصرة : حدثني عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطي والحسين بن علي الصدائي قال حدثنا روح قال حدثنا أبو نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن إياس بن زهير عن سويد بن هبيرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير ما المرء له مهرة أو مورة أو سكة ما بورة إلى ههنا حديث الصدائي وزاد الناقد في حديثه قال السكة النخل والمهرة المأمورة الكثيرة الولد ❀ ومنهم أبو أبي المنهال : حدثني زريق بن السُّنخت قال حدثنا شيبابة بن سوار قال حدثنا سلم بن أبي هلال عن عبد الملك بن أبي بشير عن أبي المنهال عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوا ما تكون السنة ما بين سقوط النجم إلى طلوعه ❀ وعمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله الهلالي أبو مسعود المكتب قال حدثنا سعيد بن سلام قال حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن أبان عن عمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقبل عمير فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه فقال اجلس فقال أعلى رداك اجلس يا رسول الله قال اجلس فإنما الخال والد فلما جلس قال ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً عليه إياه ثم لم يُنسه ذلك حتى يموت قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم إني ضعيف فقوّني في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي وبلغني برحمتك ما أرجو من رحمتك واجعل الإسلام منتهى رغبتى واجعل إلى ودا عند الناس وعهداً عندك ❀ وعبد الله بن هلال : حدثني بشر بن آدم قال حدثنا

زيد بن الحباب قال حدثني بشر بن عمران قال حدثني مولاى عبد الله بن هلال
 قال ذهب بي أبى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده على رأسى وبرك على قال
 فرأيت شيناً كبيراً كثير الشعر صائم النهار قائم الليل قال فما أنسى بردي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على يافوخى ﷺ ومنهم عم معاذ بن عبد الله بن خبيب :
 حدثني محمد بن معمر قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد الله بن أبي سليمان
 شيخ من أهل المدينة قال حدثنا معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عمه قال
 كنا في مجلس فاطمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثر ماء فقلنا
 يا رسول الله نراك طيب النفس قال أجل ثم خاض الناس في ذكر الغنى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى والصحة لمن اتقى خير من
 الغنى وطيب النفس من النعم ﷺ أبو فاطمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حدثني محمد بن عوف قال حدثني محمد بن إسماعيل قال حدثني أبي قال حدثني ضمضم
 عن شريح بن عبيد قال كان كثير بن مرة يحدث أن أبا فاطمة حدثهم أنه قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه فقال عليك
 بالهجرة فإنه لا مثل لها فقلت يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه قال عليك
 بالصيام فإنه لا مثل له قال فقلت حدثني يا رسول الله بعمل أستقيم عليه قال عليك
 بالسجود لله عز وجل فإنك لن تسجد من سجدة إلا رفعك الله عز وجل بها
 درجة وخط عنك بها خطيئة ﷺ ووهب بن حذيفة حدثنا أبو كريب قال حدثنا
 عثمان بن سعيد قال حدثنا خالد بن عمرو بن يحيى عن عمه واسع بن حبان عن وهب
 ابن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل أحق بمجلسه فإن قام إلى
 حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه ﷺ والحارث بن مالك حدثني سهل بن موسى
 الرازى قال حدثنا الحجاج بن مهاجر عن أيوب بن خوط عن ليث عن زيد
 ابن ربيع عن الحارث بن مالك أنه قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مؤمن
 حقاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماتقول فإن لكل قول حقيقة
 قال يا رسول الله عزفت نفسى عن الدنيا واطمأنت فأظمأت نهارى وأسهرت ليلي

فكأنى أنظر إلى عرش ربي عز وجل وإلى أهل الجنة حين يتزاورون فيها وإلى أهل النار حين يتعاونون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت فالزم عزفت فالزم ثم قال من سره أن ينظر إلى عبد نور الله الإيمان في قلبه فلينظر إلى الحارث ابن مالك فقال الحارث ادع الله لي بالشهادة فدعاه فاستشهد ﷺ وأبو الحمراء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قالا حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام فقال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﷺ والهدار: حدثني محمد بن عوف قال حدثني أبي قال حدثني شقير مولى العباس أنه سمع الهدار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ورأى منه إسرافا في طعامه من خبز السميد وغيره مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع من خبز البر حتى قبضه الله عز وجل ﷺ زياد بن مطرف: حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا أحمد بن إسكاب قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار بن رزيق الضبي عن أبي إسحاق الهمداني عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدتني ربي قضباننا من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده فأنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة ﷺ وجنادة ابن مالك: حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمر بن الهياج الهمداني قالا حدثنا يحيى ابن عبد الرحمن قال حدثني عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن مصعب بن عبد الله الأزدي عن عبد الله بن جنادة عن جنادة بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من أخلاق أهل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام أبدا: استسقاء بالكواكب وطعن في النسبة والنياحة على الميت ﷺ وأبو أذينة:

حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس قال حدثني أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن موسى
ابن علي بن رباح عن أبيه عن أبي أذينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
نساءكم الولود الودود المواتية المواسية إذا اتقين الله وشر نساءكم المتبرجات
المختلات هن المنافقات لا تدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم ❦
وابن نضيلة : حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال
حدثني الأوزاعي عن أبي عبيد قال حدثني القاسم بن مخيمرة عن ابن نضيلة قال
أصاب الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاعة فقالوا يا رسول الله
سعر لنا فقال لا يسألني الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها ولكن سلوا الله
عز وجل من فضله ❦ وأبو أبي المعلى : حدثني الفضل بن سهل الأعرج قال حدثنا
معنى بن منصور قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي المعنى
عن أبيه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر فقال إن قدمي علي ترعة من
ترع الجنة ❦ ومرة : حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد
ابن جحادة عن محمد بن عجلان عن ابنة مرة عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة هكذا وأشار بأصبعه المسبحة
والوسطى ❦ وعبيد الله بن محسن : حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا محمد بن
عبد العزيز قال حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري عن سلبه
ابن عبيد الله بن محسن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم
آمنا في سربه مُعافي في بدنه عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا ❦ وعاصم
ابن حذرة : حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا
سعيد بن بشير قال حدثنا قتادة عن الحسن قال دخلنا على عاصم بن حذرة فقال
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا مشى معه بوسادة قط وما كان
له بواب قط ❦ وأبو مريم الفلستيني : حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا
أبو مسهر قال حدثني صدقة بن خالد قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا القاسم
ابن مخيمرة عن رجل من أهل فلسطين يكنى أبا مريم أنه قدم على معاوية فقال له

معاوية حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله عز وجل من أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن حاجتهم وخلتهم وفاقهم احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حاجته وفاقته وخلته ﷺ وراشد بن حبيش : حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الأشعث الصنعاني عن راشد بن حبيش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبادة بن الصامت في مرضه فقال أتعملون من شهداء أمتي قال فأرّم القوم فقال عبادة بن الصامت ساندوني فساندوه فقال الصابر المحتسب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شهداء أمتي إذا لقليل القتل في سبيل الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجررها ولدها بسرره إلى الجنة ؛ وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس والحرق والسّل ﷺ وأوس بن شرحبيل : حدثني عبد الله بن أحمد بن شبرويه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثنا عيَّاش بن مؤنس أن أبا نمران الرحبي حدثه أن أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام ﷺ وعبد الرحمن بن خنيس : حدثنا عن عبيد الله بن عمر قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبّعي قال حدثنا أبو التياح قال سألت رجل عبد الرحمن بن خنيس وكان شيخا كبيرا فقال يا ابن خنيس كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان معه شُعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله قال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم قال وجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل ما أقول قل أعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرا وذرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار

ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارُ الشياطين وهزمهم الله عز وجل ﷺ وابن جعدبة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب ابن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن محمد بن كعب عن ابن جعدبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل رضى لكم ثلاثاً وكره لكم ثلاثاً: رضى لكم أن تعبدوا الله عز وجل ولا تشركوا به شيئاً وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تطيعوا من ولاة الله تعالى أمركم، وكره لكم قبلاً وقالوا وكثرة السؤال وإضاعة المال ﷺ وأبو معتب بن عمرو : حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الحسن بن دينار عن عطاء ابن أبي مروان الأسلمى عن أبيه عن أبي معتب بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين أشرف على خيبر وأنا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقلن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها

(ذكر تاريخ النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(ذكر من هلك منهن قبل الهجرة)

ﷺ فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي كانت تكنى أم هند بابنة لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يقال لها هند وبان لها ولدتها من أبي هالة بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوى بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم يقال له هند قال ابن عمر حدثني المنذر ابن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم ابن حزام يقول توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد في شهر رمضان سنة ١٠ من النبوة وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها

بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنة
الجنائز الصلاة عليها قيل ومتى ذلك يا أبا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو
نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير وكانت أول امرأة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها غير إبراهيم بن مارية وكانت
تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التيمي

(ذكر من هلك منهن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة)

❁ منهن من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وأمها خديجة وكان
زوجها قبل أن يوحى إليه عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وأنزل الله عز وجل عليه «تبت يدا أبي لهب» قال له أبوه رأسي من
رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد فقارقتها ولم يكن دخل بها وأسلمت حين أسلمت
أمها خديجة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساء فتزوجها
عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً وأسقطت في
الهجرة الأولى من عثمان سقطاً ثم ولدت له بعد ذلك ابناً فسماه عبد الله وهاجرت
إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومرضت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر فخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيدر في شهر
رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيراً ودخل المدينة حين سوي التراب عليها ❁
وزيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة وهي أكبر بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل أن
يبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأم أبي العاص هالة ابنة خويلد بن أسد خالة
زيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت زيد بن أبي العاص علياً وأمامة
فتوفى علي وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر محمد بن

عمر أن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة حدثه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال توفيت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة ٨ من الهجرة قال الطبري وكانت علة وفاتها فيما ذكر أن هبار بن الأسود كان فيما ذكر لما خرجت من مكة تريد المدينة واللحاق بأبيها لحقها وهي في هودجها فدفعها فوقعت على صخرة وهي حامل فأبهقت واهراقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه ❀ وأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة كان زوجها قبل أن يبعث عتيبة بن أبي لهب فقارتها للسبب الذي ذكرت أن أخاه عتبة فارق أختها رقية وذلك قبل أن يدخل بها وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وذلك في شهر ربيع الأول من سنة ٣ من الهجرة فلم تزل عنده حتى ماتت ولم تلد له وكانت وفاتها في شعبان سنة ٩ من الهجرة وغسلها نساء من الأنصار فيهن أم عطية ونزل في حفرتها أبو طلحة

(ذكر من توفي من أزواجه على عهد صلى الله عليه وسلم)

❀ من زينب ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة وهي أم المساكين كانت تسمى بذلك في الجاهلية فيما ذكر ❀ وذكر محمد بن عمر أن محمد بن عبد الله حدثه عن الزهري قال كانت زينب ابنة خزيمة الهلالية تدعى أم المساكين وكانت عند الطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف فطلقها قال ابن عمر فحدثني عبيد الله يعني ابن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال فتزوجها عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيداً قال ابن عمر وحدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال وحدثنا محمد بن قدامة عن أبيه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين فجعلت أمرها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن أصدقها اثني عشرة أوقية ونشأ وكان تزوجه

إياها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال ابن عمر سألتُ عبد الله بن جعفر من نزل في حفرتها قال إخوة لها ثلاثة قلتُ له كم كان سنها يوم ماتت قال ثلاثين سنة أو نحو ذلك ﷺ ومنهن ریحانة بنت زيد بن عمرو بن سمعون ابن زيد من بني النضير وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة يقال له الحكم فانسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك وذكر محمد بن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك قال كانت ریحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير متزوجة فيهم رجلاً يقال له الحكم فلما وقع السباء على بني قريظة سبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها وماتت عنده قال محمد بن عمر ولم تزل ریحانة عند رسول الله حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع فدقنها بالبقيع وكان تزويجه إياها في المحرم سنة ٦ من الهجرة ﷺ ومليكة بنت كعب الليثي ذكر ابن عمر أن عبد العزيز بن الجندعي حدثه عن أبيه عن عطاء بن يزيد الجندعي قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ٨ ودخل بها فماتت عنده قال ابن عمر وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري مثل ذلك قال ابن عمرو أصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانية قط قال ابن عمرو وحدثني أبو معشر قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال باربع فدخلت عليها عائشة فقالت أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك فاستعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقتها فجاء قومها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنها صغيرة وإنه لا رأى لها وخذعت فارتجعها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوا أن يزوجه اقريباً لها من بني عذرة فأذن لهم فتزوجها العذري وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد بالخدمية ﷺ ومنهن سنا ابنة الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام ابن سمال بن عوف السلية قال هشام بن محمد الكلابي حدثني رجل من رهط

عبد الله بن خازم السلمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سنا بنت
الصلت بن حبيب السلمية فماتت قبل أن يصل إليها ﷺ وخولة ابنة الهذيل بن هبيرة
ابن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن
غم بن تغلب وأمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن
الحزرج الكلبي أخت دحية بن خليفة قال هشام بن محمد حدثني الشرقي بن قطامي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خولة ابنة الهذيل فهلكت في الطريق قبل
أن تصل إليه وكانت ربها خالتها خرنق ابنة خليفة أخت دحية بن خليفة
(ذكر تأريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعماته وأزواجه بعد وفاته)

❁ منهن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد
عليها السلام ولدتها وقريش تبنى البيت وذلك قبل أن نبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخمس سنين * ذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه
عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر قال دخل العباس بن عبد المطالب على علي وفاطمة
عليهما السلام وهي تقول أنا أسن منك فقال العباس أما أنت يا فاطمة فولدت
وقريش تبنى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة وأما أنت
يا علي فولدت قبل ذلك بسنوات قال الطبري وتزوج علي فاطمة عليها السلام
في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبني بها مرجعه من
بدر وفاطمة يوم بني بها علي عليه السلام ابنة ثمان عشرة كذلك ذكر محمد بن عمر عن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه واختلف في وقت وفاتها عليها السلام بعد إجماع
الجميع على أن وفاتها كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم توفيت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقال ابن عمر حدثنا معمر عن الزهري عن
عروة عن عائشة قال وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة أن فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال
ابن عمر وهو الثبت عندنا وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان

سنة ١١ وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها قال ابن عمر وحدثني ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال فاطمة أول من جعل لها النعش عملت لها أسماء بنت عميس وكانت قدر أنه يصنع بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت صلى العباس بن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال سألت ابن عباس متى دفنت فاطمة قال دفناها بليل بعد هداة قلت فمن صلى عليها قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عمر وسألت عبد الرحمن بن أبي الموالى قلت إن الناس يقولون إن قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنازهم بالبقيع فقال والله ما ذلك إلا مسجد رقية يعني امرأة عمرته وما دفنت فاطمة عليها السلام إلا في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بنى نبيه من بنى عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثني عبد الله بن حسن قال وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفاً ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حر شديد فقلت ما يقفك يا أبا هاشم قال انتظرتك بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين فأحب أن تتباعه لي بما بلغ أدفن فيه فقال عبد الله والله لأفعله قال فجهدنا بالعقيليين فأبوا على عبد الله بن حسن قال عبد الله بن جعفر وما رأيت أحداً يشك أن قبرها في ذلك الموضع حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بثمانية أشهر وكانت تدرج فشكت إلى أسماء نحوول جسمها وقالت أستطيعين أن توريبى بشيء قالت إني رأيت الحبشة يعملون

السريير للمرأة ويشدون النعش بقوائم السريير فأمرتهم بذلك قال الحارث وقال
المدائني قال أبو زكرياء العجلاني إن فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها
فنظرت إليه فقالت سترتموني ستركم الله ﷺ وصفيية بنت عبد المطلب بن هاشم
وأما هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهي أخت حمزة بن
عبد المطلب لأبيه ولأمه كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن
عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له
الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت صفية وبايعت رسول الله وهاجرت
إلى المدينة وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب وقبرت بالبقيع بفناء دار المغيرة
ابن شعبة وقال علي بن محمد قتلت صفية ابنة عبد المطلب رجلا مبارزة

(ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي توفين بعده)

ﷺ منهن سودة ابنة زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر بن لؤي وأما الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لييد بن خدش بن
عامر بن غنم بن عدى بن النجار من الأنصار تزوجها السكران بن عمرو وخرجا
جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية قال ابن عمر حدثني مخرمة بن
بكير عن أبيه قال: قدم السكران بن عمرو مكة من أرض الحبشة ومعه امرأته
سودة بنت زمعة فتوفي عنها بمكة فلما حلت أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخطبها فقالت أمرى إليك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مُرَى رجلا من قومك يزوجك فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة قال ابن
عمر وحدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال سمعت أبي يقول تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم سودة في رمضان سنة ١٠ من النبوة بعد وفاة خديجة وقبل
أن يتزوج عائشة فدخل بها مكة وهاجر إلى المدينة وتوفيت سودة ابنة زمعة في
شوال سنة ٤٥ بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان قال ابن عمر وهذا الثبت
عندنا قال هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كانت سودة

بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو فرأت فى المنام كأن النبى
صلى الله عليه وسلم أقبل يمشى حتى وطئ على عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال
وأبيك لئن صدقت رؤياك لأمرتني وليتزوجنك محمد فقالت حجراً وستراً قال
هشام والحجر تنفى عنها ذلك ثم رأت فى المنام ليلة أخرى أن قرأ انقض عليها من
السماء وهى مضطجعة فأخبرت زوجها فقال وأبيك لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت
وتزوجيه من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحارث حدثنا داود بن المحبر قال
حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر قال حدثنى ابن عباس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكانت مُصِيبَةً لها خمسة صبية
أوستة من بعل لها مات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك منى
قالت يا نبى الله ما يمنعنى منك إلا أن تكون أحب البرية إلى ولكن أكرمك أن
تضعو هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية فقال هل يمنعك منى من شىء غير
ذلك قالت لا والله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خير نساء ركن
أعجاز الأبل صالح نساء قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على بعل فى ذات
يدٍ ﷺ وعائشة بنت أبى بكر وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر من بنى دهمان
ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
شوال سنة ١٠ من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وعرس بها فى شوال على رأس
ثمانية أشهر من الهجرة وكانت يوم ابنتى بها ابنة تسع سنين قال ابن عمر حدثنا
موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن ربيعة عن عمرة عن عائشة أنها سألت منى بنى
بك رسول الله فقالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلفنا
وخلف بناته فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه
وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذها رسول الله من أبى بكر يشترى بهما
ما يحتاجان إليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلى ببعيرين
أو ثلاثة وكتب إلى عبد الله بن أبى بكر يأمره أن يحمل أهله أم رومان وأنا وأختى

أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصطحبين فلما انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة جميعاً وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل أبي بكر فخرجنا جميعاً وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع وفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعه وحمل زيد أم أيمن وأسامة بن زيد وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحبنا جميعاً حتى إذا كنا بالبيض من تمنى نفر بعيري وأنا في محفة معي فيها أمي فجعلت أمي تقول وابنتاه وأعرؤسناه حتى أدرك بعيرنا وقد هبط من لففت فسلم ثم إنا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال أبي بكر ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يومئذ يبني المسجد وأبياتنا حول المسجد فأنزل فيها أهله ومكثنا أياماً في منزل أبي بكر ثم قال أبو بكر يا رسول الله ما يمنعك أن تبني بأهلك قال رسول الله الصداق فأعطاه أبو بكر الصداق اثني عشر أوقية ونشأ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وبني بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا الذي أنا فيه وهو الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله لنفسه باباً في المسجد وجاءه باب عائشة قال وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة في أحد تلك البيوت التي إلى جنبي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها وتوفيت سنة ٥٨ في شهر رمضان

(ذكر من قال ذلك)

ذكر ابن عمر عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال صلى أبو هريرة على عائشة في رمضان سنة ٥٨ وتوفيت بعد الإيتار وقال محمد بن عمر توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ٥٨ ودفنت من ليلتها بعد الوتر وهي يومئذ ابنة ست وستين سنة قال ابن عمر وحدثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن ميسرة عن سالم سبلان قال ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان بعد الوتر فأمرت أن تدفن من ليلتها فاجتمع الأنصار وحضروا فلم تر ليلة أكثر ناساً منها نزل أهل العوالي فدفنت بالبقيع قال ابن عمر

حدثني ابن جريج عن نافع قال شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع وابن عمر في الناس لا ينكره وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أبا هريرة رضي الله عنه وحفصة ابنة عمر بن الخطاب وأما زينب ابنة مظهر بن أخت عثمان بن مظعون وذكر ابن عمر أن أسامة بن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن جده عن عمر قال ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين بن أبي حسين قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهرا قبل أحد قال ابن عمر توفيت حفصة في شعبان سنة ٤٥ في خلافة معاوية وهي يومئذ ابنة ستين سنة قال ابن عمر حدثنا معمر بن الزهري عن سالم عن أبيه قال توفيت حفصة فصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة قال وحدثني علي بن مسلم عن المقبري عن أبيه قال رأيت مروان حمل بين عمودي سريرها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبة وحملها أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها قال وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال نزل في قبر حفصة عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر رضي الله عنه وأم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية واسمها سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأما عائكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جذل الطعان ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة واسمها عبد الله بن الأسد بن هلال وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرة فوولدت له هناك زينب بنت أبي سلمة وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة بنى أبي سلمة قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة قال خرج أبي إلى أحد فرماه أبو أسامة الجشمي في عضده بسهم فمكث شهرا يداوى جرحه ثم برأ الجرح وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي إلى قطن في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة ٤ والجرح منتقض فمات

منها الثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ٤ من الهجرة فاعتدت أمي وحلت لعشر
ليال بقين من شوال سنة ٤ وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين
من شوال سنة ٤ وتوفيت في ذى القعدة سنة ٥٩ قال ابن عمر حدثنا كثير بن
زيد عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال دخلت أيم العرب على سيد المسلمين
أول العشاء عروساً وقامت من آخر الليل تطحن يعني أم سلمة قال ابن عمر
وحدثنا معمر عن الزهرى عن هند ابنة الحارث الفراسية قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن لعائشة منى شعبة ما نزلها أحد فلما تزوج أم سلمة سئل رسول الله
فقبل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن أم
سلمة قد نزلت عنده وقال ابن عمر ماتت أم سلمة رحمها الله في شوال سنة ٥٩ قال ابن
عمر وحدثني عبدالله بن نافع عن أبيه قال صلى أبو هريرة على أم سلمة بالبيع وكان
الوالى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان ركب في حاجة إلى الغابة وأمر أباهريرة
أن يصلى بالناس فصلى عليها قال إنما ركب لأنها أوصت أن لا يصلى عليها والى
فكره أن يحضر ولا يصلى فركب عمداً وأمر أباهريرة : حدثني الحارث قال حدثنا
ابن سعد فى موضع آخر قال قال الواقدى ماتت أم سلمة حين دخلت سنة ٥٩
فى خلافة معاوية وصلى عليها ابن أخيها عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية قال الحارث
وحدثني محمد بن سهيل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة قبل وقعة بدر فى سنة ٢ من التاريخ أم سلمة واسمها هند ابنة
أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقال أبو معشر زينب أول
من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأم سلمة آخر من مات منهن *
وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب وأما صفية بنت أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس عمه عثمان بن عفان تزوجها عبيد الله بن جحش بن رثاب
حليف حرب بن أمية فولدت له حبيبة فكنيت بها فتزوج حبيبة داود بن
عروة بن مسعود الثقفى وكان عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة معه إلى
أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فتتصر وارتد عن الإسلام وتوفى بأرض

الحبشة وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام وهجرتها وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله معها في الهجرة إلى أرض الحبشة ورجعت بها معها إلى مكة وقال ابن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأختسي أن أم حبيبة بنت أبي سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جهش بمكة قبل أن تهاجر إلى أرض الحبشة قال ابن عمر فأخبرني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال خرجت من مكة وهي حامل بها فولدتها بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت أم حبيبة رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جهش زوجي بأسوأ صورة وأشوهها فقزعت فقلت تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبة إنني نظرت في الدين فلم أجدنا خيراً من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم رجعت إلى النصرانية فقلت والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يخفل بها وأكب على الخمر حتى مات فأرى في النوم كأن أتاني آتٍ يقول يا أم المؤمنين فقزعت وأولتها أن رسول الله يتزوجني قالت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه فدخلت على فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه فقلت بشرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكل من يزوجه فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطته أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كاتتا في رجلها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجلها سروراً بما بشرتها به فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام (أما بعد) فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربعمئة دينار

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمدته
وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله
بألهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (أما بعد) فقد
أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة ابنة
أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا
أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على
التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ❦ قالت أم حبيبة ولما وصل إلى المال
أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني فقلت لها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ
ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالاً نخذيها واستغني بها فأخرجت إلى حقا فيه
كل ما أعطيتها فردته إلى برقالت عزم على الملك أن لا أرزأك شيئاً وأنا التي
أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله
وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهم من العطر فلما كان الغد جاءني
بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كاه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يراه على وعندي فلا ينكر ثم قالت أبرهة فحاجتي إليك أن تقرني
رسول الله مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه قالت ثم لطفت بي وكانت التي
جهزتني وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتي إليك قالت فلما قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقراته منها فقال وعليها السلام ورحمة الله قال ابن
عمر وحدثنا إسحاق بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يخطب عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان
وكانت تحت عبيد الله بن جحش فزوجها إياه وأصدقها النجاشي من عنده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمئة دينار قال ابن عمر فحدثني محمد بن صالح عن
عاصم بن عمر بن قتادة قال وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر
ابن حزم قال كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص

وذلك سنة ٧ من الهجرة وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة وتوفيت سنة ٤٤ في خلافة معاوية رضي الله عنه وزينب بنت جحش بن رثاب أخت عبد الرحمن ابن جحش وأما أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم قال ابن عمر حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه قال قدم النبي صلى عليه وسلم المدينة وكانت زينب ابنة جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثة فقالت يا رسول الله لا أرضاه لنفسى وأنا أيم قريش قال فإني قد رضيت لك فتزوجها زيد بن حارثة قال ابن عمر وحدثني عبد الله ابن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد فربما فقد رسول الله الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم إليه زينب فتقول ههنا يا رسول الله فولى بهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه إلا سبحان الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيد ألا قلت له يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه وأبي قال فسمعتيه يقول شيئاً قالت سمعته حين ولى يكلم بكلام لا أفهمه وسمعتيه يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب قال فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه باغى أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك فما استطاع زيد إليها سبيلاً بعد ذلك ويأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول أمسك عليك زوجك فيقول يا رسول الله أفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع عائشة إلى أن أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غميّة فسرى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله عز وجل زوجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه » القصة كلها (قالت عائشة) وأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع لها زوجها الله عز وجل من السماء

وقلت هي تفخر علينا بهذا (قالت عائشة) فخرجت سلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فتحدثها بذلك وأعطتها أوضاحا عليها قال وحدثني عمر ابن عثمان بن عبد الله الجحشي عن أبيه قال قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لهلal ذى القعدة سنة ٥ من الهجرة قال وحدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه قال ما تركت زينب ابنة جحش دينارا ولا درهما كانت تصدق بكل ما قدرت عليه وكانت تأوى المساكين وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم قال حدثنا عمر بن عثمان الجحشي عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد عن أبيه قال سألت أم عكاشة بن محسن كم بلغت زينب ابنة جحش يوم توفيت فقالت قدمنا المدينة للهجرة وهي بنت بضع وثلاثين وتوفيت سنة ٢٠ قال عمر بن عثمان كان أبي يقول توفيت زينب بنت جحش وهي ابنة ثلاث وخمسين قال الحارث حضرت مجلس علي بن عاصم وهو يحدث الناس فحدث عن داود بن أبي هند عن عامر قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نساءك عليك حقا أنا خيرهن منكحا وأكرمهن مترا وأقربهن رجما ثم تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذاك وأنا بنت عمك وليس لك من نساءك قريبة غيري ❀ وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة تزوجها مسافع بن صفوان ذى الشفر بن أبي سرح ابن مالك بن جذيمة فقتل يوم المريسيع قال ابن عمر حدثنا يزيد بن عبد الله بن ابن قسيط عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشة قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من بنى المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس وأعطى الفارس سهمين والرجل سهما فوَقعت جويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك بن جذيمة ذى الشفر فقتل عنها وكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فبينما النبي صلى الله عليه وسلم عندي إذ دخلت جويرية تسأله في كتابتها

فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت أن سيرى فيها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد علمت فوَقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع أواق فأعنى على فكاكي فقال أو خير من ذلك قالت وما هو قال أو دى عنك كتابتك وأزوجك قالت نعم يا رسول الله فقد فعلت وخرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله يسترقون فأعتقوا ما كان في أيديهم من سبي بني المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إياها فلا أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ؛ وذلك منصرفه من غزوة المرُيسيع قال ابن عمر وحدثني عبد الله ابن أبي الأبيض مولى جويرية عن أبيه قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق فوَقعت جويرية في السبي فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ قال وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن الزهري عن مالك بن أوس عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على جويرية الحجاب وكان يقسم لها كما يقسم للنساء قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن أبي عتاب عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب بنت أبي سلمة عن جويرية ابنة الحارث أن اسمها كانت برة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة قال وحدثني عبد الله بن أبي الأبيض عن أبيه قال توفيت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة ٥٦ في خلافة معاوية بن أبي سفيان وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة قال وأحبرني محمد بن يزيد عن جدته وكانت مولاة جويرية بنت الحارث عن جويرية قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة عشرين سنة قالت وتوفيت جويرية سنة ٥٠ وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم قال ابن عمر وحدثني حزام بن هشام عن أبيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر أقبل يسير من يثرب حتى وقع في حجرى فكرهت أن أخبر بها أحداً

من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سُبيننا رجوت الرؤيا فلما
أعتقني وتزوجني والله ما كلته في قدومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم
وماشعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله عز وجل ﴿﴾ وصفية
بنت حُسي بن أخطب بن سَعِيَة بن عامر بن عبيد بن كعب بن أبي الخزرج بن أبي حبيب
ابن النضير بن النحام بن تنحوم من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران
وأما برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بني قريظة أخو النضير
وكانت صفية تزوجها سلام بن مِشْكَم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن
الربيع بن أبي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر قال ابن عمر حدثني كثير
ابن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبح
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كَبْرَ ومع أبي أيوب السيف فقال يا رسول الله
كانت جارية حديثة عهد بعرس و كنت قتلت أباه وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا قال وحدثني محمد بن موسى عن
عمارة بن المهاجر عن آمنة بنت أبي قيس الغفارية قالت أنا إحدى النساء اللاتي زفن
صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتها تقول ما بلغت سبع عشرة
أو جهدي إن بلغت سبع عشرة سنة ليلة دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وتوفيت صفية سنة ٥٢ في خلافة معاوية وقبرت بالبقيع ﴿﴾ وميمونة
بنت الحارث بن حزن الهلالي وأما هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حمّاطة
ابن جُرش كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي في الجاهلية ثم فارقها
نخلف عليها أبو رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس من بني مالك بن حِسل بن عامر
ابن لؤي فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها إياه العباس
ابن عبد المطلب وكان يلي أمرها وهي أخت أم ولده الفضل ابنة الحارث الهلالية
لابيها وأما وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسْرِف على عشرة أميال
من مكة وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ٧

في عمرة القضية قال ابن عمر حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة أن ميمونة ابنة الحارث وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمرة قال قيل لها إن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر خمسمائة درهم وولي إنكاح رسول الله إياها العباس بن عبد المطلب قال ابن عمر وتوفيت ميمونة سنة ٦١ في خلافة يزيد بن معاوية وهي آخر من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة وكانت جلدة؛ والكلاية واختلف في اسمها فقال بعضهم هي فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي وقال بعضهم هي عمرة بنت يزيد بن عبيدة ابن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر وقال بعضهم هي عالية بنت ظبيان بن عمرو ابن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب وقال بعضهم هي سنا ابنة سفيان ابن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب وقال بعضهم لم يكن إلا كلابية واحدة غير أنه اختلف في اسمها وقال بعضهم بل كن جميعا ولكن لكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبها قال ابن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية فلما دخلت عليه فدنا منها قالت إني أعوذ بالله منك فقال رسول الله لقد عذت بعظيم الحق بأهلك قال وحدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون عن ابن مناح قال استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ذهلت وذهب عقلها وتقول إذا استأذنت على أزواج رسول الله أنا الشقية وتقول إنما أخذت قال وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعادت منه فطلقها وكانت تلتقط البعر وتقول أنا الشقية وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ٨ من الهجرة وتوفيت سنة ٦٠ قال وحدثنا عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها فقارقتها فكانت

تلقط البعر و تقول أنا الشقية قال و حدثنا عبد الله بن جعفر عن موسى بن سعيد
و ابن أبي عون قالا إنما طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبياض كان بها قال
و حدثنا عبد الله بن جعفر و ابن أبي سبرة و عبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن
ثعلبة بن أبي مالك عن حسين بن علي عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة من بني عامر فكان إذا خرج تطلعت إلى أهل المسجد فأخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فقال انكن تبغين عليها فقلن نحن
نزيكها وهي تطلع فقال رسول الله نعم فأرينه إياها وهي تطلع فقارها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فخرت بهذا الحديث عبيد الله بن سعيد بن أبي هند
فأخبرني عن أبيه قال إنما استعازت منه فأعازها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني عامر غيرها ولم يتزوج من كندة غير الجونية قال ابن عمر و حدثنا
إبراهيم بن وثيمة عن أبي و جزة قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذي القعدة سنة ٨ منصرفه من الجعرانة قال و حدثني أبو مصعب إسماعيل بن مصعب
عن شيخ من رهطها أنها توفيت سنة ٦٠ و أم هاشم بن محمد فإنه ذكر أن العرزمي
حدثه عن نافع عن ابن عمر قال كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سناً
بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب قال قال ابن عمر إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث أبا أسيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر يقال
لها عمرة ابنة يزيد بن عبيد بن رؤاس بن كلاب فتزوجها فبلغه أن بها بياضاً فطلقها
قال هشام و حدثني رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر
ابن كلاب فمكثت عنده دهرًا ثم طلقها ❀ و أسماء ابنة النعمان بن أبي الجون
الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المرار الكندي قال ابن عمر
حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي قال قدم
النعمان بن أبي الجون الكندي وكان ينزل و بنو أبيه نجدًا مما يلي الشربة فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً فقال يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم

في العرب كانت تحت ابن عم لها فتوفي عنها فتاهت وقد رغبت فيك وخطت
إليك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتي عشرة أوقية ونش فقال
يا رسول الله لا تقصر بها في المهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدقت
أحدًا من نسائي فوق هذا ولا أصدق أحدًا من بناتي فوق هذا فقال النعمان نفيك
الأمي قال فابعث يا رسول الله إلى أهلك من يحملهم إليك فإني خارج مع رسولك
فمرسل أهلك معه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبو أسيد الساعدي فلما قدما
عليها جلست في بيتها فأذنت له أن يدخل فقال أبو أسيد إن نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يراهن الرجال قال أبو أسيد وذلك بعد أن نزل الحجاب فأرسلت إليه فيسرني
لا مري قال حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال إلا ذا محرم منك ففعلت فقال
أبو أسيد فأقمت ثلاثة أيام ثم تحمات معي على جمل ظعينة في محفة وأقبلت بها حتى
قدمت المدينة فأزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحى فرحين بها وسهبن
وخرجن من عندها فذكرن جمالها فشاع بالمدينة قدومها ﷺ قال أبو أسيد الساعدي
ووجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته ودخل
عليها داخل من النساء قد بين لها لما بلغهن من جمالها وكانت من أجمل النساء فقالت
إنك من الملوك فإن كنت تريد أن تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستعدي عنه فإنك تحظين عنده ويرغب فيك : قال وحدثني عبد الله بن جعفر
عن ابن أبي عون قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكندية في شهر ربيع
الأول سنة ٧ من الهجرة : قال وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن
عروة عن أبيه أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله هل تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس فسأله فقال ما تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط ولا تزوج كندية إلا أخت بني الجون فملكها فلما أتى
بها وقدمت المدينة نظر إليها وطلقها ولم يبن بها : قال وحدثني معمر عن الزهري
قال لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت بني الجون ولم يبن بها
وفارقها وذكر هشام بن محمد أن ابن العسيل حدثه عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي

عن أبيه وكان بدريا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء ابنة النعمان
الجونية وأرسلني فحئت بها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة أخضبيها أنت
وأنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها إحداهما إن النبي يعجبه من المرأة إذا أدخلت
عليه أن تقول أعوذ بالله منك فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخت الستر مد
يده إليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمة على وجهه فاستتر به وقال عدت معاذاً
ثلاث مرات : قال أبو أسيد ثم خرج على وقال يا أبا أسيد ألحقها بأهلها وتمعها
برازقتين يعني كرباسين فكانت تقول ادعوني الشقية : قال هشام وحدثني زهير
ابن معاوية الجعفي أنها ماتت كمدأ : قال ابن عمر فحدثني سليمان بن الحارث عن
عباس بن سهل قال سمعت أبا أسيد الساعدي يقول لما طلعت بها على الصرم
تصايحوا وقالوا إنك لغير مباركة مدهاك فقالت خدعت فقيلاً لي كيت وكيت
للذي قيل لها فقال أهلها لقد جعلتنا في العرب شهرة فنادت أبا أسيد فقالت قد
كان ما كان فالذي أصنع ما هو قال أقيمي في بيتك فاحتجبي إلا من ذي محرم
ولا يطعم فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك من أمهات المؤمنين
فأقامت لا يطعم فيها طامع ولا يراها إلا ذو محرم حتى توفيت في خلافة عثمان
ابن عفان عند أهلها بنجد ❦ وذكر هشام بن محمد الكلبي أن زهير بن معاوية
الجعفي حدثه أنها ماتت كمدأ : قال الحارث وحدثني محمد بن سهيل عن أبي عبيدة
معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان
ابن الجون بن شراحيل بن النعمان من كندة فلما دخل عليها فدعاها إليه فقالت
تعال أنت وأبت أن تجيء فطلقها : وقال آخرون بل كانت أجمل النساء فخاف
نساؤه أن تغلبهن عليه فقلن لها إننا نرى إذا دنا منك أن تقول أعوذ بالله منك فلما دنا
منها قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً فقال قد عدت بمعاذ وإن عاث الله
عز وجل أهل أن يجار وقد أعاذك الله مني فطلقها وأمر الساقط بن عمرو الأنصاري
بجهزها ثم سرحها إلى أهلها فكانت تسمى نفسها الشقية

(ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار وغيرهن
من أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه)

❖ منهن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته واسمها بركة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها خمسة أجمال وقطعة غنم فيما ذكر فأعتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد
من بني الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن وقتل يوم حنين شهيداً وكان زيد بن
حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد: وذكر محمد بن
عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بني سعد بن بكر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن يا أمه وكان إذا نظر إليها قال هذه بقية أهل
بيتي: قال ابن عمر توفيت أم أيمن في أول خلافة عثمان بن عفان ❖ قال ابن عمر
خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه فقال
له ابن أبي الفرات في كلامه يا ابن بركة يريد أم أيمن فقال الحسن اشهدوا ورفع
إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو يومئذ قاضي المدينة أو والٍ لعمر
ابن عبد العزيز فقص عليه القصة فقال أبو بكر لابن أبي الفرات ما أردت إلى
قولك له يا ابن بركة قال سميتها باسمها فقال إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها
من الإسلام حالها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أمه ويا أم أيمن؟
لا أفالني عزوجل إن أفلتت فضر به سبعين سوطاً ❖ وأروى ابنة كُريز بن
حبيب بن عبد شمس أسلمت وهاجرت إلى المدينة وماتت في خلافة عثمان
❖ وأسماء بنت أبي بكر أمها قتيبة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن
مالك بن حِسل بن عامر بن لؤى وهي أخت عبد الله بن أبي بكر لأبيه وأمه أسلمت
قديماً بمكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها الزبير بن العوام فولدت
له عبد الله وعروة وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة
بني الزبير: قال الحارث حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا حماد بن سلمة

عن هشام بن عروة عن أسماء ابنة أبي بكر أنها اتخذت خنجراً في زمن سعيد ابن العاص في الفتنة فوضعت تحت مرفقتها فقيل لها ما تصنعين بهذا قالت إن دخل عليّ لص بعجت بطنه : قال وكانت عمياء قالوا ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٧٣ ۞ ومارية سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم وأم ابنه إبراهيم عليه السلام كان المقوقس صاحب الاسكندرية أهداها مع أخت لها يقال لها سيرين مع أشياء أخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر ابن عمر أن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة قال بعث المقوقس صاحب الاسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٧ من الهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال من ذهب وعشرين ثوباً لينا وبخلته دُادُل وحمارة عُفير ويقال يعفور ومعهم خصي يقال له مابور شيخ كبير كان أختا مارية وبعث به كله مع حاطب بن أبي بلتعة فعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصي على دينه حتى أسلم في المدينة بعد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بأم إبراهيم وكانت بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف إليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين فلما حملت وضعت هناك وقبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم فوهب له عبداً وذلك في ذى الحجة من سنة ٨ وتنافس الأتصار في إبراهيم وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من هواه فيها * قال ابن عمر وكانت مارية من حفن من كورة أنصنا * قال وحدثنا أسامة بن زيد اللبي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه وكانت أخت مارية يقال لها سيرين فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن

قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر إبراهيم وأنا أصيح وأختي ماينهانانا عن الصياح وغسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم رأيت على شفير القبر ومعه العباس إلى جنبه ونزل في حفرة الفضل وأسامة بن زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس كسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسف لموت أحد ولا لحياته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في القبر فأمر بها تسد فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أما إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر عين الحي وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله عز وجل أن يتقنه . قال ابن عمر وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال كان أبو بكر ينفق على مارية حتى توفي ثم صار عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته . قال ابن عمر توفيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة ١٦ من الهجرة فروى عمر يحشر الناس لشهودها وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع

(ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات

فروت عنه ونقل عنها العلم ثم من بني هاشم)

❦ منهن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت بعد رسول الله وروى عنها عنه أحاديث منها ما حدثنا به عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة عن جدته فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك : حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في دخول المسجد بسم الله اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك : وحدثني يعقوب بن إبراهيم والفضل بن الصباح قالا حدثنا إسماعيل بن علية قال

أخبرنا ليث عن عبد الله بن حسن بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك: وحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد قال حدثنا نيس بن الربيع عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ﷺ ومنهن أم هانئ ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واسمها فاخنة وكان هشام بن الكلبي يقول اسمها هند وأما فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبي طالب قبل أن يوحى إليه وخطبها معه هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فزوجها هبيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عجم زوجت هبيرة وتركتني قال يا ابن أخي إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافئ الكريم ثم أسلمت ففرق الإسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسها فقالت والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ولكني امرأة مصيبة وأكره أن يؤذوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركنن الابل نساء قريش أحناه علي ولد في صغره وأرعاه علي زوج في ذات يده عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن أم هانئ قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعذرني ثم أنزل الله عز وجل إنا أحملنالك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن - إلى قوله - اللاتي هاجرن معك ، قالت فلم أحل له لم أهاجر معه كنت من الطلقاء ﷺ ومنهن ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم زوج

رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم المقداد بن عمرو بن ثعلبة ضباعة بنت الزبير هذه فولدت له عبد الله وكريمة وقتل عبد الله يوم الجمل مع عائشة فربه على عليه السلام قتيلا فقال بنس ابن الأخت؛ روت عن رسول الله أحاديث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن جدته أم الحكم عن أختها ضباعة بنت الزبير أنها رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما فمس منه ثم صلى ولم يتوضأ ﴿﴾ وأم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له محمدا وعباسا وعبد شمس وعبد المطلب وأميه وأروى الكبرى روت أم الحكم عن رسول الله: حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل عن أم الحكم ابنة الزبير أنها ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كتفا من لحم فأكل منها ثم صلى ﴿﴾ وأم حكيم بنت عبد المطلب وهي التي يقال لها البيضاء لم تدرك الإسلام وهي أم عامر بن كريز وهي جدة عثمان بن عفان من قبل أمه كان كريز بن ربيعة تزوج أم حكيم البيضاء فولدت له عامرا وأروى وطلحة وأم طلحة فتزوج أروى بنت كريز عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف فولدت له عثمان بن عفان ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط فولدت له الوليد وخالدا وأم كلثوم بنى عقبة بن أبي معيط ﴿﴾ وصفية بنت عبد المطلب ابن هاشم وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية ابن عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة وعاشت بعده إلى خلافة عمر بن الخطاب ﴿﴾ وأميمة ابنة حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم وأمها سلمى ابنة عميس بن معد بن تميم بن مالك بن قحافة ابن خثعم أخت أسماء ابنة عميس هكذا سماها هشام بن محمد وقال غيره هي عمارة

ابنة حمزة وقال هشام عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى عاشت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وروت عنه

(ومن مواليهم)

❦ أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني الحسين بن علي
الصدائقي قال حدثنا شبابة قال حدثني أبو مالك النخعي عن عبد الملك بن حسين عن
الأسود بن قيس عن فليح العنزي عن أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم
من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمتم من الليل أنا عطشى فشربت
ما في الفخارة وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي
إلى تلك الفخارة فاهريق ما فيها قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله
حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تبجمعين بطنك بعده أبداً ❦ وسلي مولاة
رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث :
حدثني علي بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا فائد مولى عبيد الله
ابن علي بن أبي رافع عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن جدته سلي أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا كانت به القرحة أو الشيء جعل عليه الحناء ❦ وميمونة
بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن زيد بن جبير عن
أبي يزيد الضبي عن ميمونة بنت سعد قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ولد الزني فقال نعلان أجاهدُهما أحب إلي من أن أعتق ولدزني ❦
وأميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم : حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن يزيد بن سنان أبي فروة
الرهاوي قال حدثنا أبو يحيى الكلاعي عن جبير بن نفير قال دخلت على أميمة
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثيني شيئاً سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت كنت يوماً أفرغ على يديه وهو يتوضأ إذ دخل عليه
رجل فقال يا رسول الله إني أريد الرجوع إلى أهلي فأوصني بوصية أحفظها عنك

قال لا تشركن بالله شيئا وإن كُطِعت وحرقت بالنار ولا تعصين والديك وإن أمراك أن تخلي من أهلك ودينك فتخلي ولا تترك صلاة متعمدا فمن تركها متعمدا برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ولا تشربن الخمر فإنها رأس كل خطيئة ولا تزدادن في تخوم الأرض فإنك تأتي يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين ولا تفرن يوم الزحف فانه من فر يوم الزحف فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في الله عز وجل (ومن غرائب نساء العرب اللواتي عشن بعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فروين عنه ورن قد بايعنه وأسلمن في حياته)

❖ أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم ابن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وأمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حمّاطة بن جرش وهم إلى حمير وقيل إن أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ابنة خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر يزورها ويقيل في بيتها وأخوات أم الفضل ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أختها لأبيها وأمها ولبابة الصغرى وهي العصماء بنت الحارث ابن حزن وهي أختها لأبيها وهزيمة بنت الحارث بن حزن أختها أيضا لأبيها وعزة أختها لأبيها وإخوتها وأخواتها لأمها محمية بن جزء الزبيدي وعون وأسماء وسلي بنو عميس بن معد بن الحارث من خثعم فتزوج أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبداء وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب وقال عبد الله بن زيد الهلالي

ما ولدت بُخْتِيَةَ من فَحْلٍ كِسْتِيَةَ من بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ

أَكْرِمَ بِهَا من كَهْلَةٍ وَكَهْلٍ

وقال ابن عمر هاجرت أم الفضل بنت الحارث إلى المدينة بعد إسلام العباس ابن عبد المطلب ❖ ولبابة الصغرى وهي العصماء بنت الحارث وأمها فاخنة

(٨ - منتخب)

بنت عامر بن مُعْتَب بن مالك الثقفي تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم بمكة فولدت له خالد بن الوليد ثم أسلمت بعد الهجرة وبايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ وأسماء بنت عميس بن معد وأمها هند وهي
خولة بنت عوف بن زهير بن جَرَش قال الحارث حدثنا خالد بن خدّاش قال
حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن أسماء ولدت لجعفر محمدا ولأبي بكر
محمدا وأختها لأبيها وأهها سلى بنت عميس قدمت قديما وتزوجها حمزة بن
عبدالمطلب فوَت له ابنته عمارة وقتل حمزة بأحد فتأيمت سلى ابنة عميس وتزوجها
شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله بن شداد فهو أخو ابنة حمزة لأهها وهو
ابن خالة ولد العباس بن عبدالمطلب وابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة فأما أسماء
بنت عميس فإنها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وروت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ﷺ وأم عبد الله بن مسعود وهي أم عبد
بنت عبد وُد بن سَواء بن قَريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وأهها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب
أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما حدثني محمد بن معاوية الانمطي قال حدثنا عباد بن العوام عن
أبان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال حدثتني أمي أنها باتت عندهم ليلة فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى قالت فرأيتته قنت في الوتر قبل الركوع ﷺ وزينب بنت
أبي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ما حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن
لهيعة قال حدثنا بكير عن بُسر بن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أَيْتَكُن جاءت المسجد فلا تقربن طيباً وأم
سنان الأسديّة روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكر محمد بن عمر أن عبد الله بن
أبي يحيى حدثه عن ثبيته بنت حنظلة الأسلمية عن أم سنان الأسلمية قالت لما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر جئته فقلت يا رسول الله

أخرج معك في وجهك هذا أخرج السقاء وأداوى المرضى والجرحى إن كانت جراح وإلا تكون فأنصر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجى على بركة الله تعالى فإن لك صواحب كلمنى فأذنت لهن من قومك ومن غيرهم فإن شئت فمع قومك وإن شئت معنا قالت معك قال فكونى مع أم سلمة زوجتى قالت فكنت معها ﷺ وابنة أبي الحكم الغفارية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عون عن محمد بن إسحاق عن سليمان بن سحيم عن أمه ابنة أبي الحكم الغفارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء ﷺ وأم شريك روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا عمرو بن يمدق قال حدثنا سفيان عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه عن سعيد بن المسيب أخبرته أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاغ : حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه أن سعيد بن المسيب أخبره قال أخبرني أم شريك أحد نساء عامر بن لؤى أنها استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بقتلها : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأوزاغ وقال كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام ﷺ أم مرثد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني عن محمد بن مسلمة عن أبي عبد الرحيم بن العلاء عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أم خارجة بنت سعد بن الربيع عن أم مرثد وكانت ممن بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا معه فقال أول من يشرف عليكم رجل من أهل الجنة فأشرف علي عليه السلام ﷺ وأم الدرداء روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ما حدثني سعد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا أبو زرعة

قال حدثنا أبو حيوة قال أخبرنا أبو صخر أن عيسى أبا موسى مولى لجعفر بن خارجة
الأسديّ حدثه أن أم الدرداء حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها يوماً
فقال لها من أين جئت يا أم الدرداء قالت من الحمام قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من امرأة تنزع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل
من ستر : حدثنا الربيع قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا
زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه أنه سمع أم الدرداء تقول خرجت من
الحمام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أين يا أم الدرداء قلت من
الحمام فقال والذي نفسي بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها
إلا وهى هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل ❀ وأم المنذر بنت
قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن غنم بن
النجار وهى أخت سابط بن قيس الذى شهد بدرأ و قتل يوم جسر أبي عبيد
شهيداً لأبيه وأمه بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ما حدثنا
أبو كريب قال حدثنا زيد بن حباب العكلى قال حدثنا فليح بن سليمان المدنى
قال حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الأنصارى عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر
الأنصارية وهى بعض خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام معه وعلى ناقه من مرضه وعذق
فى البيت معلق فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم فأكل منه على
عليه السلام فقال إنه لا يوافقك فكف قالت فصنعت سلقا وشعيراً لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعت بين يديه فقال يا على كل من هذا فإنه أوفق لك
﴿ القول فى تاريخ التابعين والخالفين والسلف الماضين من العلماء ونقل الآثار ﴾
﴿ ذكر من هلك من التابعين سنة ٣٢ ﴾

❀ منهم كعب الأجار بن ماته يكنى أبا إسحاق وهو من حمير من أهل ذى
رُعين وكان من ساكنى حمص وبها توفى سنة ٣٢ فى خلافة عثمان بن عفان وذكر
العلائى عن ابن معين أنه قال هو كعب بن ماته بن ذى هجن الحميرى : حدثنا العباس

قال سمعت يحيى يقول كعب الأخبار مات في خلافة عثمان سنة ٣٤ قبل أن يقتل عثمان بعام : حدثنا ابن المثنى قال حدثني أحمد بن موسى عن داود قال حدثني ابن عم كعب أن كعباً كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها إياه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى قوله فإن زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم فقال كعب ما أعرف هذا في شيء من كتب الله عز وجل أن ينهى عن الذنب ويعد عليه المغفرة فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك وأبى كعب أن يتابعه حتى مر عليهما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل تقرأ سورة البقرة فقال نعم فقالا فإن زلتم من بعد ما جاءكم البينات فقال الرجل فاعلموا أن الله عزيز حكيم فقال نعم هكذا ينبغي أن يكون ﴿١﴾ ومنهم أويس ابن الخليص القرني كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه قال سمعت من رجل من قومي يعني من قوم أويس وأنا أحدث بحديثه فقال تدرى يا أبا عثمان أويس ابن من ؛ قلت لا قال أويس بن الخليص وأما يحيى بن سعيد القطان فإنه قال حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد بأنه قال أويس بن أنيس القرني واختلف في وقت مهلكه فقال بعضهم قتل مع علي عليه السلام بصفين روى محمد بن أبي منصور قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نادى منادى علي عليه السلام يوم صفين ألا اطلبوا أويساً القرني بين القتلى فطلبوه فوجدوه فيهم أو كلاماً هذا معناه

(ذكر من هلك منهم سنة ٨١)

﴿١﴾ منهم سويد بن غفلة ، ومحمد بن علي بن أبي طالب الأكبر وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وقيل إنها كانت من سبي اليمامة فصارت منه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال ابن عمر حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن فاطمة ابنة المنذر عن أسماء ابنة أبي بكر قالت رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء سوداء وكانت أمة لبني حنيفة

ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصلحهم على أنفسهم
 وكان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم وكان فاضلاً ديناً ذاعلم جم وورع وقد ذكرنا
 خبره مع ابن الزبير في أيام المختار بن أبي عبيد في كتابنا المسمى المذيل
 (ومن هلك في سنة ٨٣)

✽ أبو البختري الطائي مولى لبني نهبان من طيء واختلف في اسمه فقال
 ابن المديني هو سعيد بن أبي عمران وقال يحيى بن معين هو سعيد بن جبير و جبير
 يكنى أبا عمران وقال بعضهم هو سعيد بن عمران وكان من الشيعة ✽ وعبد الله
 ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولد على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن محمد توفي عبد الله بن
 نوفل بن الحارث سنة ٨٤ قال محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن محمد وأبو بكر
 ابن عبد الله بن أبي سبرة عن عثمان بن عمر عن أبي الغيث قال سمعت أبا هريرة
 لما ولي مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن أبي سفيان سنة ٤٢ في الإمرة
 الأولى استقضى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينة فسمعت
 أبا هريرة يقول هذا أول قاض رأيت في الإسلام قال ابن سعد وقال محمد بن
 عمر وأجمع أصحابنا على أن عبد الله بن نوفل بن الحارث أول من قضى بالمدينة
 لمروان بن الحكم وأهل بيته يُنكرون ذلك وأن يكون ولي هو أو أحد من
 بني هاشم القضاء بالمدينة قال وأهل بيته يقولون توفي في خلافة معاوية قال ونحن
 نقول إنه بقي بعد معاوية دهرأ وتوفي سنة ٨٤ في خلافة عبد الملك بن مروان
 ✽ ومنهم سعيد بن وهب الهمداني من بني يحميد بن موهب بن صادق بن يناع
 ابن دومان وهم اليناعون من همدان سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل أن يهاجر
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ملازمي علي بن أبي طالب عليه
 السلام فكان يقال له القراد للزومه له وكان من ساكني الكوفة وكان من لا يشك
 في صدقه وأمانته على ما روى وحدث من خبر وكانت وفاته في سنة ٨٦ في خلافة
 عبد الملك قال الطبري قد مر اسمه فيمن توفي سنة ٧٦ وأعيد ههنا للاختلاف في

وقت وفاته ﷺ قال ومنهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه
غزالة أم ولد خلف عليها بعد حسين زُبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن
زيد وهو أخو علي بن الحسين ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين
وهو علي الأصغر ابن حسين وأما علي بن الحسين الأكبر فقتل مع أبيه بنهر
كربلاء وليس له عقب وشهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه كربلاء
وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً نائماً على فراش فلما قتل
الحسين عليه السلام قال شمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا فقال له رجل من أصحابه
سبحان الله أنقتل في حدثاً مريضاً يُقاتل وجاء عمر بن سعد فقال لا تعرضوا
لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض قال علي فلما أدخلت علي ابن زياد قال ما اسمك
قلت علي بن حسين قال أولم يقتل الله علياً قال قلت كان لي أخ أكبر مني يقال
له علي قتله الناس قال بل الله قتله قلت الله يتوفى الأنفس حين موتها فأمر بقتله
فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دماننا أسألك بالله إن قتله إلا
قتلني معه فتركه وكان علي بن الحسين يكنى أبا الحسين ذكر علي بن محمد عن سعيد
ابن خالد عن المقبري قال بعث المختار بن أبي عبيد إلى علي بن حسين بمائة ألف
فكره أن يقبلها وخاف أن يردها فاحتبسها عنده فلما قتل المختار كتب علي بن
الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان إن المختار بعث إلي بمائة ألف فكرهت
أن أردّها وكرهت أن آخذها وهي عندي فابعث من يقبضها فكتب إليه عبد
الملك يا ابن عم خذها فقد طيبتهالك قال علي بن محمد عن يزيد بن عياض قال أصاب
الزهري دماً خطأ فخرج وترك أهله وضرب فسطاطاً وقال لا يظلني سقف بيت
فمربه علي بن الحسين عليه السلام فقال يا ابن شهاب قنوطك أشد من ذنبك
فاتق الله واستغفره وابعث إلى أهله بالدية وارجع إلى أهلك وكان الزهري يقول
علي بن الحسين عليه السلام أعظم الناس علياً منةً وقال علي بن محمد عن علي بن
مجاهد عن هشام بن عروة قال كان علي بن الحسين عليه السلام يخرج علي راحلته
إلى مكة ويرجع لا يقرعها وقال ابن سعد أخبرنا مالك بن إسماعيل عن سهل بن

شعيب النهي وكان نازلاً فيهم يأثمهم عن أبيه عن المنهال يعني ابن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت كيف أصبحت أصلحك الله قال ما كنت أرى أن شيخاً من أهل مصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا فأما إذ لم قدر أو تعلم فسأخبرك أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها لا تعد لها فضلاً إلا به وأصبحت العرب مقررة لهم بذلك وأصبحت العرب تعد أن لها فضلاً إلا به وأصبحت العجم مقررة لهم بذلك فأن كانت العرب صدقت أن لها فضلاً على العجم وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها إن لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن محمداً منا فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا قال فظننت أنه أراد أن يسمع من في البيت وقال محمد بن عمر حدثني ابن أبي سبرة عن سالم مولى أبي جعفر قال كان هشام بن اسماعيل يؤذي علي بن الحسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر وينال من علي عليه السلام فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس قال وكان يقول لا والله ما كان أحد من الناس أهدى إلي من علي بن الحسين كنت أقول رجل صالح يسمع قوله فوقف للناس قال فجمع علي بن حسين ولده وحامته ونهاهم عن التعرض له قال وغدا علي بن حسين عليه السلام ماراً بالحاجة فمعرض له فناداه هشام بن اسماعيل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقال محمد بن عمر حدثني عبد الحكيم ابن عبد الله بن أبي فروة قال مات علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٩٤ ويقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها قال بن سعد أخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وهذا يدل على أن علي بن حسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة وليس قول من قال أنه كان

صغيراً ولم يكن أنبت بشيء ولكنه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل وكيف يكون يومئذ لم يُنبت وقد وُلد له أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ولقي جابر بن عبد الله وروى عنه وإنما مات جابر سنة ٧٨ وقال إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا جرير عن شيبه ابن نعام قال كان عليّ بن حسين عليه السلام يُبَخِّلُ فلما مات وجدوه يقوتُ مائة أهل بيت بالمدينة في السرَّاء ومنهم في قول عمرو بن عليّ أبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن رفاعه بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف ابن قضاة حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا الفضل بن دُكين قال حدثنا أبو طالب عبد السلام بن شداد قال رأيت أبا عثمان شرطياً يجيء فيأخذ من صاحب الكمأة الكمأة قال ابن سعد أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة وله بها دار في بني نهد فلما قتل الحسين عليه السلام تحوّل فنزل البصرة وقال لا أسكن بلداً قتل فيه ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❀ وخالد بن معدان الكلاعي قال ابن سعد أجمعوا على أن خالد بن معدان توفي سنة ١٠٣ في خلافة يزيد بن عبد الملك وقال عبد القدوس بن الحجاج عن صفوان بن عمرو قال سمعت خالد بن معدان يقول أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني الحارث بن الحجاج قال حدثني أبو جعفر الخُدّاني عن محمد بن داود قال سمعت عيسى بن يونس يقول كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر في الدين وقيل إنه مات وهو صائم وكان من ساكني الشام وبها مات

(ذكر من هلك منهم سنة ١٠٥)

❀ فمنهم عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى أبا عبد الله قال ابن سعد أخبرنا عامر بن سعيد أبو جعفر قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي أهل صنعاء عن محمد ابن راشد قال مات ابن عباس وعكرمة عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية

من علي بن عبد الله بن العباس بأربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال بعثني بأربعة آلاف دينار قال نعم قال أما إنه ما خير لك بعث علم أهلك بأربعة آلاف دينار فراح علي إلى خالد فاستقاله فأقاله فأعتقه وكان عكرمة لا يدفعه أحد يعلمه عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الرواية للآثار: حدثني الصرار بن محمد بن إسماعيل قال أخبرنا إسماعيل قال حدثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه قال كان سعيد بن المسيب يقول لبُردم وولاه بابر دلات كذب علي كما كذب عكرمة علي ابن عباس كل حديث حدثكموه يردعني مما تنكرون ليس معه فيه غيره فهو كذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد قال دخلت علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد علي باب الحش قال قلت له مال هذا كذا قال إنه يكذب علي أبي وقال يحيى بن معين حدثني من سمع حماد بن زيد يقول سمعت أيوب وسئل عن عكرمة كيف هو قال أيوب لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه وقال آخرون ممن لا يرى الاحتجاج بخبر عكرمة لم تنكر من أمر عكرمة روايته ماروي من الأخبار وإنما أنكرنا من أمره مذهبه وقالوا إنه كان يرى رأى الصفريّة من الخوارج وذكر إنه نحل ذلك الرأي إلى ابن عباس وكان ذلك كذبه علي ابن عباس: وحدثت عن مصعب الزبيري قال كان عكرمة يرى رأى الخوارج فطلبه بعض ولاة المدينة فغيب عند داود بن الحصين ومات عنده وذكر عن يحيى بن معين أنه قال إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة لأن عكرمة كان ينتحل رأى الصفريّة وقد اختلفوا في وقت وفاة عكرمة فقال بعضهم توفي سنة ١٠٥ ذكر محمد بن عمر أن ابنة عكرمة حدثته أن عكرمة توفي سنة ١٠٥ وهو ابن ثمانين سنة قال ابن عمرو حدثني خالد بن القاسم البياض قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة ١٠٥ فرأيتهما جميعاً صلى عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس قال وقال غير خالد بن القاسم وعجب الناس لاجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما عكرمة يُظن به أنه يرى رأى الخوارج يكفر بالنظرة وكثير شيعي يؤمن

بالرجعة : حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا
الدراوردي قال توفي عكرمة وكثير عزة الشاعر بالمدينة في يوم واحد فاحمل
جنازتهما إلا الزنج وقال أبو نعيم الفضل بن دكين مات عكرمة في سنة ١٠٧ وروى
عن يحيى بن معين أنه قال مات عكرمة سنة ١١٥ وكان عكرمة جوالا في البلاد
قدم البصرة فسمع منه أهلها والكوفة فحمل عنه كثير ممن بها واليمن فكتب عنه بها
كثير من أهلها والمغرب فسمع منه به جماعة من أهله والمشرق فكتب عنه به : حدثني
يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد المؤمن بن خالد
الحنفي قال قدم علينا عكرمة خراسان فقلت له ما أقدمك إلى بلادنا قال قدمت
أخذ من دنانير ولاتكم ودراهمهم وأما أبو تميلة فإنه روى عن عبد العزيز بن
أبي رواد قال قلت لعكرمة تركت الحرمين وجئت إلى خراسان قال أسعى على
بناتي غير أن وفاته كانت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن إبراهيم
ابن خالد عن أمية بن شبل عن معمر عن أيوب قال قدم علينا عكرمة واجتمع
الناس عليه حتى أصعدوه فوق ظهر بيت * وعامر بن شراحيل بن عبد الشعي
قال ابن سعد هو من حمير وعداده في همدان فقال أخبرنا عبد الله بن محمد بن
مرة الشعباني قال أخبرنا أشياخ من شعبان منهم محمد بن أبي أمية وكان عالما أن
مطرا أصاب اليمن فجفف السيل موضعا فأبدى عن أزج عليه باب من حجارة
فكسر الغلق فدخل فاذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب وإذا عليه رجل قال شبرناه
فإذا طوله اثناعشر شبرا وإذا عليه جباب من وشى منسوجة بالذهب وإلى جنبه
مخجن من ذهب على رأسه ياقوته حمراء وإذا رجل أبيض الرأس واللحية له ضفران
وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية باسمك اللهم رب حمير أنا حسان بن عمر
والقبيل إذ لا قبيل إلا الله عشت بأمل وامت بأجل أيام وخز هيدملك فيه اثناعشر
ألف قبيل وكنت آخرهم قبلا وأتيت جبل ذي شعبين ليجيرني من الموت فأخضرتني
وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية أنا قباربي يدرك النار قال عبد الله بن محمد بن
مرة الشعباني هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن

وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو
 حسان ذو الشعبين وهو جبل باليمن نزله هو وولده ودفن به ونسب اليه هو
 وولده فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون منهم عامر الشعبي ومن كان بالشام قيل
 لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب
 قيل لهم الأشعوب وهم جميعا بنو حسان بن عمرو ذي شعبين فبنو علي بن حسان
 بن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ودخلوا في أحمر همدان باليمن
 فعداهم فيه والأحمر خارف والصادقون وآل ذي بارق والسبيع وآل ذي
 جَدَّان وآل ذي رضوان وآل ذي لَعَوَة وآل ذي مِرَّان واعراب همدان عُذْرُو يَأْم
 وَنِهِمْ وشاكر وأرحب وفي همدان من حمير قبائل كثيرة منهم آل ذي حوال
 وكان علي مقدمة تَبِعَ مِنْهُمْ يعفر بن الصباح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم وكان
 الشعبي يكنى أبا عمرو وكان ضئيلا نحيفا وكان فقيها عالما راوية الشعر والأخبار
 وأيام الناس ❦ ومنهم طاوس بن كيسان وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان
 فقيها عالما عابدا ورعا فاضلا حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى عن زهير عن
 ليث عن طاوس قال أدركت سبعين شيخا من أصحاب رسول الله وقال يحيى بن
 معين حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي وما على خالد الحذاء لو صنع كما صنع
 طاوس قال وما صنع طاوس قال كان يجلس فان أتاه إنسان بشيء قبله وإلا سهكت قال
 يحيى وأنا أقول كان طاوس على العشور وكان خالد الحذاء على العشور وذكر
 عن علي بن المديني أنه قال قال يحيى بن سعيد قال سفيان بن سعيد كان طاوس
 يتشيع وقال ابن عمر عن سيف بن سليمان قال مات طاوس بمكة قبل التروية
 يوم وكان هشام بن عبد الملك وهو خليفة قد حج تلك السنة سنة ١٠٦ فصلى على
 طاوس وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة : حدثني الحارث قال حدثنا سريج
 ابن يونس قال حدثنا يحيى بن سليمان قال بلغني أن طاوساً قال لمجاهد لو كان من
 قصرك في طولى ومن طولى في قصرك جاء منا رجلان مستويان ❦ وذكر عن
 زيد بن جباب أنه قال قال إبراهيم بن نافع هلك طاوس في سنة ١٠٦ وقال ابن عمر

كان طاوس مولى بحير بن ريسان الحميرى وكان ينزل الجند * ومنهم الحسن ابن أبى الحسن واسم أبى الحسن يسار يقال إنه من سبى ميسان وقع إلى المدينة فاشترته الربيع بنت النضر عمه أنس بن مالك وقال على بن محمد أبو الحسن بن أبى الحسن البصرى من سبى ميسان وكانت أم الحسن خادمة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال الأصمعى عن حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان وكان أعلم الناس بالحسن أنه ولد وهو مملوك وذكر عن يحيى بن معين أنه قال اسم أم الحسن بن أبى الحسن خيرة وقال على بن محمد عن سلمة بن عثمان عن ابن عون قال قال الحسن قتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة وكان الحسن عالما فقيها فاضلا قارئا لا يشك في صدقه فيما روى ونقل غير أنه كان كثير المراسيل كثير الرواية عن قوم مجاهيل وعن صحيف قد وقعت إليه لقوم أخذها منهم وعنه : حدثني محمد بن هارون الحربى قال حدثنا نعيم قال حدثنا سفيان عن مساور الوراق قال قلت للحسن البصرى عن تحدث هذه الأحاديث قال عن كتاب عندنا سمعته من رجل : وحدثنا عمرو بن على قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب عن أيوب قال لم يسمع الحسن من أبى هريرة : حدثنا عمرو بن على قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا شعبة قال قلت ليونس أسمع الحسن من أبى هريرة قال لا ولا حرفاً . وقال ابن سعد قال يحيى بن سعيد القطان في أحاديث سمرة التي يرويها الحسن عنه أنها من كتاب وقد نسه قوم إلى أنه كان يقول بقول القدرية وأنكر ذلك على من نسه إليه قوم : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال أعلمهم بالديات والقضاء وأيام الناس الشعبي وأعلمهم بالصلاة والزكاة والحلال والحرام إبراهيم النخعي وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبى رباح وأعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير وأعلمهم بالتجارة والصرف ابن سيرين والحسن البصرى سيدهم . وقال ابن سعد أخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد قال قال عمر بن عبيد ما كنا نأخذ علم الحسن إلا عند الغضب : حدثني على بن سهل قال حدثنا الوليد عن خليل أن رجلاً سأل الحسن عن مسألة فتكلم فيها فقال السائل يا أبا سعيد

إن العلماء يخالفونك قال ثكلتك أمك وهل رأيت عالما ذهبَ والله العلماء في كل بلد فكان آخرهم موتا بالمدينة جابر بن عبد الله وبمكة عبد الله بن عمر أو عمرو . قال الطبري وأنا أشك وفي كتابي ابن عمر وبالبصرة أنس بن مالك وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى وبالشام أبو أمامة وقال علي بن محمد عن أبي إسحاق عن الحسن قال دخلت على الحجاج فقال يا حسن ما جرأك على ثم قعدت تفتي في مسجدنا قلت الميثاق الذي أخذه الله عز وجل على بني آدم قال فما تقول في أبي تراب يعني علي بن أبي طالب عليه السلام قلت وما عسى أن أقول إلا ما قال الله عز وجل قال وما قال الله قلت قال الله عز وجل « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله » وكان علي عليه السلام ممن هدى الله فغضب ثم أكب ينكت الأرض وخرجت لم يعرض لي أحد فتواريت حتى مات تواري تسع سنين : حدثني الحارث قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت الحسن يقول ليس للفاسق المعلم بالفسق غيبة ولا لأهل الأهواء والبدع غيبة ولا للسلطان الجائر غيبة : حدثني الحارث قال حدثنا العباس بن الفضل العبدي قال حدثنا ابن عيينة قال أخبرنا أبو موسى قال لما خرج الحسن من عند الحجاج قال خرجت من عند أحيول قصير يطبطب شعيرات له أخرج إلى بناينا له قصيرة فلما عرفت فيها الأعنة في سبيل الله عز وجل أما والله إنهم وإن ركبوا البراذين وصعدوا المنابر إن ذل المعاصي لفي أعناقهم أبي الله تعالى إلا أن يذل من من عصاه مازال الله يريهم في أنفسهم العبر ويرى المؤمنين فيهم المعبر اللهم أمته كما أمات سبتك : حدثني الحارث قال حدثنا خالد بن خدش قال حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني قال رأيت علي الحسن برداعديا مصلبا وقميصا شطويا ونعلا مثل حذو الفتيان : حدثني الحارث قال حدثني علي بن محمد عن عبد الله بن مسلم قال أتى الحسن بفالودج فقال لابنه سعيد إدن يا بني فأصب منه قال أخاف مغبته فقال يا بني لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمن ما غب هذا بسوء

قط أو قال ماغب هذا بشر قط و قال يونس أخبرنا موسى قال حدثنا سهل
ابن حصين بن مسلم الباهلي قال بعثت إلى عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن ابعت إلى
بكتب أبيك فبعث إلى أنه لما ثقل قال اجمعها لي فجمعتها له وما ندرى ما يصنع
بها فأتيته بها فقال للجارية اسجري التنور ثم أمر بها فأحرقته غير صحيفة واحدة
فبعث بها إلى ثم لقيته بعد ذلك فأخبرني مشافهة بمثل الذي أخبرني الرسول عنه
وحدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال مات الحسن سنة ١١٠
ومات ابن سيرين بعده بمائة ليلة : حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت
شعبة يقول هلك الحسن سنة ١١٠ وكان بينه وبين ابن سيرين مائة يوم والحسن قبل
وقال ابن سعد قال معاذ بن معاذ كان الحسن أكبر من محمد بن سيرين بعشر سنين وحدثني
علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا سعيد بن عامر قال مات الحسن في سنة ١١٠ وولد
في سنة ٢١ وصلى عليه رجل من أهل الشام يقال له النضر بن عمرو وكان على الصلاة
وبلغ تسعا وثمانين : حدثنا ابن وكيع قال سمعت أبي يقول سمعت حماد بن زيد
يقول قال أيوب خاصمت الحسن في القدر حتى هددته بالسلطان حدثني أبو عثمان
المقدمي قال حدثنا الفروي قال سمعت مالكا وهو يقول ابن سيرين عندنا أفضل
من الحسن فقلت له يا أبا عبد الله بأي شيء قال إن الحسن زيغ القدرية حدثنا ابن
حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكرياء بن سلام قال جاء رجل إلى
الحسن فقال إنه طلق امرأته ثلاثا فقال إنك عصيت ربك و بانك منك امرأتك
فقال الرجل قضى الله ذلك علي فقال الحسن وكان نصيحاً ما قضى الله أي ما أمر
الله عز وجل وقرأ هذه الآية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه : وحدثني إسماعيل
ابن مسعود الجحدري قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن قررة بن خالد عن أبي رباح
ابن عبيدة قال أخوف ما أخاف على الحسن قوله في القدر يفرق به بين الناس
❦ ومنهم محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك وكان به صمم فيما
ذكر ❦ قال ابن سعد حدثنا خالد بن خدش قال حدثنا حماد بن زيد عن أنس
ابن سيرين قال ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولدت أنا لسنة

بقيت من خلافة ۞ قال وقال بكار بن محمد ولد لمحمد بن سيرين ثلاثون ولداً من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبدالله بن محمد ۞ ومنهم وهب بن منبه بن كامل بن سبيج وهو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم إلى اليمن للحرب من كان بها من الحبشة فاجلوهم عنها وغلبوا على اليمن ومخالفها وكان وهب يكنى أبا عبدالله وكان رجلاً قد قرأ كتب الأنبياء وعلم أخبار الأولين وكان من ساكني صنعاء هو واخوته ۞ قال محمد بن عمر وعبد المنعم بن إدريس مات وهب بن منبه يصنعاء سنة ١١٠ في أول خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان وقال بعضهم كانت وفاته في سنة ١١٤

(ذكر من هلك منهم في سنة ١١١)

۞ منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن قال ابن سعد أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمى عطية وكانت أمه رومية وخرج عطية مع ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعين سوطاً واحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبي عطية أن يفعل فاضربه أربعين سوطاً وحلق رأسه ولحيته فلها ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ١١١ وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله

(ذكر من هلك منهم في سنة ١١٢)

۞ منهم عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري واسم أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان واختلف في كنيته فقال محمد بن عمر كنيته أبو محمد وقال ابن عمر توفي عبد الرحمن بن أبي سعيد بالمدينة سنة ١١٢ وهو ابن سبع وسبعين سنة روى عن أبيه ۞ وأبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه

أم عبدالله ابنة حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ؑ قال ابن عمر حدثنا
عبدالرحمن بن عبدالعزيز عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف قال رأيت أبا
جعفر يتكئ على طيلسان مطوي في المسجد ؑ قال ابن عمر ولم يزل ذلك من فعل
الأشراف وأهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد يتكئون على طيلاسة مطوية
سوى طيلاستهم وأرديتهم التي عليهم ؑ أخبرنا عبدالرحمن بن يونس عن سفيان
ابن عيينة عن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة ابنة حسين شيئاً
من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه توفى لي ثمانيا وخمسين ومات
لها ؑ قال ابن عمر فاما في روايتنا فإنه مات سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وسبعين
سنة وقال أبو نعيم فيما حدثني محمد بن إسماعيل عنه مات محمد بن علي أبو جعفر
سنة ١١٤ وقال علي بن محمد المدائني توفى أبو جعفر محمد بن علي بن حسين عليه
السلام سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وستين سنة ؑ وقال يحيى بن معين توفى
أبو جعفر محمد بن علي بن حسين سنة ١١٨ وحدثني محمد بن عبدالله الحضرمي قال
حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مفضل بن عبدالله عن أبان بن تغلب عن أبي
جعفر قال جاءني جابر بن عبدالله وأنا في الكتاب فقال لي اكشف لي عن بطنك
فكشفت له عن بطني فقبله ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن
أقربك السلام ؑ ومنهم الحكم بن عتيبة واختلف في كنيته فقيل كنيته أبو محمد
وقال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو إسرائيل أن الحكم بن
عتيبة كان يكنى أبا عبدالله واختلف في ولاته فقال ابن سعد كان مولى لكندة
وقال علي بن محمد الحكم بن عتيبة كندی قال ويقال أسدى مولى لهم وكان الحكم
ابن عتيبة مقدماً في العلم والفقہ كثير الحديث وقال عبدالرحمن بن صالح حدثنا
نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى قال كنت عند الحكم فجاءه داود الاودي فقال
إن الناس يزعمون أنك تنال من أبي بكر وعمر فقال ما أفعل ولكني أزعم أن علياً
خير منهما: وحدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت شعبة يقول
هلك الحكم بن عتيبة سنة ١١٥ وحدثني محمد بن إسماعيل قال قال أبو نعيم الفضل بن

دُكِين مات الحكم بن عتيبة في سنة ١١٥ ❀ وسعيد بن يسار أبو الخطاب مولى الحسن بن
 علي عليه السلام من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١١٧ ❀ ومحمد بن كعب بن
 حيان بن سليم بن أسد القرظي من حلفاء الأوس ويكنى أبا حمزة واختلف في وقت وفاته
 فقال أبو نعيم الفضل بن دكين فيما ذكر حدثني به محمد بن اسماعيل عنه مات سنة ١٠٨
 وكان عالماً فاضلاً غير مدفوع وكان كثير الرواية ❀ وفتادة بن دعامة السدوسي
 ويكنى أبا الخطاب وكان أعمى حافظاً فطناً وذكر عن ابن معين أنه قال مات فتادة
 سنة ١١٧ ❀ وعلي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب وأمه زُرعة بنت مِشْرَح
 ابن معديكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجر القُرْد بن الحارث
 الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرّاع بن ثور وهو
 كندی يكنى أبا محمد ذكر أنه ولد ليلة قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
 السلام في شهر رمضان سنة ٤٠ فسمى باسمه وكنى بكنيته أبا الحسن فقال له
 عبد الملك بن مروان لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً فغير أحدهما
 فغير كنيته فصيرها أبا محمد وكان علي بن عبدالله هذا أصغر ولد أبيه سناً وكان
 أجمل قرشي فيما قيل وأوسمه وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد لعبادته واختلف
 في وقت وفاته فقال محمد بن عمر توفي علي بن عبدالله بن العباس سنة ١١٨ ❀ ومنهم
 حماد بن أبي سليمان ويكنى أبا إسماعيل وهو مولى لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري
 وكان ممن أرسل به معاوية إلى أبي موسى الأشعري وهو بدومة الجندل
 وكان حماد مقدماً في الفقه : حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت
 شعبة يقول هلك حماد بن أبي سليمان سنة ١٢٠ ❀ ومنهم زيد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم ولد وقد ذكرت مقتله في كتابنا
 المسمى المذيل وقد حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر
 قال حدثنا عبدالله بن جعفر قال دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن
 عبد الملك فرجع دينا كثيراً وحوائح فلم يقض له هشام حاجةً وتجهمه وأسمعه كلاماً
 شديداً قال عبدالله بن جعفر فأخبرني سالم مولى هشام وحاجبه أن زيد بن علي

خرج من عند هشام وهو يأخذ شاربه بيده و يُقتله ويقول ما أحب الحياة أحد
قط إلا ذل قال ثم مضى وكان وجهه إلى الكوفة فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي
عاهل لهشام بن عبد الملك على العراق فوجه إلى زيد بن عليّ من يقاتله فاقتلوا وتفرق
عن زيد من خرج معه ثم قتل و صلب قال سالم فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما
كان قال زيد عليه السلام يوم خرج من عنده فقال ثكلتك أمك ألا كنت
أخبرتني بذلك قبل اليوم وما كان يرضيه إنما كانت خمسمائة ألف درهم وكان
ذلك أهون علينا مما صار إليه قال محمد بن عمر فلما ظهر ولد العباس عمه عبد الله
ابن عليّ بن عبد الله بن عباس إلى هشام بن عبد الملك فأمر به فأخرج من قبره و صلبه
وقال هذا بما فعل يزيد بن عليّ عليه السلام وقتل زيد عليه السلام يوم الاثنين
لليلتين خلتما من صفر سنة ١٢٠ ويقال سنة ١٢٢ وكان له فيما قيل اثنتان وأربعون
سنة وكان مسكنه بالمدينة وقتل بالكوفة ۞ وسلمة بن كهيل الحضرمي وكان من
ساكني الكوفة وبها مات في آخر يوم من سنة ١٢١ وقال بعضهم بل توفي سنة
١٢٢ حين قتل زيد بن عليّ عليه السلام ۞ ومنهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة
وأمه عائشة ابنة عبد الله الأكبر بن شهاب و يكنى محمد بن مسلم أبابكر وكان محمد
ابن مسلم الزهري مقدما في العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار
قريش والأنصار راوية لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ۞ ومحمد بن
عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه العالية ابنة عبيد الله بن العباس
ابن عبد المطلب فولد محمد بن عليّ عبد الله الأصغر وهو أبو العباس القائم بالخلافة
من ولد العباس و داود بن محمد وعبيد الله ورَيطة هلكت ولم تبرز وأُمهم ريطة
ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد الماران بن الديان من بني الحارث بن كعب وعبد الله
الأكبر وهو أبو جعفر المنصور ولي الخلافة بعد أخيه أبي العباس وأمه أم ولد ۞
وإبراهيم بن محمد وهو الإمام الذي كان أهل دعوة بني العباس يصيرون إليه
و يصدرون عن رأيه وأمه أم ولد ويحيى بن محمد والعالية بنت محمد وأمه أم الحكم

بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وموسى بن محمد
وأمه أم ولد والعباس بن محمد وأمه أم ولد وإسماعيل ويعقوب وهو أبو الأسباط
ولبابة بنت محمد تزوجها جعفر بن سليمان بن علي هلك عنده ولم تلد له وهم
لأمهات شتى وذكر عن العباس بن محمد أن محمد بن علي بن العباس توفي بالشرارة
من أرض الشام في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة ١٢٥ وهو
يومئذ ابن ستين سنة وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه
ودفع إليه كتبه فكان محمد بن علي وصى أبي هاشم وقال له أبو هاشم إن هذا
الامر إنما هو في ولدك فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أباهاشم ويختلفون
إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن علي ؑ وثابت البناني ابن أسلم يكنى أبا محمد
من ولد سعد بن لؤى بن غالب وبنانة أمهم كذلك قال هشام عن أبيه وقال علي
ابن محمد توفي ثابت البناني سنة ١٢٧ وكان ثابت من سكان البصرة وبها توفي
وكان ثقة كثير الحديث ؑ وعبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب
ويكنى أبا عبد الرحمن توفي سنة ١٢٧ وكان من سكان المدينة وبها توفي وكان
كثير الحديث ثقة ؑ ووهب بن كيسان ويكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير
ابن العوام توفي سنة ١٢٧ ؑ وبكير بن عبد الله بن الأشج مولى المسور بن مخرمة
الزهرى ويكنى أبا عبد الله توفي بالمدينة سنة ١٢٧ ؑ ومالك بن دينار يكنى أبا يحيى
مولى لامرأة من بنى أسامة بن لؤى ذكر عن ابن عائشة قال مالك بن دينار كان
كاتباً وكان عابداً حافظاً قارئاً للقرآن وكان يكتب المصاحف ؑ وجابر بن يزيد
الجعفي وكان متشيعاً وكان من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٢٨ :
حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال سمعت
إسماعيل بن عليّ قال قال شعبة أما جابرو محمد بن إسحاق فصدوقان: حدثني عبد الرحمن
ابن بشر النيسابوري قال سمعت سفیان بن عيينة يقول كان جابر الجعفي يؤمن بالرجعة
وذكر عن يحيى بن معين أنه قال مات جابر الجعفي سنة ١٣٢ : حدثنا العباس الدوري
قال حدثنا أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن بشمير عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت

قال مارأيت أحداً أ كذب من جابر الجعفي قال العباس وحدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن زائدة قال كان جابر الجعفي كذاباً يؤمن بالرجعة ❦ وعاصم بن أبي النجود الأسدي وهو عاصم بن بهدلة مولى لبي جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وكان يكنى أبا بكر كذلك حدثنا عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا أبو الأحوص وكان مقرئ أهل الكوفة بعدي يحيى بن وثاب وكان ثقة غير أنه كان كثير الخطأ وكان من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٢٨ ❦ أبو إسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذى محمد بن السبيع بن سبع ابن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان قال الأسود بن عامر قال شريك ولد أبو إسحاق السبيعي في سلطان عثمان أحسب شريكاً قال لثلاث سنين بقين منه وكان كثير الحديث صدوقاً قارئاً للقرآن وقال أبو نعيم بلغ أبو إسحاق ثمانياً أو تسعاً وتسعين سنة ومات سنة ١٢٨ ❦ وأبو إسحاق الشيباني واسمه سليمان بن أبي سليمان مولى لبي شيبان وكان من ساكني الكوفة وبها توفي في قول محمد بن عمر في سنة ١٢٩ ❦ ومطر بن طهمان الوراق وكان من أهل خراسان وهو مولى علباء السلمي وكان فيه ضعف في قول بعضهم ويكنى مطراً بار جاء وذكر عن جعفر بن سليمان أنه قال مات مطر ابن طهمان الوراق سنة ١٢٥ ❦ ويحيى بن أبي كثير الطائي ويكنى أبانصر قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد قال قال شعبة حديث يحيى بن أبي كثير أحسن من حديث الزهري وقال عبد الرزاق قال معمر أريد يحيى بن أبي كثير على البيعة لبعض بني أمية فأبى حتى ضرب وفعل به كما فعل بسعيد بن المسيب وكان يحيى بن أبي كثير كثير التدليس وقيل مات يحيى بن أبي كثير سنة ١٢٩ كان من ساكني اليمامة وبها كانت وفاته ❦ ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة وأمه أم ولد ويكنى أبا عبد الله ولد محمد بن المنكدر عمرو عبد الملك والمنكدر وعبد الله ويوسف وإبراهيم وداود لأم ولد وحسبه بعضهم فقال محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى وقيل

مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها في سنة ١٣٠ أو ١٣١ ❀
 وأبو الحويرث واسمه عبدالرحمن بن معاوية روى عنه ابن عيينة قال يحيى هو مدني
 ثقة وقال محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال
 إنما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه ولو يكلمه بكلامه
 كله لم يطقه ومكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين
 وكان أبو الحويرث من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ ❀ ويزيد بن
 رومان مولى آل الزبير بن العوام كان عالما بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان ثقة وكان من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ ❀ وشعيب
 ابن الحبحاب من ساكني البصرة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٠ وكان يكنى أبا صالح
 وهو من موالى بني رافد بطن من المعاول والمعاول من الأزد ❀ ومنصور بن
 زاذان وكان نزل المبارك على تسعة فراسخ من واسط وكان سريع القراءة وكان
 يريد أن يترسل فلا يستطيع قال محمد بن عمر مات منصور بن زاذان سنة ١٢٩
 وقال يحيى بن معين مات سنة ١٢٧ ❀ ومنصور بن المعتمر السلمي يكنى أبا عتاب
 وكان فاضلا ورعا دينا ثقة أمينا: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال صام منصور
 ستين وقامها حتى سقم: وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال كان منصور خلق
 الثياب خلق الجلد وكان في مرضه إذا شرب الماء يرى مجرأة في صدره: حدثنا
 ابن حميد قال حدثنا جرير قال مات منصور فرؤى في النوم فقيل له يا أبا عتاب
 ما حالك فقال كدت أن ألقى الله عز وجل بعمل نبي: حدثنا ابن حميد قال حدثنا
 جرير قال أراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى فحبسه شهرين ثم خلى
 سبيله وأجازه فقبل منصور جائزته وحج مع ابنه هو والقاسم: وحدثني الحسين
 ابن علي الصدائي قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر
 صام سنة فأقام ليها وصام نهارها وكان يبكي الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا
 فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسى فإذا أصبح كل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه بالدهن
 وخرج إلى الناس قال وأراده يوسف بن عمر عامل الكوفة على القضاء فامتنع

من ذلك منصور فأرسل اليه بغيره فقيهه فقيل له لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جالس على عمل قال فأتى خصمان فجلسا فتكلما فلم يجبهما فأعفاه وخلي سبيله وكان منصور من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٢ كان منصور من الشيعة ❀

ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أمه فاطمة بنت عمار بن عمرو بن حزم ويكنى أبا عبد الملك وكان قاضيا بالمدينة قال ابن سعد أخبرنا معن بن عيسى قال حدثني سعيد بن مسلم قال رأيت محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى في المسجد قال وأخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري عن مالك بن أنس قال كان محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة فكان إذا قضى بالقضاء مخالفا للحديث ورجع إلى منزله قال له أخوه عبد الله بن أبي بكر وكان رجلا صالحا أي أخى قضيت اليوم في كذا وكذا بكذا وكذا فيقول له محمد نعم أي أخى فيقول له عبد الله فأين الحديث أي أخى عز الحديث أن يقضى به فيقول محمد إياه فأين العمل يعني ما أجمع عليه من العمل بالمدينة والعمل المجتمع عندهم أقوى من الحديث وقال محمد بن عمرو بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سنة ١٣١ في أول دولة بني العباس وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ❀ وصفوان ابن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى أبا عبد الله وكان من العباد من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٣٢ وكان إن شاء الله ثقة ❀

وعبد الله بن أبي نجيح ويكنى أبا يسار وهو مولى لثقيف وكان من ساكني مكة وبها كانت وفاته واختلف في وقت وفاته فقال محمد بن عمر مات بمكة سنة ١٣٢ وقال عبد الرحمن بن يونس أخبرنا سفيان قال مات ابن أبي نجيح قبل الطاعون ركان الطاعون سنة ١٣١ وذكر عن علي بن المديني أنه سمع يحيى ابن سعيد يقول كان ابن أبي نجيح معتزليا قال يحيى قال أيوب أي رجل أفسدوا وكان ابن أبي نجيح مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار ❀ وربيعه بن أبي عبد الرحمن الذي يقال له ربيعة الرأي واسم أبيه عبد الرحمن فروخ وكان ربيعة يكنى أبا عثمان وهو مولى لآل الهدير من بني تميم بن مرة وكان ربيعة من ساكني المدينة

وبها كانت وفاته في سنة ١٣٦ في آخر خلافة أبي العباس ؑ وعبد الله بن حسن ابن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكنى أبا محمد وكان من العباد وكان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف وكانت الخلفاء من بني أمية تكرمه وتعرف له شرفه، ووفد على أبي العباس في دولة بني العباس بالانبار ذكر محمد بن عمر أن حفص ابن عمر أخبره قال قدم عبد الله بن حسن على أبي العباس بالانبار فأكرمه وحباه وقربه وأدناه وصنع به شيئاً لم يصنعه بأحد وكان سمر معه الليل فسمر معه ليلة إلى نصف الليل وحادثه فدعا أبو العباس بسفط جوهر ففتحها فقال هذا والله يا أبا محمد ما وصل إلى من الجوهر الذي كان في أيدي بني أمية ثم قاسمه إياه فأعطاه نصفه وبعث أبو العباس بالنصف الآخر إلى امرأته أم سلة وقال هذا عندك وديعة ثم تحدّثا ساعة ونعس أبو العباس فخفق برأسه وأنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الأبيات

ألم ترَ حَوْشِباً أُمْسَى يُدْبِي قُصُورًا نَفَعُهَا لَبْنِي نَدْيِلَهُ
يَوْمَلْ أَنْ يُعَمَّرَ عَمْرَ نَوْحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ

قال وانتبه أبو العباس ففهم ما قال فقال يا أبا محمد تتمثل بمثل هذا الشعر عندي وقد رأيت صنعى بك وإن لم أذخرك شيئاً فقال يا أمير المؤمنين هفوة كانت والله ما أردت بها سوءاً ولكنها أبيات حضرت فتمثلت بها فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان مني فليفعل قال قد فعلت قال ثم رجع إلى المدينة فلما ولي أبو جعفر وكان أبو العباس قد سأله عن ابنه محمد وإبراهيم فقال بالبادية حُبب اليهما الخلوة ألح في طلبهما فطلبنا بالبادية واغتم أبو جعفر بتغييبهما فكتب إلى رياح بن عثمان عامله على المدينة أن يأخذ أباهما عبد الله بن حسن وإخوته فأخذوا فقدم بهم إلى الهاشمية فحبسوا بها فمات عبد الله بن الحسن في الحبس وهو يوم مات ابن اثنتين وسبعين سنة وكانت وفاته في سنة ١٤٥ : حدثني القاسم بن دينار القرشي قال حدثنا إسحاق بن منصور عن أبي بكر بن عياش عن سليمان بن قرم قال قلت لعبد الله ابن الحسن أفي قبلتنا كفار قال نعم الراضية ؑ ومحمد بن السائب بن بشر بن

عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن
 النعمان بن عامر بن عبد وُد بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات
 ابن رُفيدة بن ثور بن كلب ويكنى محمد بن السائب أبا النضر وكان جده بشر بن
 عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وُصفين مع أمير المؤمنين
 عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير وله
 يقول ابن وراق النخعي

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عُيِيداً بَأَنِّي عَلَوْتُ أَخَاهُ بِالْحَسَامِ الْمُهَنْدِ
 فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَقِيمٌ لَدَى الدَّيْرَيْنِ غَيْرَ مُوسِدِ
 وَعَمْدًا عَلَوْتُ الرَّأْسَ مِنْهُ بِصَارِمٍ فَأَثَكْتَهُ سَفِيَانًا بَعْدَ مُحَمَّدِ

❀ وسفيان ومحمد ابنا السائب وشهد محمد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن
 ابن محمد بن الأشعث وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير والأنساب وأحاديث
 العرب وتوفي بالكوفة وبها كان يسكن في سنة ١٤٦ في خلافة أبي جعفر ، ذكر
 ذلك كله ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب أنه أخبره بذلك كله ❀ وسليمان
 ابن مهران الأعمش مولى بني كاهل من الأسد يكنى أبا محمد كان ينزل في بني عوف
 من بني سعد وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد وكان مهران أبو الأعمش
 من طبرستان وكان الأعمش من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٤٨
 وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكان ولد يوم عاشوراء في المحرم سنة ٦٠ يوم قتل
 الحسين بن علي عليه السلام ❀ وجعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن
 أبي طالب عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 فولد جعفر بن محمد إسماعيل الأعرج وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة ابنة الحسين
 الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب وموسى بن جعفر حبسه هارون الرشيد
 في السجن ببغداد عند السندی فمات في حبسه وإسحاق ومحمد و فاطمة تزوجها
 محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فهلكت عنده وأمه أم ولد
 ويحيى بن جعفر والعباس وأسماء و فاطمة الصغرى وهم لامهات شتى قال محمد بن

عمر سمعت جعفر بن محمد يقول لغلّامه مُعتب اذهب إلى مالك بن أنس
فسله عن كذا وكذا ثم ائتنى فأخبرنى قال محمد وأخذ أبو جعفر المنصور معتبا هذا
فضربه ألف سوط حتى مات وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة وكذلك كان
يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه وذكر عن القطان أنه سئل فقيل له مجالد بن
سعيد أحب إليك أم جعفر بن محمد فقال مجالد أحب إلى من جعفر وكان جعفر
من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٤٨ فى خلافة أبى جعفر فى قول
الواقدى والمدائنى وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبدالله : حدثنا العباس بن محمد
قال سمعت يحيى يقول جعفر بن محمد ثقة

(ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠)

❦ منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل
قال أبو هشام الرفاعى سمعت عمى كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى قفل
من خيار بنى تيم الله يقول لأبى حنيفة ما أنت مولاى فقال أنا والله لك أشرف
منك لى ❦ وذكر الوليد بن شجاع أن على بن الحسن بن شقيق حدثه قال
كان عبدالله بن المبارك يقول إذا اجتمع هذان على شىء فذلك قولى يعنى الثورى
وأبا حنيفة قال سليمان بن أبى شيخ وكان أبو سعيد الرانى يمارى أهل الكوفة
ويفضل أهل المدينة فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كليب فى
جهنم اسمه شرشير فقال

هذى مسائل لا شرشير يُحسِنها إن سبيلَ عنها ولا أصحابُ شرشيرِ
وليس يعرفُ هذا الدينَ نَعْلَمُه إلا حنيفةٌ كوفيةٌ الدورِ
لا تسألنَّ مَدِينيًّا وتكفِرُه إلا عن اليمِّ والمثناة والزيرِ
وقال بعضهم والمثنى أو الزير قال سليمان قال أبو سعيد فكتبتُ إلى المدينة
قد هجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال
لقد عجبتُ لِغَاوِ ساقه قَدْرُ وكل أمرٍ إذا ما حَمَّ مَقْدُورُ
قال المدينة أرض لا يكون بها إلا الغناءُ وإلا اليمُّ والزيرُ
لقد كذبتَ لَعَمْرُ الله إن بها قبرَ الرسولِ وخير الناسِ مقبورِ

قال سليمان وحدثني عمرو بن سليمان العطار قال كنت بالكوفة أجالس
أبا حنيفة فتزوج زُفر فحضره أبو حنيفة فقال له تكلم فخطب فقال في خطبته هذا
زفر بن الهذيل وهو إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في حربه وشرفه
وعليه فقال بعض قومه ما يسرنا أن غير أبي حنيفة خطب حين ذكر خصاله
ومدحه وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك وأشرف توأمك
وتسأل أبا حنيفة يخطب فقال لو حضر أبي قدمتُ أبا حنيفة عليه وزفر بن الهذيل
عبريٌّ من بني تميم وقال إبراهيم بن بشار الرمادي قال ابن عيينة ما رأيت أحداً
أجرأ على الله من أبي حنيفة أتاه رجل من أهل خراسان بمائة ألف مسألة فقال
له إني أريد أن أسألك عنها فقال هاتها قال سفيان فهل رأيتم أجرأ على الله عز
وجل من هذا : حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبَّويه قال حدثني أبي قال حدثني علي بن
الحسين بن واقد عن عمه الحكم بن واقد قال رأيت أبا حنيفة يفتي من أول النهار
إلى أن تعالى النهار فلما خف عنه الناس دنوت منه فقلت يا أبا حنيفة لو أن أبا بكر
وعمر في مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ما ورد عليك من هذه المسائل المشككة لكفاً
عن بعض الجواب ووقفنا عنده فنظر إلى وقال أحموم أنت : حدثنا أحمد بن
خالد الخلال قال سمعت الشافعي يقول سئل مالك يوماً عن البتّي فقال كان
رجلاً مقاربا وسئل عن ابن شبرمة فقال كان رجلاً مقاربا قيل وأبو حنيفة قال
لوجاء إلى أساطينكم هذه وقايسكم لجعلها من خشب ❁ ومحمد بن إسحاق بن
يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ويكنى أبا عبد الله
وقال محمد بن عمر هو مولى قيس بن مخرمة وكان جده يسار من سبي عين التمر وهو أول
سبي دخل المدينة من العراق وقد روى عن أبيه إسحاق بن يسار وعن عميه موسى
وعبد الرحمن ابني يسار وكان من أهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم راوية لأشعارهم كثير الحديث غزير
العلم طلاقة له مقدما في العلم بكل ذلك ثقة . حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال حدثنا
إبراهيم بن مهدي المصيصي قال سمعتُ إسماعيل بن عليّ قال قال شعبة أما محمد بن إسحاق

وجابر الجعفي فصدوقان قال ابن سعد أخبرني ابن محمد بن إسحاق قال مات أبي
بيغداد سنة ١٥٠ ودفن في مقابر الخيزران ؓ ومسعر بن كدام بن ظهير الهلالي
من أنفسهم ويكنى أبا سلمة: حدثنا أبو السائب قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت
مسعراً يقول دخلت على أبي جعفر فقلت يا أمير المؤمنين أنا خالك قال وأي
أخوالي أنت قلت أنا رجل من بني هلال قال مالي أم أحب إلي من الأم التي
منكم قال قلت يا أمير المؤمنين تدرى ما قال الشاعر فينا وفيكم قال لي وما قال قلت قال
وشارَكنا قريشا في تقاها وفي أنسابها شَرِك العنانِ
بما ولدت نساء بني هلال وما ولدت نساء بني أبان
قال قلت يا أمير المؤمنين إن أهلي بعثوني أشتري بالدرهم شيئاً فردوه علي قال
بئسما صنع بك أهلك خذ هذه العشرة آلاف فاقسمها واختلف في وقت وفاته
فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدي توفي مسعر بالكوفة سنة ١٥٢ في
خلافة أبي جعفر وقال أبو نعيم الفضل بن دكين فيما حدثني به محمد بن إسماعيل
عنه مات مسعر بن كدام سنة ١٥٦ ؓ وحمزة بن حبيب الزيات مولى بني تيم الله
كان من القراء المتقدمين في حفظ القرآن وهو قليل الحديث ثقة وكان من ساكني
الكوفة وتوفي سنة ١٥٦: وحدثني محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا صالح بن
حماد عن شيخ قد سماه عن حمزة الزيات قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فعرضت عليه عشرين حديثاً فعرف منها حديثين ؓ وعبد الرحمن بن عمرو
ويكنى أبا عمرو وقيل له الأوزاعي وهو شيباني بسكناه فيهم وأما هشام بن محمد
الكلبي فإنه ذكر عن أبيه أنه قال الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وهو من الأوزاع
وهم مالك ومرثد ابنا زيد بن شدد بن زرعة وشدد زوج بلقيس صاحبة سليمان
وكان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشام وكان في زمانه أحد مفتي تلك
الناحية ومحدثيهم وذوي الفضل منهم وتوفي الأوزاعي ببيروت سنة ١٥٧ في آخر
خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة في قول محمد بن عمر ؓ وشعبة بن الحجاج
ابن ورد من الأزدمولى للأشاعر عتاقة ويكنى أبا بسطام وكان أكبر من الثوري

بعشر سنين : حدثني أحمد بن الوليد قال حدثنا الربيع بن يحيى قال سمعت سفیان الثوري يقول ما بقى على ظهر الأرض مثل شعبة وحماد بن سلمة قال الطبري قال لي محمد بن إسحاق الصاغانى سمعت أبا قطن قال قال لي شعبة ما شئ أخوف على أن يدخلني النار من الحديث وكان شعبة من ساكني البصرة وبها كانت وفاته في أول سنة ١٦٠ وهو ابن خمس وسبعين سنة ❀ وبمجر بن كنيز السقاء الباهلي ويكنى أبا الفضل وكان من ساكني البصرة وبها كانت وفاته في سنة ١٦٠ في خلافة المهدي وكان ممن لا يعتمد على روايته ❀ والأسود بن شيبان من ساكني البصرة وكان رجلاً صالحاً ثقة وبالْبصرة كانت وفاته في سنة ١٦٠ في قول علي ابن محمد ❀ وزائدة بن فدامة الثقفي من أنفسهم ويكنى أبا الصلت وكان منحرفاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام

(ذكر من هلك منهم في سنة ١٦١)

❀ منهم سفیان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ويكنى أبا عبد الله ولد فيما ذكر محمد بن عمر سنة ٩٧ وكان فقيهاً عالماً عابداً ورعاً ناسكاً راوية للحديث كثير الحديث ثقة أميناً على ما روى وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن أثار في الدين : حدثني محمد بن خلف قال حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سفیان بن سعيد الثوري قال حدثني علي بن الأقرع عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا آكل متكئاً : حدثني محمد بن إسماعيل الضراري قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت سفیان يقول ما من عمل شئ أخوف منه ولقد مرضت فما ذكرت غيره ولوددت أني نجوت منه كفافاً يعني الحديث ، سمعت عبد الله بن أحمد بن شويه قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو عيسى الزاهد قال سمعت معداناً يقول زاملت سفیان الثوري فلما خلفنا الكوفة بظهر قال لي سفیان يا معدان ما تركت ورائي من أثق به ولا أقدم أمامي

على من أثق به يعنى الثقة فى الدين ﷺ وذكر عن زيد بن حباب قال كان عمار بن
 رزيق الضبي وسليمان بن قرم الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري
 أربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان إلى البصرة فلقى ابن عون
 وأيوب فترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١ فى خلافة المهدي ﷺ
 والحسن بن صالح وصالح هو حى ويكنى حسن أبا عبد الله وكان رجلا ناسكا
 فاضلا فقيها من رجل كان يميل إلى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويرى إنكار المنكر بكل ما أمكنه إنكاره وكان كثير الحديث ثقة وكان فيما
 ذكر زوج ابنته عيسى بن زيد بن على بن الحسين فأمر المهدي بطلب عيسى
 والحسن وجد فى طلبهما قال ابن سعد سمعت الفضل بن دكين يقول رأيت الحسن
 ابن صالح فى الجمعة قد شهدها مع الناس ثم اختفى يوم الأحد إلى أن مات ولم يقدر
 المهدي عليه ولا على عيسى بن زيد وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد فى موضع
 واحد سبع سنين ومات عيسى قبل الحسن بن صالح بسنة أشهر وكان حسن بن
 حى من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته سنة ١٦٧ وهو يومئذ ابن اثنتين أو ثلاث
 وستين سنة. وذكر عن يحيى بن معين أنه قال ولد الحسن بن صالح بن حى سنة ١٠٠
 قال العباس وسمعت يحيى يقول الحسن بن صالح هو حسن بن صالح بن مسلم
 ابن حيان والناس يقولون ابن حى وإنما هو ابن حيان ﷺ وجعفر بن زياد
 الأحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته
 فى سنة ١٦٧ وكان كثير الحديث شيعيا ﷺ وعبيد الله بن الحسن بن الحصين بن
 مالك بن مالك بن الخشخاش بن حباب بن الحارث بن خلف بن مجفر بن كعب بن
 العنبر بن عمرو بن تميم وكان من فقهاء أهل البصرة وذوى الأدب منهم والعقل
 ولى قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله. قال على بن محمد ولد عبيد الله بن الحسن
 سنة ١٠٠ وقيل سنة ١٠٦ وولى القضاء سنة ١٥٧ ذكر ابن سعد أن أحمد بن مخلد
 قال سمع عبيد الله بن الحسن العنبرى على منبر البصرة يقول
 أين الملوك التى عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقيا

أموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر ننبها
 ❦ وقال محمد بن عمر مات عبيد الله بن الحسن العنبري في ذى القعدة سنة ١٦٨
 وقال فضيل بن عبد الوهاب حدثنا معاذ بن معاذ قال دخلت على عبيد الله بن الحسن
 قاضي أهل البصرة أعوده فقلت أراك اليوم بحمد الله صالحا فقال
 لا يغرّك عشاء سالمٌ سوف يأتي بالمنيات السحرُ

فلما كان السحر سمعتُ الواعية عليه ❦ وحسن بن زيد بن حسن بن علي بن
 أبي طالب عليه السلام وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد وولد الحسن بن زيد
 محمدا والقاسم وأم كلثوم بنت حسن تزوجها أبو العباس أمير المؤمنين فولدت
 له غلامين هلكا صغيرين وعليها وزيدا وإبراهيم وعيسى وإسماعيل وإسحاق
 الأعمور وعبد الله وكان حسن بن زيد أبدا فولاه أبو جعفر المدينة فوليا خمس
 سنين ثم تعقبه فغضب عليه وعزله فاستصفي كل شيء له فباعه وحبسه فكتب
 محمد المهدي وهو ولي عهد أبيه إلى عبد الصمد بن علي سرّا إياك وإياك ولم يزل
 محبوساً حتى مات أبو جعفر فأخرجه المهدي وأقدمه عليه ورد عليه كل شيء ذهب
 له ولم يزل معه حتى خرج المهدي يريد الحج في سنة ١٦٨ ومعه حسن بن زيد
 وكان المساء في الطريق قليلاً فخشى المهدي علي من معه العطش فرجع من الطريق
 ولم يحج تلك السنة ومضى الحسن بن زيد يريد مكة فاشتكى أياماً ثم مات بالحاجر
 فدفن هناك سنة ١٦٨ ❦ ومالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن
 غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح من حمير وعداده في تيم بن
 مرة من قریش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي وكان مالك يكنى
 أبا عبد الله وكان مفتي أهل بلده في زمانه ومحدثهم : حدثني العباس بن الوليد قال
 حدثني إبراهيم بن حماد الزهري المدني قال سمعت مالكا يقول قال لي المهدي يا أبا عبد الله
 ضع كتاباً أحملُ الأمة عليه قال يا أمير المؤمنين أما هذا الصقع وأشار إلى المغرب
 وقد كفتك وأما الشام ففيهم الذي قد علمته يعني الأوزاعي وأما أهل العراق فهم أهل
 العراق وأما محمد بن عمر فإنه ذكر هذه القصة عن مالك بخلاف ما حدثني به العباس

عن إبراهيم بن حماد والذي ذكر محمد بن عمر من ذلك ما حدثني به الحارث عن ابن سعد عنه قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحدثته وسألني فأجبتة فقال إني قد عزمتم أن أمر بكتبتك هذه التي قد وضعها يعني الموطأ فتدسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدونه إلى غيره ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلهم قال فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أفاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وعبرهم وإن ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم فقال لعمرى لو طأعتني على ذلك لأمرت به ﷺ وقال ابن سعد أخبرنا ابن أبي أويس قال اشتكى مالك بن أنس أياما يسيرة فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد وتوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة ١٧٩ في خلافة هارون فصلى عليه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو ابن زينب ابنة سليمان بن علي وكان يعرف بأمه يقال له عبدالله بن زينب وكان يومئذ والياً على المدينة فصلى على مالك في موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة : قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبدالله الزبيري فقال أنا أحفظ الناس لموت مالك مات في صفر سنة ١٧٩ ﷺ وعبدالله بن المبارك ويكنى أبا عبد الرحمن وكان من طلبة العلم ورواته وكان من الفقه والأدب والعلم بأيام الناس والشعر بمكان وكان مع ذلك زاهداً سخيماً وولد ابن المبارك في سنة ١١٨ وكان من سكان خراسان ومات بهيت منصوراً من غزو الروم سنة ١٨١ وله ثلاث وستون سنة سمعت عبدالله بن أحمد بن شبيوه قال سمعت علي بن الحسن يقول سمعت ابن المبارك يقول إنا لنحكي كلام اليهرد والنصاري ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية سمعت عبدالله بن أحمد بن شبيوه يقول

سمعت علي بن الحسن يقول قلنا لعبد الله بن المبارك كيف تعرف ربنا قال فوق سبع سموات على العرش بائنا من خلقه بحد ولا نقول كما قالت الجهمية إنه هاهنا وأشار يده إلى الأرض ﷺ ومحمد بن الحسن ويكنى أبا عبدالله وهو مولى لبني شيان كان أصله من الجزيرة وكان أبوه في جند الشام فقدم واسطا فولد محمد بها سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع ثم جالس أبا حنيفة وسمع منه فغلب عليه مذهبه. وعرف به ثم قدم بغداد فنزلها وسمع منه بها ثم خرج إلى الرقة وهارون الرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما خرج هارون إلى الري الخرجة الأولى أمره فخرج معه فمات بالري في سنة ١٨٩ وهو ابن ثمان وخمسين سنة ﷺ ويوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان قد سمع الحديث ونظر في الرأي وولى قضاء بغداد الجانب الغربي منها في حياة أبيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة أبي جعفر بأمر هارون فلم يزل قاضيا بها إلى أن توفي في رجب سنة ١٩٣ ﷺ وسفيان بن عيينة بن أبي عمران ويكنى أبا محمد مولى لبني عبدالله بن روية من بني هلال بن عامر بن صعصعة وكان أبوه عيينة من عمال خالد بن عبدالله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بن أبي عمران بمكة فنزلها ﷺ وقال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرني سفيان بن عيينة أنه ولد سنة ١٠٧ وطلب العلم قديما وكان حافظا وعمر حتى مات ذو وأسنانه وبقى بعدهم ﷺ قال سفيان وذهبت إلى اليمن سنة ١٥٠ وسنة ١٥٢ ومعر حتى ذهب الثوري قبل بعام ﷺ وقال ابن سعد أخبرني الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخي سفيان قال حججت مع عمي سفيان آخر حجة حجها سنة ١٩٧ فلما كان بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال لي قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول في كل عام اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان وإني قد استحييت من الله عز وجل من كثرة ما أسأله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ١٩٨ ودفن بالحجون وتوفي وهو ابن إحدى وتسعين سنة ﷺ وأويس (١٠ - متخَب)

القرنى من مراد وهو يجابر بن مالك من مذحج وهو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو يجابر ابن مالك وكان ورعا فاضلا روى أنه قتل يوم صفين : حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة بشفاعته رجل من أمتي مثل ربيعة ومضر : قال هشام فأخبرني حو شيب أنه قال هو أويس القرنى ؓ وحضين بن المنذر الرقاشى وكان يكنى أبا محمد وكان يكنى في الحرب بأبي ساسان قال الحارث حدثني علي بن محمد قال حدثني علي بن مالك الجشمى قال ذكروا الحضين بن المنذر عند الأحنف فقالوا ساد وما اتصلت لحيته فقال الأحنف السواد مع السواد قبل أن يشيب الرجل وكان حضين بن المنذر يوم صفين صاحب لواء ربيعة وأراه عنى علي عليه السلام بقوله

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضينُ تقدما

ؓ حدثني محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف قال أتينا حضين بن المنذر أبا ساسان فقال مرحبا بزائر لا يمل ؓ وسعد بن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول وهو عامر ابن مالك بن النحار وقاتل سعد بن الحارث بصفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؓ والحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن أسد ابن يخلد بن حوث واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان وحوث هو أخو السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي وكان الحارث من مقدمى أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وعبد الله فى الفقه والعلم بالفرائض والحساب : وحدثني زكرياء بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يونس عن زائدة عن الأعمش عن إبراهيم قال قال الحارث تعلمت القرآن فى سنة والوحى فى ثلاث سنين : حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا إسماعيل عن مخلد عن أبي إسحاق أن الحسن بن علي عليه السلام كتب إلى الحارث إنك كنت تسمع من علي عليه السلام

شيئا لم أسمعه فبعث اليه بوقر بعير : حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال تعلمت من الحارث الأعور الفرائض والحساب وكان أحسب الناس وزعم يحيى بن معين أن الحارث توفي في سنة ٦٥ ولا خلاف بين الجميع من أهل الأخبار أن وفاة الحارث كانت أيام ولاية عبد الله بن يزيد الأنصاري الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير وعبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث في أيامه تلك بالكوفة وكان الحارث من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته وكان من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؑ وعمرو بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن عميرة بن مقاتل بن الحارث بن كعب بن علوى بن عليان بن أرحب بن دعام من همدان كان شريفا وهو الذي بعثه الحسن بن علي عليه السلام مع محمد بن الأشعث بن قيس في الصلح بينه وبين معاوية فأعجب معاوية ما رأى من فصاحته وجسمه فقال أمضى أنت قال لا ثم قال

إني لمن قوم نبي الله مجدهم
أبرتنا آباء صدق نبيهم
وأما تانا أكرمهم بهن عجانزا
جناهن كافور ومسك وعنبر
على كل باد في الأنام وحاضر
إلى المجد آباء كرام العناصر
ورثن العلى عن كابر بعد كابر
وأنت ابن هندی من جناة المغافر

أنا امرؤ من همدان ثم أحد أرحب ؑ وأبو عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب قال ابن سعد قال حجاج بن محمد قال شعبة لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان ولكن سمع من علي عليه السلام وكان أبو عبد الرحمن من أصحاب علي عليه السلام من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في ولاية بشر بن مروان العراق : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال رجل لأبي عبد الرحمن أنشدك الله متى أبغضت عليا عليه السلام أليس حين قسم قسما بالكوفة فلم يعطك ولا أهل بيتك قال أما إذ نشدتني الله فنعم ؑ وكُمَيْل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج شهد مع علي عليه السلام صفين وكان شريفا مطاعا في قومه فلما قدم الحجاج الكوفة دعا به فقتله : حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر

عن الأعمش قال قال الحجاج للعريان يا عريان ما فعل كميل أليس قد خرج علينا في الجاهم قال فأجابه العريان فذكر كلاماً قال فكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه قال فأخذه فقال أنت الذي فعلت بعثمان وكلمه بشيء قال كميل لا تُكثِرْ عليّ اللوم ولا تهلّ عليّ الكثيب وما ذاك رجل لطمني فاصبرني فغفوتُ عنه فأثنا كان المسيء قال فأمر به فضربت عنقه قال وكان من أهل القادسية ؓ وعمر الأكبر ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بن عبدالمطلب بن هاشم وأمه الصهباء وهي أم حبيب ابنة بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل وكانت سبية أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر ؓ وعبيد الله ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعة بن سلمي ابن جندل بن نهشل بن دارم قُتل بالمدار في الواقعة التي كانت بين أصحاب مصعب بن الزبير وأصحاب المختار وهو في جيش مصعب ؓ وأبو نضرة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة من العوقة وهم بطنٌ من عبد القيس وقال عليّ بن محمد خرج أبو نضرة مع ابن الأشعث وكان أبو نضرة من شيعة عليّ عليه السلام ونوف البكالي وهو نوف بن فضالة ابن امرأة كعب ؓ ونوف بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن أوى ؓ والأشتر واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال سمعت أبا بكر ابن عياش يقول قال علقمة قلت للأشتر قد كنت كارها لقتل عثمان فما أخرجك بالبصرة قال إن هؤلاء بايعوه ثم نكثوه وكان ابن الزبير وهو الذي هز عائشة على الخروج وكنت أدعو الله عز وجل أن يُلقيني ولقيني كفة لكفة فارضيت لشدة ساعدي أن قمتُ في الركاب فضربته ضربة فصرعته قال قلت فهو القائل اقتلوني ومالكاً قال لا ماتركته وفي نفسي منه شيء ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد لقيني فاختلفنا ضربتين فصرعني وصرعته فجعل يقول اقتلوني ومالكاً

ولا يعلمون من مالك ولو يعلمون لقتلوني ثم قال أبو بكر بن عياش هذا كأنك
شاهدته حدثني به المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قلت للأشتر ؓ وشبث بن
ربيع بن حصين بن عُثَيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة من
بنى تميم وكان شبث يكنى أبا عبد القدوس قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن
دكين قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الأعمش قال شهدت جنازة
شبث فأقاموا العبيد على حدة والجواري على حدة والنجب على حدة والنوق
على حدة وذكر الأصناف ورأيتهم ينوحون عليه يلتدمون : حدثني ابن
عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال قال شبث أنا أول من حرر الحرورية
فقال رجل ما كان في هذا ما يتمدح به ؓ والمسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن
عوف بن هلال بن شَمَخ بن فزارة شهد القادسية وشهد مع علي عليه السلام مشاهده
وقتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين عليه السلام
فبعث الحصين بن نمير برأس المسيب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله
ابن زياد فبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق ؓ وحجر
ابن عدى بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن
الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرَاع بن كندی وهو حجر الخير وأبوه عدى الأذبر
طعن مولياً فسعى الأذبر وكان حجر بن عدى جاهلياً إسلامياً وقد ذكر بعض
رواة العلم أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانئ بن عدى وشهد
القادسية وهو الذي افتتح مَرَج عذراء وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء
وكان من أصحاب علي عليه السلام شهد معه الجمل وصفين ؓ وصعصعة بن صوحان
توفي بالكوفة في خلافة معاوية ؓ وعبد خير بن يزيد الخيواني من همدان ويكنى
أبا عمارة شهد مع علي عليه السلام صفين وكان له أثر فيها ؓ والأصبغ بن نباتة
ابن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم وكان صاحب شرط علي
عليه السلام وكان الأصبغ من شيعة علي عليه السلام ؓ وحجار بن أبجر بن جابر
ابن بَجِير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل وكان شريفاً

* * * * * ومسلم بن نذير السعدى من سعد بن زيد مناة بن تميم وكان أيضاً من الشيعة
 * * * * * وأبو عبد الله الجدلى واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب
 ابن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان واسمه الحارث
 ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وسمى عدوان لأنه عدا على أخيه فهم بن
 عمرو فقتله وأم عدوان وفهم جديلة بنت مر بن أد بن طابخة أخت تميم بن مر
 فذسبوا إليها وكان أبو عبد الله الجدلى من شيعة علي عليه السلام وقائد الثمانمائة
 الذين وجههم المختار إلى محمد بن الحنفية لمانعه من ابن الزبير حين أراد قتله
 * * * * * وأبو المتوكل الناجى واسمه علي بن دواد * * * * * وأبو الصديق الناجى واسمه بكر
 ابن عمرو ثقة * * * * * وذر بن عبد الله بن زرارة بن معاوية بن عميرة بن منبه بن غالب
 ابن وقش بن قاسم بن مرهبة بن همدان وكان ذر من المقدمين في القمص وكان
 من أهل الإرجاء وكان من القراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 على الحجاج قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو إسرائيل عن
 الحكم قال سمعت ذراً في الجماجم يقول هل هي إلا برد حديدة بيد كافر مفتون
 * * * * * وطلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد من بني مليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة
 قتل أبوه عبد الله بن خلف يوم الجمل مع عائشة وطلحة هذا هو الذى يقال له طلحة
 الطلحات كان أجود العرب في زمانه وأمه صفية ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة
 ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى وأم أبيد حمينة ابنة أبي طلحة بن
 عبد العزى وسمى طلحة الطلحات بولادة طلحة وأبي طلحة إياه * * * * * وسالم بن
 أبي حفصة وكان سالم يكنى أبا يونس وكان يتشيع تشيعاً شديداً فلما كانت دولة
 بني هاشم حج داود بن علي تلك السنة بالناس وهي سنة ١٣٢ و حج سالم بن أبي حفصة
 تلك السنة فدخل مكة وهو يلبي يقول لبيك اللهم لبيك مهلك بني أمية لبيك وكان
 رجلاً مجهراً فسمعه داود بن علي فقال من هذا قالوا سالم بن أبي حفصة وأخبر
 بأمره ورأيه قال ابن سعد أخبرنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن سالم بن
 أبي حفصة قال كان الشعبي إذا رأى قال :

يا شُرْطَةَ اللَّهِ قَعِي وَطَيْرِي كَمَا تَطِيرُ حَبَسَةَ الشَّعِيرِ
 * والخليل بن أحمد صاحب العروض الفرأهيدى من العتيك عن هشام بن
 محمد حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثني قريش بن أنس
 قال سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال إذا نسخ الكتاب ثلاث مرار
 تحوّل بالفارسية قال أبو يعقوب يعني يكثر سقطه

(ذكر من روى عنها العلم منهن بمن أدرك أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم من قريش)

* منهن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام روت عن أبيها أحاديث
 منها ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا ابن أبي نعم
 يعني الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم قال حدثني فاطمة بنت علي قالت قال أبي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة وقي الله عز وجل
 بكل عضو منها عضواً منه من النار * ومنهن أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب
 عليه السلام * ومنهن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب روت عن أبيها
 وعن غيره أحاديث منها ما حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا صالح بن موسى
 الطلحي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علي عليه
 السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي
 أبواب رحمتك وإذا خرج منه قال اللهم افتح لي أبواب رزقك * ومنهن أم كلثوم
 ابنة الزبير ابن العوام روى عنها ما حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال
 حدثنا الأوزاعي عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبي بكر الصديق عن عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فجاء علي بن
 أبي طالب عليه السلام فدخل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قام إلى
 جانبه يصلي قال فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته
 وأقبلت إلى علي فلما رأى ذلك علي ضربها بنعله فلم ير رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بقتله إياها بأساً * ومنهن أم حميد بنت عبد الرحمن روى عنها

ما حدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن جريج قال حدثنا
عبد الملك بن عبد الرحمن عن أم حميد بنت عبد الرحمن سألت عائشة عن الصلاة
الوسطى قالت كنا نقرأ فى الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين :
حدثنى عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى
عبد الملك بن عبد الرحمن عن أم حميد بنت عبد الرحمن أنها سألت عائشة
عن قوله تعالى الصلاة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الأول على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة
العصر وقوموا لله قانتين ﷺ ومنهن آمنة روى عنها من ذلك ما حدثنا الربيع قال
حدثنا أسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن آمنة أنها سألت عائشة عن
هذه الآية «إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ»، «وَمَنْ يَعْمَلْ
سَوْءًا يُجْزَ بِهِ» فقالت ما سألتى عنها أحدٌ منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة حتى
البضاعة يضعها فى كفه يفقدها فيروع لها فيجدها فى ضبته حتى إن المؤمن ليخرج
من ذنوبه كما يخرج التبرُّ الأحمر من الكير

(يتلوه الأسماء والكنى من التاريخ)

ﷺ فمنهم أبو بكر اختلف فى اسمه فالذى عليه معظم أهل العلم أن اسمه عبد الله
ابن أبى قحافة وقال بعضهم بل اسمه عتيق وأبو قحافة فلا اختلاف فى اسمه أنه
عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ﷺ وأبو عبيدة واسمه عامر بن
عبد الله بن الجراح ﷺ وأبو الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله المخزومى
ﷺ وأبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب اسمه كَنَاز بن الحصين وقيل كَنَاز
ابن الحصين ﷺ وأبو موسى الأشعري اسمه عبد الله بن قيس حليف أبى أحيحة
سعيد بن العاص ﷺ وأبو محذورة المؤذن اسمه أوس بن معير وقيل سمرة بن
عمير وقال ابن معين هو سمرة بن معين ﷺ وأبو العاص بن الربيع ختن رسول الله

صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب اسمه مِقْسَمٌ ❀ وأبو ذر ويختلف في اسمه
 فعامة أهل الأنساب يقولون هو جندب بن جنادة وقال أومعشر نجيج هو بُرَيْرُ
 ابن جندب ❀ وأبو أمامة صدى بن عجلان الباهلي ❀ وأبو بكر نفيح بن مسروح
 وقيل اسمه مسروح ❀ وأبو ليلى بلال بن بَلِيلِ بن أَحِيحَةَ بن الجَلَّاحِ ❀ وأبو بردة
 ابن نيار أصله من قضاة وهو حليف لبني حارثة من الأوس ❀ وأبو الدرداء
 عويمر بن زيد من بني الحارث بن الخزرج ❀ وأبو عَمْرَةَ بشير بن عمرو بن محسن
 أبو عبدالرحمن بن أبي عمرة ❀ وأبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب ❀
 وأبو قتادة اختلف في اسمه فقال ابن إسحاق هو الحارث بن ربيعي وقال بعضهم
 هو عمرو بن ربيعي وقال الواقدي هو النعمان بن ربيعي ❀ وأبو اليسر كعب بن
 عمرو ❀ وأبو هريرة قال هشام اسمه عمير بن عامر بن عبد ذى الشرى وقال
 الواقدي هو عبد شمس فسمى في الإسلام عبد الله وقال آخرون اسمه عبد نهم وقيل
 سُكَيْنِ وقيل عبد غم ❀ وأبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة ❀ وأبو حَدَرْدِ
 الأسلي سلامة بن عمير بن أبي سلامة وقال بعضهم عبد بن عمير ❀ وأبو سعيد الخدري
 سعد بن مالك بن سنان ❀ وأبو برزة الأسلي قال هشام هو نضلة بن عبد الله
 وقال بعضهم هو نضلة بن عبيد بن الحارث وقال الواقدي هو عبد الله بن نضلة
 ❀ وأبو زيد الأنصاري ثابت بن زيد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج وهو
 أحد الستة الذين جمعوا القرآن ❀ وأبو وداعة الحارث بن ضبيرة بن سعيد أبو المطالب
 ابن أبي وداعة السهمي ❀ وأبو لينة عبد الله بن أبي كرب من بني معاوية الأكرهين
 ❀ وأبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن جعفي وهو جد خَيْشَمَةَ بن عبد الرحمن
 صاحب الأعمش ❀ وأبو الحمراء هلال بن الحارث ❀ وأبو جَحِيْفَةَ وهب
 السوائي ❀ وأبو جُمعة حبيب بن سباع ❀ وأبو الأعور السلي عمرو بن سفيان
 ❀ وأبو عِيَّاشِ الزُّرْقِيِّ زيد بن الصامت وأبو مسعود الأنصاري عقبه بن عمرو
 ❀ وأبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر ❀ وأبو حميد الساعدي عبد الرحمن بن سعد ❀

وأبو أمارة الأنصاري أسعد بن زرارة ❀ وأبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة ❀
وأبو الهيثم بن التَّيَّهَان مالك بن التَّيَّهَان

﴿ ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأدركنه ﴾

منهن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة اسمها هند بنت سُهيل بن المغيرة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ❀ وأم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب
اسمها فاخنة في قول الرواة والمحدثين وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه كان يقول
فيما ذكر اسمها هند ❀ وأم حبيبة بنت أبي سفيان اسمها رملة ❀ وأم شريك
واسمها غزيرة بنت جابر بن حكيم ❀ وأم أيمن واسمها بركة مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن وهي زوجة
العباس بن عبد المطلب ❀ وأم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف من
خزاعة وهي التي روى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بها فضافته ونعته لزوجها
❀ وأم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حذرد الأسلي ❀ وأم بشر بن البراء
ابن معرور خليدة بنت قيس بن ثابت ❀ أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن
هاشم ❀ أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

﴿ ذكر كنى بمن شهر باسمه دون كنيته بمن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن
عليه السلام ❀ وطلحة بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد ❀ والزبير بن العوام يكنى
أبا عبد الله بابنه عبد الله ❀ وسعد بن أبي وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق ❀ وسعد
ابن زيد يكنى أبا الأعور ❀ وعبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس ❀
وعبيد الله بن العباس أخوه وكان يكنى أبا محمد بابنه محمد ❀ والفضل بن العباس يكنى
أبا محمد بابنه محمد ❀ والحسين بن علي عليه السلام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله وقاتل
عبد الله بن الحسين مع أبيه الحسين عليه السلام ❀ وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب
يكنى بابنه جعفر الأكبر ❀ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب يكنى أبا أروى بابنته

أروى * وعقيل بن أبي طالب يكنى أبا يزيد بانه يزيد * وزيد الحب بن حارثة يكنى
 أبا أسامة بانه أسامة * وأسامة الحب بن زيد بن حارثة يكنى أبا محمد بانه محمد *
 وعمار بن ياسر أبو اليقظان * وعبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بانه
 عبد الرحمن * والمقداد بن الأسود من بهراء ويكنى أبا معبد * وخباب بن الأرت
 ابن جندلة من سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا عبد الله بانه عبد الله * وحاطب
 ابن أبي بلتعة من لحم وهو من حلفاء الزبير بن العوام يكنى أبا محمد في قول الواقدي
 وفي قول يحيى أبي يحيى * والأرقم بن أبي الأرقم من بني مخزوم يكنى أبا عبد الله
 وأما أبو الأرقم فإن اسمه عبد مناف * وأبي بن كعب يكنى أبا المنذر * وعبد الله
 ابن زيد بن عبد ربه وهو الذي أرى الأذان يكنى أبا محمد بانه محمد * ورفاعة بن
 رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بانه معاذ * وسعد بن عباد بن دليم يكنى أبا ثابت *
 وبريدة بن الحصب بن عبد الله يكنى أبا عبد الله بانه عبد الله : حدثنا العباس قال
 سمعت يحيى يقول بريدة الأسلمي أبو سهل * بلال بن رباح المؤذن يكنى أبا عبد الله *
 ثابت بن الضحاك أبو زيد * عثمان بن حنيف يكنى أبا عبد الله * حسان بن ثابت
 يكنى أبا الوليد * جابر بن عبد الله بن حرام يكنى أبا عبد الله * كعب بن مالك الشاعر
 يكنى أبا عبد الله * جبير بن مطعم يكنى أبا محمد بانه محمد * عبد الرحمن بن أبي بكر
 يكنى أبا عبد الله بانه عبد الله * خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى أبا سليمان بانه
 سليمان * عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بانه عبد الله * وإثلة بن الأسقع يكنى
 أبا قرصافة وقيل إن كنيته أبو الأسقع وأن أبا قرصافة جندرة بن خيشنة * معقل
 ابن يسار يكنى أبا عبد الله وهو صاحب نهر معقل بالبصرة * قرقة بن إياس
 أبو معاوية * صفوان بن المعطل يكنى أبا عمرو * العرباض بن سارية أبو نجیح *
 المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله * عمران بن حصين يكنى أبا نجيد * سليمان بن صرد
 يكنى أبا مطرف وكان اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سليمان * سلة بن الأكوع يكنى أبا إياس بانه إياس وقال يحيى يكنى أبا مسلم
 * وعبد الله بن أبي أوفى يكنى أبا معاوية * وعبد الله بن أبي حدرد يكنى أبا محمد

* وعقبة بن عامر الجهني يكنى أبا عمرو في قول الواقدي: حدثنا العباس عن يحيى
 قال يكنى أبا حماد وفي موضع آخر انه كان يكنى أبا أسد * زيد بن خالد الجهني
 يكنى أبا طلحة * معبد بن خالد أبو روعة الجهني * البراء بن عازب يكنى
 أبا عمارة * أسيد بن ظهير يكنى أبا ثابت * ثابت بن وديعة يكنى أبا سعد *
 وخزيمة بن ثابت يكنى أبا عمارة * زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد *
 وعمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك * شداد بن أوس بن ثابت يكنى أبا يعلى بابنه يعلى
 * معاذ بن الحارث من بني النجار من الأنصار وهو الذي يقال له القارئ يكنى
 أبا الحارث * أنس بن مالك يكنى أبا حمزة * زيد بن أرقم يكنى أبا سعد في قول
 الواقدي وفي قول غيره أبا نيسة * والنعمان بن بشير يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله
 * وسعد بن عباد أبو ثابت في قول يحيى * وقيس بن سعد بن عباد يكنى أبا
 عبد الملك * سهل بن سعد الساعدي يكنى أبا العباس بابنه العباس * عبد الله بن
 سلام يكنى أبا يوسف وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبد الله * وعبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر بابنه بكر وقيل يكنى
 أبا حبيب * المسور بن مخرمة يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن * عمر بن
 أبي سلمة بن عبد الأسد يكنى أبا حفص * عمرو بن حرث يكنى أبا سعيد *
 حاطب ابن أبي بلتعة يكنى أبا عبد الرحمن * محمد بن حاطب يكنى أبا إبراهيم
 * معاوية بن أبي سفيان يكنى أبا عبد الرحمن * الوليد بن عقبة بن أبي معيط
 يكنى أبا وهب * مخرمة بن نوفل أبو صفوان بابنه صفوان * قبيصة بن المخارق
 يكنى أبا بشر * جابر بن سمرّة بن جنادة يكنى أبا عبد الله * عدي بن حاتم
 الجواد الطائي يكنى أبا طريف * الأشعث بن قيس يكنى أبا محمد بابنه محمد *
 تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة يكنى أبا رقية * وعمرو بن معد يكرب
 يكنى أبا ثور * وهاني بن يزيد أبو شريح بن هاني يكنى أبا شريح وكانت
 كنيته فيما ذكر في الجاهلية أبا الحكم لأنه كان حكما بين قومه فلما أسلم كناه النبي
 صلى الله عليه وسلم أبا شريح * جرير بن عبد الله البجلي قال الواقدي كنيته
 أبو عبد الله والذي عندنا أن كنيته أبو عمرو ويُنشد من قبله

أنا جرير كني أبو عمر أضرب بالسيف وسعد في القصر
 وفيروز الديلمي يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله وبعض الرواة يقول فيه حدثني
 الديلمي الحميري وإنما قيل ذلك لنزوله في حمير وهو من أبناء الفرس الذي
 وجههم كسرى إلى اليمن لحرب الحبشة بها ❦ وسفينة مولى أم سلمة يكنى فيما
 حدثنا العباس عن يحيى أبا عبد الرحمن ❦ وأهبان بن صيفي كنيته في قوله
 أبو مسلم ❦ والمقدام بن معد يكرب يكنى أبا كريمة ❦ ويعلى بن مرة قال يحيى
 يكنى أبا المرزوم فقال الواقدي أبو المرزوم كنيته يعلى بن أمية . وليد بن ربيعة
 الشاعر يكنى أبا عقيل ❦ وقرظة بن كعب يكنى أبا عمر ❦ وحويطب بن عبد العزى
 ابن أبي قيس يكنى أبا محمد ❦ ومالك بن الحويرث اللبثي يكنى أبا سليمان ❦ وحذيفة
 ابن اليمان يكنى أبا عبد الله

(ذكر أسماء من عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمولاة أو بأخيه ألقبه أو بجدّه دون أبيه الأذى)

❦ منهم سالم بن معقل الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة فإنه يعرف بمولى
 أبي حذيفة وهو مولى لامرأة من الأوس يقال لها بُبَيْتَةَ بنت يعار كانت تحت
 أبي حذيفة بن عتبة فأعتقتُ سالما سائبة فوالى سالم أبا حذيفة فتبناه أبو حذيفة
 والمقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة
 ولكنه كان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه وكان يقال له
 المقداد بن الأسود فلما نزلت «ادعوهم لآبائهم» ألحق بأبيه عمرو . وذو الشمالين
 وقد يقال له ذو اليمين لأنه كان فيما ذكر أضبط يعمل بيديه جميعا وأن اسمه عمير
 ابن عبد عمرو بن فضلة بن عمرو بن عُبْشَان من خزاعة وقتل يوم بدر شهيدا
 مع من قتل من المسلمين وأما الآخر منهما فإن اسمه الخرز باق عاش بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زمانا وروى عن رسول الله أحاديث . وسهيل بن بيضاء يعرف
 بالنسبة إلى البيضاء والبيضاء أمه وهي دَعْدُبَت جَدَم بن عمرو وإنما هو سهيل
 ابن وهب بن ربيعة بن هلال من بني الحارث بن فهر وأخوه صفوان بن بيضاء

وحذيفة بن اليمان نسب إلى جدّ أبي جده وإنما هو حذيفة بن حَسَيْل بن جابر ابن ربيعة بن عمرو بن جرّوة بن الحارث بن قطيعة بن عَبَس ابن بغيض وجرّوة ابن الحارث هو اليمان الذي ولده حذيفة وقيل لجرّوة اليمان لأنه كان أصاب في قومه دما فهرب فلحق بالمدينة فخالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لمخالفته اليمانية ❀ ويعلى بن سيابة وسيابة أمه وأبوه مرة وهو يعلى بن مرة ❀ ويعلى بن منية ومنية أمه وأبوه أمية وهو يعلى بن أمية ❀ ونابغة بن جعدة الشاعر عرف بلقبه واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة . والأشعث بن قيس بن معد يكرب والأشعث لقب عرف به واسمه الذي هو اسمه معد يكرب ولكنه قيل له أشعث لأنه كان أبدا فيما ذكر أشعث الرأس فلقب به ❀ وتميم الداري يعرف بالنسب إلى الدار بن هانئ وهم من لحم وهو تميم بن أوس بن خارجة الداري ❀ والهلُب بن يزيد الطائي عرف بلقبه واسمه سلامة وهو أبو قبيصة ابن هلب وإنما قيل له هلب لأنه كان أقرع فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأسه فنبت شعر رأسه فسمى هُلباً بهلب شعره

(ذكر أسماء من شهر بالسكنية من التابعين)

❀ منهم أبو أمامة بن سهل بن حنيف اسمه أسعد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه بذلك وكناه بكنيته وذلك أن أم أبي أمامة حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة بن عدس نقيب بني النجار فلما ولدت حبيبة أبا أمامة ابن سهل سمى باسم أبيها وكنى بكنيته ❀ وأبو سعيد المقبري وهو أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري اسمه كيسان مولى لبني جندع من بني ليث بن بكر ❀ وأبو جعفر القارئ واسمه يزيد بن القعقاع مولى ابن عيَّاش ❀ وأبو ميمونة مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قارئ أهل المدينة في زمانه وعليه قرأ نافع ابن أبي نعيم ❀ وأبو صالح السمان وهو الزيات مولى غطفان ويقال جويرية امرأة من قيس وهو أبو سهيل اسمه ذكوان ❀ وأبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب

وهو الذي روى عنه الكلبى وإسماعيل بن أبى خالد ❦ وأبو صالح سميع روى
عن ابن عباس ❦ وأبو صالح مولى السفاح اسمه عبيد روى عنه بسر بن سعيد
❦ وأبو صالح الحنفي اسمه عبدالرحمن بن قيس أخو طليق بن قيس الحنفي وقال
يحيى اسمه ماهان ❦ وأبو صالح الغفارى ❦ وأبو صالح ميسرة ❦ وأبو صالح
الذى روى عنه أهل فلسطين رديح ❦ وأبو صالح الذى روى عنه يحيى بن أبى كثير
قلوه ❦ وأبو صالح الذى روى عنه التيمى وخالد الحذاء ميزان ❦ وأبو صالح
مولى عثمان بن عفان اسمه بركان ❦ وأبو وائل اسمه شقيق بن سلمة الأسدى ❦
وأبو عمرو والشيبانى اسمه سعد بن إياس ❦ وأبو عبدالرحمن السلى اسمه عبدالله بن
حبیب ❦ وأبو فاخنة سعيد بن علاقة ❦ وأبو الشعثاء المحاربى اسمه سليم بن الأسود
❦ وأبو عبدالله الجدلى اسمه عبدة بن عبد بن عبدالله ❦ وأبو بردة بن أبى موسى
اسمه عامر بن عبدالله بن قيس ❦ وأبو عثمان النهدي اسمه عبدالرحمن بن مَلّ ❦
وأبو الأسود الديلى اسمه ظالم بن عمرو ❦ وأبو العالية الرياحى اسمه رفيع ❦
وأبو أمية مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن وهو جد مبارك بن فضالة بن
أبى أمية ❦ وأبو رجاء العطاردي اسمه عمران بن تيم وقال بعضهم عمران بن ملحان
❦ وأبو المتوكل الناجى اسمه على بن دُوَاد ❦ وأبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو
❦ وأبو الزنباع اسمه صدقة بن صالح ❦ وذكر عن العلاء بن يحيى بن معين أنه قال
أبو أيوب العتكي اسمه يحيى بن المنذر ❦ أبو العالية البراء اسمه زياد بن فيروز
❦ أبو عمران الجونى اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي ❦ أبو مسلم الخولانى
اسمه عبد الله بن ثوب ❦ أبو الزاهرية الحضرمى اسمه حدير بن كريب
وقيل إنه حميرى ❦ أبو جعفر المدائنى اسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن
أبى طالب ❦ أبو حازم الذى روى عنه إسماعيل بن أبى خالد نبئ ❦ أبو الحويرث
عبد الرحمن بن معاوية ❦ أبو حازم الأشجعى سليمان ❦ أبو الشعثاء جابر بن زيد ❦
وأبو الشعثاء الذى يروى عنه حميد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز ❦
أبو جمره صاحب ابن عباس عمران بن عطاء ❦ أبو جعفر البجلي الذى حدث عنه

معتمر بن سليمان هو موسى بن المسيب ❀ أبو بلج يحيى بن سليم وقيل يحيى بن
أبي سليم وقيل يحيى بن أبي الأسود ❀ أبو العذافر داود بن دينار ❀ ذكر عن ابن
المنثى أنه قال اسم أبي ليلى أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى داود ❀ أبو أيوب الذي حدث
عنه قتادة يحيى بن أيوب ❀ أبو خبطة الذي روى عنه مالك بن مغول حكيم الخذاء
❀ أبو سفيان صاحب جابر طلحة بن نافع ❀ أبو سفيان الذي حدث عنه
أبو معاوية وحفص بن غياث طريف السعدى ❀ أبو حيان الأشجعي اسمه منذر
❀ أبو حذيفة سلمة بن صهيب هو الذي يروى عنه علي بن الأقر ❀ أبو بسطام
الذي روى عنه الفزاري يحيى بن عبد الرحمن التميمي ❀ أبو مريم عبد الغفار بن
القاسم ❀ أبو المعلى العطار اسمه يحيى بن ميمون ❀ أبو بكر الهذلي سلمى بن
عبد الله بن سلمى ❀ أبو بكار الحكم بن فروخ الغزال ❀ التياح يزيد بن
حميد ❀ أبو هلال الراسي محمد بن سليم ❀ أبو المعلى زيد بن مرة ❀ أبو حمزة
السكري محمد بن ميمون ❀ أبو إسحاق الصائغ هو إبراهيم بن ميمون ❀ أبو سنان
الرازي سعيد بن سنان ❀ أبو سلام الحنفى عبد الملك بن سلام المدائنى ❀
أبو الأزهر الشامى فروة بن المغيرة ❀ أبو حمزة الذي حدث عنه الأعمش سعد
ابن عبيدة ❀ أبو كثير الزبيدى عبد الله بن مالك ❀ أبو هلال الطائى يحيى بن
حيان ❀ أبو خالد الوالى هُرْمَز ❀ أبو معاوية البجلي عمار الدهنى ❀ أبو المعتمر
يزيد بن طهمان ❀ أبو الهياج الذي روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير عمرو بن مالك
الأزدى ❀ أبو مريم الاسدى الذي روى عنه أشعث بن أبي الشعثاء اسمه
عبد الله بن زياد ❀ أبو إدريس الذي يروى عن المسيب بن نجبة اسمه سَرَاد
❀ أبو الهيثم صاحب القصب اسمه عمار

(ذكر من انتهت الينا كنيته بمن شهر بالاسم دون السكنية من التابعين)

❀ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى أبا محمد ❀ محمد بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب يكنى أبا حمزة بابنه حمزة ❀ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب يكنى أبا محمد وهو الملقب بَيْتة ❀ مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك

محمد بن طلحة بن عبيد الله يكنى أبا سليمان بابنه سليمان ؑ عبد الله بن عتبة بن مسعود
 يكنى أبا عبد الرحمن ؑ محمد بن الأشعث بن قيس يكنى أبا القاسم ؑ عمارة بن
 خزيمه بن ثابت يكنى أبا محمد ؑ محمد بن أبي بن كعب يكنى أبا معاذ ؑ سعيد بن
 المسيب أبو محمد ؑ المهلب بن أبي صفرة يكنى أبا سعيد ؑ زرارة بن أوفى الحرشي
 يكنى أبا حاجب ؑ يزيد بن عبد الله بن الشَّخِير يكنى أبا العلاء ؑ جارية بن قدامة
 السعدي سعد تميم يكنى أبا أيوب ؑ الحسن بن أبي الحسن البصري واسم
 أبي الحسن يسار يكنى أبا سعيد ؑ جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ؑ عقبة بن
 عبد الغافر يكنى أبا نهار الأزدي ؑ قتادة بن دعامة السدوسي يكنى أبا الخطاب
 ؑ ثابت البناني يكنى أبا محمد وهو ثابت بن أسلم ؑ كعب بن ماته وهو
 كعب الأحبار يكنى أبا إسحاق من حمير ؑ عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد ؑ قبيصة بن ذؤيب يكنى أبا إسحاق وقيل أبو سعيد
 ؑ عروة بن الزبير يكنى أبا عبد الله ؑ وأخوه لآبيه وأمه المنذر بن الزبير يكنى
 أبا عثمان ؑ مُصَعَب بن الزبير يكنى أبا عبد الله ؑ محمد بن جبير بن مُطْعِم يكنى
 أبا سعيد ؑ عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد ؑ عبد العزيز بن مروان يكنى
 أبا الأصبغ ؑ إياس بن سلمة بن الأكوع يكنى أبا سلمة ؑ رفاعه بن رافع بن
 خديج يكنى أبا خديج ؑ عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال الواقدي يكنى أبا محمد
 وقال عبد الله بن محمد بن عمارة يكنى أبا حفص ؑ حمزة بن أنى أسيد الساعدي
 يكنى أبا ملك ؑ المنذر بن أبي أسيد الساعدي يكنى أبا سعيد ؑ سعيد بن يسار
 أبو الحباب مولى الحسن بن علي عليه السلام ؑ سلمان الأفرأ و عبد الله ؑ عكرمة
 مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله ؑ شعبة مولى عبد الله بن عباس يكنى أبا عبد الله ؑ
 مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وينسب ولاؤه
 إلى ابن عباس للزومه كان إياه يكنى أبا القاسم ؑ ونبهان مولى أم سلمة يكنى
 أبا يحيى ؑ وناعم بن أجيل مولى أم سلمة يكنى أبا قدامة ؑ وسويد بن غفلة
 أبو أمية ؑ وعبد الرحمن بن أبي ليلى يكنى أبا عيسى ؑ وزر بن حبيش يكنى أبا مريم

* وشريح القاضي وهو شريح بن الحارث بن قيس يكنى أبا أمية * والربيع بن
 خثيم أبو يزيد * وصلة بن زفر العبدى أبو العلاء * وشبث بن ربعى يكنى
 أبا عبد القدوس * وعبد خير بن يزيد الخيوانى يكنى أبا عمارة * وعطاء بن
 أبي رباح يكنى أبا محمد * ورجاء بن حيوة يكنى أبا نصر * وميمون بن مهران
 يكنى أبا أيوب * ومشرح بن عاهان أبو مصعب * ووهب بن منبه يكنى أبا عبد الله
 * وأخوه همام بن منبه يكنى أبا عتبة * ومعقل بن منبه أخوهما يكنى أبا عقيل
 * وعلى بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد بابنه محمد * والحسن
 ابن محمد بن الحنفية يكنى أبا محمد * ونافع مولى ابن عمر يكنى أبا عبد الله * والضحاك
 ابن مزاحم يكنى أبا القاسم * ونوف البكالى نوف بن فضالة يكنى أبا يزيد وقيل
 أبا الرشيد * وسعيد بن أبي عروبة يكنى أبا النضر واسم أبي عروبة مهران *
 واسماعيل بن إبراهيم بن عليّة يكنى أبا بشر * والمعتز بن سليمان التيمي يكنى
 أبا محمد * ومعاذ بن معاذ يكنى أبا المثني * وهوذة بن خليفة يكنى أبا الأشهب
 * وعباد بن صهيب الكلبي يكنى أبا بكر * ومسدد بن مسرهد يكنى
 أبا الحسن * وعمرو بن مرة أبو عبد الله * وعمرو بن دينار أبو محمد الأثرم
 مولى باذام أو باذان عامل كسرى على اليمن * وسليمان بن أرقم أبو معاذ يزيد
 ابن أبي زياد يكنى أبا عبد الله * أبو إسحاق السبيعي في قول يحيى هو عمرو وأبوه
 أبو عمرو * والمعروور بن سويد أبو أمية * وقيس بن أبي حازم أبو عبد الله * وسليمان
 ابن أبي سيار الذي روى عن قيس بن أبي حازم يكنى أبا حمزة؛ وعبيد الله بن الأخرس
 يكنى أبا مالك، وحبيب بن أبي ثابت يكنى أبا يحيى، ويزيد بن كيسان أبو منير؛
 وجبل بن سحيم أبو سيرة * وإسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله * ويزيد الفقير
 أبو عثمان، والوليد بن مسلم الذي حدث عنه خالد الخذاء أبو بشر، وداود بن أبي هند
 أبو بكر * وجعفر بن ميمون أبو العوام، عاصم الجندري أبو الجشع، وإياس
 ابن معاوية أبو وائلة، وأبو القموص زيد بن علي، وعمرو بن شعيب يكنى أبا إبراهيم
 * وعطاء بن السائب يكنى أبا زيد، وهارون بن عنبرة أبو عمرو؛ وميسرة أبو سلمة،

والأسود بن قيس أبو قيس ❀ وحفص بن غياث أبو عمر، وعمران بن عيينة أبو محمد،
والنضر بن أبي مرجم أبو لييد كوفي وأبوه أبو مرجم اسمه طهمان، وعبيد بن نضيلة
أبو معاوية ❀ وداود بن أبي هند يكنى أبا بكر واسم أبيه أبي هند دينار، وعاصم بن
سليمان الأحول يكنى أبا عبد الرحمن مولى لبني تميم، والنهاس بن قهم يكنى أبا الخطاب،
وحيوة بن شريح يكنى أبا يزيد التجيبي، وثور بن يزيد يكنى أبا خالد، والليث بن
سعد يكنى أبا الحارث، ورشد بن سعد يكنى أبا الحجاج، وعيسى بن يونس
ابن أبي إسحاق السبيعي يكنى أبا عمرو، ومحمد بن يوسف الفريابي يكنى أبا عبد الله،
وآدم بن أبي إياس يكنى أبا الحسن، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد يكنى
أبا عبد الحميد، وسفيان بن عيينة يكنى أبا محمد، والفضيل بن عياض يكنى أبا علي،
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة يكنى أبا جعفر، وحسين بن
زيد بن علي بن حسين بن علي ابن أبي طالب يكنى أبا عبد الله، وهلال بن خباب
يكنى أبا العلاء، والحسن بن قتيبة أبو علي، وعباد بن عباد المهلبى يكنى أبا معاوية،
وفرج بن فضالة يكنى أبا فضالة، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني يكنى
أبا إبراهيم، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يكنى أبا عبد الله، وعلي بن الجعد
يكنى أبا الحسن؛ وسريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ أبا الحسين، وبشر بن الحارث
العابد يكنى أبا نصر؛ والهيثم بن خارجة يكنى أبا أحمد، ويحيى بن يوسف الزمى
يكنى أبا زكرياء، وخلف بن هشام يكنى أبا محمد، وسليمان بن مهران الأعشى
يكنى أبا محمدر، وإسماعيل بن أبي خالد يكنى أبا عبد الله، ومجالد بن سعيد يكنى أبا عثمان؛
وليث بن أبي سليم يكنى أبا بكر

(ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية)

❀ منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أبا حفص، حمزة بن عبد الله
ابن الزبير يكنى أبا عمارة بابنه عمارة، عامر بن عبد الله بن الزبير يكنى أبا الحارث،
محمد بن كعب القرظى يكنى أبا حمزة، يعقوب بن أبي سلة مولى آل المنكدر من
تيم بن مرة يكنى أبا يوسف وهو الماجشون وبه سمي أخوه وولده الماجشون

واسم أبي سلمة أبيه دينار ؓ ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب يكنى
أبا بكر، وأخوه عبد الله بن مسلم يكنى بأحمد، ومحمد بن المنكدر يكنى أبا عبد الله
ؓ وإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى أبا محمد ؓ وعبد الله بن عروة بن
الزبير بن العوام يكنى أبا بكر ؓ ويحيى بن عروة بن الزبير يكنى أبا عروة ؓ وهشام
ابن عروة بن الزبير يكنى أبا المنذر ؓ وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
أبي طالب عليه السلام يكنى أبا محمد ؓ وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
يكنى أبا محمد ؓ وعباية بن رفاعه بن رافع بن خديج يكنى أبا رفاعه ؓ وبكير بن عبد الله
ابن الأشجج مولى المسور بن مخرمة يكنى أبا عبد الله ؓ وأخوه يعقوب بن عبد الله
ابن الأشجج يكنى أبا يوسف ؓ ووهب بن كيسان يكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن
الزبير، وزيد بن أسلم يكنى أبا أسامة ؓ وأخوه خالد بن أسلم يكنى أبا تور ؓ وداود
ابن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى أبا سليمان، وربيعه بن أبي عبد الرحمن
واسم أبيه أبي عبد الرحمن فروخ كنية ربيعة أبو عثمان، وصفوان بن سليم يكنى
أبا عبد الله، وصالح بن كيسان يكنى أبا محمد، ومحمد بن أبي حرملة يكنى أبا عبد الله
مولى لبني عامر بن لؤي ؓ ويحيى بن سعيد الأنصاري يكنى أبا يزيد ؓ وموسى بن
عقبة يكنى أبا محمد، وأسيد بن أبي أسيد مولى أبي قتادة الأنصاري يكنى أبا إبراهيم
ؓ وصالح بن محمد بن زائدة اللبني من أنفسهم يكنى أبا واقد، وعبد الرحمن بن حرملة
الأسلمى يكنى أبا حرملة، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا سليمان وقيل
إن أبا فروة هذا اسمه أسود بن عمرو، وأخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة
يكنى أبا عبد الله ؓ وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنظل
المخزومي يكنى أبا عثمان واسم أبيه أبي عمرو وميسرة ؓ والمهاجر بن يزيد مولى أبي
ذئب العامري يكنى أبا عبد الله ؓ وبكير ابن مسمار يكنى أبا محمد ؓ وعبد الله بن

يزيد بن قنطش الهذلي يكنى أبا يزيد روى عن أنس بن مالك وابن المسيب

آخر المختارات من كتاب ذيل المذيل والحمد لله رب العالمين

وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله

فهرست المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

صفحة	صفحة
٢٩ ذكر الخبر عن هلك منهم سنة ٧٨ من الهجرة	٢ وممن مات في سنة ٨ من الهجرة
٣٠ ذكر من مات أو قتل سنة ٨٠ من الهجرة	٦ وممن مات في سنة ٩ من الهجرة
٤٧ ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فروى عنه أو نقل عنه علم	٦ وممن مات في سنة ١١ من الهجرة
٥٠ ذكر موالى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم	١٠ وممن هلك في سنة ١٤ من الهجرة
٥١ ومن حلفاء بنى هاشم	١١ وممن قتل في سنة ١٦ من الهجرة
٥٢ ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصي	١١ ذكر من قتل أو مات منهم في سنة ٢٣ من الهجرة
٥٣ ذكر أسماء من نقل عنه العلم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعده من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب	١١ وممن توفي سنة ٣٢ من الهجرة
٥٤ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد الدار ابن قصي بن كلاب	١٢ ذكر من مات أو قتل منهم في سنة ٣٣ من الهجرة
٥٥ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى زهرة بن كلاب أخى قصي بن كلاب	١٣ وممن قتل في سنة ٣٦ من الهجرة
	١٤ ذكر من مات أو قتل منهم في سنة ٣٧ من الهجرة
	١٨ ذكر من مات منهم أو قتل سنة ٤٠ من الهجرة
	١٨ ذكر من هلك منهم سنة ٥٠ من الهجرة
	١٩ ذكر الخبر عن مات أو قتل منهم سنة ٥٢ من الهجرة
	٢٠ ذكر الخبر عن مات أو قتل سنة ٥٤ من الهجرة
	٢٥ وممن هلك سنة ٦٤ من الهجرة
	٢٦ ذكر من هلك في سنة ٦٥ من الهجرة
	٢٧ ذكر من مات أو قتل سنة ٦٨ من الهجرة
	٢٨ ذكر من توفي أو قتل منهم سنة ٧٤ من الهجرة

صفحة	صفحة
صلى الله عليه وسلم من حضر موت ٧٩ ومن كندة	٥٦ ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بنى زهرة
٨٠ ومن سائر الأزد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٧ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تيم بن مرة ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
٨٠ ومن همدان	٦١ ومن حلفاء بنى مخزوم ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
٨٦ ذكر تاريخ النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦١ ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
٨٦ ذكر من هلك ممن قبل الهجرة	٦٢ ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب
٨٧ ذكر من هلك ممن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة	٦٦ ومن بنى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
٨٨ ذكر من توفى من أزواجه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٦ ومن بنى جعدة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة
٩٠ ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماته وأزواجه بعد وفاته	٦٧ ومن بنى نعيم بن عامر بن صعصعة
٩٢ ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي توفين بعده	٦٨ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن
١٠٧ ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والانصار وغيرهن ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه	٧٢ ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه في حياته وروى عنه بعد وفاته في سائر قبائل اليمن
١٠٩ ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروت عنه ونقل عنها العلم ثم من بنى هاشم	٧٨ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشعريين
١١٢ ومن واليهم	٧٩ ذكر أسماء من روى عن رسول الله

صفحة	صفحة
١٥٢	١١٣
الاسماء والكنى من التاريخ	ومن غرائب نساء العرب اللواتي
١٥٤	عشن بعد رسول الله صلى الله
ذكر أسماء من شهر بالكنية من	عليه وسلم فروين عنه وكن قد
النساء اللاتي بايعن رسول الله	بايعنه وأسلمن في حياته
صلى الله عليه وسلم وأدركنه	١١٦
١٥٤	القول في تاريخ التابعين والخالفين
ذكر كنى من شهر باسمه دون كنيته	والسلف الماضين من العلماء
من عاش بعد رسول الله صلى الله	ونقلة الآثار
عليه وسلم	١١٦
١٥٧	ذكر من ملك من التابعين سنة ٣٢
ذكر أسماء من عرف من أصحاب	١١٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم	ذكر من ملك منهم سنة ٨١
بمولاه أو بأخيه أو بلقبه أو بجده	١١٨
دون أبيه الأدي	ومن هلك في سنة ٨٣
١٥٨	١٢١
ذكر أسماء من شهر بالكنية من	ذكر من ملك منهم في سنة ١٠٥
التابعين	١٢٨
١٦٠	ذكر من هلك منهم في سنة ١١١
ذكر من انتهت إلينا كنيته من	١٢٨
شهر بالاسم دون الكنية	ذكر من هلك منهم في سنة ١١٢
من التابعين	١٣٨
١٦٣	ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠
ذكر كنى من شهر بالاسم من	١٤١
الخالفين دون الكنية	ذكر من هلك منهم في سنة ١٦١
	١٥١
	ذكر من روى عنها العلم منهم
	من أدرك أصحاب رسول الله
	صلى الله عليه وسلم ثم من قرش

تم الفهرس — وبتمامه تم الكتاب والحمد لله أولاً وآخراً
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله صحبه وسلم

٦١١	٦١١
٦١٢	٦١٢
٦١٣	٦١٣
٦١٤	٦١٤
٦١٥	٦١٥
٦١٦	٦١٦
٦١٧	٦١٧
٦١٨	٦١٨
٦١٩	٦١٩
٦٢٠	٦٢٠
٦٢١	٦٢١
٦٢٢	٦٢٢
٦٢٣	٦٢٣
٦٢٤	٦٢٤
٦٢٥	٦٢٥
٦٢٦	٦٢٦
٦٢٧	٦٢٧
٦٢٨	٦٢٨
٦٢٩	٦٢٩
٦٣٠	٦٣٠
٦٣١	٦٣١
٦٣٢	٦٣٢
٦٣٣	٦٣٣
٦٣٤	٦٣٤
٦٣٥	٦٣٥
٦٣٦	٦٣٦
٦٣٧	٦٣٧
٦٣٨	٦٣٨
٦٣٩	٦٣٩
٦٤٠	٦٤٠
٦٤١	٦٤١
٦٤٢	٦٤٢
٦٤٣	٦٤٣
٦٤٤	٦٤٤
٦٤٥	٦٤٥
٦٤٦	٦٤٦
٦٤٧	٦٤٧
٦٤٨	٦٤٨
٦٤٩	٦٤٩
٦٥٠	٦٥٠

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير
 هاتف: ٢٧٧١٨٤ - ٢٧١٥٣٨ - بکروت - لبنان

١٠٩	١٠٩
١١٠	١١٠
١١١	١١١
١١٢	١١٢
١١٣	١١٣
١١٤	١١٤
١١٥	١١٥
١١٦	١١٦
١١٧	١١٧
١١٨	١١٨
١١٩	١١٩
١٢٠	١٢٠
١٢١	١٢١
١٢٢	١٢٢
١٢٣	١٢٣
١٢٤	١٢٤
١٢٥	١٢٥
١٢٦	١٢٦
١٢٧	١٢٧
١٢٨	١٢٨
١٢٩	١٢٩
١٣٠	١٣٠

TARIKH AL-TABARI

BY

AL-IMAM - ABI JAAFAR MOUHAMAD - BN

JARIR AL-TABARI

PUBLISHED BY

Al Alami Library

BEIRUT - LEBANON

P.O. BOX 7120